عثمان صالح سبي

و

الثورة الإريترية

تأليف

محمد عثمان أبو بكر

تقديم

الأستاذ الدكتور / شوقي الجمل

الطبعة الأولى

١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

« مِنَ المُؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيهِ
فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنهُم مَن يَنْتَظِرُ
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً » (٣٣)

سورة الأحزاب ، الآية ٣٣ .

الناشـــر : المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات

العنـــوان : ٥ شارع مصطفى طموم - أول المنيل - القاهرة

تليفـــون : ٣٦٥٥٤٨٧

اسم الكتـاب : عثمان صالح سبى والثورة الإريترية

رقم الإيـداع : ٩٨/٧٠٢٠

الترقيم الدولى : ٩٧٧٥٨٤١/١٢/٧

الطبعة الأولى
١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدى هذا الكتاب إلى روح فقيد الأمة والوطن الشهيد المجاهد الكبير عثمان صالح سبى المعلم والانسان الذى وهب حياته وجده فى سبيل حرية بلاده. كان لزاماً وعهداً، أخذته على نفسى منذ يوم استشهاده بأن اكتب عن سيرته ونضاله البطولى باعتبارى كنت أحد تلاميذته وأقرب المقربين منه لازمته طوال مسيرته كما أهديه إلى كافة الشهداء إريتريا الذين رووا بدمائهم الذكية شجرة الحرية لينال شعبنا الحرية والإستقلال، وإلى كل المناضلين الذين يسيرونا على دربه ونهجه ويرتسموا خطاه فى عزة وكرامه وشموخ من أجل العدالة الاجتماعية والديمقراطية والمساواة فى بلادنا.

أهدى هذا الإسهام وفاء لما قدمه هذاالزعيم الخالد لشعبه وامته ولتفخر الأجيل القادمة من أمتنا بهذا الدور البطولى الذى قدمه هذا البطل الأسطورى.



عثمان صالح سبى

عثمان صالح سبي
والثورة الإريترية



الزعيم الوطنى الراحل عثمان صالح سبى

تقديم

أطلعنى الصديق الأستاذ محمد عثمان أبو بكر على كتابه عن البطل الإرترى «عثمان صالح سبى» وقد سعدت بقراءة هذا المؤلف.

فلاشك فى أننا نحتاج لإلقاء الأضواء على أبطالنا الذين خاضوا المعارك الضارية فى سبيل تحقيق حرية بلادهم، وسيرة الكثرين من هؤلاء الأبطال مازالت غامضة وما نعرفه عنهم وعن كفاحهم لايتبدى ما تتضمنه خطابات وسجلات الدول التى حاربوها والتى تعتبرهم خارجين عن القانون والنظام.

وإذا كان من حق هؤلاء الأبطال علينا أن نبرز دورهم البطولى فمن حق الأجيال القادمة أيضاً أن تتعرف على هذه البطولات، وأن تقتدى بالأبطال السابقين وأن تجد فيهم القدوة والمثل.

والمؤلف كان رفيق كفاح للبطل الإريترى، كما أنه باحث مؤرخ يكتب ويعرض حياة البطل الإريترى بطريقة موضوعية وبمنهج المؤرخ المدقق الذى يسرد الحقيقة، ويحلل الأحداث ويوثق ما يذكره.

وفى هذا المجال تضمن الكتاب العديد من الوثائق والمراسلات الأصلية.

والكتاب بلاشك يسد فراغاً فى المكتبة العربية، ويعتبر مساهمة فى أبراز بعض النواحى الغامضة فى الثورة الإريترية، كما يعتبر بأنه ورد على قبر شهيد من شهداء هذه الثورة.

د. شوقي الجمل

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية - بجامعة القاهرة



كلمة المناضل عبدالله حسن محمود:

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو المستعان وعليه التكلان

طلب منى الأخ الاستاذ والصديق العزيز محمد عثمان ابو بكر مؤلف كمتاب عثمان صالح سبى»، طلب منى أن اكتب مقدمة لهذا السفر الجليل الذى تناول فيه المؤلف احد أعز أصدقاء النضال الاريتريين الذين اعتز بصداقتهم البعض منهم استشهد فى ساحة النضال ومنهم المترجم له المرحوم عثمان صالح سبى ومنهم منبقى على قيد الحياة، وهم فى كلا الجانبين كثيرون والحمد لله.

فى سنة ١٩٦١م وصل السيد/ عثمان صالح سبى الى مقديشو عاصمة جمهورية الصومال التى نالت استقلالها قبل ذلك بعام واحد، وكان يدرك بحاسته الوطنية وبقدرته الخارقة فى النفاذ الى ما يريد ــ كان يدرك ان الشعب الصومالى، والشعب الاريترى بما بينهما من صلات كثيرة ومن وشائج القربى والجوار والمصير المشترك ــ ان الصومل ركن اساسى للنضال الاريترى. فوصل الى مقديشو دون أن يساوره أدنى قلق فى وقوف الصوماليين حكومة وشعبا الى جانب اشقائهم الاريتريين، وساقبله الصوماليون بترحاب منقطع النظرى، فتأقلم معهم فى سرعة عجيبة واصبح واحدا منهم، ثم بدأ نضاله المعهود الذى أتى أجله بادئا بالقاء محاضرات عديدة فى القضية الاريترية وشارحا الدسائس التى حاكتها بريطانيا والولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية التى جعلت شعوب المنطقة لقمة سائغة للامبراطورية الاثيوبية ــ

فلقيت محاضراته آذانا صائغة من شرائح عديدة من الصوماليين، حيث تفاعلت معه وتجاوبت وأحبته من قرارة نفسها، وكان كاتب هذه السطور ضمن تلك الأفواج التى كانت تستمع اليه بأعجاب وتخدمه فى بعض مشاويره.

وتم فى ذلك العام ١٩٦١م، العان جبهة تحرير اريتريا بزعامة ادريس محمد ادم ونائبيه ادريس قلاديوس والسيد/ عثمان صالح سبى الذى تولى الى جانب كونه النائب الثانى لرئيس الجبهة، تولى قيادة العلاقات الخارجية فكان ذلك التعيين موفقا أيما توفيق، حيث أصبح صوتها المجلجل المدوى الذى أوصلها الى العالمَ الخارجى دون منازع.

استقبل الشعب الصومالى المناضل عثمان صالح سبى بصدر رحب حنون فوجد فى ذلك عزاء مما كن يلقاه من الامهريين سواء خلال وجوده فى اريتريا مدرسا وثائرا خفيا ــ ومصلحا اجتاعيا يهتمبكل صغيرة وكبيرة من شئون بلده، ورغم صبره الشديد وتحمله العجيب كان يدرك أن الصعاب التى تواجهه هو والرعيل الأول من الثوار وحتى قبل اندلاتع شرارتها، كان يدرك جسامة المسئولية التى تقع على اكتافهم نحو شعبهم، وبعدوصول السيد/ عثمان الى العاصمة الصومالية كما اشرنا الى ذلك آنفا لم يضيع وقتا طويلا بل تقدم الى الجمهورية الصومالية الوايدة بطلب فتح مكتب لجبهة تحرير اريتريا فتمت الموافقة على الفور، وكان ذلك أول مكتب معترف به لجبهة تحرير اريتريا فى العالم.

ومن هنا تبنت الحكومة الصومالية القضية الاتريترية رغم حداثة استقلالها آنذاك ورغم شح امكانياتها المادية، ومن هنا ايضا تم تأسيس جمعية الصداقة الاريترية الصومالية.

هذا وقد ذكر المؤلف الدور الهام الذى لعبه المرحوم فى تمتين العلاقات وترسيخها بين الثورة الإريترية وبين الشعب الصومالى والحكومات الصومالية المتعاقبة، وهذا صحيح الى ابعد الحدود ولكنه احفافا سللحق ووضعا للأمور فى نصابها الصحيح فان الاخ عثمان وغيره من المناضلين الاريتريين لم يواجهوا أى احجام أو تردد عن تأييد القضية الاريترية العادلة لدى اشقائهم الصوماليين، لأن الصوماليين كانوا يعلمون علم اليقين أنهم اشقاء للاريتريين وأن الوقوف الى جانب قضيتهم العادلة واجب لامحيد عنه، وأن أى تقاعس عن دعم النضال الإريترى يعتبر فى حد ذاته وفى نظرهم جريمة غير مقبولة اخلاقيا ـــ أو خيانة عظمى ضد قضية عادلة يجمعنا واياها المصير المشترك.

هذا وبما أن الشعب الإيترى بكل فئاته انخرط فى سلك النضال المسلح بكل جداره، ورغم أننا لسنا فى هذه العجالة بصدد تقييم للأدوار التى قام بها كل بطل من أبطال إريتريا وهيكثيرة لاتحصى الا أن فارسنا السيد/ عثمان صالح سبى كانت له اليد الطولى فى ايصال الصوت الإريترى الى العالم الخارجى لاسوره ، كمان كان له بصفة خاصة ابلاغ الصوت الاريترى الى الجماهير العربية من المحيط الإطلسى الى المحيط الهندى، مما أدى بدوره الى قناعة أدبية تامة لتأييد ذلك النضال لديها ـــ هذا ولايفوتنى هنا توضيح نقطة هامة ـــ وهى أن مواقف الحكومات العربية وموقف شعوبها كان مختلفا ـــ حيث كانت تلك الشعوب مع القضية الاريترية. أما موقف الحكومات فكان

انتحينا جانبا، فدخلنا مباشرة فى الحديث فيما يهمنا فى المرحلة المقبلة ـ وكان هو بالنسبة لموقفى، هو الوحيد الذى اعاد الثقة الى نفسى بعد تلك الأحداث لأنه بعد أن لحظ بدكائه الخارق ضمورى الشديد وتغير حالتى النفسية رغم محاولتى ابراز الجلد امامه بعد أن لاحظ ذلك شرح باستفاضة وبأسلوبه الشيق البسيط الغير متكلف، شرح ما هو المطلوب فى المرحلة القادمة وأعدا الى وحده الامل فى النضال وبالتالى إلى النصر، لانه كانت لديه قدرة التحسس والقراءة على ما سيأتى ن ارهاصات مستقبلية فى المدى القريب والبعيد على حد سواء.

هذا ومما يجد ذكره فى نهاية هذه الكلمة الموجزة هو: من كان عثمان صالح سبى؟ وكيف كن؟ أخذين فى الاعتبار بعض صفاته الشخصية الخاصة ـ فنقول: أن فارسنا كان من أبرز القيادات التاريخية للثورة الاريترية ومن أعظم زعمائًا شهرة، ومن مفجريها القلائل كما كان من أكثر مناضليها الكبار حيوية ونشاطا ودفاعا عنالثورة الإيترية فى المحافل العربية والعالمية، الى جانب كونه رجلا لطيف المعشر سمحخا كريم اليد دمث الخلق عذب الحديث ذا ثقافة واسعة وذا منظر حلو محبوب انيق وسيم مع البساطة والود محبا للأصدقاء ومخلصا لقضايا الخير والحق مناصرا لها، وكان نسيج وحده كما كان كوكبا لما عا وشهابا ثاقبا ـ وكان خير قائد لخير ثورة أصبحت قدورة فريدة لكل المطالبين بحقوقهم، فجزاه الله عن اخلاصه لشعبه وشعوب القرن الأفريقى جمعاء الجزاء الأوفى.

على الساحة فصبواجام عضبهم على الشعب الإريترى وعلى مقاتليه الاشاوس الافذاذ.

وبعد عمليات التجم الأحمر أو النجم الساطع التى يشيب لهولها الولدان التى دفع الشعب الاريترى الكثير والكثير من التضحيات والتى اقتنع البعض بأن الإريتريين لن تقوم لهم قائمة، بعد تلك الأحداث.

جاء عثمان الى مقديشو وكنت فى تلك الفترة قد أصبت بمرض ضغط الدم وعجزت لفترة طويلةمن الزمن بتناول أى شىء من المأكولات الا بعض المرطباتوبعض البان الابل الممزوجة بالماء حتى فقدت فى ذلك ربع وزنى، وكنت مشفقا على الأخ عثمان بصفة خاصة وعلى جميع القادة الإريتريين، كنت مشفقا على هؤلاء أن يصابوا بما أصبت به من كآبة نفسية كادت تقضى على حياتى - وبعد برهة من الزمن وصل عثمان إلى مقديسو وكنت فى ذلك الوقت فى مدينة هرجيسا لبعض شئون جبهة تحرى الصومال الغربى فلما سمعت بمقدمه عدت مسرعا الى مقديسو لأراه واتبادل معه الرأى وأقول له ما العلم؟ الآن؟

وبعد نزولى مباشرة من الطائرة توجهت الى فندق جوبا الذى كان يفضله وينزل فيه إثناء زيارته المتكمرره فى مقديشو، فلما وصلت الى الفندق فإذا هو فى الصالة الحمراء يتجاذب اطراف الحديث مع بعض جلسائه الصوماليين، فما أن رآنى مقبلا حتى قام واتجه نحوى وتعانقنا طويلا ثم

العقبات، لذلك بعد حدوث الانتكاسة الكبيرة فى الساحة الصومالية وبعد انسحاب الوحدات المسلحة من الجيش الصومالى التى شاركت فى القتال الى جانب جبهة تحرير الصومال الغربى ابتداء من يوليو ١٩٧٧م الى الثامن من شهر مارس ١٩٧٨م، حيث اندحر الجيش الأثيوبى الامبراطورى الذى كان اسطورة فى افريقيا السوداء، اندحر ذلك الجيش امام ضربات جبهة تحرير الصومال الغربى ـ بمساعدة بعض الوحدات من الجيش الصومالى.

اندحر جيش الامبراطور هيلا سياسى والامبراطور منجستوهيلامريام تاركا وراءه كل عتاده الحربى وكل اطفاله ونسائه حتى وصلت طلائع الجبهة والوحدات المساندة الى مدينة ديريد اوا وهرر ونجيلى وغيرها من المدن الهامة مستخلصة اياها من براثن ذلك الجيش الكبرى اللجب الذى كان يتباهى به الاباطرة الاحباش بانه غوللا يقهر حتى تنفس شعبنا الصومالى وشعوب القرن كلها الصعداء بهذا النصر المكلل بتيجان الشجاعة والأقدام؟!

ثم تدخلت عوامل دولية ليس هنامجال شورحها ولكنه بعد هذه الانتكاسة فى الساحة الصومالية قررت القوة الدولية وبأول اتفاق بين القوى العظمى ـ اخماد صوت الحق فى اريتريا وتصفية قضيتها، كما اسكتوا ذلك الصوت فى الساحة الصومالية حسب ظنهم بتدخل مباشر من المنظومة الشيوعية التى كانت تتشدق فى وقت من الأوقات بأنها نصيرة للحخريات فجردوا حملات عسكرية اشترك فهيا الروس واوروبا الشرقية وكوبا كما فعلوا

متعاطفا ولم يصل اطلاقا إلى موقف التبنى بوضوح ـــ الا الصومال الذى تبنى ولأول وهلة وهذه القضية الريترية، ويشهد بذلك الشعب الإريترى برمته كما يشهد بذلك قادته.

كما أود أن أشير إلى نقطة أخرى ونحن بصدد كتابة هذه المقدمة القصيرة ـــ هذه النقطة هى أن السيد/ عثمان صالح سبى كان يؤمن ايمانا عميقا بشمولية الكفاح المسلح فى القرن الأفريقى، لذلك تبنى شرح قضايا القوميات الأخرى المنضوية تحت لواء الهيمنة الآمهرية مثل الصوماليين الهرريين والعفريين والاروميين والتجروايين وغيرهم من كل المضطهدين الذين لم يستطيعوا ايصال صوتعم الى العالم الخارجي.

هذا وإن التحدث عن السيد/ عثمان حديث ذو شجون بعد أن انتقل الى الدار الاخرة ـ ذو شجون لكل من عرفوه عن قرب واحتكوه به وشهروا معه فى تلك الظروف الصعبة اثناء النضال، فلذلك يعتبر تأليف كتاب عنه من رفيقه فى الكفاح محمد عثمان ابوب؛ر يعتبر نوعا من رد الجميل لصدق محبوب قاد اجيالاً من الثوار الاريتريين وثوار شرق افريقيا واوصلهم الى بدر النضج السياسى والى مشارف النصر فى تلك القضايا العادلة، فتخصيص محمد عثمان ابو بكر وتأليفه هذا الكتاب عن ذلك المناضل العزيز الذى احبته شعوب اريتريا وشعوب قرن افريقيا يعتبر ذلك الكتاب ومافيه من وفاء يعبر عنا جميعا حيث كان بطلنا انسانا لاتزحزحه اشدائد ولاتنال من عزيمته معاول

وختاما فانه لايسعنا فى هذه العجالة ـ وقد غادرنا ذلك المرحوم الى الدار الأخرة الا أن اطلب له من المولى العلى القدير أن يمتعه بفسيح جناتع وان ينزله الى اعلاه العليين أنه نعم المولى ونعم النصير.

عبدالله حسن محمود(١)

أمين عام جبهة تحرير الصومال الغربى الأسبق

وسفير جمهورية الصومال الديمقراطية بالقاهرة

والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية

---

(١) سعادة السفير عبدالله حسن محمود الأمين العام لجبهة التحرير الصومال الغربى سابقا وسفير جمهورية الصومال الديمقراطية بجمهورية مصر العربية حالياً ومن أصدق الأصدقاء للزعيم الوطنى عثمان صالح سبى ولقد وقف معه فى كثير من المواقف منذ بداية عام ١٩٦١ فى أول زيارة له فى الصومال لنصر قضية بلاده والقائد عثمان صالح سبى كانت تربطه علاقات واسعة مع ابناء الشعب الصومالى على المستوى الشعبى والرسمى ولقد تعمقت علاقاته بأبناء منطقة القرن الأفريقى منذ دراسته المبكرة فى أديس ابابا والصومال الغربى وعلى رؤس هذه المجموعات على سبيل المثال نذكر منهم السيد الأستاذ المجاهد الكبير محمد يوسف والأخوة أحمد حامد صالح (الأعرج) استشهد فى ضواحى دردوا سنة ١٩٨٠ والسيد محمد ابوجاسر عيدى (الملقب بجرتين) وهما من اعز أصدقاء الشهيد عثمان صالح سبى وكانوا من قادة جبهة الصومال الغربى تحت قيادة السيد عبدالله محمود رئيس الجبهة والشيخ عبدالناصر الشيخ ادم الأمين العام لجبهة بعد السيد عبدالله حسن محمود وهم من كبار المنضالين اللذين قابلوا بلاء حسن فى سبيل قضية بلادهم وصادقوا الشهيد عثمان صالح سبى ووقفوا معه فى أحرج الظروف النضالية التى مرت بها اريتريا.

المقدمـــــة

===

حين عزمت على تقديم هذا البحث ،عن سيرة المناضل الشهيد (عثمان صالح سبى)، وجدت نفسى اتفاعل معها واحتضنها؛ لأنها تتصل بحياة الرجل وما تمثله بالنسبة لشعبنا وثورتنا من معان وطنية خالدة خلود نضال شعبنا وتضحياته الباهظة، من أجل تحقيق حريته واستقلاله الوطنى . فقد كان عثمان أحد القيادات المتقدمة، برز من وسط الجماهير العريضة يحمل هموم شعبه ويسطر أمانيه وتطلعاته فى الحياة الحرة الكريمة .

ولد (عثمان) من رحم المعاناة النضالية لشعبنا وعَبّر عنها بأدق التفاصيل فى مجمل حياته العامة والخاصة ، وعمل كمعظم الوطنيين الآخرين من أبناء شعبنا لإبراز الكيان الوطنى الإريترى . ولم تبدأ حركة عثمان وحيويته منذ بداية الكفاح المسلح فحسب وإنما كانت إرهاصات كثيرة مع جهوده ونضاله الوطنى جعلته يتساءل عن أهداف الحملة الإثيوبية ، وعقليتها التوسعية فى إريتريا – ودعاوى إثيوبيا بأن إريتريا تعتبر جزءا منها – وضمن هذا الإطار احتلت إثيوبيا إريتريا فعاش عثمان ريعان شبابه وهو يتألم لما يحدث فى وطنه من آثار الحرب العالمية الثانية، وما تركه الاستعمار الإيطالى من تخلف وما جاءت به بريطانيا فى إريتريا بدسائسها التى وظفتها فى إضعاف دور الحركة الوطنية فى إريتريا .

وهذه الأفكار كانت تتفاعل فى نفسه وهو طالب فى مدرسة (حرقيقو) والتى تألق من خلالها فى إبراز نضوجه واستيعابه لطبيعة الصراع الذى يحمله الوجود الاستعمارى الإثيوبى فى إريتريا ·

والزعيم الراحل عثمان صالح سبى كان رمزاً من رموز الثورة الإريترية وعلمًا من أعلام النضال الوطنى وكانت له قدرة خارقة على التحدى والتمرد وإظهار العنفوان والكبرياء · وقد عايشته عن قرب حيث كانت مسحة الحزن البسيطة على وجهه المبتسم دائماً عندما تصله أخبار الشهداء وقصص التعذيب الجسدى للمناضلين والمواطنين الإريتريين الذى تمارسه سلطات الاحتلال الإثيوبى بوحشية ضدهم ، وحقيقة كان سبى يجمع بين العظمة العملاقة والحزن الإنسانى (١) ·

وهو من الشخصيات الوطنية التى ساهمت فى التحضير للثورة الإريترية منذ بدايتها فى الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦١، كما أنه من القلائل الذين تركوا بصماتهم فى الحركة الوطنية والثورة فى إريتريا، ولعثمان سبى كغيره من المناضلين والقيادات الإريترية إيجابياته وسلبياته طوال فترة نضاله الوطنى إلا أنه وبحق يشكل نقطة مهمة فى التاريخ الإريترى المعاصر· ومن يُحاول أن يقلل من دور هذا الزعيم – لأغراض سياسية وأحقاد شخصية – فإنه يقف تماما ضد المنطق والتاريخ ، وليس من الأمانة أن تنكر الحقائق

---

(١) محمد خليفة : أحمد بن بيلا ، حديث معرفى شامل ، دار الوحدة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥، ص ٢ ·

التاريخية التى يدركها جميع أبناء الشعب الإريترى- ممن عاصره وممن لم يعاصره فى جهاده من أجل أن ينال شعبه الحرية والاستقلال ٠ كان واضحاً وضوح الشمس ولذا سيظل الزعيم سبى فى وجدان كل الإريتريين ٠

ونحن فى هذه العجالة من البحث لا يمكن أن نفيه حقه ، ولقد ترك لنا تراثاً عظيماً من التضحية والفداء والوطنية فى مجالات عدة تفتخر بها الوطنية الإريترية ويزخر بها التاريخ الإريترى المعاصر سواء مواقفه من الوحدة الوطنية أو جهده فى تعليم أبناء إريتريا أو تضحياته فى الثورة ٠

وسجله حافل بالبطولات فى معاداته للاستعمار الإثيوبى وتعريته أمام الرأى العام العالمى والعربى والإسلامى والإفريقى٠

عثمان صالح سبى الحاضر الغائب

إن غاب عنا اليوم فهو بحق صوت المستقبل والمواقف الوطنية والقومية- الفقيه والمفكر المستنير والضمير الذى لا يهدأ أو يغفو ٠٠ إنه ضميرنا جميعاً ٠٠ حقيقة إننى من الجيل الذى تتلمذ على يديه وعملت معه منذ بداية الستينيات وأنا أقود الحركة الطلابية ثم أثناء انخراطى فى الحركة الوطنية منذ بداية الثورة فى أكثر من مكان وأكثر من مناسبة ٠٠ ومنذ تلك الأيام وهو بالنسبة لى ولجيلى ، المعلم والأستاذ الذى تعلمنا منه دقة التفكير وديمقراطية الحوار ، وحب الوطن والتضحية فى سبيله ، وصلابة الحق، منذ تلك الأيام الأولى حتى الأيام الأخيرة حتى استشهاده فيها ، عرفناه لا يتغير أو تتبدل

---

(١) صلاح الدين حافظ : غياب الأستاذ ، جريدة الأهرام ، ١٩٩٦/٨/٢٨٠

مواقفه الوطنية خاصة فى الوحدة الوطنية التى كانت هاجسه الأول والأخير رغم كل المتاعب السياسية والكيدية التى عصفت به مراراً ، كان يضحك ضحكته الهادئة الصافية من القلب ولم تفارق وجه الفقيد البسمة الهادئة رغم المرارة التى كان يعانيها بسبب هموم بلاده ومعاناة شعبه فكان يتمتع بالحس الاجتماعى العالى ·· نبض الناس العامة والغلابة ، كان مدداً وعوناً لهم ومحط همومهم ، حاملاً فى قلبه وعقله همومهم فى كل مكان · كما كان الفقيد من أنصار عروبة إريتريا يؤمن بأن إريتريا عربية ليس بالاختيار والتطوع ولكن بحكم التاريخ والجغرافيا والمصالح والأهداف ، ولذلك كان صوته صوت إريتريا المسموع فى العالم العربى · كان ضمير أمة ·· لم يكن مجرد شاهد فى قضايا كثر شهودها ، فهو شاهد وممثل ادعاء ·· ومحام بارع لقضيته وقاض يترك فى وجدان محدثه ضوءاً لا تمحوه الأيام ، احترمه المختلفون معه ، وكانوا يقولون إن اسمه كان كافياً لتزيين أية صحيفة أو مجلة عربية أو أجنبية ·

شرح قضية بلاده وهموم ثورة شعبه ، وعندما كان يقابل الملوك والرؤساء والمسئولين الكبار كان يتكلم بحساب ويثير تعليقاته على الكلام بذكاء ، وكانت تصرفاته عموماً توحى بأنه رجل أنضجته التجارب السياسية وعلمته الأيام ·· ولهذا خسر شعبنا باستشهاده سياسيًا بارعاً مخضرماً ومناضلا صلباً كنا فى أشد الحاجة إليه خصوصاً فى هذه الفترة التى تمر بها بلادنا التى حفلت بالأحداث الجسام ·· حقيقة خسرنا رجلا والرجال قليلون·

كان الزعيم سبى قلبًا وعقلا وضميراً لوطنه، وأمته عظيم الخبرة فى بحور السياسة العالمية والإقليمية وفى تاريخ شعبه المعاصر ومجتمعاته ،

فارساً بارعًا فى الوطنية الإريترية وقضية شعبه الذى أفنى حياته فى الدفاع عنها ٠

وتربت على يديه أجيال جديدة من الرعيل الثانى فى السياسة والنضال، تمسكوا بالنضال بروح وهاجة وعقل واع ورؤية ثاقبة متمسكة بأفكاره وآرائه الليبرالية فى مستقبل إريتريا بعد التحرير ٠ وكانت له مواقف مبدئية ثابتة وصلبة فى الوحدة الوطنية وأبرزها فى كتاباته وآرائه الواضحة والتى أوردنا بعضاً منها فى هذا العدد من الصفحات حيث كان مبعث الاحترام والتقدير من الجميع الذين اتفقوا معه والذين اختلفوا معه فى آرائهم حول هذه المسألة التى كانت تشغل بال الإريتريين طوال فترة الكفاح والنضال المسلح والتحرير، وتلك واحدة من سمات عظمة سبى التى ملأت وجدان رفاقه وتلامذته بالأضواء التى لا تمحوها الأيام ولا يطفئها غياب الجسد لأن إشعاعاتها تحمل الصدق والحق والعلم والخبرة ٠

وخير ما نقدمه لروحه الطاهرة أن تستمر جذوة العقل متقدة وأن نستمر فى طرح أفكاره الخاصة بالوحدة الوطنية على الساحة الإريترية، بإعادة مقتطفات منها فى هذا الكتاب، الذى يصادف يوم ذكراه ،والتى نحن فى أمس الحاجة إليها فى هذه المرحلة من نضالنا الوطنى ٠ ولم يكن سبى واحداً من المناضلين الذين رحلوا عنا بقدر ما كان واحداً من أبرز زعماء الرعيل الأول للثورة الإريترية ٠٠ حمل على كتفيه هموم وطنه وهموم شعبه حيث كان بحق مدرسًا فى الوطنية، وكان صاحب قلب أبيض يعلى من القيمة الإنسانية والخلقية فى الإنسان قبل العلم والمعرفة٠

رحل عنا عثمان سبى فى وقت نحن فى أشد الحاجة إلى حكمته وبصيرته فى هذه المرحلة الحساسة التى تمر بها الساحة الإريترية بالذات ، فغيابه خسارة فادحة بالنسبة للشعب الإريترى ، ولكن سيبقى سبى علامة مضيئة فى التاريخ الإريترى المعاصر.

وللتاريخ وقفة يكتب فيها بحروف من نور ملاحم الرجال من أمثال سبى الذين تقدموا الصفوف فى لحظة عطاء وتضحية من أجل الوطن والمواطن وكرامة الإنسان الإريترى وتقديم التضحية والفداء ضد الظلم والطغيان والقهر التى عانى منها شعبنا الإريترى فى مراحل مختلفة من تاريخه النضالى ضد الاستعمار الإثيوبى. وقد يزيف المنتصر حقائق. التاريخ لكن المؤرخين يكتبون حقائقها بأنصال طال الزمن أو قصر، لأن حقائق التاريخ لا تنسى بتقادم الزمان .. والزعيم سبى يستحق منا كل التقدير والإجلال لمواقفه الوطنية البارزة، وكنت أحد الشهود الذين عاصروا هذه المرحلة من نضالنا الوطنى .. لقد عايشته عن قرب وفى مراحل مبكرة من شبابنا وسنوات المد الوطنى .. تابعت انطلاقاته وواكبت مشواره حتى السنوات الأخيرة من وفاته. كان رجل القدر المنتظر من جيل الأربعينيات عندما تنبأ به الزعيم الوطنى صالح أحمد كيكيا رحمة الله عليه حينما قال : «إن هذا الشاب سيكون رجل القدر التاريخى الذى تنتظره بلاده من الجيل المعاصر فى تلك الفترة » ومن هنا كان اهتمامه به ورعايته له . ومن المعايشة والإلتحام تأكد لى أن هذا الرجل هو الرجل .. القدر التاريخى الذى تنبأ به منذ الخمسينيات صالح أحمد كيكا.

وخلاصة القول ··

لقد قسمت هذا الكتاب إلى سبعة فصول بالإضافة إلى الفصل التمهيدى الذى أبرزت فيه مراحل الاستعمار التى مرت بها إريتريا قبل إعلان الثورة، واهتماماته الوطنية منذ الصبا·

الفصل الأول :

ألقى الضوء حول نشأته منذ طفولته حتى بداية نضاله الوطنى·

فى الفصل الثانى :

أشرت إلى دور الزعيم سبى فى الكفاح المسلح والتحضير له ودوره العظيم فى مجالات واسعة كالتعليم والإعلام·

فى الفصل الثالث :

تناولت بإيجاز علاقاته السياسية والخارجية بدول المنطقة منذ عام ١٩٦٥ حتى عام١٩٨٥ والتى انتهت بالتأييد والدعم للقضية الإريترية والثورة ·

فى الفصل الرابع :

تناولت دور سبى فى الوحدة الوطنية ، وآرائه حول الوحدة وطرق معالجتها ، حيث كانت مسألة الوحدة الوطنية وطرق معالجتها هاجسه الوحيد، بل أخذ عليه البعض من زملائه ورفاقه فى النضال تحمسه لها واعتبروها نقطة « ضعف » لأنه كان يتوقف عند هذه المسألة طويلاً ·

وذلك على حساب بناء وتقوية تنظيمه « قوات التحرير الشعبية » ،الذى أسسه بعد الانقسامات التى شهدتها الساحة الإريترية فى بداية السبعينات، ومنذ تلك الفترة أصبحت وحدة الثورة شغله الشاغل ، وكان يؤمن إيمانًا راسخًا بأنه إن لم تتوحد الثورة– من القاعدة إلى القمة – سوف تظل مسألة الوحدة الوطنية معلقة حتى بعد الاستقلال ؛ولذلك طرح آراءه واقتراحاته أمام القيادات والجماهير الإريترية طوال فترة الانقسامات التى صاحبت الثورة الإريترية ،حقيقة إنه كان يتمتع برؤية مستقبلية وبنظرة ثاقبة إزاء هذه المسألة ٠

ولا أريد أن أسترسل فى هذا الموضوع كثيراً ٠٠ وسوف أترك التقييم فى هذه المرحلة للقارىء على ضوء ما أوردته فى هذا البحث من مقتطفات من آرائه واقتراحاته فى الوحدة ٠

الفصل الخامس :

أبرزت فيه محطات نضالاته ، المواجهة والتحدى فى مجمل أحاديثه وأقواله فى الصحف والمجلات العالمية، التى بين فيها عن آرائه بوضوح وصراحة حول مجمل الأحداث التى مرت بها إريتريا منذ التحرير حتى فجر الاستقلال كان لابد من إبراز هذه المحطات من حياة نضاله الوطنى ٠

الفصل السادس :

لقد وضعت هذا الفصل تحت عنوان مداخل من نضالات عثمان صالح سبى حتى الثورة الإريترية عبر الصحف والمجلات العربية والعالمية ، وهى

كثيرة وعديدة ، لكن نظراً لأهميتها اخترت منها عدداً من النماذج التى تحتوى على مجموعة من آرائه وتصريحاته حول مجمل القضايا التى كانت هم منطقة القرن الإفريقى بصفة عامة وإريتريا بصفة خاصة، ونظراً لأهميتها أوردت هذه النماذج من الصحف كما هى دون أى تعليق منى ؛ لأنها تخص كاتبها وتعمدت أن أختتم بها الفصول السابقة ٠

الفصل السابع :

تناولت فيه ردود الفعل التى صاحبت استشهاده ، وما تناقلته باختصار وكالات الأنباء والصحف العربية وبعض الأقلام الإريترية ٠

وفى الخاتمة ٠٠

أبرزت النتائج المهمة التى توصل إليها هذا الكتاب ٠٠

وخلاصة القول : إن هذه الفصول التى تناولتها فى هذا البحث عن الزعيم سبى منذ نشأته حتى وفاته وأدواره العظيمة فى الثورة الإريترية فى شتى المجالات اعلامياً أو سياسيًا أو اجتماعيًا – لا تعدو محاولة نسبية لكفاح هذا البطل الإريترى ٠٠ولقد عقدت العزم مع نفسى أن أطبع هذا الكتاب عن الزعيم الراحل بعد أن أكمل فيه بعض الجوانب التى تستحق الوقفة الجادة فى بعض الجوانب المهمة والتى تتطلب تسليط الأضواء عليها حسب أهميتها ٠ وتأتى مسألة الوحدة الوطنية فى المرتبة الأولى لأنها عولجت معالجات خاطئة منذ سنوات الكفاح الإريترى حتى الإنقسامات ، ولم ينظر إليها باعتبارها مسألة استراتيجية يتعدى تأثيرها مرحلة التحرير إلى المرحلة التى تليها ٠

بل صارت تخضع لمعايير بعيدة كل البعد عن ذلك ، فالوحدة لم تعد ضرورية لتحقيق الانتصار وإعلان الاستقلال الوطنى لإريتريا فحسب، بل إنها ضرورية لمرحلة البناء التى تعقب إعلان الاستقلال ؛ ليتحمل الجميع مسئوليتها لأنها أصعب من مرحلة التحرير · فالشعوب التى تفتقر إلى الاستقرار بعد التحرير تظل تائهة دون أن تُقدم خطوات محسوبة فى بناء الإنسان وبناء الصناعة وتوسيع الزراعة وتعميم التعليم والتطبيب لأوسع القطاعات ، ومسألة الاستقرار مرهونة بشكل جذرى بالوحدة الوطنية (١) ·

ومن المؤكد أن بلادنا تعيش فى مرحلة تاريخية مهمة ، وهى مرحلة انتقالية دخلها شعبنا بعد أن حقق استقلاله الوطنى وأقام كيانه على تراب أرضه بعد أن طرد آخر جندى إثيوبى من على أرض إريتريا فى الرابع والعشرين من مايو عام ١٩٩١·

وقد مرت السنوات الخمس الماضية بالعديد من الإنجازات فى مختلف المجالات ، وقد أقام شعبنا مظاهر الفرح والسرور إبتهاجاً بمولد كيانه الوطنى وأعلن استعداده لمواصلة النضال بلا هوادة من أجل بناء البلد وصياغة الحياة التى تتناسب وتضحيات شعبنا المناضل.

وما زال شعبنا فى انتظار هذا اليوم ليترجمه، الدستور الإريترى الجديد طموحات شعبنا الذى ناضل وقدم الكثير من البطولات والتضحيات فى سبيل أن تكون الديمقراطية أسلوباً وحيداً لحكم البلاد من أجل أن تكون إريتريا الوليدة الحالة الإيجابية الأولى فى التجربة الإفريقية التى لا تزال أسيرة

---

(١) مكتبة الأعلام – جبهة التحرير الإريترية ، قوات التحرير الشعبية، بيروت، ١٩٧٥، ص ٥·

للانقلابات والانقلابات المضادة بصورة جعلت من الإنقلابات جدلية إفريقية، وذلك من جراء تمسك المؤسسة العسكرية والنخبة وفرضهم (لأنظمة أوتوقراطية) الشيء الذى خلف العديد من المشكلات فى إفريقيا لدرجة أن الاستقلال – فى حد ذاته – أصبح مجرد شيء هلامى لا يعنى الكثير، بعد أن فقدت الشعوب العديد من الحريات التى كانت تتمتع بها إبان عهد الاستعمار نفسه ·

ولاشك أننا مقبلون فى هذه المرحلة على عتبة الديمقراطية التعددية وإيجاد الآليات التى تمكننا من ممارسة هذا الحق المشروع فى إطار الدستور، وكل الأطراف الإريترية فى الداخل أو الخارج تؤمن بهذا الأسلوب·

وأتمنى من الجبهة الشعبية للعدالة والديمقراطية أن تعمل من أجل أن تسود قيم الديمقراطية والعدالة الإجتماعية والثقافية والحريات العامة خاصة حرية الرأى – وتكوين النقابات والاتحادات الفئوية واستقلالية القضاء وحقوق المواطن باعتباره مواطن يتمتع بمطلق الحرية ما لم تؤد تلك الحرية للإضرار بمصالح الوطن والشعب ·

كما اتمنى أن تبرز الأقلام الوطنية التى تقدم ملاحم شهدائنا فى الثورة الإريترية وما قدموه بالدم والعرق؛ من أجل أن تسود راية الحرية والاستقلال والعدالة والديمقراطية خفاقة عالية فى ربوع إريتريا الحرة · ولقد كنت أريد أن أقول الكثير بمناسبة تقديم هذا الكتاب إلا أننى أكتفى بهده اللمحات من مشاعرى وأترك القارىء لكى يقّيم هذا المجهود ·وأنت تتكشف أيها القارىء العزيز وتتصفح هذه الصفحات المتواضعة، فإننا نترك لك مجالاً للتأمل

وفسحة للتفكير، ولحظات قراءة متأنية قد تكون ممتعة، وقد تكون مشوقة، ولكنها لا تتنافى مع الحقائق والتاريخ ، ولا تتعارض مع الحقيقة كل الحقيقة ولا تجنح إلى الخيال ، وإن كنت أعتقد أنها تنحاز إلى الموضوعية · وقد حاولت أن أكون على طريق الحياد والالتزام ·

فإن وفقت إلى ما أتجه إليه فهذا توفيق من الله ، وإن أخفقت ، فلا أزعم إلا أنني قد حاولت ·

وفى الختام ونحن نفتش هذه الصفحات من الكتاب ونقلبها لعلنا نستخلص من بين سطورها بعض ومضات الأمل المنتظر وتطلعات مليئة بالثقة باتجاه البحث عن المستقبل فى بلادنا التى دخلت فى فجر جديد والتى تتطلع فيه الجماهير باتجاه الخير ، والعدل ، والسلام الاجتماعى ، والديمقراطية والتعددية السياسية ، والمساواة ، والتوازن ؛ لنصون الوحدة الوطنية التى هى أملنا فى الحاضر والمستقبل ·· فنحن معاً فى رحلة ممتعة وإبحار وغوص فى أعماق رجل من الرعيل الأول للثورة الإريترية التى كتب لها النجاح فى تحقيق أحلام وطموحات شعبنا ، فى الحرية والاستقلال · وفى اعتقادى أن مشوار حياة الزعيم سبى ورؤاه لم تكن إلا ومضات مضيئة ، من الرؤى والأطياف تعانق الحقيقة ، ولا تجنح إلى الخيال ·

المؤلف

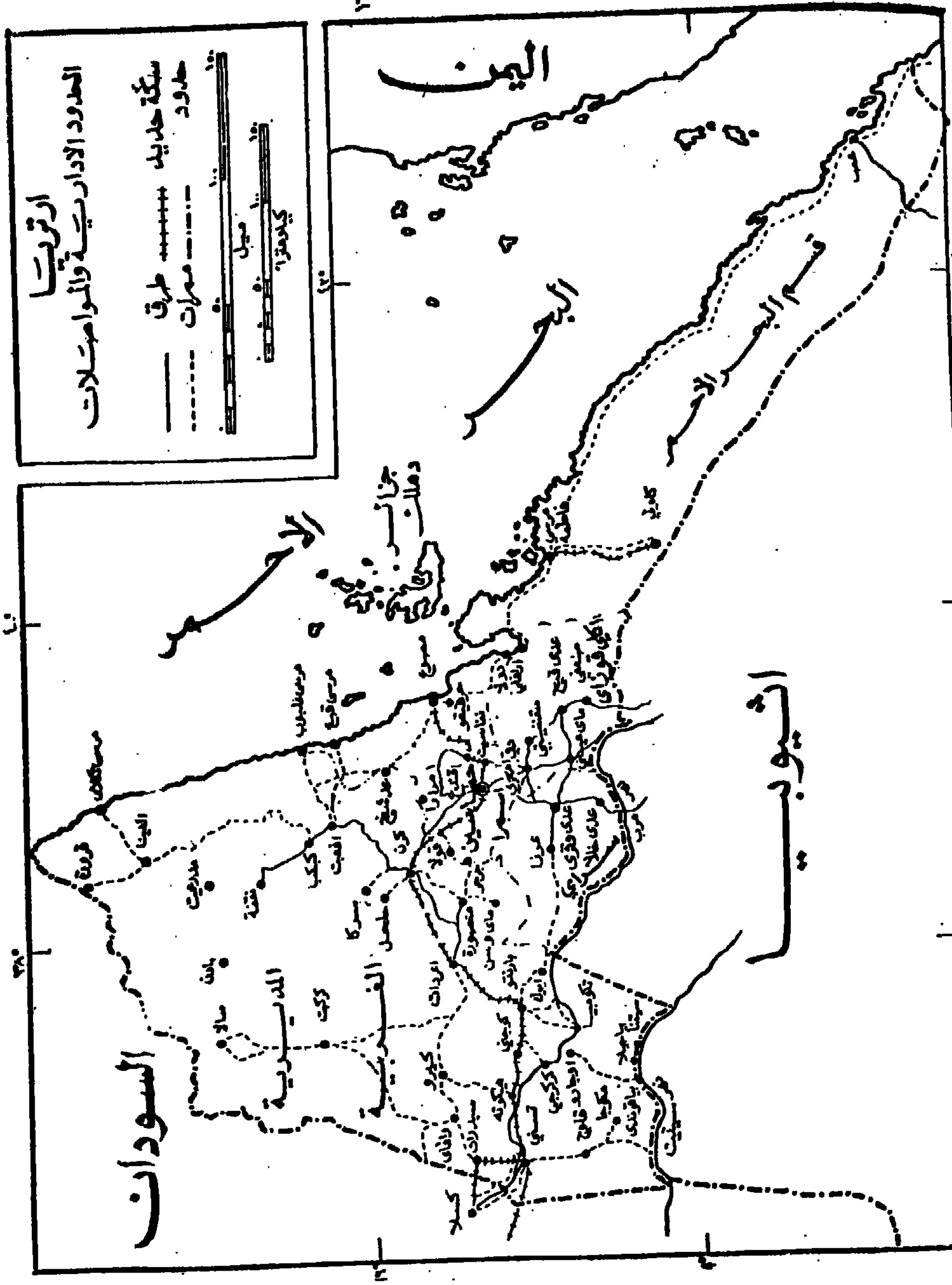
محمد عثمان أبو بكر

الفصل التمهيدى

المحتويات:

١ ـ نبذ مختصرة عن الاستعمار المتعاقب على اريتريا.

٢ ـ الأسباب التى أدت إلى حمل السلاح وإعلان الثورة



خريطة إريتريا

الفصل التمهيدى

====

قبل أن أتحدث عن الزعيم عثمان سبى– يصادف شهر ابريل عام ١٩٩٨ الذكرى الحادى عشر لرحيله – لابد من نبذة مختصرة عن الاستعمار المتعاقب على إريتريا والأسباب التى أدت إلى حمل السلاح وإعلان الثورة المسلحة فى إريتريا عام ١٩٦١.

١ ـ نبذ مختصرة عن الإستعمار المتعاقب على إريتريا:

لقد تعاقبت على إريتريا الدول الاستعمارية الواحدة تلو الأخرى ، فقد أطلت تركيا على شواطئ إريتريا وبسطت نفوذها من عام ١٥٥٧م وحتى القرن التاسع عشر عندما قسمت الدول الأوروبية القارة الإفريقية فى مؤتمر برلين إلى مناطق نفوذ ، كانت إريتريا من نصيب الاستعمار الإيطالى الاستيطانى ، وكبقية المستعمرات التى وقعت تحت السيطرة الأوروبية فى القارة الإفريقية برزت إريتريا بحدودها السياسية المعروفة والتى حاول الاستعمار الإثيوبى إنكار وجودها وإزالة معالمها دون جدوى.

غير أن الاستعمار الإيطالى الذى كان يحلم بتكوين إمبراطورية فى شرق إفريقيا، والذى إستقر فى إفريقيا لفترة ستين عاماً– أعطى إريتريا طابعًا عمرانيًا مميزاً عن الطابع السائد فى إثيوبيا. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا أخذت بريطانيا الوكالة من الحلفاء وأخذت تنسج فيها خيوط المؤامرات زهاء عشرة أعوام ، تارة مع إثيوبيا لمنحها منفذاً على البحر الأحمر،

وتارة أخرى مع إيطاليا لتقسيم البلاد بين السودان وإثيوبيا، حيث بدأت المؤامرة على الشعب الإريترى فى فترة تقرير المصير. وحين عرضت مسألة المستعمرات الإيطالية، ليبيا - الصومال - إريتريا ، على الأمم المتحدة وقفت بريطانيا وأمريكا موقف العداء من استقلال إريتريا تنفيذاً لمخططاتهم الرامية للاستيلاء على المواقع الاستراتيجية فى منطقة الشرق الأوسط .

وقد لعبت بريطانيا دوراً تخريبيًا داخل المجتمع الإريترى مستغلة واقع التخلف لتلهى الشعب الإريترى عن قضاياه الأساسية وبالمقابل تشوش على وفود الأمم المتحدة التى جاءت لتعرف رغبات الشعب الإريترى ـ ولكن الكروت الرابحة صارت فى أيدى الولايات المتحدة الأمريكية حين تقدمت بمشروعها إلى الأمم المتحدة فصدر عنها القرار رقم ٣٩٠ (أ) - ٥ - فى ١٩٥٠/١٢/٢ لإقامة النظام الفيدرالى بين إريتريا وإثيوبيا دون إكتراث بالمشاعر الحقيقية للشعب الإريترى وتحت تبرير سخيف (حاجة إثيوبيا إلى منفذ بحرى) . وكانت أمريكا تهدف من وراء هذا كله إلى السيطرة على البحر الأحمر وعلى الموانىء والجزر الإريترية الواقعة فى منتصف البحر الأحمر.

وحين بدأوا تنفيذ القرار الفيدرالى على إريتريا عام ١٩٥٠ ، أقامت أمريكا قاعدة تجسس وتصنت فى العاصمة الإريترية (اسمرا) كانت تسمى (غانيو ستيشن) . وفى البحر الأحمر تمركزوا على الموانىء والجزر الإريترية وبالتالى سيطروا على باب المندب الذى يقع على آخر نقطة للحدود الإريترية فى جنوب البحر الأحمر.

إن المخطط الأمريكى كان يرمى إلى جعل إريتريا قاعدة الانطلاق

لإجهاض حركات التحرير فى العالم العربى والإفريقى، واستنزاف ونهب خيراتها ·

وبالرغم من أن القرار الفيدرالى نفسه صادر من قوة أجنبية لتكريس مصالحها فى المنطقة وافدة لإثيوبيا ·· لكنهم ادعوا أمام العالم أنه قرار توفيقى بين مصالح الشعب الإريترى والإثيوبى إلا أن الإثيوبيين أنفسهم وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا دمروا القرار الفيدرالى وذلك بإنزال العلم الإريترى فى عام ١٩٥٨ ثم – لاحقاً – ضم إريتريا إلى إثيوبيا بالقوة فى ١٤/١١/١٩٦٢ ·· هذا الظلم الذى مارسته إثيوبيا واتباع أسلوب الإرهاب والسجن والقتل والتشريد لإخضاع الشعب الإريترى ،وهذه المعاناة – هى التى فجرت الثورة ، ومن رحم هذه المعاناة خرج (سبى) للتحضير للثورة وأعلن الكفاح المسلح ··

٢ ـ الأسباب التى أدت إلى حمل السلاح وإعلان الثورة فى إريتريا:

ومن هنا استمد النضال الإريترى شرعيته فكانت أداته الجماهير المنظمة فى (جبهة التحرير الإريترية) وأداته المسلحة الفاعلة البؤرة الثورية ،حيث كانت بداية الثورة صعبة وشاقة ، فانطلق المناضلون الأول فى ذلك اليوم المشهود بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتى بعدد وعدة قليلة فى الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦١ ·

استمرت إرادة الشعب الذى لا يُقهر فَعَمَّتْ الثورة جميع أرجاء إريتريا دون أن يتوقف الشعب عن العطاء ·وهكذا وعلى مدى أكثر من ربع قرن انتقلت الثورة الإريترية قتالياً من حرب العصابات إلى حرب تحرير كاملة، ومن

تحرير الريف إلى تحرير المدن ، وعلى المستوى السياسى فإن صوت الثورة الإريترية أصبح مسموعاً عالمياً ؛ ولأنها ثورة فى قلب منطقة القرن الإفريقى والبحر الأحمر لقد طرحت فقد نفسها باعتبارها حركة تحرير وطنى مرتبطة ارتباطاً مصيرياً بحركة التحرير العربى والإفريقى .

واكتسبت الثورة الإريترية تأييداً عالميًا ودعمًا من الأشقاء والأصدقاء، وكان للزعيم (سبى) دور بارز وعظيم فى شتى المجالات . وقبل انطلاق الثورة الإريترية واندلاع الكفاح المسلح لشعبنا كان عثمان صالح سبى يدرك ويعيش ويعايش واقع الاحتلال الإثيوبى وأسهم فى العديد من الواجبات الوطنية وهو لا يزال مدرساً ثم وهو مديرا لمدرسة حرقيقو مسقط رأسه .

إن الوعى المبكر الذى امتلكه عثمان صالح سبى تحصيل حاصل ونتاج طبيعى لظروف موضوعية لوعى حضارى ، يدركه من أراد أن يقر بهذه الخاصية لتلك المنطقة من البلاد ، وعظمة الزعيم سبى تَثْبُت فى أنه استطاع أن يستخدم ذلك الوعى الفطرى والموضوعى ووظف تلك الخاصية الحضارية لصالح الشعب الإريترى وقضيته الوطنية وتطلعاته العادلة ،وهو ما قام به . وفى النهاية انتصرت به قضية بلاده فى الرابع والعشرين من مايو عام ١٩٩١ ، انتصرت الإرادة الإريترية وتحقق الحلم واكتمل الشروق وأصبحت إريتريا دولة حرة مستقلة ذات سيادة بعد أن قدم هذا الشعب أروع الملاحم البطولية، استشهد فيها الآلاف من الشباب الإريترى من أجل فجر الحرية والاستقلال الوطنى الإريترى .

الفصـــل الأول

نبـــذة عن حياة عثمان صالح سبـــى

المحتويـــات :

١ – نشأة الزعيم فى مدينة حرقيقو مسقط رأسه ٠

٢ – تربيته الأولى ٠

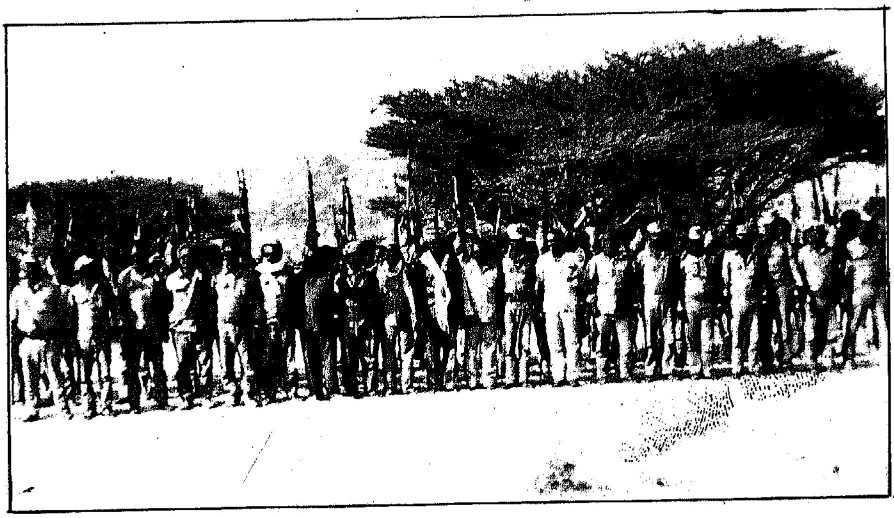
٣ – وطنيتـــــه ٠

٤ ـ شخصيتـــه٠



الزعيم الإريترى الراحل عثمان صالح سبى مع السيد الشاذلى
القليبى الآمين العام لجامعة الدولالعربية فى فبراير ١٩٨٧
بتونس وكانت آخر زيارة له لتونس





عثمان صالح سبي

نشأة الزعيـــم فى مدينة حرقيقو مسقط رأسه

فى هذا الفصل سأدرس شخصيته والمؤثرات التى أثرت فيه منذ صباه والدور الذى قام به وهو فى سنه المبكرة ٠

ولد الزعيم عثمان صالح سبى فى حرقيقو عام ١٩٣١(١) ، ومنذ حداثة سنه بدت عليه مخايل الذكاء والنجابة وقوة الذاكرة فى طفولته ، وكان كثير الإهتمام بما يحدثه به أبوه– طيب الله ثراه – الشيخ صالح عثمان سبى الذى كان فقيهاً وورعاً صالحا ٠

كان الوالد عادة يقص القصص لأولاده وكان عثمان يعى هذه القصص ويدركها تمام الإدراك ،وهو بعد لم يتجاوز الخامسة من عمره، وقد عهد أبوه – وهو فى هذا السن – مع شقيقه الأكبر المرحوم الأستاذ المعلم محمود صالح– إلى فقيه القرية فى تلك الفترة ليعلمه القرآن الكريم، وبعد ذلك تعلم مبادئ القراءة والكتابة بمدرسة حرقيقو التى افتتحت سنة ١٩٤٤، وهو من الدفعة

---

(١) مدينة حرقيقو : مسقط راس الزعيم سبى هى مدينة نموذجية تبعد عن مصوع ثمانى كيلومترات ، إلا انها تنفرد بتاريخ حافل ٠ وهى اقدم من مصوع وظلت تمثل مقراً للحاكم الوطنى٠ وقد عرفت الحياة المدنية والاتصال بالعالم الخارجى من خلال وسائط النقل البحرى، فأقامت علاقات ثقافية وتجارية مع العديد من البلدان المجاورة لإريتريا ٠ وعُرفت باسم حرقيقو ودخنو ، ويعتقد أن الإسم القديم هو « دخنو » كما عرفت فى فترة من التاريخ باسم « مندر » وهو تحريف لكلمة بندر العربية والتى تعنى السوق ٠ ومما يقوى هذه الحجة أن حرقيقو كانت عبارة عن سوق فى عموم المنطقة، واسم حرقيقو عرفت به منذ قرون طويلة وذكرها بعض الرحالة فى خرائطهم بهذا الإسم وأشادوا بها وبازدهارها منذ الاف السنين حيث كانت تعتبر من أهم المدن فى المنطقة وتفوق اهميتها مصوع ٠ ولمزيد من التفاصيل عن هذه المدينة يمكن الرجوع إلى كتاب تاريخ إريتريا أرضاً وشعباً للمؤلف محمد عثمان أبوبكر ، ص ٣٠٣ ٠

الأولى فى هذه المدرسة وقد تلقى تعليمه المتوسط بها أيضاً [١]٠

وبدأ على عثمان فى بداية عهده بالحياة المدرسية – تعلقه بالتاريخ والجغرافيا ٠

وفى مدرسة حرقيقو تجلت فى الفقيد مواهبه فى الذكاء والعزيمة والجد والإجتهاد ، وكان متفوقاً على أقرانه، ونال الشهادة الإبتدائية والمتوسطة من هذه المدرسة بقريته ، ثم أرسل إلى أديس أبابا لمواصلة تعليمه ، وبعد أن أكمل المرحلة الثانوية فى أديس أبابا التحق بكلية المعلمين وتخرج فيها بتقدير ممتاز ٠ وكان برفقته من الدفعة الأولى عدد ١٠ طلاب[٢].

وقد ظل الفقيد على صفاته التى لازمته فى التعليم الإبتدائى من الجد والانكباب على الدرس والعمل، وظهرت مواهبه من الشجاعة والجرأة والذكاء ، وقوة الذاكرة واستقلال الفكر وعلو النفس والصراحة فى القول، وحسن الإلقاء فنال احترام أساتذته وزملائه جميعاً من أبناء بلده بصفة خاصة وأبناء عموم منطقة القرن الإفريقى من الصوماليين

---

(١) أنظر خريطة إريتريا : نقلا من كتاب تاريخ إريتريا أرضا وشعبا للمؤلف محمد عثمان ابو بكر ، ص ١٣٣. وموقع حريقيقو فى الخريطة.

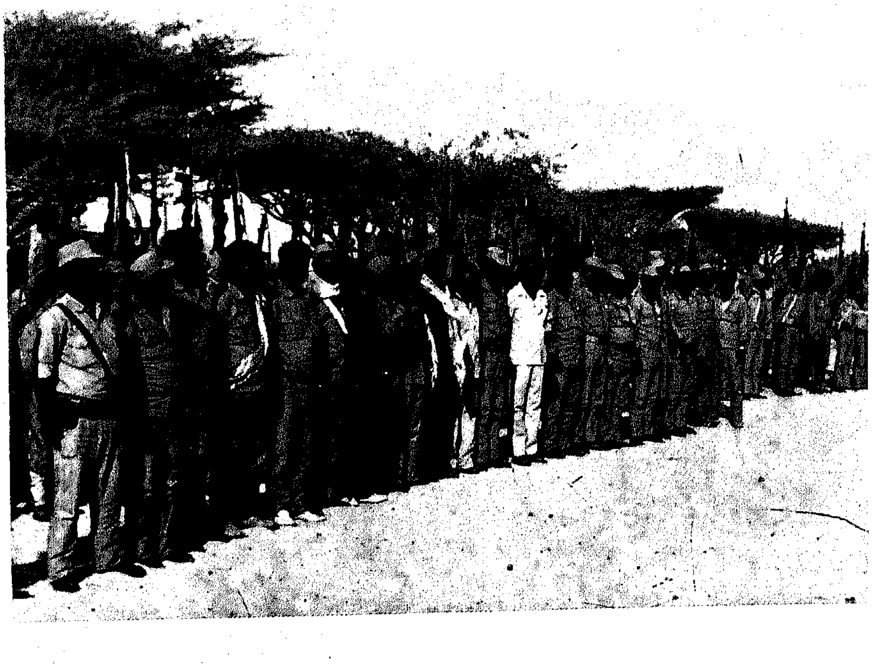
(٢) اول دفعة من الطلاب الذين واصلوا دراستهم فى أخر الأربعينات فى اديس بابا هم عثمان صالح سبى، عثمان أدريس خيار، حسين عثمان بشير، محمد على أحمد عمريت، محمد سيد عبده، محمد جسن كيكيا، محمد عبد القادر شيخ، رمضان سيد عبده، محمد سعيد بشير، موسى كيكيا، عبده باسم جميل وغيرهم ممن لايحدرنى أسمائهم.



الزعيم عثمان صالح سبى يخطب أمام الجماهير والمقاتلين







الأروموا والهرريين الذين كانوا معه فى هذه المدرسة وعلى رأسهم الأستاذ المجاهد محمد يوسف والأستاذ عبدالرحمن مزين، والأستاذ حامد بخارى وغيرهم ، وكان عثمان موضع إعجابهم حيث أقام معهم علاقات متينة وتطورت هذه العلاقة إلى تكوين جمعية سرية من الطلبة ،كانت تضم معظم أبناء الحبشة من القوميات المضطهدة والمغلوبة على أمرها · ووقعة فى هذا الصدد وثيقة بالدم من أجل النضال ضد النظام فى الحبشة للحصول هذه القوميات حق تقرير المصير.

تلقى الفقيد تعليمه الثانوى والعالى على نفقة الباشا صالح أحمد كيكيا فى أديس أبابا مؤسس أول مدرسة أهلية فى حرقيقو عام ١٩٤٤ حيث سبق عصره ، وكان الباشا كيكيا يتمتع بنظرة مستقبلية ثاقبة ، وقد أقام عدة مدارس لكى ينال فيها العلم كل أبناء المنطقة ،وكانت هذه المدرسة تشمل المراحل الإبتدائية والإعدادية والثانوية للبنين ومدرسة أخرى للبنات ، والمعاهد الفنية وقسم داخلى للوافدين من المناطق النائية ومعهداً دينياً (١) ·

كان الباشا كيكيا مرجعًا للكثيرين من الزعامات الإريترية ومن المشجعين للتعلم لأبناء جلدته ، وعندما علم الباشا كيكيا بتقدم عثمان صالح سبى على دفعته أعجب به إعجاباً كبيراً وقال:« إنه سيكون لهذا الولد شأن عظيم » ·

---

(١) محمد عثمان أبو بكر : تاريخ إريتريا المعاصر أرضًا وشعبًا، القاهرة ١٩٩٣، ص ٣٢٣ · وللتعريف بالباشا أحمد ـ انظر حاشية ص ١٢.

وبعد أن تخرج من كلية المعلمين عاد إلى مسقط رأسه لينشر النور والأمل والمعرفة وعَيَّنَه الباشا فور عودته استاذاً بمدرسة حرقيقو ثم مديراً لها فى مطلع الخمسينيات ٠

تربيته الأولى

إن الأخلاق هى مهد الوطنية وقوامها، فالأمم التى يتحصن أفرادها بالأخلاق هى التى تنمو فيها الوطنية وتتأصل فى نفوس أبنائها ٠

فالوطنية الصادقة لا تسكن إلا النفس المتحصنة بالأخلاق القويمة ، ولقد كان عثمان صالح سبى زعيماً أخلاقياً كما كان زعيماً وطنياً وكانت نشأته الوطنية مرادفة لنشأته الأخلاقية ؛ لأن الأخلاق أساس الوطنية الصادقة ٠

وبدأت نشأته الأخلاقية فى البيت، لحسن تربية والده إياه وكان له قدوة حسنة ، ثم استمرت فى مدرسة حرقيقو الإبتدائية والمتوسطة ودخل سبى ميدان الجهاد الوطنى متميزاً بالأخلاق التى اكتسبها طفلاً وتلميذاً وشاباً وإننى – شخصياً – لازمته طوال حياته منذ أن عرفته منذ الصبى أستاذاً لى وقائداً ومعلماً لجيلنا الذى عاصره والذى عرف فيه منذ حياته الأولى الصدق والإخلاص وقوة العزيمة والصراحة والشهامة وعلو النفس ، وقد كانت هذه الأخلاق خير أساس لوطنيته كما كانت عدته فى الجهاد والنضال ، ووسيلته إلى الفوز فى أداء رسالته الوطنية ٠

شخصيتـــــه

تدل الشواهد والدلائل على أن نشأة الزعيم سبى الوطنية بدأت وهو فى كلية المعلمين فى أديس أبابا ، وهذا ما دفع الباشا « صالح أحمد كيكيا » (١)– رحمه الله وطيب ثراه ، مؤسس مدرسة حرقيقو عام ١٩٤٤– للاهتمام بالشهيد وفتح المجال أمامه لكى يكتسب قدراً من المعرفة، وعرف عن كيكيا أنه كان يساعد الطلاب الفقراء ويصرف على المدرسة من إمكاناته الخاصة كما كان يركز اهتمامه بالطلاب النابغين ويشجعهم بالجوائز والحوافز ٠

وقد وجد فى عثمان صالح نبوغاً يتسع لشعب إريتريا كله، عندما حصل على الشهادة المتوسطة من مدرسة حرقيقو فكفله وألحقه بكلية المعلمين بجامعة «أديس أبابا» فكانت هى المحطة الرئيسية فى استكشاف الواقع الإثيوبى ، والأسس الإقطاعية التى تحكم واقعه وتتحكم فى مستقبله من خلال قومية « الأمهرا » (٢) التى صادرت حقوق كل القوميات الإثيوبية وحرمتهم من الحياة الكريمة، وتأثر كثيراً بمعاناة

---

(١) الباشا صالح أحمد كيكيا من الزعماء الوطنيين الأحرار كما كان مصلحا اجتماعيا ، وثريا ساعد الفقراء والمساكين من أبناء الشعب الإريترى، وكان يصرف على المحتاجين من أمواله الخاصة٠

(٢) « الأمهرا» كانوا الطبقة الحاكمة فى إثيوبيا والتى حكمتها آلاف السنين وكان آخر حكامهم بعد الإمبراطور هيلاسلاسى ، منجستو ماريام ٠

الإثيوبيين ، وتعرف عن قرب على الظلم الذى يضرب فى أعماق جذورهم الاجتماعية والثقافية والسياسية ،وعلى التخلف والجهل الذى تحيطهم به السلطات الحاكمة فى (أديس أبابا) ، واستخدامها لهم كعبيد ليس لهم من حق المواطنة سوى رعاية مصالح الإقطاع، وإجبارهم على السخرة وترك دينهم وانتماءهم ، فكان لاصطدام الشهيد بهذا الواقع أكبر الأثر فى تكوينه السياسى ومقاومته للوجود الإثيوبى فى (إريتريا) الذى كان يجعل ابناءها مجرد أداة تخدم أهدافهم التوسعية، وتجردهم من حضارتهم المتميزة ·

وعندما تخرج عثمان فى كلية المعلمين، وعاد إلى وطنه فى مسقط رأسه(حرقيقو) أدرك من خلال الواقع الذى لمسه فى المجتمع الإثيوبى، أن سلاح العلم هو أمضى الأسلحة فى مواجهة العدو الإثيوبى. فحث أبناء وطنه على تلقى العلم والمعرفة، وهذا ما جعل الشيخ (كيكيا) يعينه مديراً لمدرسة (حرقيقو) والتى أشرف عليها بأفق يتطابق وواقع تطلعاته الوطنية، فأفسح المجال أمام الطلاب الفقراء، وتبرع بمخصصه الشهرى لهم، بل وأسس (جمعية العروة الوثقى) ذات الأهداف الخيرية ؛حيث جمع التبرعات والمساعدات للطلاب ، وأنشأ قسماً داخليًا يستوعب الطلاب· وكانت هذه الجمعية تحمل مضامين سياسية كبيرة بكبر المهام التى تحملها عثمان صالح ، إذ كانت تذكى روح الوحدة بين القوميات المتعددة فى إثيوبيا والصومال واستهدف بها توعية الروح القومية النضالية والدفاع عنها ·

وتطلع فى عام ١٩٥٧ إلى الرحاب العربى ، لعله يجد فيه الدعم لمشروعه هذا ، فقام بزيارة السودان فى العام نفسه للالتقاء بقادة الحركة الإسلامية فى السودان ، فالتقى بالأستاذ الفاضل (الصادق عبدالله عبدالماجد و الدكتور حسن عبدالله الترابى والأستاذ يسين عمر الإمام والأستاذ أحمد سليمان) وأطلعهم على معاناة الشعب الإريترى، وما تسعى إليه إثيوبيا فى أهدافها لاقتلاع الشخصية الوطنية الإريترية، وأطلب منهم مساعدتهم لاستيعاب الطلاب الإريتريين فى المعاهد والمدارس السودانية وتسهيل سفرهم فى بعثات إلى مصر منارة العلم والمعرفة وذلك فى عام ١٩٥٧ ، وبالمناسبة فإننى إلتقيت به فى الفترة نفسها فى السودان «بمدينة كسلا» ، وفهمت منه طبيعة مهمته وما يخطط له فى مجال التعليم وسعيه لتأسيس بعثات طلابية إلى السودان ، ومصر ليكون هؤلاء الطلاب طلائع الرفض للوجود الاستعمارى الإثيوبى.(١)

ونجح الزعيم سبى فى مهمته فى السودان؛ حيث إنه نظم أول بعثة طلابية إلى مصر كان من بينهم المناضل.

محمد على عمرو (٢)

والمناضل محمد على عمرو ونحن هنا إزاء رجل من أشجع الرجال

---

(١) والجدير بالذكر أننى كنت قد سافرت إلى السودان فى أجازة الصيف لترتيب سفرى إلى مصر وكان معى زملاء الدراسة – إلا أنى لم اتمكن من مواصلة الرحلة إلى مصر واقنعنى الزعيم بالعودة إلى إريتريا للقيام بمحاولة أخرى حسب الترتيب الذى وضعه هو .

(٢) المناضل « محمد على عمرو » ، السفير الإريترى بالقاهرة أول سفير لأريتريا فى السودان ثم القاهرة وحاليا سفير إريتريا فى دولة الإمارات العربية المتحدة.

فى الثورة الإريترية والأخ المناضل محمد على عمرو لقد تقلد عدة مناصب قيادية فى الثورة الإيترية حيث كان القائد العام السابق لقوات التحرير الشعبية فى الميدان واحد من أبرز المسؤلين فيها الذى واكب الحركة الثورية فى إريتريا منذ سنوات طويلة، حيث كان عضوا فى أول قيادة ثورية تشكلت للجبهة، ثم قائداً للمنطقة العسكرية الرابعة، ثم عضو بقيادة الوحدة الثلاثية حتى تم انتخابه بمؤتمر «سدو حاعيلاً قائداً عاما لقوات التحرير الشعبية.. وبعد انتخاب الأخ رمضان محمد نور فى المؤتمر الأول لقوات التحرير الشعبية رئيساً للقيادة لتسلم الأخ المناضل محمد علي عمرو مسؤولية الاعلام داخل اريتريا ثم أصبح من أبرز قيادات الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا وعضو اللجنة المركزية فيها حتى يومنا هذا وهو يعد من الشخصيات الناضرة فى التضحية والفداء والصمود أمام المصاعب التى واجهتها الثورة الإريترية منذ الإنطلاقة الأولي حتى انتصارها وهو بحق من الرموز الوطنية الثورية التى تفتخر بها إريتريا حتى تاريخها الحديث والمعاصر.



القائد محمد على عمرو يحاضر المقاتلين فى
المنطقة الرابعة



القائد محمد على عمرو يوجه المقاتلين فى المنطقة الرابعة



صورة تذكارية للمناضل محمد على عمرو مع عدد من زملاء الدراسة وهم:

وقوفاً من اليمين: ١ - ابراهيم إدريس محمد آدم ٢ - محد سعيد عمر انططا

٣ - محمد على عمرو ٤ - إذريس عثمان قلايدوس

٥ - محمد عثمان أبو بكر ((المؤلف)

جلوساً عن اليمن: ١ - محمد على افعرورة ٢ - عبدالحميد سعيد ناصر

٣ - ابراهيم يسين جميل

أخذت هذه الصورة التذكارية بمناسبة وداعه تحت اشراف المناضل إدريس عثمان قلايدوس عضو المجلس الأعلى تاركاً دراسته الجامعية للالتحاق بأول دورة عسكرية للجبهة فى الخارج بالجمهورية العربية السورية مع عدد من رفقاه. وكانت هذه المبادرة قمة الوطنية والفداء والتضحية وتدرج فى مناصب عسكرية حتى أصبح قائداً عسكرية للمنطقة الرابعة عام ١٩٦٥ ثم رئيساً للجنة العسكرية فى مؤتمر سيدوحا عيلا للقوات التحرير الشعبية ١٩٧١ وظل يناضل فى مواقع عديدة عسكرية وسياسية وبعد استقلال اريتريا عين اول سفير لإريتريا فى السودان ثم عين سفيراً لاريتريا فى جمهورية مصر العربية وسفيراً غير مقيم فى دول شمال أفريقيا وعدد من الدول العربية ويعمل حالياً سفيراً لإريتريا فى دولة الامارات العربية المتحدة.

رمضـــان محـمـد نور [١] والمناضل عثمان صالح دندق [٢] ثم تلتـها ثلاث بعثـات أبرز أفرادها المناضل حسين محمد موسى سعدو ، والدكتور نافع محمد طيواى ، والمناضل عبده الأمين منسعاى ، والمناضل أحمد سعيد دافله ، وغيرهم من طلاب مدرسة حرقيقو التاريخية – إلى أن اكتشف النظام الإثيوبى طبيعة تحركاته ونواياه وما تحمله من مخاطر سياسية على الوجود الاستعمارى الإثيوبى ٠

وهذه المواقف الوطنية التى قام بها عثمان صالح سبى المبكرة – فى الحقيقة – هى قبس من نور عبقريته، ومصدر هذه النشأة وقوامها قوة الإرادة والإيمان بالحق، فهذه القوة تذلل الصعاب وتأتى بالمعجزات ، وهذا هو سر نجاحه ٠ فنشأته ثم حياته الوطنية هى قبس من إيمانه العميق بعدالة قضيته الوطنية، ومن مداد هذا الإيمان خط التاريخ دوراً عظيماً من أدوارها ، ولقد كان عثمان منشئ هذا الدور ٠

وفى الوقت الذى كانت الملابسات والظروف تجعل الدعوة الوطنية من أشق المهام وأبعدها عن النجاح ، وكانت موضع الزراية والاستخفاف من بعض العامة، لأن الإمبراطور هيلاسلاسى كان فى قمة عصره ازدهاراً داخلياً وخارجيا ٠

---

(١) المناضل « رمضان محمد نور » الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير إريتريا سابقاً ٠

(٢) المناضل « عثمان صالح دندق» ممثل جبهة التحرير الإريترية فى المملكة العربية السعودية سابقًا قبل التحرير. والمناضل محمد على عمر مثل جبهة التحرير الإريترية قوات التحرير الشعبية فى بيروت سابقاً.

المناضل رمضان محمد نور وهو من المناضلين القدماء الذين التحقوا بالثورة منذ بدايتها الأولى ويعد من القيادات التاريخية الوطنية فى الثورة الإريترية إنتخب عضواً بالقيادة العامة فى مؤتمر أدوبحا العسكرى ثم إنتخب أيضاً رئيساً لقوات التحرير الشعبية فى المؤتمر الثانى لقوات التحرير الشعبية كما شغل منصب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير إريتريا عدة أعوام وهو من الشخصيات الوطنية الكبيرة التى لعبت دوراً كبيراً وأسهمت فى الحركة الثورية لإريتريا ولقد صمد أمام العديد من المصاعب التى واجهت الثورة منذ إنطلاقتها الأولى وحتى إنتصارها.



المناضل محمد على عمرو أثناء سفره فى الدورة التدريبية برفقه المناضل رمضان محمد نور زعيم الجبهة الشعبية ولزملاء المرحوم سالم عمر والمناضل محمد على أفعرورة والمناضل محمد عثمان ابو بكر

الفصل الثانـى

عثمان صالح سبي والحركة الوطنيــة

المحتويـــــــات :

١ – خروج عثمان صالح سبى من إريتريا لمواصلة النضال الوطنى ٠

٢ – التحضير للثورة الإريترية ٠

٣ – اهتمام الشهيد بتعليم الإريتريين وخاصة فى مرحلة السبعينيات ٠

٤ – دوره فى التعريف بالقضية الإريترية

٥ – أقوال الصحفيين عن عثمان صالح سبى

١ - خـــروج عـثمـــان صـالـــح سبــى من إريـتريا لمواصلة نضـالـه الوطنـــى:

اكتشف النظام الإثيوبى طبيعة تحركات عثمان سبى، ونواياه ، كما ذكرت فى الفصل الأول وما تحمله من مخاطر سياسية على الوجود الاستعمارى الإثيوبى حيث تم اعتقاله فى مصوع ومنها نُقل إلى أسمرا، وخضع لأبشع صنوف التعذيب والتهديد فى حياته من سلطات الاحتلال الإثيوبى إلا أنه تحمل كل ذلك بالهمة والعزيمة الصادقة بحق عدالة قضيته ٠

ومن هنا جاءت فكرة الخروج والتحضير للثورة لأن ما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ٠ كما قالها «الزعيم الخالد جمال عبدالناصر».

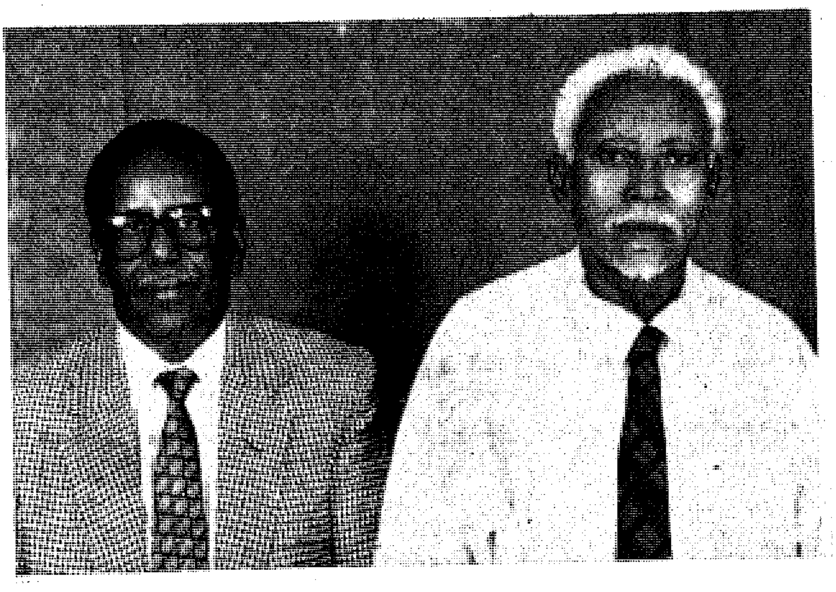
ولم يكن أمام عثمان سوى الخروج من إريتريا ليواصل رسالته الوطنية، فهاجر منها عام ١٩٦١م عن طريق عصب، ووصل إلى اليمن ومنها إلى جدة، ومن هناك بدأت تبرز ملامحه الوطنية الأصيلة ونضوجه السياسى المتقدم، وركب المصاعب كلها ليساهم مع كل الوطنيين الإريتريين فى بناء مرتكزات الكفاح المسلح فى إريتريا ٠

ويقول المناضل أحمد شيخ إبراهيم فرس [١] عن هذا الموضوع: «وفى عام ١٩٥٩» وصل إلى عصب السيدعثمان صالح سبى الزعيم الإريترى لاحقاً، فى زيارة عادية ونزل ضيفاً عندى ٠٠ وفى هذه الفترة أبدى الأخ

(١) أحمد شيخ إبراهيم فرس : نضالى مع الثورة الإريترية، ص ٨ - ٩ ٠

«أحمد شيخ فرس» من الرعيل الأول للثورة، ومن الذين كانت لهم إسهامات كبيرة منذ بداية الثورة فى الستينيات وهو متزوج من شقيقة عثمان ٠

عثمان سبى رغبته فى تدريس اللغة الإنجليزية لأبناء المنطقة واستعان بالقسيس البازينى وأنا كنت الوسيط بينهما والذى ساعدنا على ذلك أن القسيس كان يرغب فى تعلم اللغة الإنجليزية وتم ذلك فى المدرسة التابعة للدير ، ومن ناحيتى ساعدت عثمان بالكتب اللازمة لتعليم الناس، وفى هذه الفترة وصلت إلى عثمان رسالة من السيد إدريس عمر كيكيا يطلب منه العودة إلى المدرسة لكنه رفض ذلك وطلب منه إعفاءه من مهمة إدارة المدرسة ٠



المؤلف فى صورة تذكارية مع المناضل أحمد شيخ ابراهيم فرس



١ ـ المناضل أحمد شيخ ابراهيم فرس فى صورة مع المؤلف محمد عثمان أبو بكر.
٢ ـ أحمد شيخ ابراهيم فرس فى زيارة تفقدية فى مدينة حرقيقو مسقط رأسه وبرفقته المؤلف أبنه ابراهيم أحمد شيخ فرس لأستلام أرضه الذى دمرته القوات الأثيوبية فى حرقيقو.

وكان فى عصب السيد محمد حسن عبدالله نائب، وهو أحد تلاميذ عثمان فى مدرسة صالح باشا أحمد كيكيا فى حرقيقو وأستطاع هذا الطالب أن يجد عملاً لعثمان فى شركة «ساقون رايس » فى قسم الملاحة بوظيفة كاتب وواصل التدريس أثناء فراغه.

كان ذلك من أجل التمويه حيث إن الحكومة الإثيوبية كانت تتتبع خطواته وبالتالى كان لابد من هذه الخطوة التى ذكرها السيد أحمد شيخ فرس لكى لا

يكون جلوسه بدون عمل عرضة للمساءلة من السلطات الأمنية. ويواصل أحمد شيخ فرس قصته مع عثمان فى هذه الفترة قائلا : « وفى أحد الجلسات عرض على الأخ عثمان سبى أن أساعده على الهروب إلى اليمن، وكان الغرض من الهروب كما وضح لى «أنه بصدد تكوين جبهة إريترية للكفاح من أجل استقلال إريتريا .. فوافقت على أن أساعده على الهروب واقترحت عليه تعلم السباحة؛ لأن الرحلة من عصب إلى اليمن كانت بقارب شراعى . وفى هذا مخاطرة كبيرة وكان مضمون الخطة أن يعلن عثمان التوجه إلى أديس أبابا عن طريق حافلة لشركة « ولو فرس » ، وكانت ملكا لعثمان شيخ ، وإمعاناً فى التضليل ودع عثمان الأهل والأصدقاء وكذلك حمل رسائلهم إلى أديس أبابا وفى تمام الرابعة صباحاً من يوم ١٩٦٠/٢/٧م توجه عثمان بالقارب الشراعى إلى ميناء « مخا » اليمنى وكل هذا تم بتدبيرى » (١) .

و من مخا توجه عثمان إلى الحديدة بعد أن واجه صعوبات كثيرة وهناك استقبله السيد محمد على دافله، ومن اليمن اتجه إلى جدة عن طريق البر بطريقة غير رسمية وكانت له تحركات فى السعودية ومنها اتجه إلى القاهرة .

وفى ١٩٦١/٩/١ كان إعلان جبهة التحرير الإريترية التى كانت بزعامة إدريس محمد أدم ونائبه إدريس عثمان قلايدوس سكرتير المجلس الأعلى سابقاً، وعثمان صالح سبى النائب الثانى مسئول العلاقات الخارجية .

---

(١) وضع احمد شيخ فرس خطة محكمة لتدبير إخراج الزعيم سبى من عصب نتيجة لخبرته الواسعة فى هذا المجال دون أن يشك فيه أحد حتى لا يخضع للمساءلة من السلطات الإثيوبية هناك بعد اختفائه.

وبعد فترة وجيزة تولى عثمان مهامه كنائب أول وهنا وضحت لى بعض الأفكار الأساسية للأخ عثمان صالح سبى فى بداياتها وتعاونى معه كان الطريق لإنضمامى إلى جبهة التحرير الإريترية (١)٠

٢ - التحضير للثورة الإريترية

من المعروف أن الثورة فى مضامينها تعنى التغيير الجذرى، تغيير واقع اجتماعى وسياسى متردى لشعب من الشعوب، ببدائل وأشكال أكثر رقياً وتقدماً، وهى بهذا انتاج طبيعى لمعاناة القهر الطبقى والإذلال، وهى فى مجملها عملية صهر تاريخية لكل الطاقات لتصب نحو قناة واحدة وخلق التوافقية والانسجام بين أفراد المجتمع والزج بها فى الصراع لإحداث متغيرات لصالح البنى التحتية الأكثر تضرراً واضطهاداً (٢) ٠

والثورة حين تصنع الأحداث تمارس دورها وفقاً لمنظور علمى وبحركة القوانين الاجتماعية الثورية - تؤثر ، وتتأثر بدرجة أو بأخرى مع الواقع المحيط بها على الرغم من كونها تمثل رفضاً لذلك الواقع المتردى ، وبديلا متقدماً وصيغة أرقى منه، وهنا تظهر علمية القوانين التى تمارس من خلالها عملية إحداث التغيير وهى بهذا الفهم تتجاذبها حالة مد تارة وانحسار تارة أخرى فى مسارها وتنسجم كل حالة – وفقاً للمفاهيم والقيم السائدة – مع ضرورات ما تفرزه طبيعة المرحلة٠

---

(١) أحمد شيخ إبراهيم فرس : نضالى مع الثورة الإريترية ، المرجع السابق نفسه ، ص ١٠٠
(٢) الاتحاد العام لطلبة إريتريا : دراسة تاريخية وتحليلية عن إريتريا والثورة الإريترية ٠

وعظمة الثورة تتجلى فى تكييفها للممكن الاجتماعى ومعالجاتها الصحيحة ببدائل تتسم بعملية المنطق وثورية الفهم ووضوحه دون الاصطدام بأحاسيس ومعتقدات ومقومات المجتمع الذى تحدث فيه عملية التغيير.

وهكذا فإن انتصار الثورة مرهون بمدى قدرتها على تجاوز المعوقات وفق منظور جدلى ، لا يقتصر على السلبيات وإحداث ترقيعات مؤقتة بقصد تسكين الزخم وتحجيم المد الثورى وهى بهذا حدث إصلاحى انتفت عنه شروط ومقومات الثورة (١) .

والثورة الإريترية كغيرها من ثورات الشعوب المضطهدة لا تبتعد كثيراً عن هذه المفاهيم؛ فهى وليدة معاناة حقيقية قاستها جماهيرنا ردحاً من الزمن، فكانت الثورة لدى الجماهير بإرادة فعل واعية أمام التحديات والمخاطر التى تهدد وجودها وكيانها ، فكان الفاتح من سبتمبر العظيم عام ١٩٦١ بداية المسيرة النضالية الشاقة التى قادها الشهيد البطل حامد إدريس (٢) عواتى ورفاقه هؤلاء الصفوة من أبناء شعبنا حملوا أرواحهم على أكتافهم وتصدوا غير أبهين للوجود الاستعمارى بأشكاله الطبقية والقومية وسطروا بذلك مساراً جديداً للحركة الوطنية وانتهت أسطورة النضال السلبى التى كبلت حركة الجماهير وزخمها الفاعل فى صنع مستقبلها، وشكل الفاتح من سبتمبر علامة مضيئة فى مسيرة الحركة الوطنية وتاريخها المعاصر وطريقاً هادياً جاء منسجماً وتطلعات جماهيرنا لتصنع - عن وعى وإدراك - حياتها الحرة الكريمة بكامل إرادتها الوطنية المستقلة .

(١) الاتحاد العام لطلبة إريتريا ، المرجع السابق.

(٢) حامد إدريس عواتى : مفجر الثورة الإريترية ، استشهد فى عامها الأول بعد قتال مرير خاضه مع القوات الإثيوبية فى الميدان، ويعتبر أول شهيد للثورة .



صورة تذكارية للزعيم الراحل عثمان صالح سبى مع مجموعة الرعيل الأول أثناء انعقاد أول لقاء له مع لمقاتلين فى منطقة برقشيش) ١٩٦٢م.



فى أول دخوله للميدان بمنطقة برقشيش مع جيش التحرير بعد استشهاد حامد إدريس عواتى مفجر الثورة الإريترية

واصل عثمان صالح نشاطه فور وصوله إلى جدة فاتصل ببعض العناصر العمالية الوطنية باعتبار أن الحركة العمالية فى إريتريا كانت من الفصائل المتقدمة فى رفض الوجود الاستعمارى الإثيوبى وقادوا مظاهرة ضخمة فى العاصمة (أسمرا) عام ١٩٥٨ يندون بالمخططات الإثيوبية الهادفة إلى ضم اريتريا وإذابة كيانها الوطنى، وتعرضوا لقمع شديد من السلطات الإثيوبية، فهاجر بعضهم إلى الدول المجاورة مثل السودان ، السعودية ، وهم معبئون بروح المقاومة ورفض الوجود الإثيوبى فى (إريتريا) ،وهذا ما جعل عثمان يركز عليهم فى (جدة) وغيرها ، ويحثهم على ضرورة تطوير المواجهة ضد إثيوبيا وكشف لهم طبيعة المخاطر التى يشكلها الاستعمار الإثيوبى على الكيان الإريترى، خاصة أن « حزب الوحدة الإريترى مع إثيوبيا » قد شرخ الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين - بإعلان انضمامه لإثيوبيا، واستخدام آلة الدولة الإثيوبية فى قمع المسلمين ومصادرة أبسط حقوقهم المشروعة، واستطاع الشهيد من خلال تحركه فى جدة أن يؤمن مركزاً أساسياً مهماً فى نشاطه الخارجى، ونظم العمال على شكل خلايا .ولقد تجاوبوا مع عثمان وقدموا التبرعات، بل إن البعض منهم تبرع بمخصصاته الشهرية وكل ما يملكه لإنجاز عمل وطنى كبير(١) .

---

(١) على رأس هؤلاء الشيخ طه نور، والمناضل عثمان إدريس خيار، والمناضل عبده يسين جميل والشيخ أحمد حبيب (شلاشاى) والأخ عبدالرحمن صالح تكروما وغيرهم .



المناضل .. طه نور ابراهيم
(ايام شبابه) في مقدمة مؤسسي
فرع جبهة التحرير الارترية
في جده عام ١٩٦٢م

الشيخ طه نور: من الشخصيات الوطنية التى لعبت دور كبير منذ بداية نمو الحركة الوطنية فى إريتريا ولقد كان من شباب الرابطة الإسلامية ومن أبرز كوادرها فى كرن قبل الهجرة إلى المملكة العربية السعودية بجدة وهو من الشخصيات المرموقة التى ساهمت بكل إمكانياتها عند بداية الثور الإريترية حيث استقبل هو ورفاقه المذكورين ادناهم فى جدة رحبو بالزعيم الوطنى عثمان صالح سبى. ووقفوا معه فى نضاله خلال فترة الكفاح المسلح ولقد كان الشيخ طه نور أبرز الشخصيات الإريترية فى المملكة العربية التى كانت لها إسهاماتها الوطنية مع الزعيم وكانت تربطهم به صدقات قوية ولن ينسى دورهم حيث كان يذكرهم دائماً فى مجالسه الخاصة والعامة لما قدموه عند طلب منهم تلبيته نداء الواجب والوطن.



المنا ضل عبده ياسين جميل:

من الشخصيات الوطنية التى كان لها اسهاماتها الوطنية منذ بداية الثورة وخاصة فى الأوساط العمالية بالمملكة العربية السعودية وهو من الطلاب العشرة التى أخذتهم مدرسة حرقيقو التى أسسها، المرحوم الباشا صالح أحمد كيكيا من عام ١٩٤٥ برفقه الزعيم سبى وكان رفيق الصبا والدرب فى رحاب العلم فى إديس أبابا والأخ عبد ياسين من الشباب المتحمسين لقضية بلاده منذ تلك الفترة ومن المؤسسين للجمعية السرية فى اثيوبيا مع الزعيم سبى والتى كانت تتكون من أبناء منطقة القرن الأفريقى المسلمين ووقعوا هذه الوثيقة بالدم لمواصلة النضال ضد الظلم الإثيوبى ومنذ تلك الفترة ارتبط مع الزعيم سبى

والذى كانت تربطه به صدقات قوية والمناضل عبده ياسين من الرجال القلائل الذى. استقبلوا فى بداية الستينات الزعماء الإريتريين منهم السيد إدريس محمد أدم والسيد ابراهيم سلطان على فى المملكة العربية السعودية لوضع اللمس الأخيرة لتأسيس جبهة التحرير الإريترية وهو يعد من الأوائل الذى اسهموا فى هذا التنظيم.

وعندما جاء الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى الذى كانت تربطه به صدقات وعلاقات خاصة ومميزة استقبله مع رفاقه وقدم له الدعم والتأيد وشد من أزره فى سبيل إنجاح مهمته الوطنية والمناضل عبده ياسين جميل من الرجال الذين لهم اسهاماتهم الوطنية منذ بداية الثورة وخاصة فى أوقاتها الحرجة والشدة فى الستينات والسبعينات فكان مع الزعيم فى كل مراحل نضاله ومن الشخصيات التى كان يعتز بها الزعيم عثمان وإننى اذكر له وقفته الشجاعة فى دعم الحركة الطلابية عندما بدأ فى تأسيس الاتحاد العام لطلبة إريتريا فكان الأخ عبد ياسين جميل من أول الأشخاص الذى استقبلنا وبذل جهد كبير معنا لجمع التبرعات التأسيس الاتحاد العام لطلبة اريتريا حيث كنت أحمل له رسالة من الزعيم عثمان صالح سبى ليقدم لنا كل العون والمساعدة والأخ عبده ياسين غنى عن التعريف بتواضعه وأخلاقه العالية وسماحته الطيبة فى صفوف الإريتريين ويعد اليوم من كبار زعماء الجالايات الإريترية فى المملكة العربية السعودية ومن الشخصيات المرموقة.

وكان الشهيد يعلم بالترتيبات الوطنية التى جرت من داخل إريتريا لإخراج الزعيمين الوطنيين « إدريس محمد آدم - إبراهيم سلطان » بعد أن انكشف المخطط الإثيوبى الذى سعى إلى اكتساب الشرعية من خلال البرلمان الإريترى المنتخب، وحاولوا طرح مشروع الضم بواسطة (قشى ديمطروس)، ولكن رئيس البرلمان الإريترى (إدريس محمد آدم) تصدى لذلك المخطط الذى يتعارض مع ميثاق (الاتحاد الفيدرالى)، وأعلن رفضه الوطنى وقدم استقالته من رئاسة البرلمان الذى رَشَتْ إثيوبيا معظم أعضائه، وغادر (أسمرا) إلى مسقط رأسه فى (أغردات) واستقبل بمظاهرة وطنية عبرت عن رفض شعبها للمخطط الإثيوبى الاستعمارى، وساد إريتريا خلال تلك المرحلة غليان وطنى، دفعت بالزعيمين الوطنيين إلى اللجوء السياسى إلى مصر (١) .

وكان الزعيم الوطنى (إدريس محمد آدم) قد اتفق مع القائد الشهيد (حامد إدريس عواتى) لمواجهة إثيوبيا عبر الكفاح المسلح، وتم اللقاء فى القاهرة مع الطلاب الإريتريين والخريجين منهم؛ للقيام بعمل سياسى منظم، فى مقدمتهم المناضل (إدريس عثمان قلايدوس والمناضل سيد أحمد هاشم والمناضل محمد صالح حمد) وتم الاتفاق على المشروع السياسى الذى يقود الكفاح المسلح بقيادة (جبهة التحرير الإريترية) عام ١٩٦١، وتم تشكيل الجهاز القيادى باسم المجلس الأعلى الذى ترأسه الزعيم (إدريس محمد آدم) ، واتصل عثمان

---

(١) والزعماء هم :

- الشيخ إبراهيم سلطان ، زعيم الرابطة الإسلامية والكتلة الاستقلالية .
- المناضل إدريس محمد آدم ، رئيس البرلمان الإريترى ...

وبرفقتهم المناضل آدم إدريس نور عضو المكتب السياسى للرابطة الإسلامية .

بالزعيم الوطنى (إدريس محمد آدم) وأسفر الاتصال عن ضم (عثمان) إلى عضوية المجلس الأعلى وتعيينه سكرتيراً للعلاقات الخارجية لجبهة التحرير الإريترية) ٠ وكان انضمام عثمان إضافة نوعية دفعت العمل السياسى الإريترى إلى آفاق رحبة وتم طرح القضية الإريترية بشكل رسمى لأهل الحكم فى المملكة العربية السعودية وللعلماء الأجلاء فى المملكة، وتمخض عن هذه الاتصالات أن منح ركن إذاعى لإريتريا فى صوت الإسلام فى مكة المكرمة ٠ والذى كان موجها إلى شعب إريتريا يحثهم على الجهاد والمواجهة للمخطط الإثيوبى ٠

وقام بعد ذلك بمرافقة رئيس الجبهة فى زيارة إلى الصومال فى أول اتصال رسمى مع دولة إفريقية شقيقة، ارتبطت بمعاناة شعب إريتريا منذ مناقشات قضية أريتريا فى فترة تقرير المصير ، واستقبلت الحكومة الصومالية الوفد الإريترى بشكل رسمى تأكيداً لتلاحمها مع نضال شعب إريتريا وتم فتح أول مكتب سياسى رسمى لجبهة التحرير الإريترية فى مقديشيو عام ١٩٦٤ والذى عين فيه المناضل عثمان إدريس خيار ، وتلاه المناضل (آدم أحمد بك) عام ١٩٦٧ (١) ٠

وتبنت الصومال القضية الإريترية بشكل رسمى فى كل المحافل الإقليمية والدولية ،وتم تكوين جمعية الصداقة الإريترية الصومالية ،ومن أبرز

---

(١) المناضل آدم أحمد آدم بك من القيادات الإريترية المرموقة والتى لعبت دوراً فى دعم الثورة الإريترية منذ بدايتها؛ حيث كان ممثلاً للثورة الإريترية فى عدن ثم الصومال وأخيراً فى الخليج فى السبعينيات ورافق الزعيم سبى أكثر من ٢٥ عامًا من أجل القضية الوطنية والثورة٠

المؤسسين لها المناضل أدم أحمد أدم بيك ومحمد أمين على برهان؛ وذلك لتوضيح عدالة « القضية الإريترية للشعب الصومالى وللشعوب الإفريقية» ·

ولقد لعب عثمان صالح دوراً متميزاً فى ترسيخ علاقات الثورة مع الصومال فى كل المراحل، وامتاز بمواهب فريدة فى مجال العلاقات الخارجية؛ حيث إنه كان يدرس طبيعة كل دولة ومناخها السياسى والثغرة التى ينفذ منها لمخاطبتها وتقديم (القضية الإريترية) بأبعادها الاستراتيجية؛ لتتوافق والمصالح المشتركة فى مواجهة القوى الاستعمارية. هذا بجانب أنه ربط (القضية الإريترية) بالقضايا العربية والمصير الواحد، خاصة إزاء المخطط الصهيونى الذى وضح فى إريتريا من خلال إقامته لقواعد عسكرية فى الجزر الإريترية فى (البحر الأحمر)، وأبرز ارتباط إريتريا بالأمة العربية بالمقومات التاريخية والحضارية، التى تعكس هذا الجانب، وبذلك حقق قفزات عالية فى اكتساب علاقات راسخة للثورة لصالح القضية الإريترية حتى بداية الاستقلال · وضمن هذه الأرضية الثابتة التى صنعها الشهيد بجهوده المتميزة فقد تمكن من تأمين دعم عسكرى وسياسى ومادى للثورة الإريترية من معظم الدول العربية، وقد ساعد هذا الدعم وتلك العلاقات المثمرة فى تطور الكفاح المسلح، وإضعاف الوجود العسكرى الإثيوبى فى (إريتريا)، والذى نتج عنه تحرير معظم المدن الإريترية عام ١٩٧٤-١٩٧٥ ومن نتائجه الكبيرة أنه ساهم فى إسقاط النظام الإقطاعى الكهنوتى فى إثيوبيا ·



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى صورة تذكارية
مع المناضل آدم أحمد آدم بيك صديق الدرب



صورة تذكارية للزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع
المناضل آدم أحمد وبرفقته أعضاء المكتب فى مقديشيو



المناضل محمد أمين في وسط عدد من أعضاء الجمعية
الإريترية في مقديشيو في مكتب جبهة تحرير
الإريترية بالصومال



المناضل محمد أمين برهان:

من الشخصيات الوطنية الإريترية التى لعبت دور كبير فى مسار الحركة الوطنية من أوائل المناضلين الذين ناضلوا مع الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وأول من أفتتح جمعية الصداقة الإريترية الصومالية مع القائد عثمان صالح سبى فى مقديشيو وقد شارك فى كثير من المواقع بدءاً بجبهة التحرير الإريترية وقوات التحرير الشعبية حيث شغل عدة مناسب فى الجبهة وكان من القيادات النافذة التى وقفت مع الزعيم عثمان فى طوال مراحل نضاله الوطنى وهو من مواليد الصومال وانتقل من مكتب الجبهة بالصومال إلى بيروت فعمل فى سكرتارية الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى حيث رفقه فى زياراته إلى العديد من الدول العربية بما فيها السودان ثم عين عضواً بمكتب القاهرة وواصل نضاله حتى استشهاد عثمان وهو يعد من الكوادر النشطة التى كان يعتمد عليها القائد سبى.

٣ - اهتمام عثمان صالح سبى بتعليم الإريتريين:

اهتم المناضل عثمان صالح سبى فى مرحلة السبعينيات بالذات بالجانب التعليمى الذى انتشل قطاعات واسعة من أبناء شعبنا من التخلف والجهل والذى تعتمد عليه إثيوبيا لتعميق وجودها الاستعمارى فى إريتريا، فأوجد مجالات واسعة فى الدول العربية لإلحاق الطلاب الإريتريين بالمدارس والجامعات، ولم يكتف بذلك بل أقام جهازاً تعليمياً إريترياً يقوم بنهضة تعليمية تكون قاعدة راسخة للتعليم فى إريتريا المستقلة، وكرست إمكانات كبيرة لإقامة هذا الجهاز الذى اختص بصياغة المنهج التعليمى المتوافق مع معطيات الواقع الإريترى المرتبط بالثورة الوطنية الإريترية، وإقامة المؤسسات التعليمية كالمدارس والأقسام الداخلية والمكتبات، والذى قامت معظم أجهزته فى مناطق اللاجئين وفى السودان، بل وإقامة المدارس وخلاوى قرآنية، داخل إريتريا يتم دعمها بشكل غير معلن ، وأصبحت لهذا الجهاز التعليمى مكانة متميزة فى المجتمع الإريترى وحظى باعتراف كثير من الدول العربية بالشهادات التى يمنحها ويحصل على المنح الدراسية ، وكان يشرف عليها الأستاذ الفاضل (محمود سبى) [١] الذى بذل جهوداً كبيرة فى استقامة هذا الجهاز التعليمى وإبعاده عن التناقضات السياسية وإبرازه باعتباره جهازاً وطنياً مستقلاً يخدم كل الفئات الوطنية الإريترية، وهذه ضمن مكارم الشهيد ومنجزاته فى الساحة الإريترية ٠

---

(١) الأستاذ محمود صالح سبى: هو الشقيق الأكبر للزعيم عثمان صالح سبى، وكان قد عين رئيسا لجهاز التعليم الإريترى وقد لعب دوراً مقدراً فى تعليم ابناء إريتريا من خلال إشرافه على هذا الجهاز. والتى تخرجت منه الأجيال وهم اليوم ابناء المستقبل وجيل المعانات الذين لايقبلون بالظلم الواقع على شعبهم صامدون وصابرون بإذن الله.

والتعليم من حيث المنطق ضرورة حياتية خاصة فى عصرنا الحاضر ، عصر انتشار العلم والثقافة على كافة المستويات الشعبية؛ حتى يستطيع الإنسان أن يعيش حياة لائقة متسلحاً بمتطلبات العصر من مهارات عملية وفنية .

ولهذا نجد الدول حتى الفقيرة منها ترصد قسطاً كبيراً من موازناتها للتعليم بغية اللحاق بركب الحضارة الحديثة (١) .

والأمر بالنسبة للشعب الإريترى يغدو أكثر حيوية؛ حيث إن حالة الحرب المستمرة منذ ثلاثين عاماً أدت إلى إغلاق المدارس الحكومية والأهلية فى المدن رغم قلتها، مما جعل طلبة إريتريا يتوجهون إلى الخارج، إلى الأقطار العربية وبعض الأقطار الأوروبية والأمريكية طلباً للعلم .

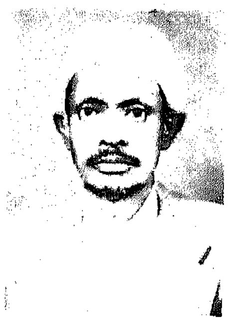
ولكن قلة الإمكانات المادية وصعوبة إجراءات السفر تعوق معظمهم عن ذلك فيضطرون إلى التسكع فى شوارع المدن السودانية أو فى معسكرات اللاجئين، حيث يوجد ما لا يقل عن خمسين ألف طفل فى سن التعليم بين اللاجئين يضاف إلى ذلك أن الصراع الإريترى الإثيوبى يعكس فى جوهره صراعاً حضارياً ثقافياً يتمثل فى الرفض العنيد من قبل الأنظمة الإثيوبية المتعاقبة للثقافة العربية يقابله تمسك عنيد من قبل الإريتريين بلغتهم العربية وثقافتهم المتميزة ، مما حتم على المناضلين الإريتريين إعطاء الجانب التعليمى اهتماماً لا يقل عن اهتمامهم بالقتال من أجل تحرير الوطن (٢) .

---

(١) جبهة التحرير الإريترية ، قوات التحرير الشعبية ، جهاز التعليم الإريترى ، ص ٥ .

(٢) جبهة التحرير الإريترية ، قوات التحرير الشعبية ، المرجع السابق ، ص ٩ .

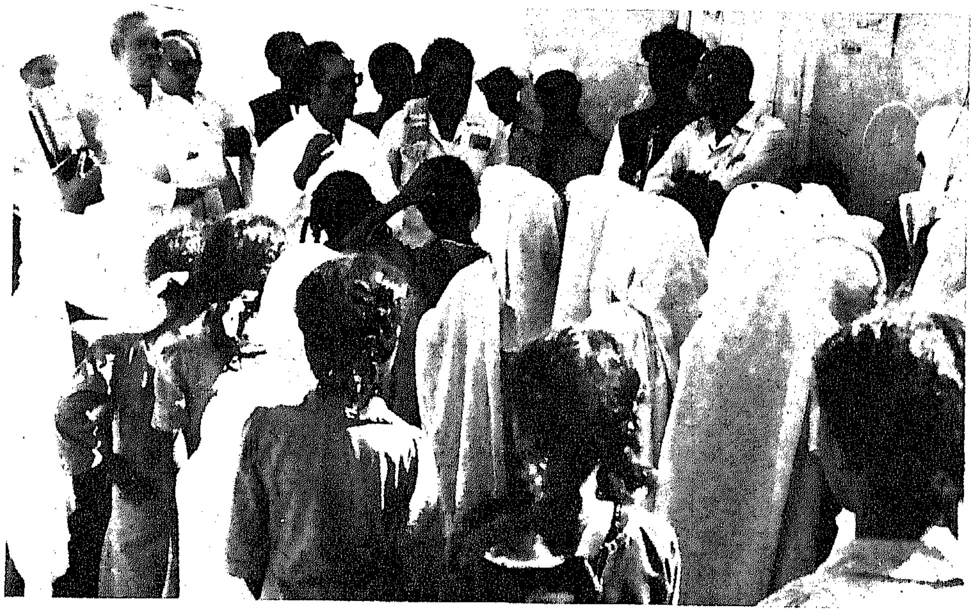


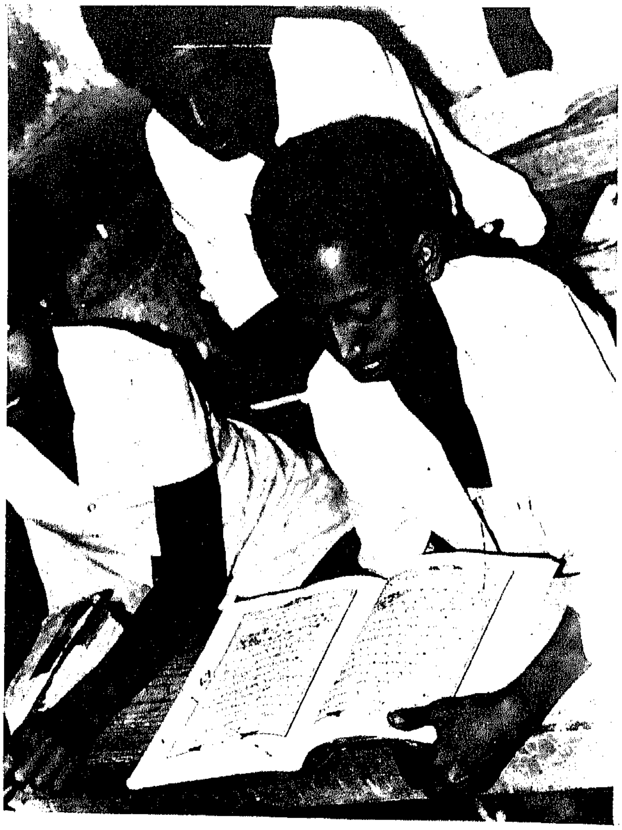


الأستاذ محمود صالح سبى فى الميدان فى مواقع قوات التحرير الشعبية ويظهر فى الصورة المناضل محمد عثمان أبو بكر مؤلف الكتاب مع باقى قيادات قوات التحرير الشعبية المناضل محمد سعيد ناوود والمناضل أحمد محمد جاسر والمناضل عمر عبدالله



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى زيارة لأحد مدارس أبناء اللاجئين فى كسلا





أبناء اللاجئين الاريتريين فى فصل دراسى

هذه الدوافع هى التى جعلت قيادة قوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريترية بزعامة القائد عثمان صالح سبى – تأخذ على عاتقها قضية التعليم باعتبارها إحدى مهامها الأساسية ، فأسست جهازاً للتعليم فى عام ١٩٧٦ بعد أن كان التعليم يتم عبر مبادرات غير منظمة ٠

وبدأ الجهاز نشاطه بين أطفال اللاجئين بتأسيس مدرسة فى معسكر ود الحليوة (١) ، ضمت الفى طالب وطالبة ومعهد دينى ضم ٣٠٠ طالبا وطالبة ٠ واليوم فإن هذا الجهاز يعلم أكثر من ٣٠ ألف طالبا نظاميا فى المدرسة الإبتدائية والإعدادية والثانوية والمعاهد الدينية بجانب مدرسة داخل الريف الإريترى ، قبل الاستقلال بالإضافة إلى الخلاوى القرآنية ٠

وأول جبهة عربية تبنت هذا الموضوع واستمرت فى تمويله ، المملكة العربية السعودية وكانت تقدم لهذا الجهاز ما يعادل نصف مليون دولار أمريكى سنويا قبل الاستقلال والذى توقف بعد التحرير ٠

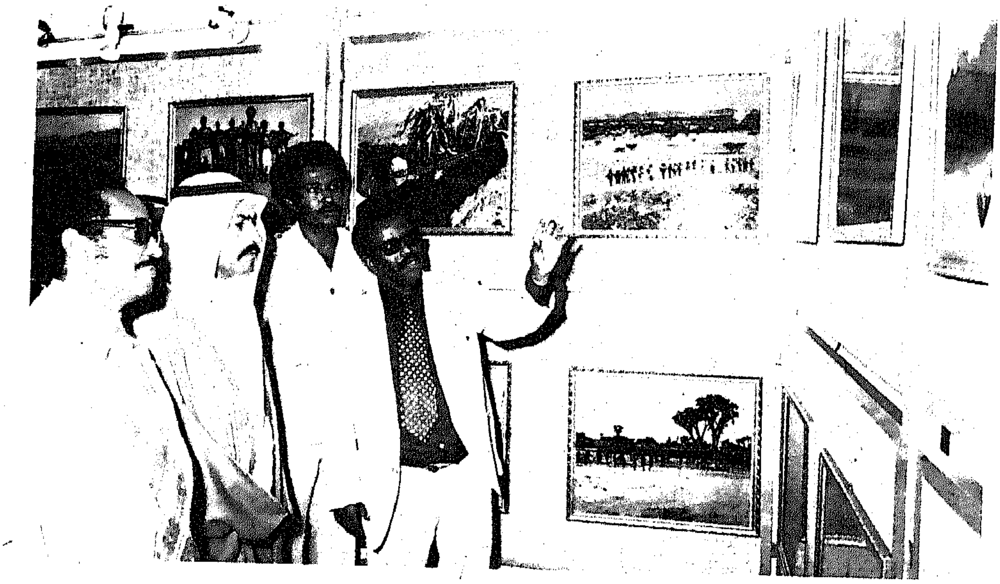
وضع سبى العديد من المناهج لطلاب المدارس كمناهج التاريخ والجعرافيا، ولعب دورا كبيرا فى خلق جيل متعلم كما أعطى للجهاز توجيهاته للاهتمام بتثقيف المقاتل ، حيث فرض التعليم الإلزامى فى الميدان ، وجاء بنتائج مثمرة خاصة فى مناطق اللاجئين والقرى المتناثرة للاجئين التى لا تدخل فى حيز المعسكرات المعترف بها من قبل وكالة اللاجئين فى السودان وفق المنهج الدراسى (٢) الذى طبعته المملكة العربية السعودية على نفقتها الخاصة وتكلف أكثر من مليون دولار أمريكى فى الإعداد والطبع (٣) ٠

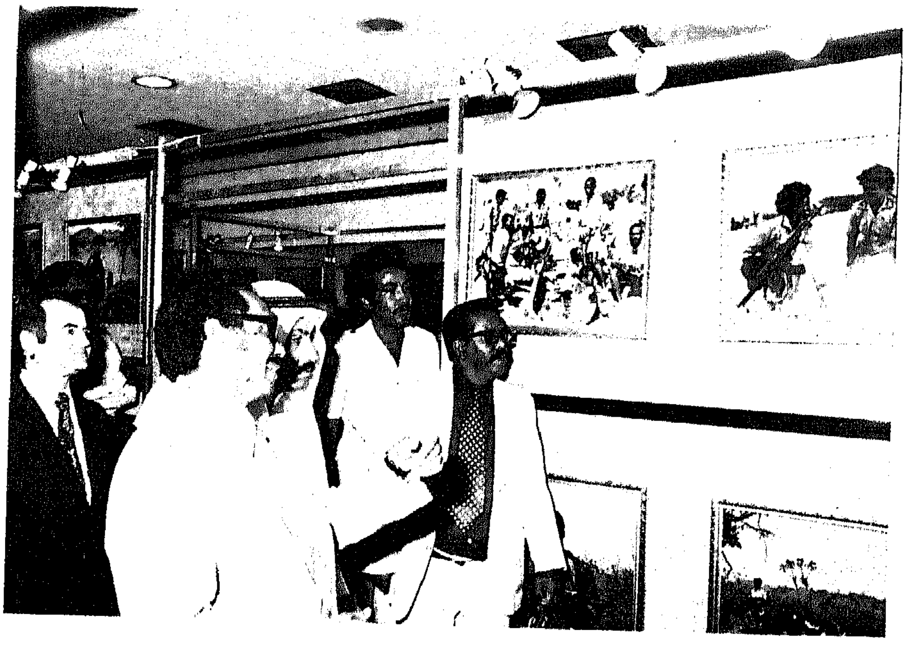
---

(١) ود الحليوة : منطقة تقع فى شرق السودان تتواجد فيها أعداد كبيرة من أبناء الإريتريين اللاجئين حتى الآن ٠

(٢) « المنهج الدراسى» : مدارس الجهاز هى مدارس عربية كانت تسير على مناهج الدول العربية واللغة العربية هى للتدريس مع مراعاة تطبيق نواحى خاصة بالمنهج الإريترى، وذلك بأن تدرس اللغة التجرينية وهى اللغة الثانية فى إريتريا تدرس من بداية الفصل الأول ، وتدرس اللغة الإنجليزية فى الفصل الثانى لضرورة اللغة الإنجليزية بالنسبة لإريتريا، وكذلك التاريخ الإريترى ، والتجربة الإريترية ٠

(٣) انظر فى الوثائق المرفقة صورة الإحصائية العامة لسنة ١٩٨٢–١٩٨٣ : «الجهاز التعليمى» على سبيل المثال ٠





وزير الإعلام القطرى الدكتور عيسى غانم الكوارى يفتتح معرض الثورة الإريترية فى الدوحة
بحضور الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى

٤ - دوره فى التعريف بالقضية الإريترية إعلاميا:

من أهم انجازاته اهتمامه بإقامة جهاز إعلامى إريترى يعكس عدالة «القضية الإريترية » ومعاناة شعب إريتريا، ويعرى طبيعة الوجود الاستعمارى الإثيوبى فى إريتريا ، وتطور هذا الجهاز الإعلامى، وأخذ بجانب التخصص فى جميع المجالات الإريترية، فكان المركز الإعلامى العربى فى «بيروت» والمركز الإعلامى الأوروبى فى روما ٠

وتبنى صدور (مجلة الثورة) التى بدأ صدورها منذ بداية الثورة فى أوائل الستينيات؛ لنشر أخبار الثورة الداخلية والخارجية باللغة العربية والإنجليزية ٠ وكانت النسخة العربية تُطبع فى بيروت والإنجليزية كانت تطبع فى روما؛ حيث توزع فى أوربا، بالإضافة إلى سلسلة من المقابلات الصحفية التى كان يجريها الزعيم مع كبار الكتاب العرب والأوروبيين فى الصحف والمجلات العربية والأوروبية والتى نزخر بها مكتبته اليوم وتكتب عن هذه المقابلات واللقاءات الصحفية التى كان يجريها « سبى » وهى مجلدات كبيرة سوف تذخر بها المكتبة الإريترية فى المستقبل القريب إن شاء الله ٠

وبالإضافة إلى ذلك كان الزعيم علما من أعلام الثورة، بل كان الناطق الرسمى باسم الثورة منذ قيامها، وكانت زاخرة باللقاءات المرئية والمسموعة التى كان يجريها فى البلدان العربية والأوروبية عن القضية الإريترية والتى لا أريد أن أتوسع فيها فى هذا المجال، لأنه مجال كبير وواسع كانت إسهاماته فيه،

كبيرة وعظيمة يدركها كل إريترى عاصر مرحلة نضاله وكفاحه فى سبيل عدالة قضية بلاده ،وكان الزعيم سبى قلبها النابض ومهما كتبنا وقلنا لا نستطيع أن نفيه حقه فى هذا المجال بالذات حيث لا يجاريه فيه أحد من قادة الثورة الآخرين (١)وسوف اكتفى فى هذا المجال ببعض من القصاصات والجرائد والمجلات والأحاديث الصحفية التى كان الزعيم سبى يجريها مع الصحافة العربية كنماذج فى الفصل السابع من هذا الكتاب وما قالته الصحافة عنه قبل وفاته وبعدها (٢)٠ وبفضل جهده من خلال الصداقات التى كونها مع العديد من الصحفيين- استطاع العديد من الصحفيين الأصدقاء أن يقوموا بزيارات متكررة للمنطقة المحررة بعد أن وفرت لهم الثورة الأمن وحماية الدخول والخروج من خلال توجيهاته إلى إريتريا ٠

وكان من بين هؤلاء صحفيون من سوريا ومصر والعراق وإيطاليا والسويد واليمن وليبيا والسودان كتبوا تحقيقات من أرض المعركة أسهمت بشكل فعال فى تحطيم حلقات من الحصار الإعلامى٠ وكان الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى يرسل عدة كوادر ومناضلين للقيام بمهمات أعلامية فى الوطن العربى وضمن هذه المناضلين بأنى ذكر الشهيد عبدالله ابر نعمات.

---

(١) انظر مقال كتبه « سبى » عن مناقشة موضوعية للموقف الإثيوبى من إريتريا على ضوء حقائق تاريخية وجغرافية وسياسية فى الملحق ٠

(٢) انظر بعض من قصاصات الجرائد والمجلات عن الزعيم سبى فى الملحق بالدوريات ٠



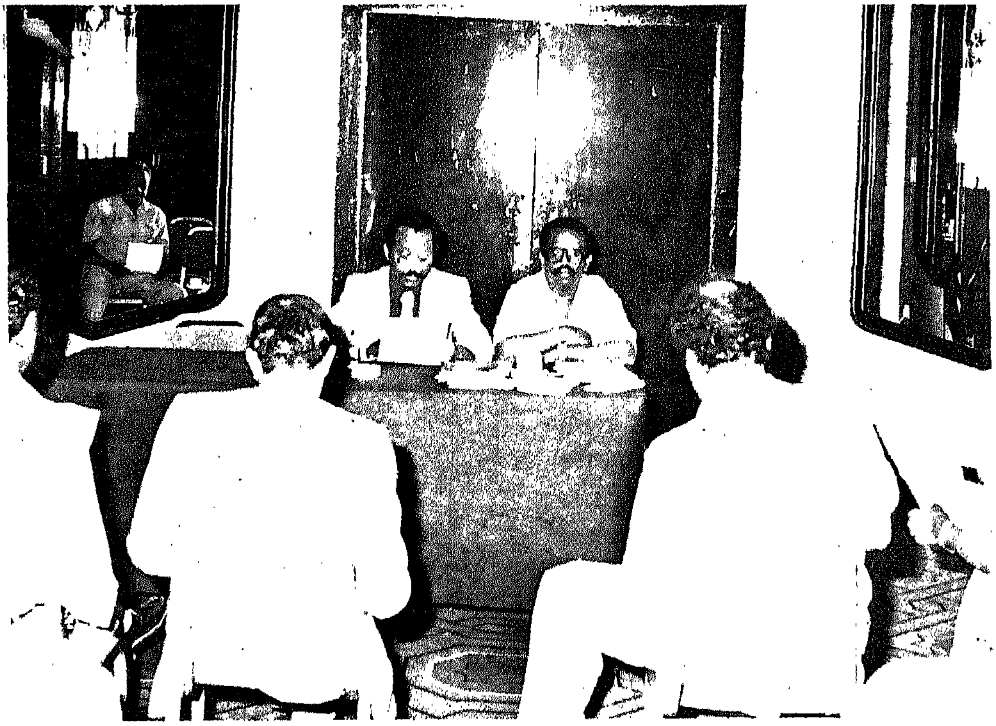


القائد عثمان صالح سبى يتابع أسئلة مراسلى وكالات الأنباء





القائد عثمان صالح سبى يجرى مقابلة صحفية فى عمان مع مندوب من جريدة الوطن



الزعيم عثمان صالح سبى يلقى مؤتمر صحفى فى فندق هلتو أبو ظبى ١٥/٦/١٩٩٢
بحضور المؤلف محمد عثمان أبوبكر

ومن خلال هذا الجهد وعلاقاته الواسعة- استطاعت الثورة أن تأخذ مكانتها فى منابر الإعلام العالمية ، واستطاعت أن تشارك فى العديد من مؤتمرات التضامن مع الشعوب الإفريقية الآسيوية التى أقرت فى مؤتمرها الخامس المنعقد فى القاهرة فى الفترة من ١٠/١ - ١٩٧٢/١/١٣ قبول اللجنة الإريترية للتضامن الإفريقى الآسيوى عضواً فى المنظمة، وتلى ذلك العديد من المنظمات الجماهيرية العالمية مثل اتحاد المحامين العرب والاتحاد العام العالمى واتحاد الشباب الديمقراطى العالمى والاتحاد العام للعمال العرب.

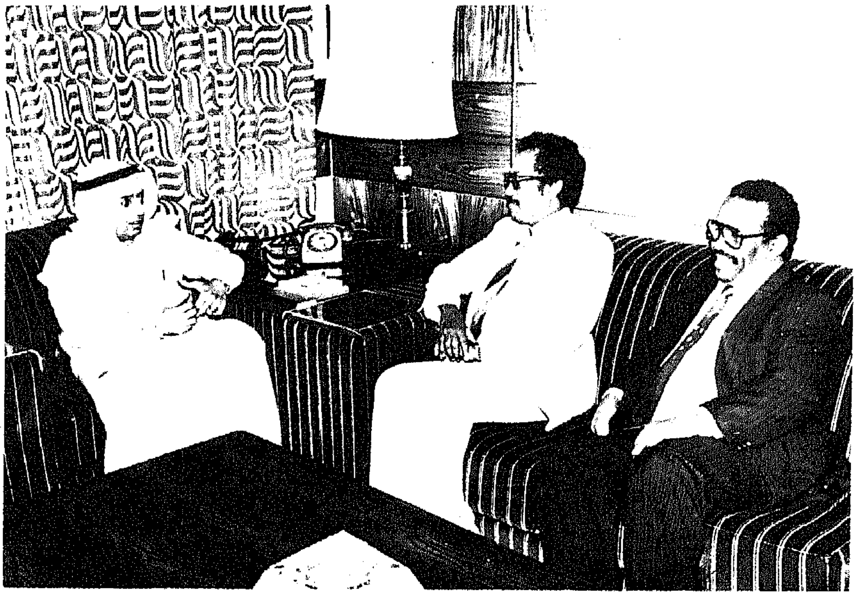
وبفضل الجهد المقدر الذى كان يقوم به عثمان صالح سبى فى العالم الخارجى - تعاظم تأييد شعوب المنطقة وشعوب العالم للثورة الإريترية يوما بعد يوم (١) .

وبرز ذلك فى القرارات ومؤتمرات العمال والطلبة والمحامين والصحفيين والمعلمين وسائر المنظمات الجماهيرية ، وظهرت ثمرة هذا الجهد المكثف وانعكاسات الكفاح المسلح على المستوى الحكومى وترددت أصداء الثورة الإريترية فى اجتماعات مؤتمر القمة الإفريقى بمناسبة العيد العاشر لمنظمة الوحدة الإفريقية حينما عبرت وفود ليبيا ، والصومال، عن قناعتها بأن الوقت قد حان لكى تناقش منظمة الوحدة الإفريقية قضية إريتريا ونضال شعبها البطولى من أجل الحرية والاستقلال .

---

(١) السكرتارية الدائمة لمنظمات تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية، اضواء على الثورية الإريترية، ص ٣٠ - ٣١ .







هذا قليل من الكثير مما قام به الزعيم الراحل عثمان صالح سبى. حيث كان يؤمن بأن الإعلام نصف المعركة. بالإضافة إلى كل ذلك - فقد صدر عن هذه المراكز الإعلامية التى أقامها كتيبات ومجلات ووثائق تعد رصيداً ضخماً للإعلام الإريترى فى كل مراحله ·

وكما ذكرت سابقاً عُرف باهتمامه بالعلم والتعليم وطبق لأول مرة شعار الثورة «يد على الزناد ويد أخرى على الكتاب»، وطور منشورات الثورة الإريترية ، وانكب على التأليف والترجمة والطبع وتشجيع مختلف البحوث عن إريتريا ، وطبع العديد من المؤلفات القيمة عن إريتريا وتاريخها وجغرافيتها وأبان شرعية نضال شعبنا وفند حجج الاستعمار الباطلة وشرح القضية الإريترية من جوانبها التاريخية والقانونية والجغرافية وله خمسة مؤلفات قيمة هى :

أ - تاريخ إريتريا ·

ب - جغرافية إريتريا ·

حـ - علاقة السودان بإثيوبيا عبر التاريخ ·

د - الصراع فى حوض البحر الأحمر عبر التاريخ ·

هـ - جذور الخلافات الإريترية وطرق معالجتها ·

وتعد المكتبة التى خلفها الفقيد الكبير وبحق تراثاً زاخراً لا يقدر بثمن وكل يوم يمر يزداد إحساسنا بفداحة الخسارة ·

وقد لعب دوراً أساسياً فى خلق رأى عام عربى وعالمى مؤيد للقضية الإريترية وكان ذلك نتاجاً لنشاط مخلص وعمل دءوب عُرف به الفقيد ·

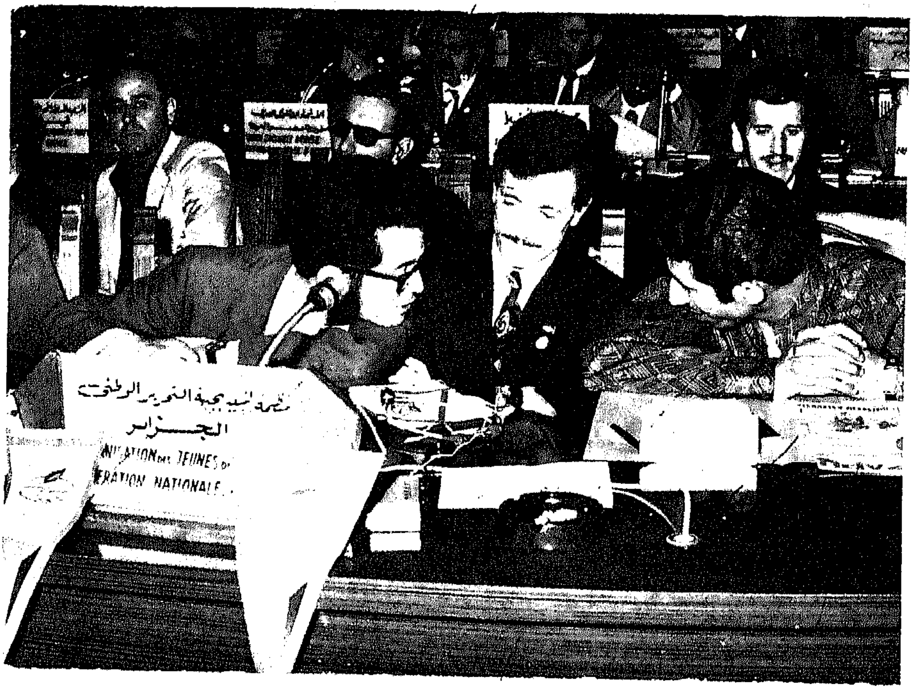
وتبنى إقامة مكاتب للثورة الإريترية فى مختلف دول العالم، الشىء الذى أسهم فى وجود أرضية قوية للقضية الإريترية مما استدعى العديد من المنظمات الإقليمية والدولية للاعتراف بحق شعبنا، بل ومناصرته كمنظمة المؤتمر الإسلامى عام ١٩٨١ وجامعة الدول العربية (١).



(١) محمد عثمان أبو بكر : تاريخ إريتريا المعاصر أرضاً وشعباً ، ص ٥٦٧ – ٥٦٨.

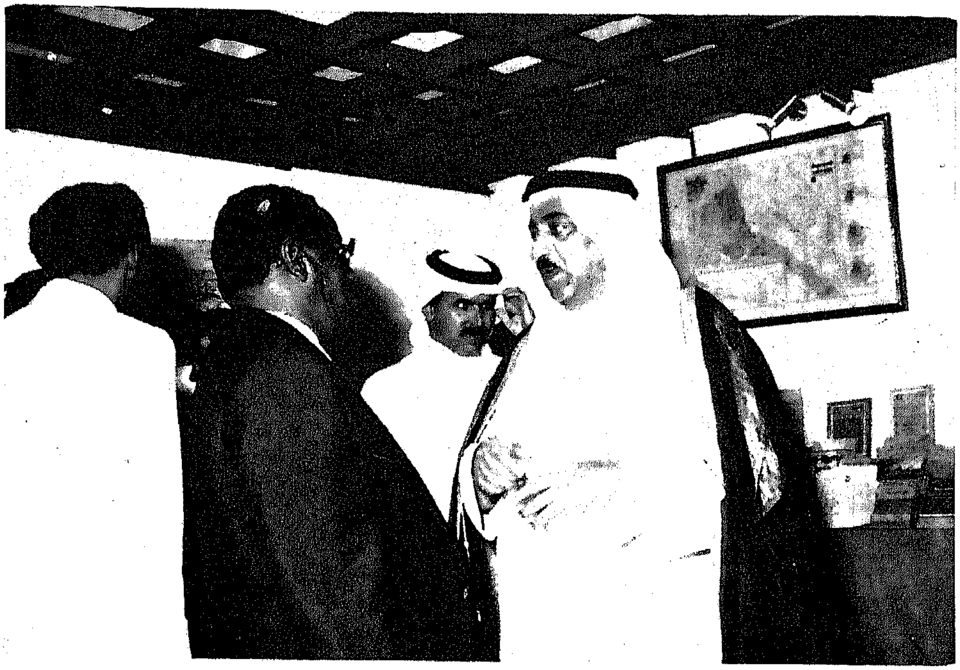


الزعيم الوطني عثمان صالح سبي يشارك في مؤتمر الشباب الدولي في ليبيا بحضور المناضل عمر محمد البرج والمناضل محمد عثمان أبو بكر رئيس اتحاد الشباب


الجزائر
JEUNES
NATIONALE



معالى الدكتور عيشى غانم الكوارى يفتح الأسبوع الثقافى الإريترى فى الدوحة بحضور الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وممثل جبهة التحرير الإريترية قوات التحرير الشعبية محمد عثمان أبو بكر



صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى حاكم الشارقة وعضو المجلس الأعلى للإتحاد ويتفقد جناح مكتب جبهة التحرير الإريترية فى معرض الكتاب بالشارقة مع المناضل محمد عثمان أبو بكر مؤلف الكتاب



الوفد الإعلامى الإريترى برئاسة المناضل محمد عثمان أبو بكر والشهيد عبدالله ابراهيم نعمان يجريان مقابلة صحفية مع مندوب وكالة الأنباء القطرية

(*) الشهيد عبدالله ابراهيم نعمان من القيادات الوطنية التى لعبت دوركبير فى الثورة الإريترية ويعد الشهيد عبدالله إبراهيم نعمان من القيادات التاريخية للحركة الطلابية ومن مؤسسيها وقد تفرغ للعمل الوطنى بعد إنهاء دراسته بتوجيه من الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وتقلد عدة مناصب قيادية فى قوات التحرير الشعبية حيث كان عضو مكتب الإعلام فى بيروت واستشهد أثناء أداء واجبه الوطنى.



الزعيم عثمان صالح سبى يلقى مؤتمر صحفى فى بيروت تحت رعاية نقيب الصحفيين زاهر رياض وفى الصورة معه المناضل محمد سعيد ناود المناضل إبراهيم محمود منتاى والمناضل محمد على افعرورة



والمناضل طه محمد نور رئيس مكتب العلاقات الخارجية للجبهة والمناضل ابراهيم محمود منتاى رئيس مكتب الإعلام فى بيروت

المناضل ابراهيم محمود منتاى: من القيادات الوطنية الشابة التى لعبت دوراً كبيراً فى الثورة الإريترية حيث ناضل مع الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى طوال فترة نضاله الوطنى الممتد أكثر من ربع قرن وكان المناضل ابراهيم من أقرب المقربين له ومن تلاميذته الأوفياء الذى وقف مع الزعيم عثمان حتى آخر حياته النضالية، كما أنه كان من الكوادر المتقدمة لقوات التحرير الشعبية ومن ومن مناضليها الأوائل ولقد كلفه القائد عثمان عدة مهمات وطنية قام بإنجازها باقتدار وبحنكة سياسية بارعة كما شارك مع الزعيم فى عدة لقاءات صحفية ومقابلة عدد من المسؤلين فى البلدان العربية وهناك فى الصورة يظهر مع الزعيم فى زيارة للجزائر، ولقد تقلد المناضل ابراهيم عضوية المجلس الوطنى الإريترى للتنظيم الموحد وختم نضاله الوطنى بالعودة إلى ارض الوطن بعد الإستقلال للمشاركة فى الإستفتاء العام لإريتريا.

من أقوال الصحفيين عن الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى:

وسنشير هنا إلى بعض الأمثلة مما قاله الصحفيون عن عثمان صالح سبى:

عثمان صالح سبى

خير من يتحدث عن الثورة الإريترية؛ فهو وجه معروف عربياً ودولياً ، وقد استطاع أن ينقل القضية الإريترية إلى المحافل الدولية ٠٠ وأعرف سبى شخصياً منذ عام ١٩٦٨ تقريباً ٠ وكانت لنا لقاءات عديدة خلال السنوات الماضية ٠

حاورته وناقشته ، لم يكن لقائى به فى القاهرة الأول من نوعه ، لقد كانت لنا لقاءات عديدة فى بعض دول الخليج (١) ٠

عثمان صالح سبى

كان والثورة الإريترية إسمين لا ينفصل أحدهما عن الآخر ، وكل واحد منهما يدل على الآخر، كان له وجود فى الثورة بين المقاتلين والجماهير(٢)٠

(١) محمد شودرى: صوت الجنوب اليمنى، القاهرة، عام ١٩٧٦.

(٢) أزهر الخفاجى: جريدة القبس، الكويت، ١٩٨٠/٤/١٣.

عثمان صالح سبى

أحد الوجوه الإريترية المعروفة جداً فى الوطن العربى ، وهو إلى جانب ذلك أحد الأوائل الذين فجروا الثورة الإريترية قبل ١٨ عاماً "(١).

عثمان صالح سبى والثورة الإريترية

« الثورة الإريترية » كانت ولا تزال نموذج « الثورة المغدورة » فى ساحة حركات التحرير الوطنى العربية » وفى العالم الثالث كله · ولأسباب كثيرة، إقليمية ودولية ، يتغافل البعض عمداً عن حركة التحرير الوطنى الإريترية، ويعمد البعض إلى تجريدها من كونها « ثورة » أو حركة تحرير وطنى من « تشرذم » وتعدد التنظيمات والاتجاهات ، مما أفقدها حتى اليوم الحد الأدنى من وحدة العمل الوطنى التى تعتبر الأساس الذى لا بد منه؛ لنجاح أية حركة تحرر وطنى فى تحقيق أهدافها فى تغيير المصير والاستقلال ·

وقد ازداد الموقف الإريترى صعوبة فى السنوات الأخيرة منذ أن أصبح الخليج العربى والقرن الإفريقى والمحيط الهندى ساحة مهمة من ساحات الصراع الدولى ، وهى ساحة تتداخل فيها الأوراق بشكل غريب ·· ومريب أحياناً ، بحيث يحتاج فعلاً من حركة التحرير الإريترية أن « تلعب بالبيضة والحجر » فأين هى من كل ذلك ·

كانت هذه التصورات فى ذهنى وأنا ألتقى بالسيد عثمان صالح سبى الأمين العام لجبهة التحرير الإريترية « قوات التحرير الشعبية »،

---

(١) أسعد حيدر : جريدة المستقبل ، باريس، ١٩٨٢/٢/١٣ ·

أكثر الوجوه الإريترية حركة ونشاطاً فى الساحة الدولية عامة والعربية خاصة ، والخليجية بشكل أخص ، زرع علاقات تقليدية ووثيقة (١).

عثمان صالح سبى

يعتبر السيد سبى من القيادات التاريخية للثورة الإريترية وأبرز زعمائها . وكان قد بدأ نضاله مع بداية الثورة الإريترية لعام ١٩٦٢ حين ضم الإمبراطور الإثيوبى هيلاسلاسى إريتريا إلى بلاده وأعلنتها المقاطعة الرابعة عشر .

ويحظى السيد سبى باحترام ومكانة مميزة لدى ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية وله علاقات واسعة ووطيدة مع بعض الحكومات الإفريقية .

والسيد سبى ذو الثقافة الواسعة له العديد من المؤلفات عن بلاده – تاريخ إريتريا – جغرافية إريتريا – التركيب السكانى وكفاح إريتريا وخلافه .

وقد وصف السيد فيليب ديكرين كبير محررى جريدة ليموند الفرنسية الزائعة الصيت ، ومستشار رئيس الجمهورية الفرنسية للشئون الإفريقية – السيد سبى بأنه « شخصية ذات ثقافة مميزة، يفرض احترامه عليك .. وهو من المؤهلين لتسلم أعلى المسئوليات السياسية والقيادية » (١).

قالوا عن سبى

يصفونه بأنه من أذكى الشخصيات فى ساحة الثورة الإريترية وأهمها ..

---

(١) عبدالعال الباقورى : جريدة الاتحاد ، أبو ظبى ، ٤ مايو ١٩٨٣.

(٢) المصور الجديد : بدون تاريخ ، ص ٢٣ – ٢٤ .

متحدث لبق يعرف تماماً ما يقوله والوقت الملائم للحديث ·· رغم أنه تجاوز الأربعين بقليل ·· إلا أنه شارك فى تفجير أول ثورة مسلحة لتحرير إريتريا عام ١٩٦١ ·· دائم الابتسامة ·· بدأ حياته ناظر مدرسة فى «حرقيقو» مسقط رأسه ليصبح بعد الثورة المتحدث الرسمى باسمها ثم ينتخب رئيساً للجنة التنفيذية لقوات التحرير الشعبية ·· اسمه عثمان صالح سبى (١) ·



(١) مجلة المصور : ١٩٧٨/١٠/٢٠ ·

الفصل الثالث

عثمان صالح سبي ومراحل من نضاله في الثورة الإريترية

المحتويات :

١ – عثمان صالح سبى ومشاركته فى الثورة الإريترية ·

٢ – بداية تأسيس جبهة تحرير إريتريا ·

٣ – ظهور الخلافات بين أعضاء المجلس الأعلى· وموقفه من هذه الخلافات

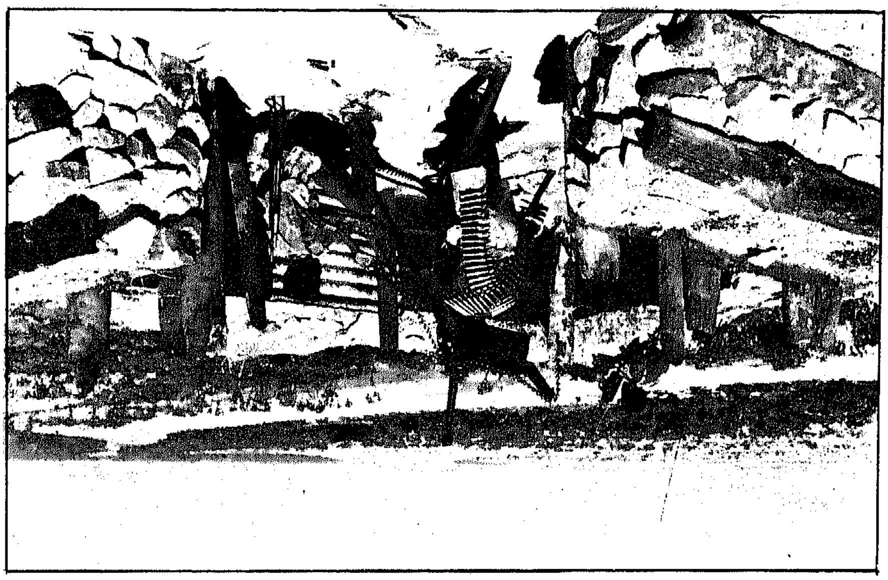
٤ – انقسامات فى جبهة التحرير الإريترية وتكوين قوات التحرير الشعبية ·

٥ – قيام التنظيم الموحد بزعامة سبى·



عدد من المقاتلين فى المؤتمر التنظيمى لقوات التحرير الشعبية







نحن فى هذا الصدد لسنا بصدد الحديث عن الثورة والجبهات الإريترية هذا شأن آخر وسوف يكون لنا بإذن الله مؤلف آخر عن كفاح شعبنا المسلح منذ انطلاقة ثورته المسلحة فى عام ١٩٦١ وإلى تحقيق الانتصار التاريخى الذى أنجزه شعبنا ٢٤ مايو ١٩٩٣.

تؤرخ هذه المرحلة بصورة شاملة ودقيقة مسار النضال الإريترى وأدوار العديد من الأفراد الذين ناضلوا بجسارة وبطولة وضربوا أروع الأمثلة فى البذل والفداء والعطاء من الجهد والوقت .. وكان شهيدنا عثمان صالح سبي ضمن هؤلاء الرجال الذين قدموا لوطنهم وشعبهم الكثير من التضحية فى سبيل التحرير والاستقلال وله من الإيجابيات والسلبيات كغيره من القيادات التاريخية لهذه الثورة .

ومع إقرارنا أيضاً بأننا لسنا فى مجال كتابة تاريخ رموزنا الوطنية فى هذا الكتاب والتى تتركز عن دور الزعيم سبي فقط .ومع اعترافنا بأن الكتابة عن كل رموزنا الوطنية تحتاج إلى مؤلف خاص بكل منهم حتى نعطى القضية البحث الذى تستحقه ونسجل لإريتريا وأجيالها القادمة تاريخ الآباء المشرف الذين وحدوا صفوفهم وناضلوا فى سبيل الحرية والكرامة بمختلف قبائلهم ومعتقداتهم .

ولاشك أن أهمية هذا التوثيق ضرورية جدا خاصة وأن معظم أبطالنا الوطنيين القدامى قد انتقلوا إلى الدار الاخرة ويستحقون منا كل التقدير والاحترام والإجلال لمواقفهم الوطنية الكبيرة والمخلصة[١] .

---

(١) محمد عثمان ابو بكر : مرجع سابق ، ص ٥٥٨.

عثمان صالح سبى ومشاركته فى الثورة الإريترية:

كانت مظاهر القيادة ومكوناتها تتجلى فى شخصية عثمان صالح سبى الحيوية وسلوكه السوى الذى تُجسده أفعاله وأقواله ، وترجمة حية ، ومعايشة يومية ، ولعل القدوة التى شكلت عنده « المثل الأعلى » كانت تبدو مبكرة تتجاوز سنه وتسبق تجاربه وخبراته٠

فلا يولد الإنسان زعيماً ، ولا قائداً ، ولا حكيماً ، ولا فنانا ولا أديباً ، وإنما تتكوّن شخصية الإنسان من خلال التعلُّم والكفاح، والمثابرة، والصبر وتمثل القدوة ٠

ولهذا فإن مكونات الإنسان ـ النشأة والبيئة والمحيط الأسرى تحدد طبيعة الإنسان وتبرز ملامح شخصيته، مقروناً كل ذلك بقدر من التوفيق ، والخطوط القدرية التى لا دخل للإنسان فيها (١) ٠ ولاشك أن دراسة تاريخ بطلنا الزعيم سبي فى الوقت ذاته دراسة عن روح شعبنا الوطنية ونضالات أبنائه البطولية ٠

وإذا كانت البطولات لدى بعض الشعوب تُدون فى الكتب التاريخية والملاحم الشعرية وغيرها من وسائل التوثيق ، فإن البطولات فى إريتريا ظلت مجسدة فى العديد من الرجال الأفذاذ من أمثال زعيمنا عثمان صالح سبي ٠

ومن هنا تناولنا فى هذا الكتاب كيف كانت له إسهاماته منذ البداية وحتى نهاية نضاله الوطنى ٠

---

(١) عوض الوشاحى : مصدر سابق ، ص ١٨ ٠

وقبل انطلاق الثورة الإريترية واندلاع الكفاح المسلح لشعبنا كان الفقيد عثمان صالح سبى يدرك ويعايش واقع الاحتلال الإثيوبى الذى بدأ يتغول على الفيدرالية ·

وبدأ شعبنا رفضه للاحتلال الإثيوبى من خلال الاضرابات والمسيرات الجماهيرية. وفى حدود إمكاناته الشخصية أسهم الفقيد فى العديد من المظاهر والواجبات الوطنية وهو لا يزال مدرساً ثم مديراً لمدرسة حرقيقو مسقط رأسه· وهكذا كان الوعى المبكر الذى امتلكه الفقيد هو تحصيل حاصل وهو ناتج طبيعى لظروف موضوعية ولوعى حضارى يدركه من أراد أن يقر بهذه الخاصية لتلك المنطقة من البلاد (١) ·

وتكمن عظمة الزعيم « سبى » فى أنه استطاع أن يستخدم ذلك الوعى الفطرى والموضوعى ، ويوظف تلك الخاصية الحضارية لصالح الشعب وقضيته الوطنية وتطلعاته العادلة وهو ما قام به ، ومن الذين لعبوا دوراً كبيراً فى انطلاق الثورة الإريترية وميلاد جبهة التحرير الإريترية فى عام ١٩٦١ بالتعاون مع أولئك النفر من أبناء إريتريا الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم من أجل عزة الشعب وحرية الوطن ·

---

(١) محمد عثمان أبو بكر : مصدر سابق ، ص ٥٦٦ ·











المناضل عثمان صالح سبى يشارك فى سباق الهجن بمناسبة انتهاء المؤتمر الأول لقوات التحرير الشعبية فى لوكايبب فى عام ١٩٧٧

بدايـــة تأسيس جبهة التحرير الإريتريـــة:

فى مستهل عام ١٩٦٠ بلغ التسلط الإثيوبى ذروة العنف والاستبداد؛ فالحريات العامة قد حرمت كاملة · والعمل السياسى المعلن قد منع منعاً قاطعاً، والعناصر القيادية من ساسة وشباب قد وضعت فى غياهب السجون ·

وبذلت الجبهة فى عامها الأول مجهودات عظيمة من أجل توفير الحد الأدنى من السلاح، ثم الشروع فى المعركة الحقيقية ضد الوجود الاستعمارى الإثيوبى · فقد قفز القتال المسلح من مستوى المناوشات التى بدأت بها قوات جبهة التحرير الإريترية بقيادة البطل حامد إدريس عواتى بإمكانات عسكرية وبشرية ضئيلة كما ذكرنا إلى مستوى الحرب التحريرية التى تغطى معظم مساحات إريتريا ومسالكها ·

ومن جانب العدو الإثيوبى فشلت خطته فى حصر الثورة وتصفيتها عسكرياً بالدرجة الأولى يرجع ذلك إلى طبيعة الثورة فهى أولاً انبعثت عن إرادة شعبية عريضة تعمل للتخلص من السيطرة الإثيوبية البغيضة، وهى لذلك تمتعت منذ البداية بالتأييد الشعبى المطلق ، ووجدت فى أبناء الريف الحماية والمؤن والدعم المادى والمعنوى الصادق ·

وعم التوتر كافة أبناء إريتريا ، ولم يجدوا مندوحة من اللجوء إلى النشاطات السرية ، فبذلت طلائع الشعب من ساسة وطلبة وعمال مجهودات صادقة لإقامة منظمة ثورية سرية تعمل بوعى وإدراك من أجل استقلال إريتريا، ومن خلال تلك المجهودات انبثق تنظيم « جبهة التحرير الإريترية » ·

وأخذت الجبهة فى سنتها الأولى تتحرك على جبهة عريضة من الاتصالات بكل القوى الوطنية مجندة العناصر الثورية فى تشكيلات سباعية سرية داخل إريتريا وبين صفوف العمال المشردين من البلدان المجاورة٠ ووجدت جماهير الشعب الإريترى فى قيام الجبهة أملاً يضيء لها طريق النضال بعد أن كادت السلطات الاستعمارية الإثيوبية أن تقتل كل أمل فى النضال والتحرر (١) ٠

وبالمقابل وجدت القوات الاستعمارية الإثيوبية الاعتراض والتصدى من كافة قوى الشعب وتعذر عليها الحصول على المعلومات والمؤن عن طريق الإرهاب والعنف ، فأصبحت تحارب فى أرض معادية وتعيش بين شعب يكن لها العداء ويختلف عنها لغة وثقافة ،وأسلوباً فى الحياة ٠

علاوة على ذلك فإن تضاريس إريتريا تصلح لحرب العصابات ٠٠ أرضاً مناسبة وظروفاً ملائمة ، فطبيعتها المتنوعة من غابات كثيفة ومرتفعات جبلية وعرة ومناطق صحراوية صعبة المسالك تمنح حرب الكر والفر قدرة هائلة فعالة، بينما تعوق تقدم الجيوش الإثيوبية النظامية بمعداتها الثقيلة وتجعلها هدفاً سهل المنال للثوار ٠

وهكذا أصبحت الجبهة تتسع ، فقد جندت (الجبهة) فى صفوفها الآلاف من المناضلين الإريتريين وامتد تنظيمها واتسع من أم حجر غرباً حتى عصب شرقاً، وتدفقت على الجبهة جموع الفلاحين والعمال والمثقفين والمهاجرين من

(١) نفس المصدر السابق ، ص ٥٣٨٠

البلاد المجاورة، وذلك أنها وضعت السلاح فى يد الشعب ليقاتل بدمه وليس بالكلام من أجل هدف واضح لا تخدشه التحفظات ولا تمتص مضامينه الحقيقية أنصاف الحلول والمساومات، كما أدارت الجبهة ظهرها لكل أوهام العمل السلمى نهائيا (١) ٠

وهكذا نمت الثورة واتسعت وأصبحت فى وجدان كل إريترى مخلص لأرضه ووطنه ، وهى مرحلة كان لابد منها، وأما المرحلة الثانية وهى المرحلة التى شهدت انتقال الثورة من حرب عصابات إلى ثورة شعبية مع تعبئة الجماهير الإريترية فى كل مكان ٠

وقد تميزت هذه المرحلة من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٦٥ باستقطاب كبير لجماهير الشعب الإريترى بتأييدهم المطلق لجبهة التحرير الإريترية، وقد تضاعف عدد جيش التحرير الإريترى وخاض معارك بطولية كان لها الدور الحاسم فى دحر الهجمات الشرسة التى استهدفت تصفية الثورة الإريترية٠

وفى المرحلة الأولى استطاعت قيادة الجبهة بالرغم من العزلة الخارجية وقلة الموارد وضآلتها ، أن تمد جيش التحرير الإريترى بالدعم والتسهيلات التى قدمها بعض الأشقاء والأصدقاء ، وكان للزعيم سبي فى هذا المجال دور عظيم كما سنبرزه فى الفصل القادم٠ وهكذا وبفضل العون الذاتى للشعب الإريترى ودعم وتأييد أشقائه تمكنت جبهة التحرير الإريترية وجيشها الباسل من المحافظة على شرعية الثورة المسلحة فى ربوع إريتريا ٠

---

(١) محمد عثمان أبو بكر : مصدر سابق ، ص ٥٤١٠

وهنا قبل أن نواصل حديثنا فى الفصول التالية عن الزعيم سبى يجدر بنا أن نشير إلى بعض القيادات التى ناضلت مع الشهيد سواء كان فى قيادة جماعية أو منفردة ممن اتفق أو اختلف معهم وواصل النضال معهم على حد سواء وسوف يأتى ذكر بعضهم من خلال سردنا للحديث فى مواضيع كثيرة عند ذكر اسمائهم فى الفصول القادمة واللاحقة وقد تعمدت تسليط بعد الأضواء على نضالاتهم حسب الأهمية وبصورة مختصرة للتعيرف شخصياتهم للقارىء وذلك من باب الوفاء والإلتزام بدور قدر الرجال من أمتنا الذين لهم اسهاماتهم ومواقفهم الوطنية الجسورة وذلك بمناسبة تأليف هذا الكتاب عن الزعيم ودوره الوطنى فى الثورة الإريترية وبالتأكيد لهم سلبياتهم وإيجابياتهم كبشر يخطؤن ويصيبون لما كانوا فى صدارة قمة العمل الوطنى لشعبنا.

وليس هنا بصدد تقييم أعمال هذه الرموز الوطنية هذا له وضع أخر ولم يحين وقته بل متروك لحكم التاريخ إن احسنو وأساؤا يعتبر عملهم جزء من تاريخنا المعاصر ولكن الواجب الوطنى والقومي يحتم علينا أن أذكر فضل بعض هؤلاء الرجال الذين يوما من الأيام كانوا وجهات ورموز وطنية لشعبنا طوال فترة نضالنا الوطنى التحررى وهذا القليل من الكثيرين الذى جاء ذكرهم فى هذا المؤلف لما يخدم هذاالكتاب بأعبتار كانت لهم أدوار وعلاقات مميزة مع شهيدنا الراحل وأما البقية سوف يأتى ذكرها عند توثيق التاريخ الإريترى الحديث والمعاصر فى المستقبل فعزراً لمن لم أذكر أسمائهم حتى لا يأخذ الكتاب منحى أخر ويحرجنى من الموضوع او الموضوعية.

وأمل أن تتاح الفرصة لنا ولغيرنا من المهتمين والباحثين فى كتابة التاريخ الإريترى أن يوفقوا فى الكتابة عن اتاريخنا الوطنى بشىء من التفصيل وبحياد

تام ومما لاشك فيه أن الكتابة عن الرموز الوطنية والأبطال فى إريتريا تحتاج إلى مؤلفات خاصة حتى نعطى القضية الوطنية والنضال الإريترى القدر الذى يستحقه فى مجال البحث العلمى ولتسجل لإريتريا وأجيالها الساعدة توثيق تاريخ الأباء والأجداد نظراً لأهميته والضرورة تقتدى ذلك الجهد لبناء الحاضر والمستقبل.

وما دفعنى فى تسليط بعض الأضواء على رمزنا الوطنية لأننا لم نعرف شعبنا بالقدر الكامل على هذه الرموز الوطنية التى لعبت دور كبير من مسيرة الكفاح المسلح لثورتنا فالصمت وكأنه لم يكن شىء متبع عن هذه وهو أمر شائع مع الأسف الشديد فى منطقتنا وهذا من المعيب بلاشك سوف تتساءل فيه الأجيال الصاعدة عندما تكتشف دور هذه القيادات والرموز التاريخية لشعبنا ولذلك كان لزاماً على من باب الوفاء والواجب الوطنى ذكر بهذه القيادات مهما كان دورها وما صاحبه من إيجابيات أو سلبيات سوف تدخل ضمن دائرة التاريخ والتاريخ سوف يشهد بذلك آجلاً أم عاجلاً لأن القادة لايرتبط دورهم بوجودهم فى سدة السلطة أو على قيد الحياة.. وهذا سر عظمتهم لأن الأمة تحتاج أكثر ماتحتاج اليوم إلى سنيرة القادة التاريخيين أمثال الزعيم الوطنى الشهيد عثمان صالح سبى الذى لم ينتهى دوره باستشهاده ورحيله عن دنيانا.لغايته لأنه أكبر من الحكم وأهم من الحكام خصوصاً فى هذه المرحلة التاريخية من نضالنا الوطن فى الحاضر والمستقبل فيعد سبى حالة فكرية متجددة ومتطورة وأفكاره وثقافاته وابداعاته كانت منفتحة على كل الفكر المناهض لقد ظلمته بعض النخب المتصارعة على السلطة فى حياته كما ظلم فى مماته وهو لا يستحق منا هذا الظلم القاسى الغير مبرر وخاصة بعض الاستقلال. لقد كرس حياته للقضية والحرية لبلاده وفى منطقة القرن

الأفريقى عاش مناضلاً ومات شهيداً فى سبيل أن يحى هذا الشعب حياة العزة والكرامة ومن الرجال الذين وهب حياته وفكرة فى سبيل هذه القضية كما أوضحنا منذ نشأته وحتى وفاته وهو بحق من الرموز الوطنية التاريخية الشامخة التى تفخر بها الأجيال القادمة(١).

ومن هؤلاء الزعماء الذى نعنيهم قيادة الجبهة المتمثلة فى المجلس الأعلى لتنظيم الجبهة.

والبقية سوف يأتى ذكرها فيما بعد إن شاء الله وفق الظروف المتاحة.

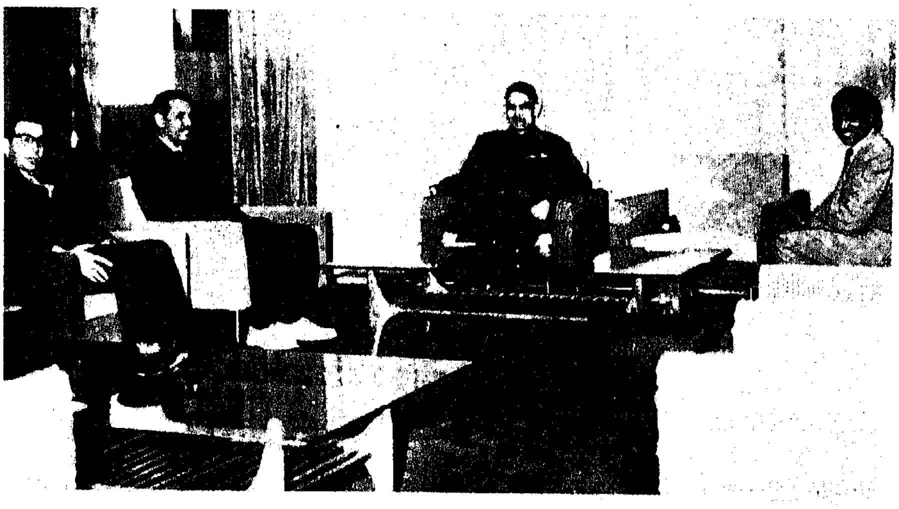
وفى عام ١٩٦٥ بدأت المرحلة الثانية من انطلاقة الثورة ،وتوسعها نحو الداخل لتشمل كل مناطق إريتريا عسكرياً بعد أن كانت متمركزة فى المديرية الغربية من إريتريا، فقرر المجلس الأعلى لجبهة التحرير الإريترية والذى كان يتكون من إدريس محمد آدم ، وإدريس عثمان قلايدوس ، وعثمان صالح سبي، وطه محمد نور ، ومحمد صالح حمد ، وتدلا باريو ، وعثمان إدريس خيار ، وسيد أحمد محمد هاشم ؛ حيث قرروا تقسيم إريتريا من الناحية العسكرية إلى أربعة مناطق ثم إلى خمسة، وبمقتضى ذلك أصبحت لكل منطقة قياداتها وأجهزتها الخاصة بها مالياً وإدارياً وصحياً ، وألحق بها مجموعة من الفدائيين ، وكان لكل منطقة أيضاً استخباراتها ، وروعى فى قادة المناطق أن يكونوا من أبناء المناطق ذاتها .

---

(١) سامى لطيف: أحمد بن بله، استرداد المستقبل ص ٢١ دار المستقبل العربى ـ القاهرة ١٩٩٥م.



المناضل إدريس آدم فى صورة تذكارية مع قيادات الحركة الطلابية بالتحاد العام لطلبة إريتريا ومعه الضيف الكبير آدم أحمد آدم بيك



صورة تذكارية لوفد جبهة التحرير الإريترية - رئيس الجبهة وأمينها العام
مع الرئيس العراقى الفريق عبدالكريم قاسم فى أول زيارة لهما للجمهورية العراقية عام ١٩٦٢م

الزعيم الوطنى إدريس محمد آدم:



من الزعماء الوطنيين الأحرار فى إريتريا ومن الشخصيات الوطنية التى لعبت دوراً كبيراً فى قضية التحرر والتحرير فى إريتريا ومن الرفاق المقربين للزعيم الوطنى عثمان صالح سبي، وهو بحق جزء أصيل من التاريخ الإريترى الحديث والمعاصر، وساهم بحق بقسط كبير فى بلورة الشعور القومى الوطنى الإريترى منذ بداية الحركة الوطنية؛ حيث كان من مؤسسى الرابطة الإسلامية بكرن عام ١٩٤٦، وكان الزعيم إدريس محمد آدم من أوائل المناضلين فى صفوف الرابطة، وكان رئيساً لفروعها فى المديرية الغربية بأغردات ، وكان من الشباب المتحمسين فى الوحدة الوطنية والمؤمنين بقضية بلاده فى الحرية والاستقلال ، صارع كل القوى العميلة وبخاصة أعضاء حزب «اندنت» ، رغم وسائل الإرهاب التى كانت تنشرها عصابات « الشفتا» برعاية ممثل الإمبراطور الإثيوبى فى إريتريا ·

وكان المناضل إدريس محمد آدم من كبار قادة المعارضة الوطنية ضد التدخلات الإثيوبية فى الشئون الإريترية إبان الفترة الفيدرالية، وناضل مع كثير من الزعماء الوطنيين من داخل البرلمان الإريترى بجسارة ووطنية ضد المحاولات الإثيوبية لضم إريتريا إليها فى وقت مبكر ·رغم وسائل الإرهاب والقتل والتنكيل التى نشرتها إثيوبيا فى إريتريا فى تلك الفترة لإسكات كل من يعارض سياستها التوسعية الرامية إلى إذابة الكيان الإريترى المميز·

ونتيجة لنشاطه الوطنى المبكر ووعيه الناضج بألاعيب إثيوبيا تم اختياره بالإجماع من كل العناصر الوطنية رئيساً للبرلمان الإريترى وظل مدافعاً عن حرية إريتريا وحقوق الزعماء الوطنيين وعن حقوق الإنسان الإريترى ٠

عارض بشدة تدخلات إثيوبيا فى الشئون الداخلية لإريتريا وخرقها المواثيق والقرار الفيدرالى ٠ ولما اشتدت الهجمة الاستعمارية عليه قدم استقالته ضارباً عرض الحائط بكل الوعود والإغراء ووسائل الترغيب والترهيب ٠

وغادر أسمرا عائداً إلى أغردات مسقط رأسه ؛ حيث أُستقبل إستقبالاً جماهيرياً يليق بمواقفه الوطنية المشرفة، وكان من بين الذين أتوه الزعيم البطل حامد إدريس عواتى مفجر ثورة الفاتح من سبتمبر٠ ومنذ تلك الأيام أصبحت العلاقة بين إدريس محمد آدم وعواتى تمهيداً لإعلان الثورة، وتأسيس جبهة التحرير الإريترية؛ حيث غادر إريتريا متوجهاً إلى مصر لتبنى الكفاح المسلح فى إريتريا ضد الاحتلال الإثيوبى بعد أن أجمعت الزعامات والشخصيات الوطنية فى إريتريا للقيام بهذا الدور ٠ ثم تم اختياره رئيساً للمجلس الأعلى لجبهة التحرير الإريترية ورئيساً للمجلس الثورى بجبهة التحرير الإريترية فى نوفمبر عام ١٩٧١ حيث تبوأ مناصب عدة فى الثورة الإريترية وظل مدافعاً عن القضية الإريترية ٠

ويمثل المناضل إدريس بحق أحد قممنا الوطنية الشماء وهو أيضا رمز من رموزها وإننى شخصياً أعرفه عن قرب حيث ناضلت وتعاملت معه منذ بداية الستينات عندما كان رئيساً لجبهة التحرير الإريترية والمجلس الأعلى ٠٠ فكان للطلاب الإريتريين بمثابة الأب والزعيم الوطنى الذى التفوا حوله فى تلك الفترة ؛حيث كنت من القيادات الطلابية النشطة، ولذلك كانت تربطنى به علاقات طيبة ومميزة وخاصة عندما كنت سكرتيراً عاماً لفرع الجبهة بالقاهرة

إلا أن المناضل إدريس محمد آدم تصدى لهذا القرار، بل طالب بإلغائه نهائياً . وبالطبع تضامن معه عدد من الكوادر والقيادات لإبطال هذا القرار، وكان من ضمنهم المناضل إدريس عثمان قلايدوس والمناضل حروى ثدلا باريو نائب رئيس جبهة التحرير الإريترية .

وهناك مواقف أخرى أيضاً للمناضل إدريس محمد آدام، فعندما أصدر المؤتمر الأول للجبهة قرار تصفية قوات التحرير الشعبية (١) تصدى لهذا القرار، ولكن شبه إجماع من المؤتمرين لم يمكنه من إبطاله ولكنه أعلن فى المؤتمر معارضته لمثل هذه القرارات وعمل جاهداً لإبطاله فى المؤتمر الثانى .

(=) وكوادر حزب العمل . وكانت الخلافات الإريترية مع الأسف الشديد تتغلب فيها الذاتية على الموضوعية وفى كثير من الأحيان يأخذ الخلاف طابع التشهير بالأشخاص . وهذا الأسلوب فى غاية التخلف عند حدوث أى انقسام أو خلاف كان المفترض توضيح أسبابها والقضايا التى تم الخلاف من حولها فى القضايا المتفق عليها . ومن هنا كان بالإمكان البحث عن نقاط للخلاف عبر الحوار والدراسة ومحاولة الإقناع والاقتناع .

ولمزيد من الإيضاح انظر كتاب جهودنا من أجل الوحدة لقوات التحرير الشعبية عام ١٩٧٨ .

(١) صدر هذا القرار عند عقد المجلس الثورى لجبهة التحرير الإريترية مؤتمره الأول فى أواخر عام ١٩٧١، الذى وصم تنظيم « قوات التحرير الشعبية » بالقوة المضادة، وقام بإدانة قياداته السياسية والعسكرية وقرر التصفية العسكرية لحسم الخلاف مع قوات التحرير الشعبية كان المناضل إدريس محمد آدم من المعارضين لهذا القرار ولكن – مع الأسف الشديد – حزب العمل وكوادره المشؤومة حاصروه وفرضوا هذا القرار الذى عطل طاقات الثورة وحول مسارها إلى حرب أهلية طاحنة ، راح ضحيتها مئات من القتلى والجرحى من خيرة شبابنا وقيادتنا وكوادرنا المتقدمة . وبالرغم من أن هذا القرار قد تم إلغاءه فى المؤتمر الثانى إلا أن آثاره ونتائجه ظلت باقية إلى يوم التحرير والاستقلال . والتاريخ يحمل قيادات حزب العمل وكوادره المسئولية التاريخية والتى أصبح بها انعكاس خطير على مسار الساحة الإريترية وما تعانى منه الآن من أزمة الديمقراطية والوحدة الوطنية حتى بعد الإستقلال.

عام ١٩٦٤ ، وقد كان يكلفني بالكثير من المهام التي تتعلق بالثورة الإريترية (١) .

ولقد تعمقت وتوطدت هذه العلاقة أكثر نتيجة للعلاقات الحميمة والصداقة المخلصة التي كانت تربطه بالزعيم عثمان صالح سبي ، ولن تنتهي هذه الصداقة رغم الخلافات التي شهدتها الثورة الإريترية، والصراع الذي حدث بينهم برغم كل ذلك ظلت علاقتهم باقية ولم يقطعوا شعرة معاوية التي كانت بينهم حتى وفاة الزعيم سبي .

وكانت للزعيم إدريس محمد آدم مواقف وتحديات شجاعة أذكر منها تلك التي حدثت في المؤتمر الأول لجبهة التحرير الإريترية حيث خرجت بعض الأصوات منادية بأن يتبنى المؤتمر حكم الإعدام للزعيم عثمان صالح سبي والمناضل محمد على عمرو وبعض القيادات من أبناء المنطقة الرابعة من رفاق عمرو ، بل تقدمت هذه المجموعة بقرار الإعدام إلى المؤتمر(٢) .

---

(١) مرور السلاح الإريتري :
كانت باخرة إريتريا تمر عبر قناة السويس محملة بالأسلحة القادمة من سوريا وبعض الدول المانحة ، وكنت شخصياً أقوم بتخليص الإجراءات اللازمة بحجة أنها بضائع متوجهة إلى السودان ، إلا أن السلطات المصرية كانت على علم بذلك؛ وبتسهيلات كانت تتم من جانبها .وكان قبطان السفنية وليد العم محمد علي برولي.

(٢) ويجدر بي هنا أن أشير أن هذا القرار لو صدر ونفذ لا قدر الله ، لكان وصمة عار في جبين الجبهة والحركة الوطنية في إريتريا؛ لأن المناضلين اللذين تناولهما القرار بصفة شخصية هما عثمان صالح سبي ، ومحمد على عمرو وبعض من القيادات رفاق عمرو في المنطقة الرابعة أي إقليم سمهر « البحر الأحمر » وفي اعتقادي كانت هذه نظرة ضيقة وإقليمية بحتة لها عواقب وخيمة ، وكانت ستحسب نقطة سوداء في جبين المؤتمرين من قيادات (=)

وقد تمكن من ذلك واستبدل القرار بالحوار الديمقراطى بين رفاق السلاح، بعد أن قدم استقالته ورفضه تحمل أية مسئولية فى الجبهة منذ تلك الفترة .

وهكذا عُرف الزعيم إدريس محمد آدم باعتباره رائداً من رواد الحركة الوطنية وعلماً من أعلام النضال الثورى ورمزاً متوهجاً من الرموز الوطنية الإريترية .. إنه بحق يمثل صورة صادقة لقوة الإنسان الإريترى وعزيمته الفولاذية أطال الله فى عمره وأمده بالصحة والعافية، إن شاء الله .





المؤلف والمناضل إدريس عثمان قلايدوس فى زيارة إلى طابا بجمهورية مصر العربية



السيد إدريس عثمان قلايروس نائب رئيس اللجنة التنفيذية
لجبهة التحرى والإريترية «التنظيم الموحد»



إدريس عثمان قلايدوس:

المناضل إدريس عثمان قلايدوس غنى عن التعريف فهو من القيادات التاريخية للثورة الإريترية ومن الرعيل الأول من الذين ساهموا بتأسيس جبهة التحرير الإريترية وكان عضو المجلس الأعلى والسكرتير العام للمجلس،

ولقد تقلد عدة مناصب عليا في الثورة الإيترية أخرها نائب رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية بعد الوحدة الاندماجية وهو رفيق عثمان صالح سبى فى النضال منذ بداية الثورة. لقد اختلف معه كثيراً فى البدايات ولكن ظلت صداقتهما قائمة.

وكان المناضل إدريس عثمان قلايدوس من الذين أسهموا ولعبوا دوراً مشهوداً له فى الوحدة الاندماجية بين الفصائل الثلاثة وكان يقود مع زملائه الجناح المعتدل فى الجبهة.

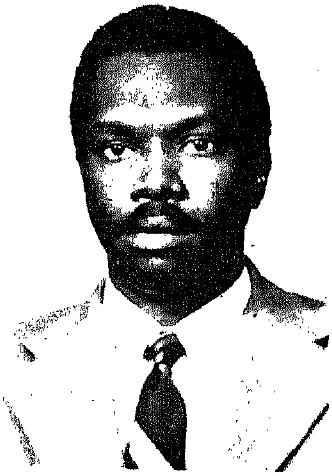
وله مـواقف عـديدة مع الزعيـم عثمـان صالح سـبى حـيث كـانت تربطه به صداقة مـتينة نتيجـة للعلاقات النضـاليـة التى كانت تربطهمـا معاً.. فقد تـعمقت هذه العلاقة منـذ بدايات الحوار للوحدة عام ١٩٨٢ ، وتوجت بالانتـصار للوحدة عام ١٩٨٥ فكان المناضـل إدريس عـثمان قـلايدوس النجم اللمع المتألق فى سـماء الوحـدة ولقد تأثر لوفـاة الزعـيم سبى حـيث كـان نائبه عند وفـاته وأبنه بكلمـات الوفاء والاخـلاص التى تركت أثراً طيباً فى نفوس الجماهير الإريترية.

وظل يناضـل إدريس عـثمـان قـلايدوس من مـوقع إلى آخـر حـتـى تحـقق الانتـصـار وأصـبـحت إريتـريا دولة مـسـتقـلة وفى ظل إريتـريا الدولة شـارك فى مـواقع عديدة أهمـها لجـنة الاسـتفـتـاء وآخرها لجـنة الدسـتـور.. أتمنى له من كل قلبى الصـحة والعافية والعمر الطويل. ويعد إدريس قلايدوس من المثقفين الكبار فى إريتريا والتى تفخر بهم البلاد وهـو شـخصية متواضـعة وسياسـى بارع. وله اسـهامات كبرى فى مسيـرة الكفاح المسلح منذ بدايتـها وحـتى العودة إلى أرض الوطن بعـد الاسـتقـلال للمـشـاركـة فى مرحلـة البناء الوطنى فى إقـامـة مشـروع الدولة الإريترية المتطورة المزدهرة التى يسودها العدل والسلام والديمقراطية.



المناضل إدريس عثمان قلايدوس فى صورة تذكارية بعد العودة إلى
اسمرا مع المناضل حروى تلا باريو والمؤلف والأستاذ عبدالله أحمد
كيكيا والمناضل عمر محمد زبير فى اسمرا

المناضل محمد صالح حمد



من القيادات الإريترية البارزة ، ولد فى مدنية القاهرة بجمهورية مصر العربية، من أب إريترى وأم مصرية ، وبعد أن تخرج فى كلية الحقوق بجامعة القاهرة سنة ١٩٦٠ انخرط فى صفوف جبهة التحرير الإريترية، وكان أحد المؤسسين فيها، وأصبح عضو المجلس الأعلى للجبهة . ومنذ تلك الفترة تقلد عدة مناصب عليا فى الثورة الإريترية ابتداءً بجبهة التحرير الإريترية والمجلس الثورى وانتهاءً بالتنظيم الموحد مع رفيق دربه المناضل إدريس عثمان قلايدوس.

وكان المناضل محمد صالح حمد من القيادات الإريترية التى عملت بصمت دون أن تسلط عليه الأضواء فى صفوف الثورة الإريترية، وظل يناضل بلا هوادة منذ انطلاق الثورة الإريترية من الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦١، التى كان له الدور البارز فيها، حتى تحقق الانتصار، وتحقق الحلم بإعلان الاستقلال الوطنى لإريتريا، حيث عاد إلى أرض الوطن مع رفاق الدرب إلى أسمرا بعد أن تم إعلان حل التنظيم الموحد – للمشاركة فى عملية البناء والتعمير التى كانت تنتظم عموم البلاد ، وآخر منصب تبوأه المناضل الفقيد محمد صالح حمد – بعد التحرير والاستقلال فى إريتريا –عضو المحكمة العليا بأسمرا، حيث وافته المنية فى القاهرة ودفن فى مقابر الإريتريين بالقاهرة. تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .



المناضل طه محمد نور يلقى محاضرة أمام جمع من الطلاب فى بيروت

المنا ضل طه محمد نور:

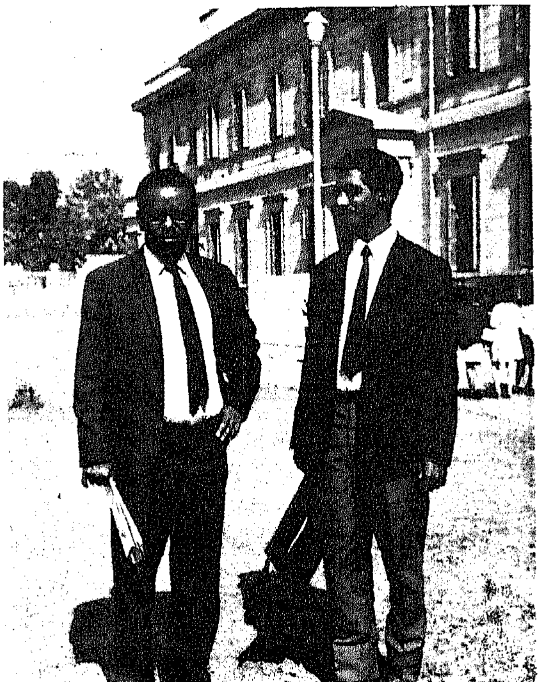
وفى هذا المجال لايفوتنى أن أذكر المناضل طه محمد نور، الذى لعب دوراً بارزاً مع الزعيم عثمان صالح سبى فى المجال الخارجى الأوروبى والإفريقى، حيث كان طه نور من أوائل الشباب الإريتريين الذين انخرطوا فى صفوف الجبهة وعملوا مع الزعيم سبى، فكان الدكتور طه نور من القيادات الإريترية التى قدمت الكثير فى سبيل القضية الإريترية، بحكم مسئوليته عن العلاقات الخارجية لقوات التحرير الشعبية، كما يتمتع بعلاقات واسعة وخاصة فى أوربا والأحزاب السياسية فى إيطاليا، وكانت له علاقات مع دول غرب إفريقيا، حيث زارها بتكليف من الزعيم سبى أكثر من مرة، ونجح فى خلق علاقة مع الثورة الإريترية فى المجالالإفريقى.

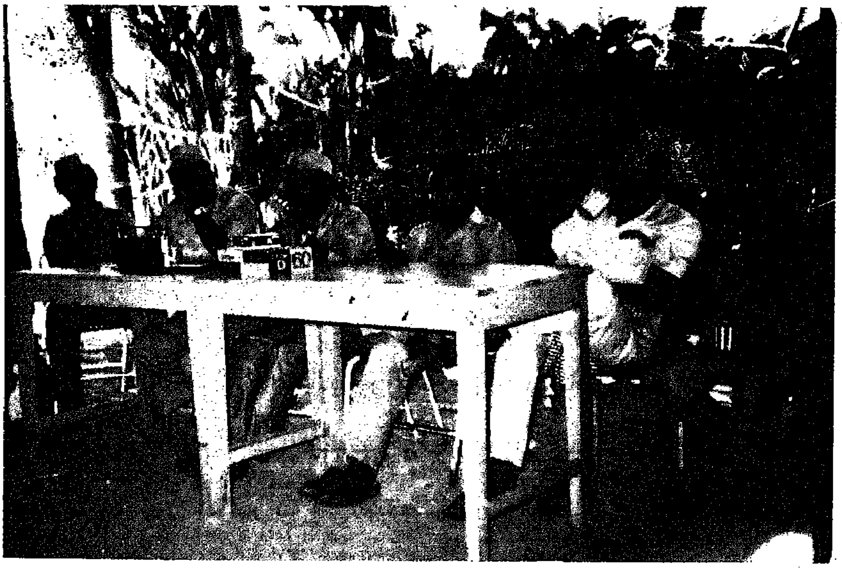
والمناضل طه نور من الرعيل الأول للثورة بل من المؤسسين لجبهة التحرير الإريترية، وكان عضو المجلس الأعلى للثورة، وكان من القلائل الذين صمدوا فى نضالهم مع الزعيم عثمان صالح سبى، وهو رفيق دربه فى النضال لأكثر من ثلاثين عاماً دون أن يختلف معه.

وهو بحق من الرموز الوطنية الشامخة التى ضحت وناضلت فى سبيل قضية بلاده ضد الاستعمار الإثيوبى، وعمل بكل إخلاص وصدق مع الزعيم الراحل عثمان صالح سبى فتاريخهما مربوط ببعضهما، لأن نضالهما كان واحداً وتوجهاتهما ورؤياهما فى المشاكل التى كانت تعانى منها الساحة الإريترية واحدة فى كل المجالات. وهو غنى عن التعريف، لأننى لست هنا بصدد ذكر المناضلين القدماء، وهو يستحق منا الكثير من الاحترام والتقدير لنضالاته الوطنية المخلصة إلا أننى ذكرته بسبب مواقفه الشجاعة الوطنية مع الزعيم فى كل مراحله النضالية وقد كان من الشخصيات الوطنية المحببة والمقربة من الزعيم الراحل عثمان صالح سبى. وحتى هذا الصدد. وقد تقلد المناضل طه نور عدة مناصب قيادية فى الثورة الإريترية من عضوية المجلس الأعلى للجبهة ثم رئيس مكتب العلاقات الخارجية لقوات التحرير الشعبية ورئيس مكتب الجبهة بالقاهرة لعدة سنين ثم ختم نضاله بالعودة. إلى أرض الوطن بعد الاستقلال للمشاركة فى الاستفتاء وكان عضو لجنة الإستفتاء ولجنة الدستور فى إريتريا.وكانت له أراء واضحة فى لجنة الدستور.



المناضل طه محمد نور يلقى محاضرة أمام الطلاب بالقاهرة





المناضل طه محمد نور رئيس مكتبة العلاقات الخارجية لقوات التحرير الشعبية بالميدان مع قيادات التنظيم بالميدان بحضور الزعيم الراحل عثمان صالح سبى



الزعيم الوطني تدلا بايرو:

السـيد/ تدلا بايرو من الزعـماء الوطنيين الكبار ومن القـيادات التـاريخية وهـو من مواليد كرليتم بأقليم حماسين وينتـمى الى الكنيسة البروتساتية وكان من أوائل الإريتـريين القـلائل الذين نالوا تـعليمـا عـاليـا على يد الـقسـاوسة البروتسـتان (الرو دين) وأوفـدته الكنيسـة الى بيروت لرفع مكانتـه العلمية وقد تمكن من أجـاد اللغـتين الايطالية والانجليزية بـجانب اللغـة المحلية. كـما شـغل منصـبا إدراياً فى الإدراة البـريطانية وتنقل بين عـدة أقاليم إريتـرية بـحكم عـمله وفى بدايات تأسيس الاحـزاب فى منتصف الأربعينات أنخرط كغيره من الشباب فى العمل السـياسى وكان من كبـار مؤسسى الحرب الاتحـادى (أندنت) الذ كان ينادى بالإنضمام مع إثيوبيا وانتخب سكرتيراً عاما للـحزب.

وعندما تشكلت الجمعية التشـريعية بعد صدور القرار الفيدرالى من الأمم المتـحدة أنتـخب رئيسـا لهـا وبعـد إقـرار مـسـودة الدسـتـور الإريتـرى وتشكيل السلطة التنفيذية أصبح أول رئيس للـحكومة الإريترية.

وفى منتـصف عام ١٩٥٥م تعـرض لضغـوط من قبل الحكومـة الأثيوبـية التى اتهمته بعـدم الحماس للوحدة مع أثيوبيا والتباطؤ فى إذابة الكيان الإريترى فى الإمبـراطورية الأثيوبيـة فأجبـرته على الإستـقاله ثم عينه الأمـبراطور عـضـوا فى مجلس الشيوخ الأثيوبى وعين سفيراً لإثيوبيافى السـويد(١).

وفى عـام ١٩٦٦ هـرب من أثيـوبيـا والتحـق بالثورة الإريـترية حـيث أصـبح عضـواً بالمجلس الأعلي لجـبهـة التحريـر الإريترية ونائبـاً للرئيس. وظل يناضل ضد الاستـعمار الإثيـوبى المحتل فى أوساط الدول الأوروبية ودول الاسكندنافـية

---

(١) محمد عثمان أبوبكر: تاريخ إريتريا أرضا وشعبا ص ٥٨٠– الطبعة الأولى القاهرة ، ١٩٩٤م.

بحكم علاقاته القديمة مع هذه الدول عندما كان سفيراً لأثيوبيا فيها وكان له نشاط ملحوظ فى أوساط المنظمات الإنسانية واجهزة الإعلامية المسموعة والمرئية مما كان لهذا الدور أثر فعال فى تعريه المزعم الإثيوبية إلى أن وافاته المنية فى المهجر بالسويد.



القائد الشهيد عثمان صالح سبى فى دمشق ١٩٦٧، أثناء مؤتمر صحفى للثورة ويشاهد فى الصورة كل من السيدين أدريس محمد أدم وتدلا بايرو



المنا ضل السيد أحمد محمد هاشم:

من الشخصيات الوطنية الكبيرة التى لعبت دور كبيرومقدر فى الحركة الوطنية الإريترية ومن المثقفين القائل الذين ضحو بوظائفهم ومستقبلهم فى سبيل قضية بلاده ولقد تعرض لكثير من المشاكل والمضايقات من قبل النظام الاثيوبى المحتل فى اريتريا باعتباره كان من قيادات الداخل السرية ولقد التقيت به فى بداية الستينات وبالتحديد فى أواخر عام ١٩٦٢ فى أثناء زيارتى الأخيرة بإريتريا من القاهرة وذلك بتكليق من قيادة الثورة وعلى رأسهم الزعيم الوطنى السيد إدريس محمد ادم والمناضل عثمان صالح سبى حيث حملونى رسالة اليه ولقد التقيت به فى مقر رئاسة الحكومة وفى الحقيقية لقد استقبلنى الرجل بشجاعة الرجال دون أى خوف وبلغته المهمة التى كلفت بها وقدتمت بيننا العديد من اللقاءات والاجتماعات أُجريناها معاً فى اسمرا رغم الحصار والمراقبة الشديدة التى كانت تلا حقن من قبل اجهزت المخبارات العدو الإثيوبى ولقد وجدت فيه قمة الشجاعة والتضحية والفداء برغم من بعض الشخصيات هربت منى بل رفضت استقبالى ولتاريخ وانصافا للحقيقة أن المناضل سيد أحمد هاشم من الرجال الذين استقلبونى بدون خوف ومن الشخصيات التى التقيت بها فى اسمرا فى تلك الفترة المناضل الكبير آدم أحمد آدم حيث كان من كبار الموظفين فى الدول ولقد أستقبلنى بدون آدن خوف واطلعته الرسالة التى كلفنى بها اليه الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى ومنذ تلك لحظة تحول آدم أحمد من حركة تحرير اريتريا الى جبهة التحرير الإريترية بعد أن كشفت لها بعض القيادات التابعة للجبهة للتنسيق والعمل معها

والخلايا السرية التى كانت تربط جميع الأقاليم فى اريتريا المناضل سيد محمد أحمد هاشم كان بحق من اشجع الرجال الذين اتلقيت بهم فى أرض الوطن اسمرا وكان بحق من القيادات المسؤلة التى كانت تنضال بصمت دون أدنى اعتبار للقوات الاثيوبية وجبروتها والمناضل سيد من كبار مؤسسى جبهة التحرير الإريترية والثورة الإريترية ولقد تقلد عدة مناصب قيادية فى الثورة بدأ من عضوية المجلس الأعلى للجبهة ومرور بمناصب عديدة ادارية فى صوف الثورة وله مواقف شجاعة وواضحة في الخلافات الإريترية وصراعتها وكان يعد من القيادات التاريخية والرموز الوطنية التى لها إسهاماتها فى نمو الحركة الوطنية والثورة فى إريتريا التى تفخر بها أجيالنا الصاعدة فى المستقبل وفى التاريخ الإريترى الحديث والمعاصر.

المناضل عثمان إدريس خيار:



من الشخصيات الوطنية التى لعبت دوراً كبيراً فى حركة التحرير الوطنى فى إريتريا ومن أهم الشخصيات التى صاحبت فقيد الأمة الوطن الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى كافة مراحل نضاله الوطنية منذ نشأته حتى استشهاده فكان المناضل عثمان إدريس خيار ومن رفاق الدرب فى البعثة الطلابية التعليمية فى أواخر الأربعينات الى أديس بابا مع الزعيم عثمان ومن أعز أصدقائه ومن الذين اسسوا الجمعية السرية (جمعية القران) فى إديس بابا مع زملاءهم من أبناء منطقة القرن الأفريقى وكان يترأس هذه الجمعية الزعيم عثمان صالح سبى فى تلك الفترة وفى جدة كان عثمان إدريس خيار من الرجال القلائل الذين رحبوا بالزعيم سبى بالزعماء الآخرين أمثال إدريس محمد أدم والشيخ ابراهيم سلطان والآخ عثمان إدريس خيار من كبار المؤسسين لجبهة التحرير الإريترية ومن أبرز قياداتها التاريخية كما أختير عضوا بالمجلس الأعلى لجبهة التحرير الإريترية حيث كان يمثل الحركة العمالية فى المملكة العربية السعوديةلما كان لها من دور ايجابى فى دعم الثورة منذ انطلاقتها الأولى والمناضل عثمان إدريس خيار من الذين ضحوا بأموالهم ووظائفهم وأنخرطوا فى صفوف الثورة وكان من المتفرغين للعمل الوطنى منذ بداية الثورة ولازم الزعيم سبى فى كل مراحل نضاله الوطنى وكانت له اسهاماته الوطنية الكبيرة فى وقت الشدة والخرج مع الكثير من أبناء اريتريا المجهولين الذين ضحوا بأموالهم ومستقبلهم وحياتهم فى سبيل نجاح هذه الثورة ويعتبر عثمان ادريس خيار نموذج من صور للرجال الأبطال الذين

عملوا بصمت ونكران الذات ولقد تقلد عدة مناصب قيادية عليا بدءاً من عضوية المجلس الأعلى فى جبهة التحريرالإريترية والبعثة الخارجية وقوات التحرير الشعبية وشغل ممثل الجبهة ف عدن وفى جمهورية الصومال الديمقراطية وهو يعد من أوائل المؤسسين لجمعية الصداقة الإريترية الصومالية وعندما افتتح أول مكتب للجبهة عين فيه ممثلا للتنظيم فى تلك الفترة والمناضل عثمان ادريس خيار كان من رموز الحركة الوطنية الاريترية ومن الرجال الذين لهم إسهاماتهم الكبير فى بروز الثورة.

إننا مهما حاولنا أن نعكس إنجازات (عثمان سبى) وروابطه فى المجال السياسى الخارجى والدولى لا نستطيع أن نوفيه حقه، ولكن عزاءنا الوحيد يتمثل فى دعم وتطوير وتأمين الرصيد العظيم الذى خلفه للثورة الإريترية والذى سيظل من المؤشرات التاريخية التى تجسد الزعامة السياسية الوطنية المتفردة للمجاهد (عثمان سبى)، ونحن إذ نذكر الشى القليل من إنجازاته فى هذا المجال نتطلع إلى أن يأخذ قادة الثورة ورفقاه بالمنهج السياسى العقلانى الذى كان يعتمده (عثمان سبى) فى حضور القضية والثورة فى ذهن الرأى العام العالمى.

ونستطيع أن نقول إن (عثمان سبى) قد أهلته إمكاناته الذاتية ونبوغه السياسى من التغلب عل كل المصاعب التى واجهت الثورة. صحيح أنه قد تهيأت له ظروف سياسية محلية وإقليمية وظفها لصالح (القضية)، وليس من الصعب أن تتهيأ لغيره، إلا أن الأصح – فوق كل هذا – تمتع (عثمان سبى) بوضوح رؤيا كاملة لطبيعة النضال الإريترى ومداخله الإقليمية والدولية واختار لنضاله موقعاً سياسياً ثابتاً فتح الطريق أمامه لتحقق تلك الإنجازات الكبيرة.

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى أن نظام المناطق الذى أُقتبس من التجربة الجزائرية ، كما أوضح لى الزعيم الراحل عثمان صالح سبي فى إحدى مناقشاتى معه عن تجربته فى الثورة قائلا : « كان الهدف منه سهولة تنفيذ العمليات العسكرية ، وتخفيف الأعباء عن كاهل جبهة تحرير إريتريا ، كما قصد منه التغلب على صعوبة الاتصالات بين الأقاليم الإريترية من أجل تسهيل مهمة التعبئة السياسية والتنظيمية بين المواطنين ولفرض الإشراف المباشرعلى المناطق العسكرية وكافة شئون الثورة فى عمق إريتريا » (١) .

وقد أنشأ المجلس الأعلى جهاز (القيادة الثورية) ومقره كسلا ليكون همزة الوصل بين قادة المناطق الخمس والمجلس الأعلى، ومنذ عام ١٩٦٥ وسع من عضويته للقيام بهذه المهمة، وبرغم إخفاق هذه التجربة من نظام المناطق وما تركته من سلبيات فى الساحة الإريترية منذ البداية فقد استمرت هذه التجربة حتى عام ١٩٦٨ حين فقدت تماما كافة المبررات العملية والنظرية .

---

(١) كان هذا الإيضاح من أقوال الزعيم الراحل عثمان صالح سبى فى إحدى المناقشات التى جرت بيننا حول هذه المسألة، ومع احترامى لرأى الزعيم لكن- فى اعتقادى - كانت البداية والنهاية لانطلاق الشرارة الأولى للانقسام والذى عانت منه الثورة الإريترية فيما بعد مما ادى إلى تكريس الانقسام على أساس قبلى وإقليمى ؛ وذلك نظراً لانعدام الوعى والبعد الوطنى الذى كانت تنظر له القيادة لإيصال الثورة فى كل مناطق إريتريا كما أوضح الزعيم ولكن هذا ايضاً خلق الفجوة بين القيادة والقاعدة العسكرية من ناحية، وفقدان سيطرة المجلس الأعلى للثورة على مقاليد الأمور . ونحن هنا لسنا فى صدد تقييم هذه المرحلة، هذا شأن آخر، ولكن كان لابد من التعليق بقصد التوضيح .

وتحت ضغط عدم تلبية احتياجات الثورة المتزايدة ، وانعدام الهيمنة التنظيمية المرنة والبرامج المرحلية لمواكبة تطور الثورة وبروز المشاكل والتناقضات الثانوية فى الساحة الإريترية من كافة أعضائها، ولضمان استمراريتها فى جملة هذه العوامل- بدأت تطفو المشكلات الداخلية دون أن تتصد لحلها قيادة مركزية مقتدرة على متطلبات الواقع اليومية للكفاح المسلح المتنامى· بوجه عام شهدت الساحة الإريترية من ١٩٦٥-١٩٦٨ عدة تطورات وأحداث فى جبهة التحرير الإريترية ؛ ولمعرفة الكثير عن هذا الموضوع انظر كتاب «تاريخ إريتريا المعاصر أرضاً وشعباً» للمؤلف ·

وتضخم فى جسم الجبهة كانت مؤشراته تزداد تعقيداً يوما بعد يوم مع نمو الثورة المسلحة ، وهذا التضخم حدث فى تنظيم جبهة التحرير الإريترية خاصة بعد أن أصبحت الجبهة التنظيم المهيمن على كافة الساحة الإريترية فى ذلك الوقت، ولم تواكبه إجراءات سريعة وجادة لاستيعاب كافة الإريتريين الملتزمين بالثورة والتنظيم ضمن صيغة تنظيمية شاملة ومرنة بحيث تستجيب للنمو المستمر فى عضوية الجبهة، وتحافظ على ضمان استمرارية الثورة ·

١ - ظهور الخلافات بين أعضاء المجلس الأعلى

إزاء هذا الموقف المضطرب جاءت معالجات وممارسات أعضاء المجلس الأعلى متباينة وأحياناً متضادة، وللبحث عن المخرج لأزمة الثورة التنظيمية عُقد اجتماع موسع فى النصف الثانى من عام ١٩٦٧ لأعضاء المجلس الأعلى

ومساعديهم وكانت آرائهم متباينة، ولم يخرجوا بحل جذرى يعالج المشكلة(١) . فبعض الأعضاء كانوا يرون أن المجلس الأعلى باعتباره قيادة مرحلية وضمن إمكاناته وعطائه أصبح عاجزاً عن قيادة الثورة المسلحة، وتلبية متطلباتها المتزايدة؛ لذلك لابد من الشرعية القيادية المنبثقة من قواعد المقاتلة والشعبية للجبهة ، وضمن مؤتمر عام، واعتبار المجلس الأعلى ومساعديهم لجنة تمهيدية وتحضيرية تسعى لعقد المؤتمر الشعبى فى أقرب وقت ممكن وانتخاب من يتحمل مسئولية الثورة فى تلك المرحلة(٢) .

وأما وجهة النظر الأخرى من أعضاء المجلس ، فكانوا يرون ضرورة توسيع عضوية المجلس الأعلى واعتباره قائماً فى قيادة الثورة مع وجوب توزيع مسئولياته وتحديد اختصاص كل عضو فيه بموجب لائحة، ثم يبدأ التحضير للمؤتمر العام للثورة بطريقة ديمقراطية وشعبية؛ لانتخاب قيادة شرعية تنبثق من المؤتمر (٣) .

وهكذا تم توسيع المجلس الأعلى فى وسط جو من البلبلة والغموض وجو مشحون من عدم الثقة، وكان لانعدام الثقة بين أعضائه ومنافساتهم لتزعم الجبهة، وبروز صراعاتهم ومحاولات جر قواعد الجبهة إليها، إلى جانب

---

(١) محمد عثمان أبو بكر : مصدر سابق ، ص ٥٥٥-٥٥٦ .

(٢) كان يتبنى وجهة النظر هذه : السيدان إدريس محمد آدم وإدريس عثمان قيلايدوس والأخ محمد صالح حمد وآخرون من أعضاء المجلس .

(٣) وكان صاحب الرأى الثانى يقوده الزعيم الراحل عثمان صالح سبى وطه محمد نور لاعتبارات كان يراها من الضرورة لذلك، فى تلك المرحلة.

تخلف الصيغة التنظيمية خاصة فى نظام المناطق بالذات · كان لجميع هذه العوامل -كما أوضحنا - الأثر المباشر فى بروز التمزقات الداخلية التى أدت إلى ظهور عدة مبادرات وأهمها :

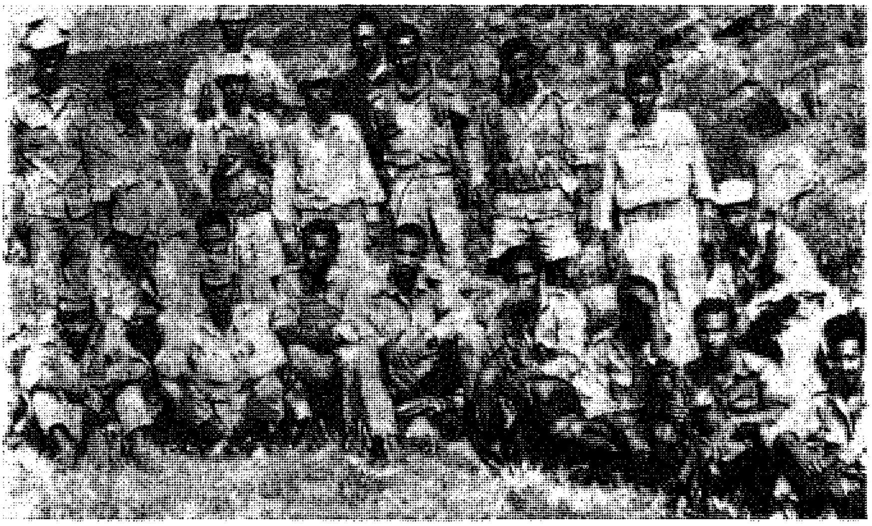
١ - حركة الإصلاح فى داخل جيش التحرير الإريترى ·

٢ - نشاطات اللجنة المركزية للمنظمات الجماهيرية بالسودان عام ١٩٦٨ ·

٣ - مؤتمر عر دايب العسكرى والتمهيد لوحدة المقاتلين ·

٤ - مؤتمر عنسبة العسكرى والوحدة الثلاثية ·

٥ - مؤتمر أدوبحا العسكرى والقيادة العامة ·



بعض مقاتلى جبهة التحرير الإريترية فى إحدى القواعد السرية

صورة تذكارية تجمع أعضاء قيادة الوحدة الثلاثية والكوادر الأساسية من المقاتلين فى الميدان ونذكر فيما يلى بعض الأسماء منهم:

١ – المناضل اسياس افروقى.
٢ – المناضل محمد على عمرو.
٣ – المناضل عبدالله إدريس محمد.
٤ – المناضل رمضان محمد نور.
٥ – المناضل محمد عمر أبوطيارة.
٦ – المناضل أحمد محمد عبده.
٧ – المناضل عبدالله محمود.
٨ – المناضل إدريس سيد محمود.
٩ – المناضل عمر محمد على دامر.
١٠ – المناضل صالح محمد سعيد آدم.
١١ – الماضل محمود أحمد محمود (شريفو)
١٢ – المناضل مسفن حقوص.
١٣ – المناضل حامد صالح.
١٤ – المناضل ابراهيم يسن جميل.
١٥ — المناضل عبدالقادر حمدان.
١٦ – المناضل عثمان ابراهيم (حنقل)
١٧ – المناضل محمد عبدالله صافى.

١ – الشهيد عثمان عمر شعبان.
٢ – الشهيد صالح عامر كيكيا
٤ – الشهيد عمر محمد سويا
٥ – الشهيد محمد حجى شيخ عمر
٦ – الشهيد عامر شهابى
٧ – الشهيد عبدالله يوسف محمد
٨ – الشهيد ابراهيم عافه
٩ – الشهيد على عثمان معتوق

الانقسامات فى جبهة التحرير الإريترية وتكوين قوات التحرير الشعبية

وهكذا اتسعت دائرة الانشقاق فى الجبهة بالتدريج، وبرزت جبهة التحرير الإريترية وقوات التحرير الشعبية فى عام ١٩٧٠ باعتبارها رد فعل لممارسات القيادة العامة ٠

١ - قوات التحرير الشعبية ٠

٢ - قوات التحرير الإريترية « عوبل » ٠

٣ - مجموعة اسياس أفورقى ٠

نجح ذلك الاجتماع برعاية الزعيم الراحل عثمان صالح سبي ، فى توحيد قوات التحرير الشعبية باعتبارها قوة واحدة، ثم تبنى الاجتماع أيضاً شعار الوحدة الوطنية عبر الحوار الديمقراطى ؛ للوصول إلى اتفاق مع المجلس الثورى (١) ٠

كان توحيد هذه الأطراف الثلاثة فى تنظيم واحد يُعد خطوة كبيرة فى طريق الوحدة بعد سلسلة من الانقسامات شهدتها الساحة الإريترية إثر مؤتمر أدوبحا العسكرى عام ١٩٦٩ ، واتسعت دائرة الانشقاقات والخلافات بالأسلوب نفسه مؤدية إلى بروز عدد من التنظيمات فى الساحة الإريترية، وانفرد كل تنظيم بتجربته النضالية، يستمد منها الأضواء وتحدد له معالم الطريق ٠ وهكذا جرت المقادير أن يتزعم سبي تنظيم قوات التحرير الشعبية لجبهة

---

(١) لقد كُنت أحد الذين تشرفوا بحضور هذا الاجتماع حيث كنت أقود الحركة الطلابية فى إطار الاتحاد العام لطلبة إريتريا ـ جناح قوات التحرير الشعبية وحضرته بصفتى كادرا متقدماً لقوات التحرير الإريترية فى هذا الاجتماع.

التحرير الإريترية عام ١٩٧٦ بعد الانقسام الذى حدث بين جناحى قوات التحرير الشعبية « اللجنة الإدارية[١] والبعثة الخارجية » [٢] . حيث عقد كل من الطرفين مؤتمرهم التنظيمى ، وعقدت قوات التحرير الشعبية بما فيها قوات عوبل وبعض القيادات من اللجنة الإدارية وجماهيرها أول مؤتمر انبثقت منه قوات التحرير الشعبية كما عقدت اللجنة الإدارية لقوات التحرير الشعبية مؤتمرها التنظيمى الأول وانبثقت منه الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا [٣].

وواصل سبى نضاله الوطنى بقيادة قوات التحرير الشعبية والتى انتخب فيها فى المؤتمر التنظيمى الأول رئيساً للجنة التنفيذية والمجلس الوطنى .

وهكذا انبثقت قوات التحرير الشعبية بشقيها، وهى نتاج لتطور الحركة الديمقراطية داخل جبهة التحرير الإريترية، ومنذ نشأتها لم تأل جهدا فى سبيل توحيد الفصائل الوطنية الإريترية دون أن تنحرف قيد أنملة عن رؤيتها المبدئية حول مسألة الوحدة الوطنية ، سواء قبل الحرب الأهلية أو أثناءها أو بعد توقف الحرب الأهلية. وهذا سوف يتضح الجهد الذى بذله زعيمها عثمان صالح سبى عند حديثنا بهذا الفصل عن دور سبى فى الوحدة الوطنية .

---

(١) اللجنة الإدارية لقوات التحرير الشعبية هى القيادة العسكرية المؤقتة فى الميدان والتى شكلت مؤقتا بعد اجتماعات بيروت عام ١٩٧٢ حتى عقد المؤتمر التنظيمى لانتخاب القيادة.

(٢) البعثة الخارجية هى القيادة السياسية لقوات التحرير الشعبية، وكان الزعيم سبى مسئول العلاقات الخارجية فيها.

(٣) المؤتمر التنظيمى الأول للجبهة الشعبية فى ١٩٧٧/١/٢٢ تم فيه انتخاب رمضان محمد نور أميناً عام للجبهة وأسياسى أفورقى أميناً عاماً مساعداً إلا ان الأخير عملياً ظل الزعيم الفعلى للجبهة حتى تم انتخابه فى المؤتمر الثانى أميناً عاماً، وبعد التحرير أصبح أسياسى أول رئيس لدولة إريتريا المستقلة.



فرحة الانتصار.. بعد إحدى العمليات الناجحة التى قام بها الثوار الإريتريون



الثوار الاريتريون ينتقلون إلى أرض المعركة فوق إحدى البواخر عبر البحر الأحمر

يظهر فى الصورة ثلاثة من الرعيل الأول هم بالترتيب

المناضل عثمان حرك والشهيد محد حجى شيخ عمر والشهيد البطل على إدريس أنرعلى

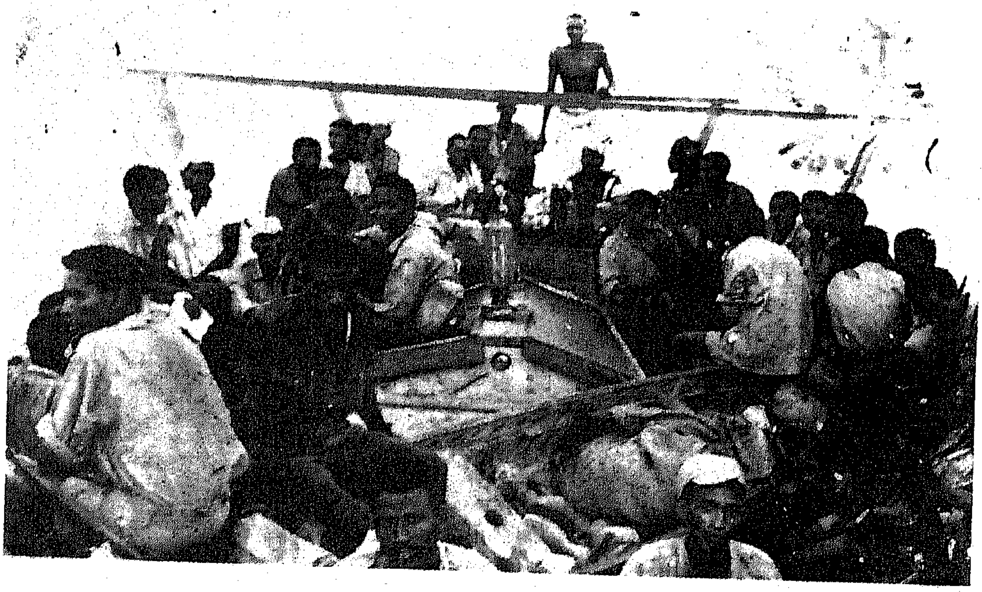


أمين عام (جبهة التحرير الإريترية) عثمان صالح سبى مع بعض الثوار فى مكان ما من إريتريا



ابتسامة الأمل بالعودة إلى أرض الوطن تعلو وجوه أطفال اليوم.. شباب الغد

بالمنطقة الشرقية بأقليم دنكاليا



القائد عثمان صالح سبى فى أحد السفن الشراعية التابعة لقوات التحرير الشعبية فى طريقة مع مجموعة من المقاتلين يقطع البحر الأحمر عبر عدن إلى ميدان القتال بإريتريا



أعضاء قيادة قوات التحرير الشعبية فى مؤتمر سيدوحا عيلا عام ١٩٧٠م وهم من اليمين:

١ ـ محمد عمر أبو طياره.

٢ ـ مسفن حقوص.

٣ ـ محمد على عمرو.

٤ ـ عمر محمد على دامر.

٥ ـ الامين محمد سعيد.

٦ ـ محارى دبساى

٧ ـ الشهيد معشو امباى.

٨ ـ الشهيد على عثمان.



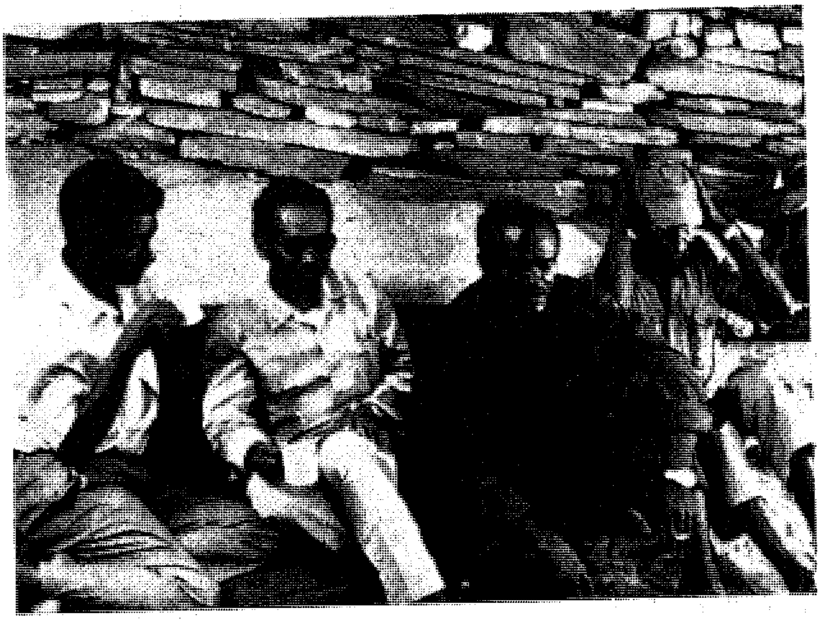


ثوار إريتريا الانتصار الصعب

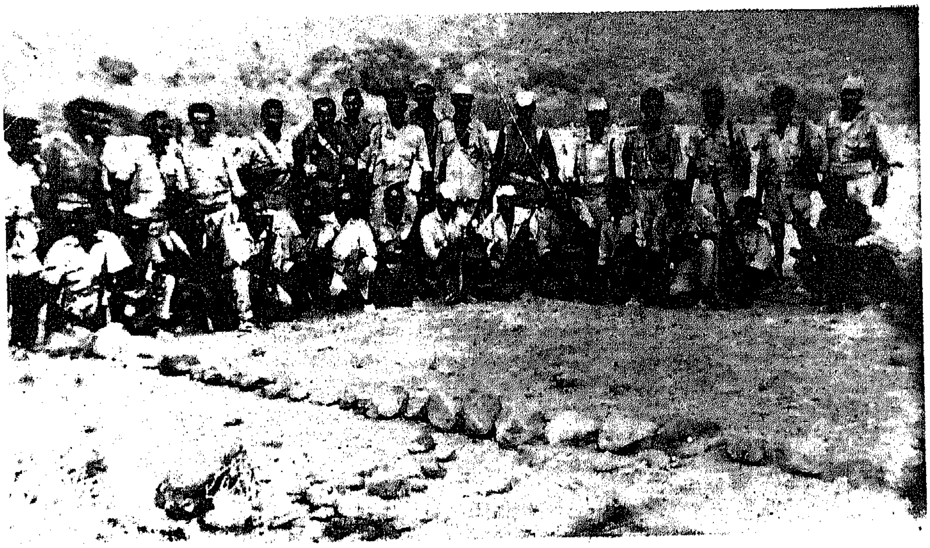


مجموعة من القياديين الأراضى المحررة من إريتريا.. ويبدو معهم عثمان صالح (السهم) رئيس البعثة الخارجية

والمناضل ادريس أحمد آدم بيك فى منطقة دنكاليا ومعهم المناضل الشهيد شجيم



عثمان صالح سبى مع بعض أركان القيادة



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى وسط المقاتلين بالميدان

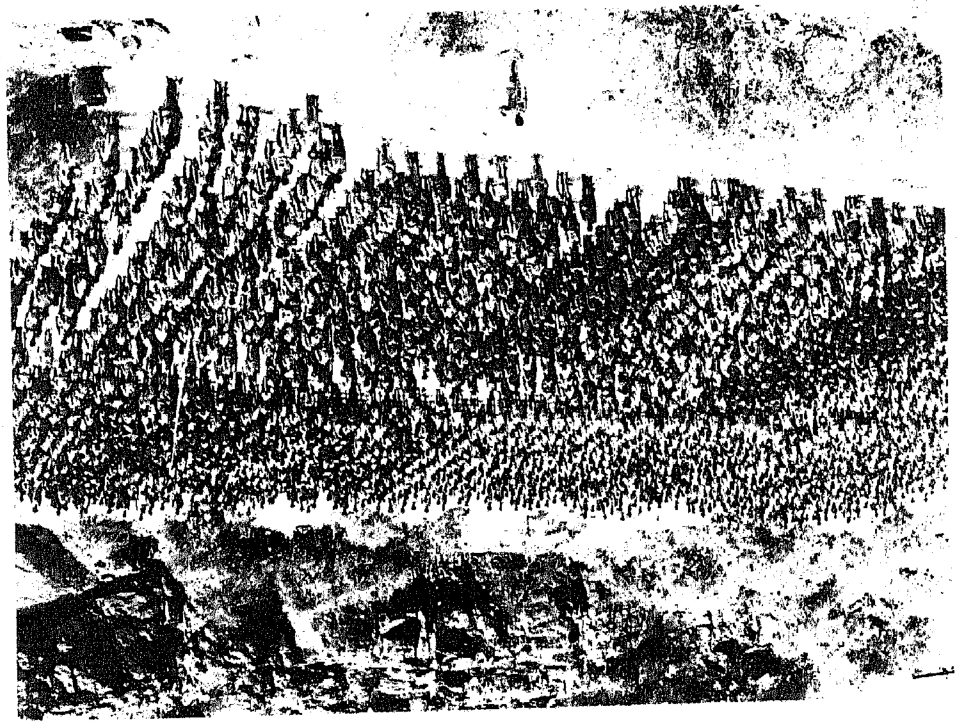


(١) الزعيم سبى فى استراحة المقاتلين بين المقاتلين محمد سعيد ناوود وطه محمد نور.

المناضل سليم حسن كردى:

من القيادات الوطنية الإريترية والتى اسهمت دوراً كبيراً فى نمو الحركة الوطنية الإريترية حيث كان من قيادات شباب الرابطة الإسلامية فى مصوع وكما أنه كان من قيادات حركة تحرير إريتريا ومن عناصرها النشيطين فى الداخل منذ تأسيسها عام ١٩٥٨ ولقد تعرض للسجن والتعذيب من السلطات الإثيوبية المحتلة فى إريتريا بنتيجه لنضاله الوطنى ثم التحق بالثورة عام ١٩٦٣ وهو فى داخل الوطن المحتل حيث كان يقود ويوجه الشباب الإريترى فى مصوع واسمرا ولقد ناضل مع الزعيم

الوطنى عثمان صالح سبى طوال نضاله الوطنى فى الثورة وكان من الشخصيات الوطنية التى كان يعتمد عليه الزعيم الراحل عثمان صالح سبى وكلفه عدة مهمات صعبة قام بانجازها باقتدار وبروح من المسؤلية ولقدتقلد المناضل سليم عدة مناسب قيادية ممثلة لقوات التحرير الشعبية فى دمشق واخرها ممثل التنظيم الموحد فى جمهورى مصر العربية ثم عاد الى أرض الوطن للمشاركة فى الاستفتاء ومعركة البناء فى إريتريا بعد الاستقلال.



استعراض عسكرى لثوار اريتريا

ثوار اريتريا يلقمون قذائف الكاتيوشا

خلال عام ١٩٧٥ غنم ثوار اريتريا ٥٠٠٠ قطعة سلاح من البنادق والإسرائيلية الصنع من قوات الاحتلال الأثيوبى





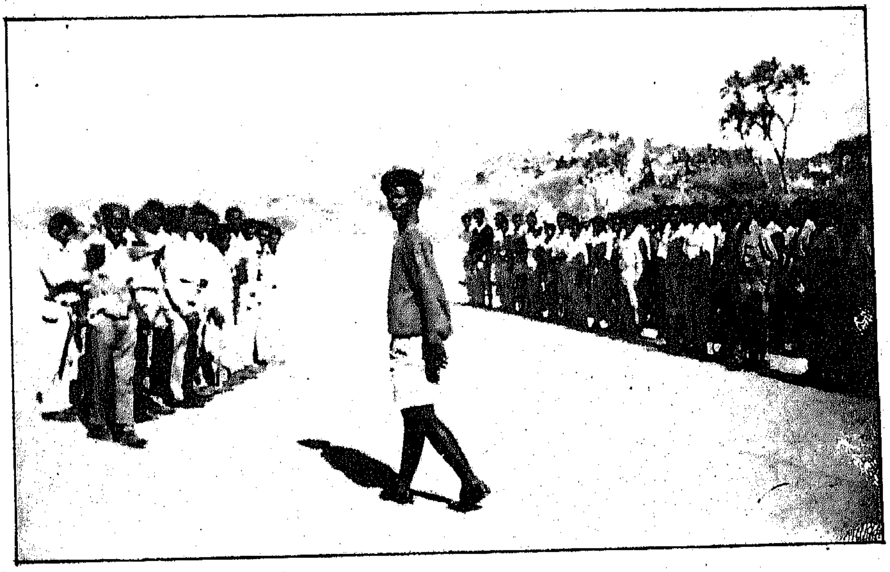
المناضل عثمان صالح سبى يلقى الكلمة فى المؤتمر



الأستاذ أسعد الفوثانى «أبى علا» يلقى كلمة حزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق فى المؤتمر

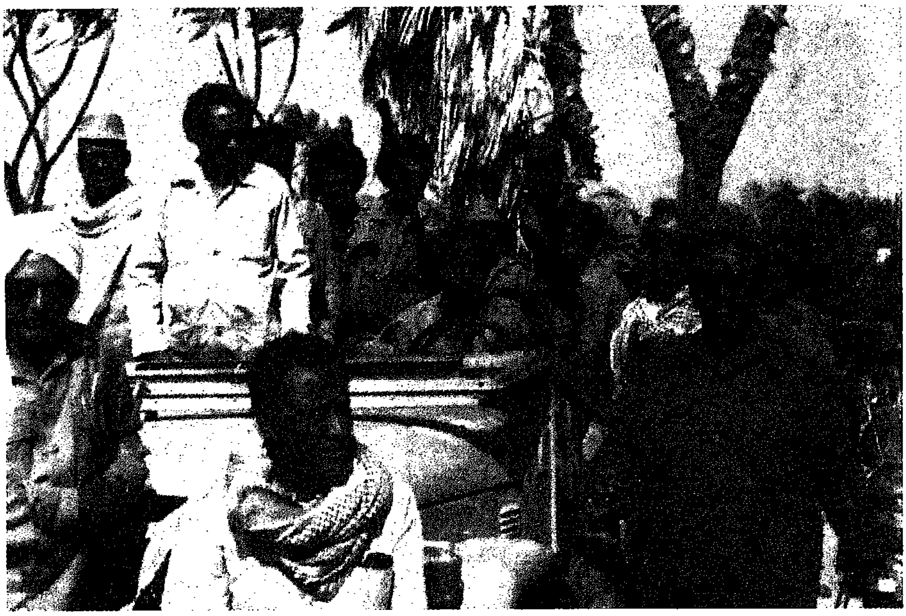


سكرتارية المؤتمر ويظهر الوسط المؤلف الذى كان رئيس للجنة التحضيرية
والمناضل أحمد محمد جاسر والمناضل حامد محمد آدم والزعيم الوطنى عثمان صالح سبى واقفا
المناضل ابراهيم اسماعيل



المناضل على عمر حنا عضو هيئة أركان لقوات التحرير الشعبية يستعرض مفارز من المقاتلين





المناضل عمر برج والمؤلف بين المقاتلين فى الميدان



الزعيم سبى يلقى كلمة أمام المقاتلين فى الميدان المؤتمر الثانى لقوات التحرير الشعبية



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى طريق إلى استراحة المقاتلين
وبرفقته المناضل محمد سعيد ناود نائب رئيس التنظيم والمناضل احمد محمد جاسر رئيس المكتب العسكرى والمناضل عمر محمد برج عضو المجلس الوطنى



المناضل عثمان صالح سبى فى استراحة ميدانية فى أحد مواقع قوات التحرير الشعبية بالميدان فى جلسة مع المناضل محمد سعيد ناود والمناضل عمر محمد برج والمناضل محمد عثمان ابوبكر والمناضل سبوت سنكوت





المناضل عثمان صالح سبى فى الميدان مع القيادة والكوادر فى أحد مواقع قوات التحرير الشعبية



الزعيم والقائد عثمان صالح سبى يتفقد حرس الشرق للمقاتلين وبرفقه المناضل احمد محمد جاسر رئيس المكتب العسكرى والمناضل محمد سعيد ناود نائب رئيس اللجنة التنفيذية لقوات التحرير الشعبية



رئيس المكتب العسكرى المناضل أحمد محمد جاسر يرحب بالزعيم الوطنى عثمان صالح سبى
رئيس التنظيم فى أحد مواقع قوات التحرير الشعبية

المناضل أحمد محمد جاسر:

من القيادات الإريترية التى لعبت دوراً كبيراً فى مسار الحركة الوطنية والثورة الإريترية ويعد من الرعيل الأول ومن القيادات الشابة الصاعدة التى لعبت دوراً كبيراً فى الثورة وكان من تلامذة الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى المقربين والمناضل جاسر من أوائل جبهة التحرير الإريترية ومن مؤسسى قوات التحرير الشعبية وقياداتها المتقدمة رافق الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى طوال فترة نضاله الوطنى أكثر من ربع قرن وناضل معه فى مواقع كثيرة سواء كان فى مجالات العلاقات

الخارجية أو الميدان باقتدار وكفاءة عالية وبروح من المسؤلية الوطنية التى يتحلى بها، ولقد تقلد عدة مناصب رئيس المكتب الإعلام المركزى بالميدان فى الجبهة وقوات التحرير الشعبية أخرها رئيس المكتب العسكرى والأمن، وقد ختم نضاله بالعودة إلى أرض الوطن بعد التحرير والاستقلال للمشاركة فى الاستفتاء العام فى ٢٤ مايو ١٩٩٣ والذى أعلن فيه استقلال إريتريا.

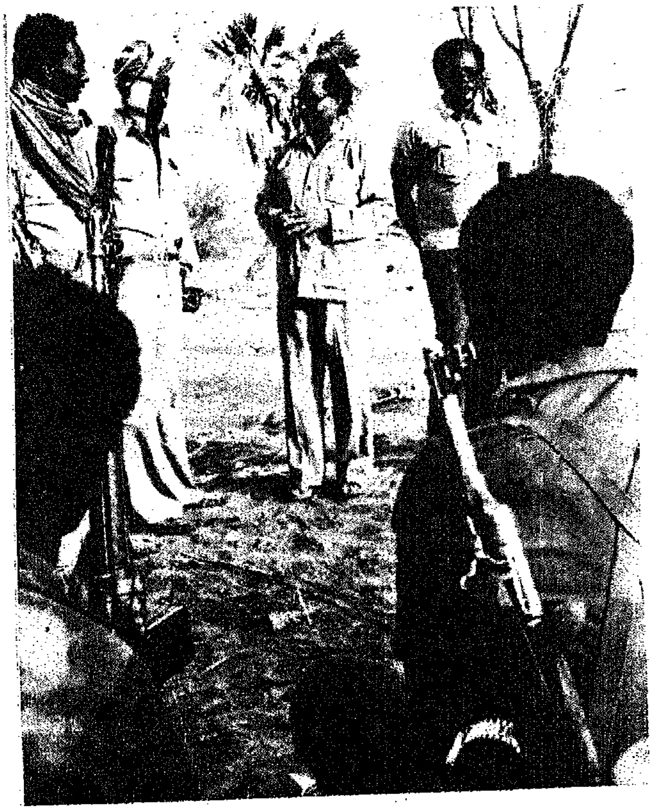






سبى فى جولة تفقدية داخل المعسكرات

قوات الحرير الشعبية بالميدان



سبى يتحدث للمقاتلين
فى مواقع قوات التحرير الشعبية

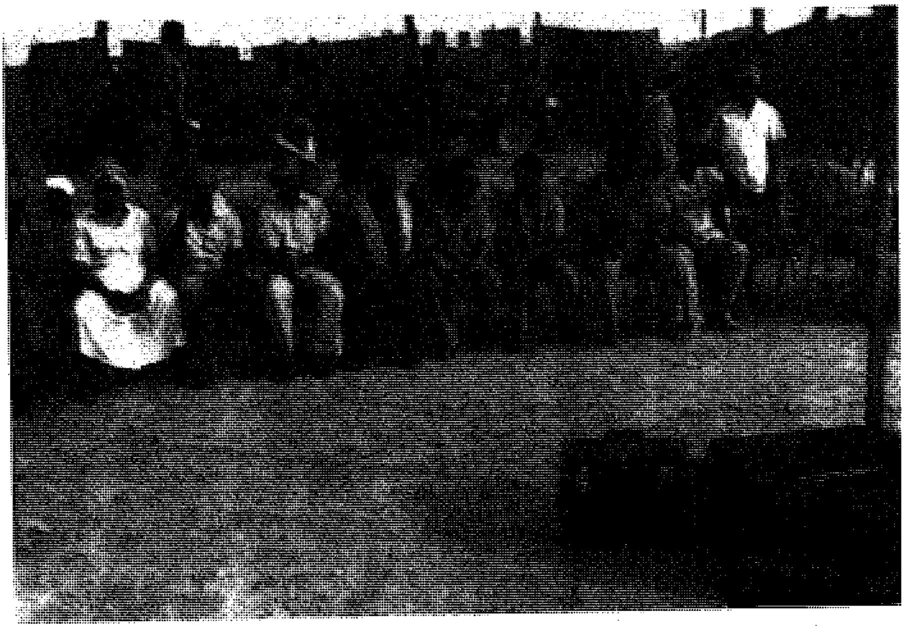


المناضل طه نور أحد القيادات الاريترية
رفقه سبى طوال ٣٠ عاما فى النضل الوطنى



المناضل محمد سعيد ناود نائب رئيس اللجنة التنفيذية وأحمد محمد جاسر عضو اللجنة التنفيذية ورئيس المكتب العسكرى يحيون بالجماهير التى حضرت الى الميدان للاحتفال بذكرى الثورة





فى الصورة الأخ عبدالله بن سلطان باهبرى مبعوث المملكة العربية السعودية للمشاركة فى مؤتمر قوات التحرير الشعبية بالميدان



الزعيم سبى يخاطب الجماهير التى قدم للاحتفال بقدموه



الشيخ جابر الصباح



عثمان صالح سبى

الفصل الرابع

دور عثمان صالح سبى فى التعريف بالقضية الإريترية على المستوى العربى والإفريقى والعالمى

المحتويات:

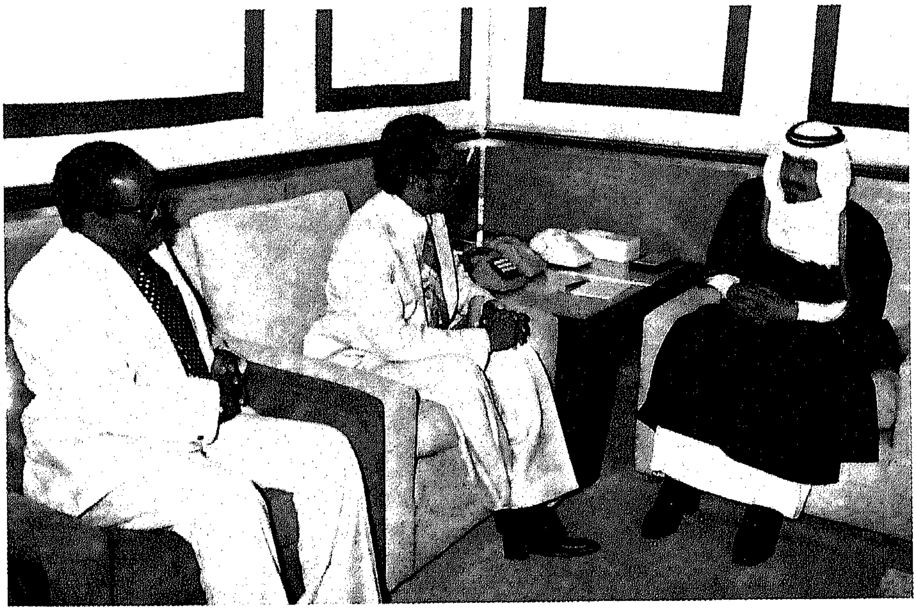
١ ـ المرحلة الأولى من عام ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥

٢ ـ المرحلة الثانية من ١٩٦٥ ـ ١٩٧١

٣ ـ المرحلة الثالثة ١٩٧١ ـ ١٩٨٥



صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة يستقبل الزعيم سبى فى أول زيارة له الإمارات وفى الصورة المناضل ادم أحمد آدم بيك يقدمه لسمو الشيخ زايد



صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر يستقبل الوفد الإريترى برئاسة الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وبرفقته المناضل محمد عمثان أبو بكر رئيس مكتب جبهة التحرير الإريترية قوات الحرير الشعبية بالخليج (مؤلف الكتاب)



مقابلة مع ولى عهد قطر سمو الشيخ حمد بن خليفة أمير قطر حالياً للسيد عثمان صالح سبى
ومحمد عثمان أبو بكر بتاريخ شهر ٤/١٩٩٢ فى الدوحة

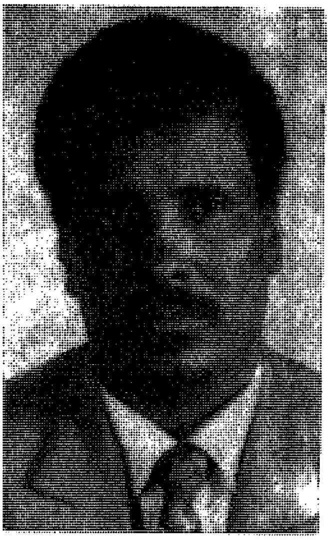
ارتبط المناضل (عثمان صالح سبى) بالنضال الوطنى الإريترى منذ الفجر الأول لإنطلاقة سبتمبر المجيدة بقيادة المجاهد الكبير (حامد إدريس عواتى) تحت راية (جبهة التحرير الإريترية) ، ويعتبر سبى بحق من الرعيل الأول الذين حملوا هموم الشعب الإريترى ومعاناته وتطلعاته التاريخية والحضارية، وأطل بفكره الوطنى الثاقب ووعيه الحضارى والسياسى والثقافى المبكر فى صياغة الكفاح المسلح وتطويره نحو (حرب التحرير الشعبية) الواسعة، ومن خلال معايشته وصلته بالجيش الإريترى وارتباطه المنتظم بالخلايا الثورية داخل إريتريا وتوجيهها وتأطيرها ضمن الأعداد والاستعداد لمواجهة المراكز العسكرية وتجمعات العدو فى أنحاء إريتريا- تمكن من خلق جسم منيع (لجبهة التحرير الإريترية) وإشاعة الروح الوطنية المتوثبة الرافضة للوجود الاستعمارى الإثيوبى إلى جانب أنه وفق فى إبراز جوانب الطهر الثورى والالتفاف حول راية الوطن الإريترى، وكانت مرحلة الستينات، منذ عام (١٩٦٢ - ١٩٦٧م) - أخطر وأدق مرحلة مرت بها الثورة الإريترية ؛حيث التكالب الاستعمارى وهيمنة امبراطور إثيوبيا على الوضع الإفريقى ، وصلاته القوية مع الإمبريالية العالمية • إن كل هذه العلاقات والأجواء المعادية للثورة فى باكورة أعوامها الأولى كانت تفرض وجود قائد تاريخى للثورة الإريترية؛ ولذلك فإن مسئولية (عثمان) باعتباره (سكرتيراً لشئون الثورة الإريترية) فى تلك المرحلة الدقيقة يمثل النقلة التاريخية المهمة لنضال الشعب الإريترى، حيث عبر (عثمان) بفطنته وحنكته السياسية بالثورة إلى مواقع الأمان والضمان، لخروج الثورة من لحظات الانكسار وانطفاء جذوة الثورة المتقدمة فى ربوع إريتريا

وشعبها المجاهد. وبعد أن تمكن (عثمان) من الإسهام الفعال مع رفاقه فى وضع الأسس الثورية والخطوات العملية ، وعاش التطبيق الفعلى لعمليات (جيش التحرير الإريترى) فى الداخل- تطلع إلى أن يخرج بالثورة الإريترية إلى الآفاق الخارجية . وبطرح (القضية الإريترية) وقانونيتها وعدالتها ، والظلم الواقع على شعب إريتريا - بسبب الوجود الاستعمارى الإثيوبى . وقدم الثورة بإطارها العربى والإفريقى للشعب السودانى الشقيق (١) .

ويمكننا أن نقسم الانطلاقة الخارجية إلى ثلاث مراحل :

---

(١) مكتب جبهة التحرير الإريترية ، التنظيم الموحد لمكتب الخليج ، إعداد وتقديم : محمد عثمان على خير ١٩٨٩/٤/٤.



المناضل محمد عثمان على خير:

من المناضلين الشرفاء أصحاب المبادىء العليا ومن الشباب الذين لبو نداء الوطن والواجب الوطنى المقدس فى سبيل قضية بلاده وكان من رموز قيادات الحركة الطلابية ومن مؤسسى الاتحاد العام لطلبة اريتريا واليوم يعد من قيادات الحركة الوطنية الشبابية الصاعدة ومن المثقفين القلائل وصاحب قلم رصين ساهم ومازال يسهم بأفكاره وقلمه دفاعً عن وطنية وامته وعن الهوية العربية والإسلامية فى اريتريا والذى يحاول البعض من طمسها وإزالتها وهو من كبار المتحمسن بهذا المنهج الحضارى الذى يربط اريتريا بالأمة العربية والإسلامية وقد عاصر الشهيد عثمان صالح سبى وهو طالب بالعراق وكان له دور كبير فى نشاط الحركة الطلابية فى صفوف الاتحادات والروابط الطلبة العربية فى العلم العربى لفضح الاستعمار الاثيوبى واساليبه العدوانية التى كان يرتكبها ضد الشعب الاريترى وكان الزعيم عثمان من المعجبين به لنشاطه ووعيه المبكر وعمل على تفريقه للنضال الوطنى الكبير وكان من كبار الكوادر قوات التحرير الشعبية. وبعد استشهاد الزعيم عثمان كتب الكثير مت المقالات فى الصحف العربية عن حياة الزعيم وسيرته النضالية ومازال يواصل نضاله بعد الاستقلال والتحرير من أجل أن يسود قيم العدالة والديمقراطية والمساواة فى بلاده وله العديد من إسهامات فى هذا المجال عبر الصحف والمجلات العربية.

وهو يعد فارس الكلمة والقلم ويعد من الشخصيات الوطنية الشابة التى لعبت دور كبير فى الثورة والحركة الطلابية فى اريتريا.



المناضل محمد عثمان على خير مع المناضل محمد عثمان ابو بكر وبرفقتهم المناضل عبده فقى



الزعيم الوطنى عثملن صالح سبى يتلقى هدية عبارة عن سيف من زعيم قبائل هد ندوة بشرق السودان فى أحد مواقع قوات التحرير الشعبية

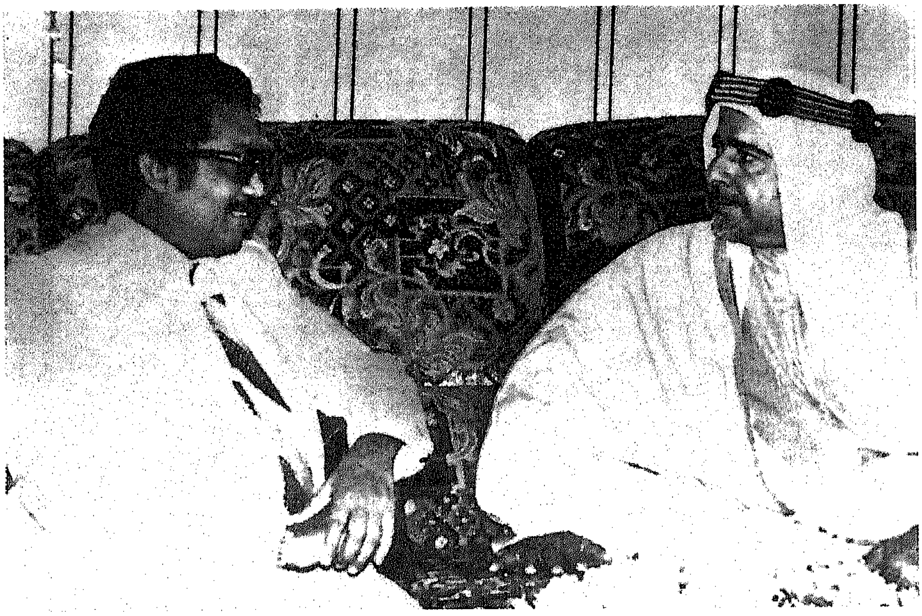
المرحلة الأولى

من عام ١٩٦٢ - ١٩٦٥ :

ارتكزت المرحلة الأولى فى توجيه (عثمان صالح سبى) على بناء وإقامة عمق (استراتيجى) للثورة الإريترية فى السودان الشقيق، وبذل جهداً عظيماً فى هذا المجال؛ حيث قدم الثورة الإريترية بإطارها العربى والإفريقى للشعب السودانى وضمن أحزابه وقواه السياسية الفاعلة، ووجد الإصغاء الواعى والتفهم لطبيعة (القضية) خاصة أن تلاحم الشعبين وتراحمهما وترابط مصيرهما- قد لعب دوراً كبيراً فى ترجمة ذلك الجهد المبذول من قبل (عثمان)- إلى عطاء وزخم ثورى متدفق أمن للثورة الإريترية العمق (الاستراتيجى) الثابت والتفاعل الجماهيرى الداعم والمحتضن للثورة وعدالة قضيتها القائمة على الحق الراسخ، وكان هذا أهم حدث تاريخى حقق للثورة إنجازات هائلة للمدى البعيد، وعكس أهمية (القضية الإريترية) وثقلها الاستراتيجى فى المنطقة، إلى جانب أهمية انتصارها لحماية ظهر الأمة العربية من المخططات الإمبريالية والصهيونية التى تطلعت لاتخاذ إريتريا قاعدة استعمارية متقدمة ومركز تتآمر من خلاله لضرب الوجود العربى وزعزعة الأمن والاستقرار فى إفريقيا (١)٠

---

(١) المرجع السابق ٠



صاحب السمو عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين الشقيقة والزعيم عثمان صالح سبى
فى أثناء زيارته للبحرين



الفريق عمر البشير



عثمان صالح سبى



الملك فهد بن عبدالعزيز



عثمان صالح سبى

يمثل تأمين العلاقات السودانية الإريترية وإعطاءها وضعاً (استراتيجياً) متقدماً لمصلحة الشعبين - الأفق السياسى المستنير فى توجيهات (عثمان)، التى كنا نعيش نتائجها المثمرة فى الوضع السياسى فى السودان، كما تمكن بنفس الروح الثورية والفعلية (الاستراتيجية) أن يتقدم إلى الأشقاء فى (المملكة العربية السعودية)· وفى تلك المرحلة، وجد الاستجابة والدعم والتأييد من المملكة · ونذكر هنا كيف هيأت المملكة الجو للعمل السياسى الإريترى فى بلادها ، وساهمت فى تجميع المساعدات المادية من أبناء شعبنا مع قلتهم آنذاك - كما ساهمت بعض الشخصيات الإسلامية ودوائر الدولة فى توفير أول مبلغ لشراء الأسلحة من تلك المناطق وتقديمها لثوار إريتريا؛ وهذا راجع للجهد والتفانى الذى مثله (عثمان) فى تلك المرحلة الأساسية من نضال شعبنا ·

ويأتى دور مصر ، حيث ظلت جمهورية مصر العربية قبلة للمناضلين وملاذاً آمنا للمضطهدين ودعامة لحركات التحرر الوطنى فى القارة الإفريقية خاصة والعالم العربى والعالم الثالث عامة ،وتعاطفت مصر الشقيقة قيادة وشعباً مع معاناة الشعب الإريترى وساعدت ثورته وتبنت قضيته وأوت قادة نضاله ودافعت عن حق شعبنا فى أن ينعم بالحرية والاستقلال وأن يقيم كيانه الوطنى على تراب أرضه أسوة بشعوب الأرض الأخرى ·



الرئيس محمد حسنى مبارك



عثمان صالح سبى

كما شهدت مصر باعتبارها قبلة المناضلين ولادة جبهة تحرير إريتريا فى يوليو ١٩٦٠، فقد كانت أرض مصر الطيبة الآمنة وطناً وملاذاً لزعماء إريتريا الأفذاذ الذين اضطرتهم ظروف الاستعمار الإثيوبى إلى مغادرة إريتريا ، وقلبهم هائم في ربوعها – دوراً، فاستقبلت واستضافت وأوت وناصرت ونصرت الزعيم الوطنى الكبير الشيخ إبراهيم سلطان على سكرتير حزب الرابطة الإسلامية ، وكذلك المناضل الكبير إدريس محمد آدم، والمناضل الكبير ولد آب ولد ماريام، والسادة محمد صالح محمود ، والشيخ آدم إدريس نور وخيار حسن بيان، وافتتحت إذاعة لهؤلاء القادة فى عام ١٩٥٤م فى القاهرة ، وقد أدت الإذاعة دوراً لا يستهان به فى تنوير الإريتريين وتجييشهم وإثارة الروح الوطنية فيهم٠ وبعد انطلاق الثورة الإريترية كانت مصر من أوائل البلدان التى ساندتها وقدمت لها مختلف أنواع الدعم من سياسية ومادية، والخدمات التعليمية، حيث ضمت مدارسها ومعاهدها العليا وجامعاتها العديد من الإريتريين ٠ وكانت مصر بحق تدرك مسئوليتها التاريخية إزاء شعبنا باعتبارها من دول المنطقتين العربية والإفريقية الكبرى٠ ولا تزال مصر تشكل إحدى المحطات الكبرى فى مسيرة شعبنا حيث يتلقى مئات الإريتريين تعليمهم فى أراضيها فى أخوة لم يحدث فى التاريخ أقوى منها ٠

وبعد انتصار ثورة يوليو ١٩٥٢م ـ اهتمت الثورة باتحاد الطلبة الإريتريين أسوة بالاتحادات الطلابية والسياسية الأخرى لأبناء مختلف الدول الإفريقية، وفى عام ١٩٦٤ تم فتح مكتب رسمى للثورة الإريترية، إيماناً من مصر بعدالة القضية الإريترية، وحق شعبنا فى الحرية والاستقلال والحياة

الكريمة ، وكانت بذلك أول عاصمة عربية تتبنى وتُساند نضال شعبنا· وظلت القضية الإريترية تمثل همًا مصرياً يومياً وتحظى باهتمام كل القادة بدءاً بالرئيس الزعيم جمال عبدالناصر، والزعيم الراحل محمد أنور السادات، وانتهاءً بالرئيس محمد حسنى مبارك، الذى تشرف الزعيم عثمان صالح سبى بلقائه وطرح هموم بلاده على القيادة المصرية بزعامة الرئيس مبارك وقد وجد التدعيم التام والتأييد بحق تقرير المصير للشعب الإريترى ·

وقد شهدت العلاقات الإريترية المصرية نمواً مطرداً ، وكما كانت مصر العربية أول عاصمة عربية تؤيد نضال شعبنا كانت القاهرة أيضاً وبنفس الأسبقية أول عاصمة عربية وإفريقية يرفع فيها العلم الإريترى - علم العزة والكرامة لشعبنا · العلم الذى تأتى عبر جسور من التضحيات الجسام وببطولات أسطورية ملحمية ظل شعبنا يسطرها منذ الفاتح ١٩٦١م وإلى الرابع والعشرين من مايو ١٩٩١ (١)·



(١) محمد عثمان أبو بكر : تاريخ إريتريا المعاصر ارضاً وشعبا، القاهرة ١٩٩، ص ٦٠٤ ·



عثمان صالح سبى

المرحلة الثانية :[1]

ترتبط هذه المرحلة بالانطلاقة القوية والنافذة فى الرحاب العربى فى الفترة (١٩٦٥– ١٩٧١)، حيث تطلع (عثمان) إلى سوريا باعتبارها أحد المنافذ العربية المهمة ومركز النبض القومى العربى آنذاك، وتقدم إلى القوى السياسية فى سوريا ، وإلى الشعب العربى السورى ، بالانتماء القومى العربى لثورة إريتريا وما يتعرض له الشعب الإريترى من محاولة مسخ لحضارته العربية ووجوده الوطنى بفعل التوسعية الإثيوبية ومن خلفها الإمبريالية والصهيونية فاستجابت (سوريا) بدون تردد للقضية وعدالتها، وتفاعلت إلى حد أن الرئيس (أمين حافظ) أبدى استعداده للتطوع من أجل النضال مع الثورة الإريترية، وكان هذا فتحاً عظيماً للثورة الإريترية – إذ تحول القطر العربى السورى الشقيق بكل فئاته الاجتماعية والسياسية إلى خندق متقدم للتعريف بالنضال الوطنى الإريترى، ومشروعية الكفاح المسلح بقيادة (جبهة التحرير الإريترية)، وفتحت سوريا مستودعات الجيش السورى – ووظفت إعلامها وعلاقاتها العربية والدولية، ودخلت فى مواجهة سياسية واسعة مع النظام الإقطاعى فى إثيوبيا، بل ووصل بها الأمر أن حددت علاقاتها مع كثير من الدول العربية والإفريقية من خلال موقفها من الثورة الإريترية، وتمكن (عثمان) من كسب دورة عسكرية فى سوريا، فى كافة الأسلحة والتى رافق اكتمال إعدادها أول شحنة من السلاح تصل بشكل رسمى من الدولة السورية فى عام ١٩٦٤م إلى الخرطوم والتى استقبلها (عثمان) وتعرض بسبب انكشافها إلى الاعتقال

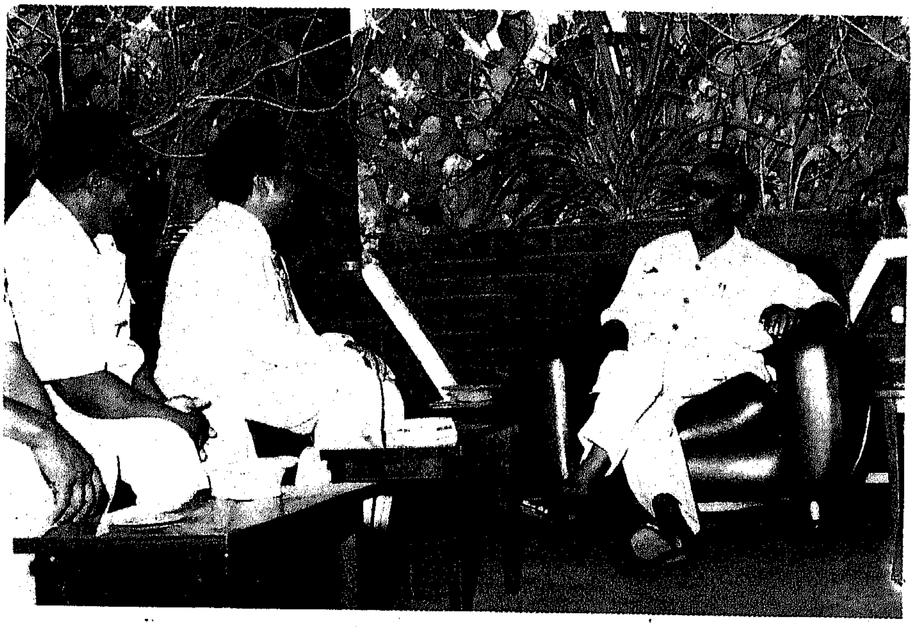
---

(١) محمد عثمان على خير: مصدرسابق.

المؤقت من قبل السلطات السودانية[1]، ومن المؤكد أن هذه النقلة التاريخية المتميزة فى المجال العربى ومن خلال سوريا ، وضعت الأساس القويم لعلاقات الثورة الإريترية بمجمل قوى الثورة العربية فى المنطقة، ومكنتها من اختراق جدار الصمت الذى أحاط بالثورة الإريترية، وهذه من ضمن مكارم (عثمان) وإنجازاته مع رفاقه الذين واكبوا معه العملية الثورية فى كل مجالاتها الرحبة٠ كما ارتبطت هذه المرحلة بإنجاز تاريخى مهم وكبير وهو تلاحم الشعب الصومالى الشقيق وحكومته الوطنية مع الثورة الإريترية وتبنى الصومال (القضية الإريترية) فى كافة المحافل الدولية، وتأسست لأول مرة فى إفريقيا (جمعية الصداقة الصومالية – الإريترية) والتى تحولت بالفعل إلى أداة تعبوية جماهيرية للشعب الصومالى، واستنهاض للشعوب الإفريقية ضد القوى الاستعمارية وأداتها التوسعية فى إثيوبيا، وأصبحت الصومال المركز الإفريقى الأول، فى الدعم وتبنى القضية ، كما أصبح لسوريا المركز المتقدم فى الوسط العربى لتأمين رصيد عربى داعم للقضية والثورة الإريترية ، ولا ننسى هنا دور (عثمان سبى) فى المجال القومى العربى، حيث إنه ساهم وواكب شرارة (الثورة الفلسطينية) فى هذه الفترة التاريخية خاصة (حركة التحرير الوطنى الفلسطينى– فتح) ٠ويعرف القادة التاريخيون للثورة الفلسطينية ما قدمه (عثمان سبى) وما ساهم به فى ظل معاناة الثورة الفلسطينية ورفضها من قبل بعض الأنظمة آنذاك، ويكفى أن الدم الفلسطينى والإريترى قد امتزج فى معركة (الكرامة) عام ١٩٧١م والتى قاتل فيها الإريتريون مع إخوانهم

---

(١) انظر الفصل الخاص بمحطات من مفكرة الزعيم.



فخامة الرئيس محمد زياد برى يستقبل الزعيم عثمان صالح سبى ومعه المؤلف محمد عثمان أبو بكر فى زيارة لسبى فى مقديشو عام ١٩٨٢





الزعيم الراحل عثمان صالح سبى مع رفيق النضال من أبناء القرن الأفريقى المجاهد الكبير محمد عبدالله حسن رئيس جبهة تحرير الصومال الغربى سابقا وسفير جمهورية الصومال بالقاهرة حالياً وبرفقتهم المناضل محمد امين برهان على والمؤلف فى أثناء زيارتهم الى الصومال



الرئيس ياسر عرفات (أبو عمار).



عثمان صالح سبى

الفلسطينيين لحماية مراكز الثورة الفلسطينية ، وقد أثمرت تلك العلاقة النضالية التى أرساها (عثمان سبى) فى توطيد علاقة الثورتين وتطويرها على أسس (استراتيجية) تعمق توجهها التحررى فى التصدى للقوى الإمبريالية والصهيونية ، وخلال هذه الفترة ارتقى (عثمان سبى) بعلاقات الثورة الإريترية إلى علاقات أوثق وأقوى مع (الثورة الليبية) التى حملت فى طياتها هموم القوى الثورية العربية وفى مقدمتها (الثورة الإريترية)، فكان لقاء (القذافى – وسبى) فى تلاحم ثورى مفعم بمشاعر الأخوة والمصير المشترك – قوة دافعة وفعالة للإنجازات والانتصارات العسكرية والسياسية التى حققتها الثورة الإريترية · وبحق إن القيادة الليبية ، بزعامة الأخ العقيد (معمر القذافى)، قد تبنت الثورة الإريترية فى محافل دولية، والقذافى هو أول رئيس عربى تحدث عن (القضية الإريترية) فى كل المحافل العربية والدولية ، بل وإن الوفد الليبى طرح عام ١٩٧٠م ، فى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإفريقية عدالة (القضية)، والاعتداء الإثيوبى على حقوق الشعب الإريترى · وعندما رفض الوزراء الأفارقة مناقشة (القضية) انسحب الوفد الليبى وحمّل النظام الإثيوبى مسئولية ما يترتب على ذلك ·

وينطلق (عثمان سبى) فى بناء وترسيخ علاقات الثورة الإريترية فى الأقطار العربية بمرونة اتسمت بالوعى (الاستراتيجى) الوضاء، مما أدى إلى محاصرة العدو الإثيوبى خارجياً وافتضاح الدور الاستعمارى الذى تقوم به إثيوبيا لحساب القوى الدولية الإمبريالية · وبرز دور القطر (العراقى الشقيق) الذى لا مثيل له فى التلاحم والرؤية القومية الساطعة تجاه النضال الإريترى،



الوفد الاريترى برئاسة الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع العقيد معمر القذافى

وأصبح هم القيادة التاريخية لحزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق – الانتقال بالثورة الإريترية الى مراحل تحسم فيها صراعها مع العدو الاستعمارى الإثيوبى، وتؤمن من خلال ذلك الظهر العربى فى (البحر الأحمر) من الوجود الإمبريالى والصهيونى ، ولتأكيد اهتمام القيادة العراقية ، أصبح نائب رئيس مجلس الثورة العراقى – فى تلك الفترة وهو الرئيس (صدام حسين) – المسئول المباشر عن متابعة ودعم وتسهيل كل متطلبات الثورة الإريترية ٠ وحظى (عثمان سبى) بثقة القيادة ودعمها والتى وقفت معه فى كل المحن والمؤامرات التى تعرض لها تنظيم (جبهة التحرير الإريترية) حتى عام ١٩٧٨م، وانعكست علاقات الطرفين بنتائج غيرت موازين القوى لصالح الثورة الإريترية وأهدافها التحررية ٠



وفد من الجبهة التحرير الاريترية أثناء فى إحد المؤتمرات الصحافية فى بيروت برئاسة عثمان صاليح سبى وحضر المؤتمر الزعيم الوطنى ولد اب ولدى ماريام ٢٥/٨/١٩٩٤

المرحلة الثالثة

تبدأ هذه المرحلة، من عام ١٩٧٣إلى ١٩٨٥م، وتتميز باللمسات التاريخية التى خلدها (عثمان سبى) فى علاقات الثورة الإريترية بالقوى العربية والإفريقية والدولية، والتى تجسد المداخل الراسخة لعلاقات الثورة والرصيد الضخم الّذى أصّل علاقات الثورة الإريترية بالقوى العربية، وهنا تطل ثورة إريتريا بأفقها (الإسراتيجى) للصراع الدولى(فى البحر الأحمر)، ويتقدم (عثمان سبى) إلى دول الخليج العربية خاصة دولة (الكويت الشقيقة) و (دولــة الإمارات العربية المتحدة) و (دولة قطر) و (دولة البحرين) · ودخلت دول الخليج فى الثورة الإريترية بثقلها الدولى والمادى فى دعم ونصرة حق الشعب الإريترى ، ووفرت كل الإمكانات التى تمكن الثورة، وتدفعها إلى الأمام ، واندفعت دولة (الكويت الشقيقة) فى تأييدها الحاد فى طرح (القضية الإريترية) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٨١م) مخترقة بذلك معادلة التآمر الدولى ضد (قضية إريتريا) القائمة على مواثيق الأمم المتحدة وتحت إشرافها وضع (الاتحاد الفيدرالى) عام ١٩٥٢م [١]٠

---

(١) انظر الرسائل المرفقة فى الوثائق والتى توضح عمق العلاقات بين الثورة الإريترية وملوك وأمراء الخليج ،وهذه نماذج من الرسائل حيث كان الأخ عثمان يوضح فيها ويشرح المخاطر التى تواجه الثورة الإريترية من جراء الاحتلال والعدوان الإثيوبى لبلاده ·

وعلى سبيل المثال : الرسالة التى بعث بها إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى بتاريخ ١٩٨٢/٣/١٩ شرح فيها مصير الحملة العسكرية الإثيوبية· وهذه الحملة من الحملات الإثيوبية التى كانت تقوم على الشعب الإريترى ، وكانت تحدث أضرارا جسيمة على الشعب الإريترى، وكانت هذه السياسة التى تتبعها إثيوبيا سياسة الأرض المحروقة ، فى تلك

وضمن هذه المرحلة ضعف المجال الدولى المعادى لنهضة الشعب الإريترى لاستعادة حقوقه وحماية كيانه الوطنى، من التسلط الإثيوبى الغاشم

(=) الفترة بغرض إخراج السكان من الأرض · كما أنه يشرح فى الرسالة نفسها لسمو الأمير الموقف السياسى عربياً ودولياً ،وموقف دول معاهدة عدن ونواياهم العدوانية سواء كان فى إريتريا أو فى اليمن · كما أنه تناول فى هذه الرسالة مسألة الوحدة الوطنية الإريترية ثم ضمنها المطالب الأساسية للثورة · وقد سلمت هذه الرسالة إلى الديوان الأميرى حيث التقت فى الدوحة برئيس الديوان ومدير مكتب سمو الأمير آنذاك السيد الدكتور عيسى الكوار ·· شارحاً له تطورات الأحداث فى إريتريا، وكان لهذه الرسالة تجاوب من قبل الأمير ولى عهده انا ذاك سمو الأمير حمد بن خليفة أمير البلاد حالياً فى دعم الثورة الإريترية ·

والرسالة الثانية كانت موجهة إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى عضو المجلس الأعلى للاتحاد وحاكم الشارقة ، وكان الدكتور سلطان بن محمد القاسمى من أوائل النخبة العربية التى وقفت بجانب القضية الإريترية ومن كبار المسئولين فى دولة الإمارات العربية المتحدة الذين وقفوا مع نضال إريتريا وساندوه وقدموا له كل الدعم والتأييد ، والشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى له مكانة خاصة عند أبناء إريتريا وكانت أيضاً تربطه صداقة مع الزعيم الراحل عثمان صالح سبى، وكان يلجأ إليه عند الشدائد ويشاوره فى الأمور السياسية وخاصة فى مسألة الوحدة الوطنية التى كانت تعانى منها الثورة الإريترية ·

وهذه الرسالة المرفقة والتى بعث بها عثمان إلى سمو الشيخ من الميدان بتاريخ ١٥/١١/١٩٨٤، وهى ليست الأولى ولا الأخيرة بل تعد من مجموعة الرسائل التى كان يرسلها إلى سموه ، وقد سلمت الرسالة له شخصياً بعد مقابلة أجريتها معه بصفتى ممثلا للتنظيم الموحد وقوات التحرير الشعبية فى الخليج · ولقد وجدت كل التفاهم والتجاوب بما جاء من المطالب فى الرسالة، حيث أصدر سموه التعليمات بشراء كمية كبيرة من الذرة بمبلغ مليون دولار أمريكى على الفور من تيوان · وجاءت هذه المساعدة الكريمة من سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى فى الوقت المناسب؛ حيث وزعت للشعب الإريترى ومنكوبى الجفاف والمجاعة فى الريف ومناطق اللاجئين فى السودان · وإحقاقا للحق كنا نلجأ للشيخ فى أصعب الظروف وفى أوقات الشدة ، فكان نعم الصديق للثورة الإريترية والشعب الإريترى والمعين بدون تردد وإن الشعب الإريترى لن ينسى دور ودعم سموه للقضية الإريترية إعلامياً وسياسياً ومادياً ·· جزاه الله عنا كل الخير ·

خاصة إن طرح (القضية) فى هذا المجال قد تضافر بفعل المتغيرات التى عسفت بالكيان الإثيوبى وارتهانه للمعسكر الشرقى ونجح فى توظيف هذه المتغيرات لصالح (القضية الوطنية)، وسعى إلى كسب الرأى العام الأوروبى من خلال توضيح الوجه الفاشى الاستعمارى لنظام (منجيستو) ،واتصل بالأحزاب (الإيطالية)، وكون إيطاليا مستوعبة (للقضية)باعتبارها أحد مستعمراتها، والتى قاومت فى الأمم المتحدة ضمها إلى إثيوبيا ، فوجد (عثمان) كل القبول ، وفتحت أمامه آفاقاً عديدة مما جعله يقيم (مركزاً اعلامياً) كبيراً فى (روما) ، وضمن هذا الإنجاز والموقع (الإعلامى) اتجه إلى (فرنسا) وإلى الحزب (الاشتراكى الفرنسى) الذى تفهم الموقف الوطنى الإريترى، لأحقيته فى تقرير مصيره ٠

ودعم (عثمان) خطواته الثابتة بمخاطبة العالم الحر فى أوروبا بالحقائق الموثقة وبالطرح الديمقراطى المدرك لأبعاد الصراع فى هذه المنطقة، وانعكاسات هذا الصراع على المصالح الأوروبية الحيوية، مما دفع المنظمات والأحزاب والمؤسسات الأوروبية للمبادرة فى توضيح مطالب الشعب الإريترى للرأى العام الأوروبى، بل وأطل على (بريطانيا) بخلفية (القضية) وقانونيتها الدولية وأقام رابطة الصداقة الإنجليزية – الإريترية ، مع أهم الشخصيات واللوردات فى المجتمع البريطانى، ونجحت هذه (الرابطة) فى طرح (القضية) فى الإعلام (البريطانى) الذى كشف عن معاناة الشعب الإريترى – وانتصاراته على الطغمة الفاشية ٠ ونستطيع أن نقول بحق إن (عثمان سبى) وضع أساس علاقات الثورة الإريترية ، فى كل المجالات الخارجية، ولا يفوتنا هنا ذكر

مكاسـبه فى الدول الإفـريقـيـة، مـثل (السنغـال) ،ودول المغرب العـربى ، خاصـة (تونس) التى اعتلت الأفق فى دعمها السـياسى (للثورة الإريترية) إذ إنها أول دولة عربـية ، تتعـامل مع مكتب (جبـهة التـحرير الإريتـرية) باعـتبارها سـفارة وأحاطته بحصانة دبلوماسية واسعة · ونشيد بنجاح (عثمان سبى) فى (المغرب العـربى) حـيث أمن علاقـة الثـورة بالأحـزاب المغربـية الأمـر الذى هـيأ لاعـتـراف الحكومـة المغـربـيـة الكامل (بـالقـضـيـة الإريتـرية) والدفـاع عـنهـا فى المحـافل الإفريقية·





رئيس زين العابدين بن علي



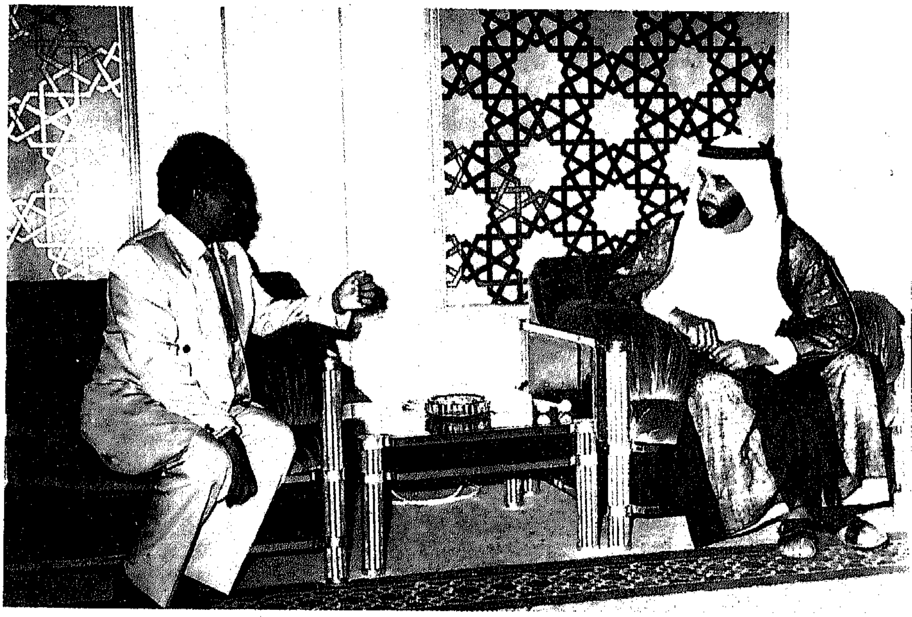
عثمان صالح سبي



جلالة الملك الحسن الثانى



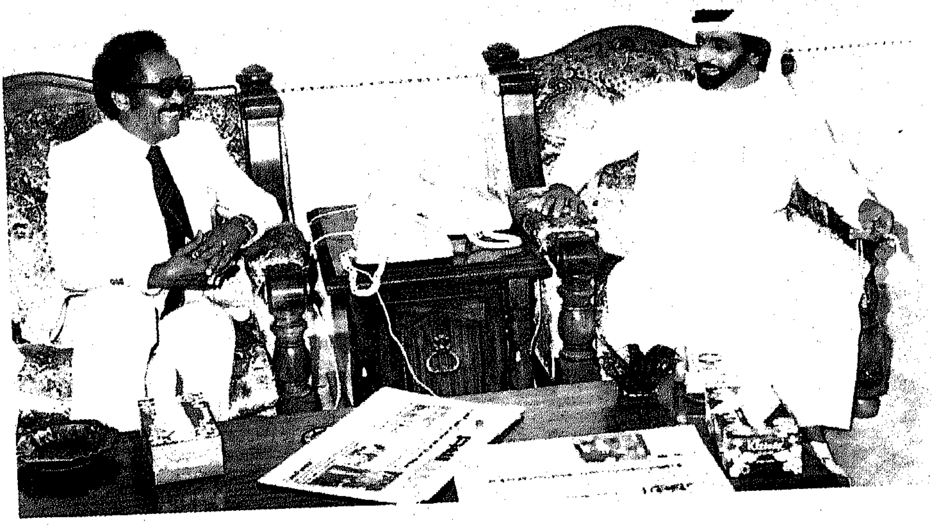
عثمان صالح سبى



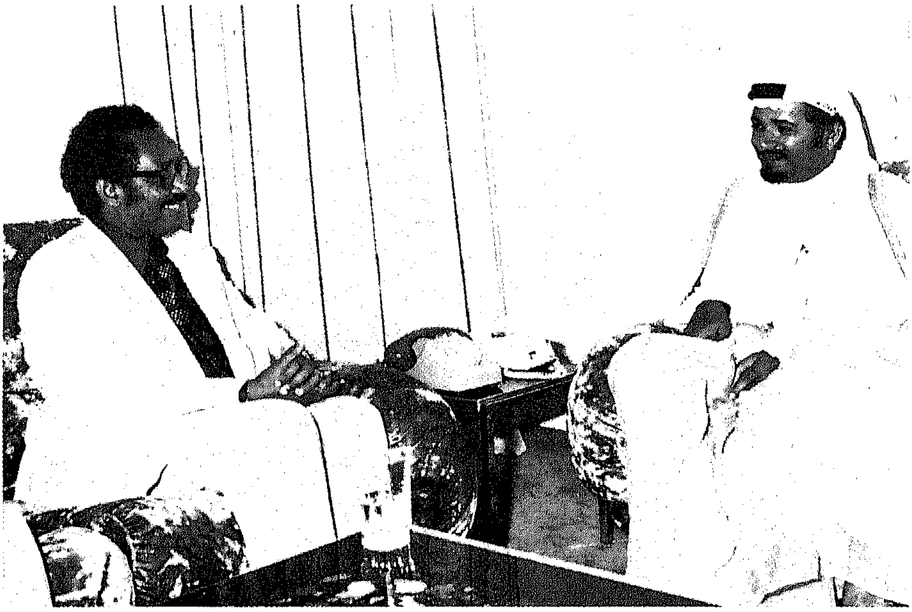
صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة فى آخر صورة للزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى أثناء زيارته الأخيرة للإمارات



صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان محمد القاسمى حاكم الشارقة
عضو المجلس الأعلى للاتحاد مع الزعيم سبى



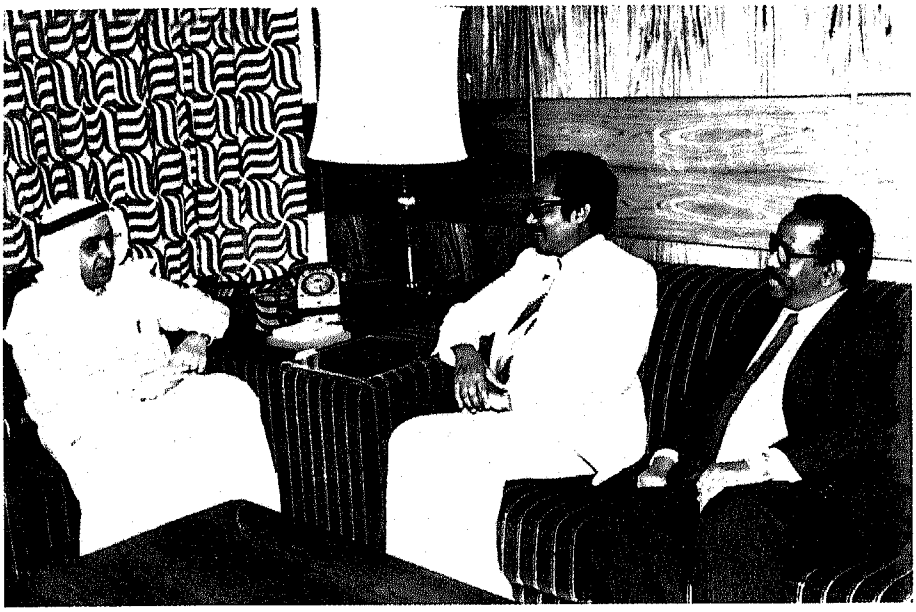
معالى الشيخ محمد بن حامد وزير الإعلام والثقافة بدولة الإمارات العربية المتحدة مع الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى



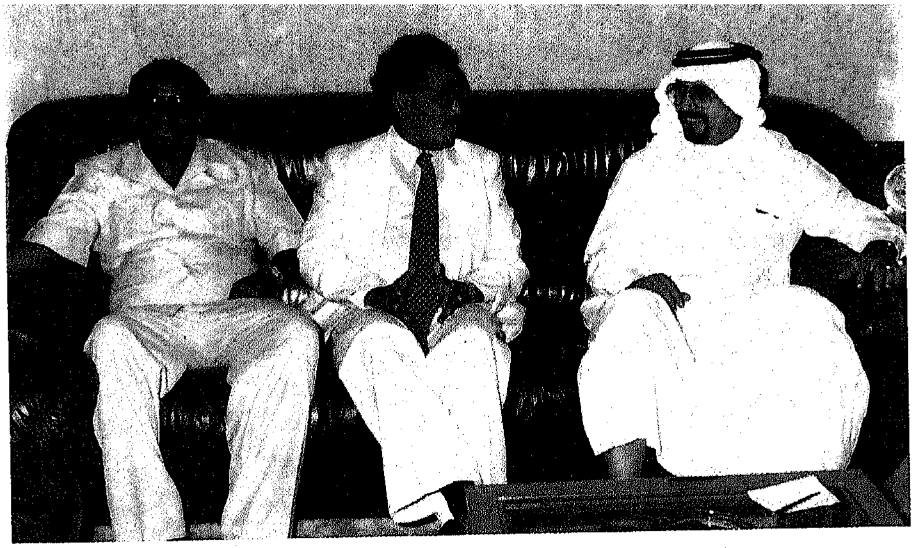
صاحب السمو الشيخ حمد بن راشد النعيمى حاكم عجمان وعضو المجلس الأعلى للاتحاد مع الزعيم سبى



صاحب السمو الشيخ راشد المعلا حاكم أم القوين وعضو المجلس الأعلى للاتحاد يستقبل الزعيم سبى والوفد المرافق له



معالى الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية بدولة البحرين فى مقابلة مع الزعيم عثمان صالح سبى والمناضل محمد عثمان أبو بكر



العقيد على بن سعد الكعبى رئيس المباحث العامة بدولة قطر مع الزعيم عثمان صالح سبى
والمناضل محمد عثمان أبو بكر



معالى الشيخ عبداله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشؤون الإسلامية بدولة البحرين يستقبل الزعيم عثمان صالح سبى فى المنامة

الفصل الخامس

جهود عثمان صالح سبى فى سبيل وحدة الفصائل الإريترية

المحتويـــات :

١ - الخلافات الإريترية وطرق معالجتها ٠٠ فى رأى عثمان صالح سبى ٠

٢ - أراؤه حول الوحدة الوطنية فى الصحف والمجلات العربية والأجنبية.

الخلافات الإريترية وطرق معالجتها في رأى عثمان صالح سبي:

لماذا لا تعلنون الاستقلال طالما أن ثورتكم تسيطر اليوم على ٩٥٪ من بلادكم؟ إن إعلان الاستقلال سيرفع مكانة إريتريا السياسية والدولية وسيمكنها من انتزاع الاعتراف بالاستقلال من معظم دول العالم ٠

سؤال تقليدى يواجه ثوار إريتريا أينما حلوا فى بقاع الدنيا ٠٠ والجواب التقليدى دائما هو : لأننا مختلفون ٠٠ نحن الآن ثلاث منظمات ٠٠ وكل منظمة تدعى تمثيل الشعب الإريترى كله ، مع استحالة شمولية التمثيل فى ظل الانقسام الذى ينعكس على جماهير الشعب ٠ ولو أعلن فصيل من الفصائل الثلاثة الاستقلال فى إحدى المدن المحررة، لانطلقت صيحة الاستقلال فى مدينة أخرى، مما سينشأ معه فى إريتريا ثلاثة حكومات تدعى كل منها تمثيل الشعب (١) ٠

ورب سائل يتساءل ٠٠ طالما أن الخلاف هو فقط العائق الوحيد أمام إعلان الاستقلال وتحرير ما تبقى من المدن، فلماذا لا تتناسون خلافاتكم وتتفقون على برنامج حد أدنى على الأقل ؟ ثم بعد التحرير تتفقون أو تختلفون ٠٠ تتقاتلون أو تتحاورون فى ظل راية الإستقلال بعد أن تكونوا قد ملكتم جميعا مصيركم ؟؟!!

---

(١) عثمان صالح سبى : من كتاب جذور الخلافات الإريترية وطرق معالجتها، ١٩٧٨/٢/٢٠.

ويقول عثمان صالح سبى:

والجواب المنطقى هو : يجب أن نتفق ، فلا تبرير يمنع شعباً من التمتع باستقلاله وحريته بعد نضال طويل دام وشاق على مدى ستة عشر عاماً٠ ولكن طغيان الطموحات الأنانية الضيقة لدى بعض القيادات طمست سيادة المنطق والعقل، فكان الخلاف حول سلطة وهمية ٠

والخلاف – أيا كانت مبرراته، خاصة داخل حركات التحرير – معوق للنصر – ولكنه مع ذلك لا يأتى من فراغ، فلا بد وأن تكون له أسباب موجبة ٠

والخلاف الإرتيرى – الإرتيرى ، مثل الخلاف اللبنانى – اللبنانى، والخلاف القبرصى – القبرصى له جذور تاريخية تعود على الأقل – إذا تناسينا الماضى البعيد وهو محفور فى اللاوعى – إلى فترة تقرير المصير فى الأربعينيات عندما طرحت القضية الإريترية أمام شعبها ليقرروا مصيرهم فى عام ١٩٤٦ إثر إتفاقية باريس للسلام بين إيطاليا ودول الحلفاء الأربعة المنتصرة ٠

عند ذاك اختلف الإرتيريون وانقسموا تحت راياتهم الدينية : مسلمو إريتريا يطالبون بالاستقلال الكامل، ومسيحيوها يطالبون بالإندماج الكامل مع إثيوبيا٠ وكانت النتيجة أن فقدت إريتريا استقلالها ، وأجبرت على قبول حل سلمى (وسطا) وهو الاتحاد الفيدرالى مع إثيوبيا ٠

ثم دارت عجلة الزمن، فكان أن إتحد السكان لمقاومة الغزو الإثيوبى تحت راية جبهة التحرير الإريترية بعد أن فشل الاتحاد الفيدرالى عام ١٩٦٢٠

ولكن جذور الماضى لم تُقتلع نهائياً، وانعكس خلاف الماضى على نضال

الحاضر، وانقسم السكان تحت راياتهم الدينية ، مضيفين إلى ذلك خلافاتهم الإقليمية والقبلية، فى تنافس محموم من أجل فريق واحد على السلطة فى القطر ٠

هذا الخلاف فى ماضيه وحاضره يعكس عجز القيادات فى مواجهة متطلبات «تعدد التكوين البشرى الإريترى» بوضوح وصراحة حتى توضع لهذا التعدد حلول مناسبة٠ وعوضاً عن ذلك لجأ معظم القادة إلى التستر تحت شعارات يسارية متطرفة لإخفاء تجمعاتهم الدينية والقبلية، فكان الأمر كمن يخفى جروحه برباط نظيف دون معالجة الجرح ٠

نحن مع استبعاد التجربة اللبنانية أو التجربة القبرصية التى تكرس الطائفية بتخصيص مناصب وزارية وإدارية لكل طائفة؛ لأن لبننة إريتريا أو قبرصتها تعنى القضاء على كيانها الموحد٠ ولكننا مع معالجة الواقع الإريترى بحلول واقعية تمنع شعور أية فئة بالغبن وتؤمن التوازن العادل ٠٠ إما مع الاعتراف بأن هناك مسلمين ميالين بحكم تكوينهم الجغرافى والتاريخى والثقافى إلى الارتباط بأوثق الروابط بالأمة العربية مع اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية لهم، كما أن هناك وبالقدر نفسه مسيحيين يتخذون التجرينية لغتهم الرسمية ولهم ارتباطات تاريخية ودينية وثقافية بإقليم التجراى الإثيوبى المجاور٠ هناك أيضاً نزعات إقليمية وقبلية لها ارتباطات خاصة بخارج الحدود الإريترية وبخاصة بالسودان وبسلطنة أوسا ٠

هذه الحالة ليست خاصة بإريتريا وحدها، فمعظم أقطار العالم لها نفس الواقع والسمات٠ إنما الخطورة تأتى عندما يتجاهل فريق وطنى مصلحة الفريق الآخر، ويحاول فرض سماته الخاصة على الآخرين ٠

إن هذا البحث قد وضع لمعالجة مشكلة الكيان الإريترى بوضوح وصراحة وعلى أن يسهم هذا الوضوح فى بعث روح جديدة فى جسم وحدتنا المفككة بتسليط الضوء على أساس صحيح ٠

هناك ولاشك مصالح مشتركة بين فئات إريتريا المتباينة كما أن هناك نقاط لقاء يمكن تنميتها بحيث يصبح الكيان الإريترى منسجماً مكملاً لبعضه بعضاً ٠ إن إنجاز هذا الانسجام هو من مسئولية القيادات الإريترية المختلفة ، كما أن الدول العربية الداعمة للثورة الإريترية تشترك فى هذه المسئولية بقدر كبير ٠

إن لبننة إريتريا تعنى لبننة القرن الإفريقى كله ، فالتكوين السكانى فى إثيوبيا ذاتها مشابه للتكوين السكانى فى إريتريا مع الفارق فى الحجم ،وإن أى صراع يأخذ مساراً طائفياً فى إريتريا ينعكس آليا على عموم طائفة القرن الإفريقى ٠ ولن يقتصر الصراع على الأطراف المحلية، بل سيشمل العديد من دول المنطقة بما فى ذلك السودان والصومال وجيبوتى وكينيا ، وربما أقطار عربية وإفريقية أخرى٠ وسيجد كل فريق مؤازرة دولية وستغرق المنطقة – بل ربما العالم كله – فى أتون صراعات مسلحة تقضى على البشرية(١) ٠

إن استقلال إريتريا فى إطار كيانها السياسى الراهن ، يُشكل تجربة رائدة لتعايش الثقافات المتباينة والسلالات العرقية المختلفة فى منطقة القرن الإفريقى

---

(١) عثمان صالح سبى : من كتاب جذور الخلافات الإريترية وطرق معالجتها، ١٩٧٨/٢/٢٠، ص ٧.

ومناطق أخرى من العالم فإريتريا تمثل نموذجاً للقطر المتعدد الثقافات والعروق ·

وربما من مصلحة الإمبراطورية الإثيوبية المفككة تأييد استقلال إريتريا حتى تخلق نموذجاً يحتذى لشعوب إثيوبيا بنجاحها فى إدارة شؤونها فى ظل المودة والتسامح والمساواة·

إننى وكأحد المسئولين فى أجهزة الثورة الإريترية منذ ميلادها، أدعو الجماهير الإريترية وفصائلها وقيادتها المتباينة أن تقرأ هذا الكتيب بإمعان، كما أرجو ألا تؤول معانيه تأويلاً يُبعدها عن المقاصد النبيلة التى هدفت إليها· إننى أدعو كل الإريتريين أن يسهموا بالرأى الصريح والشجاع فى معالجة مشكلة الوحدة الوطنية التى هى أكبر مشكلة تواجهنا اليوم، حتى لا تفوتنا فرصة الاستقلال إلى الأبد كما فاتتنا فى عام ١٩٥٠ ·

وملاحظة أخيرة أود أن ألفت إليها نظر القراء وهى أن مضمون هذا الكتيب يمثل رأيى الشخصى، وليس رأى التنظيم الذى أنتمى إليه · وقد سجلته من منطلق شعورى بالمسئولية الوطنية كمواطن إريترى قبل أن أكون رئيساً للمجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريترية، وإنى أتحمل مسئولية رأيى كاملاً ·

ولن أقصد اتهام أحد أو التقليل من شأن أحد وإذا كانت بعض آرائى تغضب بعض القادة الإريتريين، فمعذرة لهم سلفاً، فقصدى من الإتيان على ذكر ما أعتقده صواباً هو معالجة المشكلة وليس خلق مشكلة جديدة أو الإساءة إلى أحد؛ وأملى أن يبادلنى الآخرون آراؤهم بصراحة مماثلة فينشأ بين

الجميع الحوار البناء الذى يوصلنا إلى بر الأمان – بر الوحدة الشاملة القائمة على أسس واقعية صحيحة (١).

الحل يكمن في المواجهة الصريحة للنفس

تلخيصاً لما أوردته فى هذا الكتيب أقول إن حل الخلافات الإريترية يكمن فى الاعتراف الصريح بواقع التكوين السكانى المتعدد الأديان والثقافات واللهجات، ليس لتكريس التعدد، فالذى ينشد الوحدة لا يدعو إلى التعدد ، وإنما يفتش عن الدواء المناسب بعد معرفة الداء ، فالطبيب لا يبحث عن العلة لذاتها، وإنما لمعالجتها معالجة صحيحة ·

ولنتحدث عن المشكلة بصراحة أكثر– فالمسيحى الإريترى مثلاً يتحسس من اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية لإريتريا، ولو كانت بجانبها اللغة التجرينية، اعتقاداً منه أن هذه اللغة العالمية الحية والتى يتمسك بها جزء كبير من السكان المسلمين– كلغة رسمية لهم ، ستطغى على لغته وثقافته المحلية وبالتالى ستطمس على مر الأيام تكوينه الثقافى والحضارى والدينى والذى يرتبط تاريخياً بمملكة اكسوم المجاورة · من هذا المنطلق يدفع نفسه نحو تجمعه الطائفى، وبالتالى النزوع نحو الهيمنة الطائفية بدافع الخوف أكثر مما بدافع الطموح المشروع للفوز بالسلطة ·

---

(١) عثمان صالح سبى : جذور الخلافات الإريترية وطرق معالجتها، ١٩٧٨/٢/٢٠، ص ٨.

لنعد إلى تاريخ هذا الصراع الثقافى قليلاً إلى الوراء · ففى عام ١٩٥١ عندما قام مندوب الأمم المتحدة – الدكتور أنزو ماتنزو (Anzo Matenzo) بجولته الاستطلاعية فى كل أنحاء إريتريا لمعرفة أراء الشعب حول بعض القضايا مثل قضية اللغة الرسمية، وجد أن السكان ينقسمون إلى فئتين – مسلمون ينادون بالعربية لغة رسمية ولا مانع لديهم من اتخاذ التجرينية لغة رسمية أخرى، ومسيحيون ينادون بالتجرينية فقط · وسجل ذلك فى تقريره الدورى وتقريره النهائى · وعندما عرضت مشكلة اللغة أمام البرلمان الإريترى فى عام ١٩٥٢ شكلت إحدى القضايا التى اختلف فيها المسيحيون والمسلمون الإريتريون إلى أن ثبتوا اللغتين (العربية والتجرينية) لغتين رسميتين على قدم المساواة وفق المادة ٣٨ من الدستور الإريترى (١)·

وفى الفقرة ٥٧ من تقريره النهائى يذكر المندوب مشكلة اللغة فيقول : «ثبت أن مسألة اللغة الرسمية هى إحدى أعوص الأمور التى أثيرت أثناء مشاورات المندوب مع سكان إريتريا وأكثرها إثارة للجدل» · ومن خلال عمل المبعوث فى إريتريا وجد أن اللغتين العربية والتجرينية راسختان وثابتتان فى البلاد، وهو على وعى تام بأن التجرينية هى لغة الغالبية العظمى من السكان المسيحيين، وبأن العربية هى لغة الطقوس الدينية للمسلمين الذين يتكلم معظمهم التجرينية، لكنه لا يستطيع تجاهل الرابطة الدينية العربية ، وهو واع إلى أن الميول الدينية هى عامل هام فى هذه المرحلة من الحضارة الإريترية ···

(١) عثمان صالح سبى : جذور الخلافات الإريترية وطرق معالجتها، ١٩٧٨/٢/٢٠، ص ٥٣·

ولهذا تؤلف بالنتيجة مشتركاً بين قطاعات السكان المسلمين يتفاهمون بها رغم اختلاف لغاتهم ولهجاتهم . ويقول المندوب في الفقرة(٥٨) «ثمة عوامل أخرى تبين إتساع استعمال العربية في إريتريا فالجرائد مثلاً تصدر بالعربية كما تصدر بالتجرينية . وقد حدثت مشاورات مبعوث القوى الأربع الكبرى، ثم مشاورات بعثة الأمم المتحدة الأولى ، ثم مشاورات هذه البعثة .. كلها بالعربية والتجرينية ، يضاف إلى هذا أن التوثيق الرسمي لهذه الهيئات ترجم إلى العربية والتجرينية .. ومن المستحيل على المبعوث أن يتجاهل هذه الوقائع (١).

ويضيف مندوب الأمم المتحدة في معرض حديثه عن الخلاف حول اللغة الرسمية فيقول في تقريره النهائي تحت عنوان (التقرير الـ ٧١ - الفقرة ٦ : أصبح موقف كل من الجبهة الديمقراطية الإريترية وحزب الرابطة الإسلامية أشد تصلباً في نهاية المشاورات ، فمثلاً كان هذان الحزبان يحبذان في البداية اعتماد اللغتين العربية والتجرينية لغتين رسميتين، ثم عادا فرفضا اللغة التجرينية) .

إذاً هناك مشكلة اللغة والثقافة .. لتعترف بهذه المشكلة كل الأطراف الإريترية المعنية.. فالاعتراف بوجود مشكلة بداية لحلها حلاً صحيحاً .

---

(١) مندوب الأمم المتحدة : في تقرير قدمه إلى الأمم المتحدة في فترة حق تقرير المصير للشعب الإيتري «التقرير الـ ٧١ - الفقرة ٦ » .

هناك أيضا مشكلة السلطة : كيف يرتب أمرها ، هل يؤخذ بعين الاعتبار الواقع الطائفى الإريترى عند تكوين الحكومة دون أن يتخذ نظام لبنان الذى يكرس الطائفية مثالاً يحتذى ، أم نتجاهل هذا التكوين نظرياً ثم نطبقه عمليا، فنقضى بذلك على الكيان الإريترى الموحد· هل نطالب نظرياً بحكومة علمانية اشتراكية ··· إلخ ونطبق عليها حكم طائفى أو إقليمى وتكون النتيجة قبرصة إريتريا ولبننتها ؟ هل تكون هناك حكومة مركزية قوية أم تعمل بنظام اللامركزية السياسية والإدارية؛ لفسح المجال أمام التباين الثقافى والقومى الموجود ؟

وقضية السلطة هى قضية قائمة وحية ومهمة، وبعدم الوصول إلى حل محدد حولها بين الأطراف الإريترية المعنية تفسح المجال لاستمرار الصراع حول السلطة والتسلط ·

ويبقى السؤال الأساسى : كيف يمكن مناقشة هذه القضايا المصيرية فى حين أن بعض الأطراف ترفض حتى إلقاء السلام على أطراف أخرى ، فضلاً عن الجلوس على مائدة الحوار ·

والجواب البديهى هو أن مثل هذا الطرف أو الأطراف مخطئة وعليها أن تتراجع عن هذا الموقف المخطئ إذا أرادت بإخلاص ونزاهة تحقيق الاستقلال لإريتريا ·

إن قوات التحرير الشعبية لا تستخون أحدا - لا المجلس الثورى ولا الجبهة الشعبية ·· صحيح أنها تستخطئ المواقف الرافضة للوحدة، ولكنها لا تقول بخيانة أحد · فكل الأطراف الإريترية الثلاثة تحمل السلاح فى وجه العدو

المحتل ومن أجل تحرير إريتريا ٠ لكن الاستمرار فى الموقف المخطىء سيؤدى حتماً إلى الفشل ٠ وهذا ما سيتحمل نتائجه الرافضون للوحدة الوطنية الإريترية ولمبدأ الحوار الديمقراطى٠

هذا التصور طرحه الزعيم الراحل عثمان صالح سبى من أجل الوحدة الوطنية فى الفترة التى كانت الساحة الإريترية تعانى فيه من الخلافات والانقسامات منذ بداية السبعينيات وقبل الاستقلال ، وهنا لا بد من الإشارة إلى حقيقة واحدة وهى أن الصراع الإريترى الإريترى فى تلك الفترة لم يكن صراعاً طائفياً أو قبلياً الذى شهدته الساحة الإريترية، بل كان فى مجمله صراعاً من أجل هيمنة طرف دون الطرف الآخر ٠ وبمعنى أشمل صراع من أجل السلطة وليس فى الهدف الاختلاف؛ لأن الكل كانوا يؤمنون بالتحرير ولن يختلف أحد فى هذا المبدأ السامى، حيث إن كل الفصائل كانت ترفع شعار لا بديل للاستقلال ٠

والآن لقد تحقق الحلم واكتمل الشروق وبزغ فجر الحرية وتم الاستقلال ولكن المشكلة الحقيقة تظل قائمة ما لم تحسم مسألة الوحدة الوطنية بطريقة موضوعية وعادلة؛ لأن النار سوف تظل تحت الرماد إن لم تحسم مسألة اللغة والثقافة بين جميع فئات الشعب ٠٠

والمسألة هنا ليست فى من يحكم الآن، ولكن المسألة أن يسود العدل والسلام واحترام آراء الجميع فى ظل حكم ديمقراطى تعددى يشمل جميع فئات الشعب ويشعر فيه الجميع باطمئنان فى بلاده ٠

الخلاصـــــة

من أجل إنقـاذ إريتـريا يجـب أن تلتـقـى قيـادات الفـصـائل الإيتـرية الثلاثة:[1]

١- قوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريترى ،

٢- المجلس الثورى لجبهة التحرير الإريترية ،

٣- الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا ·

يجب أن تلتقى القيادات فوراً دون تضييع للوقت، فى إحدى المدن الإريترية المحددة على أن يحضر هذا اللقاء بعض الشخصيات الوطنية الإريترية التى لها دور ولم تكن طرفاً فى صراع الفصائل الثلاثة ، بجانب وفود الدول الشقيقة والصديقة المعروفة بمساندتها للكفاح الإريترى ·

على أن يقوم هذا اللقاء على أساس المبادئ التالية :

(١) الحوار الديمقراطى هو السبيل الوحيد لتوحيد فصائل الثورة ولتقرير أسلوب الحكم فى إريتريا المستقبل· وهذا يعنى تعهد كل الأطراف بعدم اللجوء إلى العنف لحل الخلافات السياسية الإريترية وبذلك نجنب شعبنا ويلات حروب أهلية حاضراً ومستقبلاً ·

(٢) المؤتمر الوطنى العام هو المكان الوحيد لمعالجة قضية الوحدة الوطنية الإريترية وبالتالى تتفق الفصائل الثلاثة على عقد هذا المؤتمر وزمانه ومكانه وكيفية الوصول إليه · ولحين يتم انعقاده تتشكل لجنة تنسيق عليا من الأطراف الثلاثة تكون بمثابة حكومة إنتقالية، وتشرف على شئون القتال والإدارة ··· إلخ

---

(١) هكذا يعرض سبى اقتراحاته وأرائه حول وحدة الفصائل الإريترية فى تلك الفترة وصولا للوحدة الوطنية الشاملة ولكن كل ذلك لم يتحقق فأخذ كل فيصل يناضل بمفردة دون أن تتم الوحدة بينهم

(٣) مع الاعتراف بتعددية التركيب السكانى والجغرافى لإريتريا ، يؤكد اللقاء على العوامل الإيجابية لصالح وحدة إريتريا وشعبها كوحدة الخلفية الحضارية السامية المتماثلة للشعب والمصالح الاقتصادية المشتركة ٠

(٤) لضمان نجاح هذا اللقاء يلزم بالضرورة أن يعلن الفصيلان - المجلس الثورى والجبهة الشعبية - قبولهما بدون تعنت ودون أن تأخذ كل منهما العزة بالإثم، قبولهما هذا اللقاء، ومن ثم التحرك فوراً نحو إتخاذ الإجراءات العملية لتنفيذ اللقاء المقترح٠

(٥) مع أملنا أن يسود القيادات الإريترية العقل بدل العناد والكبرياء الزائف والذى أخرج الشيطان من الجنة ، نطالب الدول العربية الشقيقة الداعمة للثورة الإريترية وبالأخص السودان والصومال وسوريا ومصر والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية والسعودية ودول الخليج العربى وليبيا أن تبذل جهداً فعالاً لتوحيد فصائل الثورة الإريترية والضغط على أى طرف يرفض مبدأ الحوار الديمقراطى والمؤتمر التوحيدى بمختلف الوسائل بما فى ذلك حرمانه من الدعم، فما يجرى فى إريتريا سيكون له تأثيره البعيد على أمن المنطقة العربية وإفريقيا ٠

ولعل هذه الصيحة الأخيرة تجد تجاوباً إيجابياً من كل الأطراف المعنية قبل أن يضيع صداها فى أجواء الفراغ وتضيع معها إريتريا باعتبارها كياناً مستقلاً إلى أبد الآبدين(١) ٠

---

(١) التعليق : على جميع هذه الأسئلة يحاول الأخ عثمان صالح سبى أن يجيب، ويلقى الضوء بصراحة ومسئولية كاملتين، وهذه الإجابة هى جزء من الجهود المنصبة على تحقيق الوحدة الوطنية الشاملة فى إريتريا وهى الرؤية المستقبلية كما يراها سبى حاضراً ومستقبلاً ٠



المناضل الكبير محمد صالح محمود:

وقد دشن الشهيد عثمان سبى أولى خطاواته الوحدويه مع حركة تحرير اريتريه بقيادة محمد سعيد ناود ومحمد صالح محمود حيث تم إنجاز الوحدة الاندماجية مع قوات التحرير الشعبية فى مطلع عام ١٩٧٠ بعد مؤتمر قوات التحرير الشعبية في سدوحا عيلا وكانت بحق أول وحدة اندماجية تجاوزت فئة القيادات الإريترية من الحسابات الذاتية الضيقة ويعود الفضل فى ذلك إلى المناضلين محمد سعيد ناود والشهيد محمد صالح محمود.

والمناضل محمد صالح محمود هو من المجاهدين الكبار ويعد من أبرز الزعامات الإريترية الوطنية التى وقفت بصلابة فى وجه الاستعمار الأثيوبى وكان من القيادات الشبابية للرابطة الإسلامية حيث واجه بكل صلابة وقوى المؤامرة الاستعمارية الأثيوبية وتصدى بوطنية شجاعة لمحاولات تزيف الإرادة الوطنية وكان من الشباب المتحمسين للوهلة الوطنية وعمل من أجل ترسيخها من خلال المقالات التى كان يكتبها فى جريدة صوت إرتريا باعتباره رئيس تحريرها حيث كان يقود المعارضة الوطنية ضد التدخل الإثيوبى فى شؤون إريتريا أبان الفترة الفيدرالية وكان أيضا من كبار مؤسسى حركة تحرير إريتريا التى لعبت دوراً كبيرا فى تعبئة الجماهير فى داخل الوطن، لقد عاش المناضل محمد صالح محمود وطنيا غيوراً ومدافعاً جسوراً عن القضية الإريترية وعن حق شعبنا فى الحرية والاتسقلال. وهو بحق من قيادات الرعيل الأول منذ الأربعينات ولقد توج نضاله.

بالوحدة الاندماجية بين حركة تحرير اريتريا وقوات التحرير الشعبية فى عام ١٩٧٠ بالقاهرة مع رفيق الدرب المناضل محمد سعيد ناود رئيس حركة تحرير اريتريا حيث كان من أبرز قيادتها فى الداخل والخارج ولقد منحته السلطات المصرية حق اللجوء السياسى وكان السيد محمد صالح محمود من شباب الرابطة وقياداتها المتنفذة حيث كان يقاوم عصابات الشفتا الإرهابية التى حاولت كثير من مديقته واسكاته ومن خلال التعرض لأكثر من مرة ولجريدة صوت إريتريا التى كان يتشرف برئاستها والتى كانت لسان حال المعارضة الوطنية الحرة فى تلك الفترة. وظل الراحل الكبير ينضال فى صفوف تنظيم جبهة التحرير الإريترية قوات التحرير الشعبية ولقد تقلد عدة مناسب قيادة فيها ولقد وافته المنية فى القاهرة التى أحبها ودفن فيها وإذا كانت ثورات الشعوب تقدر برجالها وأنها لذلك خسر شعبنا برحيله إحدى رموزه الوطنية التاريخية خسر مناضلاً وطنيا فذا وسياسيا مخضرما افنى حياته وهو ينضال فى سبيل قضية بلاد وحريتها رحمه الله الفقيد الكبير والمجد والخلود لروحه الطاهرة.



صورة تذكارية للمناضل الوطنى الكبير محمد صالح محمود، وبرفقته كل من المناضلين سليم حسن كردى وآدم أحمد بيك ومحمد عثمان ابو بكر

آراء الزعيم عثمان حول الوحدة الوطنية في الصحافة والمجلات

خلال لقاء مع عثمان سبى قبل وفاته ، طرح عليه سؤالاً محدداً على ضوء مبادرته (١) :

هل تعتقد أن الشعوب الكبرى يمكنها قبول قيام دولة فى إريتريا ؟ ٠٠

وكان جوابه حينئذ : « هل المشكلة الإريترية ، هى المشكلة الوحيدة التى تتفق عليها أمريكا والاتحاد السوفيتى فى الوقت الحاضر ، إذ إن الدولتين ترفضان مجرد التفكير فى قيام دولة إريتريا ، لكن من يدرى ماذا سيحدث فى المستقبل » ٠

كان سبى دائماً يراهن على المستقبل ، فى قضية خاسرة فى الحاضر ، وقد عمل الرجل ، وفق تصوراته من أجل هذا المستقبل حتى انفجر دماغه فى إحدى مستشفيات القاهرة ٠

إن الثورة الإريترية خسرت ولاشك كثيراً بغياب عثمان صالح سبى ، الذى عرف كيف يجيد علاقاته الواسعة والمتشابكة عربياً ودولياً لتظل هذه القضية مطروحة وحية فى أذهان الناس ٠

---

(١) مجلة المجلة : مكتب الرباط ، ٣-١٩٨٧/٦/٩٠

س : مجلة الخليج :

من المؤكد أن وحدة فصائل الثورة الإريترية هى الطريق لتحقيق الإنتصارات سواء عن طريق الحل العسكرى أو السياسى ؟ فما هى الجهود التى تبذلونها فى هذا المجال ؟

جـ : عثمان صالح سبى :

نحن من جانبنا لا نزال نطالب قادة الفصائل الأخرى بتناسى الأحقاد والتخلى عن الطموحات الذاتية وبدء الحوار فوراً، وكذلك نطالب من حين لآخر الدول العربية، وخاصة السودان ، بأن تمارس كل الضغوط الممكنة لإقناع كل الرافضين للحوار معنا – تحت حجج أيديولوجية واهية – بقبول الحوار ، والنتيجة تتوقف علينا ، ولكن على أولئك الذين يرفضون اللقاء معنا ٠٠ ونحن على استعداد للقاء مع الأخ أحمد ناصر وزملائه فى المجلس الثورى وبأخ أسياسى أفورقى وزملائه فى الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا فى أى مكان وزمان وبدون أى شروط سوى الحوار من أجل الوحدة (١)٠

س : العهد :

سؤال مكرر : ما الذى فى تقديركم أدى للتناقضات داخل الثورة وعدم وحدتها؟

---

(١) شفيق الأسدى : جريدة الخليج ، الشارقة ٠

هـ : عثمان صالح سبى :

الثورة الإريترية استمرت موحدة لمدة ١٠ سنوات· ولكن هناك عوامل أحدثت مثل هذه الانقسامات ·· منها الأيديولوجيا المستوردة التى دست أنفها فى الواقع الإريترى فأحدثت تبايناً فى الرؤى والأفكار منفصلاً عن هذا الواقع ·

ثمة عامل آخر وهو أن ٢٥ سنة من الحرب والكفاح أفرزت بدورها عوامل سلبية ، ولكن ورغم هذه الانفصالات فإن الكل يقاتل ضد الاحتلال الذى هو هدف مركزى واستراتيجى ··

وحول الحلول المطروحة للوحدة يقول سبى : لدينا مشروع مكتمل للوحدة وهذا المشروع يتكون من مراحل :

تبدأ المرحلة الأولى بالتنسيق السياسى والإعلامى، بينما المرحلة الثانية يتم فيها تحويل هذا التنسيق إلى جبهة متحدة على أن تتوج هذه الجبهة المتحدة بمؤتمر توحيدى اندماجى فى المرحلة الثالثة ·

وبرغم الانفصال الظاهرى بين فصائل الثورة الإريترية فإننا لم نصل إلى مرحلة اليأس ·· لأن الحوارات مستمرة بيننا والفصائل الإريترية الأخرى وقد بدأت هذه الحوارات منذ فترة طويلة ونحاول أن نجرى هذه الحوارات بنفس طويل ومتأن حتى لا تظهر عوائق جديدة، ولأجل إنجاز هذه المهمة تم تكوين لجنة تجرى الحوار والتشاور مع الفصائل الأخرى · ونتمنى صادقين أن نصل إلى إجراءات عملية متممة للوحدة قريبا (١) ·

---

(١) مجلة العهد القطرية : « العدد ٦٠١» بتاريخ ٩ ديسمبر ١٩٨٦ ، الدوحة قطر ·

س : العالم :

اشتهرت حركة الثورة الإريترية بالصراع الممتد بين فصائلها وأحياناً يصل لحد القتال، ما هو تعليقك على هذه الظاهرة، وما هي جذور الصراع، وهل هو الخلاف الإيديولوجي والولاءات المتعددة أم له دوافع شخصية زعامية وغيرها ؟

جـ : عثمان صالح سبي :

أنا جزءٌ من حركة تحرير إريتريا منذ عام ١٩٦٢، وعاصرت هذه الصراعات وكنت أحد أطرافها ، ولذا ربما تكون وجهة نظري مختلفة عن وجهات نظر الأخوة الآخرين · وكمبدأ عام فالخلاف والصراع جزء من طبيعة المجتمع الإنساني حتى على عهد الرسول (ص) وعهد صحابته الأبرار · لكن ما كان ينبغي أن يحتد بيننا الخلاف كل هذه الحدة ونحن نواجه عدواً مشتركاً يحتل أرضنا · والخلاف الذي نشب طيلة السنوات العشر الماضية أتاح لعدونا أن يطمع أكثر ويبقى أكثر، وربما لولا حالة الخلاف والصراع لأمكن إقامة دولة مستقلة في إريتريا بكل يسر في عام ١٩٧٦؛ لأن ٩٥ ٪ من الأراضي كان في أيدي فصائل الثورة ·

أما سبب الخلاف والصراع في تقديري ، فهو غياب الاهتمام التنظيمي لقوة الثورة، فقد بدأت جبهة التحرير الإريترية ثورة عسكرية وانصب جل اهتمامها على العمل المسلح، وأهمل الجانب التنظيمي ، فالجبهة لم تعقد أي مؤتمر عام أو تنظيمي لانتخاب قيادة الثورة · فبعد المؤتمر التأسيسي انعقدت مؤتمرات جانبية وفرعية لتنظيم الجيش ولتنظيم مكاتبه الخارجية ·

ومن هنا تولدت مشاكل ونشأت مجموعات وشخصيات تستغل المسائل القبلية والطائفية وبالطبع حدثت خلافات إيديولوجية بسبب تأثر عناصر الثورة بالأفكار السائدة فى المناطق التى لجأوا إليها وتلقوا فيها التدريب على السلاح بعضهم جاء بالفكر الماركسى وبعضهم جاء بالفكر القومى العربى ، وهكذا فنحن لسنا بمعزل عن التيارات الفكرية والسياسية السائدة فى المنطقة ·

لكن بالتنظيم كان يمكن احتواء كل ذلك فى سبيل الهدف الأكبر وهو التحرير · والآن نحاول أن نعيد الأمور إلى نصابها، فالتنظيمات الإريترية الثلاثة التى اتحدت فى الخرطوم الأسبوع الماضى وهى جبهة التحرير الإريترية وقوات التحرير الشعبية، واللجنة الثورية ·· هذه كلها شكلت الآن تنظيماً موحداً باسم « جبهة التحرير الإريترية » وعقدت اجتماعاً بالمجلس الوطنى الإريترى الذى كان مؤلفاً من مجالس التنظيمات الثلاثة وبه ١٨٠ عضواً، وقررت أن يعقد مؤتمر وطنى عام بعد سنة من تاريخ هذه الوحدة ، وربما يكون هذا أول مؤتمر جامع يضم الكل إذا انضمت إليه فى المشاركة الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا » (١) ·

س : الراية :

إلى أى مدى انعكست الخلافات العربية على الواقع السياسى فى الساحة الإريترية وبين الفصائل المقاتلة ؟

---

(١) مجلة العالم : « العدد ٥٧ » ، بتاريخ ١٦ مارس ١٩٨٥·

حـ : عثمان صالح سبى :

ما نأمله أن الأ يتأثر الدعم العربى ببعض الجوانب السلبية التى تحدث فى الثورة الإريترية كما من الخلافات بين الفصائل ·

فالخلاف ليس أمراً قاصراً على الإريتريين وحدهم، بل إنه ظاهرة بشرية توجد فى كل المجتمعات ·· ولو كانت ظاهرة سلبية ·· ونحن لا نزال نحاول معالجة هذه الظاهرة رغم وجود عوامل حقيقية تمنع وحدة الإريتريين كالاختلافات الإيديولوجية ·· وما ولدته الحروب الأهلية من مرارات ليس من السهل تجاوزها ومع ذلك فإننا كقوات التحرير الشعبية استجبنا لدعوة الجامعة العربية الأخيرة لجمع الفصائل الإريترية، ونأمل أن تستجيب الفصائل الأخرى لهذه الدعوة، وتؤخر مسألة الصراع الإيديولوجى لما بعد الاستقلال ·

ولا يخفى على أحد أن المواقف الاعتبارية للدول العربية واختلافاتها الإيديولوجية والسياسية كانت تعكس ظلالاً سلبية على الوحدة الوطنية الإريترية · ولست مبالغاً إذا قلت وباعتبارى ممن عايشوا الثورة الإريترية منذ بدايتها أن الخلافات الإريترية التى ظهرت على السطح فى عام ١٩٧٠ كان لبعض الدول العربية فيها تأثير أساسى إن لم نقل أسهموا فى صنعها ·

وفى الوقت الحاضر فإننا نطلب من دول مجلس التعاون الخليجى باعتبارها دولا داعمة للثورة الإريترية أن تسهم فى توحيد الساحة الإريترية بالوقوف بصلابة مع التوجه الوطنى البعيد عن الصراعات (١) ·

---

(١) بابكر عيسى : جريدة الراية ، الأحد ٢٨ مايو ١٩٨٢، الدوحة قطر ·

س : جريدة العــرب

تردد القوى المعادية للثورة الإريترية أقـوال كثيرة عن أن الثـورة الإريترية تأكل نفسها من خلال الانقسامات الحادة ·· ما هى الحقيقة ؟ وما هو الحل ؟

جـ - عثمان صالح سبى :

فى عـام ٧٦ – ١٩٧٧ كـان الاسـتـقـلال قـاب قـوسـين أو أدنى ·· ولكن الخـلافات التى تعكس التـركيـبة الدينية والقبلـية لإريتـريا حـالت دون ذلك ·· بعض المنظمـات الإريترية تدعى أن خـلافـها مـعنا إيديولوجياً ماركسياً، ولكن الحقيـقة لا تخرج عن كون هذا الخلاف ذا طابع ثقـافى دينى يرفض التعامل مع الواقع الإريتـرى الذى تدعو قـوات التحـرير الشـعبيـة إلى التعـامل معـه بواقعـية والعمل على تعايش الثقـافتين العربية والتجرينية جنباً إلى جـنب كما عاشا من قـبل مئـات السنين ·· ولا يزال هـذا الخلاف يـشكل العائق الأسـاسى لانتصـار الثورة وهـذا سـبب اختلافنا الجوهـرى مع الجبهة الشـعبية بالذات ·

أمـا الحل ·· فـيكمن فى أن تلعب الجـمـاهيـر الإريتـرية الدور الأسـاسى بتـأييـدها للوحـدة، وكـذلك يمكن لـبـعض الدول العـربيـة التى تقـدم مسـاعـدات للثورة الإريترية أن توجه مساعداتها بشكل يخدم قضـية الوحدة الوطنية، ولكن من المؤسـف أن البـعض من هذه الدول كـان يقـدم مـساعـداته المحـدودة فى خلق المزيد من الخـلافات مسـتغـلاً أمراض الزعـامة فى بعض الأشـخـاص· ونأمل أن تعـيد مـثـل هذه الدول فى حـسـاباتهـا وتتـصـرف بما يخـدم مـصـلحـة الثـورة والشـعب الإريترى ·

كـمـا أن بعض الدول العـربيـة قـامت ببث الـفـرقة بـين الإريتـريين لـكسـب

الزمن للنظام الإثيوبى ٠٠ وهناك القادة يدافعون عن تقدمية منجستو الدموى على أمل أن ينفرد كل منهم بحكم إريتريا فى الصفقة معتقدين بما حدث فى أنجولا بين الجبهات الثلاث ٠ فضاعت على الشعب الإريترى فرصة لا تعوض بسهولة (١)٠

وفى عام ١٩٨٢ بذل السيد عثمان صالح سبى جهداً كبيراً فى سبيل تحقيق الوحدة الوطنية مع الفصائل الإريترية، حيث التقى بعدد من رؤساء الفصائل بعد سلسلة من الرسائل التى بعث بها إليهم للتشاور والحوار حول الوحدة ونورد هنا نص الرسالة التى بعث بها الزعيم سبى إلى الأخ أسياس أفورقى الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير إريتريا فى ١٦/١١/١٩٨٢(٢)٠

الخرطوم فى ١٦/١١/١٩٨٢٠٠

الأخ أسياس أفورقى

الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير إريتريا

تحية الثورة والتحرير وبعد ٠٠ بالإشارة إلى حديثنا الشفوى أمس حول بيانكم الخاص بالوحدة الوطنية الإريترية أود تسجيل الملاحظات التالية رغبة فى التوصل إلى حلول عملية حول هذه القضية الحيوية التى تشكل المدخل الأساسى للتحرير :

---

(١) شوقى إبراهيم : جريدة العرب اللندنية، لندن، الاثنين ١/١٠/١٩٧٩، ص ٣ ٠

(٢) هذه الرسالة التى بعث بها الزعيم سبى إلى الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية الأخ أسياس أفورقى زعيم الجبهة الشعبية، حيث تطالب الرسالة بالحوار والتفاهم للوصول إلى وثيقة وحدوية بين تنظيم جبهة التحرير الإريترية وقوات التحرير الشعبية فى تلك الفترة ٠

(١) فكرة إنشاء مجلس وطنى إريترى يضم كل المنظمات فكرة حسنة، ويمكن أن تصبح عملية بموافقة جميع الأطراف وأقترح عليكم لهذه الغاية دراسة تشكيل لجنة مشتركة من تنظيمينا تعد دراسة قانونية، ولائحة تحدد التفاصيل الخاصة بمثل هذا المجلس - كيف يتكون ، كم عدده ، كيف يجرى التمثيل بداخله، ما صلاحياته، وأجهزته ، وسير أعماله .. إلخ ويمكن بعدئذ عرض التصور المشترك لتنظيمنا إلى المنظمات الأخرى لمناقشة ورقة عمل محددة قابلة للتعديل والزيادة والنقصان بصورة ديمقراطية.

(٢) مقترحكم الآخر بتشكيل جيش واحد نواته الجيش الشعبى لتحرير إريتريا (أى جيش الجبهة الشعبية) يعد أيضاً اقتراحاً بناءً ولكن إذا أردنا فى ظل وضع الانقسام الراهن فى مختلف القضايا أن نجعل هذا الاقتراح عملياً علينا أن لا نتعجل فى تنفيذه، لأن «حل الجيوش الأخرى وانخراطها فى الجيش الشعبى، كما اقترحتم، دونه صعوبات حقيقية، فلو كانت المنظمات المختلفة اعترفت أن جيشكم يمثلها لما حدث الخلاف. ومن ثم أرى ترك هذا الأمر للمجلس الوطنى الذى يترك إليه البت فى مسألة توحيد الجيش .

(٣) لحين البت فى النقطتين الجوهريتين المذكورتين أعلاه ينبغى ألا تعيش الثورة الإريترية فى الفراغ. ومن ثم أرى ضرورة تنفيذ الخطوات الهامة التالية :

أ - امتناع تنظيمينا عن أية حروب أهلية سواء فى نطاقهما أم فى نظام

المنظمات الأخرى واتخاذ الإجراءات الكفيلة بذلك وأبلاغ القيادات العسكرية بذلك.

ب - عقد لقاءات بالميدان بين القيادات العسكرية بغية التنسيق العسكرى وإنهاء حالة التوتر .

جـ - تشكيل وفد خارجي موحد من التنظيمين يخاطب العالم بلسان واحد وفق لائحة يتفق عليها ،على أن يوسع هذا الوفد فى حالة انضمام أية منظمة إريترية أخرى من المنظمات التى يعترف بها التنظيمين .

د - يمتنع التنظيمان عن أية نشاطات إعلامية أو سياسية معادية لبعضهما ، ويجرى تعبئة الجماهير المنتظمة فى صفوفهما بصورة إيجابية تجاه بعضهما بعضاً وبما يوطد العلاقات بينهما .

هـ - يجرى لقاء ثنائى بين وفدين يمثلان التنظيمين لمناقشة هذه المقترحات وغيرها فى موعد لا يتجاوز ٢٥/١١/١٩٨٢.

(٤) أية إتفاقية ثنائية بين الجبهةالشعبية وقوات التحرير الشعبية لا تمنع أياً منهما من إجراء حوارمع منظمة أو منظمات إريترية أخرى للوصول إلى حل وحدوى مع تحبيذنا اللقاء بين كافة المنظمات؛ لأن اللقاءات الثنائية ينبغى أن تكون فترة تمهيدية للقاء شامل .

أخوكم

عثمان صالح سبى



الرئيس أسياس أفورقى



عثمان صالح سبى

وواصل سبى جهوده من أجل الوحدة الوطنية مع بقية الفصائل الأخرى بالإضافة إلى الجهد الذى بذلته كل من المملكة العربية السعودية والسودان ، وقد أثمرت هذه المساعى التوقيع على إتفاقية جدة الاندماجية بين الفصائل الثلاثة وهى :

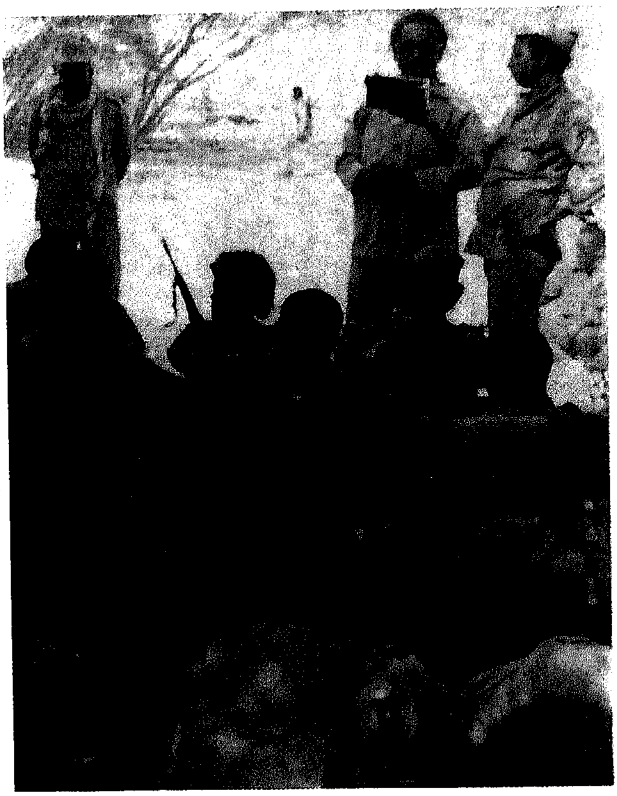
(١) « قوات التحرير الشعبية » بزعامة عثمان صالح سبى رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية ·

(٢) جبهة التحرير الإريترية : بزعامة عبدالله إدريس محمد رئيس المجلس الثورى واللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية ·

(٣) جبهة التحرير الإريترية « اللجنة الثورية » بزعامة أبو بكر محمد جمع رئيس المكتب التنفيذى للجنة الثورية لقوات التحرير الشعبية ·



عثمان صالح سبى فى لقاء مع المقاتلين بالميدان





عثمان صالح سبى واعضاء المجلس الوطنى الاريترى برئاسة يوهنس زرئى ماريام
فى لقاء جماهيرى بكسلا



عثمان صالح سبى يخاطب جماهير الوحدة فى لخرطوم





عثمان صالح سبى يخاطب الجماهير والقضاوف بالسودان





عثمان صالح سبى والجماهير الاريترية فى كسلا مخاطبتهم من أجل الوحدة الوطنية بين الفصائل





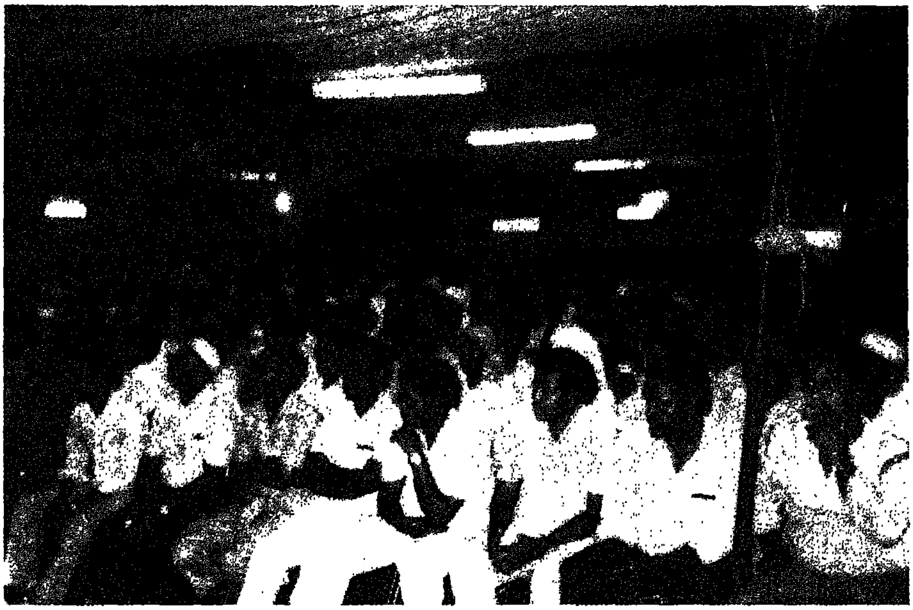
القيادة السياسية والعسكرية للتنظيم الموحد فى الميدان برئاسته سبى

قيادة تنظيم جبهة التحرير الارترية ـ التنظيم الموحد





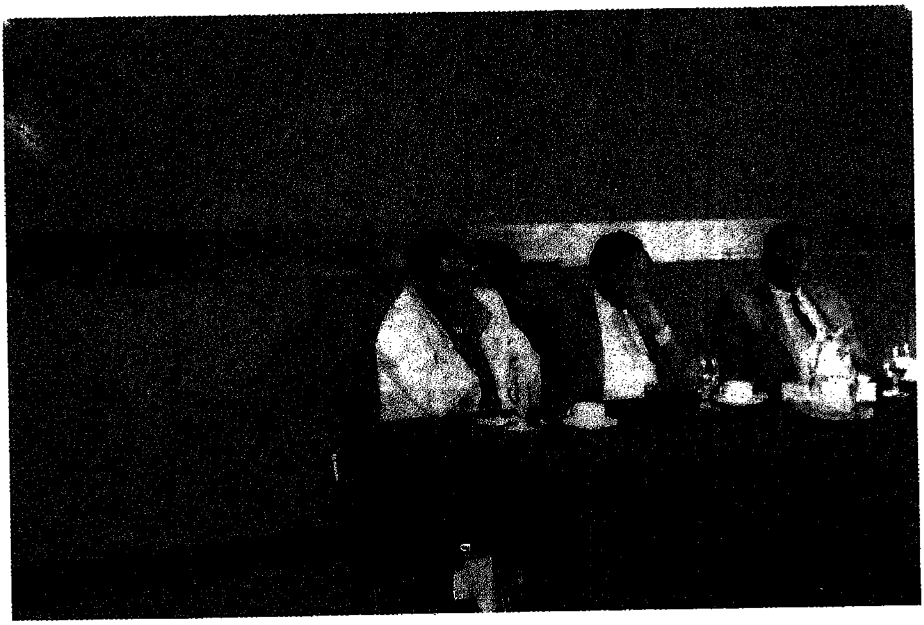
عثمان صالح سبى يخاطب جماهير الوحدة فى المهجر بالمملكة العربية السعوية ـ جدة





عثمان صالح سبى يخاطب جماهير فى الجيزان ـ بالمملكة العربية السعودية فى أحد جولاته لشرح الوحدة الوطنية للجماهير الاريترية فى هذه المنطقة





سبى يخاطب الجماهير الاريترية فى الدوحة بدولة قطر فى ندوة مفتوحة





سبى يخاطب الجماهير الاريترية فى الدوحة بدولة قطر فى ندوة مفتوحة



وفيما يلى « نص الإتفاقية » (١) :

إتفاقية الوحدة الاندماجية

إيماناً بحتمية وحدة فصائل الثورة الإريترية ونزولاً للرغبة الأكيدة والواعية للجماهير الإريترية داخل وخارج الوطن وبعد الافادة من التجارب السابقة المتعددة لوحدة الفصائل الإريترية، لأجل الوصول إلى الاستقلال الكامل لإريتريا سواء عن طريق الحل السلمى أو الكفاح المسلح· فقد اتفق كل من جبهة التحرير الإريترية (المجلس الثورى) وجبهة التحرير الإريترية (قوات التحرير الشعبية)· وجبهة التحرير الإريترية – قوات التحرير الشعبية (اللجنةالثورية) على الآتى :

أولاً : دمج الفصائل الثلاثة فى تنظيم واحد وفقاً لبرنامج ودستور واحد، بحيث يشمل الدمج كافة المؤسسات التابعة للتنظيمات الثلاثة ·

ثانياً : يتم إنجاز هذا الدمج فى فترة زمنية أقصاها ستة أشهر من تاريخ التوقيع على هذا الاتفاق·

ثالثاً : يعقد كل تنظيم مؤتمراً يضم قواعده وكوادره لانتخاب مجلس قيادى للتنظيم مفوض بإتمام عملية الوحدة الاندماجية بالعدد المحدد فى الفقرة (٧) ·

---

(١) نص البيان باتفاقية الوحدة الاندماجية بين الفصائل الثلاثة والتى تم التوقيع عليها فى جدة والتى تمخض عنها التنظيم الموحد بزعامة المناضل عثمان صالح سبى واستمرت هذه الوحدة باستثناء خروج بعض من مجموعات عبدالله إدريس وجناح أخر من اللجنة الثورية وأصبح التنظيم الموحد رمزاً لوحدة الفصائل الإريترية فيما بعد واستمر الحال حتى وفاة الزعيم سبي، وخلفه فى زعامة التنظيم السيد عمر محمد برج حتى إعلان الاستقلال ·

رابعاً : بعد انتخاب المجالس القيادية الثلاثة يعقد كامل أعضاؤها مؤتمراً عاماً تنحصر عضويته فى القيادات المنتخبة الثلاث المفوضة بإتمام الوحدة الاندماجية فى تنظيم وطنى واحدباسم (جبهة التحرير الإريترية) أو أى اسم آخر يختاره المجلس الوطنى ·

يتولى هذا المؤتمر :

أ - انتخاب لجنة تنفيذية للتنظيم الواحد من بين أعضائه ·

ب - وضع البرنامج السياسى والتنظيمى الواحد وإجازة الدستور الموحد ·

خامساً : بعد أن ينهى المؤتمر مهمته يتحول كامل أعضائه إلى أعضاء المجلس الوطنى ·

سادساً : يؤكد الموقعون أن أى تكتل طائفى أو حزبى أو دينى أو قبلى محظور قطعاً داخل التنظيم بحيث يكون ولاء الأعضاء جميعهم للثورة الإريترية ·

سابعًا : تم الاتفاق على تحديد أعضاء المجلس الوطنى بعدد (٧٣) عضواً موزعين كالتالى :

أ - ٢٧ عضواً لجبهة التحرير الإريترية (المجلس الثورى)·

ب - ٢٧ عضوا لجبهة التحرير الإريترية (قوات التحرير الشعبية)

حـ - ١٩ عضواً لجبهة التحرير الإريترية - قوات التحرير الشعبية (اللجنة الثورية)·

ثامناً : تؤكد الأطراف الثلاثة الموافقة على هذا الاتفاق باعتباره خطوة إيجابية تنو الوحدة الشاملة، وتدعو الجبهة الشعبية للحاق بهذا الركب تكملة لإرادة ورغبة الشعب الإريترى تم الوصول إلى الاتفاقية بمساعدة وجهود أصدقاء الثورة الإريترية بتاريخ ٢٣/١٢/١٩٨٢

أبو بكر محمد جمع	عبدالله إدريس محمد	عثمان صالح سبى
رئيس المكتب التنفيذى للجنة الثورية لقوات التحرير الشعبية	رئيس المجلس الثورى واللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية	رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية

مؤكدين أن مساندة المملكة لحق الشعب الإريترى فى تقرير مصيره ينطلق من موقفها مع الأشقاء فى الإسلام والعروبة فى الحرية والتضامن ٠

وفى ٢١/١٢/١٩٨٢ كان قد وقع زعيم قوات التحرير الشعبية عثمان صالح سبى إتفاقية الوحدة مع جناح أخر من جبهة التحرير الإريترية بزعامة دكتور هيتى ماريام نائب رئيس المجلس الثورى ٠

نص البيان (١)

(١) هذا البيان يوضح اتفاقيات الوحدة الاندماجية مع جناح جبهة التحرير الإريترية وقوات التحرير الشعبية ضمن المساعى والجهود التى قام بها الزعيم الراحل فى سبيل الوحدة الوطنية بتاريخ ١١/١٢/١٩٨٢ بمدينة كسلا فى السودان ٠

الاتفاق المبرم بين تنظيمى جبهة تحرير إريتريا – قوات التحرير الشعبية

وجبهة تحرير إريتريا – المجلس الثورى

بعد اللقاءات التى عقدت فى روما وكسلا والخرطوم والمناقشات المستفيضة لوحدة التنظيمين وصولاً لتحقيق الوحدة الوطنية فى الساحة، فقد اتفق التنظيمان على الخطوات التالية :

١ – الدمج الفورى لكافة أجهزة التنظيمين السياسية والعسكرية والجماهيرية والاجتماعية فى تنظيم واحد يحمل اسم جبهة تحرير إريتريا – قوات التحرير الشعبية مع ترك تعديل الاسم للمؤتمر إذا شاء٠

٢ – تتشكل لجنة عليا مشتركة تشرف على عملية الدمج وكذلك توجيه أعضاء المجلس الثورى مع ضرورة إنجازها فى أسرع وقت ٠

٣ – يتم تشكيل لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر التنظيمى على أن يعقد فى فترة أقصاها ثلاثة أشهر ٠

٤ – يعتبر أعضاء المجلس الثورى أعضاء بالمؤتمر أسوة بأعضاء المجلس المركزى ولا يخضعون للانتخابات ٠

٥ – يتم سريان هذه الاتفاقية من تاريخ توقيعها ٠

جبهة تحرير إريتريا – المجلس الثورى جبهة تحرير إريتريا – قوات التحرير الشعبية

دكتور هبتى تسفا ماريام	عثمان صالح سبى
نائب رئيس المجلس الثورى	رئيس المجلس المركزى واللجنة التنفيذية

كما أثمرت اتصالاته ولقاءاته مع زعيم الجبهة الشعبية السيد أسياس أفورقى حيث تمخضت عن هذه الاتصالات إلى البيان المشترك الذى صدر بين الطرفين هذا نصه (١) :

بيان حول اللقاء بين الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا وقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريترية

فى إطار المساعى المخلصة لتحقيق الوحدة الوطنية الإريترية، واستكمالاً للقاء الذى تم فى مقديشيو فى نوفمبر ١٩٨٣ بين ممثلى الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا وقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريترية، تم لقاء أخوى بين وفدين من التنظيمين برئاسة كل من المناضل أسياس أفورقى، الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية ، والمناضل عثمان صالح سبى رئيس المجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية٠

وقد استعرض الجانبان وبصورة تفصيلية ومكثفة كافة الجوانب المتعلقة بوحدة الفصائل الإريترية؛ بحيث تتحقق وحدة وطنية شاملة كما استعرضا مجالات التنسيق بين التنظيمين فى المرحلة الراهنة، وقررا تشكيل لجنة عليا مشتركة لتنفيذ هذا الأمر، كما اتفقا من حيث المبدأ على ضرورة لقاء شامل بين كافة الفصائل الإريترية ٠

---

(١) هذا البيان تم توقيعه فى مقديشيو فى أثناء زيارة الوفدين للصومال استعرض فيه المشاكل التى تواجهها الساحة الإريترية من الانقسامات وجهود الطرفين وبذل الجهد لتحقيق الوحدة الوطنية بين الفصائل الإريترية ٠ مقديشيو ٢٢/١١/١٩٨٣٠

واتفقا أيضا على لقاء آخر لإتخاذ قرارات مهمة فيما تم استعراضه لصالح الوحدة الوطنية الشاملة ·

ويؤكد الطرفان اقتناعهما التام بضرورة السعى لتحقيق الوحدة الوطنية الشاملة كما يناشدان كافة الفصائل الإريترية وكذا الدول العربية الشقيقة تكثيف الجهد لخلق المناخ الملائم لإنجاح مساعى الوحدة الشاملة ·

ويعبر الوفدان عن شكرهما العميق لكل من قدم ويقدم المساندة المادية والسياسية للثورة الإريترية وفى مقدمة هؤلاء المملكة العربية السعودية وجمهورية السودان الديمقراطية لموقفهما المؤازر للقضايا الإريترية ·

توقيع	توقيع
وفد قوات التحرير الإريترية	وفد الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا
عنها :	عنها :
عثمان صالح سبى	أسياس أفورقى
رئيس المجلس المركزى	الأمين العام المساعد

وفيما يلى نص آخر رسالة بعثها الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى قبل وفاته (١) :

(١) آخر رسالة بعثها الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى قبل وفاته عام ١٩٨٥ بعثها إلى قيادات الجبهة الشعبية يطلب فيها الحوار الوطنى مع الجبهة الشعبية والتنظيم الموحد وذلك قبل وفاته بعام ·

جبهة التحرير الإريترية – التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

التاريخ ٢٤/٤/١٩٨٥م

رسالة اللجنة التنفيذية إلى الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا والتى أعادها (إبراهيم عافه) أحد مسئولى الجبهة الشعبية، تعبيراً عن رفضه للحوار، نطرحها أمام الجماهير الإريترية لتحكم بيننا فى قضية الوحدة الوطنية

نص الرسالةالمرسلة التاريخ : ٢٢/٤/١٩٨٥م

الأخ المناضل / رمضان محمد نور

الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير إريتريا

يسرنى أن أشيد باسم جبهة التحرير الإريترية – التنظيم الموحد، بالخطوة الطيبة التى اتخذها تنظيمكم بالإفراج عن الأسرى التابعين لكل من : المجلس الثورى، واللجنة الثورية (سابقاً) واللذين أصبحا الآن (جبهة التحرير الإريترية – التنظيم الموحد) إثر الوحدة الاندماجية التى تمت بين الفصائل الثلاثة وهى خطوة يباركها كل مواطن إريتررى صالح، إذ أنهت جزءاً كبيراً من الخلافات والصراعات والتشرذمات التى سادت الساحة الإريترية وعوقت مسيرة الثورة.

وإذ أعبر عن التقدير المخلص لمبادرتكم الوطنية الخيرة بالإفراج عن الأسرى وما كان بالأصل أن يكون بيننا حروب وأسرى مع أن كلنا نناضل فى سبيل تحرير بلادنا إريتريا من ربقة الاحتلال الإثيوبى لولا أخطاؤنا المشتركة

التى أدت إلى تمزقنا ، فإننى وباسم جبهة التحرير الإريترية – التنظيم الموحد ، ووفقاً لبيان المجلس الوطنى الإريترى الصادر بتاريخ ١٩٨٥/١/٢٤م ،وبيان اللجنة التنفيذية الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٤/٦م ، أتقدم إليكم بالدعوة إلى بدء الحوار بين تنظيمنا للوصول إلى اتفاقية تؤمن وحدة ساحتنا الوطنية على أسس موضوعية وبما يحقق المصلحة الوطنية العليا فى هذه المرحلة الدقيقة التى تشهد فيها المنطقة التى تحيط بنا أحداثاً ومتغيرات مهمة لها انعكاساتها علينا سلباً أو إيجاباً ولابد أن نواجهها بصورة موحدة وفى أقرب وقت ممكن حتى لا تضيع علينا الفرصة مرة أخرى ، كما ضاعت قبل ذلك مراراً ٠

إننى وزملائى فى اللجنة التنفيذية فى انتظار ردكم الإيجابى العاجل خاصة وأن دعوتنا هذه تنسجم مع دعوتكم بضرورة الحوار الديمقراطى من أجل وحدة الثورة الإريترية ٠

ولكم خالص تحياتنا الثورية الحارة ٠

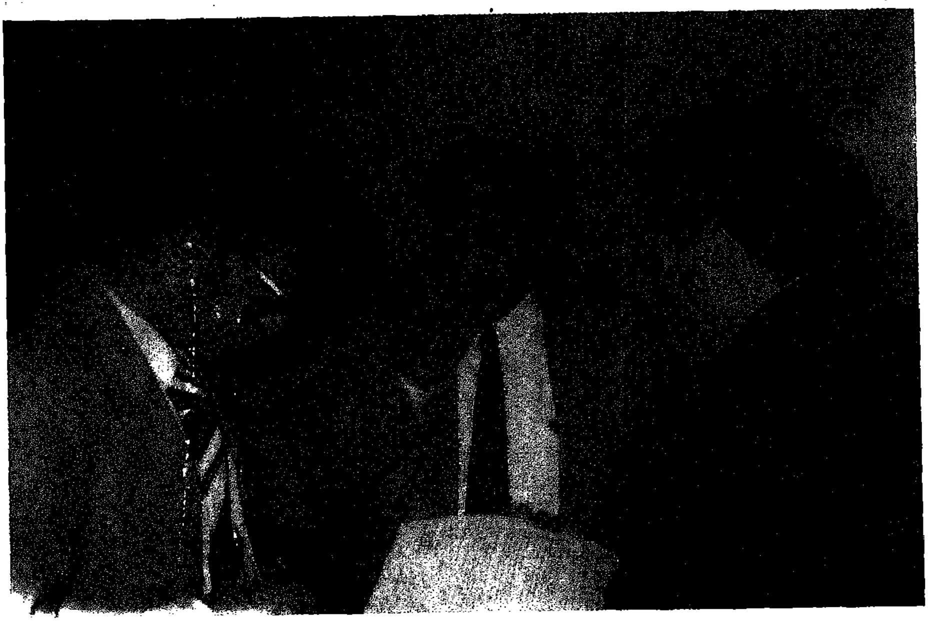
عثمان صالح سبى

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية

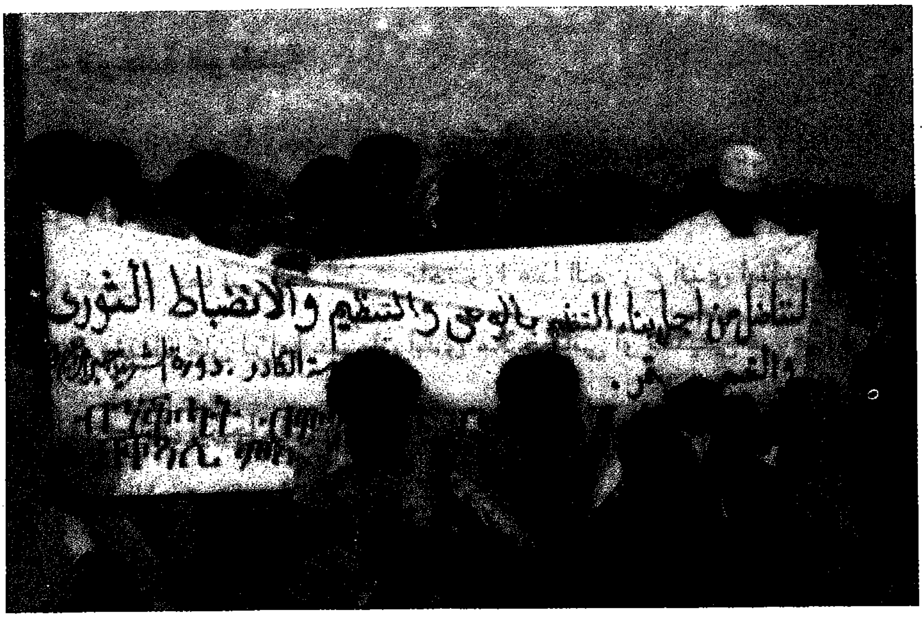
التنظيم الموحد



القائد عثمان صالح سبى فى ندوة صحفية مع الصحفيين



الزعيم عثمان صالح سبى يدلى بحديث صحفى لمندوب وكالة الأنباء الكويتية وكالة الأنباء البريطانية



جماهير التنظيم تهتف للزعيم القائد عثمان صالح سبى فى الميدان



مسألة الوحدة الوطنية

بعد أن أوضحنا وجهد الزعيم عثمان فى سبيل الوحدة الوطنية، نترك الموضوع للتقييم من قبل القارئ ولكن إنصافا للحقيقة كان لابد من أن أشير لهذا الموضوع بما أنى أحد الذين عاصروا هذا الصراع الذى ابتليت به الساحة الإريترية ولذلك كان لزاماً علىّ أن أبدى ملاحظاتى أو تعليقى فى هذا المجال ٠٠

لقد حاول الرجل فى مسألة الوحدة الوطنية بكل جد وإصرار فى توحيد أداة الثورة الإريترية، وإنقاذها من التمزق والتشرذم والشتات الذى عاشته خلال الفترة المنصرمة إلا أن كل المحاولات الوحدوية اصطدمت بصخرة الصراع على السلطة ؛ ليبقى الوضع على ما هو عليه من تعدد الفصائل والقيادات ، لقد لعبت كثير من التناقضات الثانوية ،والأيام سوف تثبت أن (سبى) كان محقا عندما قال بأن الوحدة الوطنية هى مفتاح النجاح والفشل بالنسبة لمستقبل إريتريا حتى بعد التحرير؛ لأن معركة البناء والتعمير أصعب من التحرير ٠٠ يتطلب من الجميع كل الجهاد والطاقات فى سبيل بناء إريتريا المستقلة.

الفصــل الســادس

محطات من نضالات عثمان صالح سبى

المحتويـــات :

١ - من أقواله المأثورة التى يتناول فيها العديد من المشاكل التى تهم إريتريا الحاضر والمستقبل ، وعن نفسه .

٢ - عدد من المقابلات الصحفية المهمة التى يوضح فيها رأيه بوضوح وصراحة عن مجمل الأحداث فى القضية والثورة الإريترية.

٣ ـ عثمان صالح سبى فى عيون الصحافة العربية والعالمية.

ومن أقواله المأثورة:

التى كان يرددها بين الجماهير الإريترية وفى أثناء مقابلاته الصحفية عن رؤيته لمستقبل إريتريا بعد التحرير والوحدة الوطنية وعلاقته بالعرب وعن اللغة العربية وما تعنيه بالنسبة للشعب الإريترى ،نورد هنا هذه المقتطفات من أقواله وأحاديثه الشيقة عن ذلك الرجل الإنسان « **عثمان صالح سبى** » ·

المناضل ، المفكر ، القائد وهو صاحب هذه السيرة التى نقدمها لك أيها القارىء ··

مناضلاً ، ومفكراً ومبدعاً وقدوة ، شخصية متعددة المواهب ، واضحة الرؤى ، جمع بين الواقعية والصدق ووفق بين الجسارة والمرونة ووأم بين السياسة والدين الذى يؤمن به إيماناً عميقاً ورويته أن الإسلام عقيدة ولا عقيدة غير الإسلام ·

شخصيته تكمن فى تواضعه وعبقريته تكمن فى وضوح رؤيته ·

عثمان صالح سبي : إن جبهة التحرير الإريترية وليدة ثمرات من هذا النوع ·· نشأت فى عام ١٩٦٠ بين الجاليات الإريترية فى الخارج ، التى فرضت عليها الهجرة بأساليب الإبادة الجماعية، والأرض المحروقة، التى استعملها إمبراطور إثيوبيا ضد شعبنا ·

وهدف الجبهة تحقيق الاستقلال الوطنى التام، ووسيلتها الوحيدة الكفاح المسلح ٠

بدأت الجبهة بعدد أصابع اليد من الرجال ، وبأسلحة بدون ذخيرة ، وفى الشهور الثلاثة الأولى، كان كل ما تمكنا من فعله جمع بعض المال «حوالى ٥٠٠ جنيها » تبرع بها عمال إريتريا من السعودية والسودان ٠ اشترينا بها تسعة بنادق إيطالية قديمة، وأذكر أن بعض الإريتريين أرسلوا من داخل إريتريا إلى الثوار رشاشين اثنين وبندقية أمريكية الصنع ، وسبع قنابل يدوية ٠ وهذه الأشياء رغم بساطتها كانت تشكل حينذاك قوة دفع ضخمة ٠ فالرشاش كان بالنسبة لنا حلماً ٠ وفى تلك الفترة باع عمال إريتريا كل ما يملكون من «المنقولات» لتمويل انطلاقاتنا الأولى، ولن نسى ذلك العامل الذى جلب لى بدلته، والآخرين الذين باعوا أسّرتهم وناموا على الأرض ، كل ذلك من أجل تحرير الوطن ٠

فالثورة الإريترية قامت بإرادة الإريتريين من غير تدخل من أحد ٠ والثورة ليست سلعة ينتجها مصنع من المصانع ثم يعاد تصديرها فى كل الجهات٠ الثورة، وخاصة استمرارها، هى محصلة جملة عناصر متكاملة تنبت من الأرض ٠٠ من أرض الثورة ٠ أقول لك : عاشت الثورة على أرض الإريتريين ودمائهم ٠ ولو أن من حقها على الوطن العربى الحصول منه على مساندة وعون (١) ٠

---

(١) الصياد : ملف خاص عن الثورة الإريترية ، بيروت ، أغسطس ١٩٧٤، العدد ١٥٥٨، سنة ٠٢١

إريتريا والوطن العربى

ما يربطنا بالوطن العربى لا يمكن لأحد أن يتجاهله · فهناك صلات روحية وتاريخية وجغرافية واقتصادية وثقافية · وقد أعلنت الجبهة فى العديد من المناسبات صلة القرابة الروحية بالعرب (١)·

عثمان صالح سبى

الدول الكبرى لا تريدنا لأن الصراع يدور حول مسألة العروبة وخاصة عروبة البحر الأحمر ·

عثمان صالح سبى

١٩٧٩/٩/٢٣

عروبتنا فى إريتريا هى مصيبتنا ولكننا قابلون بها ولا نرضى عنها بديلا فنعتقد أن مسألة العروبة فى إريتريا هى الأساس، لأنه لولاها لما كانت حاجة الثورة فى الأصل ·

عثمان صالح سبى

١٩٧٩/٩/٢٣

---

(١) مجلة الصياد : ملف خاص عن الثورة الإريترية و بيروت ١٩٧٤/٨/٢٥·

إن إريتريا بالحسابات الجغرافية ، وبالمعادلات السياسية تؤلف حلقة أمنية ضخمة للوطن العربى، تزداد أهميتها يومياً بانتقال الصراع الدولى حثيثاً ، بحوافزه النفطية بتجاه البحر الأحمر، والجزيرة العربية ٠

عثمان صالح سبى

إن إريتريا المستقلة فى ذلك الموقع الاستراتيجى الهام ، وهى مع العرب اليوم وغداً وإلى الأبد، سوف يكون لها دورها فى الشد على عنق العدو الصهيونى والمساهمة فى خنقه ٠

عثمان صالح سبى

إن الثقافة العربية والإسلامية فى إريتريا ومنطقة القرن الإفريقى هى ثقافة مؤسسة منذ أكثر من ألف عام فى هذه المنطقة وليست جديدة، بل عميقة الجذور ٠

عثمان صالح سبى

إذا ما قامت دولة إريتريا المستقلة ما يهمنى هنا تأكيده على ألا تكون مسرى لشعارات أو نقل ماضى الكتب، بل علينا أن نقرأ واقعنا٠ كما ينبغى علينا ألا نخلق حالة عداء سياسى مع من نتوقع منهم مساعدات اقتصادية

وثقافية لبناء إريتريا المستقلة ·

عثمان صالح سبى

فمن المهم جداً أن ننتبه إلى أن إريتريا تضم شعباً صغيراً ، وموضعها يحتم علينا العيش مع الجميع بسلام · فنحن لسنا مع أحد ضد أحد · ولسنا مع الغرب ضد الشرق · ولسنا مع الشرق ضد الغرب · بل إن دولة إريتريا المستقلة يجب أن تتبنى أحسن العلاقات مع الجميع الذين يرغبون فى صداقتها (١) ·

عثمان صالح سبى

من أقوال الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى عن نفسه

أنا ديمقراطى وليبرالى أؤمن بضرورة تعدد الآراء والأحزاب لصالح التطور الطبيعى للمجتمع · خصومى هم خصوم هذه الأفكار يؤمنون بالقمع والدكتاتورية ·

عثمان صالح سبى

١٩٧٩/٩/٢٣م

(١) وهنا تحدث عن الدولة الإريترية المستقلة والأرضية التى تنطلق منها الثورة الإريترية هى أرضية واقعية ولذلك لابد أن تعيش مع جيرانها بسلام وأمان وإلا سوف تواجه مشاكل هى فى غنى عنها ·

لقد كنت المؤسس الفعلي ، دون فخر أو كبرياء لجبهة التحرير الإريترية وبالتالى محور خلافاتها التى لم تكن كلها من صنعى • خطائى الأساسية ربما هو إيمانى المطلق بالديمقراطية الليبرالية فى ظروف ثورة تعيش حالة عصبية تقتضى إقرار اتخاذ إجراءات عنيفة أحياناً دون اللجوء إلى أساليب ديمقراطية• ولهذا لم أتعامل مع الظواهر المرضية للثورة – وهى ظواهر طبيعية فى كل مجتمع فى كل حركة ثورية انسجاما مع الطبيعة البشرية – بالبتر السريع والحاسم خوفاً من أن أخذ البرىء بجريرة المجرم• ولهذا استفحلت الانقسامات دون أن تجد من القمع فى الوقت المناسب •

عثمان صالح سبى

١٩٧٩/٧/٢٣

لقد تربيت فى بيئة دينية وتوارثت أسرتى التدين والفلاحة منذ مئات السنين دون أن تستغل أحداً وربما منذ أن نزحت من أرض الحجاز إلى أرض القارة الإفريقية كما نزح غيرها من سكان إريتريا منذ أيام دولة معين وحمير وسبأ باليمن •

عثمان صالح سبى

وحول الخلافات الإريترية وطرق معالجتها يقول سبى :

إن حل الخلافات الإريترية يكمن في الاعتراف الصريح بواقع التكوين السكانى المتعدد الأديان والثقافة واللهجات ، ليس لتكريس التعدد، فالذى ينشد الوحدة لا يدعو إلى التعدد، وإنما يفتش عن الدواء المناسب بعد معرفة الداء . فالطبيب لا يبحث عن العلة لذاتها ، وإنما لمعالجتها معالجة صحيحة ولنتحدث عن المشكلة بصراحة أكثر – فالمسيحى الإريترى مثلا يتحسس من اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية لإريتريا ، ولو كانت بجانبها اللغة التجرينية، اعتقاداً منه أن هذه اللغة العالمية الحية التى يتمسك بها جزء كبير من السكان – المسلمين – كلغة رسمية لهم ، ستطغى على لغته وثقافته المحلية وبالتالى ستطمس على مر الأيام تكوينه الثقافى والحضارى والدينى والذى يرتبط تاريخياً بمملكة أكسوم المجاورة.

ومن هذا المنطلق يدفع نفسه نحو تجمعه الطائفى ، وبالتالى النزوع نحو الهيمنة الطائفية بدافع الخوف ، أكثر مما هو بدافع الطموح المشروع للفوز بالسلطة (١) .

عثمان صالح سبى

قضية السلطة فى إريتريا هى قضية قائمة وحية ومهمة ، وبعدم

(١) عثمان صالح سبى : جذور الخلافات الإريترية وطرق معالجتها ١٩٧٨/٢/٢٠، ص ٥٣.

الوصول إلى حل محدد حولها بين الأطراف الإريترية المعنية - تفسح المجال لاستمرار الصراع حول السلطة والتسلط (١) ٠

عثمان صالح سبى

نحن كقوات التحرير الشعبية الإريترية ، نظرتنا نحو الحكم بعد الاستقلال فى إريتريا (٢) ، نظام ديمقراطي ليبرالى ولا ننسى أن المجتمع فى إريتريا متعدد الفئات ولابد لكل المجموعات والآراء من التعبير بحرية ليسود السلام ٠

وهذا بالتالى يعنى أنه لابد من نظام برلمانى وفق دستور ديمقراطى يطلق الحريات مع الضوابط اللازمة بالطبع ٠ وإريتريا بها مسلمون ومسيحيون ، ونحن نسعى للتعايش بين الجميع خاصة وأن جميع الطوائف والديانات ظلت تتعايش هنا منذ مئات السنين٠ دون أن يكون بينها صراع أو تناحر ونريد لهذا التعايش أن يستمر حفاظاً على وحدتنا الوطنية (٣) ٠

عثمان صالح سبى

---

(١) عثمان صالح سبى : المصدر السابق نفسه ٠

(٢) هذا تصور الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى بعد الاستقلال فى إريتريا ونظام الحكم فيها حسب وجهة نظره والتى تتفق مع طموحات وآمال الشعب الإريترى ٠

(٣) الفاتح رحمى : مقابلة فى جريدة« المسلمون» فى روما بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٩٨٢٠

لاشك أننا ننتزع الاستقلال فى مستقبل ليس بالبعيد أبداً (١) ٠

عثمان صالح سبى

عثمان صالح سبى للحوادث

فى حوار ساخن مع الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى أجرت الحوداث هذا الحوار ، نستعرض منه بعض المقتطفات نتيجة لأهميته، ولمعرفة آراء الزعيم فى مجالات كثيرة كانت تعانى منها الثورة الإريترية التى كانت تشغل كل فكره وهمومه، داخلياً وخارجياً ٠ والحوار كان حول القرن الإفريقى فى المحيط السوفياتى بعنوان إريتريا الثورة المرفوضة ٠

عثمان صالح سبى :

لو كانت إريتريا فى غير مكانها الحالى ، لو أنها فى غرب إفريقيا مثلاً ، لكانت نالت استقلالها منذ زمن بعيد بعد التضحيات البطولية التى قدمها شعبها طيلة العقدين الماضيين ٠ ولكن الجغرافيا فى تلك المنطقة غلبت التاريخ ٠٠ حتى الآن ٠

هذا ما قاله عثمان صالح سبى رئيس جبهة التحرير الإريترية «قوات التحرير الشعبية» للأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى فى نوع من العتاب الرقيق حول شح المساعدات العربية للثورة الإريترية وعدم الاهتمام

---

(١) هكذا كان يؤمن بحتمية استقلال إريتريا مهما طال الزمن ٠

الكافى بما يدور فى القرن الإفريقى برغم من الخطورة الاستراتيجية لتلك المنطقة· السوفيات وحدهم يعطون تلك المنطقة الحيوية من العالم اهتماماً استثنائياً ·

ويقول سبى إن الثورة الإريترية دون غيرها من الحركات المتشابهة فى القارة الإفريقية ، الآن فى وضع حرج للغاية، بل كانت هى الثورة الوحيدة التى تكاد تكون مرفوضة من كافة القوى الدولية والإقليمية يميناً ويساراً · والذين يتخلون عنها أكثر من الذين يقدمون إليها الدعم – على قلة هذا الدعم – السودان والمملكة العربية السعودية هما اللتين تحملتا العبء الأكبر بسبب موقعيهما الجغرافى ·

ويقول سبى حول التصور الأمريكى فى المنطقة :

التصور الأمريكى يقوم على أساس إبعاد أوروبا من المنطقة وجعل البحر الأحمر ممراً مائياً دولياً وليس بحيرة عربية كما نقول نحن وكما نريد · وهذا أيضا مطلب إسرائيل ويفسر الدعم الإسرائيلى المستمر للحبشة سواء فى عهد هيلاسيلاسى أو فى عهد منجستو ·

وربما كان الأمريكيون يعتقدون أنه إذا تم ذلك فإن فى وسعهم التفاهم مع السوفيات على اقتسام الغنائم أو طرد السوفيات إذا أمكنهم ذلك كما فعلوا فى مصر · ولذلك تجد الأمريكيين مرتاحين للوضع فى القرن الإفريقى خلافاً للأوروبيين ·

س : الحوادث : ما شأن الأوروبيين فى الأمر ؟

حـ : سبى : الأوروبيون لهم مصالح · الطليان فى إريتريا والفرنسيون فى جيبوتى · فقد كانت للطليان فى إريتريا مصانع ومزارع كبرى يحاولون من خلالها الانتشار الاقتصادى فى الأسواق الإفريقية · وكذلك الفرنسيون بالنسبة إلى جيبوتى · ولكن هذه المصالح ضربت فى الحرب · والأمريكان لا يريدون انتشارها ·

وفى سؤال آخر يقول سبى :

عروبتنا هى مصيبتنا : قائلاً : وفى أحد زياراتنا إلى روما سألونا الطليان مرة : ماذا يعطيكم اليسار العربى ؟ قلنا : الفتات !!

ثم سألونا : ماذا يعطيكم اليمين العربى ؟ قلنا : لا أكثر من اليسار العربى !! فقالوا : لماذا إذن تصرون على التعامل مع العرب ؟ لماذا لا تتفاهمون مع إسرائيل ·· ؟

س : وماذا كان ردكم على نصيحة الطليان ؟

حـ : قلنا لهم نفضل التعامل مع العرب لأننا عرب · فلا حاجز بيننا وبين الإثيوبيين سوى الثقافة ·· إننا ننتمى إلى حضارة مختلفة وقد حارب الأحباش التعريب ألف سنة · وهذا ما يجعل قضيتنا دولية من طرف واحد فقط ·

الدول الكبرى لا تريدنا لأن الصراع يدور حول مسألة العروبة وخاصة عروبة البحر الأحمر ·

ثم قالوا لنا : « إذن ، ركزوا جهودكم على مصر فهى قريبة من إسرائيل وقريبة من الأمريكان وهى دولة عربية » .

ونحن ليس لدينا أى مانع من التقارب والتعاون مع مصر لأنها الشقيقة الكبرى عربياً وإفريقياً .. واستطرد قائلاً ولكن يا أخى عروبتنا هى مصيبتنا ولكننا قابلون بها ولا نرضى عنها بديلا (١) . مع أن الفصائل الأخرى وخاصة الجبهة الشعبية ، والمجلس الثورى لجبهة التحرير الإريترية لا تقيم وزناً لقضية العروبة . أما نحن فنعتقد أن مسألة العروبة فى إريتريا هى الأساس؛ لأنه لولاها لما كانت حاجة للثورة فى الأصل .

وفى مسألة الوحدة الوطنية والانقسامات التى حدثت فى جسم الثورة ..

يقول سبى : إن الانقسامات التى حدثت فى الثورة ليست عقائدية ولكنها طائفية وعشائرية، نحن نمثل الوطنية الإريترية الجامعة وأملنا كبير فى أن الوحدة ستقوم على أرضية وطنية .

---

(١) هذا الرأى الذى عبر عنه الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى يمثل رأى قوات التحرير الشعبية وأخيراً رأى التنظيم الموحد لجبهة التحرير الإريترية دون بعض الفصائل الأخرى؛ لأن عروبة إريتريا كانت من ضمن أهداف هذا التنظيم بعد التحرير .

ونعود إلى الموقف العربى :

الحوادث : الدول العربية يمكن أن تلعب دوراً أساسياً إذا ما توحدت سياستها تجاه إريتريا ٠

سبى : هذا صحيح ولكن من المؤسف أن معظم الدول العربية مشغولة بالصراع فيما بينها ولا تملك أى رؤية استراتيجية نحو إريتريا ٠ صحيح أن الدعم العسكرى والمالى الذى حصلت عليه الثورة الإريترية جاء من الدول العربية ونحن لها شاكرون ٠٠ ولكنه دعم محدود ولا يرقى إلى مستوى الدعم الاستراتيجى الذى قدم لإثيوبيا سواءمن أمريكا أو روسيا٠ فالدعم العربى لإريتريا على مدى ١٨ عاماً لم يتجاوز الخمسين مليون دولاراً بما فى ذلك الأسلحة والأدوية والأغذية ٠ وأسوأ ما يأتى مع الدعم العربى هو الصراعات العربية التى تنعكس على ثورتنا وعلى وحدتها ٠

والأسوأ من ذلك هناك دولة عربية مثل اليمن الجنوبية قاتلت ضدنا بالطائرات والجنود ٠ وأسوأ من هذا أيضاً أن هناك هجمة ثقافية ضد عروبة إريتريا لاتقف فى حجمها المساعدات التعليمية العربية المحدودة٠ فالمؤسسات التبشيرية الأجنبية كانت تفتح المدارس بلغتها بينما أطفالنا لا يجدون المدارس اللائقة التى تعلمهم لغتهم العربية وكثيرون منهم يموتون من الجوع ومن المرض ٠

س : الحوادث : حول الخلافات الإريترية والتهم الموجهة ضد سبى بالفردية ورفض الوحدة ماذا تقول ؟

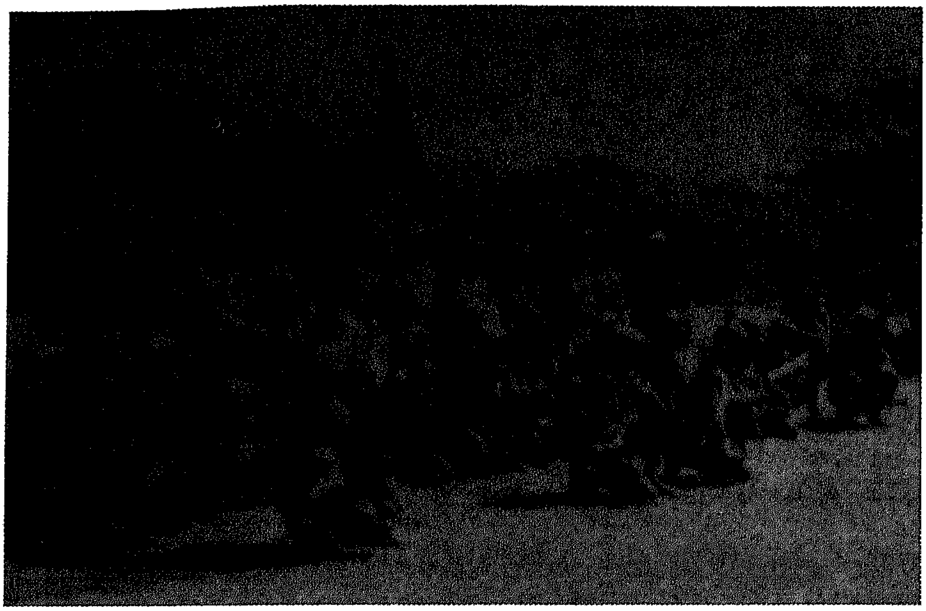
حـ - سبى : قائلاً : كم كنت أحبذ أن لا أرد على التهم فى صفحات الجرائد لأن ذلك لا يحل المشكلة بل يصب الزيت فى النار ٠

ويقول سبى : « أنا ديمقراطى وليبرالى أؤمن بضرورة تعدد الآراء والأحزاب لصالح التطور الطبيعى للمجتمع ٠ وهذا يتطلب إقرار مبدأ الحوار الديمقراطى لا التحاور بالبندقية ٠ خصومى هم خصوم لهذه الأفكار ٠ يؤمنون بالقمع والديكتاتورية ٠

وبما أن تركيبة المجتمع الإريترى المتعدد الطوائف والقبائل لا تتقبل إجراءات القمع لأنها دوماً تأتى من فئة دون أخرى، فإن خصومى يعتقدون بأن التوجه الذى أمثله يستقطب تلقائياً جميع فئات الشعب الإريترى ، المؤمن بالاستقلال وهذا يجعلهم بلا أنصار ٠٠ وأقول واثقاً أنه لو جرى استفتاء جماهيرى عام فى إريتريا لكانت النتيجة لصالح هذا التوجه حتماً ٠ فالشعب الإريترى الذى يعيش معاناة حقيقية يعرف قضيته بوضوح وحس الجماهير لا يخطىء أبداً ٠ والجماهير الإريترية تريد شيئاً واضحاً محدداً هو الاستقلال ثم ليأت بعد ذلك الصراع حول هوية النظام والبقاء دوماً للأصلح شريطة أن يأتى الإصلاح عبر أسلوب ديمقراطى صحيح ٠

ومن هنا فإن كل التهم التى تقال هى لمجرد إضعاف مركزى باعتبارى

أمثل الوطنية الإريترية (١) ٠ ومع ذلك إننى غير منزه عن الأخطاء لأننى بشر (٢)٠



(١) حقيقة أن الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى يمثل الوطنية الإريترية وهو القنديل الذى اختفى ولم ينطفىء مهما قيل عنه من الخصوم ستظل أفكاره ومبادئه وأهدافه مضيئة للأجيال القادمة فى شتى المجالات كما أوردناها فى هذه العجالة من صفحات الكتاب ٠ سوف يتركز محور الصراع بين الإريتريين وخاصة بعد الاستقلال فى هذه الأفكار التى طرحها سبى بنظرة ثاقبة وبوعيه مدركاً الصراع بين القوى الديمقراطية والدكتاتورية الفردية فى إريتريا والهوية الإريترية وعروبتها وهى أمور بالغة الأهمية بالنسبة للإرية ين حيث كانت هذه المسألة مؤجلة إلى ما بعد التحرير والاستقلال؛ لأنها لن تقبل التسويف والإفراط والجدل ٠

(٢) سليمان الفرزلى : مجلة الحوادث بيروت ١٩٧٩/٩/٢٣، ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ٠

مقابلة سبى مع مجلة الدعوة الإسلامية

٦ ربيع الثانى ١٤٠٤ هـ - الموافق ٩ يناير ١٩٩٤

==

س : **الدعوة** : رغم تباين المجتمع الإريترى دينياً وثقافياً واجتماعياً هل هناك إمكانية جديدةللتوحيد بين فصائل الثورة ؟

حـ : **عثمان صالح سبى** : هناك اتفاقية وقعت فى المملكة العربية السعودية فى بداية عام ١٩٨٣ بين ثلاثة فصائل وهناك مساع لتوسيع هذه الاتفاقية لتشمل الأربعة فصائل ونأمل فى النجاح بالنسبة لهذا المسعى رغم الاختلافات العقائدية أو الفكرية أو الدينية ووجود مثل هذا التحالف يمثل بداية ويمكن لكل إنسان أن يحتفظ بوجهة نظره وعقيدته وعند الاستقلال تظهر الأفكار أمام الشعب ليختار ما هو أصلح له .. هذه وجهة نظرنا ولا ينفى هذا استمرار الصراع. وتنظيمنا نحن فى إريتريا اهتم بالنواحى الثقافية والدينية فأقمنا جهازاً خاصاً يطلق عليه جهاز التعليم الإريترى يدافع عن الثقافة العربية الإسلامية فى مواجهة تحديات كثيرة .. من جانب إثيوبيا فهى تحارب هذا المنحى بشتى الطرق كبرنامج محو الأمية التى تسميه اللغة الأمهرية . وبرنامج للتوعية السياسية يعتمد على الماركسية . وتجبر الصغار والكبار على سماع هذا البرنامج فى أى موقع يقع تحت سيطرتها .. ولحسن الحظ أكثر من ٨٠٪ من الأراضى الإريترية خارج السيطرة الإثيوبية وبالتالى نحن

نستطيع أن نمارس فى هذه المناطق هويتنا أيضاً فى التعليم والتثقيف٠ الجانب الآخر بعض المنظمات الإريترية خاصة الماركسية تعانى من هذا الاتجاه أيضاً ويحدث الصراع بسبب هذا الاتجاه لذلك إذا تم الاتفاق لن يلغى مثل هذا النوع من الصراع وبالتالى الدول العربية والإسلامية مدعوة إلى تأييدنا فى تثبيت دعائم الثقافة العربية حيث هى ثقافة مؤسسة منذ أكثر من ألف عام فى هذه المنطقة وليست جديدة بل عميقة الجذور ٠

مجلة الدعوة :

س : يواجه الإسلام فى القرن الإفريقى مشاكل على المستويين الشيوعى والصليبى سواء من الشرق أو الغرب ٠٠ ما المطلوب تجاه هذا من المسلمين ؟

ج : **عثمان صالح سبى :**

– كما ذكرت خلال حديثى، مدعوون لأن يساندوا إخوانهم فى تلك المنطقة والتى نطلق عليها القرن الإفريقى حيث يوجد بها أكثر من ٣٠مليون مسلما موزعين في الحبشة وإريتريا وجيبوتى والصومال وهم أقرب جغرافياً إلى الأماكن المقدسة فى مكة والمدينة من أى شعوب أخرى ٠ وحتى الآن لا يجدون الاهتمام الكافى من العالم الإسلامى بمآسيهم ومشاكلهم وما يعانون فلذلك يجب مساندتهم سياسياً وإعلامياً والكتابة عن مشاكلهم ودراسة أحوالهم حيث لم يظهر من

المسلمين من يدرس تلك المشاكل جدياً · حتى أن الدراسات التى نشرت عن تلك المنطقة وأهلها دراسات غربية مثل كتاب القس سبنسر فوليهام عن الإسلام فى إثيوبيا والكتاب الوحيد الذى رأيته ويهتم بشئون المسلمين فى الحبشة وإريتريا والصومال هو الذى كتبه المهندس المصرى رحمة الله عليه فتحى غيث باسم الإسلام فى الحبشة عبر العصور، فلو كتبت دراسات حول هذه المنطقة وخلفياتها التاريخية قد يؤدى إلى مساعدتهم بمختلف الوسائل ·

مجلـــة الدعـــوة :

س : حيث إن البحر الأحمر يهم كثيراً من الدول المطلة عليه ·· هل ترى أن حركتكم تؤدى إلى نزاعات وتدخلات أجنبية من الدول العظمى ؟

ـحـ : عثمان صالح سبى :

نحن نقاتل فى سبيل استقلالنا ولسنا سبباً لخلق مشاكل إنما تأتى من قبل عدونا الذى يستعين بقوى خارجية، فقبل ذلك استعان بالولايات المتحدة الأمريكية التى أقامت قواعد لها فى بلادنا فبدلا من أن تلجأ إثيوبيا لإيجاد حلول عادلة لمشاكل الشعوب تلجأ إلى العنف المسلح لإخضاع هذه الشعوب بالقوة ·

كما قلت إن الإمبراطورية الإثيوبية قامت على العنف، وقبل عام ١٨٩٠ كانت فى الحبشة حوالى ١٥ سلطنة وإمارة وممالك إسلامية دمرها جميعاً إمبراطور الحبشة فى ذلك الوقت بالمساعدات التى حصل عليها

من الدول الغربية إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية حيث أمدت امبراطور الحبشة بأكثر من ٢٠٠ ألف قطعة سلاح ، ساعد هذه الإمبراطورية التى قامت على الغزو والاستيلاء على أراضى الغير بالقوة، ما تزال تحاول ن تبقى بالقوة وهو أمر غير ممكن حيث إن الشعوب الآن تغيرت وتحاول أن تجد لها مكاناً تحت الشمس كدول حرة ومستقلة، وتضامن تلك الشعوب سيساعد فى تغيير الوضع (١) ٠

وفى حديث مع الزعيم عثمان صالح سبى لمجلة العالم هذا نصه :

س : بعد أكثر من عشرين عاما من النضال، هل تعطينا لمحة عن تطورات الثورة الإريترية ؟

جـ : الحاضر الحالى هو استمرار لما مضى إذا اعتبرنا أن للثورة الإريترية غايات قامت لتحقيقها وهى لا تزال تقاتل قتالاً مسلحاً من أجلها ٠ تعتمد فى ذلك على الريف الإريترى وتستفيد من الطبيعة الجبلية الوعرة والغابات التى تجعلها أرضاً مناسبة لحرب العصابات٠ والهدف الأساسى الذى قامت من أجله الثورة، واندلع فى سبيله القتال هو تحقيق الاستقلال للوطن الإريترى٠ بدأت الثورة بداية بسيطة معتمدة على إمكانات محدودة كانت متوفرة آنذاك بقيادة الشيخ حامد إدريس٠ ومنذ البداية تفاعلت مع ثورتنا الدول القريبة إلينا، عرفياً وحضارياً وثقافياً

---

(١) مجلة الدعوة الإسلامية : فى مقابلة مع السيد عثمان صالح سبى بتاريخ ١٩٨٤/١/٩٠

وأولها السودان، وبالطبع إن إريتريا كانت تحت الحكم العثماني التركي، وعندما كان حكمها يرابط في «سواكن» داخل الأراضي السودانية كان يمتد حتى مصوع داخل الأراضي الإريترية ثم جاء الاستعمار الإيطالي إلى إريتريا ثم جمعنا الاستعمار الإنجليزي ثانية بعد هزيمة الطليان عام ١٩٤١ في الحرب الثانية وفي عام ١٩٥٧، ثم جاء قرار الأمم المتحدة بتوحيد إريتريا فيدرالياً ضمن التاج الإثيوبي.

ومعلوم أن الجيش السوداني كان له دور أساسي في هزيمة الإيطاليين عندما قاتل إلى جانب الإنجليز. وعندما اندلعت الثورة الإريترية انضم إليها عدد كبير من السودانيين كانوا ضمن أورطة العرب الشرقية ولقد ساهموا في اندلاع شرارتها الأولى، وبعضهم من ضباط الصف ممن تلقوا تدريباً كافياً وكانوا مدربي الثورة. المعارك الأولى دارت بأسلحة بدائية من قبل الثوار وأسلحة متقدمة عند الجيش الإثيوبي ثم غنم الثوار أسلحة الجيش من الأنواع المتوسطة وغنموا حتى الأسلحة المتقدمة والدبابات. هذا التطور الكمي الذي حدث، بالطبع واكبته وأدت إليه تضحيات كبيرة.

أكثر من (١٥٠) ألفاً استشهدوا خلال الأربعة وعشرين عاماً الماضية أغلبهم من المدنيين. وبعضهم من العسكريين. وهذا أدى إلى تدمير القرى والمدن ولجأ السكان إلى السودان. والآن حوالي ٥٠٠ ألف يعيشون في الإقليم الشرقي من السودان وحوالي ربع مليون إريتري يعيشون كلاجئين في بقية أنحاء العالم كالسعودية وأوروبا الغربية وعدد كبير من

الأيدى العاملة هاجر إلى الخارج وحدث دمار شامل للزراعة وغيرها وكافة المجالات الأخرى ٠ وأصبح السكان يستوردون كل ما يأكلون من الخارج ولم يكن يحدث من قبل حتى عام ١٩٧٦، ولكن منذ عام ١٩٨٣ ومع الجفاف والمجاعات التى ضربت المنطقة، أصبح السكان يعتمدون على ما يستوردون من مواد غذائية وكذلك الجيش ٠ هذه طبعا من العوامل المؤثرة سلباً على الوضع ٠

س : اشتهرت حركة الثورة الإريترية بالصراع المجتد بين فصائلها وأحيانا يصل إلى حد القتال، ما هو تعليقك على هذه الظاهرة، وما جذر الصراع، هل هو الخلاف الإيديولوجى والولاءات المتعددة أم له دوافع شخصية زعامية وغيرها ؟

حـ : أنا جزء من حركة تحرير إريتريا منذ عام ١٩٦٢ وعاصرت هذه الصراعات وكنت أحد أطرافها، ولذا ربما تكون وجهة نظرى مختلفة عن وجهات نظر الأخوة الآخرين ٠ وكمبدأ عام فالخلاف والصراع جزء من طبيعة المجتمع الإنسانى حتى على عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم– وعهد صحابته الأبرار ٠ لكن ما كان ينبغى أن يحتد بيننا الخلاف كل هذه الحدة ونحن نواجه عدواً مشتركاً يحتل أرضنا ٠ والخلاف الذى نشب طيلة السنوات العشر الماضية أتاح لعدونا أن يطمع أكثر ويبقى أكثر، وربما لولا حالة الخلاف والصراع لأمكن إقامة دولة مستقلة فى إريتريا بكل يسر فى عام ١٩٧٦؛ لأن ٩٥٪ من الأراضى كان فى أيدى فصائل الثورة ٠

أما سبب الخلاف والصراع فى تقديرى، فهو غياب الاهتمام التنظيمى لقوة الثورة، فقد بدأت جبهة التحرير الإريترية ثورة عسكرية وانصب جل اهتمامها على العمل المسلح، وأهمل الجانب التنظيمى، فالجبهة لم تعقد أى مؤتمر عام أو تنظيمى لانتخاب قيادة الثورة٠ فبعد المؤتمر التأسيسى انعقدت مؤتمرات جانبية وفرعية لتنظيم الجيش ولتنظيم مكاتبه الخارجية ٠

من هنا تولدت مشاكل ونشأت مجموعات وشخصيات تستغل المسائل القبلية والطائفية وبالطبع حدثت خلافات إيديولوجية بسبب تأثر عناصر الثورة بالأفكار السائدة فى المناطق التى لجأوا إليها وتلقوا فيها التدريب على السلاح، بعضهم جاء بالفكر الماركسى، وبعضهم جاء بالفكر القومى العربى، وهكذا فنحن لسنا بمعزل عن التيارات الفكرية والسياسية السائدة فى المنطقة ٠

لكن بالتنظيم كان يمكن احتواء كل ذلك فى سبيل الهدف الأكبر وهو التحرير ٠ والآن نحاول أن نعيد الأمور إلى نصابها، فالتنظيمات الإريترية الثلاثة التى إتحدت فى الخرطوم الأسبوع الماضى وهى : جبهة التحرير الإريترية، والمجلس الثورى وقوات التحرير الشعبية، هذه كلها شكلت الآن تنظيماً موحداً باسم جبهة التحرير الإريترية وعقدت اجتماعاً بالمجلس الوطنى الإريترى الذى كان مؤلفاً من مجالس التنظيمات الثلاثة وبه ١٨٠ عضواً، وقررت أن يعقد مؤتمر وطنى عام بعد سنة من تاريخ هذه الوحدة، وربما يكون هذا أول مؤتمر وطنى جامع يضم الكل إذا انضمت إليه الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا ٠

لا مفـر من الوحدة :

س : بعد عدد من تجارب الوحدة، ما الذى يجعلكم تتفاءلون بمشروع الوحدة هذه المرة ؟

حـ : لأنها عملية نفذت وبقية المحـاولات كانت تتعثر فى الطريق؛ ولأن التجربة أنضـجت الناس ووجدوا أن لا مـفر من الوحـدة أو أن الكل سـينتهى نهـاية سـيئة، خصـوصاً أن المنطقـة تتـعرض لظرف قـاس من الجـفـاف والمجاعـة والتدخلات الأجنبية الكبيرة .

أما مسـاعى الدول الشـقيقة ، وبالتـحـديد السـودان والسـعودية فقد أسـهمت الآن كـمـا أسـهـمـت فى المـاضى، وفى العـام المنصـرم أوشكنا أن نـعلن الوحـدة بجـدة فيـمـا عـرف باتفاقـية جـدة وقـدر لنا أن نوفق بعد عـام فى الخرطوم.

س : ما هى أبعاد علاقـاتكم بحركات الـتحرير ضد النظام الإثيـوبى مثل حركة تحرير تغراى؟

حـ : الحقيقـة بالنسـبة لحركـات التحـرير الإثيوبيـة مثل الاتحاد الديمـوقراطى الإثيوبـى وحزب الشـعـب الثورى الإثيـوبى، فهذان الحـزبان شـكلا تحـالفاً بينهـما رغم أن الأول يمينـى والثانى يسـارى ، المهم شكلوا تحـالفاً وطنيـاً بهـدف إسـقـاط النظام الإثيـوبى، وهـم يقـاتلون فى المنطقـة الشـمـاليـة وهـم يؤمنون بحق إريتـريا فى الاسـتـقـلال ولذلك بيننا وبينهـم علاقـة. كـذلك هناك جبـهة تحرير الشـمـال الغربى وهـى تقـاتل من أجل منطقة إسـلامـية

فى شرق إثيوبيا وكانت سلطنة مستقلة فى عهد هيلاسلاسى . هؤلاء يؤمنون بحق إريتريا فى الاستقلال وكذلك جبهة تحرير تغراى وعلاقتنا بها ليست قوية كما ينبغى، وعلاقتها أقوى مع الجبهة الشعبية، بحكم التماثل الفكرى بينهما باعتبار أنهم يمثلون اليسار لكن بيننا وبينهم علاقة واتصال ونأمل أن تتطور فى المستقبل. وهناك فكرة تبنى جبهة تحالف بين كل الحركات المعارضة للنظام الإثيوبى بهدف إسقاطه وبهدف طرد النفوذ الأجنبى من المنطقة وخاصة النفوذ السوفياتى. هذا ربما يكون سابقاً لأوانه لأننا الآن مشغولون عملياً بتوحيد الجبهات الثلاث: فبعد توحيد القيادة لابد من توحيد القواعد، أى توحيد الجيش وتوحيد المكاتب وهذا سنبدأ فيه من الغد إن شاء الله بزيارة للمواقع العسكرية للجبهات الثلاث المتحدة .

س : إلى أى مدى توثقت علاقة جبهة التحرير الإريترية بالدول العربية ؟ وخاصة السودان والسعودية؟

حـ : علاقتنا بالسودان والسعودية جيدة وأتوقع مساعدات كبيرة من المملكة السعودية. والسودان بالطبع مشكوراً يتحمل عن الشعب الإريترى الكثير من المسئوليات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية وهذا بحكم التمازج الثقافى والعرقى والعلاقات التاريخية بين الشعبين. ولو زرت المدارس فى الإقليم الشرقى لوجدت كثيراً من طلبتها إريتريون ولا تستطيع أن تميزهم من الطلبة السودانيين. حتى المواد الغذائية يقاسمها السودان رغم ظرفه الصعب مع الشعب الإريترى . ونحن نرجو أن

تساعد الدول العربية السودان، لأن السودان القوى يحمينا ويحمى نفسه· وبالطبع السودان يتعرض لضغوط شديدة من النظام الإثيوبى لكى يمتنع عن تحمل مسؤولياته تجاه الشعب الإريترى ·

المساعدات المتاحة :

س : ما هى حدود إسهامكم الاجتماعى للشعب الإريترى وخاصة فى ظروف المجاعة ؟

جـ : فى ظل الظروف الراهنة لا نملك إلا أن نقوم بدور اجتماعى محدود، تحده الإمكانات نفسها، فالثورة تتلقى دعماً لا يفى بحاجاتها ولا تجد إلا الدول العربية وهى الداعم الأساسى ومع ذلك هناك نشاط جهاز التعليم الإريترى الذى يركز نشاطه بين اللاجئين وهو ينشىء المدارس والمعاهد الدينية · كما أن هناك بعثات ومنحاً من الدول الصديقة وحوالى ٥ آلاف طالب يتلقون تعليمهم في الخارج وبالإضافة للنشاط التعليمى، هناك نشاط صحى وعيادات متنقلة وأخرى ثابتة وبعثة طبية مصرية بها ٨ أطباء هذا بالإضافة لنشاط جمعية الهلال والصليب الأحمر الإريترى ومستشفى فى كسلا وآخر فى بورسودان· وهذا النشاط يعالج حوالى مائة ألف شخص كل عام · كما يتم توزيع الأدوية مجاناً · وهناك أيضاً نشاط جمعية الإغاثة الإريترية · هذا كله نشاط موجود فى إطار الإمكانات المتاحة وفى أوضاع مثل أوضاع المجاعة· يحكى لى المقاتلون قصصاً مروعة عن ظروف المجاعة والحرب فهم يمرون بأسر تموت جوعاً، أم وخمسة أطفال، مات اثنان منهم أمامها والثلاثة الباقون يموتون

أمامها وهى فى حالة أقرب إلى الموت٠ الآن معسكرات استقبال اللاجئين تكتظ بأعداد هائلة داخل الأراضى السودانية وهى أيضا لا تجد الغذاء الكافى فيهرب الناس من الجوع إلى الجوع، أحياناً لا نجد البترول للناقلات التى ترحل بها الجوعى ولو تبرعت الدول العربية بمئة ألف برميل أى إنتاج بئر واحدة لأنقذت آلافاً من الموت ٠ والآن الإذاعة الإثيوبية تبث نداءات النظام الإثيوبى إلى العالم وإلى المنظمات الدولية يرجو المساعدة رغم أنه يساهم فى سوء الحالة ولا توجد منطقة فى إثيوبيا لا يحصد الموت فيها الناس بسبب الجوع وبسبب الحرب، والنظام يستولى على الإغاثة التى تأتى للجياع لصالح جيشه ٠

س : هل ثمة عودة لبحث المسألة الإريترية فى الأمم المتحدة ؟

حـ : لم تثر القضية الإريترية فى الأمم المتحدة رغم أنه وفق الشروحات القانونية التى يقدمها المستشارون القانونيون، فالأمم المتحدة ملزمة قانونياً بالتدخل٠ وأثارت المسألة الإريترية ووفقاً للتقرير النهائى فى عام ١٩٥٢ والذى أقر التطبيق الفيدرالى لصيغة العلاقة مع إثيوبيا ٠ والآن إثيوبيا خرقت هذه الصيغة بالدمج الكامل والأمم المتحدة لم تتدخل٠ نحن منذ عام ١٩٥٧ عرضنا القضية على الأمم المتحدة وقام وفد برئاسة محام إريترى مشهور بقيادة الوفد الإريترى إلى الأمم المتحدة وحاكمته الحكومة الإثيوبية بعشر سنوات هو والوفد على ذلك، ولم نجد من بعد دولة عربية أو غير عربية تقوم بعرض هذه القضية على الأمم المتحدة ويتعذر البعض بما حدث للقضية الفلسطينية وأن عدداً من القرارات

صدر من الأمم المتحدة ولم يجد طريقه للتنفيذ، لكن كل مشكلة لها ظروفها المختلفة والقضية الإريترية مختلفة عن قضية فلسطين ، وإذا عرضت القضية على الأمم المتحدة قد يكون لها مصير مختلف. هناك بالطبع قرار من مؤتمر القمة الإسلامى بمكة ١٩٨١ بإثارة القضية فى الأمم المتحدة وهناك وعد أيضاً بذلك من المملكة العربية السعودية .

س : بالنسبة لموقف أمريكا وروسيا هل إريتريا منطقة صراع دولى أو وفاق دولى ؟

جـ : صراع ووفاق النظام الإثيوبى يتلقى دعماً هائلاً من الاتحاد السوفياتى لأنه يعتقد أن هذا النظام امتداداً له فى هذه المنطقة الاستراتيجية ، وأمريكا تعتقد أنها ينبغى أن لا تحارب النظام الإثيوبى بحجة أن إثيوبيا أرض مسيحية وهذا خطأ شائع فنصف سكان إثيوبيا مسلمون وإريتريا بها مسيحيون، فالصراع هو قدر هذا العصر وأمريكا وروسيا يتصارعان على القمر والكواكب فما بالك بالأرض الصغيرة ،وفى إريتريا الآن حرب حقيقية تدور بالطائرات والدبابات ويستشهد فيها الآلاف فهى معركة ساخنة لا يمكن أن تكون بمعزل عن العالم .

ولقد أجرت مجلة « ويست أفريكا » حديثاً صحفياً مع الزعيم عثمان صالح سبي رئيس المجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية، وقد رد الأخ الزعيم على عدد من الأسئلة المهمة التى طرحها محرر الويست أفريكا وهى كما يلى :

فى النزاع الدائر حول إريتريا وإثيوبيا ، نادرا ما تسمع أصوات الناس المعنيين بالنزاع مباشرة وقد رتب مجلس « ويست أفريكا » هذه المقابلة مع عثمان صالح سبى قائد أحد المنظمات المشاركة فيما ينظرون إليه على أنه نضال من أجل التحرير .

الوطنيون الإريتريون – شأنهم شأن الوطنيين الزيمبابيين والانغوليين منقسمون. ولكن كما هو الحال فى مثل هذه النضالات فهناك أشخاص معينون ظلوا بارزين منذ مدة طويلة . فمنذ حوالى سبعة عشرة سنة كان عثمان صالح سبى واحداً من الثلاثة المؤسسين لجبهة التحرير الإريترية . وبالرغم من أنه اليوم على خلاف مع الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا – التى أصبحت مؤخراً على ما يبدو أكبر الحركات (والتى توصف أحياناً بأنها «ماركسية»)، وكذلك على خلاف مع جبهة التحرير الإريترية – المجلس الثورى – الأصغر حجماً ، إلا أنه يختار دائماً أن يؤكد لا على نمو منظمته، بل على الوطنية العامة لجميع الإريتريين « المقاتلين من أجل الحرية » على حد تعبيره – والذين هم بالنسبة للحكومة الإثيوبية مجرد « عصابات نصابين» و«لصوص» .

وقد كتب عثمان صالح سبى، رئيس اللجنة التنفيذية لقوات التحرير

الشعبية – لجبهة التحرير الإريترية – عدداً من المقالات والكتب عن القرن الإفريقى، معظمها باللغة العربية، وقد ترجم كتابه «تاريخ إريتريا» إلى الإنجليزية وطبع ونشر فى بيروت سنة ١٩٧٤٠

س : لماذا توجد هناك حركة تحرير فى إريتريا ؟

جـ : بسبب الوضع الاستعمارى المستمر فى إريتريا٠ وبغض النظر عمن هو المستعمر ، تبقى الحقيقة أن الإريتريين لا يزالون يحكمهم الأجانب٠ فمنذ سنة ١٨٨٥ كانت إريتريا مستعمرة إيطالية٠ وفى ١٩٤١ عندما هزم الإيطاليون على يد قوات الحلفاء حلت إدارة بريطانية محل الإيطاليين٠ وعرضت قضية إريتريا بعد ذلك على الأمم المتحدة، ولكن بينما تقدمت المستعمرتان الإيطاليتان الأخريان – ليبيا والصومال نحو الاستقلال ، فإن إريتريا – التى كانت أكثر تقدماً – وضعت فى اتحاد فيدرالى مع إثيوبيا فى العام ١٩٥٢ وذلك لإعطاء إثيوبيا موانىء على البحر الأحمر٠ ولم يكن هذا هو طموح الشعب، وكان من المفروض أن يقوم هناك حكم ذاتى داخلى ، وكان على الإريتريين أن يقبلوا به ٠ ولكنه لم يطبق، فقد أجهض الإثيوبيون قرار الفيدرالية الذى أصدرته الأمم المتحدة فى سنة ١٩٦٢ ، وعاملوا إريتريا تماماً كأى مقاطعة إثيوبية أخرى ٠

س : عندما أجهض قرار الأمم المتحدة الذى يقضى بالفيدرالية، ماذا كان رد فعل الشعب الإريترى ؟

جـ : حركة التحرير ٠

س : ما هو الفرق بين « حركة التحرر » و « الحركة الانشقاقية » ألا تبدو إفريقيا تعارض مثل هذه الحركات ؟

حـ : هناك قرار صادر عن الأمم المتحدة ينص على الاعتراف بالكيان المستقل لإريتريا · كيف يمكن تغيير ذلك بغير طريق الأمم المتحدة ؟ كان إجهاض القرار أمراً غير شرعى · والقتال كان أمراً مبرراً · هناك قاعدة قانونية (شرعية) للوجود الإريترى· فإريتريا ليست جزءاً من إثيوبيا، ولهذا فإنها تختلف عن إقليم (بيافرا) ، أو مقاطعة جنوب السودان أو مقاطعة (شابا) فعلى نقيض تلك المناطق، كانت إريتريا دولة، أسست فى الوقت نفسه الذى أسست فيه بعض الدول الإفريقية الأخرى خلال مرحلة النزاع على إفريقيا فى القرن التاسع عشر · والعديد من القادة الأفارقة يعترفون بذلك· وقد حاولت إثيوبيا أن تجرى تغييرات غير شرعية فى القرن العشرين ·

س : ماذا عن أوغادين ؟ كيف تبرر التقارير عن التعاون بين الإريتريين والحركات التى تعمل بهدف إعادة توحيد الشعوب الصومالية ؟

حـ : من وجهة النظر القانونية فإن مشكلة الصوماليين يمكن أن تكون مختلفة عن مشكلة إريتريا من حيث إنه لم يكن هناك قرار من الأمم المتحدة بخصوص أوغادين · ولكن على الصعيد العملى فإن أوغادين تخص الصومال، وقد احتلتها إثيوبيا – وقد عقد الامبراطور منيليك اتفاقات مع الدول الأوروبية من أجل ذلك· لقد أخذت كل من بريطانيا، وفرنسا وإيطاليا وإثيوبيا حصصاً من الأرض الصومالية· والآن وبعد أن

أنشئت دولة الصومال فإن من حقها أن تطالب باستكمال الأمة الصومالية. ولكن فى الوقت ذاته فإن ذلك لا يستلزم بالضرورة تحقيقه عن طريق القوة. وبدلاً من ذلك، فعلى إفريقيا أن تعير اهتماماً حقيقياً لا النزاع التاريخى. ولكى يتم تحقيق حل سلمى فيجب أن يعقد إما مؤتمر إفريقى أو مؤتمر دولى لمعالجة مشاكل القرن الإفريقى بكامله . وعلى العموم فلكى يكون هناك سلام لابد أن يكون هناك تغيير شامل فى العقلية الإثيوبية. إنها الشوفينية الحبشية أو الأمهرية، ذات العقلية التوسعية هى المسؤولة عن جميع مشاكل المنطقة .

س : هذه المشاكل يحس بها الشعب، لأنهم هم الذين يعانون ، فما هى حالة شعب إريتريا فى هذا الوقت ؟

جـ : أجل ، إن المعاناة والحرب قد استمرت الآن لمدة سبع عشرة سنة . وقد اضطربت حياة الناس تماماً ، فيما عدا ساعات قليلة أثناء الليل، وليس هناك من يزرع الأرض. إذ إن الإثيوبيين يقذفونهم بالقنابل طوال ساعات اليوم، مستخدمين فى ذلك طيارين أجانب، كوبيين وغيرهم. وحتى الرعاة فإن عليهم أن يحموا ماشيتهم بالليل. والمواد الغذائية نادرة، وشحيحة، وعلينا أن نستورد المواد الغذائية والطبية من الخارج، خصوصاً من السودان، وهناك نتيجة أخرى هى أن هناك الآن ٢٥٠,٠٠٠ لاجىء إريترى فى السودان. وقد قدمت الحكومة السودانية أقصى ما يمكنها تقديمه – ونحن نشكرها على ذلك . كما قدم رئيس بعثة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بعض المعونات التى بلغت قيمتها حوالى

٣ مليون دولار أمريكي، كما أن المنظمات الإنسانية في جميع أنحاء العالم، والصليب الأحمر، والهلال الأحمر والعالم العربي - جميعهم قد قدموا المساعدة، إلا أننا لا نزال في حاجة ماسة لمزيد من المساعدة الإنسانية.

س : ذكرت الطيارين الأجانب، ولكن هل الجنود الكوبيين يشاركون في الحرب على الأرض ضد قوات التحرير في إريتريا ؟

جـ : لم يشاركوا في القتال الأرضي حتى الآن . هناك العديد من الخبراء العسكريين الكوبيين في إثيوبيا ، وفي بعض المدن الإريترية مثل أسمرا - التي ما تزال في أيدي الإثيوبيين . وأن كون غالبية القوة الكوبية الكبيرة في إثيوبيا لا تشارك في القتال الأرضي يعود على الأرجح - إلى الضغط الدولي ، وإلى الخوف من التورط في صراع صعب ، ربما لن يمكنهم أن يخرجوا منه سالمين - كما حدث لأمريكا في فيتنام . نحن الإريتريين لا نحمل عداءً للشعب الكوبي. إننا سنقاتل من أجل حقوقنا، ونحن نعلم أن الشعب الكوبي سيتعاطف يوماً ما مع إريتريا مرة أخرى. أما بالنسبة للأجانب الآخرين فإن السوفييت قوة كبرى ذات مصالح على نطاق الكرة الأرضية وهم يحاولون تأمين موطئ قدم لهم في منطقة البحر الأحمر. وربما هم يرغبون في تأمين ذلك من خلال إثيوبيا، حيث إن النظام هناك أصبح ألعوبة في يدهم ، ولهذا السبب قاموا بمساعدته عن طريق الجسور الجوية ، والمساعدات الأخرى ، وبما تزيد قيمته عن ١ر٠٠٠ مليون دولار من مساعدات عسكرية. وقد قام الأسطول

السوفيتى المرابط فى مينائى عصب ومصوع بقصف مباشر على القوات الإريترية· ونحن نأمل أن تمارس أمريكا والقوى الغربية وعلى وجه الخصوص أفريقيا الضغط عليهم لوقف المساعدات · كما أن الإسرائيليين وبعض العرب مثل اليمن الجنوبى، هم أيضاً متورطون· وأمريكا لم تعد تقدم مساعدات لإثيوبيا تستخدم ضدنا، ولكن الإسرائيليين يحافظون على الطائرات الأمريكية الصنع الموجودة لدى إثيوبيا ، من أجل أن تستمر فى قصف شعبنا· الجميع لديهم مصالحهم فى منطقتنا· فالإسرائيليين يخشون أن تصبح إريتريا دولة موالية للعرب· صحيح أن إريتريا لديها روابط قوية مع العالم العربى ولكن هذا لا يعنى أننا ليس لدينا كياننا الخاص ومصالحنا الخاصة · إننا نقاتل أولاً وقبل كل شىء ، من أجل استقلالنا ·

س : حينئذ ، هل ستنضم إريتريا إلى الجامعة العربية ؟

جـ : هذا سيعتمد على مصالح إريتريا المستقلة، وعلى قرار الشعب الإريترى بعد الاستقلال ·

س : يبدو للمراقب أن حركة التحرير الإريترية مفتتة بشكل سىء ، هل لديكم تعليق على هذا الافتقار الواضح للوحدة ؟

جـ : حركات التحرر فى إفريقيا وفى الشرق الأوسط جميعها تواجه مشكلة تجميع قواها ، ولكن ألا توجد هناك دائما فروق وخلافات داخل الشعب؟ هناك عناصر إيديولوجية فى خلافاتنا. وربما طموحات شخصية ، ولكن كلما ازداد تهديد الإثيوبيين لنا ، كلما ازداد الإريتريون إقتراباً وتجمعاً ،

أنا شخصيا متفائل لأننا جميعاً نقاتل من أجل استقلال إريتريا ٠ إننى أمل أن أرى بزور حكومة ديمقراطية تتسع لجميع الآراء المختلفة لدى الشعب الإريترى٠

س : سيعقد قريباً جداً اجتماع قمة إفريقى فى الخرطوم، ماذا ستكون رسالتكم إلى زعماء إفريقيا فى هذا الوقت ؟

جـ : ستكون رسالتنا ، إن لدينا مشاكل كبيرة فى شمال شرق إفريقيا وإن عليهم ألا يتجاهلوها ٠ أولاً وقبل كل شىء ، فإن إريتريا وإثيوبيا والصومال والتى تشكل القرن الإفريقى - هى جزء مهم جداً من إفريقيا٠ ولسوف أطلب من الزعماء الأفارقة تشكيل لجنة خاصة تحت إشراف منظمة الوحدة الإفريقية، لتعالج فوراً المشاكل، من أجل تحقيق السلام فى منطقتنا٠ وإذا ما حاولنا أيضا العودة بالقضية الإريترية إلى الأمم المتحدة، وهى الهيئة المسئولة قانونياً وشرعياً، فإن هذا لا يعنى أن منظمة الوحدة الإفريقية يجب ألا تحاول مساعدتنا٠

س : كيف كتبتم عدداً من الكتب والمؤلفات، فهل لديكم طموح أن تتركوا السياسة يوما ما ، وأن تنخرطوا فى ذلك النوع من العمل (التأليف والكتابة) ؟

جـ : حسناً ، إذا ما توفر لى الوقت فإننى سأكتب، ولكن على الكاتب أولا أن يقرأ ويفهم٠ ويوماً ما سأكون قادراً على كتابة تاريخ الثورة الإريترية المظفرة٠ إننى أكتب معظم أعمالى باللغة العربية، ولكن بعضها قد

ترجمته إلى الإنجليزية بنفسى، أو ترجمه آخرون· والعديدون من الطبقة المثقفة فى إفريقيا يستخدمون الإنجليزية والفرنسية، وأنا سعيد لكونى جزءاً من هذا الجسر الصغير جداً حتى الآن ، بين التعبير الثقافى عن أوروبا ، وبين العالم العربى – بالعلاقة بإفريقيا – بالطبع · «كلمة للتاريخ».

وهنا يجدر بنا أن نشير بعد أن أوردنا فى هذا الفصل آراء الزعيم سبى ونماذج من مقابلاته مع الصحف والمجلات التى يوضح فيها رؤيته بوضوح وصراحة حول مجمل الأحداث التى مرت وتمر بها الساحة الإريترية حاضراً ومستقبلاً ··

نؤكد حقيقة واحدة وهى : سيظل سبى حتى بعد مماته الزعيم والقائد والرمز للثورة الإريترية وخاصة فى ظل جمود وتلاشى القيادات السياسية «والزعامات» التى كانت تنافسه وتنصب له العداء غير المبرر ·

ومنذ عرفته ما يقارب من ثلاثة وثلاثين عاماً والرجل يتميز ويتصف بصفات لا تخفى على العين ولا على من يعرفه عن قرب « والله يشهد على ذلك» ·

وهى صفات لا تتجلى إلا فى العباقرة والزعماء ·· ونوجزها فيما يلى :

١ – حب ·· وغيرة وعشق للوطن ·· يصل إلى حد التصوف ·

٢ – إقدام ·· وشجاعة تصل إلى حد « المخاطرة» ·

٣ – كرم ·· يصل إلى حد الجود بالموجود ·

٤ – اعتزاز ٠٠ واعتداد بالنفس لا حدود له ٠٠ وبلا غرور٠

٥ – صداقة ووقار ومودة وخصومة بلا حقد أو كراهية ٠

٦ – سلوك مستقيم ٠٠ وعفة فى اللسان ٠

ومن خلال ما أوردناه من آراءه وأفكاره ٠٠ فإنك لا تستطيع أن تعرف الإنسان، قبل أن تعرف أفكاره ، ولا يمكن الحكم على الإنسان من زاوية واحدة، وإنما لابد من مواءمة الأقوال فى مجال الترجمة مع الأفعال ٠٠

وهنا يكون الحكم صحيحاً ، فالقيم والمعتقدات التى يعتنقها المرء مقارنة بالسلوك والتصرفات كترجمة على أرض الواقع ٠ وتجسيد القيم هو الترجمة الفعلية لتطابق الأقوال بالأفعال تطبيقاً كاملاً ٠ وكما أنه لا يوجد الإنسان الكامل باعتباره بشراً ، إلا أنه فى معيار الواقع هنا حدود دنيا معقولة يتواءم فيها الإنسان مع واقعه، ويتواءم فيها سلوكه مع معتقده ، كما سنشاهد من أقوال وأحاديث الزعيم الراحل عثمان صالح سبى ٠ وهكذا نستطيع أن نتعرف على الإنسان من خلال سلوكه وأعماله على أرض الواقع فالقائد لا يظهر إلا من خلال تفوقه على ذاته وعلى أعدائه فى معركة التصدى والمواجهة دفاعاً عن المبدأ أو عن عقيدة سامية أو دفاعا عن الوطن فى معركة مقدسة من معارك الشرف والكرامة وإعلاء كلمة الحق ٠ فكانت أقواله وإجاباته حول ما كانت تعانى منه الثورة الإريترية فى مجالات كثيرة ومتشعبة فى أثناء التحرير أو بعد التحرير والانتصار وتحقيق الاستقلال وهى أمور ما زالت عالقة وهى مثار الجدل والبحث بين الإريتريين حتى الآن ، وهى تمثل رؤاه لمعالجة المشاكل التى

تعانى منها الساحة الإريترية وهى تعتبر غوصاً فى أعماقه ورحلة مع أفكاره، ومنهجاً وربما يكون جديداً للتعرف على شخصيته وتطلعاته وأماله من خلال رؤاه كوقفة من وقفات هذه المحطة من حياته (١) والتى ربما لم نعرف قدره ومقامه فى زحمة المشاكل والصراعات التى كانت تعانى منها الساحة الإريترية فى حياته النضالية ٠

حقا إنه كان مناضلاً جسوراً صامداً ، وزعيماً وطنياً مخلصاً ، كرس حياته للوطن والقضية وعاش من أجلها واستشهد فى سبيلها ، وخلال مسيرته النضالية واجهته صعوبات مختلفة فى هذا المضمار، ورغم كل هذا ناضل وكافح فى شتى المجالات، فى سبل القضية الوطنية وتحمل المشاق والأذى ضمن الصراعات الإريترية، طيلة ربع قرن من الزمن ٠

وهذه الأفكار التى عرضناها بالإيجاز فى هذا الفصل كانت ذاكرة الرجل قد تنساب بها النسيان فى حالة عدم ذكرها أو تدوينها ٠

ألا ما أعظم الإنسان عندما يبدع وما أروع العقل عندما يتجلى بإشعاعه ونوره ، متوائماً مع الفطرة ومع الضمير وهذه من مميزات العظماء ٠

وهكذا كان الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى طاقة خرافية للعمل والنشاط السياسى يصل إلى درجة «العشق» فهو كان يمكنه أن يواصل العمل والنشاط دون توقف لمدة ١٨ ساعة متواصلة فى اليوم على الرغم من ظروفه الصحية ومرضه بالسكر ٠

---

(١) عوض العرشانى : المواجهة والتحدى ، القاهرة ١٩٩٦، ص ٢٦ ٠

فى مطار أسمرا عاصمة إريتريا ، وقبل أن أخطو الخطوة الأولى على أرضها، أجابت سلطات التسلط الإثيوبى فى المطار على أول علامة تعجب فحيث يعجز المنطق تستحيل علامة الاستفهام إلى علامة تعجب – كنت قد غادرت القاهرة فى عام ١٩٦١ فإذا خاتم السلطة الإثيوبية فى المطار الإريترى يثبت وصولى بتاريخ ١٩٥٣٠ هذا إذن هو التاريخ الرسمى لإثيوبيا ٠٠ يتخلف ثمانى سنوات إلى الوراء ٠ عرفت أن رحلتى إلى إريتريا الخاضعة للحكم الإثيوبى ليست رحلة من مكان إلى مكان، ولكنها رحلة من زمان حاضر ٠٠ إلى زمان إثيوبى متخلف ٠

... ...

فى أسمرا كأننا كنا على موعد، هذا الإريترى عرفته وعرفنى ٠ قال لى : لما احتل الإيطاليون إريتريا قالوا لنا ٠٠ كلوا ولكن لا تتكلموا٠ ولما احتل الإنجليز إريتريا قالوا لنا ٠٠ تكلموا ولكن لا تأكلوا ٠ فلما احتل الأحباش إريتريا قالوا لنا ٠٠ لا تأكلوا ولا تتكلموا ؟! ٠

... ...

فى صباح اليوم الأول من سبتمبر ١٩٦١ صحا العالم على زئير الثورة فى إريتريا ضد الحكم الإريترى العنصرى المتعنت المتخلف٠ كان لابد مما ليس منه بد ٠

فى اليمن ثورة ويخشى هيلاسلاسى إمبراطور إثيوبيا أن تلتحم الثورتان فى إريتريا واليمن ٠٠ ويخشى أن يصبح البحر الأحمر من السويس

شمالاً إلى مضيق باب المندب جنوباً بحر عربياً ·· فيسرع هيلاسلاسى إلى ضم إريتريا الدولة لتصبح مقاطعة إثيوبية ··ويسقط أخر أقنعة الزيف عن وجه الإمبراطور حفيد النبى داود رقم ٢٢٥ فيما ادعى ··

... ...

جاء ليل النكسة ·· ولما غفا الزمان على الأرض العربية ·· جُلدت ظهور الفلاحين فى إريتريا بأسواط صهيونية وأيد حبشية ، وانتزعت الأرض الإريترية من تحت أقدامهم ، وجزت أعناق الماشية فى أيديهم وهم يسرقونها ·· ثم إذا هم يطردون طرداً ويطاردون آلافا آلافا آلافا ·· خمسمائة ألف يتحولون فى ليل النكسة إلى لاجئين فى أرض السودان ·

أولئك من فلسطين لاجئون ·· وهؤلاء أيضا !

أليس يصيب القذى عيناً فتدمع العين الأخرى وتبكى أختها !

... ...

هنا فى أبو ظبى ·· يسأل عنى يريدنى أن نلتقى ·· ما زال يعرفنى منذ عرفته فى أسمرا قبل تسعة عشر عاماً ·· عثمان صالح سبى رئيس المجلس المركزى واللجنة التنفيذية بجبهة التحرير الإريترية « قوات التحرير الشعبية» ·

... ...

قال لى : منذ تسعة عشر عاماً انطلقت الرصاصة الأولى معلنة اعتراض الشعب الإريترى على الاحتلال الإمبراطورى الإثيوبى العنصرى ·

وقال لى : الآن ونحن نتحدث ينطلق الرصاص فى أرجاء إريتريا معلناً إصرار الشعب الإريترى على الاعتراض٠٠ لكن الليلة ليست كالبارحة ٠ أقبل الدب الروسى بأسلحة تبلغ قيمتها ثلاثة آلاف مليون دولار ، وبجنود شيوعيين من بلاده وبلاد تدور فى فلكه ٠٠ من المانيا الشرقية ومن كوبا ٠٠ عشرون ألفاً من كوبا وحدها ٠٠ ومن إثيوبيا التى أصبحت تدور فى الفلك الشيوعى ٠

وقال لى : كنا ضحية الغرب وأصبحنا ضحية الشرق !

وقال لى : اتخذ الانقلاب الحبشي مساراً شيوعياً ٠

وقال لى : قواعد السوفييت فى إريتريا تفوق حد التصور ٠٠ حتى أنه أقام قواعد عسكرية له فى جزر دهلك الإريترية فى البحر الأحمر لا يفصلها عن «الحودة » غير ٥٠ ميلاً ، ولا تبعد أكثر من ٧٠ ميلاً عن جزيرة «فرسان» السعودية ٠

وقال لى : فى الصراع الأمريكى السوفيتى يتخلى الأمريكان عن إريتريا وعن الصومال تعاطفاً مع إثيوبيا المسيحية برغم شيوعيتها ٠

وقال لى : لأول مرة فى مؤتمر الطائف تتخذ الدول الإسلامية قراراً بتأييد حق الشعب الإريترى فى تقرير المصير ٠ شكل المؤتمر لجنة من غينيا والسنغال والأمانة الإسلامية للبحث عن حل سلمى للقضية الإريترية والاتصال بالأطراف المعنية بما فيها إثيوبيا ٠

وقال لى : إثيوبيا ما تزال ترفض مثل هذه الوساطة ٠

وقال لى : نرحب بهذا القرار لأنه يساعد فى تدويل القضية الإريترية ٠

وقال لى : قضيتنا مرتبطة برفض الوجود العسكرى السوفيتى على الأرض الإثيوبية ٠

وقال لى : صدرت عن غينيا والسنغال ومالى وغينيا بيساو وموزامبيق ومالاجاسى بيانات وتصريحات تشير إلى أهمية حق الشعب الإريترى فى تقرير مصيره وضرورة السعى إلى حل سلمى ٠

وقال لى : موزامبيق ومالاجاسى دولتان يساريتان ٠

وقال لى : تدور المعارك كلها على أرضنا ٠٠ فمن منا المعتدى ٠٠ ومن منا المعتدى عليه ؟!

وقال لى : الجيش الإثيوبى محاصر الآن فى المدن الرئيسية التى تمكن من استعادتها عن طريق القوات الأجنبية والقصف الجوى والتسليح السوفيتى وهو تسليح قوى جداً ٠٠ لكن القوات المعتدية غير قادرة على دخول الريف الإريترى أو استعمال الطرق الرئيسية ٠

وقال لى : قليل من مشاكلنا خارجى وكثير من مشاكلنا داخلى ٠

وقال لى : كفاح الشعب الإريترى هو كفاح للشعب العربى وللشعب الإسلامى٠

وقال لى : لو أننا - لا سمح الله - انهزمنا ، وأصبح ثلاثة ملايين ونصف مليون إريترى لاجئين فى أنحاء العالم العربى -- فهل يتحمل العالم العربى مشكلة فلسطينية أخرى ؟!

وقال لى : اليوم منَّ الله على العالم العربى بثروات طائلة ٠

وقال لى : سقوط إريتريا سوف يجعل جبهة الأراضى المقدسة مكشوفة لأعدائها المتربصين بها ٠

وقال لى : مساعدتنا واجبة على كل عربى وكل مسلم وكل إنسان يؤيد الحرية حيث يكون ٠

وقال لى : نحن ما اعتدينا على أحد ٠٠ نحن شعب يتعرض للإبادة٠ وقال لى : كثير من مشاكلنا داخلى ٠٠ مشكلة التسليح والدواء والكساء والطعام والتعليم واللاجئين ٠

وقال لى : لا الإمبراطور من قبل ، ولا الشيوعيون من بعد يسمحون فى التعليم بالثقافة العربية الإسلامية ٠ الأول باسم الصليبية والآخرون باسم الشيوعية ٠

وقال لى : أنشأنا على قدر استطاعتنا عدداً من المدارس فى القرى الإريترية ووسط الفلاحين ، خمسة عشر ألف طفل يدرسون فى معسكرات اللاجئين فى السودان ٠

وقال لى : نحن نطلب من الدول العربية وخاصة القريبة منا أن تساعدنا بقدر ما تستطيع فى قضية التعليم ٠

وقال لى : فى مقدمة الدول العربية التى تساعدنا بالمنح الدراسية الإمارات العربية المتحدة ٠٠ مشكورة ٠

وقال لى : « نحن نشكر كثيراً صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من كل قلبنا ٠

وقال لى : يقوم سموه بدون إبطاء وبدون منّ أو أذى وبدون أن يطلب منا أن نؤلف حزباً أو هيئة سياسية تابعة له ··· يقوم سموه بتقديم المساعدات لنا بكل نزاهة ·· مساعدات مالية ومساعدات طبية ·

وقال لى : كويتية اسمها « غنيمة المرزوق » جاءت إلى معسكرات اللاجئين الإريتريين فى السودان وأقامت مشروعاً أسمته « قرية الطفل الإريترى» وتبرعت ببناء مدرسة داخلية تضم ألف طفل إريترى على نفقتها ·

وقال لى : إن قيام الأثرياء العرب والمقتدرين بمثل هذا المشروع سوف يعزز جهودنا فى مدارسنا القائمة ·

وقال لى : يحسن المحسن لو أنه أرسل لنا كتباً أو أدوات دراسية أو مالاً أو غذاءً أو ملابس ·

وقال لى : لا نستطيع أن نقدم للاجئ غير قطعة واحدة من الملابس فى السنة تبلى بعد شهرين أو ثلاثة ثم يقضى بقية العام فى أسمال بالية لا تستر عورة ·

وقال لى : هل تكتب أن خير البر عاجله ؟

إن حجم الصعوبات الكبيرة التى يواجهها الشعب الإريترى ·· وإن حجم الكفاح الذى استمر أربعين عاماً يجب أن تتناسب معها المساعدة المفروضة على كل مسلم قادر فرض عين ·

ثم ·· ألسنا نقتدى بالمثل العظيم الذى قدمه لنا المناضل عثمان صالح سبى رئيس المجلس المركزى واللجنة التنفيذية بجبهة التحرير الإريترية «قوات التحرير الشعبية» وهو يتحدث بالحب والتقدير والعرفان عن سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ·

المناضل عثمان صالح سبى يتحدث عن « إريتريا »

بقلم : عبدالحليم البرجينى

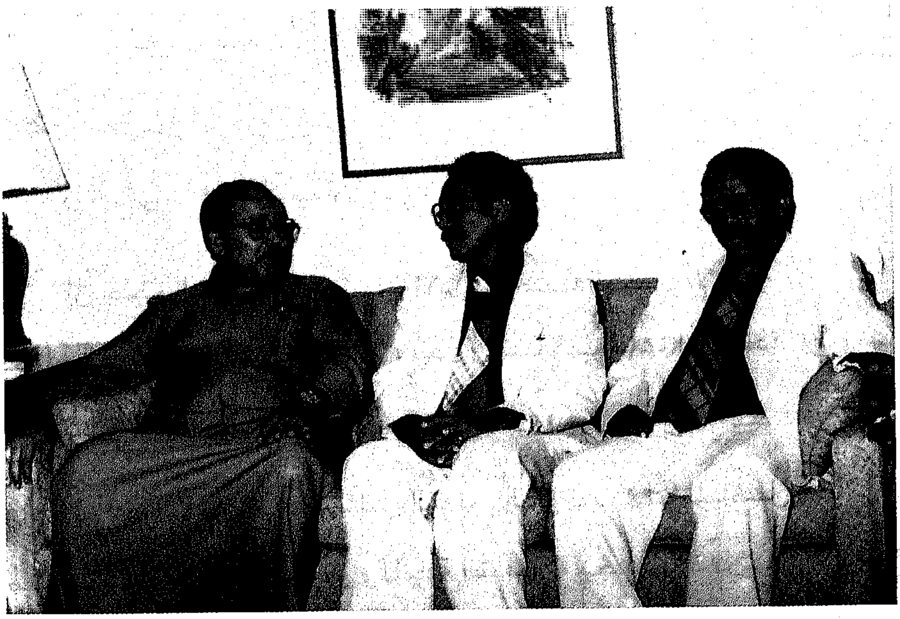
فى عام ١٩٦١ قيل لى فى القاهرة : أنت مكلف بمهمة صحفية مفتوحة المدة والمسافة فى دول إفريقيا ٠

وقيل لى : هذه هى التقارير والمعلومات والدراسات ٠

وقيل لى : وهذه علامة استفهام اسمها «إريتريا» ٠

وقيل لى : لا نريد علامات تعجب ٠

وقيل لى : كن حريصاً على حياتك ٠



صورة لعبد الحليم البرجنس مع الزعيم والمؤلف

أمين عام جبهة التحرير الإريترية

يحكي قصة الكفاح المسلح

مبرراته - استراتيجيته - وأهدافه (١)

لا يسار ولا يمين فى الثورة .. بل تحرير من بعده يقرر الشعب نظامه الاجتماعي :

بينما تعوم إثيوبيا فوق براكين سياسية متفجرة ، وتشهد أعمدة الصحف والإذاعات فى العالم ، أصداء مدوية للانهيارات المتتالية التى تصيب الهرم السياسى الإثيوبى ، تقفز المسألة الإريترية من دائرة الظل ، إلى دائرة الضوء ، وتبرز كأحد حوافز التغيير السياسى الحالى فى إثيوبيا .

والكفاح المسلح الإريترى الذى تقوده جبهة التحرير الإريترية بقصد تحقيق الاستقلال الوطنى، وطرد الجيش الإثيوبى المحتل ، برغم ضخامته ، وامتداده ، وفوزه – حتى الآن – بتحرير كامل ريف إريتريا ، لم يجد هذا الكفاح بعد مجاله الإعلامى تماماً ، ولم يحظ بغير اهتمام جزئى وبسيط ، وغير متناسب من قبل وسائل الإعلام فى الوطن العربى .

فقد نجحت حكومة إثيوبيا بفرض التعتيم الإعلامى على كفاح إريتريا المسلح، الذى استمر حتى الآن زهاء ١٤ سنة ، فى مجابهات حربية حقيقية ، تتجاوز ما يسمى «حرب عصابات» .

---

(١) مجلة الصياد : بتاريخ ١٩٩٤/٨/٢٥ .

فخلال هذا العام – على سبيل المثال – قام الجيش الإثيوبى بالهجوم على أحد معسكرات الثوار بثلاثة آلاف جندى، تعززهم الطائرات والأسلحة الثقيلة، واستمر القتال أسبوعين كاملين، خسر فيه الجيش الإثيوبى أكثر من ٥٠٠ جندياً بين قتيل وجريح، ودمرت له فيه أكثر من عشرين دبابة ، وقد نقلت وقائع هذه المعركة الحربية جميع وكالات الأنباء ٠

غير أن ما يجرى فى إثيوبيا هذه الأيام، يفتح بالضرورة ملف المسألة الإريترية ، فى مراحلها المختلفة : الاحتلال الإيطالى الذى استمر ٦٠ سنة ، الإدارة البريطانية باسم الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية، استقلال دولة إريتريا فى الأمم المتحدة ، قرار الأمم المتحدة بشأن الاتحاد الفيدرالى مع إثيوبيا ونسف هذا الاتحاد واحتلال إريتريا من قبل جيوش إثيوبيا ، ثم الكفاح المسلح لجبهة التحرير الإريترية ٠٠٠

لماذا الاهتمام العربى بموزمبيق أكثر من إر يتريا ؟

كان لابد من إجراء حديث مع الأمين العام لجبهة التحرير الإريترية والناطق الرسمى عنها٠ ولكن لم يكن ذلك سهلاً أبداً ، ذلك أنه من الصعب العثور عليه لأنه دائم التنقل والحركة٠ وبعد شهرين من البحث والتفتيش والمواعيد تمكنا من لقاء الأخ عثمان صالح سبى قائد جبهة التحرير الإريترية، فى مطعم مطار بيروت الدولى لنجرى معه هذا الحوار السريع ٠ فاجأنى بالسؤال قبل أن أطرح عليه أسئلتى ، وتركنى مندهشاً باستعارته دورى الصحافى ليقول :

× أريد أن أسألك : أيهما أهم بالنسبة للوطن العربى : استقلال إريتريا أم استقلال موزامبيق ؟

رغم أهمية استقلال كل منهما للوطن العربى ومع احترامى الشديد لكفاح موزامبيق فإن اهتمام وسائل الاعلام العربية بتحرير موزامبيق يفوق عشرات المرات اهتمامها لكفاح شعبنا، لماذا ؟ وعلى أى أساس ؟

إن إريتريا بالحسابات الجغرافية، وبالمعادلات السياسية، تؤلف حلقة أمنية ضخمة للوطن العربى، تزداد أهميتها يومياً بانتقال الصراع الدولى حثيثاً، بحوافزه النفطية، باتجاه البحر الأحمر، والجزيرة العربية· فإريتريا تقابل الجزيرة العربية، بكل ما تمثله الجزيرة العربية اليوم· وتمتد على البحر الأحمر بمسافة ٦٠٠ كم نحو الشمال ، عبر مصر ، إلى البحر الأبيض، ونحو الجنوب إلى المحيط الهندى ·

فضلا عن أن العدو الصهيونى الذى يشارك بفعالية وعلانية كاملتين فى الجهد القمعى لثورتنا ، إدراكاً منه لانعكاسات تحرير وطننا إريتريا على كل مطامعه ومطامحه عبر البحر الأحمر إلى إفريقيا، يعرف ويتصرف على أساس أن إريتريا مستقلة، تطل على مضيق باب المندب ، لن تدعه يمر عبره·

والآن ، هات لى ما لديك من أسئلة، واعذرنى لاستعارة دورك، فقد عجزت دائما عن إيجاد مبرر لضآلة اهتمام وسائل الإعلام العربية بقضيتنا ·

— إذن ، كيف تفسر تنقيبنا ولا أقول بحثنا عنك ، لمدة شهر كامل، من أجل حديث معك لابد منه لإصدار ملف «نفتحه» عن المسألة الإريترية فى «صياد» ؟

× في الواقع كنت أنتظر دائماً مثل هذه المبادرة من «دار الصياد» ، وهي من أهم المؤسسات الإعلامية العربية المعروفة بنهجها الوطني والقومي ٠ وأرجو أن تكون مبادرتكم الطيبة بداية لحفز المواطن العربي للاهتمام بقضية شعب إريتريا المناضل بنسبة هذا النضال، وبدرجة ضرورته للوطن العربي ٠

استيطان استعماري شبيه بما حدث في فلسطين :

– لقد قرأت الكثير عن إريتريا، وتكونت لدى صورة عن تطورها التاريخي، وتكونها الاجتماعي والسياسي، غير أننا نجهل تماماً بدايات كفاحكم المسلح ٠

× إن إريتريا بحكم موقعها الجغرافي الخطير اجتذبت دائماً الصراع بين مختلف القوى الدولية٠ فمنذ القرن الأول للميلاد كان هناك صراع بين الرومان والفرس للسيطرة على باب المندب والتحكم بتجارة الشرق ٠ وآثار الفرس في «دهلك» وفي «عدوليس» تروي حقائق تلك الحقبة التاريخية٠ بعد ذلك حدثت اجتياحات الفتح العربي الإسلامي واستقرت سيطرته حتى القرن السادس عشر حين بدأ الصراع التركي – البرتغالي وانتهى بهزيمة البرتغاليين ٠

فاستمرت إريتريا مكبلة بالاستعمار العثماني حتى القرن التاسع عشر، حيث أدى فتح قناة السويس، وتصارع الدول الكبرى على اقتسام ممتلكات الامبراطورية العثمانية إلى تحويل إريتريا إلى مستعمرة

إيطالية لمدة ستين عاماً ، انتهت بهزيمة إيطاليا فى الحرب العالمية الثانية· وظلت إريتريا تحت الإدارة البريطانية باسم الحلفاء حتى العام ١٩٥٢· خلال هذه الفترة حدث صراع رهيب بين إثيوبيا والشعب الإريترى· وبأشكال للعنف ليس لها نظير خاصة بعد أن سيطر الصهاينة على فلسطين العربية· وعلى حد قول المؤلف البريطانى تريفاكس «إن الإثيوبيين قد شعروا بالعنف فى فلسطين حقق للصهاينة ما كان يستحيل تحقيقه بالسلم» · لذلك فقد عمد الإثيوبيون إلى الاستعمار الاستيطانى بذات وسائل العنف الصهيونية ، إلى أن أقرت الأمم المتحدة، بالنفوذ الأنجلو – أمريكى، ربط إريتريا بإثيوبيا باتحاد فيدرالى، بعد أن أقرت الأمم المتحدة فى دستور هذا الاتحاد « بأن إريتريا دولة مستقلة ذات سيادة ··· » · غير أن إثيوبيا – وبرغم صورية هذا الاتحاد ، قامت عام ١٩٦٢ بإلغائه من طرف واحد، وكرست احتلال إريتريا · وفى يوم الاحتلال فقط سقط فى شوارع أسمرا عاصمة إريتريا أكثر من ٤٠٠ قتيل بحراب الاحتلال البربرى ·

باختصار شديد لم يكن تاريخ وطننا سوى سلسلة متلاحقة من أعمال العنف الاستعمارى، والسيطرة بقوة السلاح، مع كل ما يرافق ذلك عادة من أعمال المقاومة الشعبية التى لم تتوقف فى بلادنا عبر القرون ·

هكذا بدأت الجبهة من الصفر :

واستطرد الأمين العام للجبهة قوله :

وجبهة التحرير الإريترية هى وليدة تراث من هذا النوع · نشأت فى عام ١٩٦٠ بين الجاليات الإريترية فى الخارج، التى فرضت عليها الهجرة بأساليب الإبادة الجماعية، والأرض المحروقة، التى استعملها إمبراطور إثيوبيا ضد شعبنا· وهدف الجبهة هو تحقيق الاستقلال الوطنى التام · ووسيلتها الوحيدة هى الكفاح المسلح ·

بدأت الجبهة بعدد أصابع اليد من الرجال، وبأسلحة بغير ذخيرة، وفى الشهور الثلاثة الأولى كان كل ما تمكنا من فعله هو جمع بعض المال (حوالى ٥٠٠ جنيه) تبرع به عمال إريتريا من السعودية والسودان· اشترينا به تسعة بنادق إيطالية قديمة ، وأذكر أن بعض الإريتريين أرسلوا من داخل إريتريا إلى الثوار رشاش (اتستين) وبندقية أمريكية الصنع، وسبع قنابل يدوية· وهذه الأشياء رغم بساطتها كانت تشكل حينذاك قوة دفع ضخمة· فالرشاش كان بالنسبة لنا حلماً · وفى تلك الفترة باع عمال إريتريا كل ما يملكونه من «المنقولات» لتمويل انطلاقتنا الأولى·

– والآن هل تغيرت الصورة كثيرا ؟

× على صعيد القوة العددية، والتسليح، أصبح لدينا الآن دونما شك جيش حقيقى·· ريف بلدنا محرر بالكامل، وثورتنا مسيطرة عليه سيطرة تامة· وثمة إحساس وطنى إريترى عميق هو درع هذه الثورة ومعينها

الرئيس· وهكذا تستطيع أن تفهم تماماً كيف يصبح انتصار الثورة هو قدر الأحداث ·

الأرض هى التى أنبتت الثورة :

– إذن الثورة هى نتاج الطاقة الذاتية الإريترية، وليست كما تدعى إثيوبيا «طبخة عربية» ؟

× قامت الثورة بإرادة الإريتريين من غير تدخل من أحد· والثورة ليست سلعة ينتجها مصنع من المصانع ثم يعاد تصديرها فى كل الجهات· الثورة، وخاصة استمرارها، هى محصلة حملة عناصر متكاملة تنبت من الأرض ··· من أرض الثورة ·

أقول لك : عاشت الثورة على عرق الإريتريين ودمائهم · ولو أن من حقها على الوطن العربى الحصول منه على كل مساندة وعون ·

فما يربطنا بالوطن العربى لا يمكن لأحد أن يتجاهله· فهناك صلات روحية وتاريخية وجغرافية واقتصادية وثقافية· وقد أعلنت الجبهة فى العديد من المناسبات صلة القرابة الروحية بالعرب ·

– ألم تكن هناك مساعدات عربية أبداً ؟

× لقد قدمت لنا سورية عام ١٩٦٤ مشكورة مساعدة ، ومن خلالها وجد ثوارنا الكلاشينكوف بين أيديهم ·

– وربما العديد من البلدان العربية أيضاً ؟

× لن أنسى أن حكومة إبراهيم عبود العسكرية فى السودان قد صادرت لنا بعض الأسلحة فى تلك الفترة العصيبة. ونحن ننقلها إلى بلادنا · على أية حال، لو دخلنا فى مثل هذا الموضوع، موضوع الأصدقاء، لامتزج الكلام بحرارة لا توصف· هل لديك أسئلة أخرى ؟

ذريعة واهية لاستمرار الاحتلال :

– لماذا تتمسك إثيوبيا ، وهى دولة متخلفة، باحتلال إريتريا · أقصد ما هو مبررها لفعل ذلك ؟

× ادعت فى الأمم المتحدة أن إريتريا هى نافذتها على البحر، ولا تستطيع التخلى عنها ، هذا كان فى البداية· فى حين – برغم تفاهة الإدعاء – أن هناك أكثر من ١٢ دولة إفريقية مستقلة لا تطل بحدودها على أى بحر ·

غير أن هذا الإدعاء ورد بعد أن أرسل الإمبراطور فرقة عسكرية من جيشه للحرب بجانب أمريكا فى كوريا، ومن وقتها اكتسب «شرعية» استعمارية من نوع خاص ·

– وبماذا تدعى اليوم ؟

× تقول أننا حركة انفصالية ؟!

تقوم باحتلال بلادنا بالقوة المسلحة، خلافاً لكل منطق، وتعدياً على إرادة الأمم المتحدة، وتسمى كفاحنا من أجل الاستقلال انفصالا· وماذا ننتظر أن تقول؟! هل ننتظر منها الاعتراف بشرعية كفاحنا، وبعدالة قضيتنا· قل لى : ألم تكن فرنسا تدعى حتى خروج أخر جندى من جنودها أن الجزائر مجرد مقاطعة فرنسية ؟!

هل تعلم أن إثيوبيا كانت قد تقدمت بمذكرة فى عام ١٩٤٩ إلى الأمم المتحدة تدعى فيها أن الصومال مقاطعة من مقاطعاتها ؟ وتطالب بضمه إليها ؟! وهى تدرى أنها بالعنف المسلح استولت على جزء من الصومال؟!

نرفض البحث فى التسويات السياسية :

– إذن فإن الكفاح المسلح وسيلة فرضها التعنت الإثيوبى ؟

× نحن طبعاً هدفنا من القتال ليس القتال فى حد ذاته· ولكن هدفنا من النضال المسلح هو التحرير، والتحرير عملية سياسية، تبدأ بإجبار المحتل على المفاوضات والجلاء· لقد استشهد لنا فى مدى ١٤ سنة حوالى ٣٠ ألف مواطن إريترى – وشرد حوالى مائة ألف· يقطن ٧٠ ألف منهم السودان لاجئين– وثمة قرار اتخذه شعب إريتريا وعدده ٣ مليون بالاستمرار بالقتال حتى إتمام التحرير الكامل · ومهمة الجبهة تنفيذ ها القرار بكل الأساليب التى تحقق الهدف ·

– لماذا لم تتدخل منظمة الوحدة الإفريقية حتى الآن فى وساطة لتسوية هذه القضية المتفجرة ؟

× نرفض كل وأى بحث بالتسويات السياسية إذا لم يكن هدفها المسبق والمعلن هو الاستقلال التام· وهناك العديد من الدول الإفريقية ممن يتبنى قضيتنا ، وفى اجتماع القمة للدول الإفريقية المنعقد عام ١٩٧٣ قام الوفد الليبى بإثارة مسألة إريتريا علناً وأيده فى ذلك وزير خارجية تونس · واكتشف ممثل إثيوبيا مدى العطف الذى يحظى به كفاحنا ؟ ·

وفى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى عقد فى بنغازى وحضرته ١٢ دولة إفريقية اتخذ قراره بإثارة المسألة الإريترية أمام منظمة الوحدة الإفريقية وأمام هيئة الأمم المتحدة · الشىء نفسه حدث أخيراً فى مؤتمر القمة الإفريقى فى مقديشيو ·

لا يسار ولا يمين بل تحرير :

– ألا تعتقد أن « يسارية » كفاحكم تحد من تأييدكم سياسياً ؟

× الثورة هى ثورة تحرر وطنى · تضم كل الوطنيين بصرف النظر عن اتجاههم السياسى· والهدف هو تحرير بلدنا، فلا يسار ولا يمين ولكن وحدة فى العمل المسلح لتحقيق الاستقلال ·

وهدف جبهة التحرير هو خلق دولة إريتريا المستقلة والديمقراطية· وبعد ذلك يقرر شعب إريتريا نظامه الاجتماعى والسياسى، وليس الآن قبل تحرير الوطن – إن نغمة يسار ويمين هى مجرد هراء والوطن ما يزال يئن تحت حراب استعمار إثيوبيا المغروزة فى صدره ·

أقول لك أكثر من ذلك : إن إريتريا المستقلة، سوف تجد أمامها مهام ضخمة تحتاج فيها إلى رؤوس أموال أجنبية، وهذا يفرض علينا انتهاج سياسة غير منحازة· وعلى أصدقائنا ألا يحسبوا ثورتنا على اليمين أو على اليسار فثورتنا هى ثورة تحرر وطنى، وبعد الاستقلال سيقرر شعب إريتريا بحرية تامة ، المسار الاجتماعى لحياته·

– تقول أنكم سوف تحتاجون إلى الاستثمارات الأجنبية، ولكنكم منذ

الآن، قمتم بضرب منشآت شركة النحاس فى إريتريا وشركة تانكو التى تنقب عن النفط ٠٠ وربما غيرهما من الشركات ٠٠ ورحلت الشركتان ٠٠ فكيف توفق بين القول والعمل ؟

× إن عمل هذه الاستثمارات اليوم هو نهب لثروات بلدنا؛ لأن إنتاج النحاس وهو بمعدل ٦٠٠٠ طن سنوياً يذهب إلى الشركة وإلى حكومة الاحتلال ٠

وإنى أسأل : هل من يلوم مصر العربية لو قامت بضرب منشآت نفط سيناء بعد احتلالها عام ١٩٦٧ لمنع استغلال ونهب نفطهـا من قبل العدو المحتل ؟

وبالمناسبة نحذر ، وكنا قد حذرنا ، الاستثمارات الأجنبية التى يسيل ريقها اشتهاء لثرواتنا من محاولة العمل على نهب خيرات إريتريا ، فنحن لن نسمح لهم بذلك أبداً وبالقوة ما دامت إريتريا محتلة ٠

الاستقلال ٠٠ ليس بعيداً :

- كيف تنظرون إلى المستقبل ؟

× إن الوضع الإثيوبى سوف يتغير ولا يمكن أن يدوم على ما هو عليه٠ والانقلاب الأخير أظهر ضعف النظام، وحطم الهالة الشخصية للإمبراطور فى الداخل والخارج، فالإثيوبيون يموتون جوعا بمئات الألوف (٢٥٠ ألفا) وربع مليون أخر مهدد بالموت جوعاً أيضاً٠ بالإضافة إلى الغلاء والفقر والمرض والأمية (٩٠٪) ٠ إن كل ذلك سوف يؤدى بطريقة أو بأخرى إلى تغيير النظام ،

فضلاً عن ضعفه فى مواجهتنا· ولاشك أننا سننتزع الاستقلال فى مستقبل ليس بالبعيد أبداً ·

دورنا كبير فى الشد على عنق إسرائيل :

– لماذا لم تستغلوا الفرصة السانحة وتهاجموا وتحرروا المدن ؟

× إن لذلك متطلبات عديدة ، من المال والسلاح، ولذلك فنحن نتطلع إلى إخواننا العرب لمساعدتنا فى مرحلة الحسم هذه · وأعتقد جازماً أن إريتريا مستقلة فى ذلك الموقع الاستراتيجى المهم ، وهى مع العرب اليوم وغداً وإلى الأبد، سوف يكون لها دورها فى الشد على عنق العدو الصهيونى والمساهمة فى خنقه · ولو تسأل خبراء الإستراتيجية عن مدى صحة هذا الكلام سوف يخبرونك ماذا بإمكاننا أن نفعل – وما سوف نفعل على هذا الصعيد ·

والعدو الصهيونى يدرك – كما قلت لك فى البداية – معنى استقلال إريتريا ، ولهذا فهو يسهم وما يزال – برغم قطع العلاقات الدبلوماسية بينه وبين إثيوبيا – فى الجهد القمعى الموجه ضدنا · والعرب يعرفون كل ذلك · لكن مسئولية الإعلام العربى فى توضيح أهمية كفاح شعب إريتريا فى ذلك الموقع الخطير من الوطن العربى، هى مسئولية تاريخية ·

لقد تحدث صالح عثمان طويلاً ، وشرح لى القضية من خلال تعقيداتها العربية والدولية · بدقة خبير سياسى ، وتصميم قائد ثورة ، ورزانة رجل دولة، ولم أنشر سوى القليل جداً مما قال ، غير أننا اعتدنا على اللامبالاة إزاء

قضـيتنا الهامـة والمباشـرة ، فـهل نعير المسـألة الإريترية رغم أهـميـتها القـصـوى لنا، من الانتباه أكثر مما نفعل بقضايانا نحن ٠

لا أعتقد ٠٠

وهو يعـرف ذلك ٠ يعـرفه جـيداً ، لكنه كـمـا أخبـرنى لن ييأس أبداً٠ ولا ضـير فسـوف ينفذ قرار الـ ٣ ملايين إريترى - الفناء أو الاستقلال ٠

الفصل السابع
محطات من مفكرة الزعيم عثمان صالح سبى

المحتويات:

١ ـ بعض المحطات المحرجة فى حياة الزعيم منذ بداية الثورة وتعرضه لمحاولة الإغتيال.

٢ ـ دخول سبى فى سجن السودان عام ١٩٦٤.

٣ ـ تأسيسه لمنظمة العقاب.

٤ ـ قصة محاولة إثيوبيا للتخلص من الزعيم الراحل فى عدة محاولات.

٥ ـ اعتقال سبى مع رفاقه من القيادات الإريترية فى السودان فى ٢٠/١٠/١٩٨٦.

بعض المحطات محرجة فى حياة الزعيم من بداية الثورة:

فى عام١٩٦٣ تعرض الزعيم الوطنى فى محاولة اغتيال فى كسلا(١) من الأحد المناضلين الأخ طاهر سالم اعتقاداً منه بأنه انحاز إلى مجموعة أبو طيار وذلك عقب وفاة قائد الثورة حامد إدريس عواتى والذى أدت وفاته إلى نشوب نزاع بين رفاق السلاح وكان عدد المقاتلين فى تلك الفترة لا يتجاوز أكثر من ٨٠ شخصاً حيث دب الخلاف بينهم فى قيادة الثورة فى تلك الفترة وعند علم الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى بهذه الخلافات دخل إلى الميدان لحسم هذا الخلاف وبل فعل تمكن من حسم الأمر وحل المشكلة وهذا الحل بل يعجب طاهر سالم حيث كان مريضا طريح الفراش رحمة الله عليه مع اشتداد المرض والغضب عندما زاره عثمان فى منزله وبرفقته كان عدد المناضلين وعلى رأسهم المناضل القائد عمر ازار «قائد المنطقة الثانية» فيما بعد والمناضل القائد عبدالكريم أحمد قائد المنطقة الثالثة فيما بعد والقائد المناضل محمد على عمرو قائد المنطقة الرابعة فيما بعد وكان طاهر سالم من المناضلين الفدائيين من الرعيل الأول الذى أبلو بلاء حسن فى الحركة الوطنية الأريترية والثورة مجرد ما قدم إليه الزعيم سحب مسدسه من تحت فراشه وصوبه إلى الزعيم عثمان إلى أن الأخ عمر ازار بسرعة تكتيكية ألقى منه مسدسه - وهكذا نجا الزعيم من محاولة الأغتيال وهى أول صدمة يتلقها منذ بداية الثورة وعند عرض الأمر إلى قيادات الثورة اتفق الجميع فى محاكمة الجانى واعدمه إلى أن الزعيم سبى رفض محاكمته وعفا عنه لوجه الله تعالى تقديراً لظروفه المرضية.

---

(١) كسلا: مدينة حدوديه فى الشرق السودانى والتى كان يتركز فيها نشاطات الثورة الأريترية بحكم قربها لاريتريا وتواجد الإريتريين فيها

كانت هذه البداية من محطا الزعيم عثمان صالح سبى[1].

دخول سبى فى سجن السودان عام ١٩٦٤ :

عقب الانتفاضة الشعبية التى شهدتها السودان وسقوط نظام الفريق ابراهيم عبود الذى كان متآمراً ومطارداً للثورة الأريترية فى عام ١٩٦٤ حيث بدأت العلاقات الجادة بين السلطة السودانية الجديدة وقيادات الثورة الأريترية لقد تمكنت الثورة الأريترية تعميق صلاتها مع المنظمات الشعبية والأحزاب السياسية بعد انتفاضة أكتوبر عام ١٩٦٤ وكان للزعيم الوطنى عثمان صالح سبى دور كبير فى تنمية هذه العلاقات وتطويرها بين الثورة الإريترية والسودان الشقيقة والتى كانت تحد ثورته بتأيد شعبى رغم عداء النظام السابق لها والذى سبق أن وقع مع النظام الأثيوبى اتفاقيات تبادل المجرمين وكان من نتيجتها تسلم عدد من المناضلين الأريتريين إلى حكومة هيلى سلاسى وتم أعدامهم شنقا فى الميادين العامة بإريترى مماكان لهذا الأجراء المشين من نظام عبود ردود فعل شعبيه ضد النظام وخاصة من الشعب السودانى تعاطفا مع الثورة الإريترية. وإذا هذه الإجواء جاءت ثورة ٢١ أكتوبر وأصبح المناخ فى السودان مهيئاً لصالح الثورة.

---

(١) كان المناضل طاهر سالم من اشد المعجبين بالزعيم الوطنى عثمان صالح سبى حيث كان يتوسم فيه الخير لبلاده وأمته ولكن تصرفه هذا نانج عن سيطرة ووسوسة الشيطان عليه.

قصة الأسلحة التى جاءت من سوريه كهدية للثورة الإريترية إلى السودان بعد قيام ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤[١].

لقد سبق أن ذكرنا أن الثورة الأريترية بعد معاناة المطاردة والملاحقة من نظام عبود فى السودان المعادى لها. وأصبحت ثورة ٢١ من أكتوبر خير معين ومساند لها وبنية علاقات وطيدة بين أركان النظام الحاكم وقيادات الثورة الإريترية نتيجة للعلاقات التى كانت تربط الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع عدد من الوزراء من حكومة أكتوبر ولقد اتفق معهم بعد أن شرح لهم معاناه الثورة الإريترية فى أدخال السلاح إلى أرض المعارك بإريتريا والصعوبات التى كانت تواجهها الثورة نتيجة للحصار البحرى التى كانت تفرضه إثيوبيا بتحالفها مع اسرائيل والقوى المعادية للثورة فى منطقة البحر الأحمر ما سبب الكثير من المخاطر والمعاناة للثوار أمام الهجمات البشرية التى كانوا يواجهونها من قبل قوات الإحتلال الإثيوبى.

وهكذا تم ترتيب ادخال السلاح الأريترى، لأول مرة بطريقة شرعية ورسمية عبر مطار الخرطوم بالاتفاق مع الصديقين للثورة الإريترية الرشيد الطاهر أبو بكر ومحمد جباره العوضى، والوزيرين فى السلطة الجديدة ولقد تمكنا بددورهما من اقناع السيد سر الختم الخليفة رئيس الوزراء السودان

---

(١) هذه الأسلحة التي أهديت من سورية لقد كان تأثير وأثر فعال في مجري الأحداث في الثورة الإريترية حيث غيرت وجه التاريخ مماكن الثورة من الصمود والتحدي والوقوف أمام الهجمات الشرسة التي كانت تواجه الثورة الإريترية وكانت هذه الأسلحة لأول مرة تدخل بهذه الكمية والكشافه داخل الساحة الإريترية مما كان لها دور فعال في رفع معنويات الثوار التي كانت تواجه العدو الأثيوبي - بعشرات من البنادق القديمة.

بتمرير الأسلحة الأرتيرية المهداة من الجمهورية العربية السورية الشقيقة للثورة الإريترية[1].

وكان الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى دور كبير فى اقناع القيادة السورية لدعم الثورة الإريترية بهذه الأسلحة بقيادة الرئيس أمين الحافظ رئيس الجمهورية العربية السورية أنذاك.

وهكذا بعد أن رتب الزعيم سبى أمر وصول السلاح إلى السودان من سورية شرع وزملائه فى ترتيب اجراءات إستقبالها فى الخرطوم كما أبلاغ السلطات فى سوريا بموافقة السودان عبر سفارتها فى الخرطوم[2].

وتقدر الشحنة بطاريتين من طراز D. C. 6 قدمت عبر جدة بالمملكة العربية السعودية بعد موافقة السلطات السعودية لها حيث توقفت فى مطار جدة فى طريقها إلى الخرطوم وذلك يوم ٢٦ مارس ١٩٧٦٥ وهبطت فى مطار الخرطوم صباح اليوم نفسه وعل متنها حمولة نحو ٦٠ «ستون» طنا من الأسلحة والذخائر.

ولقد تم تفريغ شحنة الطائرتين فى مطار الخرطوم ووضع السلاح فى مخازن الخطوط السودانية، ومن ثم نقله إلى المكان المعد لها فى منقطة «برى» إحدى ضواحى الخرطوم ومن ثم نقلها براً بسيارة كبيرة «لورى» إلى الحدود الإريتريه باتجاه كسلا وهكذا خلال أسبوع أمكن نقل معظم الأسلحة من الخرطوم[3].

(١) عثمان صالح دندن: معركة أريتريا ص ١١٤ - ١١٥ الجزء الأول عام ١٩٩٥ - جدة.
(٢) انظر جدول الأسلحة المهدي من سوريا في الملحق.
(٣) عثمان صالح دندن: مصدر سابق، ص ١١٦.

وفى أثناء نقل الأسلحة فى مساء يوم الخميس ١٩٦٥ فى تمام الساعة الرابعة والنصف داهمت مجموعة من رجال الأمن السودانى وكان عددهم ما يقارب أكثر من ثلاثين شخصا حيث كانت الأسلحة مخزونه فى منزل تابع لجبهة التحرير الإريترية فى منطقة «برى»(١).

وقد وضع رجال البوليس السودانى أيديهم على الأسلحة المتبقية وقاموا بنقلها إلى مخازن الجيش كما ألقوا القبض على المناضلين الستة وزج بهم فى السجن(٢) وبعد ألجراء تحقيق تحقيق أولى استعدت وزارة الخارجية السيد عثمان صالح سبى السكرتير العام لجبهة التحرير الإريترية ومن هناك تم اعتقاله ووضعه فى السجن، وقد تطورت الأمور وفى مساء نفس اليوم عقد السيد الصادق المهدى رئيس حزب الأمة السودانى مؤتمر صحفيا قال فيه عن الأسلحة «أنها قد وصلت السودان فى يوم ٢٧/٢٦ مايو المنصرم على طائرات دى سى ٦٠٦ وهناك خلاف حول هويتها وقال إن حزبهم أبلغ الأمر لمجلس الوزراء ولما لم يفعل شيئاً أبلغ الأمر لمجلس السيادة وقال أن لدى حزب الأمة معلومات هامة لن يفصح عنها الآن ولكن يريد أن يوضح للرأى العام هناك جماعة تريد أن تعادى الحكم القائم باستعمال العنف «وقال السيد/ الصادق المهدى فى مؤتمره الصحفى أن التقديرات تشير إلى أن كمية الأسلة ٣٢ طن وتقديرات أخرى تقول أن ٨٠ طن» أماما عثر عليه البوليس يقدر بنحو ١٨ طن.

---

(١) بري: هي حي من أحياء الخرطوم بحري حيث كان فيها مخزن الأسلحة في أحد منازل للجبهة، وكان بالمنزل عدد من الشباب المناضلين الأريتريين من أعضاء الجبهة حيث كانوا يقومون بحراسة الأسلحة وأعدادها لإرسالها إلي الثوار عبر الحدود السودانية.

(٢) ويقدر ما أعثر عليه البوليس بنحو ١٨ طن.

وقد ذكرت بعض الصحف السودانية أن السيد الصادق يثير فى حدثه عن (الجماعة التى تريد أن تعادى الحكم القائم باستعمال العنف»[1].

وهكذا إن حادث القبض على الأسلحة فى مساء الخميس ٦/٣ بجانب ما ذكره السيد الصادق فى مؤتمره الصحفى بدأ يوحى للمواطن العادى وجود صله بين الأسلحة وبين حزب الشعب الديمقراطى المعارض مما زادت اشاعات بأن ثوار إريتريا ادخلوا السلاح لاستخدامه فى السودان لأعداد لانقلاب لصالح حزب الشعب الديمقراطى وزج الإريتريين فى هذه المسألة التى أشعلها السيد الصادق[2].

وتطورت الأحداث حيث تم استدعاء كل من الأميرالاى السابق عبدالرحيم محمد خير شنان عضو المكتب السياسى لحزب الشعب الديمقراطى والسيد عبد النور خليل عضو المكتب السياسى لحزب الشعب الديمقراطى والقائم مقام السابق أبو بكر فريد والبكباشى محمد على السيد فى يوم الجمعة ٦/٤ باستجوابهم حول الأسلحة التى تم ضبطها، وبعد اجراء التحقيق تم إطلاق صراح كل من السيد عبد النور خليل[3] والقائم مقام السابق أبو بكر فيد واحتجزت سلطات الأمن كل من الأميرالاى السابق عبد الرحيم محمد شنان والبكباشى السابق محمد على السيد[4]. ولقد صاحبت هذه المسألة رد فعل من جانب الحكومة و الأحزاب حيث ظل المسئولين فى وزارة الداخلية فى

(١) كان يقصد بذلك إلي حزب الشعب الديمقراطي الذي قاطع الإنتخابات السودانية الأخيرة وأعلن عن عدم شرعيتها وطلب من الجماهير مقاومتها.

(٢) انظر نص بيان السيد صادق المهدى من الوثائق.

(٣) وان السيد عبدالنور خليل: هو قائم مقام بوليس سابق وعمل قاضيا مقيما في شندي بعد تقاعده من الخدمة من البوليس.

(٤) إن حزب الشعب الديمقراطي قدم إلي البوليس بمذكرة يطلب فيها إطلاق سراح الأميراللي السابق عبدالرحيم شنان بالضمان المالي وأفرج عنه.

اجتماع مستمر حول اكتشاف الأسلحة فى «برى» ومعرفة نتائج التحقيقات التى أجرتها سلطات الأمن حول هذا الأمر.

كما صرح السيد/ الرشيد الطاهر وزير العدل ووزير الإعلام والعمل والناطق الرسمى باسم الحكومة بالنيابة وأشار إلى أن موضوع الأسلحة برمته ما يزال تحت التحقيق الذى لا شك أنه يكشف عن مصدرها والحقائق المتعلقة بها.

وأضاف قائلاً «أنه حتى ينتهى التحقيق إلى غايته يجب أنه نؤكد حقيقه هامه وهى أننا نؤمن بحق كل الحركات التحرريه فى إفريقيا والعالم العربى، وإن من حق تلك الحركات علينا أن نؤيدها وأن نشد من أزرها حتى تحقق لشعوبها ما حققته ثورة أكتوبر لشعب السودان من حرية فى الداخل وسياسة متحررة فى الخارج» وأضاف «أن الضمير الوطنى يحتم علينا جميعا حكومة وشعب أن نلتزم بهذه السياسة وهى السياسة التى نادت بها جماهير الشعب السودانى فى ثورتها الخالدة، وتضمنها الميثاق الوطنى بين صفحاته».

وقال «أنه عندما تكتمل الحقائق كلها للرأى العام سيعلم المواطنون الحق الذى أوشك أن يطمث معالمه وسط ركام الإشاعات..»(١).

وفى تطور آخر أن صالح حنيت سفير إثيوبيا فى السودان قام باجراء اتصالات مع المسئولين فى وزارة الخارجية السودانية بخصوص ما تردد عن اعتقال الأريتريين فى مخبا الأسلحة ببرى لحقيقة العلم بأن هذه الأسلحة موجه لأحداث تخريب إلى إثيوبيا(٢).

---

(١) مصدر سابق ص ١١٨.

(٢) كان هنا التصريح لسفير إثيوبيا أذاعته وكالة الأنباء السودانية يوم السبت ٦/٥ والجدير بالذكر أن السيد صالح حنيت سفير لأثيوبيا في تلك الفترة هو من أصل إريتريا. وكان مرشحا من الكتلة الاستقلالية لمنصب رئيس مجلس الوزراء الإريتري كان ذلك في فترة حق تقرير المصير لإريتريا.

ولقد تجددت التطورات حين طالت مسألة التحقيق اعتقال السيد الرشيد الطاهر وزير العدل والناطق الرسمى باسم الحكومة بالنيابة فى من تصف ليلة الجمعة واستمر التحقيق معه فى وزارة الداخلية حوالى ثلاثة ساعات وكاد أن ينقل إلى سجن كوبر لولا تدخل رئيس الوزراء الذى طلب نقله إلى منزله.

ولقد كشف السيد الرشيد الطاهر فى وقت لاحق النقاب عن منتقد البوليس باعتقاله أشخاص أبرياء قائلا:

«فالأسلحة وصلت إلى الخرطوم بطريقة واضحة وجاءت لثوار إريتريا وقال أن من قادة ثوار إريتريا اتصل به فى ١٧ مايو الماضى[١] وذكر له أن لديهم أسلحة تصل إلى الخرطوم وقد سبق إن تحدثوا فى الأمر مع رئيس الوزراء الذى رحب بالفكرة وذكر الرشيد الطاهر أنه يعرف الرجل ويثق به فقام بالأتصال بالسيد رئيس الوزراء وأبلغه بشحنة الثوار الإريتريين القادمة من سوريا وبطلبهم الخاص بإصدار أذن لتسلمها - وقد وافق رئيس الوزراء وطلب منه الاتصال بالسيد أبو شمه سكرتير مجلس الوزراء ليتصل بمدير الطيران المدنى ليمكن الإريتريين من تسلم أسحلتهم وقال السيد الرشيد الطاهر أن الطائرة لم تصل فى الموعد المحدد لوصولها وأنه فى الفترة من ٢٣ إلى ٢٩ كان موجود فى «كركوج» وقد اتصل الثوار السيد محمد جبارة العوضى وزير شئون الرئاسة الذى تصرف مع سكرتير مجلس الوزراء فى تسلم الأسلحة للإريتريين وقال السيد/ الرشيد الطاهر أنه أبلغ هذه المعلومات عند حضور مجلس الوزراء إلى منزله يوم السبت ولايرى سبب لما يثار فالأسلحة جاءت إلى

---

(١) الشخص الذي اتصل به هو المناضل عثمان صالح سبي سكرتير جبهة التحرير الأريترية لأخذ تصرح وموافقة من المسئولين السودانيين.

الخرطوم بطريقة واضحة وسياسة الحكومة فى هذا الأمر أكثر وضوحاً فقد أعلنت الحكومة أكثر من مرة مساندتها للحركات التحررية فى إفريقيا والعالم العربى، وسبق أن أعلن الناطق الرسمى فى الحكومة السابقة تأييد الحكومة للثوار الأريتريين، وقال الرشيد الطاهر أن السيد سر الختم الخليفة رئيس الوزراء قد ذكر للوزراء فى منزلة أن الرشيد قد اتصل به فعلاً فى مسألة خاصة بشحنة أسلحة، ولكنه كان يعتقد أنها قادمة من الجزائر للثوار الكونغوليين(١) وأخذت الأمور تسير فى تطور آخر حيث أصدر الأمن أمر باعتقال على السيد محمد جبارة العوضى وزير شئؤن الرئاسة ونقل جنوب السودان إلى الخرطوم على متن طائرة خاصة للتحقيق معه، وقد حقق معه لمدة ساعة وأطلق سراحه فى الحال بلا كفالة ماليه بأر من مجلس الوزراء ولقد صرح السيد محمد جبارة بعد أطلاق سراحه «أن التحقيق معه جرى حول الأسلحة، وقد أكد فى حديثه أن الأسلحة وصلت إلى الخرطوم للثوار الأريتريين، وأنه بالفعل تولى الترتيبات المتعلقة بتسليمها الى الثوار وأنه يشرفه أن يؤدى مثل هذا العمل الوطنى الكبير الذى نص عليه الميثاق الوطنى والتزمت به الحكومة نحو الحركات التحريرية.

وقال السيد محمد جبارة العوضى فى التحقيق أن مجلس الوزراء عادة لا يخطر بالمسائل المتعلقة بشحنات الأسلحة سواء للثوار الأريتريين أو الثوار الكنغوليين وذلك لأن رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير شئون الرئاسة هم

(١) الجدير بالذكر إن اعتقال الرشيد الطاهر لم يصدر من مجلس الوزراء وكان السيد الرشيد الطاهر ينتمي إلي جبهة الميثاق وكان من كبار قيادات الأخوان المسلمين في السودان ومن المؤيدين للقضية الأريترية منذ بداياتها الأولي إيمانا منهم بعدالة القضية ضد اللظم والطغيان الحبشي.

الذى يتولون أمر تسليمها وترحيلها، وقال أن أشرف على مسألة تسليم الأسلحة للإريتريين لأنه واثق أن هذه الأسلحة ليست هنالك أى غرض منها غير أن يستخدمها الثوار ولا أحد غيرهم» وأكد السيد محمد جبارة أن السيد رئيس الوزراء على علم بوصول هذه الأسلحة للثوار الأريتريين(١).

ولقد أصدرت الأحزاب التى ينتمى فيها كل من الرشيد الطاهر ومحمد جبارة بيانات تندد بالإجراءات التى اتخذت ضدهم(٢).

كما امتدت يد التحقيقات حسب استجواب السيدين يوسف بخيت عربى المدير العام للخطوط الجوية السودانية وشكرى مسعد نائب مدير الجمارك حول الطريقة التى أخرجت بها الأسلحة من مطار الخرطوم(٣).

سفير سوريا يدلى بتصريحه لوكالة أخبار الخرطوم حول ملابسات الأسلحة:

وعلى الجانب العربى السورى صرح السيد حافظ الجمالى سفير سوريا بالسودان لوكالة أخبار قائلا: «أن المسئولين فى الحكومة السودانية عل علم تام بالأسلحة وبحقيقتها» وقال أن السودان هو اليد العربية فى إفريقيا وأن المصلحة العربية المشتركة تحتم تأييد لا التآمر عليه»(٤).

وعلى الصعيد الآخر أكد السيد الرشيد الطاهر أن أسلحة الثوار

(١) نفس المصدر السابق ص ١٢٢.
(٢) انظر بيان جبهة الميثاق، وبيان حزب الوطني الإتحادي وبيان حزب الشعب في الملحق.
(٣) وقد ذكرت جريدة الزمان استناداً علي تحريات البوليس أن الأسلحة كانت مخزنة في المطار في مخازن الخطوط الجوية السودانية وكان التحقيق مع السيدين المذكورين تركز حول الكيفية التي مرت بها الأسلحة دون أن يلاحظها ضباط الجمارك.
(٤) وكالة أخبار الخرطوم.

الأريتريين أسلحة سورية وهى هديه من حكومة سوريا للثوار الأريتريين وقد جاءت بها إلى الخرطوم طائرات سورية، وقد ذكرت جريدة الميدان التابعة للحزب الشيوعى السودانى فى افتتاحيتها «بناء على معلومات لايتطرق إليها الشك» أن ثوار إريتريا قد ظلوا يتلقون تدريباً عسكرياً فى سوريا خلال السنوات الثلاثة الماضية وأن شحنة الأسلحة القادمة من سوريا هى امتداد لسياسة الحكومة السورية فى مساعدة الثوار[1] وتفيد مصادر جريدة الميدان أن ثوار أريتريا ظلوا يسعون لأكثر من عامين لإيجاد وسيلة ينقلوا بها هذه الأسلحة لبلادهم[2].

ومن جانب الجبهة سلمت قيادة الجبهة قائمة بعدد الأسلحة القادمة وبعدد الأسلحة التى نقلت إلى الميدان والأسلحة المتبقية التى وضعت السلطات الأمنية يدها عليها.

وعلى الصعيد الآخر صرح الدكتور أحمد السيد حمد سكرتير حزب الشعب الديمقراطى قائلا: أن وزراء حزب الشعب الديمقراطى نادوا بمساندة السيد أحمد سليمان وزير الحزب الشيوعى الذين قاموا بحملة الدفاع عن زميلهما، الرشيد الطاهر ومحمد جبارة وإنهم سيواصلون حملة الدفاع هذه إلى أن ينحصر الحق ويسود القانون» مؤكد وقوف الحزب مع ثوار إريتريا فى نضالهم ضد الرجعية والاستعمار والإمبريالية.

---

(١) جريدة الميدان – السودانية الناطق باسم الحزب الشيوعي السوداني.

(٢) أن هذه الحقيقة التي ذكرتها جريدة الميدان هي الواقع التي كانت تعيش فيه الثورة الإريترية حيث كانوا ثوار إريتريا يعانون من الحصار الاعلامي والعسكري من دول الجوار بما فيها السودان قبل ثورة ٢١ أكتوبر في أيام حكم عبود فكان قادة الثورة علي رأسهم الزعيم الوطني عثمان صالح سبي الذي كان ينقل الأسلحة في البدايات الأولي لانطلاقه الثوار بجوازه الدبلوماسي الصومالي عبر سفارة الصومال في الخرطوم لانقاذ الثوار لفك الحصار العسكري عنهم لقد وجد في حكومة أكتوبر الشعبية فرصت حيث بذل جهده المقدر لأخذ موافقة الحكومة السودانية لإدخال هذه الأسلحة عبر السودان إلي إريتريا.

كما أن السيد عبد الوهاب محمد المحامى قد تقدم بعريضة لقاضى جنايات الخرطوم نيابة عن السيد عثمان صالح سبى سكرتير جبهة التحرير الإريترية وزملائه أعضاء جبهة التحرير[1] حيث طالب بإطلاق سراحهم بعد أن ثبت أن الأسلحة التى تم القبض عليهم بسببه قد وصلت السودان بعلم السيد/ رئيس الوزراء وقد أشرف على تفريغها من الطائرة وشحنها إلى المنزل الذى وجدت فيه وكانت كل الإجراءات قد تمت بإتفاق وتشاور بين ممثلى الحكومة وقيادات الثورة بقيادة الزعيم الوطنى السيد عثمان صالح سبى.

كما أن الحزب الشيوعى قد أصدر فى ختام اجتماعاته بالبيان حول ملابسه القضية[2] وقد أصدر حزب الأمة أيضا بياناً حول هذا الموضوع نفسه فى الملحق كما أصدر الحزب الوطنى الإتحادى بيانا حدد فيه موقفه من هذه القضية. هذا وقد قررت نقابة المحامين السوادنيين تكوين هيئ ة دفاع من ثلاثين محاميا تتولى الدفاع عن جميع المعتقلين وتقديم مذكرة بموكب إلى مجلس السيادة مستنكرين حرق الدستور وسيادة القانون وحريات المواطنين كما قررت النقابة دعوة الهيئات الوطنية لمؤتمر وطنى لحماية الديمقراطية وسيادة القانون دعم ثورة إريتريا والثورات العربية الأفريقية.. وقد اجتمع فى نفس اليوم مجلس نقابة المحامين وناقش موضوع الأسلحة وأصدر بيانا أعلن فيه وقف المحامين إلى جانب ثورة شعى إريتريا وإدانه المؤامرة الاستعمارية وطالب بإطلاق سراح ثوار إريتريا بقيادة الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وجميع الشرفاء ممن قبض عليهم تنفيذاً لهذه المؤامرة وتسليم جميع الأسلحة

(١) جريدة صوت السودان أورده هذا الخبر، صدر صفحاتها بالخرطوم.
(٢) انظر بيان الحزب الشيوعي في الملحق حول هذا الموضوع. محدداً موقفه من القضية برمتها.

المحتجزة فوراً لثوار إريتريا لإستمرار فى تقديم العون لثورة إريتريا حتى النصر واجراء تحقيق سريع مع جميع من اشتراك فى تنفيذ هذه المؤامرة الاستعمارية الرامية لتصفية ثورة الشعب الإريترى[1]. نص البيان فى الملحق وفى الجانب العمالى صرح السيد الشفيع أحمد الشيخ سكرتير إتحاد نقابات عمال السودان لوكالة الأنباء السودانية بهذا التصريح[2] بأن إتحاد العمال الذى ظل يقف إلى جانب الشعوب التى تسعى إلى الحرية، يؤكد دون تحفظ أو مواريه مساندة شعب إريتريا فى نضاله الشريف من أجل التحرر، وأن مساندتنا لهم لا تقف عند حد ذلك إن ثورة أكتوبر لا يمكن أن تعان ما لم تفتح صدرها للثوار الأحرار فى كل مكان، وقال السيد الشفيع إن التدبير الذى أدى إلى كشف أمر الأسلحة قصد به محاربة وكشف أساليب الثورة الأريترية وقفل الطريق لمساندتها وقصد به داخلياً طعن الديمقراطية وإعادة الحكم البوليسى الذى يقوم على التجسس والتآمر الذى جربته البلاد من قبل، وطالب السيد الشفيع بإطلاق سراح جميع المعتلقين وأن يدين مجلس الوزراء الإجراءات البوليسية التى اتخذت ضد الوزيرين والتحقيق فى موضوع افشاء سر الأسلحة ومعاقبة الذين قاموا بإفشاء هذا السر، وهذا نتيجة لهذا الفقوطات الرسمية والشعبية تم فى يوم الثلاثاء ١٩٦٥/٦/٨ إطلاق سراح السيد عثمان صالح سبى والمناضلين الاريتريين الذى تم اعتقالهم مع بضمان مالى[3] وهذا وقد أصدرت السكرتارية العامة لجبهة التحرير الأريترية بيان بعض الأفراج عن المناضلين الأريتريين نص البيان فى الملحق[4].

---

(١) عثمان صالح دندن: مصدر سابق ص ١٤٩.

(٢) تصريح الشفيع لوكالة الأنباء السودانية.

(٣) جريدة النيل: نقلا عن مصادر عليا بالداخلية.

(٤) انظر بيان جبهة التحرير الأريترية في الملحق.

وهكذا كانت ردود الفعل التى صاحبت اكتشاف أسلحة برى واعتقال الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى كما شاهدنا فى قصة الاعتقال ولقد أوردت هذه القضية لما سببته من انعكاسات خطيرة على مسار الأحداث فى الساحة الأريترية فيما بعد منذ بداية ٦٧ حتى عام ١٩٧٥.

ونتيجة لهذه القضية بعد أن تم إطلاق سراح السيد سبى تم أبعاده من السودان ولمدة عشرة سنين لم يدخل السيد سبى السودان مماكان لهذا الأجزاء انعكاسها الخطير فى اثورة الإريترية وهى نفس الفترة التى شهدت فيها الساحة الإريترية الانقسامات وأزمات على الصعيدين العسكرى والسياسى لأن غياب القائد عن الساحة بالتأكيد له مخاطره وقد ساعد هذا الإبعاد أيضا فى تعميق الفجوة دون أن تأخذ العلاج الصريح والحاسم بسبب بعد المواقع وتفاقم المشاكل دون حل جذرى فكان لهذا الإبعاد والغياب المستفيد الوحيد العدو الإثيوبى برغم من ذلك واصل سبى نضاله الدؤوب لتصحيح ما أخطأ إليه الأشقاء فى السودان بقصد أو بدون قصد.

وخلاصة القول أن وقفة السودان بجميع فئاته ومنظماته وأحزابه المختلفة مع الشعب الإريترى وثورته المسلحة كان يعد الزاد القوى الذى رفع معنويات الثوار لمواصلة النضال حتى النصر وهكذا كان الشعب السودان دائما المضياف والسباق فى الخيرات والوقوف وقت الشدة والمحن مع الشعوب المغلوبة على أمرها مهما كانت الظروف الصعاب.

فتحيتنا لهذا الشعب الكريم الذى ساند ثورتنا حتى النصر والإستقلال وقسامنا لقمة العيش وقت الشدة.

عثمان صالح سبى ودوره فى تأسيس منظمة العقاب

فى يونيو عام ١٩٦٧م عقب نهاية الحرب مع إسرائيل والدول العربية بدأت القوات الأثيوبية بشن غاراته المكثفة ضد مواقع الثوار والمدن والقرى الإريترية وتسيير حملة الإبادة وضد المواطنين العزل لإبادة الشعب حيث مارست أثيوبيا سياسة الأرض المحروقة من القتل الجماعى للمواطنين وإحراق المحاصيل الزراعية والمواشى وتسميم الآبار ما نتج عن ذلك لجؤ العشرات إلى الأرض السودانية من أبناء الشعب الإريترى، وخاصة سكان الريف الذى احتضنوا الثورة منذ بداياتها الأولى وما كان من قيادات الثوارة الإريترية إذا هذه السياسة الإثيوبية الهادفة إلى إبادة الشعب الإريترى أمام الرأى العام العالمى الذى أثر الصمت أمام هذه الأعمال البربرية التى كانت تمارسها قوات الاحتلال الإثيوبى فى إريتريا.

وكانت إثيوبيا تعيش فى حالة الفرح والسرور عقب الإنتكاسة التى ألمت بالعرب فى ١٩٦٧ حيث صرح وزير خارجية أثيوبيا فى مؤتمر صحفى بأن عمر التمرد فى إريتريا على وشك النهاية، وذلك أن مصدر إمدادهم وهى سوريا والبلدان العربية الأخرى - حسب اعتقادهم فى أمس الحاجة إلى من يعنهم وإذا هذا الموقف لم تكن أى وسيلة أمام الثورة لتحريك القضية ولفت أنظار العالم إلى الأوضاع السياسية اللإنسانية التى كانت تمارسها قوات الاحتلال الإثيوبى وأعمالها البربرى سوى اللجوء إلى الأعمال الفدائية بتدمير الأهداف الأثيوبية ومصالحها الإقتصادية بما فى ذلك الإستيلاء على الطائرات ونسفها، وكانت تعلم قيادات الثورة أن هذا العمل سوف يجد استهجان وعدم الرضى من الرأى العام العالمى وله أيضا مخطاره ولكن لم يكن أمامهم للفت

أنظار العالم نحو القضية الإريترية إلا هذ الوسية المحفوفة بالمخاطر فى كل الأحوال وبأقل خسائر بشرية ممكنة وتجنب تفجير الطائرات الأثيوبية بعد خطفها بعد وهى خالية من الركاب، وكان لمثل هذا العمل فى تلك الفترة لم يكن الإريتريون هم البادئون فى هذا المجال الإستيلاء على الطائرات أو خطفها فكانت الولايات المتحدة الأمريكية هى السابقة فى هذا المضمار، فقد أعدت ومولت خطف الطائرات الكوبية المدينة والعسكرية منذ ١٩٥٨م إذ بلغ عدد الطائرات الكوبية المختطفة ٢٣ طائرة ١٠ منهام عام ١٩٦٠ و٩ طائرات عام ١٩٦١ وعدد ١١ طائرة عام ١٩٦٣ ثم عدد ٣ طائرات عام ١٩٦٤، حيث كانت تسمح للخاطفين بتدميرها أوبيعها بالمزاد العلنى أو تركها فى الصحراء عرضه للنهب والعطب(١). ولم تتوقف الولايات المتحدة الأمريكية عن عمليات الخطف تلك إلا بعد أن أصبحت الطائرات تتخذ اتجاها واحد نحوها فإن عاصمة كوبا، وقد أصبحت هذه الخاسرة حيث ارتفع عدد الطائرات المخطوفة إلى كوبا قررت بعدها إعادة الطائرات الكوبية المخطوفة(٢).

على سبيل المثال أيضا فى أكتوبر عام ١٩٦٥ اختطفت فرنسا الطائرة المغربية التى كانت تقل الزعيم الجزائرى أحمد بن بلا ورفاقه وسجنتهم فى باريس لمدة ستة أعوام وإسرائيل لها سجل حافل فى اختطاف الطائرات المدنية أو إسقاطها أو إجبارها على الهبوط فى أراضيها، ومنها الطائرة البريطانية التى كانت من بين ركابها ضباط جزائريين تم احتجازهم فى مطار الد الطائرة السورية التى تم إجبارها على الهبوط وكانت تقل السيد عبد الله الأحمر/

(١) انظر المزيد من التفاصيل كتاب معركة إريتريا ص ٣٥٠ الجزء الأول للمؤلف المناضل عثمان صالح دندن ممثل جبهة التحرير الإريترية فى «المملكة العربية السعودية سابقا».
(٢) الجدير بالذكر كانت الطائرات تخطف من خلال عملاء أمريكا وبمشاركتها.

الأمين المساعد لحزب البعث العربى الإشتراكى وإسقاط الطائرة الليبية التى راح ضحيتها وجميع الركاب المدنيين وعلى رأسهم وزير خارجية ليبيا(١) مهما يكن من أمر إنني لن أذكر هذه الوقائع لتثبيت شرعيتها سواء أن كان من الدول أو الأفراد لأن أعمال خطف الطائرات تتناف مع القوانين الدولية والإنسانية.

كما ذكرت لجئت قيادات الثورة الإريترية لهذه الأعمال الفدائية فى تدمير الطائرات ا لأثيوبية لألحاق الضرر والخسائر فى الأقتصاد الأثيوبى وللفت أنظار العالم بنضاله المشروع والتى تآمرت عليه قوى الإمبريالية والصهيونية بتحالفها مع الإمبراطور هيلى سلاسى.

وبالطبع أن الأضرار التى لحقت بالخطوط الجوية الأثيوبية كانت جسمية من جرا والعملايت الفدائية التى تعرضت لها وخرج عدد منها من الخدمة وتقلص عدد ركابها إلى نحو ٤٠ من المائة (٤٠٪) كما امتنعت شركات التأمين عن دفع أية تعوضيات من خسائر باعتبار أن ذلك يأتى فى خانة «التخريب» لا يشمله التأمين هذه الأسباب التى جعلت قيادات الثورة فى إريتريا وعلى رأسها الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى اللجرء لمثل هذه الأعمال الفدائية ولم تقتصر على الطائرات ولكن شملت أعمال فدائية فى داخل أديس بابا وتخريب خط سكة حديد جيبوتى أديس باب وخط البرى بين عصب وأديس بابا كلها طرق اقتصادية تنقل تجارة أثيوبيا الخارجية والداخلية.

---

(١) والجدير بالذكر كنت قد حجزت في هذه الطائرة المنكوبة من بني غازي في طريقي إلي القاهرة حيث كنت في زيارة إلي ليبيا وفي بنغازي شاءت إرادة الله لأن يكتب لي عمر جديد تخلفت من الحضور إلي المطار بسبب تأخري في إجتماعات إتحاد طلاب إريتريا لأني كنت في تلك الفترة رئيس الإتحاد العام لطلبة إريتريا لقد وصلت المطار متأخراً من الوقت المحد بنصف ساعة ولم أتمكن من الإلتحاق بالطائرة لأن الوقت قد انتهي. والطائرة غادرت إلى القاهرة

فكرة العقاب

كانت الفكرة من صميم أفكار الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى للأسباب المذكورة ولقد كونها من مجموعة العقاب الفدائية من كوادر لتنظيم جبهة التحرير الإريترية المتواجدين فى الخارج ومن أعضاء مكاتب جبهة التحرير الإريترية خارج الوطن ولقد تكفل المناضل الكبير والزعيم الوطنى الفلسطينى الشهيد أبو على إياد (وليد نمر) أحد قادة فتح الكبار بالإشراف بنفسه فى أحد المعسكرات الفلسطينية بتدريب عدد من فدائى جبهة التحرير الإريترية على الأعمال الفدائية وطرق إستخدام المتفجرات والعبوات الناسفة إلى غير ذلك من متطلبات الأعمال الفدائية(١).

ولقد تأسست منظمة العقاب التابعة لجبهة التحرير الإريترى من المجموعات والكوادر التى كانت محيط بالزعيم عثمان صالح سبى(٢) وذلك من أجل تحقيق فك الحصار الذى كان مفروض على الثورة وبهدف إلحاق أضرار إقتصادية بالعدو الأثيوبى والقضاء على الحصار الإعلامى والحاق الإقتصاد

---

(١) كان الزعيم الوطني عثمان صالح سبي تربطه علاقة نضالية قوية وطيدة مع قيادات الثورة الفلسطينية وعلي رأسها فتح وبزعامة أبو عمار وأبو جهاد وخاصة في الفترة التي كانت تواجه فيه الثورة الإريترية من حصار إعلامي مستعمد فكانت فتح خير معين للثورة الإريترية في شتي المجالات العسكرية والسياسية في وقت الشدة حيث تتلقي جبهة التحرير الإريترية مبلغ شهريا كانت تغطي نفقات بعد المكاتب في الخارج وعلي رأسها مكتب بيروت ولقد نمت علاقة الثورة الفلسطينية مع الثورة الإريترية منذ البدايات الأولي.

(٢) ونذكر منهم علي سبيل المثال المناضل الكبير محمد عثمان يوسف الذى تقلد عدة مناسب قيادية في الثورة الإريترية أخر منصب تقلده كان ممثلاً لجبهة التحرير الإريترية التنظيم الموحد في المملكة المتحدة «بريطانيا» وكان من تلامذه الزعيم الوطني ومن رفاقه الأقربين طوال فترة نضاله الوطني في الثورة.

الأثيوبى بالداخل والخارج بالخسائر الفادحة وكانت مهمة مؤقت ومحددة الأهداف والمواقع بعد أن أدت مهمتها بالكامل توقفت عن النشاط الخارجى للثورة فيما يتعلق بالأعمال الفدائية حيث قامت بها مجموعة من الفدائيين الأبطال بكل دقة وإحساس بالمسئولية تجاه قضيتهم الوطنية ومن أجلها ضحو بحياتهم سعيا للحرية(١).

وكانت أول عملية فى فرانكفورت فى حوالى الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء ١١ مارس ١٩٦٩ تحطمت طائرة ركاب أثيوبية من طراز بونج ٧٠٧ فى مطار فرانكفورت بألمانيا الغربية على أثر إنفجار قنابل موقوتة وضعها فدائيو (العقاب) تحت المقاعد الملاصقة لجناحى الطائرة انقسمت إلى جزئين حيث انفصلت مقدمتها عن باقى أجزائها، ولم يصب أى أحد بأزى إذا كان توقيت تفجيرها ملائماً مع خلو الركاب منها حتى عمال النظافة فى مطار فرانكفورت كانوا قد انهما عملهم وغادروا الطائرة قبل انفجارها(٢).

وكان للحادث ردود فعل عالمية حيث أصدرت الحكومة الأثيوبية بياناً

(١) وعلى رأس هؤلاء المناضل الكبير على سيد عبدالله الذى أبلي بلاءاً حسناً في الثورة الإريترية وقدم الكثير من التضحيات والفداء ويعد من أشجع الفرسان ولأبطال الذى تفخر بهم ساحة النضال الإريترية وقد تقلد عدة مناصب قيادية في الثورة الإريترية وكان من كيار مؤسيس قوات التحرير الشعبية ومن كبار قيادات الجبهة الشعبية.ويعد الاستقلال كان وزيراً للداخلية ثم عين وزيراً للتجارة مؤخرا في الحكومة الإريترية،وهو من أبطال عملية باكستان الفدائية.
وهناك يبعث إلي اذكر المناضل المقوار محمد أدريس طلول بطل عملية باكستان ورفيق الزعيم الوطني عثمان صالح سبي في الدرب والنضال وكان المناضل طوال من أخلص مرافق الزعيم الوطني طوال حياته النضالية ومن حراسيه المخلصين وهناك عدد من المناضلين منهم سهم الليل الفدائى محمد سعيد صالح سانقور والشهيد محمد سعيد برحتو، الفدائى قسهاى ابرها فكاك الفدائى الشهيد على محمد عمر، والفدائى الشهيد حامد شنين، والفدائى الشهيد محمود سليمان والفدائى محمد صالح قلى. والمناضل محمد على آفعرورة من رؤساء المكتب الخارجية في جبهة التحرير الإريترية.
(٢) وقد قدرت صحيفة (سودنشي زينوقع) الألمانية الخسائر بمبلغ ٢٥ مليون مارك ألماني.

أتهمت فيه الجمهورية العربية السورية بتدبير الحادث، وردت سوريا بيان نفت فيه المزاعم الأثيوبية، وهدد الإمبراطور هيلا سيلاسى باتخاذ إجراءات صارمة ضد الجالية العربية فى إريتريا وإثيوبيا، أما الفدائيان اللذان نفذا العملية فقد تمكنا من مغادرة مطار فرانكفورت بسرعة حيث كانت قد اتخذت ترتيبات مسبقة فى مغادرة ألمانيا الغربية إلى ألمانيا الشرقية حيث كان يحملان جوازات سفر أثيوبية مزورة ثم عاد إلى مكان انطلاقهم بسلام بعد أن نفذ مهمتهم بدقة متناهية وهم ما زال أحياء يرزقون حيث كانت لهم اسهامات في النضال الوطني لدواعى أمنية لم نذكر اسمائهم على وجه الخصوص ولمصلحتهم ولو أن العملية مر عليها أكثر من ٢٦ عاما[١].

العملية الفدائية الثانية لمجموعة العقاب:

نفذت فى كراتشى بباكستان فى يوم ٨ يونيو عام ١٩٦٩ شن فدائيو «العقاب» هجوماً ضد الطائرة الأثيوبية فى كراتشى فى سلسلة من العميات العسكرية استهدفت تحطيم المنشآت الحيوية للاقتصاد الأثيوبى. ولم يمضى سوى نحو ٣ شهور على العملية الفدائية الأولى فى فرانكفورت حيث أعلنت جبهة التحرير الأريترية أن ثلاثة فدائيين من مجموعة العقاب نفذوا عملية الهجوم على الطائرة الأثيوبية من طراز بوينج ٧٢٠ وهى جاسمة فى مطار كراتشى الذى وصلت إليه قادمة من القاهرة فى طريقها إلى نيودلهى. تسلل الفدائيون الثلاثة إلى ساحة مطار كراتشى عبر أسلاك الشائك المحيطة باتجاه الطائرة الأثيوبية الهابطة بكل أسلحتهم[٢].

(١) انظر لمزيد من التفاصيل المصدر السابق ص ٣٥٢.

(٢) عدد الأسلحة التي استخدمت في الهجوم تقدر بعدد ٣ رشاش كلاشنكوف - اخمص حديد - قنابل يدوية ومتفجرات من مادة ت. ن. ت. مع ال صواعق اللازمة وكانت هذه الأسلحة قد جلبها الزعيم الراحل عثمان صالح سبي إلي كراتشي مقدماً سبق بنقل هذه الأسلحة قبل تنفيذ العملية مستخدماً جوازه الدبلوماسي الصومالي وبعد أن أمن لهم كل الأجواء والاحتياطات والمعلومات اللازمة للتنفيذ قادرة سبي باكستان في طريقه إلي بيروت

حيث صعد إثنين من الفدائيين إلى متن الطائرة وأخلوها من ركابها وطاقم الطائرة الذين كانوا مواصلين رحلتهم إلى نيودلهى ومن ثم شرعوا فى وضع المتفجرات عند دواليب الطائرة الأمامية والخلفية، وأوصلوا المتفجرات بالصواعق الشديدة الإنفجار مما أدى إلى تفجير الطائرة وتطاير حطامها، وقد صادف وصول سيارة تزويد الطائرة بالوقد ولم يتنبه عمالها إلى وجود الفدائيين وقبل تفجير الطائرة بقليل وبينما هم يفرغون الوقود إلى خزان الطائرة فتح أحد الفدائيين ينران رشاشة على جسم الطائرة وتدفق البترول وإشتعلت النيران لتغطى مساحة كبيرة من ساحة المطار، كادت أن تطال الطائرات الأخرى المتواجده أنذاك فى المطار بجوار الطائرة الأثيوبية المستهدفة، وبعد أن أنهى الفدائيين الثلاثة عملهم سلموا أنفسهم وأسلحتهم للسلطات الباكستانية التى هرعت إلى موقع الحادث وفق التعليمات القيادية مسبقا وأفسحوا عن هويتعن وهدفهم من تنفيذ العملية وأنهم فدائيون من جبهة التحرير الإريترية وكان بحوزة الفدائيين منشورات تتوضح الأعمال الوحشية التى ارتكبت ضد شعب إريتريا.

وفى ٣٠ يونيو عام ١٩٦٩ مثل الفدائيون الثلاثة أمام محكمة باكستانية، وأمام المحكمة الباكستانية وقف نقيب المحامين فى باكستان متطوعا ومعه سبعة محامين أخرون للدفاع عن الفدائيين الثلاثة، موضحين للمحكمة أن هؤلاء الفدائيين ما هم إلا جنود محاربين فى جيش التحرير الإريترى وأن حادث تفجير الطائرة الأثيوبية ما هو إلا تعبيراً عن دافع سياسة ضد الدولة المالكية، وصدر الحكم على الفدائيين بالحبس لمدة عامين، وبعد ذلك تم الإفراج عنهم وواصلوا مسيرتهم النضالية، وكان القائد الشهيد أبو جهاد دور كبير للقيام بمساعى لدى السلطات الباكستانية للأفراج عن المعتقلين الإريتريين عند زيارته لباكستان قادماً من الصين وزارهم فى السجن وأمر لهم ممثل فتح

المناضل خالد الشيخ بتقديم ... ـساعدة الممكنة لهم، ومن جانب أثيوبيا كانت قد أوفدت وزير الدولة الأثيوبى «سيوع حرقوت» متزوج حفيده الأمبراطور وهو من أصل إريترى، للمطالبة بتسليم الفدائيين الثلاثة إلى الحكومة الأثيوبية وبعد إقامة الوزير الأثيوبى والوفد المرافق له عشرة أيام فى كراتشى باءت محاولاتهم بالفشل(١) وقد استشهد أحد الفدائيين الثلاثة، معه المناضل منها أبرها فكاك كان قد التحق بالثورة بعد هروبه من فرقة الكوماندى الأثيوبية واشتهد فيما بعد وأما الآخرون ما زالوا على قيد الحياة(٢).

والعملية الفدائية الثالثة:

تمكن فدائى جبهة التحرير الأريترية (العقاب) من الاستيلاء على الطائرة الإثيوبية من طراز Dc6 فى قلب العاصمة الإثيوبية - أديس بابا واجبارها على الهبوط فى مطار عدن بعد أن كانت فى طريقها إلى مدينة هرر، وكانت هذه العملية من أجرأ العمليات الفدائية من حيث الموقع والتوقيت. فقد اهتزت أجهزة الأمن الأثيوبية فى أديس أبابا التى كانت تستعد لاستقبال رؤساء الدول الأفريقية، وتمت العملية بدقة فى يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٩(٣) (أنظر بيان الجبهة فى هذه العملية فى الملحق).

---

(١) سيوم حرقوت: كان يمثل الحكومة الإثيوبية في تلك الفترة والآن بعد الاستقلال من الشخصيات النافذة في الحكومة الإريترية والتي أسهمت دوركبير في مشروع الدستور الإريتري في حين أحد أبطال هذ العملية يجوب شوارع أسمرا بحثا عن العمل ولاحياته عن تناوي؟

(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر المصدر السابق ص ٣٥٤.

(٣) والجدير بالذكر قبل تنفيذ العملية الفدائية المذكورة كانت أحد عناصر الجبهة النشطة قد سربت الأسلحة المستخدمة في العملية إلي داخل أديس أبابا كما أنها تمكنت من تسريب مذكرة شكوي الشعب الإريتري الي رؤساء الدول الأفريقية المؤتمرين حيث فوجيء الجميع بتوزيع تلك المذكرة في قاعة المؤتمرات، والتي تطالب بإدراج ومناقشة قضية شعب إريتريا المناضل وتفضح فيها عملية الإبادة التي تمارسها إثيوبيا ضد الشعب الإريتري، وتشير المذكرة بأن جيش التحرير الإريترية وفدائية يعملون ما بوسعهم إذا ما أستمرت إثيوبيا في أعمالها الوحشية وأن الأهداف الاقتصادية الإثيوبية سوف تجد التدمير من جانب الثوار حتي يتم الاعتراف بحقوقهم الوطنية في الحرية والاستقلال.

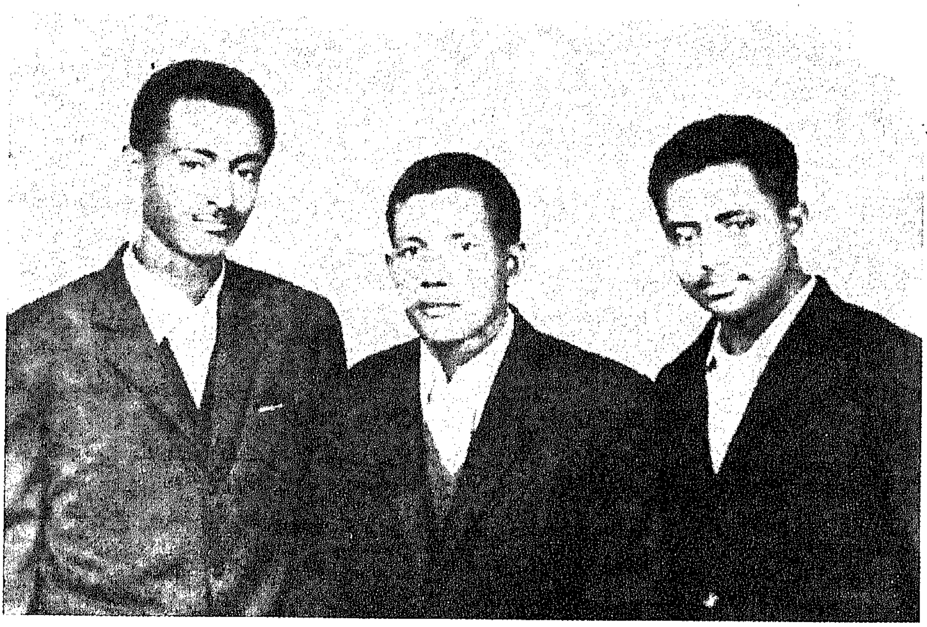
شهداء الثورة والعقاب

الشهداء الخالدون ... أولئك الذين قدموا اغلى ما يملك الإنسان وهى حياته فى سبيل . الوطـن .. هؤلاء هم الذين ادوا دورهم كاملاً فى سبيل . القضية .. وكان واجباً علينا ذكرهم دائماً وفاء واستلهاماً لنستمد القوة والعزيمة والاسرار من بسالتهم وهم

١- الشهيد / على محمد عمرو وقد استشهد فى عملية مدريد فى عام ١٩٦٩

٢- الشهيد / حامد إدريس سعيد ايضا استشهد فى نفس العملية .

٣- الشهيد محمود سليمان كان زميلهم فى عملية مدريد وقد تم اعتقالة ومكث عاما بسجن مدريد . وبعد الافراج عنه التحق بالميدان وقد استشهد فى عام ١٩٩٣ بداخل اريتريا .(١)



١ - من ارشيف البطولة بعض الشهداء - مكتب الجبهة بدمشق

برلمانيون صوماليون يناشدون
الرئيس الباكستانى

بعث مجموعة من أعضاء البرلمان الصومالى البرقية التالية إلى الرئيس الباكستانى محمد يحيى خان طالبين الأفراج عن المعتقلين الإريتريين الثلاثة:

«عن ممثلى الشعب الصومالى أعضاء البرلمان نناشد فخامتكم الإفراج عن الثوار الإريتريين الذين اعتقلتهم السلطات الباكستانية أثر تدميرهم الطائرة الاثيوبية ونحن علي ثقة من ادراككم للدوافع الوطنية التى حدث بهم إلى اتخاذ هذا المسلك حيث أن شعبهم يتعرض لحرب إبادة من قبل اثيوبيا كما نناشدكم تأييد كفاح شعب اريتريا المسلح حتى ينال هذا الشعب حقه فى الاستقلال»(١).

توقيعات:

عمر محمد عبدالرحمن

اينان ورسمة نور

على ورسمة نور

ابراهيم كاديد مير شيل

الشيخ بارى عبدالرحيم

عمر عرتي كليب (سفير الصومال باثيوبيا)

محمد شيخ يوسف حسين (وزير الشئؤن الصومالية السابق)

ياسين علي آدم

علي محمد كودان

محمد جامع عيسي (مدير وزارة التخطيط سابقا)

---

(١) الثورة الإريترية أغسطس ١٩٦٩ بيروت.

رسالة من وراء القضبان

من وراء قضبان السجون وحيث تجرى محاكمتهم فى كراتشى، بعث فدائيو أريتريا الأشاوش رسالة كان محتواها انعكاسا للإيمان والشجاعة وتقبل أقصى التضحيات بنفس راضية فى سبيل الوطن.

ورغم الأضرار البالغة التى أصابت الطائرة الاثيوبية إلا أن فدائيينا الأبطال عبروا عن عدم الرضا لكون الظروف لم تمكنهم من تحطيم الطائرة تحطيما تاما (وذلك لبعد الهدف وصعوبة الوصول إليه ونوع الذخيرة.. الخ)، ولكننا عملنا ما أمكن تنفيذه وتحقيق شيء أحسن من لا شيء. ومع كل ذلك لا نحس أننا إدينا واجبنا على الوجه الأكمل - وأنها بداية فى سلسلة الضربات التى سوف توجه ضد منشآت أثيوبيا).

واستطرد الأبطال «نرجو أن تعطوا الأولوية للقضية بدلا عنا، إننا مستعدون أن نواجه القانون بكافة احتمالاته وكلنا ثقة فى نفوسنا، إننا نكتب يهذه الرسالة من داخل السجون ولم نستطع أن نشرح تفاصيل أوضح لإننا تحت المحاكمة ولا نثق بوصول رسالتنا إليكم)(١).

إن هذه الرسالة التى تقتصر على سطور قلائل إنما تسجل لأبناء شعبنا مجدا نضاليا يرقى فى روعته إلى الأمجاد التى سجلها المناضلون فى فيتنام والجزائر وسائر بقاع الأرض فى صراعهم العادل ضد قوى الشر والاستعمار.

تحية للأبطال الثلاثة فسهاوى وعلى ومحمد..

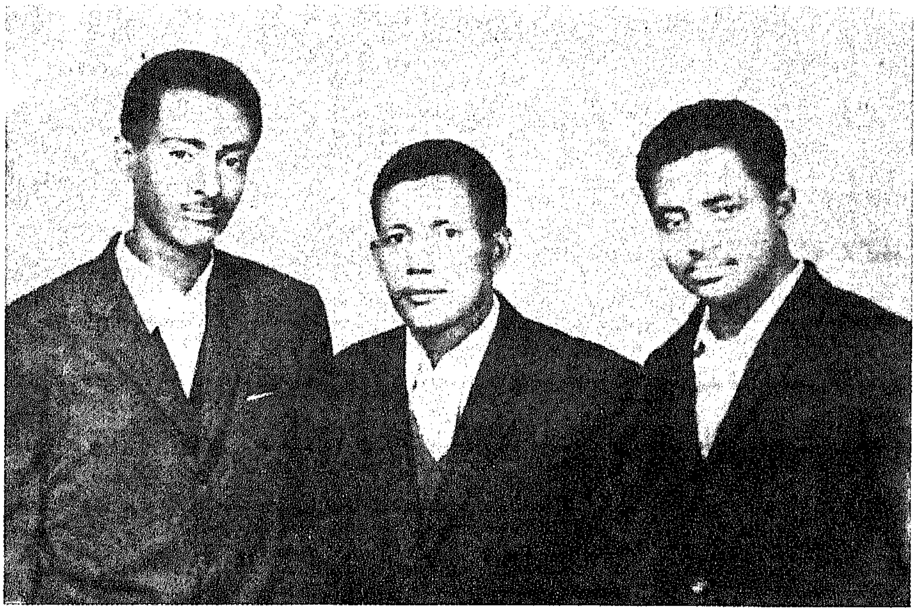
وتحية للمناضلين فى كل مكان..

---

(١) هذه نص الرسالة التى بعث بها الفدائيون الثلاثة المناضل علي سيد عبدالله والمناضل فسهاى ابرها فكاك والمناضل محمد إدريس طلولالى القائد عثمان صالح سبي من وراء القضبان تعمدت ذكرها في ملحق الوثائق كما جاءت.



الفدائي محمد صالح قلى، وخاطف الطائرة الحبشية إلى عدن بمسدس فاسد، يعالج جرح برجل المقاتل صالح قائد المجموعة. إن الفدائى هو في نفس الوقت محمد صالح ممرض جيد ومثقف، وفدائي جرىء، وبسيط جدا طيب لأبعد الحدود وهو صغير جدا في السن



للأبطال الثلاثة

شهداء الثورة و العقاب:

الشهداء الخالدون أولئك الذين قدموا أغلى ما يملك الأنسان حياته فى سبيل الوطن.. هؤلاء الذين أدوا دورهم كاملا فى سبيل القضية. وكان واجبا علينا ذكرهم دائما وفاء واستهلاما لنستمد القوة والعزيمة والأصرار من بسالتهم وهم:

١ ـ الشهيد على محمد عمر وقد استشهد فى عملية مدريد فى عام ١٩٦٩.

٢ ـ الشهيد حامد إدريس سعيد أيضا استشهد فى نفس العملية.

٣ ـ الشهيد محمود سلمان كان زميلهم فى عملية مدريد وقد تم اعتقاله ومكث عاما يسجن بمدريد. وبعد الأخراج عنه التحق بالميدان وقد استشهد فيعام ١٩٧٣ بداخل إريتريا[١].

---

(١) من أرشيف البطولة يعد الشهداء ـ مكتب الجبهة بدمشق.

العملية الفدائية الرابعة

كان الهدف الاستيلاء على الطائرة الأثيوبية من طراز بوينج ٧٢٠ من مدريد باسبانيا متجهة إلى أثينا فاديس أبابا.

وكانت المجموعة الفدائية الثلاثة تتكون من المناضلين الثلاثة على محمد عمر، وحامد شنيني، ومحمود سليمان، وصل الفدائيين الاثنين من مجموعة العقاب إلى مطار مدريد قادمين من روما حيث كان قد تم لهم تريب الحجز على الطائرة الأثوبية وصعدوا الطائرة الأثيوبية وفق الخطة المرسومة لهم وأخذوا مقاعدهم فيها(١)، وأقلعت الطائرة بينما تخلف ثالثهم الذى كان قد قبض عليه فى الحدود الأسبانية بالصدفة للاشتباه فى حقيبة يده والتى كان يوجد فيها السلاح الذى يستخدم للإستيلاء على الطائرة وأجرى معه التحقيق، ومن خلال هويته والذى إذ كان يحمل جواز سفر أثيوبى وبالرغم من أن الفدائى محمود سليمان لم يعترف بالهداف الذى جاء من أجله إلى أسبانيا حتى لايكشف زملاؤه إلا أن السلطات الأسبانية حذرت قبطان الطائرة الأثيوبية بإلقاء القبض على أثيوبى وبحوزته متفجرات ومسدسات مما ساعد على تحديد هوية الركاب الأثنين. وتم اعدامهم فوراً داخل الطائرة.

---

(١) والجدير بالملاحظة: أن الحكومة الأثيوبية أثر العمليات الفدائية المتكررة التي تعرضت لها طائراتها كانت قد شددت الحراسة عليها واتخذت تدابير أمنية أخري وكان علي الطائرة المستهدفة حارسا بمسدسات ذات الطلقات المطاطية وقد وضعت بطاقات كتب عليها (محجوز) لفصل المقاعد عن بعضها البعض في مقدمة الطائرة حيث الدرجة الأولي المواجهة لغرفة القيادة.

العملية الفدائية الخامسة

وكان بطلها الذى استشهد قبل العملية المناضل محمد سعيد برجتو من الطلبة الإريتريين الذين كانوا يدرسون فى القاهرة التحق بصفوف المتطوعين عام ١٩٦٩ فى منظمة العقاب حيث كان توجهه إلى روما بهدف نسف السفارة الأثيوبية فى روما. الأثيوبية فى إيطاليا لتعطيل زيارة الإمبراطور هيل يسلاسى الذى كان ينوى زيارتها للفت أنظار الرأى العام الإيطالى والعالمى إلى ما تقوم به أثويبا وما ترتكبه من إبادة ومذابح جماعية ضد المواطنين العزل فى إريتريا وهنا تدخل القدر حيث انفجرت عليه القنبلة التى كانت تعمل وفق جهاز التوقيت فى وجهه وهو داخل غرفته بالفندق وأودت بحياته، وذلك يوم ٢٠ يونيو ١٩٦٩.

العملية الفدائية السادسة

كانت العملية السادسة استهدفت محطات القطار فى جيبوتى خط ديرداوة حيث قام بالعملية أحد المناضلين من قيادات التنظيم وبمساعدة عدد من أعضاء التنظيم فى جيبوتى[1] حيث فجر عربات القطار وتم تعطيل الخط لأنه كان هدف اقتصادى إثيوبى يعد من الأهداف الإستراتيجية لإثيوبيا وكانت هذه العملية من أنجح العمليات حيث أزعجت السلطات الفرنسية التى كانت

(١) وكانت هذه العملية التي نفذتها العقاب تحت إشراف أحد المناضلين من المكاتب الخارجية والذي كان من قيادات التنظيم لاداعي لذكر اسمه لاعتبارات أمنية ولكنه موجود اسمه في سجل التاريخ الإريتري المعاصر لأنه علي قيد الحياة وشغل عدة مناصب في الثورة ويعد من قيادات الثورة البارزين الذين لهم اسهاماتهم في النضال الوطني الإريتري.

تقوم بحراسة هذا الخط فى جيبوتى وقد أدت العملية أهدافها بدقة متناهية دون أن يجرى أى خلل لأفراد العملية الذين عادوا إلى قواعدهم سالمين، والتى هزت أركان أثيوبيا والسلطات الفرنسية فى جيبوتى.

وفى نفس التوقيت ١٩٦٩/٤/٢٨ فى ليلة واحدة قامت مجموعة أخرى بتدمير مكاتب سكة الحديد فى أديس أبابا قام بهذا العمل البطولى أفرادها ثم عادوا إلى مواقعهم سالمين وكانت هناك عمليات أخرى استهدفت المصالح الأثيوبية الأقتصادية فى مناطق عديدة فى الداخل والخارج لتدمير الاقتصاد الإثيوبى.

وهكذا كانت العمليات الفدائية التى قامت بها العقاب والتى أسسها الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى من أجل لفت أنظار العالم لنضال إريتريا والعمليات الإجرامية التى كانت تقوم بها إثيوبيا ضد المواطنين الأبرياء وأتت هذه العمليات أهدافها بدقة وأتت ثمارها حيث شجعت العديد من الحركات المناهضة للنظام الإثيوبى وخاصة المناضلين الأحرار من الشباب الإريترى والأثيوبى معبرين تضامنهم مع نضال الشعب الإريترى، حيث تم اختطاف طائرة حربية أثيوبية من قاعدة (دبرزيت الجوية وهى من طراز «كانبيرا» قاذفة القنابل بريطانية الصنع يقودها طيار إريترى (حرقوت أفورقى) وذلك فى شهر نوفمبر ١٩٧١ بعد أن صدرت إليه تعليمات بالتوجه إلى مطار اسمرا العسكرى لضرب مواقع الثوار ولقد توجه عكس ما طلب منه حيث هبط بطائرته قاذفة القنابل فى مطار عسكرى سرى فى شمال الصومال، ولجدير بالذكر قام السفير الصومالى بإبلاغ حكومته بالأمر وقدموا له التسهيلات، واتفق على كلمة السر فى الزمان والمكان الذى ستهبط فيه الطائرة الحربية الأثيوبية، مع

تزويده بالخرائط اللازمة التى تحدد خط سيره داخل الأجواء الصومالية بناء على رغبة الطيار أفورقى، ولقد تمت العملية بسلام وزود الطيار بجواز سفر صومالى وسافر إلى جده لمقابلة الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى حيث أحاطت أفورقى علما للسيد عثمان بمعلومات قيمة عن سلاح الطيران الأثيوبى والتعزيزات الأخيرة الت تمت مؤخرا إلى هذا السلاح الخطير منها تزويد سلاح الطيران الأثيوبى بعدد ١٧ طائرة تتضمن طائرات تدريب قادمة من أيران فى عهد الشاه السابق.

لقد سبق ترتيب تأمين اختطاف هذه الطائرة بسرية تامة حيث كانت أثيوبيا لاتملك من هذه الطائرات سوى اثنتين أحدها ثم خطفها بعدتعطيل الأخرى، بترتيب من قيادات الثورة بإيجاز لتضافرها أنشطة فى أديس أبابا وأحبطت هذه العملية بسربة تامة حتى بعد تنفيذها وأجريت الترتيبات لانجاحها بعد اتصال أجرته عناصر جبهة التحرير الإريترية النشطة فى أديس أبابا مع سفير الصومال السيد عبدالرحمن على (تور) والذى كان سفيراً للصومال فى أديس أبابا حيث كانت له علاقا وطيدة مع الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وقيادات الثورة الإريترية منذ أن كان سفيراً لبلاده فى السودان وكان له اليد الطوله فى نقل الأسلحة التى قبضت فى السودان عام ١٩٦٤ وكان من النشطين بفاعلية فى هذه القضية باعتبار عثمان صالح سبى كان يحمل جواز سفر صومالى دبلوماسى ويعد دبلوماسيا من رعاية السفير وهذه الصفه الذى دخل بموجبها رسميا لدى السلطات السودانية فى تلك الفترة(١)

(١) أفورقى: كان في سلاح الطيران الأثيوبي إريتري الجنسية وأنه كان في أحد الخلية السرية لجبهة التحرير الأريترية في أديس أبابا قام بهذا الدور البطولي بتوجه من قيادات التنظيم.

أيام شاه إيران إلى أسمرا مباشرة وهذا وانتقل الطيار الإريترى أفورقى للعلم كمدرب طيران فى إحدى الدول الشقيقة بمعرفة جبهة التحرير الإريترية وبناء على طلبه وهكذا نستطيع أن نقول أن الأعمال الفدائية التى قامت به منظمة العقاب فى الداخل والخارج والذى استهدف الاقتصاد والأهداف العسكرية الإثيوبية كان لها أثر كبير فى لفت أنظار العالم حيث أصبحت القضية الإريترية والثورة الإريترية تحظ باحترام وتقدير من الحركات التحررية فى العالم وتعد من الثورات القليلة التى لم تتورط فى الإقتيالات والتصفيات الجسدية فى الخارج ورغم الوحشية التى كان يتعرض لها الشعب الإريترى ولقد أحبطت أيضا الكثير من محاولات إثيوبية لتصفية قيادات الثورة فى الخارج وعلى رأسهم الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى.

قصة محاولة أثيوبية للتخلص من الزعيم الراحل عثمان صالح سبى فى الخارج

أثر تكرار عمليات العقاب الفدائية التى استهدفت الخطوط الأثيوبية والتى أدت هذه العمليات إلى تقلص ركابها إلى ٤٠٪ مما ألحق بالخسائر كبيرة ثم تلى ذلك هروب طائراتهم وعدد من الطيارين الأثيوبيين من إثيوبيا إلى البلاد المجاورة كما أوضحنا مما أصاب الطيران العسكرى الإثيوبى بشلل مما ترك أثر الشكوك فى معظم الطيارين الأريتريين الذين كانوا فى صفوف سلاح الطيران الإثيوبى عمدة المخابرات الإثيويبة إلى خطة للتخلص من مدبر هذه العمليات الفدائية التى لها أثر كبير فى نفوس المسئولين وعلى رأسهم هيلى سلاسى وأول هذه المحاولات حيث قام الملحق العسكرى الأثيوبى فى عدن تجنيد أحد

العاملين فى المطعم الإيطالى فى عدن لدس السم فى الطعام حيث إعتاد الشهيد تناول طعامه فى هذا المطعم ومن بين العاملين كانت هناك فتاة من أب إيطالى وأم إريتريه وكانت تهتم بخدمته ولقد لاحظ أن الطلب كان غير المطلوب فأسرعت فى سحب الطبق من أمامه مع الأعتذار وأوضحت فيما بعد أنها كانت تشك فى تردد الملحق العسكرى الإثيوبى إلى المطعم كما كانت هى بدورها تتصرف مع هذا الزبون المهم[1] والجدير بالذكر أن هذه الفتاة كانت من المتعاطفين مع الثورة الإريترية ومنذ تلك الحادثة توقف الشهيد تناول الطعام فى ذلك المطعم بتحذير من أجهز أمن الثورة الإريترية واليمنية.

المحاولة الثانية التي تعرض لها الزعيم عثمان صالح سبي

لجئت السلطات الأثيوبية وأجهزة أمنها إلى حيلة أخرى عندما فشلت فى المحاولات الأولى فقد استأجرت خطوط طيران الشرق الأوسط طائرة تابعة للخطوط الجوية الأثيوبية بكامل طاقمها للعمل فى الخطوط ما بين عدن – جدة – بيروت وبالعكس بشكل مؤقت وكان الهدف من تأجيرها لخطوط الشرق الأوسط خطف من تعتبره العقل تسهيل مهمة المدبر لعمليات خطف طائراتها حيث كانت قد تجمعت لدى المخابرات الإثيوبية أن العقل المدبر لهذه العمليات الفدائية هو المناضل عثمان صالح سبى زعيم الثورة الإريترية كما أن الزعيم سبى كان قد اعتاد السفر من بيروت إلى عدن عبر خطوط الشرق الأوسط وكان الزعيم الوطنى فى عدن يهم السفر إلى بيروت ولكن المخابرات الفلسطينية أشعرت ممثل التنظيم السيد عثمان صالح دندن عبر ممثل فتح

(١) هذه المعلومة من شريط جهاز أمن الثورة التابع لقوات التحرير الشعبية، وأيضا من كتاب معركة إريتريا – للمؤلف عثمان صالح دندن – مرجع سابق ص ٣٦٣.

أبو فهد ولقد صارع ممثلنا إيلاق المعلومة للمناضل عثمان وتحذيره فى عدم صعود طيران الشرق الأوسط من عدن، وجدة وبيروت حيث توفرت المعلومات التى كانت قد وضعتها أجهزة المخابرات الأثيوبية بإنزال عثمان صالح سبى ومرافقيه إلى أسمرا منها وهكذا أحبطت المحاولة الثانية من قبل المخابرات الإثيوبية ضد الشهيد عثمان صالح سبى.

المحاولة الثالثة

أحبطتها أجهزة أمن الخليج بالتنسيق مع مكتب جبهة التحرير الإريترية قوات التحرير الشعبية فى الخليج عندما أرسلت إثيوبيا مجموعة من الانتحاريين صعدوا من الدوحة فى الطائرة حيث قدموا من البحرين مع ركاب الترانزيت فى طريقهم إلى أبو ظبى، وكان الشهيد عثمان صالح سبى. معه عدد من قيادات الثورة حاجزين فى نفس الطائرة إلا أنهم تخلفوا عنها بترتيب من أجهزة الأمن الخليجية. ووضع المجموعة الأثيويبة الفدائية تحت المراقبة الدقيقة من أجهزة الأمن الخليجية.

حتى مغادرتهم الإمارات إلى إثيوبيا وهكذا أحبطت هذه المؤامرة التى كانت تستهدف حياة الزعيم سبى.

إعتقال عثمان صالح سبي ورفاقه من القيادات الأريترية في السودان ١٩٨٦/١٠/٢٠

أثر محاولة الأغتيال التى تعرض لها زعيم جبهة التحرير الإريترية اللجنة

(١) كسلا: مدينة سودانية بالقرب من الحدود الإريترية وهي تقع في الأقليم الشرقي من السودان وأن هذه المدينة كان يلاحظ فيها بنشاط الثوار منذ بداية الثورة بحكم القرب والجيرة وفيها أيضا العديد من اللاجئين الإريتريين.

الثورية السيد/ عبدالقادر جيلانى فى مدينة كسلا السودانية[1] حيث صارعت السلطات السودانية أثر الحادث إلى اعتقال عدد من القيادات الإريترية وعلى رأسهم الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وقد بلغ عدد القادة الإريتريين الذين احتجزتهم السلطات أكثر من أربعين شخصا من مختلف الفصائل.

وقد أعلنت القيادات الإريترى يأن الحادث من تدبير إثيوبيا بهدف أحداث المزيد من الأنقسام فى صفوف الإريتريين والإيقاع بين الحكومة السودانية والقيادات الإريترية كما وصف بعض المراقبين أن الحادث لم يستبعدوا أن تكون بعض الجهات الإريترية مسؤولة عن الحادث فى إطار عملية تصفية حسابات مع عبدالقادر جيلانى. ولكن من خلال التحقيقات أثبت أن كل الشواهد تدل على أن إثيوبيا كانت ضالعة فى هذا الأعتداء للإعتبارات المذكورة. ولقد تمكنت سلطات الأمن فى كسلا من القاء القبض على الجانى وتأكدت السلطات السودانية من المسؤل من هذه العملية والهدف منها وكان فى ذلك الوقت وزير الداخلية السيد أحمد حسين عضو قيادة حزب الاتحاد الديمقراطى والصادق المهدى رئيسا للوزراء وبعد فترة أطلق سراح القيادا الإريترية وعلى رأسهم الزعيم سبى وكان الزعيم الراحل يوجه عمل التنظيم السياسى وهو داخل المعتقل وذلك بتكليفه بعض الكوادر القيادية من التنظيم الموحد وابلاغ البعثات الدبلوماسية فى الخرطوم ومراسل وكالات الأنباء العالمية كان ذلك كوسيلة للضغط على الحكومة السودانية وفى هذا الإطار تدخلت السلطات السعودية للأفراج عن قادة الثورة الإريترية وبجهد المملكة تم الإخراج عنهم.

وهنا يحضر من مواقف الزعيم سبى فى مواجهة العميد محمد عثمان كرار حاكم الأقليم الشرقى أن ذاك.

لقد تحدث الكثير أمام حشدجماهيرى فى مدينة كسلا ووصف الجبهة والثورة الإريترية بعبارات جارحة ومشينة لا تليق بالمقاتلين ووصف اللاجئين الإريتريين بالحصالة وضمن ما قاله عبارته المشهورة «ضيف الكريم بطران» وهنا تصدى له المناضل عثمان صالح سبى فى بيان توضيحى مؤكداً بعمق العلاقة الإريترية السودانية والخصوصية التى تتمتع بها الثورة الإريترية فى السودان ولقد قادة سبى حمله ضد هذا التصريح فى الأوساط السودانية وفى المجالس العامة والخصاة الرسمية وغير الرسمية لدرجة أن المذكور المرحوم كرار اعتزر رسميا للثورة الإريترية وطلب من الزعيم ايقاف الحملة ضده هذا القليل من الكثير عن كبرياء الزعيم عن واعتزازه بنفسه وبقضيته والتى كان من شأنها لايقبل أى إساء لشعبه ووطنه وأبناء وشعبه(١).

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى موقف الزعيم سبى فى تلك الظروف وهو فى السجن مع بقية القيادات الإريترية.

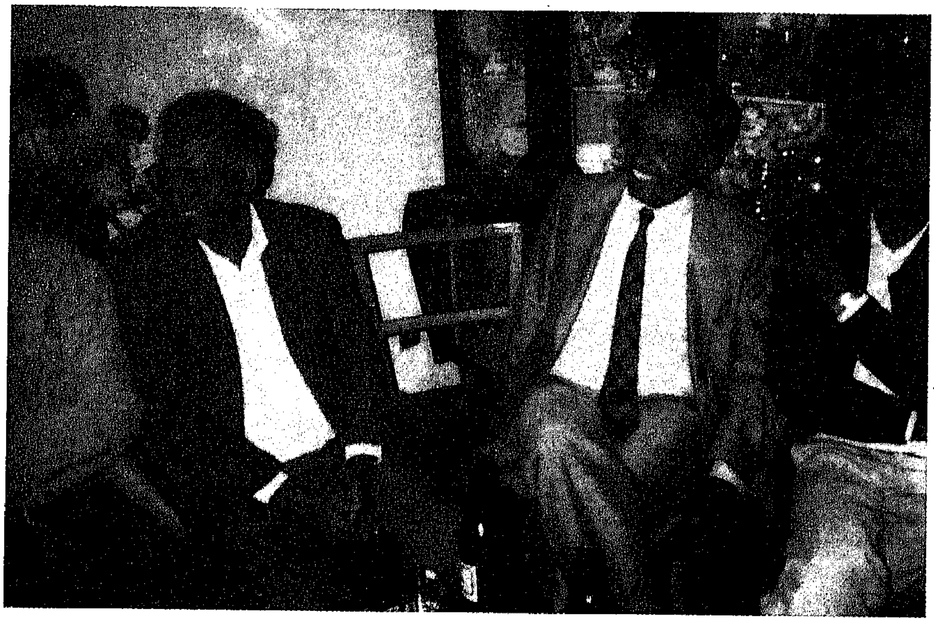
- من داخل المعتقل كان المناضل سبى وكعادته يقود العمل السياسى، وقد كلف كل من محمد صالح حمد إبراهيم منتاى ومحمد شيخ عبدالجليل(٢)

---

(١) انظر مذكرة احتجاج الجالية الإريترية فى السعودية إلى الصادق المهدى رئيس وزراء السودان.

(٢) المناضل محمد شيخ عبدالجليل: من الشخصيات الوطنية البارزة والتى كانت بها اسهمات كبيرة فى مسار الحركة الوطنية الإريترية منذ انفجار الثورة الإريرية فى سبتمبر عام ١٩٦١ حيث لعب دوراً كبيراً وهو كادر متقدم فى الجبهة ثم كان من قيادات الحركة الطلابية ومؤسيسى الاتحاد العام لطلبة إريتريا ومشهود له فى نضاله الوطنى وهو طالب منذ بداية الستينات والمناضل محمد شيخ من القيادات الجبهة التى لعبت دوراً تاريخياً فى الوحدة الوطنية حيث استمرت نضالاته الوحدوية قيام التنظيم الموحد بزعامة الزعيم = الوطنى عثمان صالح سبى والذى كلفه عدة مهمات وطنية فى السودان والخارج ولقد تقلد المناضل محمد شيخ الكثير من المناصب القيادية بدأ بعضوية المجلس الوطنى ورئيساً لمكتب الأعلام والثقافة فى اللجنة التنفيذية فى التنظيم الموحد برئاسة المناضل عمر محمد البرج وممثلاً للجبهة فى الجمهورية العربية السورية وهو يعد من القيادات الوطنية المرموقة والتى اكتسبت الخبرة =

للقيام بجولة لدى السفراء المعتمدين فى الخرطوم وبعض الشخصيات السودانية الصديقة للثورة الإريترية أنذاك لشرح أبعاد الاعتقال التعسفى الذى قامت به أجهزة الأمن السودانية - وتسليم مذكرات من المناضل سبى تحتج على ذلك الأسلوب القمعى.



= الإعلامية والسياسية والدبلوماسية فى مجال العلاقات الخارجية طوال فترة النضال الوطنى للثورة.وقد توج نضاله بالعودة إلى أرض الوطن بعد إنجاز الاستقلال للمساهمة فى عملية البناء والتعمير اتى كانت تنتظم عموم البلاد وللمشاركة فى الاستفتاء العام لإريتريا.

الفصل الثامن

المحتويات:

١ ـ عثمان صالح سبى فى عيون الصحافة العالمية والعربية.

٢ ـ نماذج من مجموعة القصاصات والجرائد والمجلات ومقابلات الزعيم عثمان صالح سبى مع كبار المسؤلين فى الخليج.

٣ ـ الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع محبيه وأصدقائه فى صور تذكاريه فى نماذج لقطات مختلفة بالصور

عثمان صالح سبي في عيون الصحافة العالمية والعربية

لقد تحدث عثمان صالح سبى كثيراً عن القضية الإريترية من خلال تعقيداتها العربية والدولية، بدقة خبير وسياسى، وتصميم قائد ثورة، ورزانة رجل دولة، فى مجالات كثيرة ومتتبقة وكان سبى النجم الساطع فى الأوساط السياسية والإعلامية فى العالم ورمزاً من رموز قيادات الحركة الوطنية فى القرن الأفريقى وكان بحق أداة الثورة الإريترية المتنفذة فى السياسة العربية والدولية لقد تحدث الكثير عن علاقات الثورة الإريترية بالدول العربية قائل عن السودان.

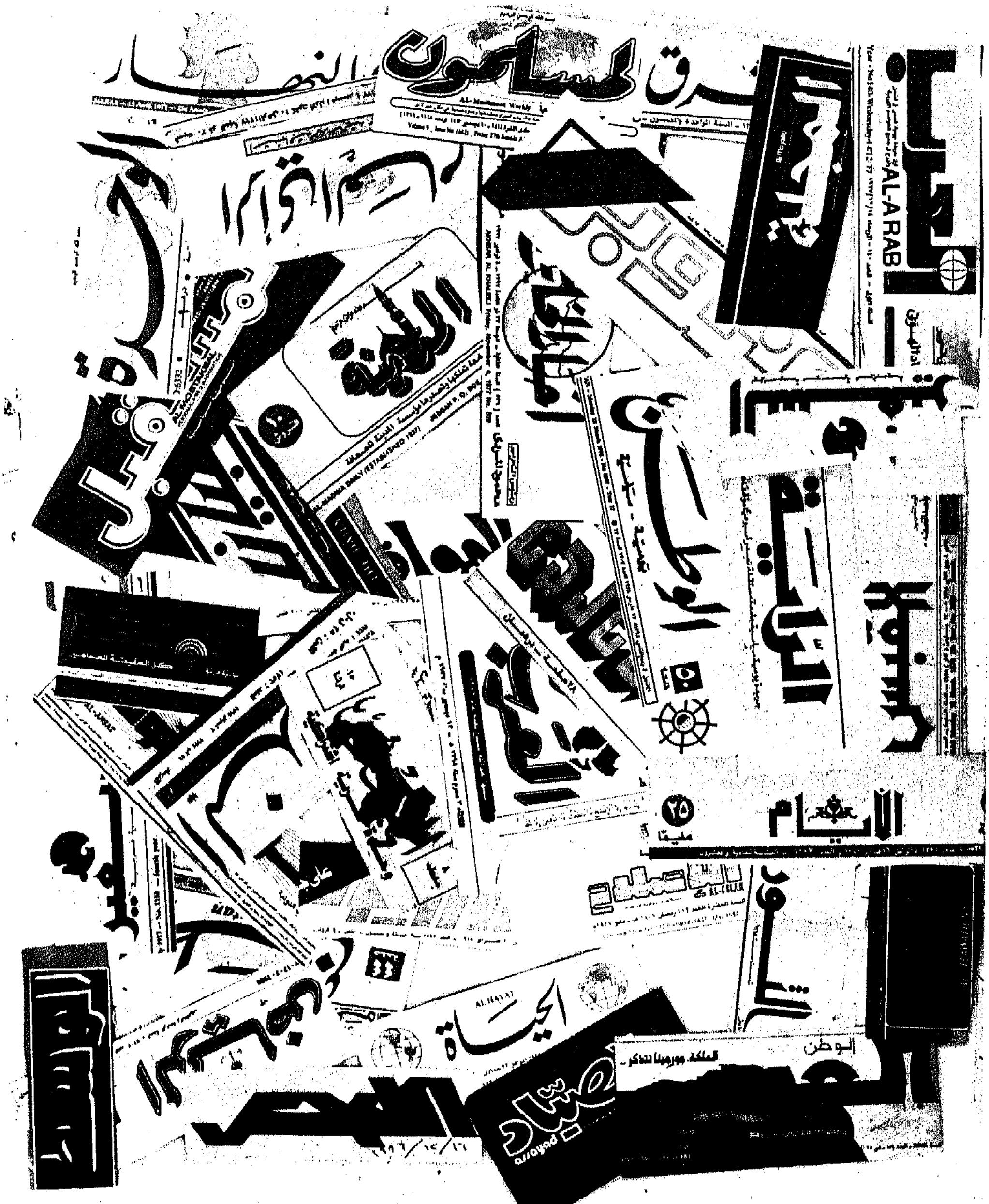
أن السودان الشقيق يمثل العمق الإستراتيجى للشعب الإريترى والثورة فى جميع مراحلها المختلفة وعن الخليج: قال: «إن دول الخليج وعلى رأسها الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية هى الأكثر مساندة لنا وهى التى عملت من أجل تحقيق الوحدة بين فصائلها مضيفا أن سوريا والعراق تمداننا بالمعونات العسكرية والاقتصادية وأن مصر أيضا أمدتنا بالسلاح والعون الإنسانى سواء كان فى مجال التعليم أو الصحة وأول بلدى عربى ارسل لنا بعثة طبية وأدوية وأمدنا بكثير من احتياجاتنا الضرورية بصمت دون دجيج إعلامى».

كما كان سبى فى كثير من مقابلاته الصحفية يلوم بعض الدول العربية التى كانت تقف مع النظام الإثيوبى، مشيرا إلى أن على هذه الدول العربية التى لا تؤيدنا أن تلتزم الحياد على الأقل حرصا على الأخوة العربية. واعترف سبى بالمصاعب الكثيرة التى كانت تواجه الثورة الإريترية فى تلك الفترة كما كان يشير إلى أهمية إريتريا الجغرافية والتى حصلت منها مطمعاً للدول الكبرى.

خصوصاً وان اريتريا تمتد بطول نحو الف كيلومتر على ساحل البحر

الأحمر وتبعد أقل من ٤٠ كلم بحراً عن ميناء المملكة العربية السعودية وكشف سبى من كثير من تصريحاته ومقابلاته الصحف عن التدخلات الأجنبية فى بلاده من القوي الدولية وهكذا كان سبى صوت الثورة وناطقها الرسمى على مدى ربع القرن الماضية حتى إستشهاده وهنا لايسعنا الى أن نورد منها جزء يسر على شكل مخططفات من مجموعة الصحف والمجالات العربية والتى يمكن أن يملأ منها المجلدات إذا أردنا نشرها ولذلك سوف نكتفى بالموجز منها بقدر المستطاع.

١ – نماذج من مجموعة القصاصات والجرائد والمجلات ومقابلات الزعيم عثمان صالح سبى مع كبار المسؤلين فى الخليج.



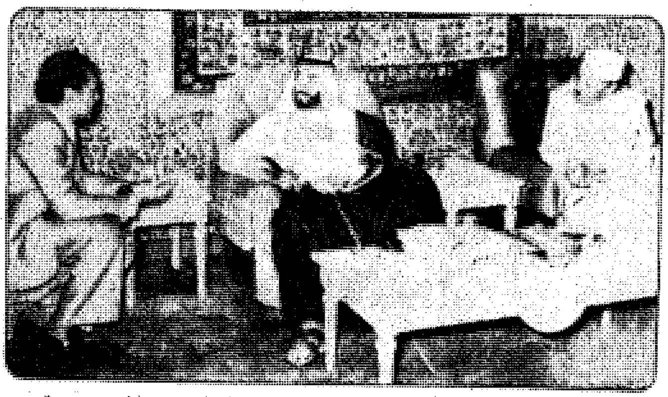
الفجر

١٦ صفحة
الثمن درهم

يومية • سياسية • مستقلة

. الموافق ٢١ مارس ١٩٨١ م

• رئيس التحرير عبيد المزروعي •



رئيس الدولة يستقبل عثمان سبي ويطلع على التطورات الارترية

العين ـ وام ـ استقبل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة قبل ظهر أمس بقصر المقام بمدينة العين السيد عثمان صالح سبي رئيس جبهة تحرير ارتيريا « قوات التحرير الشعبية » ، وصرح السيد سبي عقب المقابلة بأنه أطلع صاحب السمو رئيس الدولة على التطورات الراهنة على الساحة الارترية والمساعي من أجل توحيد فصائل الثورة الارترية ، وأشار الى أن هناك الآن اجتماعا بين وفود هذه الفصائل في تونس تحت رعاية الجامعة العربية . وفي ختام تصريحه تقدم السيد سبي بالشكر والتقدير لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة ولشعب دولة الامارات على الدعم والتأييد للشعب الارتيري .



حاكم الشارقة يستقبل عثمان صالح سبي

الشارقة - وام - استقبل صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة ظهر أمس، السيد عثمان صالح سبي رئيس جبهة تحرير ارتيريا قوات التحرير الشعبية، الذي صرح بأنه أطلع سموه على آخر تطورات القضية الارتيرية، ومشاكل الوحدة الوطنية الارتيرية، وقضية اللاجئين المتواجدين في السودان، وكذلك تأثيرات الصراع الدولي في القرن الأفريقي بالنسبة للقضية الارتيرية.

وزير العدل يستقبل عثمان سبي

اجتمع معالي محمد عبدالرحمن البكر وزير العدل والشئون الاسلامية والأوقاف في مكتبه أمس مع السيد عثمان صالح سبي رئيس جبهة تحرير ارتيريا لبحث أوضاع اللاجئين الارتيريين في السودان، وسبل مساعدتهم بأسرع وقت ممكن.

الراية ٢٨/١٢/١٩٨٢م



سمو ولي العهد لدى استقباله السيد عثمان صالح سبي .

تصوير : سمير عبد الحليم

سمو ولي العهد يستقبل رئيس جبهة تحرير اريتريا

الدوحة ق ب – ٢٧ – ق.ن.ا – استقبل سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع بمكتبه بقصر الدوحة في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم السيد عثمان صالح سبي رئيس المجلس المركزي لجبهة تحرير اريتريا – قوات التحرير الشعبية .

وجرى خلال المقابلة استعراض عام للأحداث المستجدة على الساحة الارتيرية وصرح السيد سبي بعد المقابلة بأنه جدد لسمو ولي العهد ووزير الدفاع شكر وتقدير الثورة الارتيرية للدعم الدائم والمستمر الذي تقدمه دولة قطر بقيادة حضرة صاحب السمو امير البلاد المفدى على مختلف المستويات .

وحضر المقابلة السيد عبد الله بن خليفة العطية مدير مكتب سمو ولي العهد ووزير الدفاع والسيد محمد عثمان ابو بكر ممثل جبهة تحرير اريتريا في دول الخليج .

الاتحاد

٢٠ صفحة

١٠٠ فلس

تصدرها : مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع

المدير العام ورئيس التحرير خالد محمد أحمد

[illegible]

AL-ITTIHAD FRIDAY MARCH 22, 1985 No. 2931

ولي عهد عجمان يستقبل عثمان سبي



قابل سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي ولي عهد عجمان ونائب الحاكم امس السيد عثمان صالح سبي رئيس جبهة تحرير اريتريا والوفد المرافق له وقد اعرب سموه خلال المقابلة عن تفاؤله بالاتفاق الاخير بين فصائل المقاومة الاريترية، ودعا الى ترسيخ هذا الاتفاق، وتجاوز كافة العوائق التي لم تؤدي الى اي تراجع، لتوحيد الفصائل.

كما اكد سموه استعداد الدولة لدعم القضية الاريترية من خلال قناعتها بعدالتها، واوضح سموه ان عجمان ستساهم في دعم هذه الحركة النضالية.

حضر المقابلة سمو الشيخ محمد بن علي رئيس دوائر العدل بعجمان، وسعادة [illegible] نائب رئيس المجلس الوطني.

الاتحاد

٢٢ صفحة

١٠٠ فلس

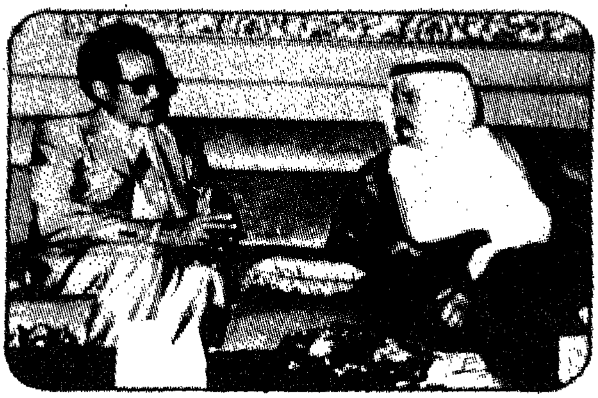
تصدرها : مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع

المدير العام ورئيس التحرير خالد محمد أحمد

الاثنين ١٧ جمادى الاولى ١٤٠١ هـ - ٢٣ مارس ١٩٨١ م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٢٨

AL-ITTIHAD, MONDAY, MARCH 23, 1981 (No. 3928)

حمدان بن محمد يستقبل عثمان سبي



استقبل سمو الشيخ حمدان بن محمد نائب رئيس مجلس الوزراء بمكتبه صباح امس السيد عثمان صالح سبي رئيس جبهة تحرير ارتيريا - قوات التحرير الشعبية - الذي يزور البلاد حاليا . واطلع المسئول الارتيري سموه على تطورات الوضع السياسي والعسكري على الساحة الارتيرية ، والجهود التي تبذلها الجامعة العربية لتوحيد فصائل الثورة الثلاث . وهي بالاضافة الى « الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا » التي يتزعمها السيد اسياس افورقي ، وجبهة التحرير الارتيرية (المجلس الثوري) التي يتزعمها السيد احمد ناصر وقوات التحرير الشعبية .

البيان
العدد ٣١٧ ـ الخميس ٢٠ جمادى الاول ١٤٠١ هـ ـ ٢٦ مارس ١٩٨١ م



وزير الاعلام يستقبل صالح سبي

استقبل احمد بن حامد وزير الاعلام والثقافة بمكتبه قبل ظهر امس السيد عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة تحرير اريتريا قوات التحرير الشعبية.

وصرح السيد سبي عقب المقابلة انه قدم الشكر لوزير الاعلام للدور الذي تقوم به اجهزة الاعلام في دولة الامارات تجاه القضية الاريترية وتطوراتها واضاف انه قام بشرح تطورات القضية والتأثيرات الدولية عليها.

الراية

١٢ صفحـــة الأحد ٢٨ ربيع أول ١٤٠٧هـ - ٣٠ نوفمبر ١٩٨٦م ○ العدد ٢١٤٥ ○



سعادة وزير التربية والتعليم يستقبل رئيس جبهة التحرير الارترية .

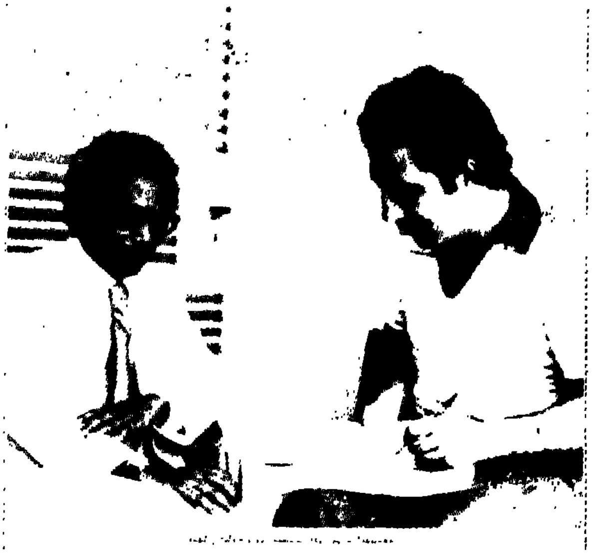
تصوير الوسائل التعليمية

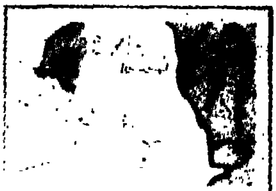
وزير التربية والتعليم اجتمع مع رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية .

الدوحة - ق ن ا

اجتمع سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم امس مع السيد عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية التنظيم الموحد والوفد المرافق له الذي يزور الدوحة حاليا وأشاد السيد سبي بتأييد دولة قطر للقضية الارترية ومساندة الشعب الارتري في كفاحه معربا عن شكره للتعاون المتواصل من وزارة التربية والتعليم للارتريين والمنح الدراسية التي تخصصها الوزارة لهم

وحضر الاجتماع السيد عبد العزيز عبد الله تركي وكيل وزارة التربية والتعليم





إثيوبيا

■ تقع إثيوبيا على الساحل الشرقي [illegible]

[illegible]

الحرب الاريترية من ٣ وجهات نظر

عثمان صالح سبي: استجابت معظم الدول العربية لطلباتنا!

إبراهيم توتيل: (المجلس الثوري) مركزية التنظيم هي الوسيلة الناجعة لانتصار الثورة الاريترية.

حايرو - بايرو (المنشق عن المجلس الثوري) الديموقراطية شرط اساسي لبناء الدولة الاريترية مستقبلا!

اغوردات: من أسعد حيدر

■ الثورة الاريترية على مفترق طرق، فهي على ابواب تحرير اسمرة، ومعنى ذلك ان دولة جديدة ستظهر في منطقة القرن الافريقي، لكن وجود ثلاث فصائل في الثورة الاريترية وعمق الصراعات القبلية والطائفية، يهدد مستقبل البلاد، بخطر حرب أخرى اكثر دموية وعنفا.

هذه هي ثلاث وجهات نظر في داخل الثورة الاريترية، عثمان صالح سبي رئيس المكتب السياسي لجبهة تحرير اريتريا - قوات التحرير الشعبية، وابراهيم توتيل رئيس المكتب السياسي لجبهة التحرير الاريترية - المجلس الثوري، وحايرو - بايرو المتهم بالانشقاق عن المجلس الثوري.

تبقى وجهة نظر الجبهة الشعبية ممثلة باسياس افورقي رئيس مكتبها السياسي، الذي لم نتمكن من مقابلته.

عثمان صالح سبي

☐ قمتم اخيرا بجولة واسعة في بعض الدول العربية والاسلامية، ما هو الهدف من تلك الجولة؟ وكيف كانت النتائج؟

عثمان صالح سبي: خلال جولتي الطويلة التي شملت معظم البلدان العربية، كنا نطالب بشيئين من المسؤولين فيها:

اولا: دعمنا عسكريا، وبشكل فعال وخاصة في مجال الاسلحة الثقيلة، حتى نتمكن من تحرير المدن المتبقية في ايدي الاثيوبيين، بالاضافة الى الاسلحة الخفيفة وذلك لمواجهة الميليشيات الاثيوبية التي شكلت اخيرا، والتي ترابط حاليا بكثافة في "الحمرة" و"عدي" و"قراب" و"اكسوم" و"عدوة" و"مقلي"، والاخيرة هي مركز الميليشيات الاساسي، ويتم تجهيز هذه الحشود ودعمها بانتظار انتهاء موسم الامطار والسيول حاليا، وبدء موسم الجفاف، حيث من المؤكد قيام تلك الميليشيات بعملية هجوم واسعة ضد مواقعنا، لكن قيادتنا العسكرية وثوارنا يؤكدون دائما على قدرتهم على صد الهجوم اذا ما تم، خصوصا وان الاوضاع الاثيوبية الداخلية حاليا تحمل من العسير على السلطات العسكرية الحاكمة توجيه حملات عسكرية فعالة، ويتأكد ذلك حتى عرفنا حالة الاضطراب السائدة في عموم الامبراطورية الاثيوبية وانفلات زمام الامور من يد منغستو هيلا مريم وقد اذاع منغستو في بيان له: ان اثيوبيا تعيش في "بحر من الاعداء"، واتهم العراق وسوريا بدعم الجيش الصومالي بالطيارين، وهدف منغستو من كل هذه الاتهامات هو استثارة الوطنية الاثيوبية ضدنا وضد الصوماليين من خلال تصوير الامور بان اثيوبيا تتعرض لغزو خارجي وليس لحرب ثورية داخلية، لكن جميع المؤشرات تدل على عدم استجابة الاثيوبيين لهذه الدعوات، بالاضافة الى المعارضة القوية الداخلية التي تقودها مختلف التنظيمات السياسية والقومية.

ثانيا: محاولة اقامة تعاون فعال مع تلك الدول وزيادة اسس التنسيق، خصوصا عند اثارة القضية الاريترية في المحافل الدولية، بالاضافة الى ذلك محاولة كسب المزيد من الاعتراف بثورتنا الاريترية، من قبل الدول التي لها علاقات طيبة بالدول العربية التي زرناها.

اما مدى نجاحنا في زياراتنا، فقد وجدنا استجابة من بعض الدول العربية، التي قبلت بتقديم المساعدات لنا لاول مرة منذ اندلاع الثورة، لكن كل تلك الاستجابات ليست للاسف بالحجم المطلوب ابدا.

☐ هل جرت بينكم وبين بعض الدول الكبرى



عثمان صالح سبي

كالاتحاد السوفياتي واميركا أخيرا اتصالات معينة تهدف الى المساهمة في حل الوضع في ارتيريا؟

- لقد اجرينا اتصالات عديدة مع بعض الدول الاوروبية مثل فرنسا وايطاليا، ولمسنا بعض النتائج المشجعة.

بالنسبة للاتحاد السوفياتي، فقد سبق واعلنت انه قد جرت بيننا اتصالات مباشرة عرض خلالها علينا الاتحاد الكونفدرالي كحل للخلاف مع اثيوبيا، لكننا رفضنا المشروع رفضا باتا، لاننا لا نقبل بأقل من استقلالنا التام.

لكن من الملاحظ بالنسبة للاتحاد السوفياتي ان لديه اتجاها جديدا للتفاهم مع الثورة الاريترية بجميع فصائلها، فقد قامت احدى الدول الاوروبية الاشتراكية ذات العلاقات العميقة مع السوفيات بالاتصال مع فصائل الثورة الاريترية الثلاث، وذلك عن طريق سفيرها في الخرطوم، وينتظر توجيه دعوة لممثلي الفصائل الثلاث للالتقاء بمسؤولي تلك الدولة، وربما بالمسؤولين السوفيات في مرحلة ثانية.

والواضح من تلك الاتصالات التي تتم بعلم وبرضى الاتحاد السوفياتي، ان الاخير لا يرغب بقطع صلته باريتريا والاريتريين خصوصا وان استقلال وطننا صار على الابواب، وهدف السوفيات هو الحصول على حلفاء له في منطقة البحر الاحمر، وقد ابلغت الثورة الاريترية بفصائلها الثلاث، الدولة الاوروبية الاشتراكية، بانها لا تقبل بديلا عن الاستقلال، وانها في الوقت الذي لا تقبل فيه بالدخول في احلاف خارجية، فانها تقبل شاكرة اي دعم سوفياتي لها حاليا، كما انها ترحب بالصداقة السوفياتية حاليا ومستقبلا.

بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية فقد التقينا اخيرا باحد المسؤولين فيها، وقد طلبنا منه تدخل اميركا للمساهمة في حل القضية الاريترية ووقف النزيف الحاصل في منطقة البحر الاحمر، الا ان المسؤول ابلغنا بان سياسة ادارة الرئيس كارتر تقوم على عدم التدخل والاكتفاء بترقب الاوضاع.

ويمكنني الآن القول، بالنسبة للاتصالات مع الدول الكبرى، انه بعد المساعي العربية المكثفة (السودان، وحركة فتح) فانه قد تم اول لقاء لنا مع المسؤولين الصينيين في ٢٤ - ٢٥ آب (اغسطس) بعد اجتماعات تمهيدية سابقة، ويتوج هذا اللقاء مسيرة عودة العلاقات الطبيعية الضرورية بيننا وبين الصين الشعبية، بعد انقطاع العلاقات بيننا منذ العام ١٩٦٩، بسبب اعتراف الصين بالحكم الاثيوبي السابق.

☐ ما هي آخر اخبار محاولات توحيد فصائل الثورة الاريترية؟

- لقد وضحت للمسؤولين السودانيين الذين قابلتهم خلال وجودي في الخرطوم، بان وحدة الفصائل الاريترية الثلاثة، قد دخلت ضمن اطار الامن السوداني، وبالتالي اصبحت قضية سودانية - اريترية، بعدما بقيت مدة طويلة قضية اريترية فقط، وسبب هذا التحول، هو الخوف من انفجار الخلافات في اريتريا على صعيدين: سياسي وطائفي، مما يعني المزيد من اللاجئين الهاربين الى السودان، بالاضافة الى احوال مضطربة على حدوده هو بغنى عنها، كما اوضحت للمسؤولين السودانيين، كما سبق وقلت للمسؤولين العرب. ■

الثوار الاريتيريون يقصفون ثكنات اسمرة

سبي لـ"النهار": لا استقرار لاثيوبيا ما لم تستقل اريتريا

انفجر الوضع في اريتريا الليلة الماضية عندما قام ثوار جبهة التحرير الاريترية بهجمات بالصواريخ والرشاشات على ثكنات الجيش الاثيوبي في اسمرة . وتركزت الهجمات على مقر القوات البحرية وعلى مقر الفرقة الاولى ـ الحرس الامبراطوري السابق . وقد فرض منع التجول في المدينة التي يسودها الضباب في هذا الوقت من السنة .

ولا تزال الانباء غامضة ، لكن وكالات الانباء تشير الى ان « حرب العصابات تحولت الان الى حرب بكل معنى الكلمة » (وكالة الصحافة الفرنسية) ، وان هناك عددا كبيرا من القتلى والجرحى .

وطلبت السلطات في اديس ابابا من جميع الاجانب ان يبقوا في منازلهم حتى اشعار آخر . وفهم ان هذا الطلب موجه الى القنصليات بالدرجة الاولى .

وكانت « النهار » اجرت في وقت سابق امس مقابلة مع السيد عثمان صالح سبي ، زعيم جبهة التحرير الاريترية ـ قوات التحرير الشعبية تحدث فيها عن احتمالات تصعيد القتال في اريتريا بعد التهديدات التي صدرت عن المجلس العسكري الحاكم في أثيوبيا ضد الثوار الاريتريين وبعد التصريحات التي وصفها بـ « المتشددة » التي ادلى بها ٥ مسؤولين اثيوبيين لـ « النهار » قبل اسبوع .

قال سبي : « اذا أراد حكام أثيوبيا أن يصعدوا الحرب، فسنصعد الحرب نحن أيضا شئنا أم أبينا . نحن قادرون ، في سهولة تامة ، على قطع كل طرق المواصلات بين أثيوبيا والخارج . والتصعيد يعني ايضا أن نصعد الحركات القومية داخل أثيوبيا، وهذا سهل جدا في بلد يعاني من المجاعة . اذا ارادوا التصعيد ، ستشتمل منطقة شمال شرق افريقيا كلها ، وهم يعلمون ضخامة المصالح الموجودة هناك بالنسبة الى كل الدول . هناك الوضع الاستراتيجي لمنطقة البحر الاحمر ، وهناك النفط في اريتريا نفسها وفي منطقة اوغادين الصومالية التي يحتلها الاثيوبيون .

لنعرض الامور في صراحة : التصعيد بالنسبة الى الجيش الاثيوبي لا يعني التصعيد ضد الثوار المسلمين ، فهؤلاء لا ينالهم سوء كثير في معاقلهم الجبلية الحصينة . التصعيد سيكون عمليا تنكيلا بالمدنيين . وهنا نقول ، في

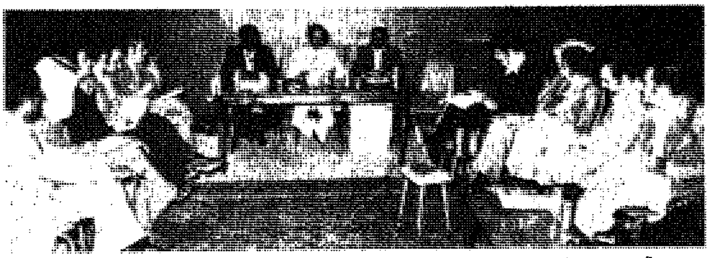
ـ التتمة في الصفحة ١٥ ـ



عثمان صالح سبي .

الاسبوع الاخير

في مؤتمر صحافي عقده يوم أمس



● جانب من المؤتمر ويظهر السبي ومندوبو الصحافة والوكالات .

عثمان سبي يحمل على الاتحاد السوفياتي وعدن ويدعو جبهات الثورة إلى لقاء الوحدة في السودان

كتب هشام الديوان :

● السبي : سنعيد الطيار المدني لان له زوجة وطفلين ..

● ٧٠ الف شهيد و٤٠٠ الف مشرد من شعب ارتريا ..

● نرفض الاتحاد الفيدرالي مع اثيوبيا وسنلتقي بوحدة الثوار ..

اكد السيد عثمان صالح سبي ، رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الارترية ان الاسلحة الروسية والاسرائيلية تكدس الان في ميناء مصوع وعصب والعاصمة اسمرا تمهيدا لشن هجوم كبير على المدن الارترية المحررة بينما القصف الجوي مستمر بطائرات روسية وامريكية يقودها طيارون جنوبيون وكوبيون واسرائيليون .

واعلن السيد سبي انه يتوقع هذا الهجوم خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة .. واضاف : ان الثورة قادرة على التصدي للعدوان والحاق الهزيمة بالمعتدين كما فعلته خلال ستة عشر عاما من نضالها المسلح رغم ان هذا الهجوم سيكبد خسائر كبيرة للشعب الارتري .

ودعا السيد رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية دعا السادة : احمد محمد ناصر رئيس المجلس الثوري لجبهة التحرير الارترية واسياسي افورقي رئيس الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا الى اجتماع ثلاثي عاجل في احدى المدن الارترية المحررة لتجاوز سلبيات المرحلة الماضية ووضع اسس جديدة لوحدة الصف الارتري واعلان الاستقلال فورا والسعي للاعتراف الدولي .

وقال : انني آمل ان يسود العقل على العواطف وعلى المصالح الانانية وكان السيد عثمان صالح سبي يتحدث خلال مؤتمر صحافي عقده امس في مقر جمعية الصحافيين الكويتية عن الصراع الدائر في القرن الافريقي وتسلسل الحوادث هناك وفي بداية المؤتمر وجه رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الارترية الشكر الجمعية لاتاحتها الفرصة لعقد المؤتمر .

٧٠ الف شهيد و ٤٠٠ لاجيء ومشرد أرتيري

وقال السيد سبي في مؤتمره الذي حضره السيد ابراهيم اسماعيل عضو المجلس المركزي وممثل الجبهة في الكويت ومحمد عثمان ابو بكر مسؤول الاعلام في الجبهة قال : ان منطقة القرن الافريقي والتي تضم ارتريا واثيوبيا والصومال وجيبوتي تعيش اليوم على مفترق الطرق بالنسبة لخريطتها الجغرافية ، فالقوى الكبرى تريد ابقاء الامبراطورية الاثيوبية في حدودها الجغرافية الراهنة بينما تريد شعوب المنطقة تغيير هذه الخريطة لصالح تحررها ، فارتريا التي ضمت الى هذه الامبراطورية عن طريق القسوة والمؤامرات الدولية منذ نحو ٢٥ عاما تناضل طيلة هذه الفترة من اجل استقلالها الوطني تحت راية جبهة التحرير الارترية التي حررت ٩٠٪ من اراضيها عبر ٧٠ الف شهيد و ٤٠٠ لاجيء ومشرد من مجموع سكانها البالغ تعدادهم ثلاثة ملايين نسمة ، ولن يعقل ان تعود الى قبضة الاحتلال الاثيوبي تحت اي شكل من اشكال الاتحاد مع اثيوبيا لمجرد منع هذه الامبراطورية منفذا الى البحر الاحمر كما تقترح علينا الدولتان العظميان امريكا والاتحاد السوفياتي مستوفين بالدول الافريقية تحت حجة عدم تغيير الحدود التي وضعها في الاصل الاستعمار الاوروبي والتي هي ليست مقدسة . كما ان الصومال لن تتخلى عن اقليمه المفقود — اوغادين — الذي يشكل عمود القومية الصومالية منذ عهد السلطان محفوظ في زيلع وهرر في القرن الخامس عشر ثم عهد الامام احمد بن ابراهيم في القرن السادس عشر واخيرا النضال المرير الذي خاضه مجاهد الصومال الاكبر السيد محمد عبد الله حسن منذ عام ١٩٠١ حتى ١٩٢١ ضد الامبراطورية الاثيوبية المتحالفة مع الاستعمار الايطالي والانجليزي والفرنسي .. واذا كانت ضغوط امريكا وروسيا المشتركة قد اجبرت القوات النظامية الصومالية على الانسحاب فنحن على ثقة ان حرب التحرير التي تشنها جبهة

— البقية على الصفحة ١٤ —

روزاليوسف

عثمان صالح سبي :

نرفض الحل الأثيوبي بعد أن حررنا

٨٠٪ من إرتريا

وصل الى القاهرة وفدان رسميان ، احدهما اثيوبي برئاسة المقدم برهانو يحمل رسالة الى الرئيس السادات من الجنرال تفري بنتي رئيس المجلس العسكري الاثيوبي والثاني ، وفد الثورة الارترية الموحد برئاسة عثمان صالح سبي الناطق الرسمي باسم قوات التحرير الشعبية ويضم في عضويته احمد ناصر رئيس المجلس الثوري الارتري والزين ياسين سكرتير العلاقات الخارجية .

كلا الوفدين يقوم بجولة في الدول العربية والافريقية يشرح خلالها وجهة نظره وتصوراته للحل المناسب له .. الاثيوبيون قدموا تصوراتهم للقضية الارترية وتدور حول ما اسموه بالحكم المحلي لارتريا .

والارتريون قدموا وجهة نظرهم كما يوضحها عثمان صالح سبي .

يقول سبي : الارتريون من خلال تجربتهم الثورية الطويلة ، يرفضون الحل الاثيوبي لانهم ببساطة شديدة يسيطرون على اكثر من ٨٠٪ من ارتريا بالفعل ، ويعيدون بناء المناطق المحررة بما يخدم حركة الثورة الارترية ويحقق اهدافها الكبرى .

● هناك اطراف عربية رسمية تسعى لايجاد ارضية للحوار بينكم وبين الاثيوبيين .. وهذا الحوار ربما يوصل الى صيغة مناسبة للطرفين .. هل تحدد موقفكم من (الحوار ؟) .

– الارتريون لا يرفضون الحوار مطلقا نحن نقاتل من اجل تحرير الوطن الارتري والرئيس جعفر نميري قدم مبادرة تمثلت في ان يجلس الطرفان للحوار بدون شروط مسبقة .. قبلت المبادرة .. لكن الاثيوبيين لم يقبلوها .. هم يشترطون شروطا مسبقة للحوار ونحن نرفض ذلك .

● هل يمكنكم احراز انتصار عسكري على اثيوبيا يغير من ميزان القوى لصالحكم ؟ .

– هناك شرطان لاحراز هذا الانتصار ، الاول : تحقيق وحدة أداة الثورة الارترية في جبهة وطنية واحدة .

ونحن الآن .. هنا في القاهرة نمثل وفدا موحدا لجناحي الثورة الارترية .. يقوم هذا الوفد بالاتصالات الخارجية وفقا لاتفاقية الخرطوم في سبتمبر الماضي ، والتنسيق العسكري في العمليات في الميدان تتم بشكل متكامل بين جناحي الثورة .

والشرط الثاني : لاحراز النصر النهائي هو توفير الامكانيات العسكرية التي تمكن الثوار الارتريين من تحرير المدن والدفاع عنها ضد غارات الطيران الاثيوبي ونحن نعمل على استكمال هذا العامل المهم .

● ماذا عن المسيرة التي اعلنت اثيوبيا عن القيام بها ؟

– الجنرال تفري بنتي رئيس المجلس العسكري اعلن في مارس الماضي في اجتماع مجالس ادارة المحافظات الاثيوبيين ، ان الحكومة الاثيوبية هي بين خيارين الآن .

الخيار الاول : الانسحاب من ارتريا وتركها للارتريين بعد اتفاق مشرف .

او هزيمة عسكرية لاثيوبيا تتحملها .

وفي مناقشات مجالس الاعيان تم الاتفاق على القيام بمسيرة كبرى تضم ١٠٠ الف فلاح اثيوبي ، تستهدف اكتساح القرى الارترية وجعلت المسيرة بعشرة آلاف فلاح فقط .

● هل هناك طريق لوقف القتال في البلدين ؟

– اكدنا اكثر من مرة ان الحرب ليست في مصلحة الشعبين الارتري والاثيوبي فنحن نسعى لاقرار السلام لمصلحة البلدين مع ضمان الاستقلال الوطني لارتريا .. .. الشعب الارتري مستعد لتقديم كل الضمانات التي تكفل مصالح الشعب الاثيوبي المجاور في المرور بالموانئ البحرية الارترية وفق اتفاقات تؤكد السيادة الارترية .

● هناك وجهات نظر متباينة لدى الدول المهتمة بالصراع الارتري – الاثيوبي .. فما موقفكم منها ؟

– مواقف الدول المهتمة بهذه القضية اخذت تتضح .. تسعى بعض الدول الافريقية الى دفع القضية الارترية في جدول اعمال منظمة الوحدة الافريقية وتونس سوف تثير قضيتنا في الدورة القادمة للامم المتحدة وفقا للقرار رقم ٣٩٠ الصادر عام ١٩٥٠ والخاص بالاتحاد الفيدرالي مع اثيوبيا .. دائرة اصدقاء الثورة تتسع عالميا ، ونكسب يوميا اصدقاء جددا .

● ترددت انباء عن لقاء وقع بين الارتريين والوفد الاثيوبي الذي يزور البلدان العربية في بعض العواصم العربية .. وقيل ان مسئولين في تلك العاصمة كانوا وسطاء في هذا اللقاء .

– نحن لسنا ضد الحوار ، بدون شروط مسبقة ، وما حدث من اللقاءات .. لا يمثل الثورة الارترية .. فالحوار – عند تسليم الاثيوبيين به – يتم عن طريق قيادة جناحي الثورة .. وهذه القيادة هي التي تحدد كيفيته والاسس التي يتم عليها .

الاتحاد

صفحة

فلس

تصدرها : مؤسسة الاتحاد
للصحافة والنشر والتوزيع

المدير العام ورئيس التحرير
خالد محمد أحمد

● الأحد ٣٠ ذي القعدة ١٣٩٩ هـ - ٢١ أكتوبر ١٩٧٩ م - السنة العاشرة - العدد ٢٤٨٧ ● 487

مساع صومالية لتوحيد فصائل الثورة الاريترية
عثمان سبى يقوم بجولة خليجية قريباً

كتب - احمد سعيد : يزور البلاد قريبا السيد عثمان صالح سبى رئيس اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس المركزي لجبهة تحرير ارتيريا - قوات التحرير الشعبية - ضمن جولة في منطقة الخليج - تتضمن زيارات لكل من الكويت والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والبحرين وقطر وجمهورية ايران الاسلامية بالاضافة الى دولة الامارات العربية - وسيقوم السيد سبى خلال زيارته للمنطقة بلقاء المسئولين لشرح آخر التطورات على الساحة الاريترية وطرح احتياجات الثورة على الصعيدين العسكري والسياسي ..

وتأتي الجولة استكمالا للجولة التي قام بها مؤخرا السيد سبى وزار خلالها بريطانيا وايطاليا وجمهورية الصومال حيث وجد تفهما كاملا من المسئولين في هذه البلاد حيث اعتبر هذه الزيارة مكسبا سياسيا للثورة الارتيرية في اوروبا وذلك للتفهم الذي ابداه المسئولون فيها .. صرح بذلك « للاتحاد » السيد محمد عثمان ابو بكر ممثل قوات التحرير الشعبية في منطقة الخليج الذي وصل البلاد ..

وقال السيد ابو بكر ان جمهورية الصومال قد وجهت الدعوة الى جميع الاطراف الارتيرية لحضور احتفالات الصومال بعيد الثورة والتمهيد لعقد اجتماع بين الاطراف الاريترية لفتح حوار بينهم من شأنه خلق الوحدة الوطنية داخل ارتيريا خاصة في هذه الظروف التي تمر بها الثورة الارتيرية بعد الهجمات والحشود الاثيوبية لاجهاض الثورة الارتيرية - وقال السيد ابوبكر ان عثمان سبى سيقوم خلال وجوده بالصومال بزيارة للمناطق المحررة في اوجادين وصومال « ابو » للقيام بالتنسيق العسكري والسياسي خاصة ان العدو المشترك والهدف واحد ..



● عثمان صالح سبى

عثمان صالح سبي في بيروت :

لا مفاوضات مع الحكم الاثيوبي قبل الاعتراف بالثوار الممثلين الوحيدين لاريتريا



السيد عثمان صالح سبي يتلو بيانه والى جانبه نقيب الصحافة رياض طه (هاروت جرجريان)

أعلنت « جبهة التحرير الاريترية ـ قوات التحرير الشعبية » في مؤتمر صحافي عقده الامين العام للجبهة السيد عثمان صالح سبي في نقابة الصحافة « ان الحكومة الاثيوبية تقوم بمحاولة لاستغلال مفاوضات السلام في اريتريا من اجل محاصرة الثورة واجهاضها » . واضاف « ان الحكومة الاثيوبية قبلت بالمفاوضات بعد قتال دام اربعة عشرة عاما وان هذه النتيجة المشرفة لم يصل اليها الشعب الاريتري الا بعدما دفع الثمن كاملا اذ بلغت تضحياته ٣٠ الف شهيد كما تحمل محاولات الابادة والتشريد والتجويع » .

وذكر « ان اثيوبيا ، على رغم اعترافها بالثورة وطلبها التفاوض معها ، لم تتخل عن اساليبها السابقة وهي تحاول استغلال مسألة المفاوضات لمحاصرة الثورة واجهاضها . فقد لجأ الاثيوبيون الى تكوين لجنة من ثمانية وثلاثين عضوا من الاريتريين في اسمرة وحاولوا مفاوضتهم عارضين عليهم الحل الفيدرالي . وعندما رفضت تلك اللجنة عروضهم ورفضت مبدأ التفاوض باعتبار ان الثورة هي الجهة الوحيدة التي تمتلك هذا الحق ، طلب الاثيوبيون من تلك اللجنة الخروج الى الجبال والاتصال بالثوار ومفاوضتهم » .

ثم قال « ان العسكريين يكررون ويا للاسف الاساليب ذاتها التي سبق ان حاولها الامبراطور هيلاسيلاسي للتمسك باريتريا . ولم يتعظوا من الهزائم التي لحقت بسياسة الامبراطور في اريتريا . ولهذا نود ان نؤكد على موقفنا الصريح والواضح من مسألة المفاوضات والتي نادينا بها مرارا حقنا للدماء ولمصلحة الشعبين في كل من اريتريا واثيوبيا ولمصلحة السلام والاستقرار في البحر الاحمر وشرق افريقيا على النحو الاتي :

١ ـ ان قوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الاريترية ترفض مفاوضة اي لجنة اريترية او حاكم اريتريا العام لان هذه وسيلة يلجأ اليها الاثيوبيون لابعاد صفة الاستعمار والاحتلال عن انفسهم ولحصر القضية الاريترية في نطاقها الداخلي .

٢ ـ قبل مباشرة اي مفاوضات على اثيوبيا الاعتراف بالثورة الاريترية كممثل وحيد وشرعي للشعب الاريتري والاعتراف بحق الشعب الاريتري في استقلاله الوطني وان يكون موضوع المفاوضات جلاء جيش الاحتلال الاثيوبي والمصالح المشتركة بين اريتريا واثيوبيا ، واننا نرفض اي حلول وسط اقل من استقلال اريتريا .

٣ ـ ان تجري المفاوضات في بلد محايد بين ممثلي الثورة الاريترية وممثلي الحكومة الاثيوبية في اشراف الامم المتحدة ومندوبين عن منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية .

٤ ـ الى حين التوصل الى الاتفاق النهائي وخروج جيش الاحتلال الاثيوبي واستقلال اريتريا فان قوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الاريترية ستصعد نضالاتها العسكرية والجماهيرية والسياسية من دون ان تتوقف ولو للحظة » .

وفي معرض رده على الاسئلة التي وجهت اليه قال سبي « ان هناك تصعيدا للعمليات العسكرية في اسمرة وان دولا عربية عدة بينها الصومال والعراق وليبيا بذلت مساعي للتوفيق بين طرفي « جبهة التحرير الاريترية » اي « قوات التحرير الشعبية » و « المجلس الثوري » . واعرب عن أمله « في الوصول الى حوار بين الطرفين قبل نهاية هذا الشهر » .

وسئل عن نتائج الرحلة التي قام بها ممثلون للحكومة الاثيوبية الى عدد من الدول العربية فأجاب : « لقد ابلغ هؤلاء في العواصم العربية ان الموقف العربي من الحكم الاثيوبي يتوقف على الطريقة التي سيعتمدها في حل القضية الاريترية ، والذي قال هذا الكلام هو وزير الخارجية الكويتي لدى استقباله وفدا اثيوبيا » .

القبس

رئيس التحرير
جاسم أحمد النصف

٢٠ صفحة

القبس ٧ ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ — ١٦ مارس (آذار) ١٩٧٨ — السنة السابعة — العدد ٢٠٩٢ — الكويت

AL-QABAS Thursday 16 March, 1978 7th Year No. 2092 — Kuwait.

عثمان سبي في مؤتمر صحفي:

تأكيدات سوفيتية بعدم مساندة الهجوم الأثيوبي على أرتريا
فشل محاولات توحيد فصائل الثورة الأرترية

أشاد رئيس المجلس المركزي للقوات الشعبية لجبهة التحرير الارترية السيد عثمان صالح سبي بالدعم المعنوي والسياسي الذي تقدمه الكويت وطالب باستمرار الدعم المادي لفصائل الثورة الارترية .

وأشار السيد سبي الى ان الجبهة كانت قد اتصلت بالرئيس الاسد قبيل سفره الى موسكو للوقوف على الموقف السوفيتي من الثورة في ارتريا بعد التدخل السوفيتي لصالح اثيوبيا في اوغادين ، وصرح بأن الرئيس السوري [illegible]

وان موسكو ستعمل على ايجاد حل سياسي للمشكلة برمتها .

وقال السيد عثمان سبي ، في مؤتمر صحفي عقده امس ، ان القوات الاثيوبية بعد الان لتشن هجوم كبير على المدن الارترية المحررة ، وتوقع ان يبدأ الهجوم الاثيوبي خلال الاسابيع القليلة القادمة

بين فصائل الثورة الثلاثة مستمر حتى الآن ، وان الجبهة مستعدة لاعطاء تسهيلات لاثيوبيا في ميناء « عصب » مقابل الاعتراف باستقلال ارتريا .

واستنكر السيد سبي انضمام الاتحاد السوفيتي الى الولايات المتحدة الامريكية في سباق محموم من اجل الهيمنة على منطقة القرن الافريقي ، ومن ثم على افريقيا والشرق الأوسط . وطالب الدولتين العظميين باعادة القضية الارترية الى الجمعية العامة للامم المتحدة .

كما طالب حكومة اليمن الديمقراطية ان تكف عن دعم العدوان المسلح على ارتريا والصومال .

وشكا عثمان سبي من قلة الدعم المالي العربي لارتريا ورمزيته ، خصوصا في الثلاث سنوات الماضية ، وقال ان العرب خذلوا الصومال في احلك ظروفه ويخشى ان يخذلوها ايضا .

عقبات امام الوحدة الوطنية

وحول الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة الارترية قال : « ان مساعي الوحدة الوطنية لم تنجح حتى الآن بين فصائل الثورة الارترية ، بسبب رفض الجبهة الشعبية لأي لقاء يضم الاطراف الثلاثة ، وكذلك رفضها لمبدأ قيام الجبهة الواحدة في ارتريا . وبسبب تمسكها بتعدد الفصائل مع التنسيق بين المجلس الثوري والجبهة الشعبية فقط .

واشار الى ان السودان حاول في الاسبوع الماضي انجاح الاتفاق الذي عقد في اكتوبر الماضي بين الجبهة والمجلس الثوري لكن دون فائدة .

وقال : اننا أبرقنا أمس الى الرئيس نميري ، طالبين منه الضغط على اي طرف ارتري رافض ولو بمنع التسهيلات عنه من اجل الوصول الى الوحدة الارترية .

وبهذا الشأن فقد علمنا ان السودان يعمل حاليا على تأمين لقاء سياسي بين الثورة الارترية وبين الحكومة الاثيوبية بهدف الوصول الى حل سياسي ، دون



● عثمان سبي

ان تسبق هذا اللقاء اي شروط .

وحذر السيد سبي من ان فصائل الثورة الارترية اذا لم تنجح في اتحاد بصيغة عاجلة لتحقيق الوحدة خلال الثلاثة أشهر المقبلة ، فان المخاطر ستحيق بقضية استقلال ارتريا .

وقال ان هناك جهات عربية وغربية تبذل مساعي غير معلنة من اجل الوصول الى حل وسط للمشكلة الارترية .

واضاف : اننا مستعدون لاعطاء تسهيلات لاثيوبيا في ميناء « عصب » ضمن اتفاق دولي ، مقابل الاعتراف باستقلالنا . واستبعد ان تكون هناك خطط لتدخل كوبي — سوفيتي في ارتريا ، كما حدث في اوغادين .

بعد ربع قرن من قيامها .. وتجارب النجاح والفشل :

ثورة اريتريا تتجه الى الحل السياسى

توحيد المنظمات الثورية والدعوة الى حوار مع اثيوبيا

برغم مرور ٢٥ سنة على بداية الثورة الاريترية فانها حتى الان لاتزال « منسية » ! ظلمها ابناؤها وطحنتها الخلافات العربية وضاعت وسط صراعات القوى الدولية . وبعد ان وصلت الى تحرير تسعين في المائة من وطنها وجدت نفسها تتدحرج لتعود الى نقطة البدء .. بعيدا عن دائرة الضوء التى تعبر غيرها من الثورات وحركات التحرر فى الامة العربية وفى العالم الثالث .

ولهذا السبب ومن خلال عملية شاملة لمراجعة النفس ونقد الذات .. تشهد الساحة الاريترية هذه الايام مرحلة جديدة تماما تتمثل فى توحيد كل الفصائل الثورية داخل تنظيم موحد يتعامل بموقف واحد مع العالم ويعتمد الحل السياسى طريقا الى تحقيق الهدف .. لكن دون القاء السلاح .

ان قيادة الثورة تتوقع ان يتم الدمج الكامل بين كل الفصائل قبل نهاية ابريل وبعدها ستقوم باتصالات وتحركات دبلوماسية مكثفة مع اثيوبيا لكى توافق على حق الشعب الاريترى فى تقرير مصيره واستقلاله .. ومع الجامعة والدول العربية لدعم ثورة هذا الشعب العربى وقبول جبهة تحريره فى عضوية الجامعة كمراقب او كعضو كامل .. ومع المنظمات الدولية التى تعرف تاريخ المشكلة جيدا .



رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية يتحدث الى مندوب الاهرام .

قبل الثورة كانت هناك انتفاضات وطنية منذ ١٩٤١ عندما جاءت بريطانيا بالانتداب بدلا من ايطاليا لحين تقرير مصير المستعمرة .. فى هذه الفترة تشكلت احزاب وجمعيات سياسية عبرت عنها صحف الاتحاد وصوت الرابطة الاسلامية .. الاتحاد والتقدم وغيرها .. ثم اشتدت الحركات الوطنية خلال فترة عرض قضية المستعمرات الايطالية على الامم المتحدة ابتداء من عام ١٩٤٨ حيث فشلت اريتريا فى انتزاع الاستقلال لثلاثة اسباب هى :

● سبب محلى .. اذ وجدت الامم المتحدة امامها تسعة وفود يتحدث كل منها باسم اريتريا .

● سبب عربى .. اذ ان الدول العربية كانت مشغولة بنكبة فلسطين فضلا عن ضعف وزنها وقتذاك .

● سبب دولى .. اذ تحالفت الدول الكبرى وبنفوذ الولايات المتحدة فمررت مشروعها لصالح اثيوبيا التى تحالفت معها .

واستمرت الانتفاضات الشعبية .. تشتد وتضعف حسب العلاقات مع حكومة اثيوبيا .. ويلتف حولها الشباب ومنهم عثمان صالح سبى الذى كان مديرا لمدرسة بلدته « حرقيقو » والذى غادر بلاده لاول مرة سنة ١٩٥٧ الى السودان للقاء بعض الوطنيين وعندما عاد وجد نفسه مفصولا ومن يومها وهو متفرغ للثورة وكان عضوا فى الرابطة الاسلامية الاريترية التى كان يرأسها الشيخ ابراهيم سلطان على (وهو الان فى العقد الثامن من عمره يقيم فى القاهرة) ثم عضوا مؤسسا فى جبهة التحرير الاريترية التى انشئت عام ١٩٦٠ برئاسة ادريس محمد آدم .. وان كان النجم الساطع فى الحركة الوطنية وقتها هو « حامد ادريس عواتى » .

رسالة اريتريا يكتبها

محمود مراد

الاسطورة والفزع !

كان عواتى جنديا مدربا رقيبا فى الجيش الايطالى ثم تقاعد وعمل مزارعا لكنه بالغيرة الوطنية وعندما اشتعل الشعور الوطنى شكل مجموعة من رفاق السلاح القدامى والمتدربين وشن حرب عصابات ضد الحكومة مما سبب لها ازعاجا شديدا لدرجة انها كانت تفرغ من اسمه وشكلت خصيصا لمقاومته فرقة عسكرية باسم قوة الدفاع ضد الخارجين على القانون الى ان مات عواتى عام ١٩٦١ .

وقبل ان يموت عواتى كانت جبهة التحرير قد شكلت مجموعة مسلحة متواضعة بقيادة عواتى نفسه بدأت الثورة رسميا اول سبتمبر سنة ١٩٦١ وكانت اسلحتها على وجه التحديد ستة بنادق ايطالية وبندقية انجليزية واحدة وعددا من قنابل المولوتوف المصنوعة محليا وما لبث يسقط فى ايدى الثوار من اسلحة حكومية اثيوبية .

قامت الثورة فى حماس شديد لكن سارت الى .. وتطورت وتنوعت تنظيماتها السياسية والعسكرية اما انتماءات فى الفكر او ارتباط بدولة عربية ما .. ووصلت قوة الثورة سنة ١٩٧٧ الى السيطرة على نحو تسعين فى المائة من الارض الاريترية واصبح الانتصار النهائى فى متناول اليد .. اليد خطوة او خطوتين .. لكن العود لم يوحد بين فصائل الثوار فقد ... فى نفس الوقت الذى حشدت فيه حكومة اثيوبيا كل قواها مزودة بأحدث الاسلحة لشنت هجمات وحشية بددت حلم النصر .

تتدحرجت الثورة الى الوراء وزاد عدد الاريتريين الهاربين الى السودان بالالاف .. ثم جاء الجفاف فأصبحت اريتريا الان خالية من نصف سكانها الفارين من الرصاص او الاغتصاب او الموت جوعا وعطشا !

التنظيم الموحد

لعل هذه الاحداث الدرامية هى التى جعلت الفصائل الثورية تدخل فى مراجعة شاملة لنفسها وتتفق على الوحدة ..

ولذلك اجتمع المجلس الوطنى الاريترى الذى يضم ٨١ عضوا يمثلون بالتساوى ثلاث منظمات ثورية هى « جبهة التحرير الاريترية » التى يرأسها عثمان صالح سبى .. والمجلس الثورى الذى يرأسه عبد الله ادريس .. واللجنة الثورية التى يرأسها عبد القادر جيلانى .. وقرر المجلس توحيد المنظمات الثلاث داخل اطار واحد باسم « جبهة التحرير الاريترية ـ التنظيم الموحد » ووجه المجلس نداء الى كل القوى للانضمام الى هذه الجبهة التى انتخبت لها لجنة تنفيذية من ١٥ عضوا يمثلون الفصائل المتحدة برئاسة عثمان صالح سبى بينما تولى عبد الله ادريس منصب النائب الاول للرئيس وجيلانى النائب الثانى وصالح احمد رئيسا لمكتب العلاقات الخارجية وحامد آدم سليمان رئيسا لمكتب الاقتصاد والمالية ومحمد سعيد ناود رئيسا لمكتب الاعلام ومحمد عمر للقطاعات الجماهيرية وابرهام ولد آب للشئون الاجتماعية وصالح عثمان للتنظيم ومحمود اسماعيل للتنسيق واحمد جاسر وحسين خليفة وادم صالح للشئون العسكرية والامنية وتجرسيون قلتا وادريس محمد عثمان .

وخلال الايام الماضية جرى فى كسلا ـ عاصمة الاقليم الشرقى بالسودان ـ اجتماع هام للجنة التنفيذية لتقرير خطوات الدمج الكامل بين المنظمات الثلاث فى كل المجالات وبالذات فى المجال العسكرى .

لكى يسمع العالم صوتنا

قال لى عثمان صالح سبى انه يتوقع انتهاء عملية الدمج الكامل قبل نهاية ابريل .. وخلالها تجرى اتصالات مع الفصائل الاخرى .. واولها واكبرها التنظيم الذى يرأسه « اسياس افورقى » الموجود الان داخل اريتريا .. وأتوقع ـ يضيف سبى ـ ويتوقع معى الزملاء ان يوافق اسياس من منطلق وطنى على الانضمام الينا .. كما ستنضم التنظيمات الاخرى المتناثرة وبهذا تصبح الجبهة هى التنظيم الثورى الموحد الذى يحترمه العالم ولمن ثم نبدأ فى خطوات جادة وايجابية لتحقيق هدف الثورة وهو استقلال اريتريا من خلال حل سياسى .. اذ بأننا على استعداد للتفاوض مع اثيوبيا كما سنتحرك دبلوماسيا سواء على المستوى العربى لدعمنا والانضمام الى الجامعة العربية او على المستوى الدولى لكى يسمع العالم قضيتنا وتتبناها الامم المتحدة استنادا الى قراراتها السابقة ..

سكت سبى وقال .. اليس هذا طريقا مشروعا لنيل حقوقنا ؟ اليس افضل من الوصول الى طريق مسدود واحساس شعبنا بالضياع واهمال العالم له فيلجأ الى اعمال العنف كالاغتيال واختطاف الطائرات وما الى ذلك ؟

قلت له .. هل تهدد ؟

قال .. ولم لا ؟!

عثمان سبي يتحدث إلى «الاتحاد»:

لا تحفظات لنا على الوحدة بين فصائل الثورة الأريترية



● عثمان صالح سبي [illegible] قوات التحرير الشعبية في ميدان القتال في اريتريا

كتب [illegible] الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا [illegible] زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة [illegible] لاطلاعه على التطورات [illegible] الوحدة الوطنية والأوضاع [illegible]

وقد صرح عثمان صالح سبي [illegible] بأن زيارته لدولة الامارات العربية المتحدة والتي تأتي في مقدمة الدول التي تؤيد الثورة الأريترية وتقدم لها المساعدات المستمرة، والدور الرائد الذي يقوم به سمو الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة خلال الأعوام الماضية وما يقوم به من مساع حميدة للتوفيق بين القيادات الوطنية يحتم علينا أن نعرض على سموه وإطلاعه على التطورات الجارية حول قضية الوحدة الوطنية، قبل الاجتماع الموسع المزمع عقده في الأسبوع القادم بتونس والذي دعت اليه جامعة الدول العربية

وقال عثمان صالح سبي «انني استطيع أن أقول أن القضية الأريترية وبعد عشرين عاماً من الحصار السياسي والاعلامي وعلى الرغم من الحملات الجماهيرية التي تسببت في استشهاد أكثر من ١٠٠ ألف شهيد ونزوح نحو نصف مليون لاجيء الى السودان من مجموع السكان البالغ عددهم ثلاثة ملايين أريتري، أستطيع أن أقول أن القضية الأريترية بدأت تدخل الى المسرح الدولي الى القرار الذي اتخذه مؤتمر القمة الاسلامي في الطائف بشأن أريتريا، باقراره حق الشعب الأريتري في تقرير مصيره ودعوته الى تأييد كفاح الشعب الأريتري ماديا وسياسيا، واتخاذ خطوة عملية بتشكيل لجنة وساطة من غينيا والسنغال والأمانة الاسلامية للاتصال بطرفي النزاع من أجل التوصل الى حل سلمي وعادل.

وأضاف عثمان سبي رئيس المجلس الثوري لقوات التحرير الشعبية لجبهة تحرير أريتريا أنه بالرغم من اعلان اثيوبيا رفضها الوساطة الاسلامية، الا أن هذا القرار يظل سلاحا سياسيا في أيدي ثوار أريتريا، حيث سيمكننا من الحصول على عضوية مراقب في المؤتمرات الاسلامية ويمكننا من طرح قضيتنا العادلة أمام الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية. ولكن هذا يعتمد على مدى نجاحنا في تحقيق الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة الأريترية، ومن ثم فاننا نعتبر قضية الوحدة الوطنية هي القضية المركزية التي تشغل بال جميع الأريتريين وأشقائهم العرب

اجتماع تونس

ويقول عثمان سبي ان جامعة الدول العربية اهتمت بقضية الوحدة الاريترية، ودعت الى اجتماع في تونس الأسبوع

الهدنة القائمة بين السودان وأثيوبيا لن تنجح طويلاً

[illegible] في الدول العربية [illegible] الأعضاء لتكثيف الجهود والضغوط الأخوية المساعدة من أجل نجاح هذا المسعى [illegible] الثورة الأريترية [illegible] الأريتري [illegible] بعد الأحداث [illegible] ماديا وعسكريا وسياسيا

لا مبرر للضغط

وفي هذا الصدد، يرجو عثمان سبي من الدول العربية الشقيقة ان تقدم المساعدات المالية والعسكرية والانسانية مع استمرار جهودها في توحيد الفصائل الاريترية دون أن تتخذ من الدعم وقطعه وسيلة للضغط، أو مبررا لوقف المساعدات لأن احتياجات الثورة يحتاجها فصائلها، مهما كانت خلافاتها قائمة، سواء في المجال العسكري أو الانساني. علما بأن عدونا يتلقى من الدول الغربية والشرقية، ومن بعض الدول العربية الشقيقة لأسف مساعدات عسكرية واقتصادية كبيرة، في حين ان حرمان الثورة الاريترية من الدعم العربي يضعفها ويجهض مواجهتها للعدو.

تقارب السودان وأثيوبيا

ويضيف عثمان سبي أن التقارب بين السودان وأثيوبيا كان له أثر سلبي كبير على الثورة الاريترية وخاصة في مجال

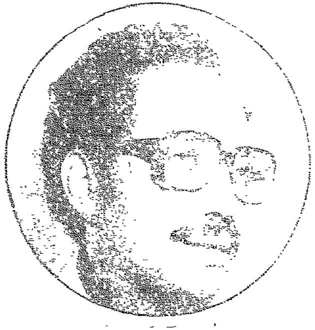
[illegible]

تفاؤل محسوب

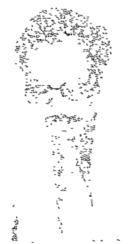
ويؤكد عثمان صالح سبي تفاؤله [illegible] الصعوبات التي تواجه الثورة الاريترية [illegible] ستعمل بظروف ملائمة للثورة الاريترية ويقول: [illegible] تفاؤلنا هذا مبني على [illegible] حيث الثورة [illegible] لا تزال قوية وتزداد يوما بعد يوم قوة، [illegible] آلاف المجاهدين من الشعب [illegible] الأوضاع الداخلية حيث يعيش اثيوبيا في دوامة من الصراعات والاضطرابات [illegible] الاقتصادية التي تعاني منها البلاد والمجاعات المستمرة بسبب الجفاف والحروب

وأكد عثمان صالح سبي ان قوات التحرير الشعبية لجبهة تحرير أريتريا ليس لديها أية تحفظات نحو الوحدة، التي تسعى اليها بكل جهدها وان هناك وفدا الآن منها يجتمع في الخرطوم مع وفد من المجلس الثوري وأكد بحسب رأيه كبير أن نخرج بصيغة عملية للوحدة من هذا اللقاء، الذي سيسهل مهمة الوحدة الشاملة في الاجتماع القادم في تونس، بين الفصائل الثلاث في اطار جامعة الدول العربية

الجامعة العربية تتدخل لتحقيق الوحدة بين فصائل الثورة الارترية



عثمان سبي: تحقيق
الوحدة يساوي
اعلان الاستقلال





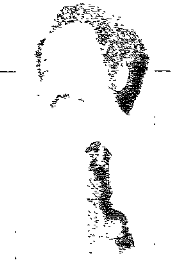


للقاء

• تهجير الاثيوبيين الى مدن اريترية لتوطينهم فيها

• في اثيوبيا اكثر من ٦ حركات مقاومة مسلحة

صالح سبي لـ «الرأي العام»



كتب محمد سعد العوت

اتصال السودان بأثيوبيا وخطورته على الثورة الاريترية

١٠٠ الف شهيد ونصف مليون لاجئ.. والثورة مستمرة



وحدة الفكر .. ام وحدة البندقية :

— الدعوة الى الوحدة كررت على الفصائل ، كررت اكثر من مرة ،

وعلى يد اكثر من وسيط عربي ، وباختصار شديد اقول : ان السودان

حاول التوفيق عندما نجح في عقد اتفاقية الخرطوم بين الفصائل في عام ١٩٧٥ ، ولكنه مع الاسف ...

الحصور .. اين نصل ؟

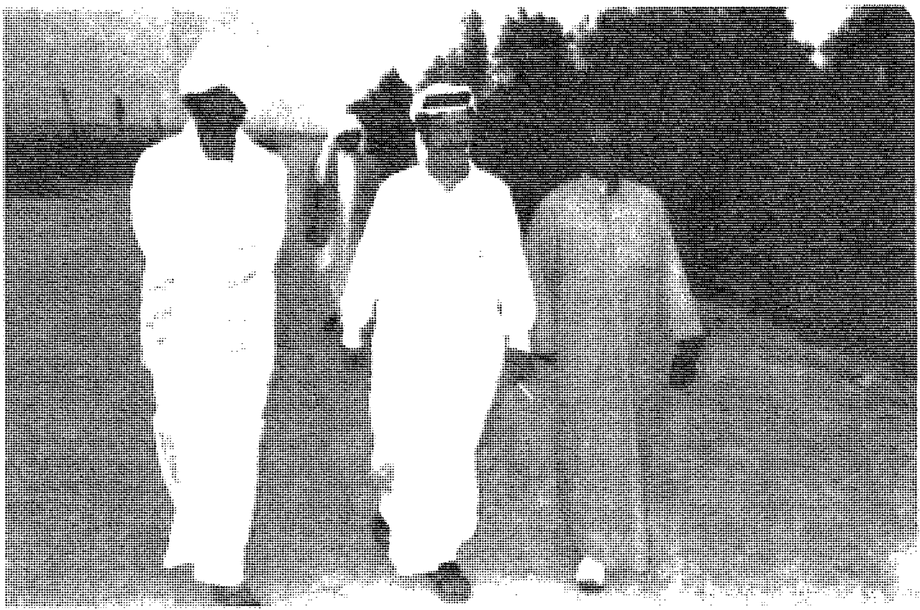
٣ ـ الزعيم الوطني عثمان صالح صبي مع محبيه وأصدقائه في صور تذكارية في نماذج من لقطات مختلفة بالصور



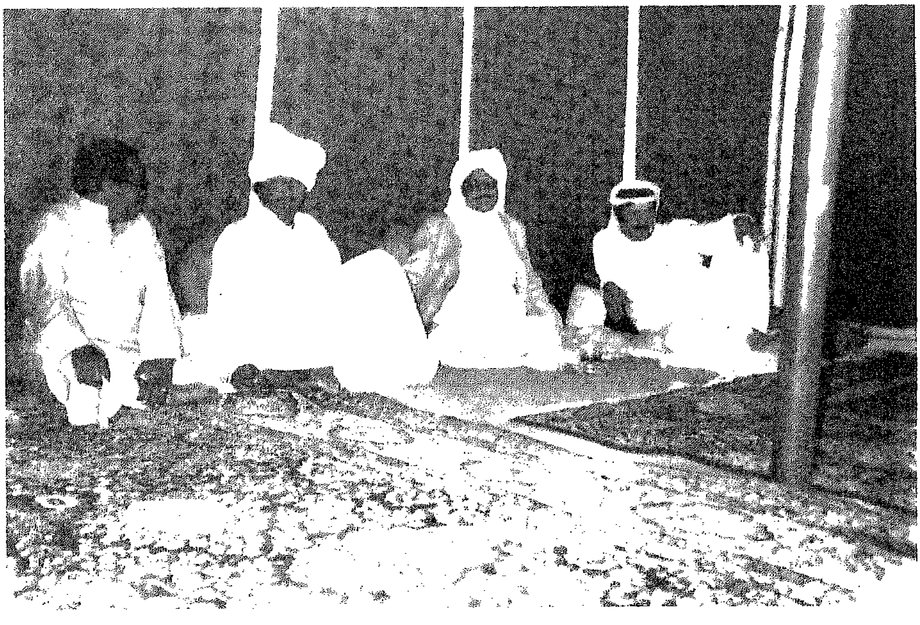


الزعيم عثمان صالح سبى والقائد الأسطورى محمد عمر أبو طيارة رفيق الزعيم الراحل فى كل مراحل نضاله مع المؤلف فى أبو ظبى ويعد أبو طيارة من الرعيل الأول واحد قيادات الثورة الإريترية والذى كان له تاريخ حافل بالبطولات

مع الشهيد عثمان صالح سبى فى كافة مراحل الثورة



راشد محمد الخاطر وعثمان ابو بكر وعبداله أسد فى مزرعة راشد بالدوحة
وخلفهم الزعيم الوطنى عثمان سبى



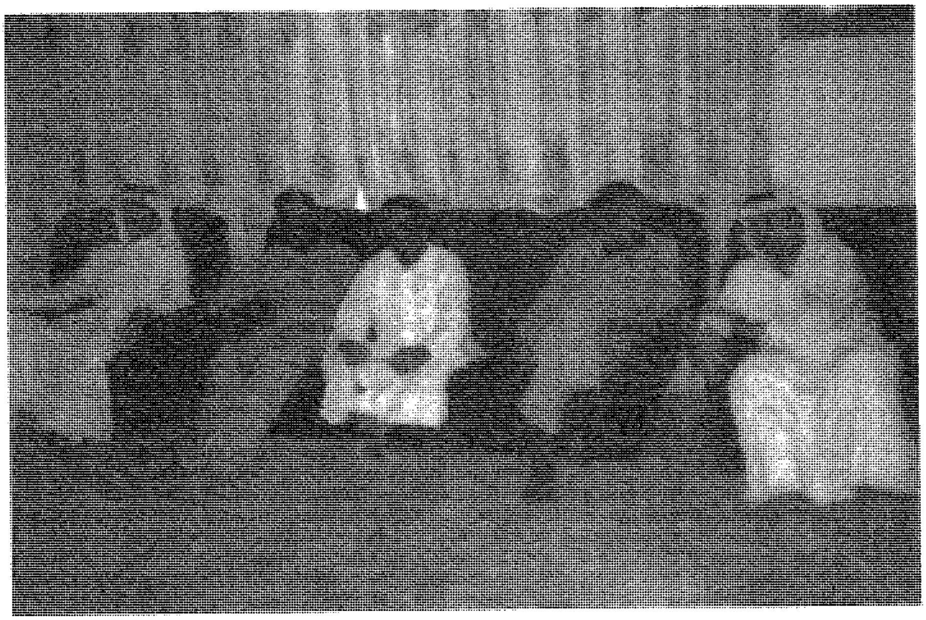
الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع الأستاذ راشد الخاطر والأستاذ عبد الله أسد والمناضل
محمد عثمان أبو بكر



ازعيم الوطنى عثمان صالح سبى وبرفقته المناضل محمد عثمان أبو بكر وسفير الصومال فى الدوحة فى مزرعة الأستاذ راشد الخاطر



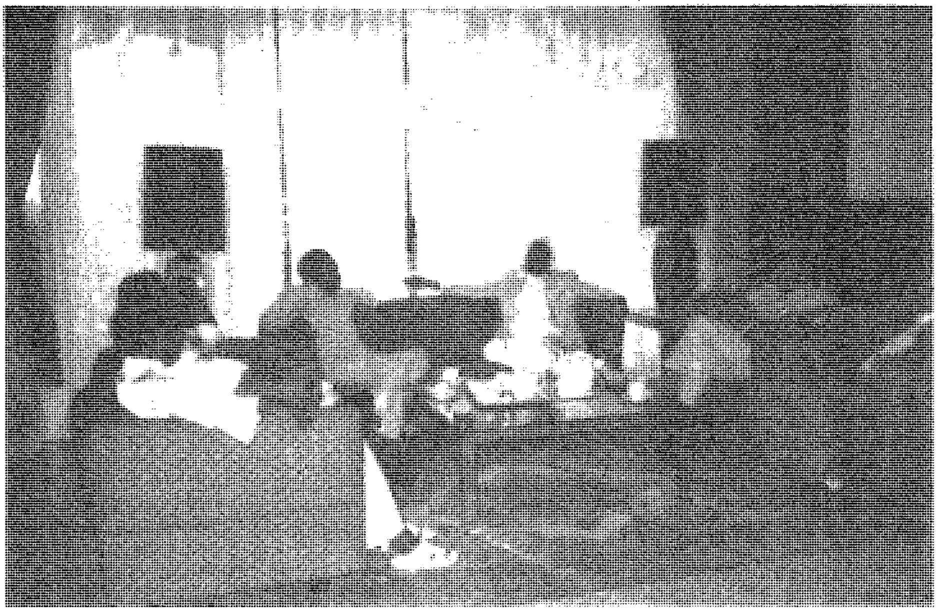
الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع أبو راشد السيد/ محمد الخاطر فى زيارة لمنزل الأسرة



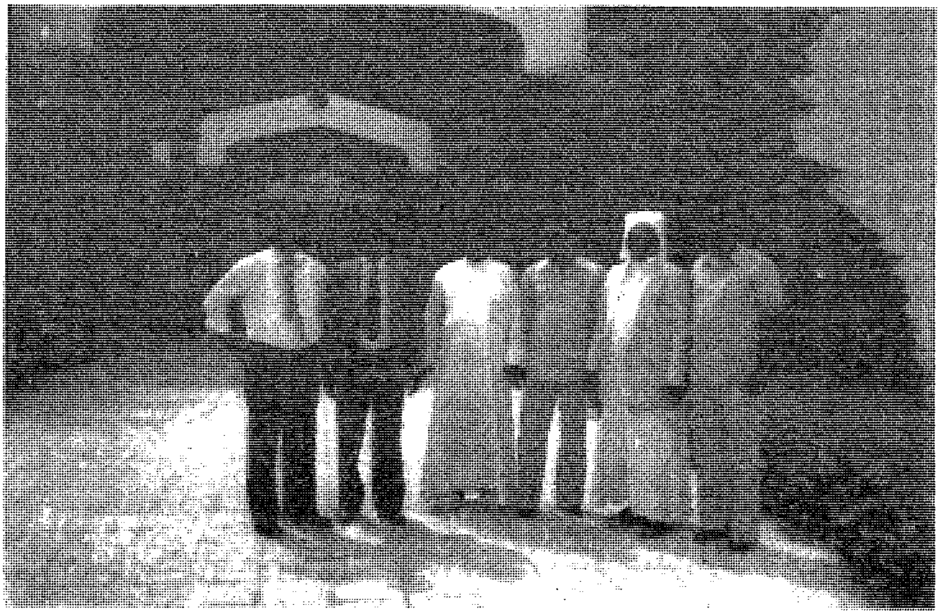
الاستاذ راشد الخاطر وعبداله آدم وبرفقتهم المؤلف محمد عثمان أبو بكر والاستاذ/ على عبدالله في منزل راشد الخاطر

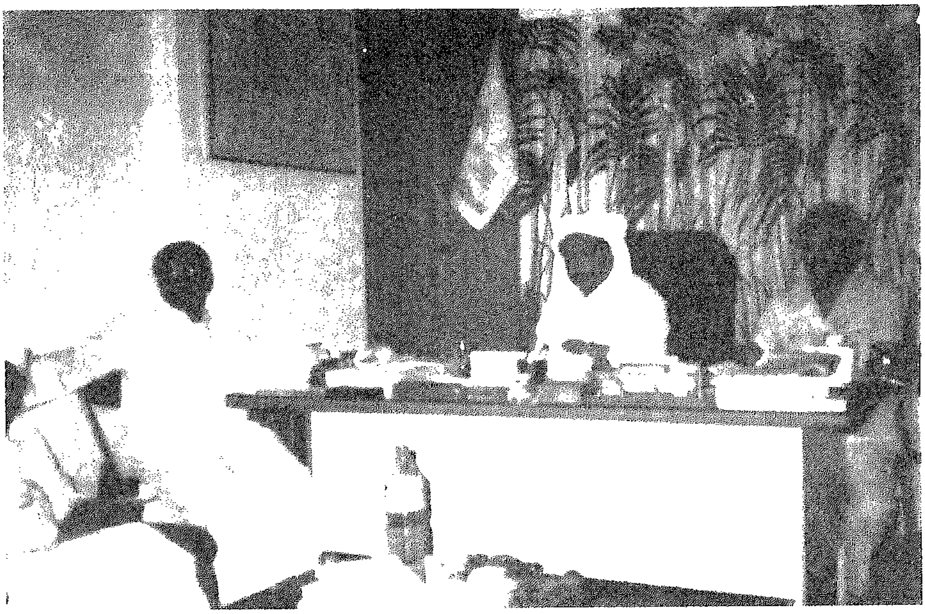


المؤلف مع الاستاذ راشد الخاطر

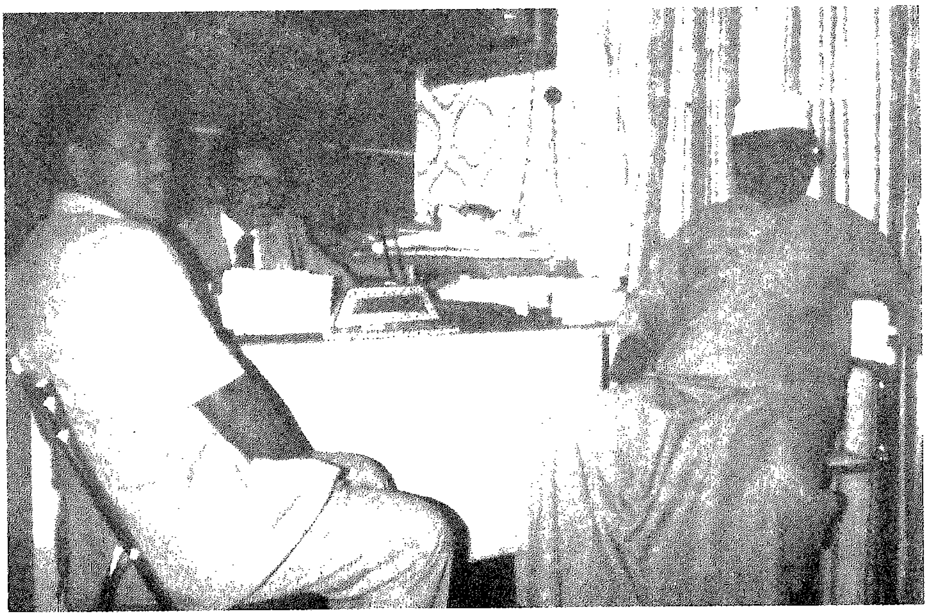


الزعيم الوطني عثمان في الشارقة مع المناضلين عبدالله إدريس محمد رئيس الجبهة وصالح أحمد إياي والمناضل محمد عثمان أبو بكر





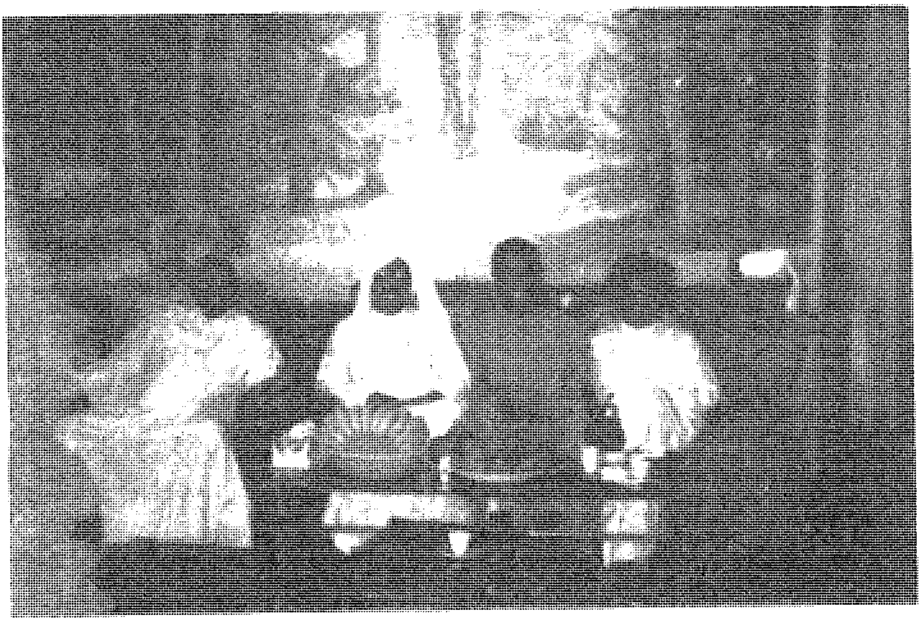
الزعيم الوطني عثمان صالح سبي مع المناضل عبدالقادر الجيلاني والمناضل محمد عثمان أبوبكر
في مكتب الجبهة بأبو ظبي



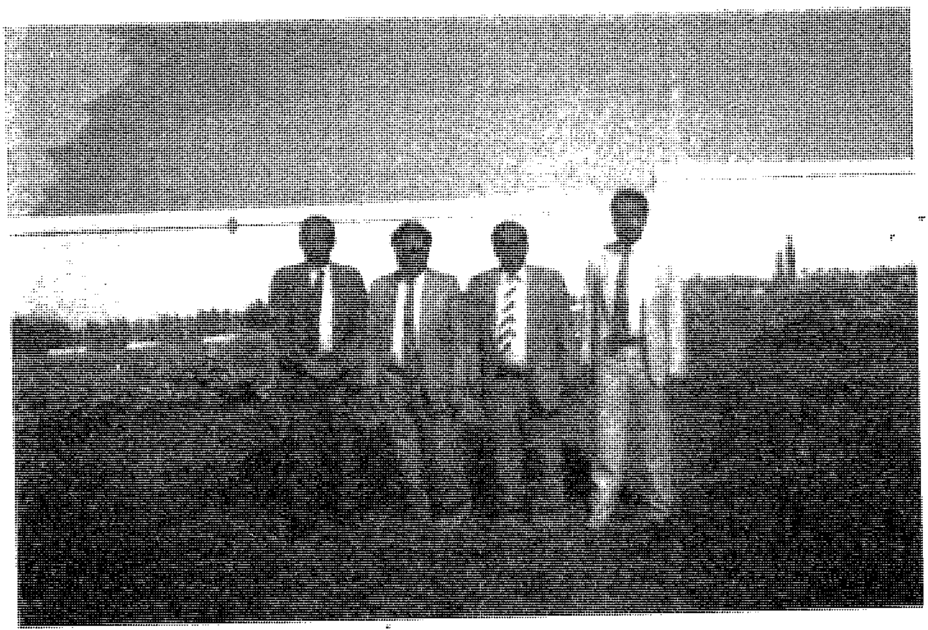
الزعيم الوطني عثمان صالح سبي وبرفقته المناضل آدم محمد سعيد رئيس اتحاد عمال إريتريا
والمناضل محمد عثمان أبوبكر ممثل الجبهة في الخليج



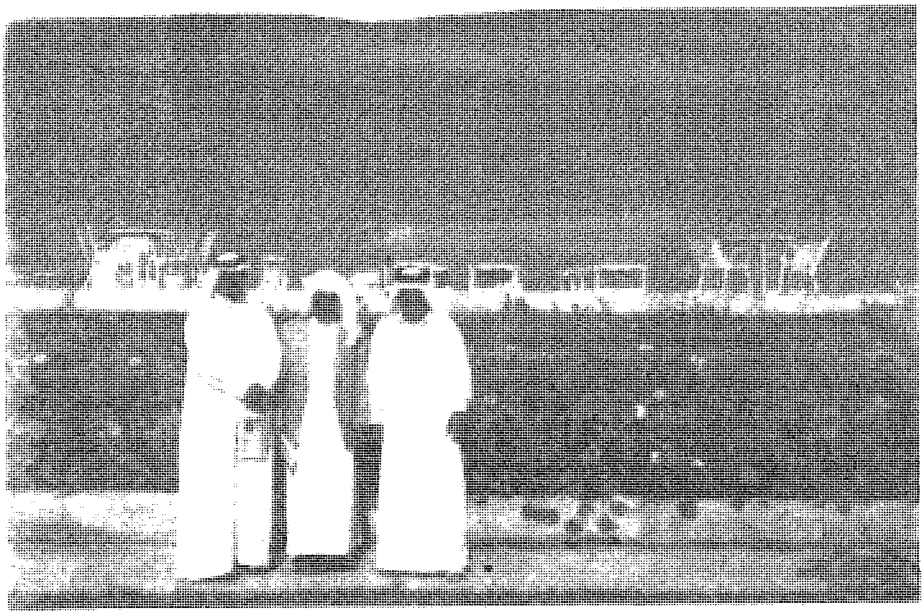
ازعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى مطار الدوحة يدلى بتصريح لوكالة الأنباء القطرية مع مندوبها السيد/ فرحات حسان الدين فى مطار الدوحة



الزعيم الوطنى عثمان سبى فى منزل السيد/ حسين محمد سعدو وبرفقته الزملاء محمد عثمان أبوبكر وإبراهيم إدريس محمد آدم والاستاذ/ محمد سعيد انططا فى زيارته الأخيرة لأبو ظبى



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع سعادة سفير الصومال والسكرتير الأول فى الصفارة بالدوحة وبرفقتهم المناضل محمد عثمان أبوبكر



الزعيم الوطني عثمان صالح سبي برفقته المناضل محمد سعيد ناود والمؤلف





سنة ١٩٨٣ بمنطقة جبل الظنة ـ بدولة الإمارات العربية المتحدة

١ ـ العقيد/ علي بن سعد الكعبي ٢ ـ عثمان صالح سبي بالملابس الخليجية



الزعيم الوطني عثمان صالح سبي وبرفقته المؤلف يشاهدان إحدى الآثار القديمة في المنامة





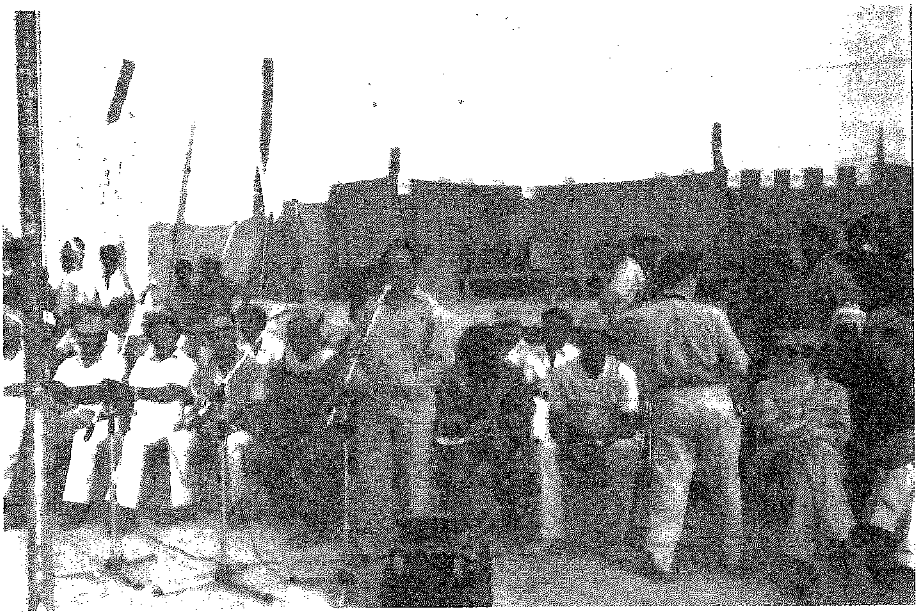
الزعيم عثمان صالح سبى وعثمان أبوبكر

في صورة تذكارية في مسقط (عمان)



لزعيم الوطني عثمان صالح سبي في زيارة أحد المعالم الأثرية وبرفقه المؤلف







الاستاذ عبدالله باهبرى مندوب المملكة العربية السعودية الشقيقة فى أثناء مشاركته
فى المؤتمر الثانى لقوات التحرير الشعبية بالميدان وعدد من المسئولين السودانيين
بحضور الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وقيادات التنظيم



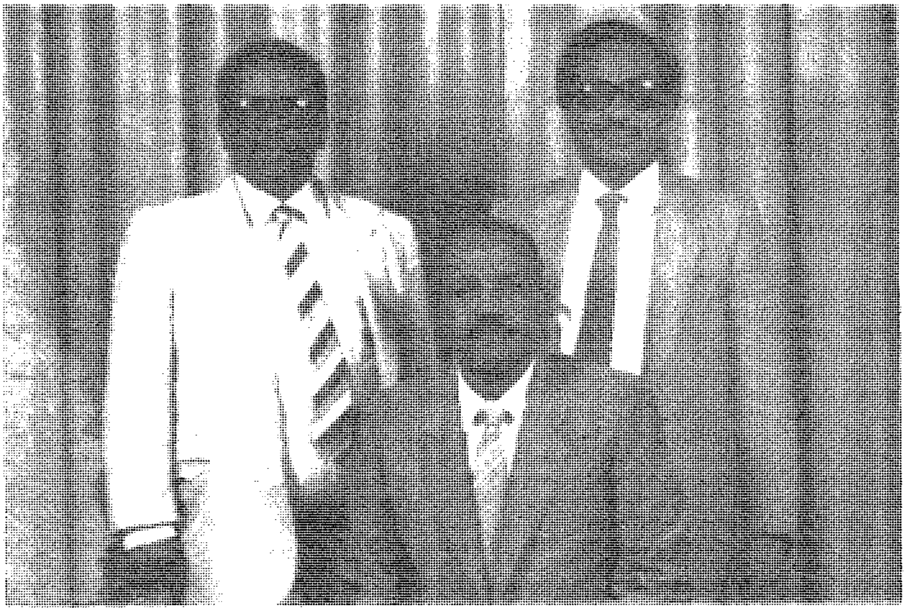


الزعيم الوطنى فى إحدى معسكرات قوات التحرير الشعبية وبرفقته المناضل محمد سعيد ناود والمناضل أحمد محمد جاسر رئيس المكتب العسكرى والمناضل عمر محمد فرج

المناضل محمد على قاض : فى القيادات الوطنية للثورة الإريترية ومن الرعيل الأول وكان له دور وطنى مشهود فى الساحة الإريترية ومن القيادات الوطنية التى وقفت مع الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى طوال فترة النضال الوطنى الإريترى ولقد تقلد عدة مناصب قياديه فى الثورة الإريترية كما شغل منصب ممثل جبهة التحرير الإريترية فى المغرب لسنوات طويلة وحتى الإستقلال عندما كان ممثل للتنظيم الموحد ومن مؤسسى قوات التحرير الشعبية الأوائل وكانت له مواقف وطنية واضحة للعودة إلى أرض الوطن بعد الإستقلال فكان دورة مؤثر وفعال في هذا المجال ويعد المناضل قاض من القلائل الذين يتمتعون بخبرة دبلوماسية واسعة فى المنطقة العربية والمغرب العربى عموماً .



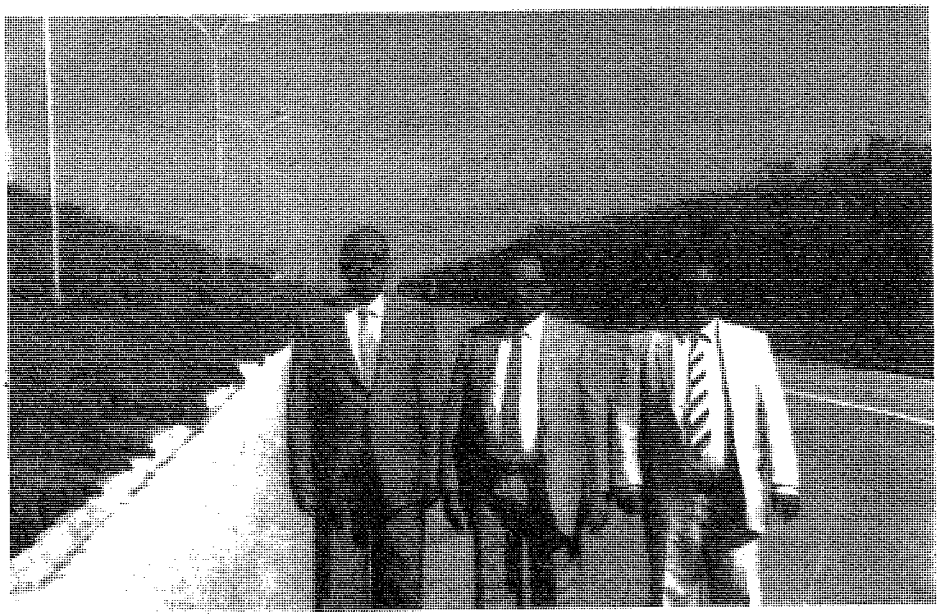
الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى إحدى زياراته إلى القاهرة وبرفقته المناضل محمد عثمان أبوبكر والاستاذ عبدالله وهبى على خالد والمناضل محمد على قاضى



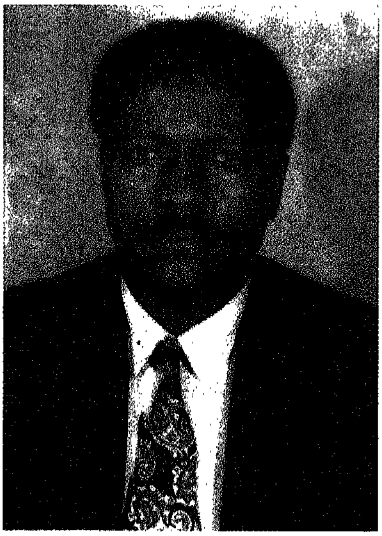
أخر صورة التقطت بين الزعيم عثمان صالح سبى والمناضل صالح إياى والمؤلف محمد عثمان أبوبكر فى أبو ظبى فى ١٩٨٧/٣/٢ أخذت للذكرى والتاريخ ولها قصة وذكريات بين الشهيد والمناضل صالح عندما كان رئيساً لمكتب العلاقات الخارجية للجبهة حيث توجها معاً إلى تونس

المناضل صالح أحمد إياى:

ويعد المناضل صالح احمد إياى أحد رموز الحركة الوطنية ومن قيادتها البارزين التى لعبت دوراً كبيراً فى مسار الحركة الوطنية، وهو من الرعيل الأول لحركة تحرير اريتريا وأحد مؤسسيها منذ بداية تأسيسها عام ١٩٥٨ وكان من شبابها النشطين فى الداخل كما انه كان من القيادات البارزة فى جبهة التحرير الإريترية لقد تقلد عدة مناصب قيايدية فى جبهة التحرير الإريترية كما شغل منصب رئيس مكتب العلاقات الخارجية لجبهة التحرير الإريترية عدة سنوات وكان الأخ صالح إياى من أبطال الوحدة الطنية فى التنظيم الموحد بل كان يتزعم جناح الجبهة الذى قاد للوحدة الإندماجية مع تنظيم قوات التحرير الشعبية والذى أنبثق منه التنظيم الموحد فى هذا المجال كان له دور مشهود مع المناضل الوطنى الكبير إدريس عثمان قلايدوس فى ترسيخ أسس الوحدة الوطنية فى التنظيم الموحد. وهكذا لابد من ذكر فضل الرجال الذين لهم اسهاماتهم فى لحركة الوطنية وعملوا مع الزعيم سبى فى العمل الوطنى ويعتبر المناضل صالح إياى أحد هؤلاء الرجال من الرموز الوطنية التى لها إسهاماتها الوطنية منذ بداية نمو الحركة الوطنية فى إريتريا وحتى الانتصار لتحقيق الاستقلال. ثم عاد إلى أرض الوطن وهو نائباً لرئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية للتنظيم الموحد للمشاركة فى عملية البناء والتعمير وعين اول حاكم لإقليم أكلوقوزاى بعد الاستقلال.



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع صالح أحمد إياى



المناضـــل إبراهيم إسماعيل ميشيشو (أمريكانى) :

وهـو من قـيادات حـركـة تحرير إريـتريا ومن كـوادرها المتـقـدمة فـى الداخل بأسـمرة. لقـد خـرج من إريتـريا منذ البدايات وبدأ نضـاله فى الخارج حـيث كان عضـواً فاعـلاً فى مكتب حـركة تحـرير إريتريا بالسـودان فى أوائل السـتـينات. ثم إنتـقل إلى مكتـب القـاهـرة عـام ١٩٦٥ حيث كانت تتـواجد قيـادة حركة التحـرير فى القاهرة برئاسـة المناضـل محـمد سـعيد ناود وكان المناضـل ابراهـيم من الـقيادات النشطة التى لعبت دوراً كـبيـراً فى وحـدة الحـركـة مع الأمـانة العـامـة بزعـامـة الزعـيم الـوطنى عـثـمـان صـالح سـبى كـما كـان من مـؤسـسـى قـوات التـحـرير الشعبية منذ بدايتها الأولى فى تلك الفـترة، حيث كان يقود اللجان وإنتخب فى أول مؤتمر لقوات التـحرير الشعبية لجـبهة التحرير الإريترية عـضـواً للمـجلس المركزى ومراجع عـام لتنظيم قوات التـحرير الشـعبية، وقد شـغل عدة مناصب قيادية فى تنظيم قوات التحرير الشـعبية والتنظيم الموحد حيث كان ممثل قـوات التحرير الشعـبية والتنظيم الموحد فى دولة الكويت، وأخر المناصب التى تقلدها المناضـل ابراهيم اسمـاعيل فى التنظيم الموحـد عضـو اللجنة التنفـيذية والمجلس الوطنى ورئيس مكتب المالية والإقتصادية، ثم عاد إلى أرض الـوطن بعد التـحرير للـمشاركة فى الإسـتفـتاء العـام لإسـتقلال إريتـريا، ويعد من القيادات البـارزة التى تركت بصـماتها فى مسـار الحـركة الـوطنية والثورة الإريتـرية.





صور تذكارية تجمع بين الزعيم الراحل عثمان صالح سبى والزميليين طه محمد نور وإبراهيم
إسماعيل ورئيس إتحاد العمال الإريترى لقوات التحرير الشعبية
فى جدة عام ١٩٧٩ فى إجتماع جماهيرى

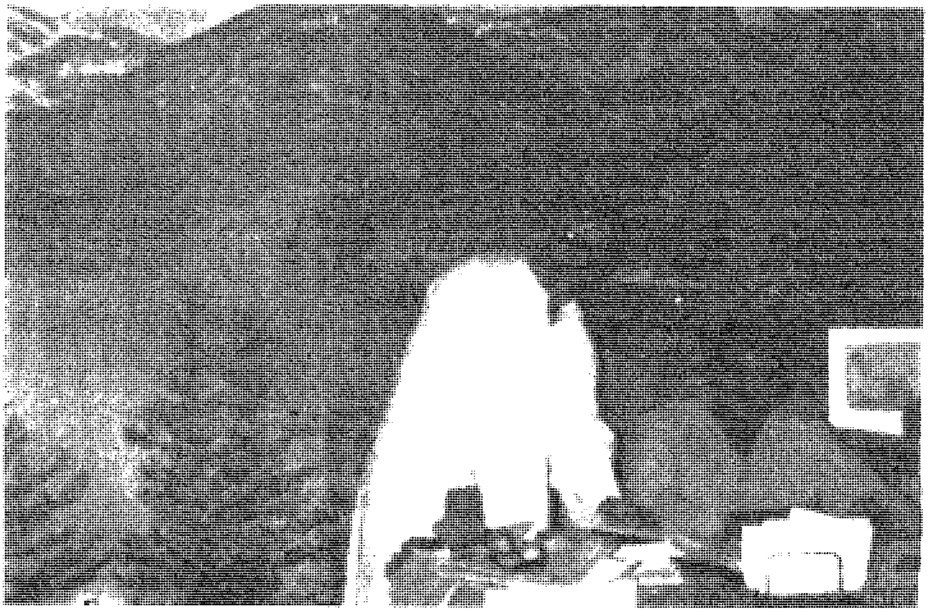






صورة تذكارية تجمع بين الزعيم الراحل عثمان صالح سبى والمناضل إبراهيم إسماعيل التقطت بمناسبة اجتماع جماهيرى فى مكتب قوات التحرير الشعبية فى جدة





المؤلف فى صورة تذكارية مع المناضل محمد سعيد ناود
فى مكتب قوات التحرير الشعبية بأبو ظبى

الفصل التاسع

عثمان صالح سبي وعلاقاته بالحركة الطلابية

المحتويات:

١ ـ الحركة الطلابية والمناضل عثمان صالح سبى.

٢ ـ الحركة الطلابية ودورها فى الثورة الإريترية.

٣ ـ نماذج من نشاطات الحركة الطلابية الإريترية.



عثمان صالح سبي والحركة الطلابية



الزعيم عثمان صالح سبى والحركة الطلابية:

تنبع أهمية الحركة الطلابية الإريترية من كونها فصيلاً من فصائل الحركة الوطنية، ومقدمة صدامية فى مواجهة الأعداء بحكم وعيها المبكر، واستقرائها لمؤشرات الأحداث التى كانت تتقاذف الوطن، ولما كانت الحركة الطلابية أكثر وعيا بإبعاد المتغيرات الطارئة واندفاعا نحو التجديد، فقد تمثلت فيها بوادر الرفض الأولى وبؤرة النضال الوطنى لتمتعها بخصائص حركية متعددة الجوانب، ولأكتشافها ذاتيتها، فكانت فى مقدمة الحركة الوطنية وقطبا من أقطابها قائدة ومقاتله تخوض غمار المعارك النضالية الوطنية من أجل غد مشرق، ودفعت فى سبيل ذلك الشهيد تلو الآخر، وعلى الرغم من تعرضها للبطش الاستعمارى الذى أحس بخطورة الدور الذى تلعبه فى تعبئة وتوجيه الرأى العام. فأنها لم تغادر مساحة المعارك النضالية، واسهاماتها فى هذا الجانب تظل رافدا حقيقيا من روافد الثورة التى تعتبر الحركة الطلابية إحدى الفصائل التى ساهمت فى تفجيرها وزجت بكل طاقاتها فى المعركة الوطنية وحشدت رأيا عاما عالميا مساندا عبر شبكة علائقها مع المنظمات الديمقراطية الطلابية والشبابية فى الوطن العربى والعالم.

لما هو معرف فى عدة مراحل من تاريخ نضالنا الوطن المعاصرة كان الفصيل الطلاب، وظل فى مقدمة القوى السياسية التى ناضلت فى سبيل الاستقلال والتحرير فى آن واحد.. وهكذا كان دورهم فى تضامنهم مع الطبقة الإريترية العاملة (فى اسمرا/ فى اضرابها المشهود فى فبراير عام ١٩٥٨، ذلك الأضراب الذى انتهى الى صدامات دموية مع قوات الاحتلال التى حلت الاتحاد

العـام لعمـال إريتـريا. وامـتـزج دم الطالب بالعـامل وتوالـت مظاهر المقـاومـة المشتركة حتى مصـوع – وعـصب وفى باقى المدن الإريترية وحتى فترات لاحقة تمكنت الحركة الطلابية الإريترية فى تأسيس مقاومة فعاله من داخل البلاد أدت لاغلاق المدارس والمعاهد والجامعة، وتضامن مع طلاب الداخل طلاب الخارج.

فكانت مـا أن طرحت الثـورة الإريتـريـة ومن خـلال نشـاطات الطلاب على مستوى المنظمات الديمقراطية العالمية. فكان طلابنا فى القاهرة وبغداد وسـوريا يواصلون المسـيرة التى بدأوها متابعين نشـاطاتهم السـياسـيـة والتعـبيرية من خلال المؤتمرات والاجتماعات التى تعقد فى ظل التأييد الحاسم للقوى الوطنية الديمقـراطيـة فى إريتـريا وظل الزعـيم الوطنى عـثـمـان صـالـح السـبى من المشـجعين للحركـة الطلابية والـداعيمن لـها لتأخذ مكانتها ودورها وهكذا دور الطالب الإريتـرى لم يقـتـصـر على مـجـرد المشـاركـة فى تكثـيف «الضـغـوط» السياسية على النظام الاستعمارى بل امتد نشاطه إلى المشاركة الفعالة فى دعم الثورة ككـادر مقاتل ومـوجه فى آن واحـد.. اذ اعتمـدت القوات المحاربـة منذ عام ١٩٦٤ على الإطارات الطليعية الطلابية التى تدفـقت على الثورة أن تحدث تغيراً سياسياًفى كثير من هياكلها وبنيانها التنظيمى.

أن دور الطالب الطـليـعى فى مـجـتـمع مـتـخـلف يكـتـسب بلا شك أهـمـيـة مـتـزايدة بحكم واقع الـتـخـلف نفـسـه، إذ يظل الـطـالب بما لديه من شـفـافـيـة واستنارة العنصـر الأكثر قدرة على إبطال تأثير سلبيات واقعه وتنمية إيجابياته وبالفعل نستطيع القول أنه ضـمن تجربة الجبهة فقد كان الطالب الإريترى دوما

وراء مسار التطور ولذلك اصطدم هذا الطالب بمعنى اصطدم وقاوم من قاوم.. قد لعب دوره بطريقه مثلى فى سبيل تركيز الخط الوطنى الديمقراطى الذى يستجيب لمهمات ومستلزمات التحرير وهى المهمات التى تتعلق بديمقراطية الوحدة الوطنية على حساب التجزئة وعلاقات التخلف وبالجهد من أجل الإستقطاب الشعبى الشامل وبتطوير ممكنات الثورة وإمكانياتها تنظيماً وتعبئة.

هكذا كان دور طلابنا فى الشرق الأوسط «والعالم العربى وفى أوربا» شرقها وغربها وفى الولايات المتحدة وفى كندا حيث كانوا على صلة وثيقة بالزعيم سبى وبالقيادات الإريترية الأخرى لمواصلة النضال. وكما ذكرنا أن دور الحركة الطلابية الأريترية لم يكن وليد اليوم أو الأمس بل قام مع صحوة الانتفاضات الوطنية حتى الأربعينات لمواجهة مؤامرة الإستعمار البريطانى والتى كانت تهدف تقسيم إريتريا أو ربطها بعجلة الأمبراطورية الإثيوبية كما كانت مشاركة الحركة الطلابية فى الثورة كما ذكرت نابع من الأحساس والشعور الفياض بالوطنية الأصيلة فكانت التضحية من أجل الحرية والسيادة الوطنية فى بلادنا ومن أجل البناء والتعمير وخلق الحضارة الإنسانية فى ظل المساواة والعدل، وانطلاقا من هذا المفهوم فان للحركة الطلابية دوراً مشهوداً وخاصة فى مجال الإعلام المتمثل فى نشر القضية الإريترية.

ومشروعية وعدالة نضاله الوطنى، وكشف وتعريه المخطط الإستعمارى الإثيوبى والحرب الأفنائية التى كان يمارسها الفاشيون الإثيوبيون ضد شعبنا وفضحه أمام الرأى العالمى، ولقد لعبت الحركة الطلابية كما هو معرف دوراً

واضحا فى هذا المضمار خصوصا فى المنظمات الطلابية العربية والعالمية وكانت تلك الأنشطة تتمثل فى الآتى بإختصار شديد:

١ – إقامة مهرجانات سياسية تخص القضية الإريترية شاركت فيها الحركات الطلابية العربية و الأفريقية العالمية.

٢ – اقامه ندوات ومعارض لشرح مراحل الثورة والانتصارات التى حققتها الثورة على العدو الإثيوبى .

٣ – اقامة مؤتمرات صحفية لإبراز نضالات شعبنا الوطنى.

٤ – أجراء سلسلة من اللقاءات مع المنظمات الطلابية العالمية والأفريقية والعربية وتبادل الزيارات فى بلدان هذه الدول لتعميق وترسيخ العلاقة النضالية بين الحركة الطلابية الإريترية وبين هذه المنظمات من أجل نصرة القضية الإريترية فى بلادها.

٥ – القيام بالمظاهرات لنصرة القضية الإريترية فى العالم.

كانت تلك الأنشطة التى كان يقوم بها الطالب الإريترى.

وكانت تلك النشاطات تلقى كل التأييد والتشجيع من قبل زعمنا الوطنى عثمان صالح السبى وبتقدير هذا الدور والنشاط فكان سبى يلعب دور الموجه والمرشد للجماهير الإريترية بمختلف اتجاهاتها النقابية باعتبار هذه المنظمات الجماهيرية رافد من روافد الثورة وسنداً أساسياً لها.

الأخوة رئيس وأعضاء الهيئة التنفيذية للإتحاد

العام لطلبة إريتريا - القاهرة

تحية طيبة وبعد ،،،

يسر البعثة الخارجية لقوات التحرير الشعبية أن تكتب اليكم هذه الرسالة ردا على رسالتكم التى كانت تتضمن المطالب الأساسية لعقد مؤتمركم الثانى فى شهر أغسطس وقد ناقشت البعثة الخارجية هذا الموضوع وقررت دعمكم ماديا حتى تتمكنوا من عقد المؤتمر الثانى للاتحاد العام فى الموعد المحدد له فى بيروت. ولذلك عليكم أن تقوموا بالاجراءات اللازمة من تحضير واعداد للمؤتمر مع التأكيد فى الاستمرار فى اتصالاتكم مع العراق للوصول إلى نتيجة نهائية معها حتى تتاح لكم الفرصة من تحديد المكان بصفة نهائية فى حالة عدم تمكنكم من عقده فى العراق. وعليكم مواصلة نشاطاتكم الكفاحية وتطويرها إلى مستوى الأحداث مما يفيد القضية الإريترية.

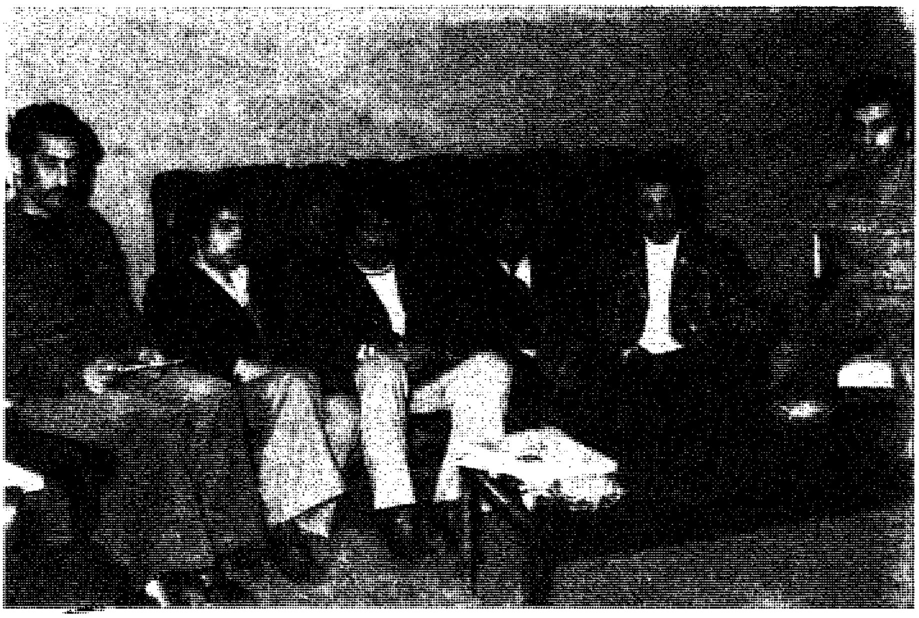
ولكم تحياتنا ،،،

أخوكم

عثمان صالح سبى

سكرتير البعثة الخارجية

والناطق الرسمى باسم الثورة



المؤلف مع قيادات الحركة الطلابية العربية فى لبنان



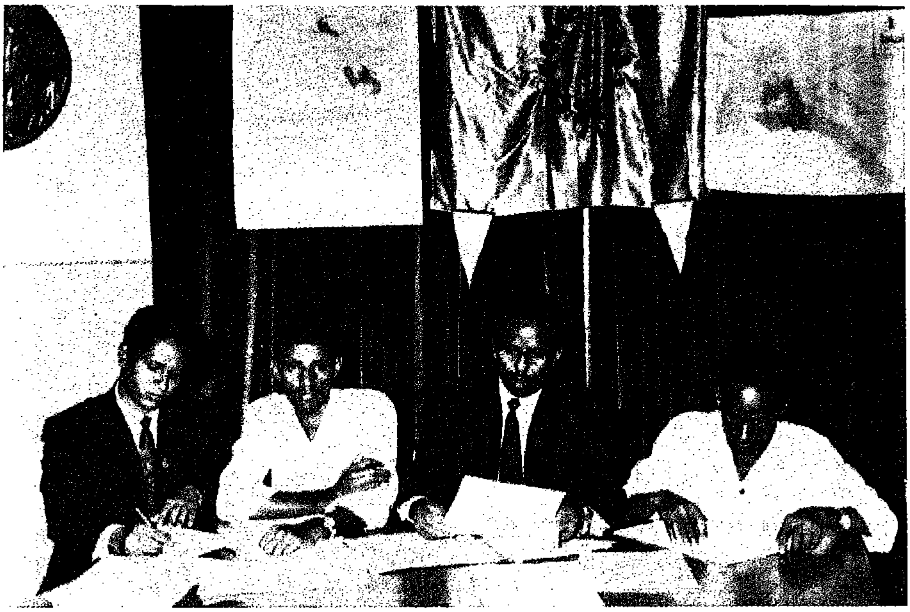


المؤتمرات والندوات التى كانت تعقدها الحركة الطلابية لنصرة القضية الإريترية
فى كثير من بلدان العالم

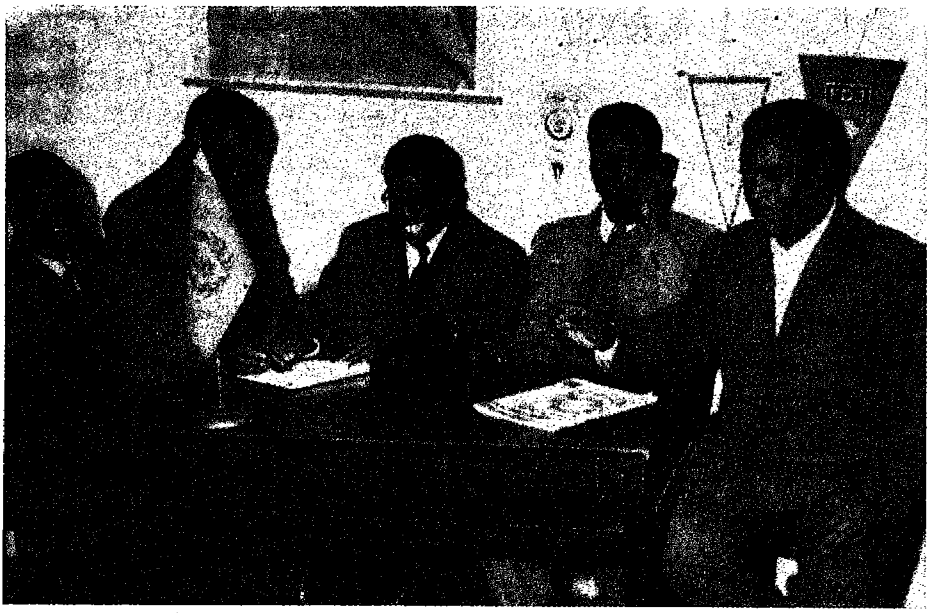














حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الله زيد المحمود
وكيل رئاسة المحاكم الشرعية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

كما لايخفى عليكم فأن الشعب الإرترى الذي يجاهد ضد الاحتلال الحبشى الاستيطانى منذ أكثر من ٢٢ ، يواجه بجانب الحرب المسلحة ، حرباً دينية وثقافية مركزة تستهدف فصلة عن ثقافته العربية الإسلامية .

ولمقاومة هذه المخططات التى تشترك فيها الشيوعية مع الصليبية حيث للكنائس التبشرية المسيحية نور بارز ، فإن جبهة التحرير الارترية (قوات التحرير الشعبية) انشأت «جهاز التعليم الارترى» بقصد الدفاع العملى عن الثقافة العربية الإسلامية . وأنشأ الجهاز عدداً من المداوس فى أوساط اللاجئين الارتريين فى السودان وفى المناطق الريفية المحررة من ارتريا بالإضافة إلى المعاهد الدينية والخلاوى القرآنية التى يؤمها عشرات الآلاف من الطلبة ، إلا أن هذا الجهاز يعانى من نقص حاد فى الامكانيات المالية ما يعوق نشاطاته الإسلامية . وللجهاز مشروع لاقامة مجمع علمى يضم مدرسة ثانوية ومعهد دينى ومعهد فنى مدينة كسلا بعد أن تبرعت الحكومة السودانية بقطعة أرض لصالح هذا المشروع وقد تبرع سمو حاكم الشارقة الشيخ سلطان القاسمى بمبلغ مليونى درهم لهذا المشروع الذى تبلغ كلفته الاجمالية أربعة ملايين دولار ، كما وعدنا سعادة وزير التربية والتعليم الشيخ من بن محمد آل ثانى بتبنيه لهذا المشروع العظيم الذى سينافس المؤسسات التبشيرية المسيحية فى أوساط اللاجئين .

وثقة في جهودكم الخيرة من أجل خدمة الإسلام والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، أتوجه اليكم راجيا للتبرع لهذا المشروع ولهذا الجهاز من المؤسسات الإسلامية التى تشرفون عليها (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) . . ضاعف الله لكم فى الأجر وكتب لكم الثواب فأى باب افضل فى صرف الزكاة والمال العام من الصرف على تعليم مسلم مشرد وتبصيره بدينه ودنياه فى عالم مادي تسوده الغواية .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير ،،

عثمان صالح سبى
رئيس المجلس المركزى لقوات التحرير
الشعبية لجبهة التحرير

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሕዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية

ዕለት Date
ቍጽሪ Reference
Office

التاريخ ١٩٧٦/٥/٣١
الرقم
مكتب بيروت

الاخوة رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد
العام لطلبة ارتريا — القاهرة

تحية ثورية وبعد ،

يسر البعثة الخارجية لقوات التحرير الشعبية ان تكتب اليكم هذه الرسالة ردا على رسالتكم التي كانت تتضمن المطالب الاساسية لعقد مؤتمركم الثاني في شهر مايو . وقد ناقشت البعثة الخارجية هذا الموضوع وقررت دعمكم ماديا حتى تتمكنوا من عقد المؤتمر الثاني للاتحاد العام في الموعد المحدد له في بيروت . وان عليكم ان تقوموا بالاجراءات اللازمة من تحضير واعداد المؤتمر مع التأكيد في الاستمرار في اتصالاتكم مع العراق للحصول الى تسهيلات مادية منها حتى تتاح لكم الفرصة من تحديد المكان بصفة نهائية في حالة عدم تمكنكم من عقده في العراق . وعليكم مواصلة اتصالاتكم الكاملة وتطويرها الى مستوى الاحداث بما يفيد القضية الارترية .

ولكم تحياتنا الثورية

اخوكم
عثمان صالح سبي
سكرتير البعثة الخارجية
والناطق الرسمي باسم ال...

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሕዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
FOREIGN MISSION

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
البعثة الخارجية

ዕለት Date — التاريخ ١٩٧٥/٥/٥
ቁጽሪ Reference — الرقم الميدان
Office — مكتب ارتريا

الاخوة بالهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة ارتريا
نحييكم من قلب وطنكم الثائر ارتريا ونحن نقيم بين شعبكم واخوانكم مقاتلي قوات التحرير الشعبية
وصلنا الى الميدان وقبل وصولنا الى قاعدة بليقات مررنا بعدد من معسكرات قوات التحرير الشعبية المنتشرة من حدود قرورة الى مرتفعات ارتريا • وفي تلك المعسكرات التقينا بالمقاتلين حيث كنا نقضي يوما كاملا كل معسكر نجتمع فيه بالمقاتلين ونتناقش حول كل القضايا • ولا يمكنكم ان تتصوروا روح الانضباط والوعي الذي يتمتع به المقاتل في قواتنا كما ان حرارة اللقاء • التي استقبلنا بها اعطتنا الامل والثقة بان قوات التحرير الشعبية قادرة على تجاوز الاخطاء • والسلبيات وانها في طريقها للتكامل تنظيميا • اما ما شاهدناه في القاعدة التي نحرر منها هذه الرسالة فهو امر يثلج الصدر حيث ان اكثر من ثلاثة الاف مقاتل تم تدريبهم وسيل المستجدين لا ينقطع سواء كان من السودان او من داخل ارتريا • من جانبنا سنواصل جولتنا حتى المرتفعات وذلك لزيارة كل القوات وتفقد احوال جماهيرنا في داخل ارتريا وما لحقها من اذى من قبل المحتلين الاثيوبيين • وقد تستغرق رحلتنا بالداخل لاكثر من شهر ؛
ايها الاخوة : بالتاكيد تتابعون الجرائم التي ارتكبتها اثيوبيا مؤخرا بحق شعبنا سواء • كان في ام حجر او اغردات وحرقيقو وعمليات القصف الجوي المستمرة لعدد من القرى •
وامام هذه الجرائم ليس هناك اي خيار امام اي ارتري سوى ان يهب لحماية وطنه واهله وشعبه •
وقد تناقشنا مع قيادة الميدان حول دور الطالب ومساهمته المرجوة في الثورة • وقد افادتنا الاخوة بانهم في امس الحاجة لدخول الطلاب الى الميدان اولا للاشتراك في عملية التعليم ومحو الامية باللغة العربية وسط المقاتلين والجماهير وثانيا للمساهمة معهم في العمل الثوري – وعبروا عن النقص الذين يعانونه من فقدان العنصر المتعلم وبالذات في اللغة العربية •
ولهذا فالمطلوب منكم اعلان حالة التعبئة وسط كل فروعكم الطلابية بمنطقة الشرق الاوسط وتجنيد الطلاب وربطهم للميدان عاجلا وباكبر عدد ممكن • ونرجو الا تكون هذه الحملة مثل الحملات السابقة والتي لم يكتب لها النجاح • واليوم انتم مواجهون باختيار حقيقي امام هذا الواجب الوطني الذي لا يقبل التاجيل او التسويف واما مكم اخوانكم الطلاب في داخل ارتريا حيث تركوا جميعهم مدارسهم والتحقوا بالثورة وهم من مختلف المراحل التعليمية وحتى الاشبال الذين لا تزيد اعمارهم عن العشرة اعوام انضموا للثورة وعددهم يربو على المائتين وفي جانب آخر تشاهدون الطلاب الارتريين الذين يدرسون بامريكا واوربا يقطعون دراساتهم ويتوجهون للميدان للمساهمة في معركة الشرف الذي يخوضها شعب ارتريا •

• / •

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሕዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
FOREIGN MISSION

جبهة التحرير الأرترية
قوات التحرير الشعبية
البعثة الخارجية

ታሪኽ Date....
ክፍሊ Reference ..
Office

التاريخ
الرقم ....
مكتب ....

امام هذه الظروف الجديدة وفي الوقت الذي يتعرض فيه شعبنا للابادة وملامح الانتصار تلوح في الافق في هذا الوقت لا نقبل ان يتحجج هبا بنا من طلاب الشرق الاوسط بأي حجج •
واي تقاعس امام تلبية نداء الواجب نعتبرة [illegible] تخاذلا وسيكون تصرفنا أزاءه منطلقا من هذه النظرة • ولهذا نامل الا تخيبوا ظننا وظن اخوانكم بالميدان وظن شعبكم الذي ينتظر من ابنائه اينما كانوا ان يهبوا لنجدته • ولهذا نتوقع تدفقكم للميدان عاجلا • (١)

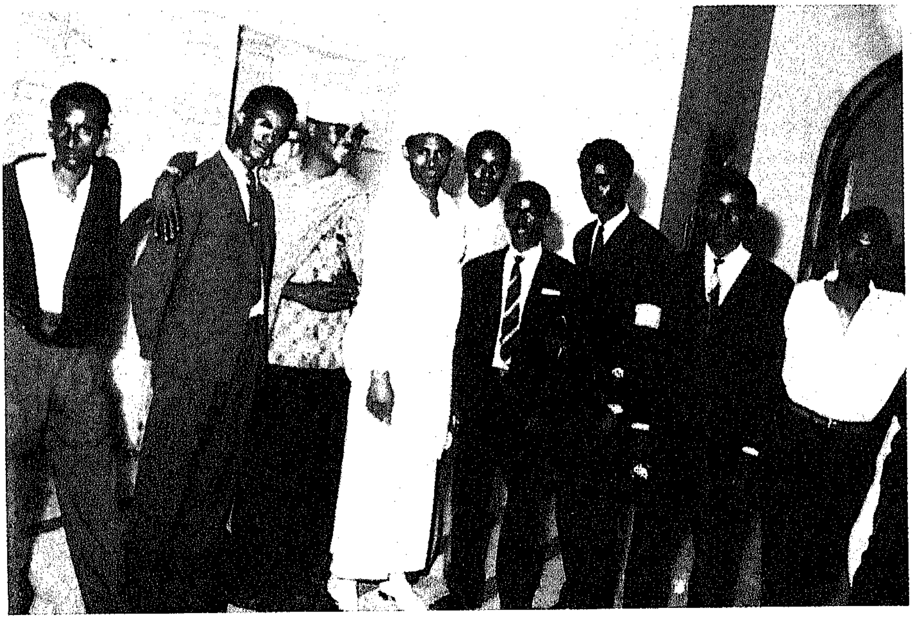
وتقبلوا تحياتنا الثورية •

اخوانكم عن البعثة الخارجية

عثمان صالح سبي

محمد سعيد ناود

طه محمد نور





رسالة من وراء القضبان

تطالب باكستان بالإفراج عن الفدائيين للإرتريين المعتقلين في كراتشي

بدعوة من الاتحاد العام لطلبة فلسطين، والاتحاد العام لطلبة ارتريا فرع القاهرة، عقد مؤتمر طلابى بمناسبة حادثة الطائرة الاثيوبية التى دمرها ثوار جبهة التحرير الارترية فى كراتشى – باكستان. ولقد دعى للمؤتمر الاتحادات والروابط الطلابية العربية والأفرو أسيوية، يوم ١٩٦٨/٦/٢٩ ولقد لبى الدعوة ممثلين عن الروابط والاتحادات الطلابية الآتية:

١ – الاتحاد الوطنى لطلبة المغرب فرع القاهرة.

٢ – الاتحاد الوطنى لطلبة الجزائر فرع القاهرة.

٣ – اتحاد طلاب نيجيريا فرع القاهرة.

٤ – اتحاد طلاب اريتريا فرع القاهرة.

٥ – اتحاد المرأة الارترية فرع القاهرة.

٦ – الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع القاهرة.

٧ – اتحاد طلاب تشاد فرع القاهرة.

٨ – اتحاد طلاب كوريا فرع القاهرة.

٩ – اتحاد طلابة الفلبين فرع القاهرة.

١٠ – اتحاد طلاب الصومال فرع القاهرة.

١١ – رابطة طلبة عمان فرع القاهرة.

١٢ – مراقب عن رابطة الطلبة اللبنانيين – فرع القاهرة.

كما أرسل المؤتمر الطلابى البرقية التالية:

«السيد رئيس اتحاد نقابة المحامين الباكستانيين، باسم المؤتمر الطلابى المنعقد يوم ١٩٦٩/٦/٢٩ والذى اشترك فيه ممثلو عن الاتحادات والروابط الطلابية العربية والأفروآسيوية نشكركم على اعلانكم التطوع للدفاع عن فدائيى جبهة التحرير الأرترية المعتقلين فى كراتشى، بعد أن دمروا طائرة الركاب الأثيوبية والذين سيقدمون إلى المحاكمةيوم ٦٩/٦/٣٠ ومما لا يخفى عليكم أن تصرفهم هذا هو واجب وطنى يرمى إلى تخليص وطنهم الارترى الذى يقصف بطيرانه قرى ارتريا ويقتل السكان المدنيين الآمنيين، ودمتم نصيرا للحرية والعدل).

وأصدر المؤتمر الطلابى بيانا جاء فيه:

لما كانت الحرية تؤخذ ولا تطلب تنتزع ولا تستجدى، وبما أن كل المؤسسات الدولية بشكل مباشر أو غير مباشر هى الأداة التى يستعملها الامبرياليون لاخضاع الشعوب، أو هى على أحسن الاحتمالات تجعل من قضية الشعوب وتحررها مسألة لاجئين واغاثة وخيام.

لذا فإن ممثلى الاتحادات والروابط الطلابية فى هذا المؤتمر الطلابى لا يؤمنون إلا بطريق واحد لتحرير الأرض، وهو طريق الكفاح المسلح طويل الأمد.

وبمناسبة حادثة الطائرة التى دمرها ثوار جبهة التحرير الارترية فإن المؤتمر لا يسعه إلا أن يحيى الثورة الارترية التى فجرت فى الفاتح من سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٦١ والتى تقوهدا جبهة التحرير الأرترية.

كما يحيى المؤتمر تلك الأيدى التى دمرت طائرة الركاب الأثيوبية كمقدمة لتدمير الوجود الأثيوبى الاستعمارى البغيض الجاثم فوق صدر وأرض الشب الارترى.

كذلك فالتأييد والاكبار لثوار فلسطين الذين يصنعون النصر على ربى فلسطين حيث التحرير بقيادة حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح) رائدة مسيرة الثورة الفلسطينية لاقتلاع الكيان الصهيونى.

كما أن المؤتمر يناشد الباكستان شعبا وحكومة أن يأخذوا بعين الاعتبار والتأييد ذلك الغرض السامى الذى من أجله من ثوار ارتريا الطائرة الأثيوبية، ذلك الغرض هو الواجب الوطنى الملقى على عاتق الشعب الارترى الذى يحاول الاستعمار الاثيوبى جعل أرضه محروقة حول حوالى الخمسين ألف نسمة إلى لاجئين بلا مأوى.

١٩٦٩/٦/٢٩

الأمين العام لجبهة التحرير الارترية

يوجه كلمة إلي المؤتمر الخامس للاتحاد العام لطلبة فلسطين

اتحاد الوطني العام لطلبة فلسطين – المؤتمر الخامس

الرفاق الأعضاء – تحية الثورة والنضال وبعد، باسم جبهة التحرير الأرترية نحيي مؤتمركم الوطني الخامس الذى ينعقد ضمن ظروف فلسطينية وعربية ودولية دقيقة تستوجب بذل أقصى طاقات العمل والوعي الثوري للاستمرار الإيجابي بالمقاومة الوطنية الفلسطينية، وقد أوضحتم طوال مسيرتكم الطلابية قدرتكم على انجاز مثل هذه المهام.

إن النضال الفلسطيني متسع بأكبر من الساحة الفلسطينية ويمتد ليشمل بالضرورة كل الامتدادات في تطور الحركة الصهيونية العالمية التي تحاول أن تجعل من إسرائيل – تجسيدها العملي – مرتكزا لبقائها ولكنها لا تنتهي لديها.

إن إرتريا الملتهبة هي إحدى المواقع المؤثرة والحيوية التي تشملها مخططات الحركة الصهيونية العالمية بهدف التمركز في البحر الأحمر العربي والانتشار في أفريقيا.

بسبب من هذه المطامع الصيهونية على الشاطىء الأرتري وبسبب من مطامع الأمبريالية الأمريكية التي أوجدت قاعدة (كانيو استيشن العسكرية) في مرتفعاتنا لرقابة التحركات الثورية والوطنية في القارة الأفريقية والوطن العربي وبسبب من دوافع التوسعات الإقطاعية الاثيوبية الأخرى.. تجمع هذا

الحلف بعد الحرب العالمية الثانية مستخدما (هيئة الأمم المتحدة) لتزييف إرادة شعبنا وجره قسرا إلى علاقة فدرالية (دستورية) مع النظام الامبراطورى الاثيوبى بموجب القرار رقم (٣٩٠-١) الصادر عن الهيئة العالمية بتاريخ ١٩٥٠.

لم تكن العلاقة الفدرالية سوى عتبة ممهدة دوليا قفزت منها أثيوبيا لاحتلال ارتريا عسكريا وكان أن حلت الحكومة الأرترية والبرلمان وعطلت الصحف والمؤسسات الديمقراطية وأخيرا توجت أثيوبيا جرائمها التوسعية بانزال العلم الارترى واعلان ذلك رسميا فى عام ١٩٦٢ فى غيبة التحرك الثورى والجبهة الوطنية القائدة.

كرد على ذلك نشأت (جبهة التحرير الارترية) معلنة عن وجودها بالرصاص والتنظيم ومن يومها تعاظمت إدارة القتال وتلاحمت الطبيعة مع الانسان فى المقاومة الوطنية التاريخية.

أيها الرفاق:

إننا نقاتل منذ أيلول عام ١٩٦١ وحتى الآن فإذا قلنا أن لكل ثورة مآسيها البشرية فنحن كما أنتم فى الماضى لا زلنا نعانى من عزلة إعلامية مفروضة علينا ولا نملك لفك هذا الحصار سوى أن نلجأ إلى كل ضمير وطنى وثورى متقدم فى الوطن العربى بشكل خاص وفى العالم بشكل عام.

إن خمسين ألف لاجىء ارترى لا زالوا ينتظرون العودة وها هو يموتون ببطء على أطراف حدودنا العربية مع السودان وكذلك المئات ممن ينتظرون الخلاص السريع فى الداخل على أيدى المقاتلين من أبناء جيش التحرير

الأرترى. إن هذا كله يدفعنا لأن نهيب بمؤتمركم – ونحن أبناء مصير واحد ونضال متشابك الخطوط – لأن يتخذ قرارا فعالا بحق نضالنا الوطنى التحررى يتحول فيما بعد إلى مساندة عملية لكفاحنا ونحن على ثقة بالنتائج التى سيلعبها تلاحمنا النضالى بشكل عام الطلابى بشكل خاص.

دمتم للنضال ..

وثورة حتى النصر(١)

عثمان صالح سبى

الأمين العام لجبهة تحرير أريتريا

---

(١) جريدة الثورة الإريترية عدد أغسطس ١٩٦٩.

قبل الانتهاء من سرد تاريخ الزعيم الوطنى المناضل عثمان صالح سبى لم يبقى أمامنا إلا أن نذكر نبذة من تاريخ ثلاثة شخصيات كانت لهم علاقة مميزة بالزعيم الوطنى ورافقوه فى معظم محطات نضاله واستمروا فى الدرب بعد استشهاده واكملوا مسيرته النضالية وهم:

١ ـ محمد سعيد ناود.

٢ ـ اسبروم ابرهاتسما.

٣ ـ عمر سيد محمد البرج.

المناضل محمد سعيد ناود:

يعد من أبرز قيادات الحركة الوطنية الإريترية التى لعبت دوراً كبيراً فى مقاومة الاستعمار الإثيوبى منذ الخمسينات وكان زعيم حركة تحرير إريتريا ومؤسسها منذ عام ١٩٥٧ ومن أبرز قياداتها حيث لعبت الحركة دوراً ايجابياً كبيراً فى تعبئة الجماهير الإريترية سياسياً وتنظيمياً وخاصة فى فترة الحكم الفيدرالى بين إريتريا وإثيوبيا والمناضل محمد سيد ناود من كبار الرموز الوطنية الإريترية التى تفخر بها الأجيال القادمة ومن القمم الشامخة التى أسهمت بوعى وأخلاص فى بروز الثورة والتحضر لها وتعبئة الجماهير فى وقت مبكر ولقد توج نضاله الوطنى بأول وحدة اندماجية حقيقية بين حركة تحرير إريتريا التى كان يتزعمها وجبهة التحرير الإريترية قوات التحرير

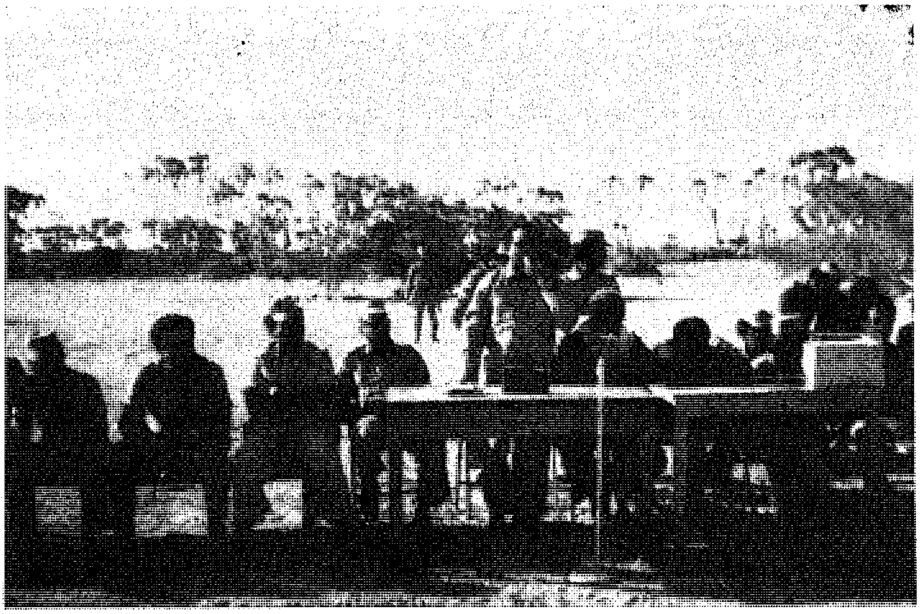
الشعبية عام ١٩٧٠ وأصبح ناود من أبرز قيادات قوات التحرير الشعبية وانتخب فى المؤتمر التنظيمى الأول لقوات التحرير الشعبية نائبا للزعيم الوطنى الشهيد عثمان صالح سبى ومنذ تلك الفترة كان ناود اليد اليمنى للشهيد عثمان ولقد تقلد ناود عدة مناصب قيادية للثورة حتى إعلان الاستقلال والتحرير والمناضل ناود من المثقفين القلائل فى إريتريا وله عدة إسهامات فى مجال الأدب والكتابة وهو من المفكرين وأدباء الثورة، ومن أشهر كتاباته قصة الاستعمار الايطالى فى إريتريا، «قصة صالح رحلة الشتاء»، العروبة والإسلام فى القرن الإفريقى، كتاب حركة تحرير إريتريا هذا القليل من العديد الذى قام به لأثراء المكتبة العربية ونتمنى له دوام الصحة والعافية ليواصل الكتابة فى مجالات عدة من تاريخ نضالنا الوطنى الفنية بالكثير من البطولات والتضحية والفداء لتمليكها للأجيال القدمة.



المناضل محمد سعيد ناود يخاطب المقاتلين فى الميدان بحضور
الزعيم الوطنى الراحل عثمان صالح سبى



المناضل محمد سعيد ناود فى إحدى معسكرات قوات التحرير الشعبية بالميدان برفقه الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى والمناضل عمر محمد برج رئيس المجلس الوطنى والمناضل أحمد محمد جاسر رئيس المكتب العسكرى لقوات التحرير الشعبية



المناضل محدمد سعيد ناود برفقه المناضل أحمد محمد جاسر رئيس المكاب العسكرى لقوات التحرى الشعبية فى حضور ندوة للزعيم صالح سبى فى الميدان

المناضل اسبروم ابرهاتسما:

يعد من أبرز قيادات الحركة الوطنية الإريترية التى لعبت دوراً كبيراً فى مقاومة الاستعمار الإثيوبى والثورة الإريترية حيث التحق المناضل اسبروم فى صفوف جبهة التحرير الإريترية والثورة عام ١٩٦٩ حيث استقبله فى الخرطوم عندما قدم من اسمرا سيد أحمد محمد هاشم الذى كان فى ذلك الوقت ممثلاً للجبهة وعضواً بالمجلس الأعلى ولقد شارك فى جميع مراحل النضال الوطنى بدأ من مؤتمر عمان للمكاتب الخارجية والبعثة الخارجية وكان السيد أسبروم من مؤسسى قوات التحرير الشعبية الأول كما كان من أبرز قياداتها المخلصين وفى عام ١٩٦٩ تقلد رئيس مكتب الأعلام المركزى بدمشق قسم التجرينية لجبهة التحرير الإريترية وكان من القيادات النشطة التى اسهمت فى نقل الجنود من السودان إلى عدن فى بداية تأسيس قوات التحرير الشعبية بسدوحا عيلا فى منطقة دنكاليا ولقد تقلد عدة مناسب قيادية فى الثورة وانتخب فى المؤتمر الأول لقوات تحرير الشعبية عام ١٩٧٧ عضواً بالمجلس المركزى واللجنة التنفيذية ورئيساً لمكتب المالية والاقتصاد وادار هذا المكتب باقتدار والحنكة السياسية وكان مكتبه من أنجح مكاتب اللجنة التنفيذية ثم إعيد انتخابه فى نفس منصبه فى المؤتمر الثانى عام ١٩٨٤ لقوات التحرير الشعبية وواصل

نضاله الوطنى حتى استشهاد الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وكان من الشخصيات الوطنية التى كان لها تأثير لدى الزعيم عثمان ومن أقرب المقربين إليه وموضع ثقته وهو سليل أسرة عريقة فى النضال الوطنى حيث كان جده الزعيم راس تسما من الوطنين الأحرار وزعيم حزب الأحرار والكتلة. الاستقلالية إبان حق تقرير المصير لإريتريا فى الاربعينات ومشهود لهذه الأسرة الكريمة بالنزاهة والبعد الوطنى الإريترى. وتوج المناضل اسبروم نضاله الوطنى فى الثورة الإريترية بالوحدة الاندماجية مع عدد من الفصائل فى حياة الزعيم سبى فى التنظيم الموحد ثم واصل مع المناضل عمر برج أثناء رئاسته قيادة التنظيم الموحد. وبعد حل التنظيم والاستقلال سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لأسباب صحية وشخصية.

السيد عمر محمد برج:

من القيادات التاريخية البارزة في الحركة الوطنية الإريترية ومن المناضلين الوطنيين الأحرار الذين لعبوا دوراً كبيراً في الثورة الإريترية، وكان رفيق الدرب والنضال للشهيد عثمان صالح سبى وكان أقرب المقربين اليه رافقه في جميع مراحل نضاله الوطني وقد وقف مع سبى في السراء والضراء وخاض معه جميع المحطات المحرجة التي تعرض لها الزعيم طوال فترة كفاحه الوطني والتي استمرت أكثر من ربع القرن دون أن يختلف معه بل كان يده اليمنى وسنده الأساسي في الازمات، والمناضل برج من القيادات الزاهدة في السلطة طوال فترة قيادة الشهيد عثمان لجبهة التحرير الإريترية ولكنه كان يبرز في وقت الشدة والمصاعب مع سبى، ولقد كان ممثلا لجبهة التحرير الإريترية في الجماهيرية الليبية منذ عام ١٩٦٨ وظل في هذا المنصب مع احتفاظه بعضوية البعثة الخارجية التي انتخب فيها عام ١٩٧٢ كما انتخب عضواً بالمجلس المركزي في المؤتمر الأول لقوات التحرير الشعبية عام ١٩٧٧ واعيد انتخابه في المؤتمو الثاني عام ١٩٨٤م حتى وفاة الزعيم الراحل وفي يوم ٨/٤/١٩٨٧م تم اختياره بالإجماع في المجلس الوطني رئيسا للتنظم الموحد خلفاً للزعيم الوطني عثمان صالح سبى ليواصل المسيرة رافعا الراية التي حملها القائد عثمان صالح سبى خفاقه وان المبادىء التي آمن بها الزعيم باقية والأهداف التي ناضل من أجلها راسخة، وواصل برج في قيادة التنظيم الموحد في أدق واحرج الظروف حتى اعلان الاستقلال وتحقيق الحلم واكتمال الشروق فجر الحرية في ربوع بلادنا كما كان من أكثر المناضلين أهتماما بالتعليم وبالثقافة العربية الإريترية وحتى يومنا هذا فهو محل تقدير واحترام من جميع

الطلاب الإريتريين الذين تعلموا تحت اشرافه فى ليبيا والذى يقدر عددهم بالالاف. والمناضل برج مشهود له بالنزاهة فى العمل وإخلاصه للقضية الإريترية ولقد أسهم بقدر المستطاع فى تأمين المتطلبات والاحتياجات الضرورية للثورة منذ بداياتها الأولى. وكانت ليبيا قد احتضنت الثورة الإريترية وفتح فيها مكتب لجبهة التحرير الإريترية بفضل جهده الشخصى وعلاقاته الواسعة المبكرة مع القيادة الليبية مكنته من تحقيق مكاسب للثورة عبر ليبيا فى مجالات سياسية واقتصادية وتعليمية وعسكرية بقيادة الزعيم والقائد الأخ معمر القدافى أمين القومية العربية ورائد الحركة الوطنية العربية والأفريقية ويعتبر برج من أبرز قيادات قوات التحرير الشعبية ومن مؤسسيها الأوائل مع الزعيم سبى.

وكانت بحق الثورة الإريترية وهمومها شغله الشاغل فى كافة مراحل نصاله الوطنى ولقد رافقته فى كثير من جولاته ولقاءاته مع الزعماء العرب لشرح القضية الإريتريةعندما كنت رئيسا لمكتب العلاقات الخارجية منذ بداية عام ١٩٨٩ لتحقيق الدعم والتأييد للقضية الإريترية وخاصة فى منطقة الخليج ولقد اختلفت مع الرجل فى بعض المحطات لأسباب تنظيمية وليست شخصية كما توهم البعض بل كانت منافسة شريفة وبالرغم من ذلك بقيت علاقاتنا الأخوية والرفاقيه قوية دون أن تتأثر بمواقف كل منافى الرؤية الاستراتيجية لقيادة التنظيم الموحد وكان قلبه كبيراً وصدره رحباً ومازلت أكن له الود والاحترام والتقدير لمواقفه الوطنية المخلصة وكنت أول من استقبله فى أرض الوطن بعد العودة الى اسمرا من رحلته الطويلة والتى دامت أكثر من ٣٠ عاماً بعد خروجه من اريتريا عند ضمها مع اثيوبيا. فى فترة رئاسته لقيادة التنظيم

الموحد بعد استشهاد الزعيم سبى بذل جهداً مقدراً لكسب الأصدقاء والمؤيدين للثورة الإريترية وزار عدة دول عربية وأفريقية وأوروبية كما أجرى عدة لقاءات مع الجماهير الإريترية ليوضح فيها عن عدالة القضية الإريترية وقد اسمرت لقاءاته مع الزعماء العرب العديد من المكاسب للثورة الإريترية وخاصة فى مجال الدعم الإعلامى لم يألو جهداً فى بذل العطاء والتضحية فى سبيل وطنه وقضيته ومازال يحمل هموم بلاده بعد الاستقلال من أجل أن تسود قيم العدالة والديمقراطية والمساواة بين أبناء المجتمع وهو من دعاة التعدية السياسية والديمقراطية فى بلاده وهو من الرموز الوطنية التى لها مواقف واضحة فى هذا المجال.



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير :
سعيد سنبل
مديرا التحرير :
جلال دويدار
جلال عيسى

الأخبار

أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

الأربعاء ٧ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ - ٦ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٩ م - ٢٧ هاتور ١٧٠٦ • العدد ١١٧٢١

• ١٩٨٩/١٢/٦ •



الرئيس مبارك أثناء استقباله وفد جبهة تحرير اريتريا
• تصوير : فاروق ابراهيم •

الرئيس بحث إنهاء صراع اريتريا واثيوبيا سلميا

استقبل الرئيس حسني مبارك بمقر الرئاسة أمس وفد اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الاريترية برئاسة عمر البرج . أعلن رئيس الوفد عقب اللقاء انه عرض على الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، مشكلة اريتريا بهدف ايجاد حل عادل لها . وقال ان املنا كبير في الدور الايجابي والمساهمة الفعالة للرئيس مبارك لايجاد حل سلمي عادل لقضية شعب اريتريا . وانهاء الصراع بين اريتريا واثيوبيا سلميا بما يخدم الطرفين .

وقال رئيس الوفد الاريترى اننا نعتبر مصر وطننا الثاني .

• البقية ص٦ •

عمر البرج في حديث شامل للاتحاد

المطلوب نظرة جديدة لوحدة الفصائل الاريترية تتجاوز المصالح الضيقة

السودان لن يسمح بمقايضة الثورة الاريترية بحركة جون قرنق



• عمر البرج



• جون قرنق



• محمد صالح ...

السودان عمق للثورة

الوحدة الوطنية

عزلة اعلامية

• تشكو الثورة الإريترية من عزلة اعلامية وعدم توفر الاهتمام الكافي بقضيتها ما هي أسباب تلك العزلة؟



عمر محمد البرج

خليفة سبي وزعيم الثورة الارترية الجديد

أخشى أن تلجأ أجيال المعاناة للارهاب

حبشي رشدي

الثورة الارترية لازالت حتى الآن اقليمية الاطار، خالية من البعد الدولي، فلم توظف هذه الثورة حتى الآن في مسارات الصراع الدولي كغيرها من الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية وافريقيا. اذن فهي ثورة لها طابعها الخاص بها، فلا الغرب معها ولا الشرق... فهي ليست محسوبة على اي قوة دولية من بين القوى الكبرى العالمية المعروفة بتدخلاتها ودس أنفها في قضايا العالم الثالث بغية التوظيف السياسي ووفقا لما تمليه مقتضيات المصالح الخاصة.

ومؤخرا حل بالدوحة السيد عمر محمد البرج رئيس التنظيم الارتيري الموحد وهو خليفة القائد الراحل عثمان صالح سبي في تسلم قيادة الثورة الارتيرية وهو هنا في هذا الحوار بصدد هذا التفرد الذي تمثله الثورة الارتيرية من بين الحركات الثورية في العالم. وحول الواقع الراهن الذي تعايشه هذه الثورة من خلال البعدين الاقليمي والدولي.

ـ قلت له : من الغريب ان ثورتكم لازالت بمناى عن المحاور الدولية، وهذا الوضع يجعل لقضيتكم مصدر دعم احادي بالتقريب.. وهو ما تقدمه لكم الدول العربية التي تؤيدكم فهل هذا الدعم العربي يكفيكم..!؟

● دعني القول لك انه جغرافياً ارتيرياً تقع في افريقيا.. ولكن ثقافياً وحضارياً فإن ارتيريا عربية الحضارة وعربية الثقافة.. ومما يؤسف له اننا نعرف عن اشقائنا العرب اكثر مما هم يعرفون عنا.. وحينما يطلب الارتيريون دعما، فهذا الدعم لمساندة هذه الخلفية الحضارية العربية الهوية ومن قبل حاول الفرنسيون فرنسة الجزائر.. ولولا الدعم العربي المكثف للشعب الجزائري لما نجح الجزائريون في استعادة هويتهم.





● اكرر قولي انـه لا توجد هناك قوى اخرى باستثناء اشقائنا العرب تقدم لنا المساعدة وايضا باستثناء بعض الجمعيات والمنظمات الخيرية والانسانية التي تقدم لنا معونات غذائية لمواجهة الجفاف الضارب بالمنطقة التي نحن جزء منها. اما بخصوص اتصالنا بالعالم الخارجي.. فإننا قد عرضنا قضيتنا على بعض المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر الاشتراكية الافريقية وايضا مثل مؤتمر الاشتراكية الدولية والمؤتمر الأسلامي.. وسوف لانتوقف عن رفع قضيتنا على كافة التشكيلات والمنظمات الدولية لتوصيل صوت ثورتنا إلى العالم الذي لايعرف عن قضيتنا شيئا.

- كيف هي علاقاتكم الراهنة بالسودان..؟!

● علاقاتنا بالسودان علاقة إيجابية وقوية. الآن هناك تفهم ايجابي من السودانيين بانه لن تكون هناك مقايضة بين قضية الجنوب والثورة الارتيرية. فالسودان متفهم لعدالة ولمشروعية قضية الشعب الارتيري.

إن جنوب السودان تاريخيا هو جزء من السودان اما ارتيريا فتاريخيا لم تكن جزءا من اثيوبيا.. والعلاقة الوحيدة بين ارتيريا واثيوبيا كانت بقرار دولي برقم ٥١٣٩٠ الذي فرضته هيئة الامم المتحدة وكان هذا القرار متعسفا بحق الشعب الارتيري.. وقتالنا ونضالنا هو لاعادة الامور الى نصابها ومن اجل استعادة ارتيريا العربية المستقلة.

- بعد الزعيم الراحل عثمان سبي يضعكم مكانكم القيادي أمام مسئوليات تنظيمية جديدة.. ما الذي فعلتموه بهذا الصدد..؟!

● ندرك جيدا، كما ينصحنا كل اشقائنا واصدقائنا، ان وحدة فصائل الثورة الارتيرية هي الطريق الصحيح لنضال ثورتنا. لن يكون هناك نصر الا من خلال وحدة فصائلنا. ولهذا فإن ما نبذله الآن على الصعيد التنظيمي يتكثف ويتركز في هذا الاتجاه. لابد ان تقاتل ارتيريا يدا واحدة. ان تكون كل ارتيريا في مواجهة العدو من خلال وحدة فصائلها ومقاتليها.

وقد بدأنا الحوار بالفعل مع الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا ومع كافة فصائل الثورة الارتيرية للوصول مبدئيا الى حد ادنى من الوحدة ولتصويب بندقيتنا الى صدر العدو. وقد وضعنا بالفعل تصورا لهذا الالتقاء وزرت بصفة شخصية اشقائنا في كل ارتيريا.. ووجدت استجابة للطرح التنظيمي الذي تقدمت به.. وبما يعجل من الوحدة المأمولة لفصائل الثورة ولتبدأ حركتنا من الآن تصاعدا في طريقها الصحيح.

الخليج



خلال استقبال البرج

.. بالهاتف من « وام »

النعيمي يستقبل البرج وسفير السودان ويعزي بوفاة ممدوح سالم

* استقبل صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الاعلى حاكم عجمان بقصر الزاهر صباح امس عمر محمد سيد البرج رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية « التنظيم الموحد » .

الخليج

٢٠ صفحة درهم واحد

هـ - ١٦ فبراير ١٩٨٨م

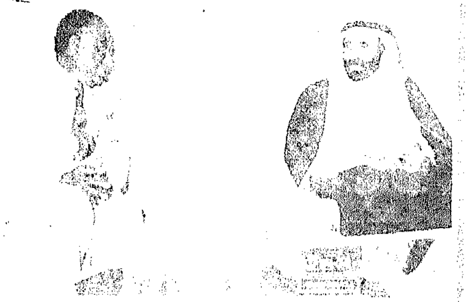
صهيونية

امس من جراء تفتيش رجال
اسرائيلية مدرعة على طريق

بورسه عقب انفجار العبوة
خانب البدوية والعبوات
في حين اصيب احد رجال
خارج الشريط الحدودي

عقدوا من تدمير عربة نصف
المواقع المتقدمة في القطاع

[التتمة ص ١٧ عمود ٧]



خلال المقابلة — بالهاتف ـ ص وام

صقر يستقبل رئيس تنفيذية جبهة التحرير الارترية

استقبل صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم راس الخيمة بمكتبه بالديوان الاميري امس عمر سيد محمد البرج رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الاريترية الذي يزور البلاد حاليا.

وحضر المقابلة الشيخ محمد بن صقر القاسمي رئيس مكتب سمو ولي عهد ونائب حاكم راس الخيمة وصالح احمد اياي عضو اللجنة التنفيذية ورئيس مكتب العلاقات الخارجية بجبهة التحرير الارترية ومحمد عثمان ابوبكر ممثل جبهة التحرير الارترية «التنظيم الموحد» بدول الخليج.

وصرح البرج بانه اطلع سمو حاكم راس الخيمة على الاوضاع والتطورات في الساحة الاريترية والقرن الافريقي والخطوات التي اتخذت لتوحيد فصائل المقاومة الارترية وتطلعات الشعب العربي الاريتري في وقوف ومساندة اخوته العرب له في كفاحه الذي بدأه قبل ١٧ عاما لتحرير ارضه وتقرير مصيره.

وذكر البرج ان الشعب الاريتري يرفض الحكم المحلي الذي يروج له النظام الاثيوبي وانه سيستمر في الثورة الى ان يحقق الاستقلال.

الدولة

حاكم الشارقة يستقبل رئيس جبهة تحرير اريتريا



الشارقة - وام : استقبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة بقصره صباح امس السيد عمر سيد محمد البرج رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الاريترية الذي يزور البلاد حاليا

وقد اشاد المسؤول الاريتيري بدور دولة الامارات العربية المتحدة في دعمها المتواصل للقضية الاريتيرية والشعب الاريتيري.

وقال السيد البرج في تصريح له عقب المقابلة بانه اطلع صاحب السمو حاكم الشارقة على اخر تطورات الاحداث في الساحة الاريتيرية والقرن الافريقي وما تعانيه الثورة الاريتيرية في هذه المرحلة.

وقال انه وجد لدى سموه التفاهم والتأييد للقضية الاريتيرية واكد على ان الثورة الاريتيرية ترفض الحكم الذاتي الاداري الذي اعلنته اثيوبيا مؤخرا لانه يتعارض مع طموحات الشعب الاريتيري في الحرية والاستقلال.

وحضر المقابلة السيد صالح احمد اياي عضو اللجنة التنفيذية رئيس مكتب العلاقات الخارجية بجبهة التحرير الاريتيرية والسيد محمد عثمان ابوبكر ممثل جبهة التحرير الاريتيرية «التنظيم الموحد» بدول الخليج العربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتحاد

تأسست في ٢٠ اكتوبر ١٩٦٩م

المدير العام ورئيس التحرير: عبدالله النويس □ مدير التحرير: مح...

...الموافق ٢٨ فبراير ١٩٨٨م السنة التاسعة عشرة (العدد ٥٠٩٣) ٢٤ صفحة ● درهم واحد

احمد بن حامد يستقبل رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الاريترية



استقبل معالي الشيخ احمد بن حامد وزير الاعلام والثقافة بمكتبه قبل ظهر امس السيد عمر محمد سيد البرج رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الاريترية (التنظيم الموحد) الذي يزور البلاد حاليا

الوحدة

AL-WAHDA MONDAY 27 MAY

أشاد بدعم زايد للشعب الإريتري

البرع يدعو الفصائل الإريترية للتوحد والمشاركة بإعلان الاستقلال

مؤتمر لندن لترتيب البيت الإريتري

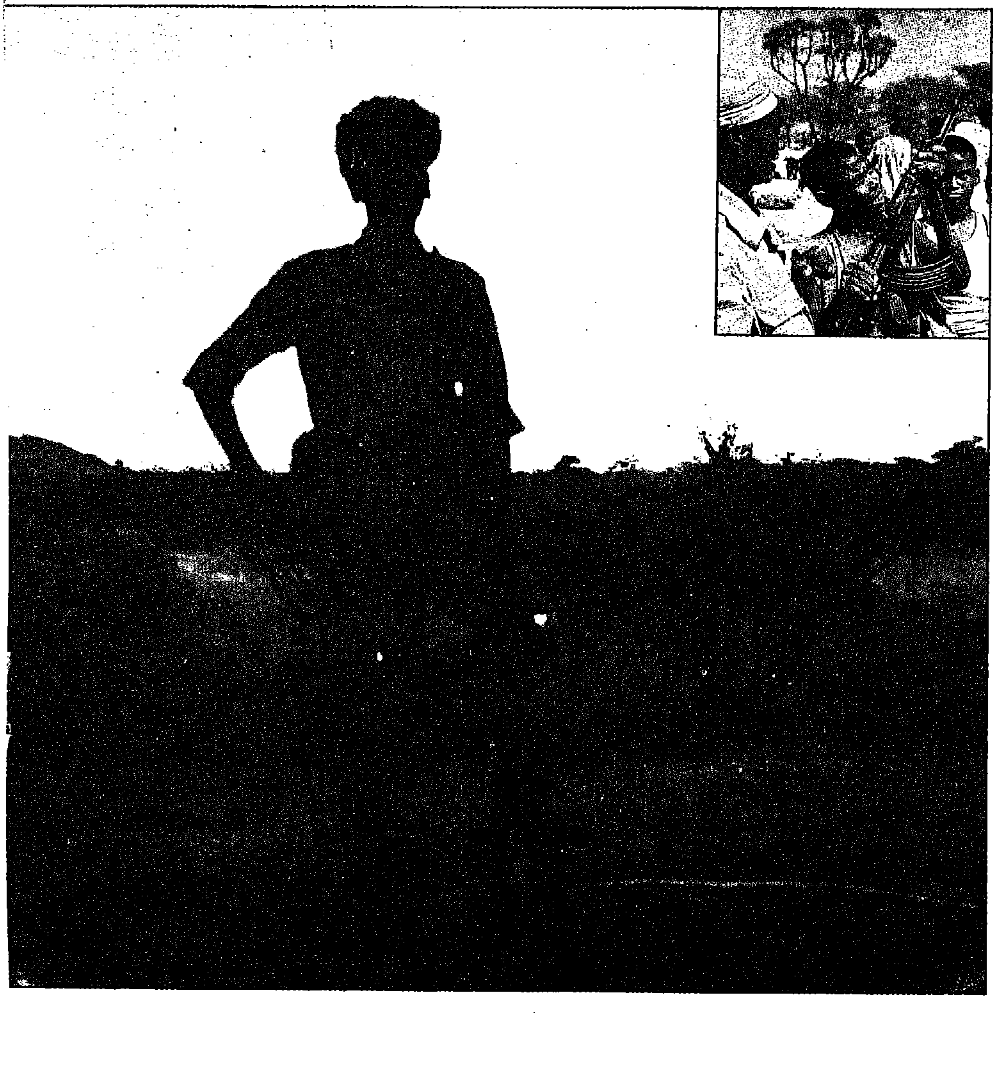
كتب عبدالله قطبة



أخبار الأسبوع : تحاور القائد الجديد للثورة الاريترية

عمر البرج

شعب اريتريا العربي يتطلع إلى دعم كبير من الأمة العربية لتحرير أرضه





عمر السيد محمد البرج ـ الرئيس الجديد للجنة التنفيذية لجبهة التحرير الاريترية ـ « التنظيم الموحد » ، والذي انتخب لقيادة الجبهة ، خلفاً للشهيد القائد عثمان صالح سبي ، زار « اخبار الاسبوع » ، بصحبة الأخ صالح احمد اياي ـ عضو اللجنة التنفيذية للجبهة ، ورئيس مكتب العلاقات الخارجية ، والاخ محمد عثمان ابو بكر ـ ممثل جبهة التحرير الاريترية ـ التنظيم الموحد ، لدى دول الخليج العربية ، ومقره أبو ظبي ، وكانت الزيارة مناسبة لحوار عام بين « اخبار الاسبوع » والقائد الجديد للثورة الاريترية الأخ عمر السيد محمد البرج ورفيقيه ، وفيما يلي هذا الحوار .

■ كيف تقيمون الصراع بين الشعب الاريتري واثيوبيا ؟

ـ لقد مضى على الثورة الاريترية في كفاحها ضد الاستعمار الاثيوبي ٢٧ سنة حتى الآن . وهذا الكفاح سيستمر حتى تحقيق المطالب والاهداف التي رسمتها الثورة لنفسها وفي مقدمتها حق تقرير المصير للشعب الاريتري . واستقلال اريتريا وفي تقييمي لصراعنا مع النظام الاثيوبي السابق في عهد هيلاسلاسي . والنظام الشيوعي الحالي برئاسة منغستو هايلا مريام فان لهذا الصراع خلفية عقائدية . ترتبط جذريا بالامه العربيه والعالم الاسلامي ووجودهما في شرق القارة الافريقية . ولان اريتريا جزء لايتجزأ من الوطن العربي وشعبها جزء لا يتجزأ كذلك من الامة العربية والامة الاسلامية . فان الصراع مع النظام الاثيوبي هو صراع تاريخي لا مجال فيه للاختيار ومن هنا فانني اقول ان صدامنا مع اثيوبيا في سبيل الاستقلال . واصرار النظام الاثيوبي على التنكر لحق تقرير المصير لشعبنا . يندرج في اطار التكوين الحضاري والثقافي والفكري للثورة الاريترية

ولو القينا نظرة على التاريخ لوجدنا ان صراع الشعب الاريتري مع اثيوبيا (الحبشة سابقا) . يعود الى الف سنة . والسبب في ذلك . يعود لكون هذا الصراع صراعا حضاريا وليس صراعا في مطالب معيشية انيه

■ كيف تفسرون الدعم الذي يتلقاه نظام منغستو من الغرب والشرق ؟

ـ قلنا ان الصراع هو صراع حضاري ولانه كذلك فان الغرب بقيادة الولايات المتحدة . والشرق بقيادة الاتحاد السوفييتي يلتقيان في مفارقه عجيبه وصارخة في دعم نظام منغستو لمدة ١٤ سنة بالسلاح الاميركي . ومنذ ١٣ سنة نقاتلنا نظام منغستو بالسلاح الروسي والشرقي . وقد قدم الاتحاد السوفييتي اسلحة للنظام الاثيوبي الماركسي بلغت قيمتها اربعة مليارات من الدولارت فيما قدمت دول الغرب وفي طليعتها الولايات المتحدة دعما اقتصاديا لنظام منغستو بلغت قيمته ثلاثة مليارات من الدولارات وذلك تحت ستار الاغاثة ومواجهة المجاعة المستشرية في اثيوبيا لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا يلتقي الشرق والغرب في دعم نظام منغستو ؟

والجواب هو لان الطرفين يعتبران اريتريا والسودان بوابة العرب والمسلمين للدخول إلى قلب القارة الافريقية . وبالمقابل فانهما يعتبران اثيوبيا قلعة المسيحية (وبالنسبة للاتحاد السوفييتي قلعة الكنيسة الارثوذكسية على وجه التحديد) . التي بامكانها سد الطريق امام العرب والمسلمين . ومنعهم من الدخول إلى القارة

■ ـ لكن ما علاقة الكنيسة الارثوذكسية بالصراع . خصوصاً وان الاتحاد السوفييتي يتبنى اليوم النظرية الماركسية الملحدة ؟

ـ من الأمور التي قد تخفى على البعض . ان الاتحاد السوفييتي يستثمر الرابطة القديمة بينه وبين الطوائف الارثوذكسية المسيحية . لنشر افكاره الماركسية ونفوذه في المناطق والبلدان التي يتواجد فيها الارثوذكسية . باعتبار ان مقر البطريرك الاكبر للطوائف الارثوذكية هو موسكو سواء في العهد القيصري . او في العهد الماركسي الحالي

ومن هنا نشير إلى ان مهمة بنك ناردوني الروسي . في البلدان التي له فروع فيها . هو ربط الارثوذكس بالاتحاد السوفييتي . انطلاقاً من العلاقات الدينية التاريخية . واستغلال هذه العلاقات وتوظيفها لصالح نشر الماركسية اما بالنسبة للغرب . فانه يراهن على عودة اثيوبيا إلى بيت الطاعة الغربي . باعتبارها قلعة مسيحية في شرق افريقيا تقف سدا منيعا في وجه الانتشار الاسلامي في القارة . وهذا الغرب يقدم المساعدات لنظام منغستو على الرغم من كونه نظاما ماركسيا . لانه يعتبر منغستو ونظامه ، ولداً عاقا . ومرحلة قصيرة . ستنتهي عاجلا او آجلا . ليعود النفوذ الغربي إلى اثيوبيا . وتعود اثيوبيا إلى احضان الغرب من جديد

■ ما هو الدور الاسرائيلي في الصراع الاثيوبي ـ الإريتري ؟

ـ العلاقة بين اثيوبيا واسرائيل قائمة على قدم وساق . وهذا ليس سراً على اية حال . فالمصالح والاهداف المعادية للامة العربية والاسلامية . تجمعهما في اطار الاستراتيجية الغربية الواحدة . ومن المعروف ان ضباط الجيش الاثيوبي ـ ومنهم منغستو هيلا مريام ـ قد تلقوا تدريبهم على ايدي خبراء اسرائيليين عملوا مع نظام الامبراطور السابق هيلاسلاسي . او ذهبوا في بعثات تدريبية إلى اسرائيل . وهذه العلاقة قائمة اليوم في عهد منغستو . وان كان النظام الاثيوبي يحاول . لاسباب معلومة . انكارها واحاطتها بستار من الكتمان

■ هل هناك اهداف اخرى للاتحاد السوفييتي في اثيوبيا غير ما ذكرت سابقاً ؟

ـ الروس لم ياتوا إلى اثيوبيا حباً بجبالها . بل لكي يكونوا قريبين من منابع البترول . وربما كان من نافل القول ان نقول تكراراً . ان فشل الثورة الاريترية ـ لا سمح الله ـ معناه سيطرة الروس على ممر باب المندب وعلى ساحل اريتريا الذي يمتد لمسافة ١٢٠٠ كيلومتراً اما وجودهم في عدن . فاننا لا ننسى انه وجود في ارض عربية . لذلك فانه غير مضمون على المدى البعيد . لكن في اثيوبيا يختلف الموضوع تماماً وانا اود ان اسال هنا اين هي مصلحة العرب في اريتريا ؟ هل من مصلحتهم ان يكون لهم شريك في البحر الاحمر غير عربي . وسواحل هذا البحر عربية مائة بالمائة . وبالتالي فهو بحر عربي ؟؟ وهل من مصلحتهم ان تتحول اريتريا إلى مواقع للصواريخ الروسية ؟؟

واستنتاجا اضيف ان امن اريتريا اذن . هو جزء لا يتجزأ من الامن العربي . والعكس بالعكس .

■ ماذا تطلب الثورة الاريترية من الدول العربية اذن ؟

ـ الثورة الاريترية تنطلق في اي مطلب من مطالبها من النظرة الشاملة للامن العربي الموحد . ولكون اريتريا ارضاً عربية . وشعبها شعباً عربياً . ومن هذا المنطلق . نطالب الدول العربية . خاصة دول الخليج . تشكيل لجنة لدراسة وتقييم مدى ارتباط امن الخليج العربي بالامن في اريتريا او الامن في البحر الاحمر . ونطالب كذلك ان يطرح مجلس التعاون لدول الخليج العربية . النتائج التي تتوصل إليها اللجنة المذكورة . على جامعة الدول العربية . لوضع استراتيجية امنية شاملة للامن العربي .. والثورة الاريترية في جميع الاحوال بحاجة ماسة لدعم الدول العربية وعطفها

■ كيف تصف وضع الثورة الاريترية في الداخل ؟

ـ بدانا الآن في التغلب على معضلة اساسية ؛ هي توحيد فصائل الثورة . ونشير بامتنان إلى الجهود المضنية والمخلصة التي بذلتها كل من المملكة العربية السعودية والسودان في هذا المضمار . فلقد لعبت هاتان الدولتان العربيتان

ـ ٣٣ ـ

WITH THE COMPLIMENTS OF RAMADA DOHA

الراية

بسم الله الرحمن الرحيم

من قطر إلى العرب ومن

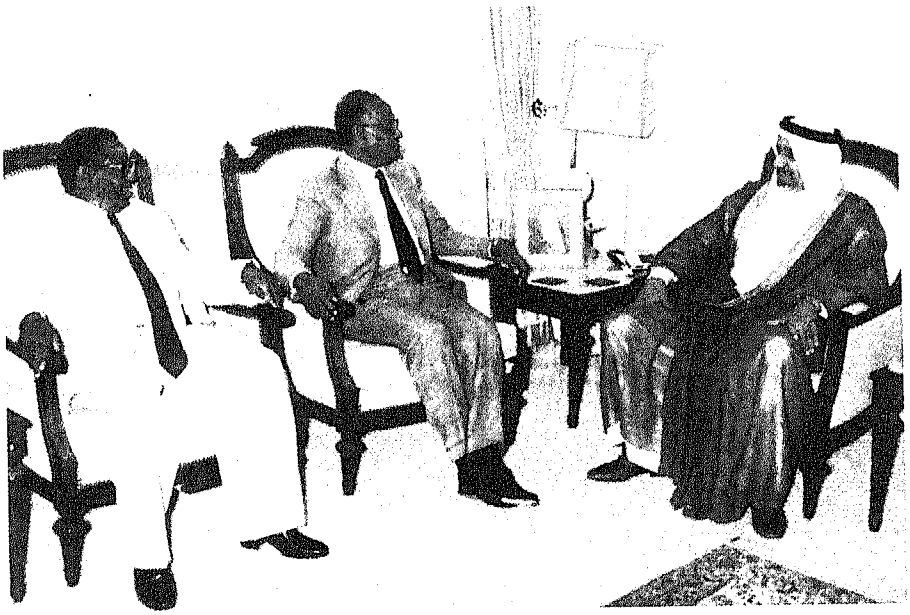
جريدة يومية سياسية جامعة تصدر عن

١٢ صفحة — الاثنين ١٣ جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ - ١ فبراير ١٩٨٨ ● العدد ٢٥١٢ ● 2512 ● MONDAY, FEBRUARY 1, 1988



وفد اريترى يزور الراية

قام السيد عمر محمد برج رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الاريترية التنظيم الموحد والسيدان صالح احمد اياي عضو اللجنة التنفيذية رئيس العلاقات الخارجية ومحمد عثمان ابو بكر ممثل جبهة التحرير الاريترية ، التنظيم الموحد ، في منطقة الخليج بزيارة للراية مساء امس استعرضنا خلالها مع الاخوة المسئولين الموقف في القرن الافريقي ورؤية الثورة الاريترية للعديد من القضايا . وكان الوفد الاريتري محل ترحيب الجميع بالراية .



المناضل عمر برج فى مقابلة وزير التربية والتعليم بدولة قطر وبرفقته المؤلف

الفصل العاشر

ظروف وفاته وردود الفعل الوطنية والعالمية

لغياب هذا المناضل

=====

المحتويـــــــات :

١ - وفاتـــــه ٠

٢ - ردود الفعل الوطنية والعالمية ٠

٣ - ماذا قالوا عنه بعد وفاته ؟







ظـــروف وفاتـــــه :

كان المناضل عثمان صالح سبى فى آخر زيارة له بالقاهرة قادماً من تونس حيث كان يرأس وفد إريترى فى تونس، والتقى بعدد من المسئولين فى الدولة ، ثم التقى مع الشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية فى مارس ١٩٨٧٠٠

وبعد وصوله للقاهرة أجرى سلسلة من اللقاءات والمقابلات مع كبار المسئولين فى الدولة، وكانت هذه الزيارة من أنجح الزيارات التى قام بها فى مصر حيث وجد التفهم التام من المسئولين فى كافة المواضيع التى طرحها أمامهم والتى تتعلق بالقضية الإريترية، وكانت معنوياته عالية جداً ثم دخل مستشفى السلام الدولى لإجراء الفحوصات الطبية، لأنه كان يعانى من ضيق التنفس الشديد وآلام فى الجيوب الأنفية ٠ واستقر رأى الأطباء إلى إجراء عملية جراحية بسيطة فى الجيوب الأنفية ٠ وبالفعل تمت العملية بنجاح ٠٠ وبعد أن مكث فى المستشفى عشرة أيام خرج منها؛ ونزل فى فندق مينا هاوس على ضيافة الدولة ٠٠ وكان قد نصحه الطبيب المعالج بألا يبذل أى جهد ذهنى أو جسدى لأنه كان يعانى من السكر ولكن قضاء الله وقدره تدخل فأصيب بنزيف حاد بالفندق ونقل إلى المستشفى فوراً وأجرى فيها العملية ، وتمكن الأطباء من السيطرة على النزيف ٠

وبعد يومين أصيب بهبوط مفاجئ فى القلب وتحول الأمر إلى الإصابة فى المخ ٠٠ ودخل فى الغيبوبة التامة ومكث فى المستشفى وهو على هذا الحال

فاقد الوعى فى غرفة الإنعاش ٠٠ وفى فجر يوم السبت الموافق ١٩٨٧/٤/٤ انتقلت روحه إلى بارئها ٠٠

وفقدت إريتريا ابنها البار وفقدت الثورة الإريترية زعيمها الوطنى البارز – ونقل جثمانه إلى الخرطوم فى يوم ١٩٨٧/٤/٦ حيث شيع جثمانه فى موكب كبير وحشد من الجماهير الإريترية ٠٠ وورى الثرى بضريح السيد المحجوب بحله خوجلى بالخرطوم بحرى بعد أن أقام الصلاة على جثمانه الطاهر مولانا السيد محمد عثمان الميرغنى مرشد الختمية وزعيم الحزب الاتحادى الديمقراطى وذلك بمسجد مولانا السيد على الميرغنى ٠

ردود الفعل الوطنى والعالمى بعد استشهاده :

كانت الجماهير الإريترية وحشد ضخم من المواطنين من السودان الشقيق قد تقاطرت على منزل الفقيد منذ الصباح الباكر فى وداع أخير لحياته الثرية الحافلة ، وشقت طريقها إلى المسجد ثم الضريح ، وبعد أن وورى الجثمان الثرى ألقى المناضل إدريس عثمان قلايدوس كلمة أبّن فيها الفقيد الكبير وذكر مناقبه الجمة ودوره العظيم فى كفاح الشعب الإريترى من أجل الحرية، وما قام به من نشر الوعى بالقضية الإريترية فى أوساط جماهير الأمة العربية والرأى العام العالمى ، وأكد باسم قيادة جبهة التحرير الإريترية «التنظيم الموحد » وباسم الجماهير الإريترية ومقاتلى الثورة على تحمل الأمانة والاسترشاد بأهداف الشهيد ومبادئه الثورية ، وأشار إلى أن الثورة أتت بجثمان الراحل الكبير إلى السودان ليكون وديعة فى أرضه التى اعتبرها شهيدنا

دائمـاً وطنه الثانى إلى أن ينقل إلى التراب الذى سقط فى سبيل تحريره [١] ·

وتحدث بعد ذلك السيد كرم محمد كرم معتمد العاصمة القومية نيابة عن الحزب الاتحادى الديمقراطى مشيراً إلى مواقف الحزب التاريخية الداعمة للنضال الإريترى ولدور الفقيد الكبير فى الثورة الإريترية مؤكداً استمرار دعم الحزب لهذا النضال ·

ثم ألقى عمر نور الدائم – أمين أمانات حزب الأمة، وعمر الإمام نائب الأمين العام للجبهة القومية الاسلامية كلمات عددوا فيها مآثر الفقيد ·[٢]

وكان قد شارك فى موكب التشييع المهيب عدد كبير من الشخصيات السياسية السودانية وبعض من أعضاء السلك الدبلوماسى العربى ووفد كبير من المملكة العربية السعودية كما شاركت فى تشييع القائد عثمان صالح سبى قادة الفصائل الإريترية وقيادات المنظمات المهنية السودانية وشخصيات عديدة عرفت القائد عن قرب بالإضافة إلى عشرات الألاف من الجماهير الإريترية المقيمة فى السودان ومن مناطق اللاجئين ·

وثم تناقلت أنباء وفاته كل وكالات الأنباء العالمية والعربية المسموعة والمرئية، وفرضت الصحف والمجلات العديد من المقالات عن دوره فى القضية الإريترية وما يبذله من جهد فى سبيل استقلال بلاده ·

---

(١) انظر خطاب ادريس قلايدوس فى الملحق بالتفصيل.

(٢) انظر خطاب التأبين للسيد محمد كرم عن الملحق وجميع كلمات اتأبين.

وعلى الصعيد الإريترى :

لقد فقدناه ولم نعرف قدره ومقامه فى زحمة مشاكلنا وخلافاتنا وصراعاتنا التى كانت تعانى منها الساحة الإريترية ، حقيقة إنه كان مناضلاً جسوراً ، صامداً وزعيماً وطنياً مخلصاً ، كرس حياته للوطن والقضية، وعاش من أجلها واستشهد فى سبيلها، وخلال مسيرته النضالية الطويلة واجهته صعوبات مختلفة فى شتى المجالات ورغم كل هذا ناضل وكافح فى سبيل القضية الوطنية ، وتحمل المشاق والأذى ضمن الصراعات الإريترية غير المبررة طيلة ربع قرن من الزمان وواجه بكل عنف الصراع الخارجى المتمثل فى الصراع الإريترى – الإثيوبى، وقد قام بإنجازات عديدة ، ومتنوعة داخل الثورة الإريترية والجميع يدركونها ٠

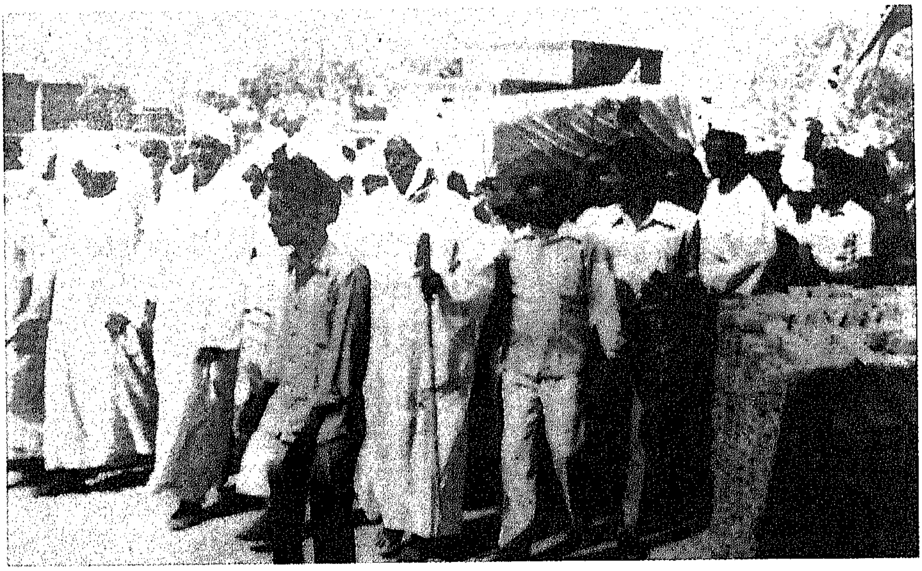


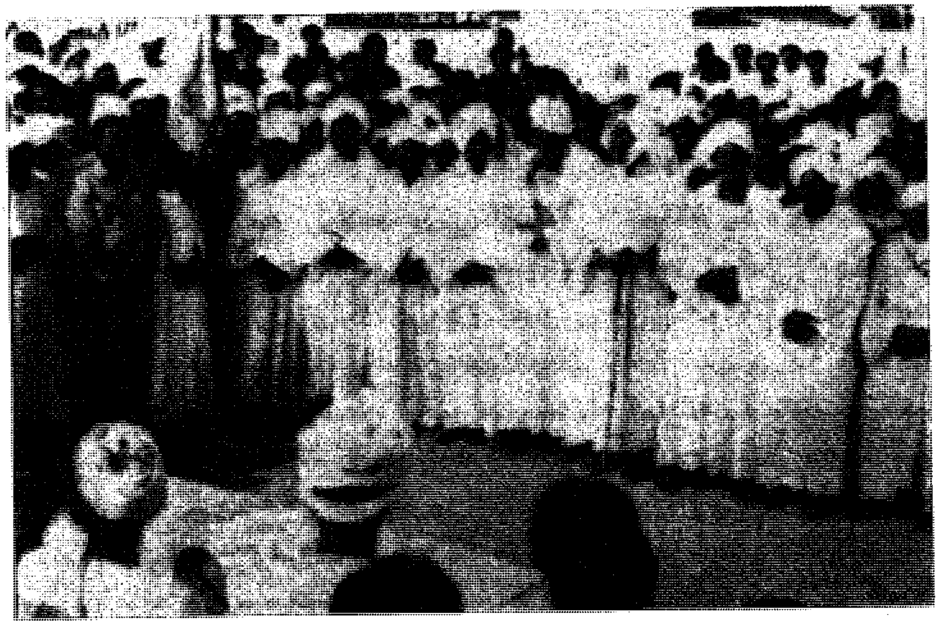




الحسيب النسيب السيد/محمد عثمان علي الميرغني وهو يؤم المصلين على جثمان القائد الراحل









لن نبكى حلمنا:

ممتطيا صهوة الزمن متكئا على التاريخ، حمل الرجل الحلم الإريترى وجاب به الدنيا فى عناد وتفان فريدين جاعلا منه واحدا من المشاكل العالمية التى تعد اختبارا للعدالة فى عصرنا الراهن. واليوم وقد رحل بلا عودة ولكن ترك للحلم مخزونا لا ينضب من الفكر والأمل. هو نتاج حياة مشرقة بالعطاء، ما عرفت المستحيل وكل لا مس النجوم وظل دربا للمستقبل الجميل لشعبنا الواحد المنتصر مخترقا حصار الإعلام والتركيبة الاجتماعية لبلادنا.

أن إريتريا لن تبكيه، فهو دمج روحه منذ عشرات السنين فى روح الشعب التواقة إلى الحرية وصار رمزا لكرامتها وأصرارها على النصره، وهو بذلك سيظل باقيا ما ظلت اريتريا وفية لحلمها وما ظل شعبنا رافضا التسلط والدكتاتورية الفردية ويقاوم الظلم من أجل أن تسود العدالة والمساواة بين أبنائه.

المجد لروحه والنصر لحلمه

ومهما حاولت أن أتحدث عن الشهيد وأطرح فكرة الوطن يحتاج إلى مؤلفات لا إلى مؤلف وأنه ولكن من خلال ما قدمته فى هذا الكتاب للقارىء لعله يستشعر من خلالها مدى الجهد والتوجه المستقيم الذى كان يقوده الشهيد وعزاؤنا كما أوضحت فيما تقدم أن نظل أوفياء لسيرته النضالية التى تستحضر كل المعانى الوطنية التى جسدها الزعيم الراحل وسطرها فى تاريخ إريتريا الحديث وأننا ماضون على الطريق الذى رسم معلمه لتحقيق طموحه الوطنى من أجل الوحدة الوطنية وتعميقها ونفوس الإريتريين بمختلف

فصائلهم وتأصيل إرتباط إريتريا بمحيطها العرب. حقا لقد افتقدناه ونحن في أمس الحاجة إلى عقله الوحدوى الثاقب وحكمته وبصيرته وخاصة فى هذه المرحلة من تاريخ نضالنا الوطنى، ولكن لم يكن الشهيد الأول ولن يكون الأخير فهو سيبقى دائماً وأبداً رمزاً من رموز النضال الوطنى التحررى مجاهداً صلباً وموِمناً بالله وبأن الموت حق.

وبعد وفاته كان يعتقد العدو ومعه فئة قليلة من ذوى النفوس اليائسة بأن الثورة الإريترية سوف تنتكس والتنظيم الموحد بصفة خاصة سوف يختفى برحيل وفقدان قائده ولكن السحر انقلب على ساحره.

فكما كان أبو فراس رمزاً للجهاد فقد كان أميراً للشهداء، وكان لاستشهاده الطريق الذى يمسح صدا النفوس وينهى خلاف الرفاق فى الخندق الواحد عدا عن كونه دفقة الزيت الهائلة على نار الثورة لتزداد تأججاً وعطاء أكثر من أي وقت، فى تحرير معظم المدن الإريترية وأصبحت الثورة تحقق انتصارات عظيمة ضد العدو الإثيوبى وأصبح التنظيم الموحد أكثر تماسكاً فى سبيل بناء هيكله التنظيمى لإتمام رسالته التى أرسى قواعدها زعيمنا الراحل عثمان صالح سبى.

وهكذا ودع الشعب الإريترى فى يوم ١٩٨/٤/٦ زعيمه الوطنى حيث خرجت جماهير الشعب فى موكب مهيب لتتبع القائد مشاركة فيه قيادات الأحزاب السودانية الشقيقة وقادة الفصائل الإريترية وقيادات المنظمات المهيمنة السودانية وشخصيات عديدة عرفت القائد عن قرب ووجدت فيه الرمز الثورى الذى أمن بقضية شعبه واستشهد فى سبيلها.

وبتاريخ ٨/ ٤/١٩٨٧ عقد المجلس الوطنى الإريترى جلسه طارئة لمناقشة نتائج وآثار هذا المصاب الأليم وبروح وطنية عالية استلهمت تعاليم قيادة التنظيم بعد استشهاد قائده بإختيار المجلس الوطنى الإريترى وباجماع انتخاب المناضل عمر سيد محمد برج رئيسا للجنة التنفيذية.

كما أكد المجلس الوطنى استشعاراً منه بالمسؤلية الكبيرة الملقاه على عاتقه وإيمانه منه باستكمال المسيرة التى قادها شهيدنا البطل والتى استشهد من أجلها القائد والبطل بأن الراية التى حملها قائدنا ستظل خفاقه وإن المبادىء والقيم التى كرس حياته من أجلها ستظل نبراساً يضىء لنا الطريق نحو الوحدة والتحرير والاستقلال.

ولقد تحدثت فى الفصول السابقة عن دور الزعيم سبى فى المجال الخارجى وأبرزت العلاقات الواسعة التى بنها مع رجال السياسة والإعلام فى العالم العربى والإسلامى والعالمى حيث ناضل الشهيد فى إطار القرن الأفريقى والبحر الأحمر، سلط الأضواء على المؤامرة التى كانت تحاك ضد شعب الصومال الغربى كما عرى وكشف كل المؤامرات الإثيوبية ضد السودان من خلال تحريك مشكلة السودان.

كما تفاعل بصورة عامة مؤكد القضايا العربية من الخليج إلى المحيط. كما ذكرت وهكذا.

كان سبى أميراً للجهاد والاستشهاد، ما سمعت لقباً يليق بالشهيد عثمان صالح سبى رحمه الله وأسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً ـ فكان أميراً فى جهاده وأميراً فى أخلاقه فقد كان حجم

التواضع رقيق المشاعر، ولكنه أيضا صلب العزيمة قوى الشكيمة، وكان مثلاً يحتدى فى السلوك القذيم والوقل الحكيم، وأمضى كل حياته النضالية بصمت ودأب وعطاء متواصل، فإنه مع كل ذلك كان يتميز بأخلاق الأمراء، فكان عملاقاً بشموخه الوطنى وعزته وكرامته وصداقاته الواسعة ومن خلالها ارتبط النضال الإريترى باسمه.

الشهيد الكبير عثمان صالح سبى لم يكن قائداً عملاقاً سياسياً بارعاً فحسب، وإنما كان أباً حنوناً وصديقاً عزيزاً وفياً ارتبط بصداقات كثيرة ليس بحكم موقعه كقائد للثورة الإريترية فهذه مسئولية كبيرة لا يتحملها إلا العمالقة بالفعل، وإنما لكونه إنساناً هادئاً محباً للجميع وقد ارتبط على مستوى الشخص فى دول الخليج والدول العربية بصفة عامة وبقية أبناد العروبة ارتبطوا بأقوى روابط الصداقة مع الشهيد الراحل كما ارتبطت نضالاته بهذه الأمة. وكان زاهداً فى مضمار الثورة وباله مشغول دائماً بهموم وطنه وقضية شعبه وأبناء وطنه الذين فى المهجر ومناطق اللاجئين لإعادتهم إلى بلدهم معززين مكرمين رافعين راية الحرية والنصر. بعد معاناة دامت أكثر من ربع قرن قدم شعبنا الكثير من التضحيات والعطاء فى سبيل الحرية المنشودة.

فكان أبوى فيراس معلما فى الأخلاق والجهاد والاستشهاد.





كلمة السيد أحمد خليفة

الزعيم القائد الشهيد عثمان صالح سبى

حزيـــن أنـا •• فواسونـــى[1]

يا رب ارحم عثمان فقد واجه ظلا كبيرا ·· وفادحا وقاسيا ·· نيابة عن شعب كامل ·· واصالة عن نفسه الأبية ·· !

فما لان ولا استكتن ·· ولا صمت يوما حنما كان صبيا يافعا يلهو سواه حينا ·· يجاهد حينا من أجل قضيته ·· وحقه ·· وشعبه·

إلا عثمان ·· فقد وهب الصبا للقضية ··! واعطى الشباب للقضية ··! وعاش رجلا يحمل القضية باسم أجيال من الإريتريين عايشهم··وعاشهم·· ورافقهم فى طريق جهاده الطويل·· الشاق·· القاسى··المشحون بالحرمان · المليء بالصعوبات ·· وفارقوه ·· وما فارق هو القضية ··!

يا رب ارحم عثمان ·· واخلفه لأهله ·· ووطنه ·· وعجل اللهم بالفرج الذى انتظره عثمان ·· وعاش لأجله نصف قرن من الزمان·· هو كل عمره القصير·· الطويل ·· الحافل ··!

يا رب ·· لقد كان عثمان صالح سبى ·· صديق عمر لى بقدر ما هو مدخلى لقضية اعتزم بانتمائي إليها·· ويقينى بعدالتها·· وسنينى فى خدمتها·· الماضى من هذه السنين ·· والمقبل باذن الله ·· !

---

(١) سيد أحمد خليفة: جريدة المدينة ١٩٨٧/٤/٧م.

ففى زمان بعيد ٠٠ وتحديدا قبل عشرين عاما من اليوم وقفت على حافة وطن المأساة ٠٠والحروب ٠٠ واللجوء ٠٠ والظلم ٠٠ والعنف ٠٠ والجهاد ٠٠ إريتريا ٠٠!

كان الحديث آنذاك ٠٠ عام ١٩٦٧ عن تدفق اللاجئين من إريتريا إلى شرق السودان ٠٠!

وبادرت باحساس الذى جرب الهجرة الاختيارية من قرية وادعة فى أواسط الشمال إلى العاصمة كالغول ٠٠ بطنها العميقة زحمة ٠٠ وجحيم٠٠ وجفاء ٠٠ وجفاف٠٠!

وهناك ٠٠ على حافة وطن يحترق٠٠! كان ولايزال٠٠ رأيت وعشت٠٠ وعايشت٠٠ مأساة الشعب الإريترى المسكين٠٠ الصلب٠٠ الصعب٠٠ المظلوم- المهمل٠٠ الوصول إلى الهدف٠٠ وفى الإصرار عليه٠٠!ولقد انستنى مأساة الإريتريين تلك يومها مأساتى ٠٠!

فقد رأيت مأساة غيرى — ومن يرى مأساة غيره٠٠ إذا نظر إليها بمنظار إنسانى٠٠ وبمعيار تجرد من كل ذاتية وأنانية ٠٠ فإنه لا يحمل ٠٠ويشكر حاله وحسب٠٠ بل عليه أن يشرع فى تخفيف مأساة الآخرين لكى يجد فى حلها حلا لمأساته وفى مداواتها مداواة لجراحه ٠٠!

وهكذا فعلن أنا منذ ذلك اليوم ٠٠ وإلى يومنا هذا ٠٠!

وكان عثمان – رحمه الله – هو رفيق درب بدأته فى ذلك الزمان ٠٠!

كان تدفق اللاجئين حارا كتدفق الدم من جرح غائر ٠٠ فى جسد غشته الصحة يوما ٠٠!

إنها أفواج من النساء ٠٠ والأطفال ٠٠والشيوخ يزدحم بهم خلاء الصحراء ٠٠ والجبال ٠٠ والأحراش الممتدة من العمق الإريترى الى العمق السودانى شرق العاصمة الخرطوم ٠٠ !

من أين أنتم أيها الحزانى أيتم هكذا ادانة للزمان ٠٠ وسبة فى وجوه الفعلة ٠٠؟! ومحنة لن تداويها بيانات ادانة٠٠ أو تصريحات استنكارا—- أو تبشير بحل قريب يتوسط فيه هذا أو ذاك٠٠!

كان الشيخ – حامد – وخلفه الشيخة حواء ٠٠ وكلاهما من ضواحى «أغوردات» المحتلة ٠٠ يرددان قبل الإجابة على سؤالى يومذاك ٠٠ عبارات الحمد والشكر لله ٠٠!

لقد نجونا نحن يا بنى بمشيئة رب العباد سبحانه ٠٠!

أولادنا الثلاثة أحدعما فى الجنة ٠٠ شهيد ٠٠ واثنان منهما فى «الجبهة» على طريق الشهادة ٠

واسأل أنا وسط الأهوال ٠٠ ابحث عن أخبار أكتبها ٠٠ كنت آنذاك لا زلت لم أشهد منظر الناس يغادرون بيوتهم بالآلاف٠

ويفرح من يبعد منهم عن بيته ٠٠ وحارته ٠٠ وأزقتها ٠٠ أى يبعد عن عمره كله ٠٠ وهو سعيدا بها البعد ٠٠!

أية مأساة هذه التى تحول الملتجىء من دياره إلى منفاه سعيد وفرح بنجاته ·· ولكن ··!

أى سعادة هذه ·· وأى طعم لسعادته ··وأى نجاة يفرح بها ·· ان الأمر هنا نسبى ··

فالذى نزح من أرضه ·· هو نازح وهارب من الموت ذاته ··!

الطائرات الحبشية يا بنى دكت الأرض دكا ··!

المدافع تحاصر بالموت كل القرية ··! الرصاص كالمطر ينهمر ·· وينطلق صوب أى قلب يصادفه ··!

وحين لاحظوا علينا الصمود ·· واحسوا بالتضحة لدينا ·· وادركوا أن مهر الوطن صعب جدا ·· ابتدعوا وسيلة للموت أو النزوح·· شيطانية الأسلوب··!

أتدرى ماذا فعلوا ··؟!

العم حامد «يحكى مصورا أساة النازحين يومذاك ··! عام ١٩٦٧··!

× لقد أدركوا أن الماء هو كل شىء ··!

والماء فى معظم قرانا يا بنى يأتى من جوف الأرض ·· آبار ··!

إن قواتهم الغازية ·· والقاسية·· لم تتلفت بحثا عن وسيلة دفن تسد بها منابع الحياة فى قرانا تلك ··! أتدرى كيف دفنوا الآبار ··؟! لقد أهالوا بداخلها الجثث ··! جثث الأحياء والأموات ·· ومن كل عمر كان ·· دفنوا آبار

القرى الإريترية حتى يدفعوا الناس ٠٠ أو الصامد العانث منهم إلى اللجوء باتجاه ولحد٠٠ حيث أن اللجوء للخلف فى مثل هذه الحالات هو اللجوء للموت ٠٠!

وكم جسد يبتلع جوف البئر ٠٠؟

الحاسة عندى تبحث عن أرقام تكتبها فى التحقيق الصحفى ٠٠!

كثيرا يا ولدى ٠٠ كثير ٠٠ ونحن أيضا بلغتنا أبار الغربة ٠٠ وعمق المأساة٠٠!

أولئك الذين ابتلعتهم أبار إريتريا اختاروا الأرض كمثوى لهم٠٠!

ولكن نحن ٠٠ هذه الآلاف الؤلفة ٠٠ وما سيأتى بعدها ٠٠ وما أتى قبلها٠٠ أى مصير ينتظرنا فى هذه الرحلة الطويلة الشاقة ٠٠

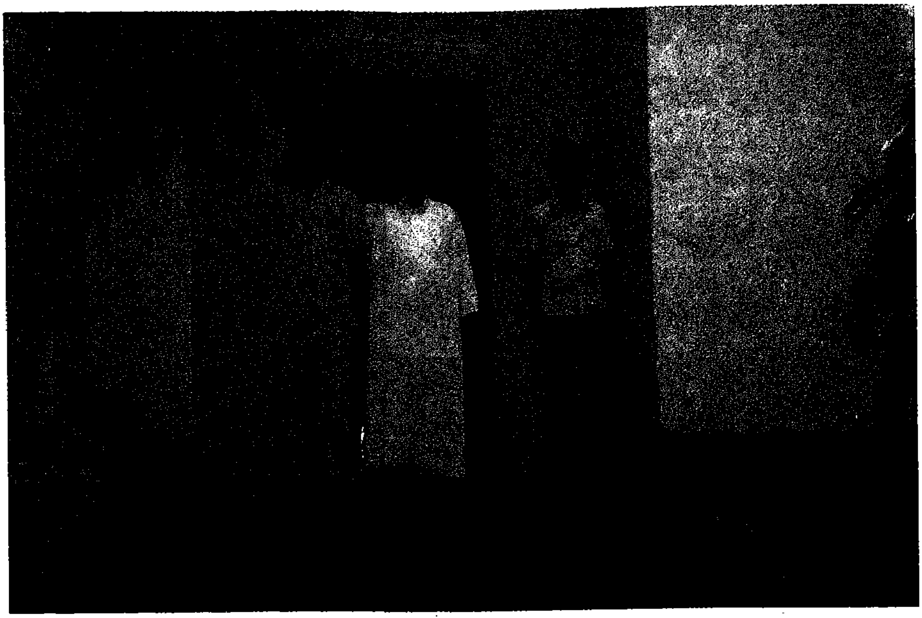
حسبى الله ٠٠ !

فعند إذاعة نبأ وفاة عثمان صالح سبى ٠٠ تحدثت فى الشارع وأنا مذهول إلى أول إريترى التقيته ٠٠! أنا لا أعرفه بالاسم ٠٠! ولكن اعرفهم جميعا٠٠! ليس هم وحدهم ٠٠! فأنا أعرف واشم بالحاسة الحزينة كل غريب ٠٠ ولاجئ ٠٠ وحزين محزون٠٠!

إن للحزن العميق سات لا تخطئها العين المبصرة ٠٠!

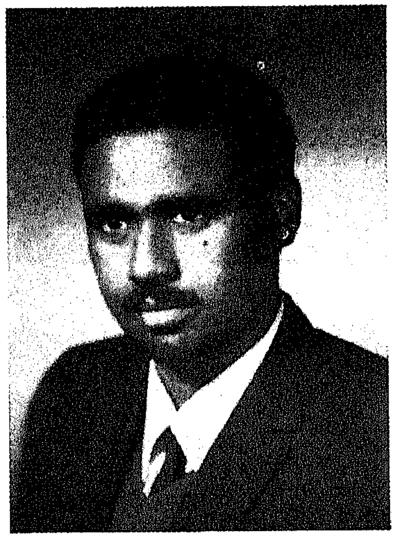
سألت الرجل :

هل سمعت ٠٠؟!





المناضل الشهيد فى مقر جبهة التحرير الإريترية بمقديشيو ومعه فى المؤلف



حامد محمد آدم

نعم ·· يرحمه الله فقد تيتم اليوم ايتام زادهم رحيل عثمان يتما ·· وحزنا ·· ولجوءا ··!

إن كبدى ينفطر من أجل هؤلاء ··! مضيت ولم أجب حين سألنى الرجل·· أين سيدفن عثمان··؟!

يا الله ·· إن حلمه الكبير ·· البعيد·· القريب·· الصعب·· المستحيل أن يدفن فى إريتريا··!

قال هو يوما ونحن نتسلل إلى إريتريا لحضور واحد من عشرات المؤتمرات ·· واللقاءات بالداخل ··!

يا رب ·· اجعل قبرى هنا كما جعلت قبر صديقى ورفيقى حامد محمد أدم·· كان حامد قد جاء من العاصمة الصومالية ··سليما معافى·· ودخل إلى الميدان لحضور المؤتمر··!

هنا أحس حامد ببرد فى عز الصيف·· وبحمى ·· وصداع·· ومات فى اليوم الثانى وهو يزح ويقول لعثمان ان الله سيرحمنى ·· وسيضمن لى الموت فوق أرض إريتريا ·· وسأدفن بداخلها··.(١)

---

(١) المناضل حامد محمد أدم: الملقب بهمر شولد من الشخصيات الوطنية المهمة التى لعبت دور كبيراً فى الحركة الوطنية منذ بداية الثورة ناضلت ضد الاستعمار الاثيوبى الذى كان يهدف إلى طمس الكيان الإريترى المميز أبان الاتحاد الفيدرالى بين إريتريا وإثيوبيا فى صفوف الحركة الطلابية الأفريقية والعربية بالقاهرة لقد عاصرته ونضالت معه فى الحركة الطلابية منذ بداية عام ١٩٦٣ لقد ناضلنا معاً طويلاً حتى أصبح الشهيد حامد عضو بارزاً من قيادات قوات التحرير الشعبية وقبلها جبهة التحرير الأريترية وكان رفيق الدرب للزعيم الوطنى عثمان صالح سبى طوال فترة نضاله الوطنى لقد وقف فى أحلك الظروف مع الرجل فكان المناضل حامد من المؤمنين بأفكار الزعيم الراحل عثمان صالح سبى ومن المناضلين الأوفياء الذين وهبوا حياتهم فى سبيل الحرية والاستقلال وآخر منصب تقلده ممثل قوات التحرير الشعبية فى جمهورية الصومال الديمقراطية حتى أوفته المنية فى الميدان أثناء حضوره للمؤتمر التنظيمى الثانى لقوات التحرير الشعبية فكان الشهيد حامد من الرجال الصامدين مع نضال شعبية وقضيته الوطنية رحمه الله عليه.

لم استطع أن أجاوب الشيخ·· فقد توفى عثمان صالح سبى فى أحد مستشفيات القاهرة ··!

إن السؤال عن حال أمه وهى تعيش حاملة فوق كاهلها قرنا من الزمان نصفه مأساة عدم استقرار ٩٩ وربعه فراق لولد ·· وعشره الأخير لجوء عن الوطن إلى السودان ·· إن هذا السؤال يضيع·· ويدوب أمام سؤال كبير ·· أين سيدفن عثمان·· وكيف··؟!

كان الراحل الفقيد العزيز·· كبيرا فى تصوره للأمور ··!

وكان برغم كل شىء ينحنى أحيانا أمام شىء واحد ·· هو واطن إريترى كبير أو صغير ليقول له سنعود ·· فلا تيأس ·· حيث يواسيه·· ويهمس فى أذنتيه ·· تفاءل ·· وجاهد للعودة··!

يا رب ارحم عثمان·· والهم شعبه الصبر على فقده الجلل·· فأنا لا أملك إجابة محددة للسؤال الذى سألنى إياه الرجل عن أين يدفن عثمان··!

كان يوما ·· عثمان وأنا ·· وصديقه المكلوم عمر برج نتمشى فى بيتى بالخرطوم··!وكان عثمان يكرمنى·· ويشرفنى·· ويقول لى·· هذا بيت الإريتريين·· وكان يسألنى·· عن – أمل – ومحمود ·· وعن حليم·· وحواء·· وسعيدة·· وعن·· وعن·· وكل هؤلاء عابرون وعابرات من أطفال وشباب·· الذين يشرفنى الله ويكرمنى بأن استضيفهم لأيام·· أو شهر·· أو

سنوات ·· كنت أقدم له تقريرا حزينا ·· أقول له :

سعيدة سافرت إلى الخليج إلى عمها·· وسلمى أخذتها خالتها إلى إيطاليا·· وأمال تزوجت·· ورزقت ببنت اسمتها عودة··!

وحامد ·· وعمر·· وعبدالله وجدوا لهم بعثات دراسية ··!

وكنت برغم الضوء الخافت فى جلستنا ·· وليلتنا تلك ألمح أدمعا كاللهيب تندلق – بالحزن الغامر · من عيون عثمان·· وكان صديقنا– عمر برج – أكثر إدراكا منا لخطورة دموع عثمان ·· ونزفه من العين ··!

كان عثمان مريضا يشكو قلبه منذ سنوات ·· وكان مريضا بغير القلب·· وكان معلولا يتقاوى على المرض بالأمل كما لاح الأمل فى وحدة الإريتريين ·· طريقهم الوحيد للعودة وسبيلهم الوحيد لانهاء سنوات من القسوة ·· والتمزق ·· والرحيل الظالم المظلم ··!

اللهم ارحم عثمان ·· وعجل يا ربى براحته فى دائمته ·· بعد أن قدم لآخرته ·· جهدا·· وصبرا·· وعملا·· وأملا·· فقد كان عثمان يخطو·· ويركض·· ويجاهد ويحيا على أمل واحد هو أن يعود إلى ربوع وطنه ·· الأمن·· والسلام·· والوئام·· وأن يتحرر أهله جميعها ومن غربتهم الطويلة ··!

اللهم حقق أمله ·· والزمنا الصبر بعده·· يا رب ارحم عثمان ·· وصبر

شعبه وأهله ٠٠ وأولاده٠٠ وصبرنا وارحمنا جميعا يا رب ٠٠!(١)

سيــــد أحــمد خليفة



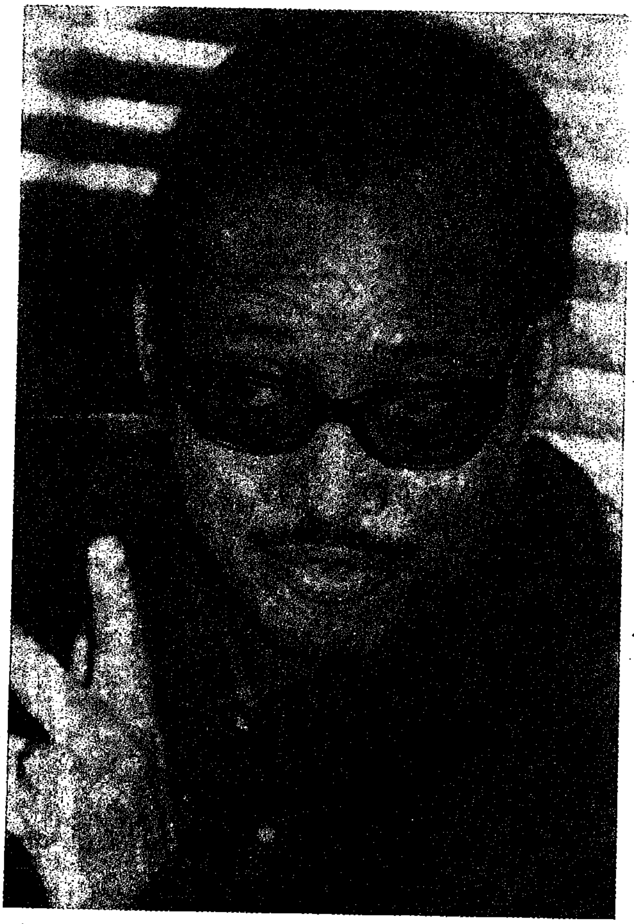
صورة للصحفى السودانى سيد أحمد خليفة وسط المقاتلين بعد تحرير مدينة اغردات اغسطس ١٩٧٧

(١) الأستاذ سيد أحمد خليفة يعد من القلائل الذين وقفوا مع نضال الشعب الإريترى فى العالم العربي منذ بداياته الأولي وتحمل المتاعب والمشقات من الحكومات المتعاقبة فى السودان بسبب وضوح رؤيته وموقفه مع نضال الشعب الإريترى فكان بحق من المناضلين الذين اسهموا بقلمهم ورؤا هم المتنيرة ومواقفهم المبدئية من استقلال إريتريا فكان نعم الصديق المضياف فى منزله لأبناء أريتريا فى السودان الشقيق، كما كانت تربطه علاقات الصدقة القوية مع الزعيم عثمان فقد وقف هذا الفارس العربى معنا بصدق فى أصعب الأوقات الصعبة التى مرت بها، القضية الإريترية فكان نعم الرفيق الوفى لنضالنا العادل وحتى يومنا هذا فهو فارس الكلمة لمنطقة القرن الأفريقى وخبيرها المميز بكل أبعادها الاستراتيجية حاضراً ومستقبلاً.

عثمان صالح سبي

رائـد الثـورة المنسيــة

بقلم بابكر عيسى



موت المناضل ·· لا يعنى موت القضية ··

ويصبح الثوار ه وقود الثورة وهم بذرة الحقل ومداخن المستقبل التى

تزرع الوعد فى الوطن الحلم٠٠ مهما تباعدت الدروب بين الثائر ودروب الوطن ٠٠ وبين الثار وضفائر الأرض٠٠ وبين الثائر ورحم الأحداث الواعدة بالثورة، يظل يحمل القضية فى أعماقه من بحر لبحر ومن بر لأرض ومن وعد إلى وعد٠٠ حتى ترتفع رايات الحق المسفوح تحت أخدية رجال الدرك وحمى الحملات العسكرية وجنون المبادىء المستوردة٠

فجأة وبلا مقدمات، رحل أحد أولئك الرجال القلائل، لم يكن الأول الذى يسقط فى أتون الثورة شهيدا، فالثورة الإريترية قد عدت عشرات الآلاف خلال ربع قرن من النضال٠٠ ظل الهشداء يتساقطون وبقيت راية الثورة مرفوعة٠

وفى أخر مرة التقيت به بفندق رمادا بالدوحة، خلال إحدى أمسيات مطلع العام الجديد، كان يبدو متعبا ومتعجلا٠٠ وقد بدأ الإرهاق واضحا حول حدقات عنيه، حدثته، أخبرنى أن مرض السكر قد أرهقه٠ وأنه رغم المرض يجب أن يفعل الكثير خلال هذه الفترة الزاخرة بالأحداث المتلاحقة التى تهدد الثورة الإريترية٠٠ كما تحدث مطولا عما تحتاجه حركة الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة المقاتلة والمتقاتلة والتى تجمعت تحت راية التنظيم الموحد٠٠وما تحتاجه هذه الحركة من دعم فى الداخل والخارج ليتسع نطاقها ويقوى عودها لتواجه رجال الدرك الملوثين بالوعد الكاذب ٠وكان يبدو متعجلا٠٠ أو هذا ما بدا لى فى تلك اللحظة٠٠ فأثناء الحديث استأذن لدقائق وعاد يحمل معه ماكينة الطباعة٠٠ قال ضاحكا لقد بدأت هذا ولم أكمله وسأنشغل عنكم قليلا٠٠ وبدأت أصابعه تلاحق الحروف فى عجلة، وظل على ها الحال قرابة الساعة، قمت مستأذنا أريد الانصراف، قال ضاحكا هذا ما أردت أن أريك إياه٠٠ كانت

عددا ن البرقيات لملوك وأمراء وقادة ورؤساء دول العالم يحث فيها على نصر القضية الإريترية التى راح ضحيتها أكثر من ربع مليون نسمة وتتشرد أكثر من نصف مليون لاجىء إلى شرق السودان نتيجة العدوان الإثيوبى على شعب إريتريا٠٠ وبعد ساعات الليل الطوال يستيقظ الرجل مبكرا للقاء المسؤولين على مختلف مواقعهم لتأمين منح دراسية أو دورات تدريب وتأهيل لشباب الثورة الإريترية الذين كنت أراهم دوما يتحلقون حوله ٠

لقد رحل عثمان صالح سبى ولكن القضية ما زالت ساخنة،٠٠ رحل فى وقت كانت الثورة تحتاجه بحجم رصيده من العلاقات مع قادة الدول ومسؤولى الأجهزة الذين كانوا وما زالوا يقدمون الدعم للثورة٠٠ وبقدر حاجة الثورة إلى البندقية بقدر حاجتها إلى التواصل مع الآخرين الذين يشكلون رافدا حيويا٠٠ فالثورة هى مجموعة حقائق تراجعت أمام الواقع الذى يرفض الاعتراف بها كحقيقة ٠

والثورة الإريترية بقدر ما عانت من الحملات العسكرية الإثيوبية واعتماد سياسة الأرض الحارقة واقتلاع الشعب من أرضه، ومن جذوره ، وضريبة تحالفات القوى الأجنبية٠٠ بقدر ما عانت على يد أبنائها الذين تفرقت بهم السبل رغم وحدة الهدف تحت الشعارات المختلفة ٠٠ وتعطلت الوحدة الوطنية على صعيد الواقع ووحدة البندقية على صعيد القتال ٠

هذا على الصعيد الداخلى، أما على الصعيد الخارجى فقد بدأت سياسة الاستقطاب لبعض الفصائل بحكم ما تمثله من توجهات تلتقى مع توجهات تلك الأنظمة، وكان مستحيلا أن تتحدث الثورة فى المحافل الإقليمية والدولية

وفى العواصم بصوت واحد فاختلاف الرؤى باعد بين الفصائل، وبدأت فى مرحلة من المراحل حملة للتشكيك فى الزعامات التقليدية للثورة وفى الرموز البارزة دون أن تتم هذه المعالجة فى إطار مؤسسات الثورة التى تأخر ميلادها طويلا ٠

ما عنه وقال بابكر عيسى الثورة الإريترية أنها كانت مصابة بلعنتين ، لعنة عربية وأخرى إفريقية٠٠ فالعرب أو بعض منهم الذين يدعمون الثورة ماديا ومعنويا لم يتطوعوا حتى الآن لتبنى هذه القضية فى المحافل الدولية على صعيد الأمم المتحدة أو فى المحافل الإقليمية على صعيد الجامعة العربية ورغم أن شعب إريتريا شعب مسلم ويشكل امتدادا طبيعيا للأرض العربية قد حرم حتى من الحضور كمراقب فى مؤتمر القمة الإسلامى الأخير الذى عقد بالكويت وهو ما اعتبر تراجعا عن الموقف المتقدم الذى تبناه مؤتمر الطائف الذى أيد حق الشعب الإريترى فى تقرير المصير وشكل لجنة وساطة إسلامية من غينيا والسنغال والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى بهدف حل هه القضية سليا كما أقر منح الثورة الإريترية مقعد مراقب فى المنظمة ٠

أما اللعنة الإفريقية فتتمثل فى القدسية التى تصل إلى درجة الهوس التى أضفاها ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية للحدود بين الدول الإفريقية الموروثة من الاستعمار٠٠ وقد كانت هه القدسية سببا مباشرا فى إبعاد القضية الإريترية عن جدول أعمال منظمة الوحدة الإفريقية التى بحثت كل شىء إلا أطول النزاعات عمرا فى البلد الذى شهد ميلاد المنظمة٠

وقد حمل السودان بحكم حقائق الواقع والجوار ، القضية الإريترية أكثر

من خمسة وعشرين عاما· كما أنه يستضيف الآن على أرضه قرابة نصف المليون لاجيء إريترى ·· رغم أوضاعه الاقتصادية الصعبة وظروفه السياسية القاسية فى بعض مراحل التاريخ القريب لم يتخل عن الثورة الإريترية ،وكانت جماهير الشارع السودانى هى سند الثورة حتى وإن كانت رؤى الحاكمين عكس ذلك· وقد دفع السودان ضريبة هذا الموقف حيث بدأت إثيوبيا ومنذ عهد هيلاسلاسى الامبراطور الإثيوبى الذى رحل فى تجنيد ودعم العناصر التمردة فى جنوب السودان وليس أخر هذه العناصر حركة جون قرنق التى تبث ارسالها من أديس أبابا ويستقبل زعيمها الوفود فى أحد الاستراحات الحكومية وتعتمد فصائلها على سلاح الجيش الإثيوبى·

هذه العلاقة المحورية فى بعديها العربى والإفريقى كانت واضحة فى ذهن الراحل عثمان صالح سبى ليس بوصفه رئيس للجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية – التنظيم الموحد ·· وإنما لكونه سياسيا فطنا، عايش كل هذه المراحل عن قرب، فكان دام الحرص على العلاقة بين السودان وإريتريا وحتى خلال أحداث القضارف الأخيرة وما أسفر عنها وترتب عليها كان يقول مهما يفعل الأحباش فإنهم لن يفسدوا العلاقة بين الشعبين، كما كان سبى طيب الله ثراه أبرز دعاة الوحدة الوطنية فوق الساحة الإريترية ·

رحل عثمان صالح سبى الذى كان يشكل طاقة عمل خلاقة وكبيرة لخدمة الثورة الإريترية وما يمكن أن تقدمه الثورة لسبى ولارتال الشهداء هو أن نتمسك بالوحدة الوطنية·· وحدة الهدف ووحدة البندقية·· فهذا الزمان عجيب، وأعجبه أن هذى الجوع تغنى وترقص فى قفص من حديد ·· كما قال

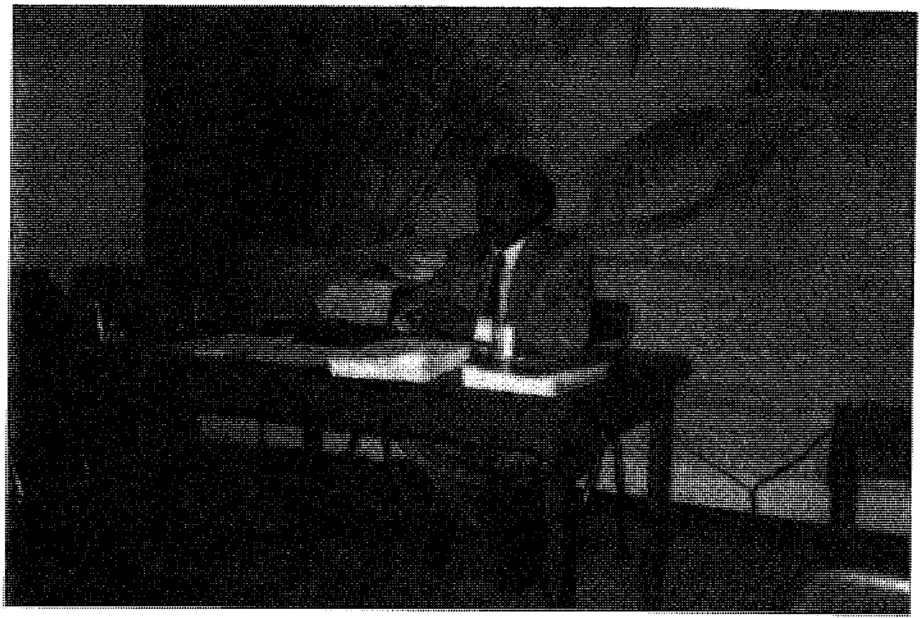
الصديق الشاعر محمد الفيتورى ·· ألا رحم الله المناضل الشهيد عثمان صالح سبى[١] .

(١) الراية القطرية – الدوحة – قطر.

عثمـــان سبـى

المناضــل الــذي فقدنـــاه

صالح زيتـون



من السياسيين العديدين الذين قابلتهم فى حياتى الصحفية، لا يمكن أن أنسى عثمان صالح سبى قائد الثورة الإريترية على مدى ربع قرن مضى ·· فقد كان بالنسبة إليّ أول سياسى أدير معه حوارا مطولا فى الأيام الأولى من عملى هنا فى الدوحة قبل ١٤ عاما · وقد كان الأكثر تواضعا بين السياسيين العرب الذين جمعوا بين حنكة الدبلوماسية وسمو الأخلاق وهو لا يرى ضيرا فى أن يبحث بنفسه عن أصدقائه الصحافيين فى كل عاصمة يحل بها ضيفا لأيام·

وحينما نعت الأخبار يوم السبت الماضى هذا المناضل الكبير، لم اتمالك نفسى من ضرب جبهتى لهول المفاجأة٠٠ وغرقت فى لحظة حزن على هذا الرجل الذى كان ضيفى فى المجلة قبل أسابيع وأنا آلاحظ اشتداد وطأة مرض السكر على جسمه النحيل ٠

جاءنى بصحبة رفاقه فى جبهة التحرير الإريترية كعادته كلما زار قطر وتحدثنا مطولا عن نضالات هذا الشعب المنسى فى القرن الإفريقى، وعن عذابات هذه الثورة المظلومة من أشقائها ، والمحاصرة من أعدائها وهم من مختلف الأجناس والألوان والمعتقدات ٠

تحدثنا عن مغزى مرور ٢٥ سنة على تفجير الثورة الإريترية٠٠ وقلت له: إنكم تتفوقون فى العمر الزمنى على نصيركم ونظيركم الثورة الفلسطينية وأنتما بذلك أطول ثورتين فى التاريخ، تناضلان فى مناخات معادية وعداوات متزايدة، وواقعتان بين فكى الأعداء الألداء، والأخوة الأعداء ٠

قلت لعثمان صالح سبى : ألم تيأسوا بعد مرور هذه السنوات ٠٠؟، قال: كنا نعلم طول المسيرة٠٠ ولم يكن يخطر ببل أحدنا أنه سيكسب معركة النصر فى حياته ولذلك فلن نيأس ونضالنا مستمر٠

وتداولنا في شؤون وشجون هذه الأمة التى تنسى مناضليها، وتلهث وراء مستعمريها وتتهافت على أعدائها٠٠٠ ومع ذلك وجدت الرجل متفائلاوهو يقول أن ذلك يمكن مواجهته بالوحدة الداخلية بعد ترسيخ الإيمان بالهدف الذى نسعى إليه٠

كان يومها يصحب معه أحد رفاق المسيرة الذى انضم إليه فى قوات التحرير الشعبية الموحدة وكان فخورا وهو يتحدث عن انجازات متقدمة على صعيد الوحدة الوطنية ويتمنى أن يشهد مثل ذلك فى الثورة الفلسطينية ٠

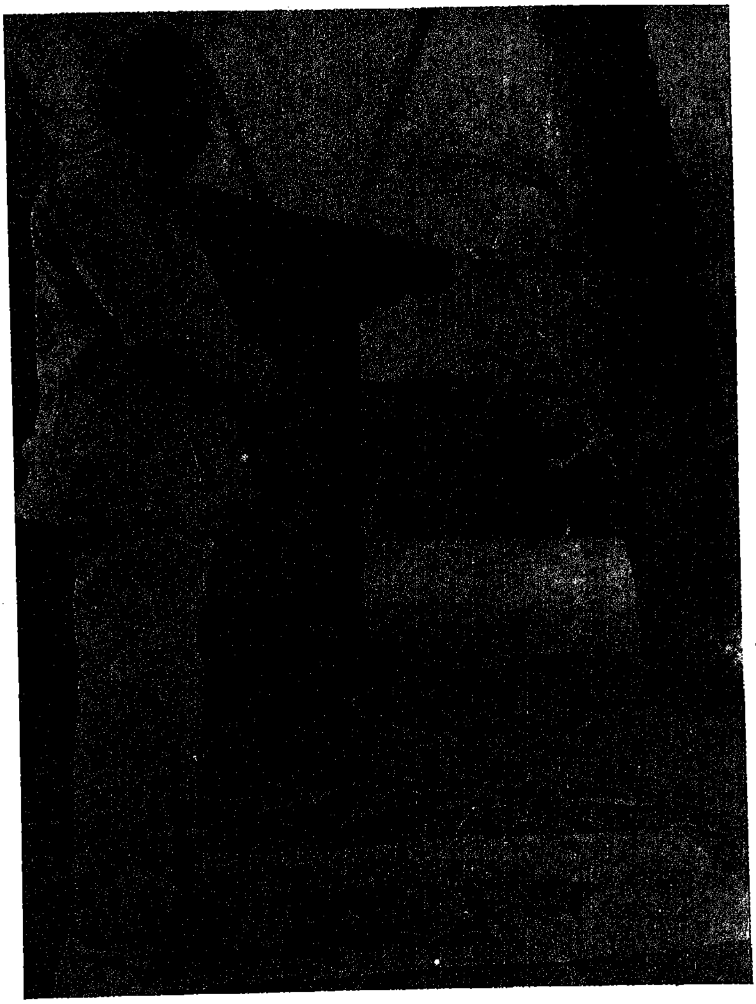
وتحققت نبوءة سبى، ومات قبل أن يشهد النصر الذى كان يحلم به٠٠ ومات ميتة لا أحسبه كان يتمناها وإن كانت هذه إرادة الله أن يموت صريع مرض السكر بدلا من الاستشهاد فى أرض المعركة٠٠

ولكن عزاء هذا الرجل أن هذا المرض اللعين لم يأت من فراغ، فهو مرض القادة المناضلين٠٠ المهمومين بقضايا شعبهم وبآمالهم العريضة التى تصطدم دوما باحباطات ذوى القربى تماما كما تتعثر بمؤامرات الأعداء٠

ما زلت اذكرك يا عثمان سبى واذكر لك حيويتك ودورك فى خدمة قضيتك العادلة٠٠ واذكر الساعات العديدة التى كنت استزيد فيها منك ادة لعملى الصحفى واللحظات الرائعة التى نقضيها كأخوة٠٠ وستبقى فى القلب كما دخلته لأول مرة بلا استئذان(١) ٠

رحمكم الله واسكنك فسيح جناته ٠٠

(١) العهد ١٩٨٧/٤/٧..



سبى.. يصلى فى الميدان



سقوط فارس

الثورة الإريترية

عثمان صالح سبى ٠٠ ترك التدريس وسلك طريق النضال٠٠ وقيل

أسس رحل فى أحد مستشفيات القاهرة ٠٠ بعد أن قهره مرض السكر فلم تسعفه صحته التى انهكها المرض والتى لم تصمد أمام نوبة قلبية مفاجئة ٠

عرفت عثمان صالح سبى قبل خمسة عشر عاما عندما أجريت معه أول لقاء صحفى فى الكويت يومها كان يتفجر حيوية وحماسة وكان أبرز قادة المقاومة الإريترية ٠٠ محارب صلب، مثقف، هادىء ومحاور متمكن مؤمن بعدالة قضية شعبه متمسك بعقيدته الإسلامية، وبانتمائه العربى ، ومنذ ذلك اللقاء الذى تم فى نهاية ١٩٧٢ والرجل يخوض عارك متعددة الجهات، جبهة ضد محتلى بلاده، وأخرى ضد رفاقه الذين يريدون تحويل مسار المقاومة الإريترية عن خطها العربى الإسلامى ووضعها تحت مظلة الماركسية وجبهة ضد الانشقاقات وطالبى الزعامة ومحبى التشرذم ، وظل يحارب ويقاوم هذه الجبهات الثلاث التى لم تهزمه فهزمه مرض السكر ٠

يوم أنشأ عثمان صالح سبى جبهة التحرير الإريترية «قوات التحرير الشعبية» استبشر الإريتريون وانضموا بالآلاف للجبهة وبعد أن كانت القضية الإريترية على وشك النسيان اعادت انتصارات قوات التحرير الشعبية العزة والفخر للإريتريين فتحررت الأراضي ووصلت قوات الثورة الإريترية حتى أطراف أسمرة٠ فى بداية الثمانينات كان عثمان صالح سبى وبعض من رفاقه وكنت معهم نراقب أضواء أسمرة من بعيد ، وكان سبى ومن خلف زجاج نظارته السميكة يحلم وهو يشاهد أنوار مدينته، ويتكلم بهمس بأن يوما يعود ويحكم أسمرة أهلها الإريتريون ليس باليوم البعيد ٠٠ كان يقول هذا الكلام وهو خارج للتو من تجربة مريرة تمثلت فى انقسام جبهة التحرير الإريترية

الى ثلاثة فرق ، انشق أحمد ناصر فشكل جبهة خاصة به٠٠ وقبله انشق السياسى أفورقى وجمع رفاقه الماركسيين واسمى فريقه الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا ثم تحالف مع معارضى النظام الإثيوبى واستعان بهم لإخراج القوات الأثيوبية الإريتريين المسلمين ، ورغم كل هذه الانشقاقات كان عثمان صالح سبى يواجه الأمور بهدوئه الدائم وابتسامته التى لم تختف من وجهه٠٠ توالت الانشقاقات وعثان يعمل ويسعى للم الصفوف وكثيرا ما اقترب من هذا الهدف الذى كاد أن يتحقق بانشاء التنظيم الموحد لجبهة تحرير إريتريا عندما وافقت أربعة تنظيمات على توحيد صفوفها٠ بعد إبرام اتفاق التوحيد التقيت بعثمان سبى٠٠ فكان لا يخفى فرحه الطفولى بالذى تحقق من إنجاز إلا أن فرح سبى لم يستمر طويلا فقد اغتال الفرح الإريترى انشقاق جدد ٠٠ بعدها لم أشاهد «عثمان» وإن كنت اتابع أخباره ، وأمس حمل لى الهاتف صوت الأخ عمر طه ممثل جبهة التحرير الإريترية ينعى لى فارس الثورة الإريترية عثمان صالح سبى ٠

فوجئت بالنبأ «لا حول ولا قوة إلا بالله» ٠٠ ما الخبر يا عمر؟!! أجاب بحسرة ٠٠ الأخ عثمان كان يعانى ن مرض السكر من وقت طويل ٠٠ كان يخفى مرضه وبعد معاناة فى الجيوب الأنفية قرر إجراء عملية جراحية وهى عملية بسيطة٠٠ وبسيطة جدا٠٠ يمكن للإنسان أن يجريها ويخرج من غرفة العمليات بعد دقائق معدودة ٠٠ إلا أن صحة عثمان هدها المرض ٠٠ والتعب٠٠ والانشقاقات، انتكست صحة عثمان بعد إجراء العملية، وظل تحت العناية المركزة ثمانية أيام حتى فاجأته نوبة قلبية لم يتحملها قلبه٠٠ فسقط فارس

الثورة الإريترية ٠٠ ولم تسقطه مرض السكر ولم تسقطه سنوات النضال٠٠ رحم الله عثمان سبى فقد كان وفيا لوطنه ولقضيته[١]٠



(١) جاسر بن عبدالعزيز الجاسر - جريدة الجزيرة ١٩٨٧/٤/٦م.

إريتريا
بعد سبى !

مات عثمان صالح سبى فى إحدى المستشفيات المصرية بعيدا عن رض إريتريا المحتلة والمحررة، مات فى ريعان شبابه، لكن الموت حق، رحل تاركا الثورة الإريترية هلى مفترق طرق دون أن تتضح الرؤية أمام الإريتريين قادة وميليشيات للحاضر والمستقبل ٠

كان سبى يمثل عامل توازن ونقطة التقاء بين جميع فصائل الثورة الإريترية وكثيرا ما كان يلقب بأنه «ياسر عرفات إريتريا» وبغض النظر عن الهجوم والنقد الموجه ضده من اليسار الإريترى إلا أن رفاقه جميعهم يقدرون فيما بينهم ثقله على الساحة الإريترية نظرا لأن سبى استطاع خلال ٢٥ عاما من النضال السياسى أن يكون الوجه البارز لإريتريا عربيا وإسلاميا ودوليا، وكثيرون تعاطفوا وتعاونوا مع الإريتريين من خلال سبى٠

إن وفاة عثمان صالح سبى فى مثل هذه الظروف الراهنة تضع الإريتريين على محك اختبار قاس، هل تأكهم صراعاتهم الجانبية ، وتعصف بهم خلافاته الداخلية؟ أم أن يتلافوا سلبيات الماضى ويتحركوا لوحدة الصف الإريترى ٠

إننا لا نتوقع شيئا من هذا القبيل نظرا لأن الثورة الإريترية تتجاذبها تيارات قوية تتراوح بين أقصى المين وأقصى اليسار، وبات قادتها رهنا لهه التيارات وغير قادرين على الفكاك منها، فهم منقسمون على أنفسهم أولا

ومختلفون فى أسلوب العمل من أجل إريتريا وشعبها ثانيا، وخلافاتهم مع الدول العربية ليس لها مقياس معين ، وعامل التوازن الوحيد ها هو يرحل بموته فى القاهرة، ويبقى الرهان فقط على تذويب الخلافات والالتفاف حول الهدف الذى انطلقت من أجله ثورة إريتريا منذ كثر من ربع قرن ٠

رحيل عثمان سبى المبكر، يثل قمة المأساة، فهو لم يمت ولم يدفن فى الأرض التى ناضل ن أجلها والتى طاف العالم من أجل تحرير بوصة واحدة منها٠٠ مات بعيدا وغريبا فى ظروف مأساوية٠

فى كل زيارة له إلى دولة الإمارات كان يأتى لزيارتنا فى «الوحدة» لينشر همومه وأحلامه عن إريتريا٠٠ كانت طموحاته كثيرة، كان يحلم بانعقاد المجلس الوطنى الإريترى بحضور جميع فصائل الثورة الإريترية لكن الحلم سرعان ما تبدد فى الخرطوم وفى أديس أبابا، ليظل شرخ الانقسامات قائما٠٠

كما دائما يشكو من قلة الامكانيات والدسائس بين قادة إريتريا ومحاولات الالتفاف على قضية شعبه٠٠ وفى كل مرة يبدى المزيد من التفاؤل ولم يكن أبدا تشائما دون أن يعلن السر فى ذلك، وها هو يمضى لتنتظر إريتريا قائدا تاريخيا آخر وتواصل السير فى المجهول!!

نحن نعلم أن الثورة – أى ثورة – ليست مجرد قائد، فالقائد يجيء من رحم الأمة، وحركة الأمة لا تتوقف برحيل القائد طالما أنها قادرة على العطاء٠٠ وهذا الدرس يجب أن يستوعبه الإرتريون جيدا ٠٠

جمال المجايدة

جريدة الوحدة ٥/٤/١٩٨٧

أبو فــــراس

حيــاة تستحــق القــراءة



سبى رجل الاستراتيجية والامل

اسم كبير ‥ أحاط به الوهج والبريق قدر ما لفه الغموض ودارت حوله التساؤلات‥ يلمع ويخبو، يظهر ويتوارى، وفى كل الأحوال كان الثبات واضحا فى خطابه السياسى وأحاداثه الاعلامية، ولكن دوره كان متغير الحجم

والمكانة حتى عند أقرب تلاميذه ورفاقه إليه٠٠ فعل عاند هو سنن الحياة حتى تمكنت منه، أم أن القدر عانده، أم منطق الزمن هو الذى لا يرحم؟٠٠ هل هو مظلوم كما الثورة التى كان من روادها فى ذلك الركن البالغ الحساسية من عالم اليوم أم أن حقائق الواقع هى التى تجاوزته ؟

تساؤلات كثيرة تستيقظ مع رحيل إبى فراس، وأكثرهما أهمية ما يرتبط بالنموذج الإنسانى المجسد الذى تمثله، فهو إنسان يستحق أن يقرأ، بصفته الشخصية أولا، ثم بنموذجه الذى ما زال يعيش بين ظهرانينا فى قادة ثورات يتجاهلون التطور، وفى زعامات تصر على التمسك بدور الزعامة رغم حركة التاريخ ورغم متغيرات تفرض التغيير بالفكر والبشر٠

رحم الله عثمان صالح سبى، فقد تعرض لمحاولات اغتيال متعددة من العدو والقريب، ثم رحل من مستشفى على سرير مرض فى القاهرة٠٠ وبين ميلاده ووفاته عاش مكافحا على طريقته وبمنطقة مد تزيد على ربع قرن من السنين من أجل قضية شعبه ووطنه، وكان خلال هذه الفترة سلسلة أحداث تجسدت فى رجل٠

لم أعرفه عن قرب إلا فى لقاء سريع قبل ما يقرب من شهر من يوم الرحيل٠٠ زار يومها «الخليج» يستحثنا على مساندة «ثورة إريتريا»٠٠ ثم مضى٠٠ لكن إسمه طرق أسماعى منذ الطفولة كقائد بارز للثورة الإريترية، ثم وعيت فرأيت أن حال هذه الثورة فيه من القسوة والمرارة والتغيرات القافزة المتوترة ما يضارع أحوال الثورة الفلسطينية وظروفها الأليمة٠٠ وفيه من الأمراض أيضا وفيه من النماذج المجسدة٠

حين اعلنت «إثيوبيا» ضم إريتريا إليها بقرار «امبراطورى» ظالم انطلق عثمان سبى إلى الجبال، وهناك التقى بنفر من «الثوار» الدائمين المتفردين٠٠ فاقنعم بانطلاقة الثورة الجماعية ٠٠ ثم ذهب تسللا إلى اليمن الجنوبى، فاشترى خمس بنادق إيطالية نصف آلية جمع ثمنها من العمال الإريتريين المهاجرين٠٠ أما صفقة الذخيرة فلم تزد عن مائة طلقة ٠٠

هذا ما نقله إلى أحد المقربين إليه عندما استيقظ فى أعماقى دافع الفضول لقراءة حياة «أبى فراس» بعد ساع خبر الرحيل٠٠ ثم أردف محدثى قائلا :

فى تلك الفترة ولسنوات تالية، كان عثمان صالح سبى زعيما ومسؤول الإعلام والعلاقات الخارجية والإمداد والتسليح٠٠ وأما جهاز الاعلام فقد تمثل فى آلة كاتبة ترتحل مع صاحبها من مكان إلى مكان، وأما الجهاز الدبلوماسى فهو حركته الدائمة٠٠ ورغم هذه المحدودية الشديدة فى الامكانيات، فقد فاجأ أبو فراس الإثيوبيين بوصوله إلى الأمم المتحدة وإسماع صوت إريتريا للعالم أجمع لعدم توفر نفقات الإقامة فى الفندق ٠

واسأل الصديق المقرب الذى عايشه فترة الشباب والكهولة واتفق واختلف معه وعليه٠٠ اسأله: هل من قدوة ومثل أعلى للرجال٠٠؟ فيجيب :

منذ لقائه الأول فى القاهرة بالأمير عبدالكرم الخطابى قائد ثورة «الريف» الشهيرة بالمغرب العربى، أصبح الرجل موجهه السياسى والروحى، كذلك فإن مفتى فلسطين الحاج أمين الحسينى كان أحد أهم الشخصيات التى أثرت فى تكوينه وبنت له جسور العلاقات الى الجزيرة العربية ٠

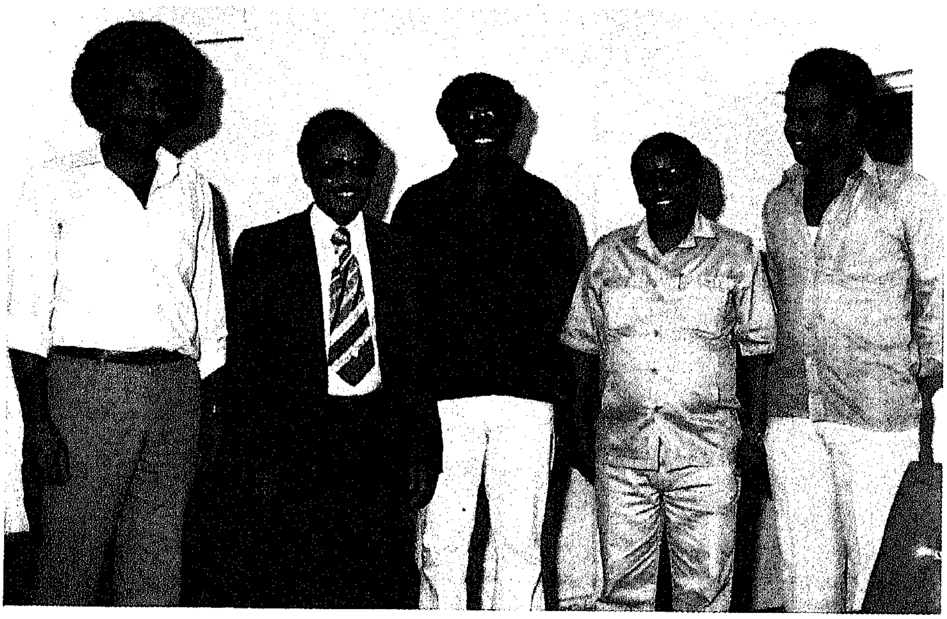
قضى الليالى الطويلة يراجع مع الرجلين ذكريات وبطولات جيش الريف المغربى ضد التحالف الفرنسى الأسبانى، ويستمع إلى تفاصيل وبطولات ثورة فلسطين الكبرى عام ١٩٣٦ ضد التحالف الصهيونى البريطانى – الاستعمارى ٠٠ وكثيرا ما أصابه الحزن والقلق من مقارنة مصير ثورات كانت صرخة بطولة يائسة نشبت فى ظروف عربية ودولية فى غير مصلحتها٠٠ يخشى نفس المصير، ولكنه ظل محملا بالأمل والتصميم٠

ثم ختم الصديق حديثه بالقول: أهم ما يسجل لأبى فراس رحمه الله، أنه رفض المنح الذاتية ورفض اللجوء السياسى فى كل الظروف٠٠ وفى الستينات وصل عدد طلبة إريتريا إلى ما يزيد على الفين فى القاهرة، واحتضنت القاهرة أعدادا من القادة السياسيين كطرق للدعم غير المباشر للثورة، ووصل سبى إلى دمشق والجزيرة العربية وإلى كل مكان يمكن أن يجد فيع دعما ٠٠

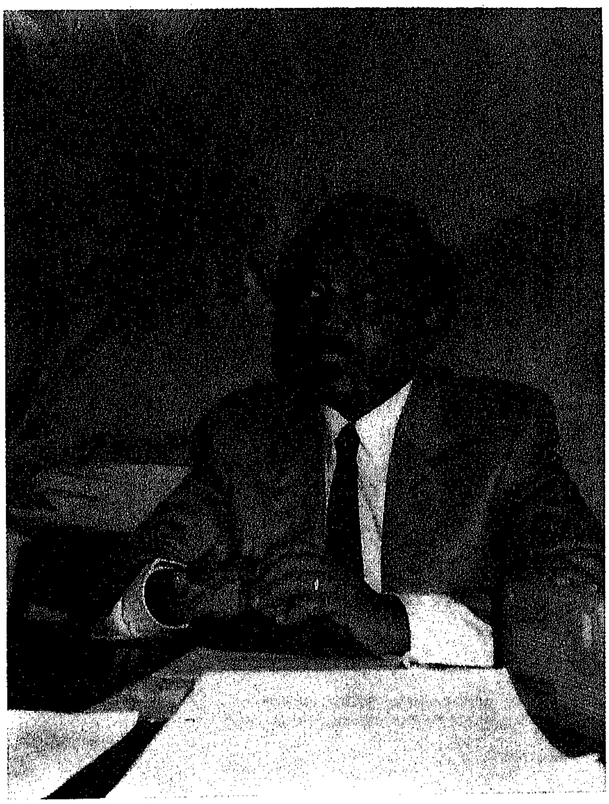
وابتسم محدثى معلقا: رحم الله الرجل فقد كان ملحاحا فى طرق أبواب الدعم دون كلل أو ملل، بغض النظر عن مشاعره الذاتية، وكان متمسكا بتحرير إريتريا(١) ٠

---

(١) فؤاد زيدان جريدة الخليج ١٩٨٧/٤/٦.



الوفـاء .. والرمــز



الدكتور/ الباقر أحمد عبد الله مع المناضل محمد عثمان أبو بكر ممثل جبهة التحرير الإريترية التنظيم الموحد بالخليج فى أثناء إستقبالهم للوفد الألماني برفقه المناضل عبدالقادر حمدان ممثل الجبهة الوطنى عثمان سبى فى أبو ظبى

كان للقرار الكبير الذى اتخذه السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الحزب الاتحادى الديمقراطى بأن يوارى جثمان المناضل الإريترى المعروف عثمان صالح سبى بضريح السيد المحجوب بالخرطوم بحرى.. أبعاده الإنسانية والإسلامية الواضحة التى أكدت معانى الارتباط العضوى لأولئك الثوار بأشقائهم فى السودان وأحبائهم من أبناء الطريقة الختمية السمحة التى كان

أهالى إريتريا الصامدة أول من بادر بالانخراط فيها محققين بذلك للاسلام انتشاره ومنعته.

ولعل الشهيد الخالد عثمان صالح سبى بما لعبه من دور تاريخى متميز فى مواجهة الصلف الاستعمارى الآثم على كافة الساحات السياسية والعسكرية فقد أصبح الرمز الحى لكل معانى العطاء الحقيقى للثورة الإريترية.. فقد كان جديرا بذلك التكريم الرائع من استقبال لجثانه الكريم إلى الصلاة فى مسجد مولانا السيد على الميرغنى حتى وورى الثرى فى ذلك المكان الطاهر مع عدد من القيادات والشخصيات الإسلامية والوطنية المعروفة.

وعرفت الفقيد الكبير عن قرب.. فعرفت فيه الاستقامة والتقوى.. كان عليه شابيب الرحمة دمث الخلق طيب المعشر سمح النفس - كرس حياته كلها فى سبيل قضيته التى آمن بها وعمل لها فى تجرد ونبل حقيقى جعله ينأى بنفسه تعففا عن الكثير من الصراعات والخصومات التى كانت تهدف لتحقيق طموحات شخصية ومع ذلك فقد كان قويا شرسا فى خصومة أولئك المغتصبين لأرضه فلم يهادن ولم يساوم. تفرد عما عداه بقدرات مواهب نضالية خارقة جعلته يواجه كل الصعوبات والمحن رابط الجأش ترتسم على ثغره الطيب ابتسامة قل أن تفارقه ، كان إيمانه بأمته وشعبه واضحا فعاش إريتريا بكل حواسه فكتب عن تاريخها - وجغرافيتها - وجبالها وفومها وبصلها وتضاريسها وموقعها الاستراتيجى المتميز. متصديا لتلك الأطماع الشريرة بفكر ثاقب وعقل راجح وثقافة عالية . وحق نبيل ..

كان عليه رحمة الله قويا فى غير عنف ، لينا فى غير ضعف، بل وكان

وعاء الحياة٠٠ إذا استوعب الحياة كلها اناء٠٠انا الزعماء من أمثال سبى لا يموتون، ذلك أن ما قدموه من عطاء وطنى وإسلامى أثر يبقى أبد الدهر مشاعل قوية تضىء الطريق لتحرير الأرض الإريترية المغتصبة٠

وإذا كان قادة التنظيم الذى أسسه الشهيد سبى قد أكدوا بالأمس أمام قبره اصرارهم على مواصلة المسيرة التى كان الشهيد الحى رمزها الحقيقى ٠٠ فإن الوفاء لذلك الراحل الكبير يحتم عليهم إكمال وحدة صفهم باعتبار أن ذلك كان من أهم الأهداف التى ناضل فى سبلها الراحل الجليل لاعتقاده الواعى أن ذلك وحده يعيد الطريق لتحقق هدف تحرير الأرض الإريترية ٠٠

ألا رحم الله عثمان بقدر ما قدم لأمته ولشعبه المنكوب فى إريتريا الصامدة – والنصر للثورة الإريترية المجاهدة أبدا ٠٠ ولا نامت أعين الجبناء(١)٠

(١) جريدة الاتحادى – الخرطوم ٨/٤/١٩٨٧م.

رحيل عثمان سبى :

٢٦ سنة من النضال الإريترى

ودعت الثورة الإريترية ، واحدا من أبرز قياداتها التاريخية ، ففى القاهرة بعيدا عن الأرض الإريترية ، توفى عثمان صالح سبى، وفى الخرطوم القريبة من الأرض التى حلم بتحريرها، دفن، مات عثمان سبى، بعد ٢٦ سنة من النضال والكفاح، فى واحدة من أكبر «الثورات المنسية» ·

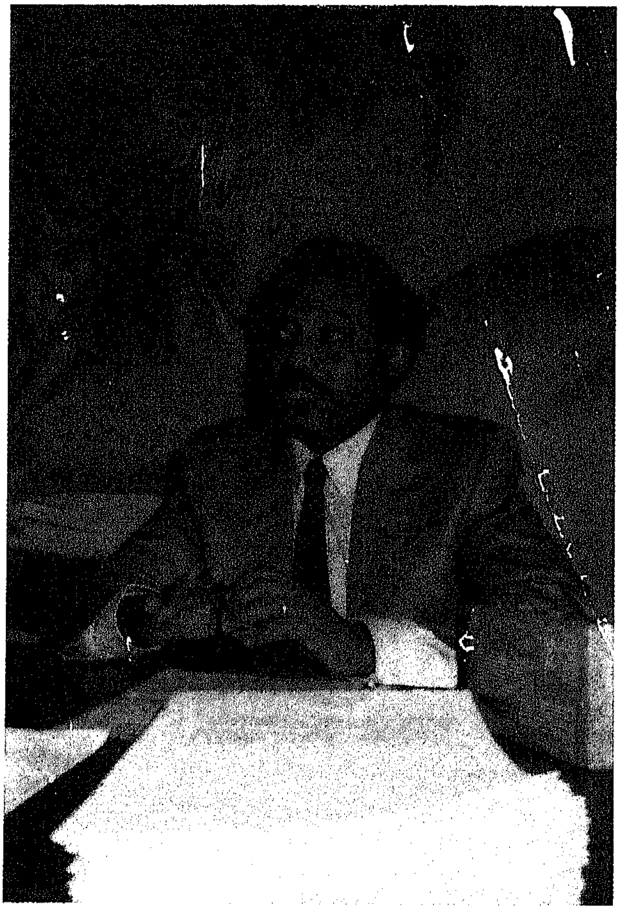
فى العام ١٩٦١ ، أعلن عثمان صالح سبى، مع مجموعة من إخوانه الإريتريين الثورة ضد النظام الامبراطورى فى إثيوبيا، وقد شبت الثورة فى بحر متعاطف من الإريتريين والمدركين لعدالة قضيتهم· وخلال ربع قرن، واجهت هذه «الثورة المنسية» ، القوات الإثيوبية الامبراطورية مرة، و«الحمراء» مرة أخرى، بشجاعة وصلابة، تماثل مواجهتها للظروف الصعبة التى عايشتها، وقد أصيبت هذه الثورة، بالأمراض العربية الطائفية والقبلية والفردية· ودفعت ثمن ذلك غاليا، إذ سقطت فى وحول الحرب الأهلية ، ثم تعرضت للانشقاق مرات عديدة ·

مشكلة «الثورة الإريترية» ، كما كان يلخصها عثمان سبى، ليست فقط بأمراضها الداخلية، وإنما أيضا فى تعامل الجغرافيا ضدها، فهذه الثورة التى ولدت فى إفريقيا، مهما كان المطلب عادلا، لأن كل الحدود المعترف بها وهمية ومتى سقطت حدود دولة من الدول فإن الأمر سيشكل سابقة لحروب قبلية دموية مرهقة· كما أن موقع إريتريا فى القرن الإفرقى وعلى البحر الأحمر،

وتشكيلها مفصلا أساسيا فى المنطقة أوعها بين فكي الصراع الإقليمى والصراع الدولى· إلا أنه من الطريف الإشارة أن القرتين العظميين لم تتفقا على موقف واحد فى العالم إلا أنهما اتفقا على عدم منح إريتريا استقلالها، وأخيرا فإن خصم هذه الثورة وهو إثيوبيا الطامحة للعب دور أساسى في إفريقيا زاد من صعوبتها·

الآن وقد توفى عثمان صالح سبى، فإن الثورة الإريترية، تفقد واحدا من أبرز وجوهها التاريخية· لكن من المؤكد أنها لن تفقد زخمها رغم صعوبة وضعها، ولا شك أيضا أن وفاة سبى، ستفتح الباب بشكل واسع نحو مزيد من سيطرة الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا على الساحة الإريترية كلها ·

المستقبل ١١/٤/١٩٨٧



عثمان صالح سبى



الحسيب النسيب
السيد محمد عثمان الميرغني
راعي الختمية، وزعيم حزب الاتحاد الديمقراطي .

الحسيب النسيب ـــ السيد محمد عثمان الميرغنى ـ راع الختمية، وزعيم حزب الديمقراطى



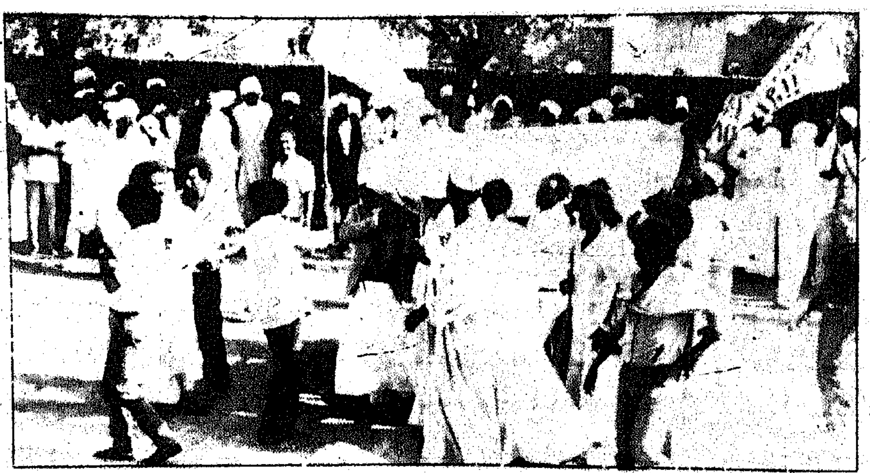
جماهير الشعب السوداني والارتري وهي تحمل نعش الفقيد الراحل لمثواه الاخير .

جماهير الشعب السودانى والارترى وهى تحمل نعش الفقيد الراحل لمثواه الاخير



الحسيب النسيب السيد/محمد عثمان علي المرغني وهو يؤم المصلين على جثمان الفقيد الراحل

الحسيب والنسيب السيد/ محمد عثمان علىّ المرغنى وهو يؤم المصلين على جثمان الفقيد الراحل



صورة لنعش الفقيد الراحل عثمان صالح سبي وهي محمولة لمثواه الاخيرة اخذت هذه الصورة بالخرطوم بحري يوم ٦ـ٤ـ١٩٨٧م .

صورة لنعش الزعيم الراحل عثمان صالح سبى وهى محمولة لمثواه الاخيرة اخذت هذه الصورة بالخرطوم بحرى يوم ٦/٤/١٩٨٧م

الخاتمـــة

===

قبل أن أختتم حديثى عن الزعيم الراحل (سبى) أود أن أشير هنا إلى أننى أعتز بهذا الإسهام وهذا التناول الذى أوضحت فيه دور عثمان صالح سبى فى الثورة فى هذا الكتاب الذى يتسم بالموضوعية وحشد الحقائق التى قد تغيب عن بال الآخرين بحكم مرور الزمن عليها ، والإنجازات التى حققتها الثورة فى عهده خلال المسيرة الطويلة والتى تصل فى حساب السنوات إلى أكثر من ربع قرن ، حيث تحقق الكثير من المنجزات على المستوى الداخلى والخارجى سياسياً وعسكرياً واجتماعياً واقتصادياً وباختصار فى كل ميادين الحياة التى ترك فيها الزعيم بصماته · وإن هذا الإنجاز يعتبر تاريخياً تفوقاً أستراتيجياً حاسماً لمصلحة الثورة الإريترية فى صراعها ضد النظام الإثيوبى وتحقيق الانتصار العظيم فى الحرية والاستقلال ، بعد معاناة طويلة وتضحيات جسيمة قدمها الشعب الإريترى· وإن الثورة الإريترية لم تنحصر فى دائرتها الجغرافية إريتريا فقط ، كما كان يشير إلى ذلك الزعيم سبى فى كل مقالاته وأحاديثه حيث حدث كل ما كان يتنبأ به زعيمنا فامتد إشعاع الثورة إلى كل بقعة من القرن الإفريقى، وكان للثورة الإريترية الدور الأساسى فى إسقاط نظام هيلاسلاسى ونظام منجستو هيلى ماريام ، وأصبح للثورة حضور سياسى وعسكرى لا يمكن تجاهله فى كل المنطقة - مما جعل منها بحق مفتاح السلم أو الانفجار فى القرن الإفريقى ·

ومن الإنجازات التى حققتها الثورة الإريترية أنها نجحت فى إعطاء الصراع الإريترى الإثيوبى بعده الدولى، وإعطاء القضية الإريترية صفتها القانونية والشرعية الأمر الذى كانت إثيوبيا دائماً تحاول محاربته ، وجعل القضية الإريترية قضية « داخلية إثيوبية » ، وتمثل ذلك فى العديد من القرارات

الإقليمية والدولية التى صدرت بتأييد نضال الشعب الإريترى وفى مواقف الدعم التى وقفتها العديد من الدول والمنظمات بفضل جهده الدؤوب وكفاح شعبه البطل ٠

وإن كانت روحه الطاهرة قد انتقلت إلى الرفيق الأعلى فى ١٩٨٧/٤/٤، فإن تاريخه لا يقف عند هذه السنة، بل إنه مستمر إلى اليوم وإلى غد وإلى ما شاء الله ، وإذا كانت الأعوام والأيام من شأنها أن تجرى على الحوادث والأشخاص ذيول النسيان فإن هذا ليس شأن القادة العظماء والعباقرة ، بل إن مرور السنين والأجيال تزيدهم رفعة وخلوداً، فهم قطعة من عمر الزمان وهم أبناء الإنسانية ودعائمها، فكل مرحلة من عمر الزمان وتطور الإنسانية تجدد من ذكراهم فهم لا يزالون أحياء فى كل عصر وفى كل عام ٠ وإذا كان الزعيم سبى قد فارق هذه الدنيا منذ إحدى عشر أعوام فإن أفكاره ودعواته للوحدة الوطنية ومؤلفاته تزخر بها إريتريا ، ونضاله الدؤوب من أجل الوحدة والحرية والاستقلال والتى ناضل من أجلها وأفنى فى سبيلها شبابه ماثلة أمام أبناء شعبه الذى حقق الانتصار العظيم فى الحرية والاستقلال ٠

وإننى شخصياً اكتسبت من خلال مصاحبتى النضالية للزعيم (عثمان) خبرة سياسية وآفاقاً رحبة على صعيد العمل الوطنى الإريترى والسياسة الخارجية، واستوعبت عن قرب مبدأ الهموم التاريخية التى كانت تشغل عقل (الزعيم) بالنسبة (لإريتريا) وكيفية التعامل مع واقعها السياسى والاجتماعى – بجانب المشروع «الاستراتيجى» الذى كان يسعى لطرحه بالاتفاق مع الدول المجاورة لإريتريا مثل (الصومال) والذى كان يهدف إلى خلق كيان سياسى مترابط وموحد، يهدف إلى توحيد هذه الكيانات فى منطقة القرن الإفريقى

للوقوف فى وجه السلطات الاستعمارية التى كانت تستهدف الكيان الإريترى، كما أنه كان يتحين كل الفرص لإيجاد عناصر إقليمية ودولية تدعو لإسقاط سلطة (الأمهرا) فى (إثيوبيا) وتسلطهم على القوميات الإثيوبية التى حرموها من أبسط حقوقها الإنسانية المشروعة ، وكانت المعاناة الكبيرة، فى عدم تجاوب القوى السياسية المتنازعة فى الساحة الإريترية، والتى كانت تتجه بصراعاتها غير المبررة وطنياً على إضعاف (إستراتيجية) الثورة فى الوحدة والتحرير، وكان يحاول التعامل معها ببرود العقل ولهيب الإيمان للوصول بالثورة إلى بر الأمان·

ومهما حاولت أن أتحدث عن (الزعيم سبى) وأطرح خبايا فكره الوطنى، فإنه يحتاج منا إلى وقت كاف يمكننا من تقديم أفكاره للقارىء الإريترى والإفريقى والعربى ، لعله يستشعر من خلالها مدى الجهد والتوجه المستقيم الذى كان يقود الزعيم ، وعزاؤنا له هو أننا سنظل أوفياء لسيرته النضالية، ونستحضر كل المعانى الوطنية التى جسدها (الزعيم) وسطرها فى تاريخ إريتريا الحديث ، وإننى أعاهد زعيمنا على أن نسير فى الطريق ومن أجل تحقيق طموحه الوطنى ومبادئه وفى مقدمتها الوحدة الوطنية الإريترية والديمقراطية والتعددية السياسية ، وفوق كل هذا تكريس كل جهودنا النضالية من أجل معركة البناء والتعمير التى تنتظم البلاد بهدف أن يحقق شعبنا بناء وطنه ليعيش المواطن فى وطنه حراً ويأخذ موقعه الطبيعى فى المجتمع الدولى· وكل منا يحس اليوم وفى هذه المرحلة الدقيقة بغياب الزعيم (عثمان) وقدراته السياسية التى كانت تستعجل الوحدة الوطنية التامة والديمقراطية · ولكننا واثقون من أن شعبنا وحركتنا الثورية ستخرج من رحمها الوطنى القادة الذين

يعبرون عن آمالها بإمكانات أقدر وأصلب، والشعب هو الذى يصنع قادته الأفذاذ بالتقافه ودعمه وتجاوبه مع جهدهم واقتدارهم، والقائد الأصلح هو الذى يعرف أصالة شعبه وقيمه الأخلاقية وتراثه الحضارى ويعمقها فى منهاجه السياسى وممارسته النضالية ويكون فى قمة الاستعداد لتقديم التضحيات، فى سبيل أن تبقى الأهداف وتسود المبادىء والمصلحة العليا للشعب.

ظل سبى يناضل بلا هوادة منذ انطلاق الثورة الإريترية فى الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦١ ، وكان له الدور المعلى فيها وتبوأ المناصب العليا حيث انتخب سكرتيراً للعلاقات الخارجية فى المجلس الأعلى ثم أميناً عاماً فى عام ١٩٧٠، وسكرتيراً عاما البعثة الخارجية عام ١٩٧٢، ورئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية عام ١٩٧٧م، ورئيساً للجنة التنفيذية للتنظيم الموحد حتى سقط شهيداً عقب إجرائه عملية جراحية فى القاهرة يوم ٤ ابريل ١٩٨٧، وتم دفنه فى مسيرة جماهيرية هادرة أكدت أصالة شعبنا فى مقابر السيد المحجوب بالخرطوم، مع كبار رجالات السودان وأفذاذه كوديعة إلى أن تتحرر إريتريا ، وبعد الاستقلال نرى لزاماً علينا أن نكرمه التكريم الذى يليق به والعمل من جانب الدولة الإريترية على نقل رفاته إلى مسقط رأسه فى مدينة حرقيقو التى ترعرع فيها وعاش فى ربوعها. حقيقة أن الزعيم عثمان صالح سبى ليس مجرد اسم ارتبط بالثورة، بل نحن هنا إزاء شخصية ساهمت فى القرار التاريخى بتفجير الثورة الإريترية .

وإذا كانت ثورات الشعوب تقدر برجالها ،وأنها لكذلك فقد خسر شعبنا باستشهاده أحد كنوزه التاريخية النادرة .

خسر مناضلاً وطنياً فذاً ،وأباً حنوناً ومثقفاً ثورياً وسياسياً مخضرماً أفسح الطريق لأكثر من ربع قرن للنور والأمل والمعرفة لشعبه.

وتمر اليوم الذكرى الحادية عشرة لرحيل القائد الزعيم عثمان صالح سبى الذى انتقل إلى رحمة الله يوم ١٩٧٨/٤/٤ ، لقد كان الفقيد شعلة أضاءت طريق الحرية كما كان فى مقدمة من فجروا الثورة المسلحة فى إريتريا والتى ظلت مشتعلة دون توقف حتى تم تحرير كامل التراب الإريترى من الاحتلال الإثيوبى٠

كان الفقيد مقاتلاً صلباً لا يعرف الكلل أو الملل كما لم يتسرب إلى نفسه الشك أو اليأس، بل كان مبشراً دائماً بأن الثورة ستنتصر وأن إريتريا ستتحرر مهما طال الزمن ٠٠ وقد تحررت إريتريا بالفعل وبدأت ترفرف على ربوعها رايات الحرية ٠ كما كان الزعيم مؤمناً بأن العلم هو طريقنا نحو الوحدة الوطنية ونحو الحرية والبناء، ولذا عمل معلماً منذ صباه الباكر ثم لم تتوقف جهوده لإرسال البعثات من أبناء إريتريا لينالوا العلم فى الخارج وتوج جهوده بإنشاء جهاز التعليم الإريترى الذى نال ولا يزال ينال العلم فى مدارسه ومعاهده وخلاويه القرآنية عشرات الآلاف من الطلاب٠

واليوم وأنت فى دار الخلود أيها القائد الزعيم نزف إليك البشرى السارة ، فقد تحققت أمنيتك الغالية بتحرير التراب الإريترى من جيش الاحتلال الإثيوبى وأصبحت إريتريا بحدودها الجغرافية الكاملة محررة وبيد أبنائها، وإن بذرة الحرية التى غرستها مع الرعيل الأول من مناضلى الثورة الإريترية قد أينعت وتم قطافها ٠ وعليه فإن جهادك وجهدك لم يذهب سدى٠ وكم كانت أمنيتنا أن تشهد ما تحقق من إنجاز ، ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ٠ ويكفيك فخراً أن القضية التى نذرت نفسك لها لم تكن وهماً أو سراباً بل هى قضية عادلة قد انتصرت أخيراً عبر الدماء والدموع والمعاناة وهذا هو الثمن الغالى للحرية ٠

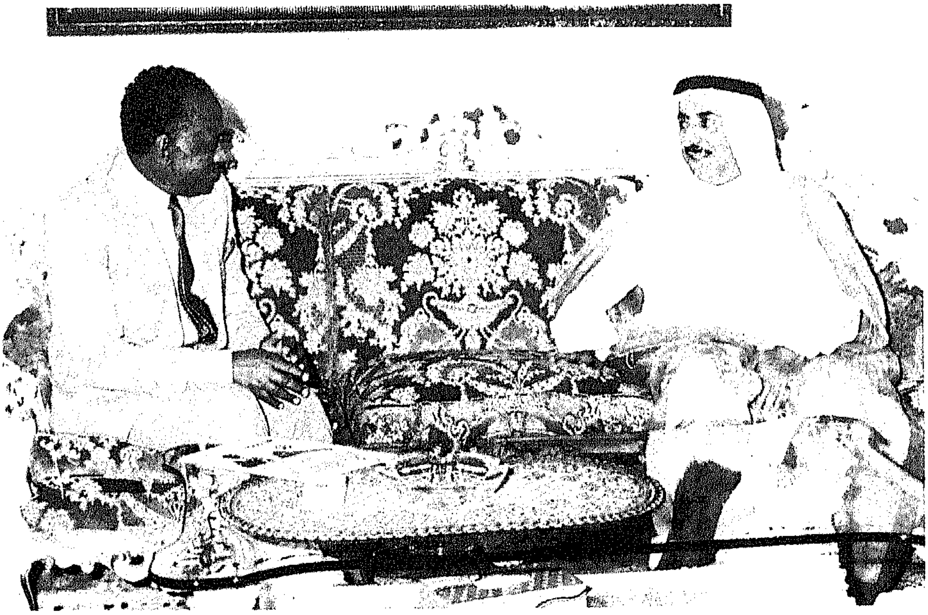
ولقد حمل الرجل على كاهله هموم بلاده وقضية أمته حيث دافع عنها بعزم وإيمان بعدالتها فى المحافل الدولية والمنظمات الإقليمية والعالمية دون ملل وصوته كان أقوى من البندقية فى بعض الأحيان فى الوقت الذى كانت تعانى الثورة الإريترية فيه من انحصار الإعلام الخارجى عندما اتفق عليها الشرق والغرب متضامناً مع إثيوبيا فى كل من العهدين، نظام الإمبراطور هيلاسلاسى أو منجيستو هيلاماريام الأحمر، كان صوته هو صوت الثورة فى الداخل والخارج وظل أكثر من ربع قرن مرتفعاً مدافعاً فى سبيل أن ينال الشعب الإريترى حريته واستقلاله الوطنى ومفنداً الادعاءات الإثيوبية بالحجج والبراهين بأن إريتريا لم تكن يوماً من الأيام جزءاً من إمبراطوريتها التوسعية.

أيها القائد الزعيم نم هانئاً فى جنات الخلد مع الصديقين والشهداء فأنت لم تمت؛ لأن أصحاب الأهداف الكبيرة لن يموتوا بانتقالهم من دنيانا الفانية، بل إن ذكراهم العطرة تبقى هادياً للأجيال التى تأتى من بعدهم وإن المثل والقيم النبيلة والأهداف الكبيرة التى آمنوا بها وضحوا من أجلها تبقى حافزاً للأجيال القادمة للتمسك بها والدفاع عنها.

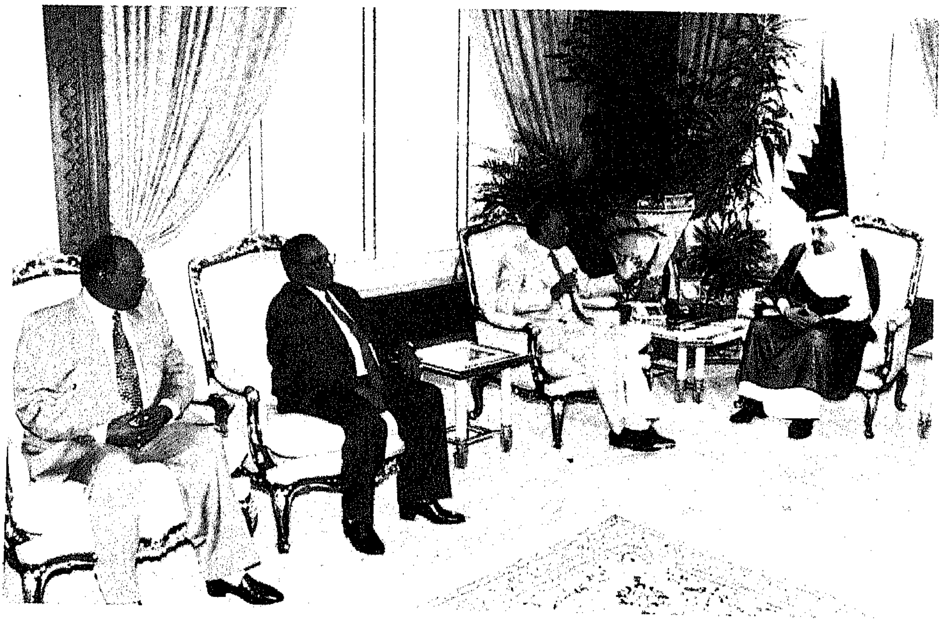
الوثائق المتعلقة بخصوص الأسلحة التي قبضت في السودان
عام ١٩٦٤

هذه نماذج من الوثائق الضرورية:

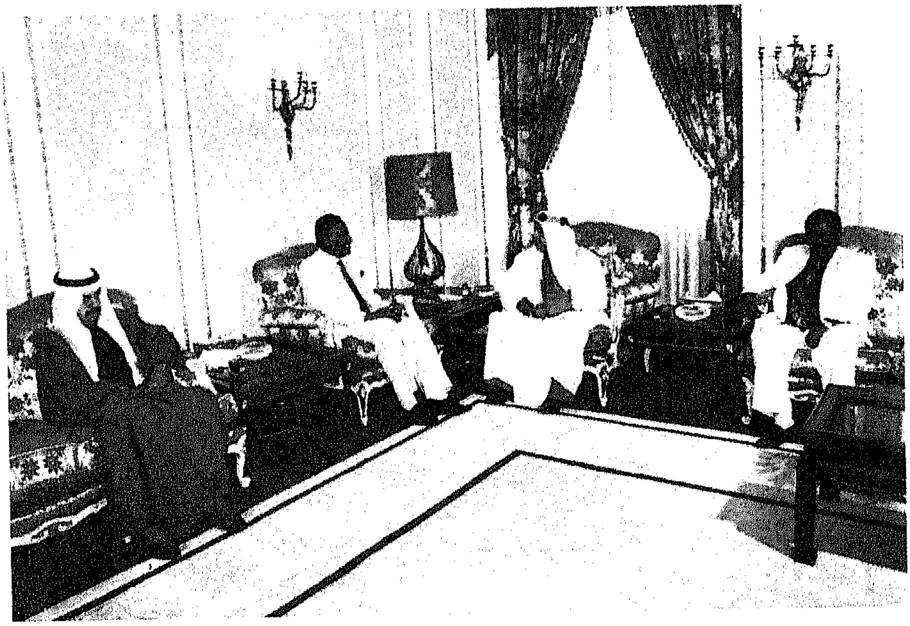
التى ورد ذكرها فى ثياق الحديث عن نشاطات الزعيم وعلاقاته مع الملوك والرؤساء العرب أوردتها فى هذا الكتاب لتدعم ما ذكرته فى هذا المؤلف وإنما وثائق الزعيم الخالد عثمان صالح سبى ورسائله فى مجالات مختلفة تعد بالمجلدات ولايكفيها أكثر من كتاب وحدها ولذلك اكتفيت بذكر هذه النماذج من الوثائق على سبيل المثال وليس لاالحصر.



صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى - حاكم الشارقة يلتقى بالسيد / عمر محمد برج رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية - التنظيم الموحد- ويرفقته محمد عثمان أبو بكر - رئيس مكتب جبهة تحرير إريتريا - التنظيم الموحد بدول الخليج- وقد تمت هذه المقابلة بقصر سمو الشيخ بتاريخ ١٩٨٨/٢/١٤



صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر السابق أثناء إستقباله لوفد جبهة تحرير إريتريا التنظيم الموحد برئاسة المناضل عمر محمد برج وبرفقته المناضل محمد عثمان أبو بكر والمناضل عمر جابر عمر



صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان أمير دولة البحرين يستقبل الوفد الإريترى برئاسة المناضل عمر محمد برج رئيس التنظيم الموحد لجبهة تحرير إريتريا وبرفقته المناضل محمد عثمان أبو بكر ممثل الجبهه فى الخليج وحضر المقابلة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء وتمت المقابلة فى ديوان صاحب السمو بالبحرين - المنامه



المناضل عمر محمد برج رئيس التنظيم الموحد وبرفقته المناضل صالح اباى رئيس مكتب العلاقات الخارجية والمناضل محمد عثمان أبو بكر ممثل التنظيم الموحد فى الخارج فى زيارة لهم فى مقر الرئاسة القطرية وإستقبلهم بابكر عيسى نائب رئيس التحرير



صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى . أمير دولة قطر يستقبل فى قصر الدوحة الوفد الإريترى لجبهة التحرير الإريترية - التنظيم الموحد - برئاسة المناضل عمر محمد برج رئيس التنظيم والمناضل محمد عثمان أبو بكر - رئيس مكتب العلاقات الخارجية بالجبهة .

وثيقة رقم (١)

بيان بكمية الأسلحة المهداه من الجمهورية العربية السورية

إلى ثوار إريتريا[١]

وهى أول شحنة عام ١٩٦٤ تتلقاه الثورة:

١٢٥٠	بندقية رشاش كلاشنكوف ٧/٦٢ مام اخمص خشبي
٧٥٠	بندقية رشاش كلاشنكوف ٧/٦٢ ملم اخمص معدني
٢٥	رشاش كرينوف متوسط ٧/٦٢ ملم
٢٠	دكتريوف ٥/٤ ملم ثنائية السبطانه
٥٠	بندقية نصف آلية سيمنوف
٥٠	قاذفة أر. بي. جي. / ٧
١٠	رشاش دوشكا ١٢/٧ ملم
١٠	هاون متوسط ٨١ ملم
١٠	هاون منوسط ٨٢ ملم
١٠	هاون متوسط ٦١ ملم
١٠٠	مسدس ماكروف ٩ ملم
٥٠٠	قنبلة يدوية دفاعية وهجومية
١٠٠٠٠٠٠	طلقة للرشاش كلاشنكوف
٥٠٠٠٠٠	طلقة للرشاشات المتوسطة عيار ٧/٦٢. والرشاش كرينوف٧/٦٢ وديكتريوف
٥٠٠٠	قنبرة هاون متوسطة ٨١، ٨٢، ٦١ ملم
١٥٠٠	مقذوف أر. بي. جي.

قائمة الأسلحة الموافق عليها من وزارة الدفاع القطرية

الرقـــم	نوع الأسلحة	العـــدد
١	بندقية جي ٣	١٠٠٠
٢	طالقة رصاص (بندقية جي ٣)	١٠٠٠٠٠٠
٣	رشاش رصاص (رشاش أم. جي متوسط)	١٠٠
٤	طلقات رصاص (رشاش أم . جي متوسط)	٥٠٠٠٠٠
٥	أر بي جي ٧	٣٧
	قذيفة أر بي جي٧	٣٠٠٠
	الوزن الكلي سبعون طن	

تم الموافقة عليه بتاريخ ٢٢ من مارس ١٩٧٣م.

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
Tel. : 334995
P. O. Box 7239
ABU DHABI - U.A.E.

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE' S LIBERATION FORCES

جبهة التحرير الأرترية
قوات التحرير الشعبية
تليفون : ٣٣٤٩٩٥
ص.ب : ٧٢٣٩
ابو ظبي ـ الامارات العربية المتحدة

ዕለት Date ....

التاريخ ....

قائمة الاسلحة المطلوبة من وزارة الدفاع القطرية

٠١	بندقية جي ٣ معدل مع جهاز (بلجيكي) (مع مليون طلقة)	= ١٠٠٠ بندقية
٠٢	رشاش عيار ٥٠٠ (مليون طلقة)	= ٢٥
٠٣	رشاش ام جي متوسط (مع نصف مليون طلقة)	= ١٥٠
٠٤	آر بي جي ٧ او ما يعادله (مع ٢٠٠٠ قذيفة)	= ٥٠
٠٥	مدفع هاون مركز عيار ١٢٠ مم (مع الف قذيفة)	= ١٠
٠٦	مدفع هاون مركز عيار ٨٠ مم (١٥٠٠ قذيفة)	= ٢٠
٠٧	مدفع هاون مركز عيار ٦٠ مم (٢٠٠٠ قذيفة)	= ٢٠
٠٨	مدفع هاون مركز عيار ٢ عقدة (٢٠٠٠ قذيفة)	= ٢٠
٠٩	مدفع م/ط (٥٠٠٠٠ طلقة)	= ١٠
١٠	الغام ضد الدروع غير قابل للكشف	= ١٠٠٠ لغم
١١	الغام ضد الاشخاص	= ٣٠٠٠ لغم
١٢	قنابل يدوية دفاعية وهجومية	= ٢٠٠٠ قنبلة

توقيع
عثمان صالح سبي
رئيس اللجنة التنفيذية

بسم الله الرحمن الرحيم

القيـــادة العـــامة
القوات المسلحة القطرية
صندوق البريد ٣٧
الدوحة – قطر
الخليج العربي
تليفـــون : ٣٣٤١١١

وارد/وزارة الخارجية
24 MAR 1983
الرقم ١٠٥٨

General Headquarters,
Qatar Armed Forces
P. O. Box 37
Doha, Qatar
Arabian Gulf
Telephone : 334111

ق ع/كيواس / ١/١٦/٥-١٠٥٠

٨ جماد ثانى ١٤٠٣ هـ
٢٢ مـــارس ١٩٨٣ م

وزارة الخارجيــــــــــه
لعناية السيد مدير الادارة السياسية المحترم

تحية طيبة وبعد ،

اشـارة لكتابكم رقـم وخ/ شخ/ ١/٤/١ - ١٨٠٩ تاريـــخ ١٩٨٣/١/٢٠م .

أرجو أن أعلمكم أنـه تمت الاجراءات وخصصت كمية من القائمـــة المطلوبة بكتابكم أعلاه وبانتظار ترتيباتكم مع الجهـات المعنية لاســتلام اللوازم من مستودعات القـوات المسلحة واعلامنـا .

وتقبـلوا فائـــق الاحـــترام ،،

القائـــــد العــــــام
العقيد الركن / ناصر عيسى النصر

نسخة : مـلف التبـداول
" : مـلف المراسـلات

م ص / ع أ

بسم الله الرحمن الرحيم

General Headquarters,
Qatar Armed Forces
P. O. Box 37
Doha, Qatar
Arabian Gulf
Telephone : 334111

القيادة العامـــة
القوات المسلحة القطرية
صندوق بريد ٣٧
الدوحة – قطر
الخليج العربي
تلفون : ٣٣٤١١١

دى أو/ن ق ع/ ١٠٩٠٩

سري للغايـــه ١٤ جماد ثاني سنة ١٤٠٣هـ
٢٨ مارس - ١٩٨٣

سعادة الاخ عثمان صالح سبى المحترم
رئيس اللجنه التنفيذيه والمجلس المركزى لجبهة التحرير الاريتريه
قوات التحرير الشعبيــــــه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

يسرنى ان انقل لكم أننا زودنا الاخ محمد عثمان ابوبكر ممثلكم بدول الخليج بقائمة الاسلحه والذخيره التى تكرم ووافق على توفيرها لكم سمو الشيخ حمد بن خليفه آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام وذلك بناءً على رسالتكم المؤرخــه فى ٥/١/١٩٨٣م ./

وفقكم الله واخذ بيدكم وايدكـــــم بنصره انه سميع مجيــــب

وتفضلوا بقبول فائق الاحـــــترام ،،

القائـــــد العـــــــام
الزعيم / محمد بن عبدالله العطيـه

سري للغايـــه

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
Tel. : 334995
P. O. Box 7239
ABU DHABI - U.A.E.

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
تليفون : ٣٣٤٩٩٥
ص. ب : ٧٢٣٩
ابو ظبي ـ الامارات العربية المتحدة
مكتب الخليج

وارد الوزارة الخارجية
17 JAN 1983
الرقم ...

التاريخ ٥/١/١٩٨٣م

سعادة الشيخ حمد بن سحيم ال ثاني المحترم
وزير الدولة للشئون الخارجية بدولة قطر
الدوحة ـ قطر

تحية طيبة وبعد :.

اكتب اليكم هذه الرسالة من ابوظبي بناءا على المحادثات التي جرت بيننا اثناء زيارتي للدوحة خلال شهر ديسمبر ٨٢ الماضي والتي تناولت موضوع بحث قائمة الاسلحة التي تقدم بها وفد الجبهة برئاسة السيد /عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لجبهة التحرير الارترية قوات التحرير الشعبية مع صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني ولي العهد ووزير الدفاع .

وبناء عليه ارفق لكم مع هذه الرسالة صور من المذكرات التي وجهناها الى صاحب السمو ولي العهد ووزير الدفاع لاستعجال تنفيذ الجانب العسكري في المطالب التي تقدمنا بها وخاصة في هذه المرحلة التي تمر بها قضيتنا من جراء الاستعدادات العسكرية الضخمة التي تقوم بها اثيوبيا للتجهيز للحملة السابقة للقضاء على الثورة الارترية وقد دخلت قواتنا في معارك شرسة مع قوات العدو الاثيوبي في عدة مواقع وما زال القتال مستمرا حتى الان ونحن بامس الحاجة الى البندقية والطلقة .

في الختام انقل اليكم تحيات الاخ عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لجبهة التحرير الارترية قوات التحرير الشعبية الى شخصكم الكريم مشيدين بمواقفكم الشخصية وعطفكم الاخوي نحو نضالنا العادل .

ولكم منا جزيل الشكر والامتنان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد عثمان ابوبكر
ممثل جبهة التحرير الارترية قوات التحرير الشعبية
بدول الخليج

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ፈጻሚ ኮሚቴ

ቁጽሪ Reference
ዕለት Date

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم ارتريا ـ الميدان
التاريخ ١٩٨٠/١٠/١٤

قائمة الاسلحة التي تبرعت بها دولة قطر

الكمية	النـــــــوع
٣٠٠	بندقية جي ٣ كاملة
٢٠	رشاش عيار ٥٠٠ امريكي مع مناصبها
٢٠	رشاش جي بي ام جي
٨٠٠	قنابل يدوية
٢٠٥٠٠٠	ذخيرة بنادق جي ٣
١٠٠٠٠٠	ذخيرة لرشاش ٥٠٠
٢٠٠٠٠٠	ذخيرة لرشاش جي بي ام جي
١٠٠٠	كتائبات

قائمة الاسلحة التي تم استلامها من الحكومة السودانية بايصال رسمي

الكمية	النـــــــوع
٢٩٠	بندقية جي ٣
١٠	رشاش عيار ٥٠٠ امريكي مع مناصبها .
١٠	رشاش جي بي ام
٤٤٤	قنابل يدوية
٥٠٠٠٠	ذخيرة بنادق جي٣
٢٠٠٠٠	ذخيرة لرشاش ٥٠٠ امريكي
صفر	ذخيرة لرشاش جي بي ام
٩٣٨	عفش عسكرية
٧٧٢	كفوف جي ٣
١٠٢٩	كفوف الرشاش

ملحوظة : النواقص في الرشاش ٥٠٠ والرشاش جي بي ام والقنابل اليدوية والذخائر بانواعها والبنادق جي ٣ . اما اشرطة الرشاش جي ام جي فلم يصل منها شئ ، مما يجعل هذه الاسلحة بلا فاعلية .

توقيع
عثمان صالح سبي
رئيس المجلس المركزي ورئيس اللجنة التنفيذية

ص ب ١٠٢ السجانة تلفون ٤٧٢٥٣

الخرطوم

١٩٨٦/١٠/٢٨

الى اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي العربية الموقرين

ابوظبي

يسعدني باسم جبهة التحرير الارترية التنظيم الموحد ان اتقدم لاجتماعكم الموقر بأصدق التحايا واعمق مشاعر التقدير التي يحملها شعبنا العربي في ارتريا لقادة مجلس التعاون الخليجي العربي الذين وعوا باصرار وصدق بجانب عدالة قضيتنا الوطنية وقدموا لها العون والاسناد الايجابي طوال الخمسة وعشرين عاما الماضية . ان القضية الارترية التي ترتبط بمنطقة الخليج بروابط التاريخ وعوامل الجغرافيا وبحسبانها احدى النقاط المستقلة السياسية في القرن الافريقي وبموقعها المتميز في المداخل الجنوبية للبحر الاحمر والمحيط الهندي تؤثر مباشرة سلبا او ايجابا على الامن الاستراتيجي لمنطقة الخليج . ومن هنا تأتي الاهمية الاستراتيجية لقيام الدولة الارترية المستقلة بالنسبة لهذه المنطقة وفوق ذلك فأن عدالة القضية الارترية وحق الشعب الارتري في تقرير مصيره تقتضي الوقوف بجانب مطالبه المشروعة من قبل كافة ومن كل طلاب الحرية .

ومن هذا المنطلق نرجو ان تتكرموا بادراجها في جدول اعمال القمة الخليجية بقصد بحث تصعيد الدعم والتأييد للثورة الارترية وقيام مجلس التعاون بدور فعال للوصول الى حل سلمي وعادل للقضية الارترية . والله نسأل ان يوفقكم في مهمتكم السامية مع اخلص تمنياتنا لكم بالنجاح.(١)

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية ـ التنظيم الموحد

---

(١) هذه نص البرقية التي وجهها الزعيم الراحل عثمان صالح سبي إلي وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي لادراج القضية الإرترية في جدول أعمالهم لدعم القضية والثورة في المحافل الدولية [illegible]. وكذلك بعث القائد عثمان برقيات مماثلة الي ملوكه ورؤساء دول مجلس التعاون الخليج.

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة قطر
وزارة التربية والتعليم
إدارة إحياء التراث الإسلامي

الرقم : ت د / ٢٦٥ / ٤٠٣

التاريخ : ٢٢ / ٢ / ١٤٠٣هـ

الموافق : ٧ / ١٢ / ١٩٨٢م

حضرة صاحب المعالي الشيخ / محمد بن حمد آل ثاني / حفظه الله
وزارة التربية والتعليم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد :

لقد تلقيت الرسالة المرفق صورة عنها من الاخ / عثمان صالح سبي رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الارترية التي تكافح قوات الغزو الصليبي المتعاون مع الشيوعيين والمتمثل في نظام منجستو بالحبشة .

ياصاحب المعالي

ان حالة اللاجئين والشعب الارتري بصفة عامة سيئة للغاية والامدادات اليهم قليلة جدا لا تفي بما هم في حاجة اليه من اقل الضروريات .

لذلك فانني اقترح ان تتكرموا بالكتابة لمجلس الوزراء بدعمهم بمبلغ مائتين وخمسين الف دولار امريكي . كما اقترح ان تتولى الوزارة مشروعا لتعليم ابناء ارتيريا اللاجئين في السودان حسب طاقتها .

كما اقترح ان يخصص اسبوع في وزارة التربية والتعليم لجمع التبرعات لصالح اللاجئين الارتيريين ، ابقاكم الله ووفقكم لصالح الاعمال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

مدير عام ادارة احياء التراث الاسلامي

الأصل موقع من المدير

عبد الله بن ابراهيم الانصاري

م ف

ص.ب ٤٢٢ الدوحة - قطر ، برقيا : التراث - الدوحة ، هاتف : ٤١٨١٥٥ (٤) خطوط
THE ISLAMIC HERITAGE REVIVAL DEPT.
P.O. Box 422 DOHA - QATAR, - Cable: HERITAGE DOHA, - Tel.: - 418155 (4) LINES

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሀ. ውድ.
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.
Executive Committee

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

مكتب رئيس اللجنة التنفيذية

Reference ....

Date : ....

التاريخ : ٧/٩/١٩٨٦م

الرقم : كسلا – السودان

الاخ الكريم / المقدم علي بن سعد الكعبي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تحية طيبة من الله مباركة مصحوبة بالمحبة والشوق والتقدير ، اكتب اليك هذه الرسالة لا حييك واعبر عن محبتي وتقديري لموقفك الكريم تجاه قضيتنا الوطنية . والحقيقة كم كنت ارتاح لو تمكنت من مراسلتك مرارا الا انه يندر ان نجد من هو مسافر نحوكم بجانب مشاغلي الكثيرة حيث لا راحة ولا نوم وسط المشاكل الكثيرة التي تواجهنا هنا في كسلا التي تتجمع بها اعداد كبيرة من الارتريين ومنهم معوقي حرب التحرير بالالاف وكذلك أسر الشهداء وكلهم يحتاجون الى الاعالة من التنظيم مع قلة امكانياتنا المادية . ولولا ان قدمت لنا المملكة العربية السعودية الشقيقة مشكورة بعض العون في الاشهر الماضية لكنا حقا في وضع محرج .

اما الاخوة في السودان فتجاوبون معنا بعد أن ظهرت لهم نوايا اثيوبيا العدوانية التي رفضت كل جهودهم لاقرار السلام العادل في المنطقة بل صعدت حركة التمرد في الجنوب والتي تتضافر جهود الشيوعية والكنائس العالمية والصهيونية لتأجيجها بغية اضعاف السد العربي والاسلامي في افريقيا دون ان يثير ذلك الاهتمام الكافي من بقية الدول العربية التي شغلها الاستمرار بمشاكلها الخاصة .

وعلى كل حال فان الصراع من طبيعة الحياة والغلبة لمن يملك الايمان والارادة (وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس) . والناس في الدنيا دوما يختلفون ويتصارعون .

الاخ محمد عثمان ابوبكر ممثلنا في الخليج زارنا في كسلا يشرح لك الجهد عن اوضاعنا ولا احتاج ان اوصيك بمساعدته قدر المستطاع لدى الديوان فانت خير صديق .

ارجو ان تتقبل خالص تحياتي الطيبة .

المخلص
عثمان صالح سبي
رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية التنظيم الموحد

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ፈጻሚ ኮሚቴ

ክፍሊ Reference ....
ዕለት Date ....

بسم الله الرحمن الرحيم

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم جـده
التاريخ ١٩٨٣/١/٢١

حضرة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

رئيس دولة الامارات العربية المتحدة المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ يسعدني ان ابشر سموكم بأن مشكلة الوحدة الوطنية الارترية بدأت خطوتها الاولى الصحيحة بأعلان اتفاقية بين فصائل جبهة التحرير الارترية الثلاثة ـ قوات التحرير الشعبية والمجلس الثوري واللجنة الثورية ـ تقضي بدمج التنظيمات الثلاثة في تنظيم واحد خلال مدة اقصاها ستة ـــــــ شهور بتوحيد المجالس الثلاثة في مجلس واحد يطلق عليه المجلس الوطني • وبقيت الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا التي يرأسها اسياس افورقي خارج هذه الاتفاقية الا ان المحاولات جارية لضم هذه الجبهة الى الجبهة الموحدة، واملنا كبير في النجاح في ذلك خاصة وان السودان والمملكة العربية السعودية يبذلان محاولات جادة لتوحيد الصف الارتري وان السودان يستعمل نفوذه النابع من حاجة الارتريين لاستعمال اراضيه للمرور الى بلادهم وهم مشكورون على ذلك •

لقد رأيت من الضروري أطلاع سموكم على هذه الخطوة المباركة لما اعلمه من اهتمام سموكم بوحدة فصائل الثورة الارترية ومبادراتكم المتكررة لتوحيد قادة ارتريا ـ جزاكم الله خيرا • وكنا نود زيارة ابوظبي بعد اعلان الاتفاق في جده للتشرف بمقابلة سموكم الا ان وصول انباء تفيد بشن القوات الاثيوبية هجوما شاملا بمواقع قواتنا في وادي القاش ووادي بركه اضطرنا للعودة الى السودان لاستعجال السلطات تسليمنا بعض الذخائر والاسلحة المطلوبة بالحاح •

وقد تشرفنا بمقابلة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز الذي عبر لنا عن استعداد المملكة لمساندة القضية الارترية سياسيا وماديا • واني لواثق من ان موقف سموكم هو نفس موقف جلالة الملك فهد • كما يتطلع شعبنا الى موقف واحد من دول مجلس التعاون الخليجي لما يخدم قضية الحرية والسلام في ارتريا والقرن الافريقي المهدد بالاجتياح السوفياتي خاصة بعد اعلنت اثيوبيا ارتباطها الاستراتيجي بالاتحاد السوفياتي اثر مؤتمر لما يسمى بحزب الشعب الاثيوبي العامل ـ الحزب الشيوعي الاثيوبي • كما يتطلع شعبنا الى زيادة مساعدتكم المالية السنوية لنا حيث وعدتمونا بالمزيد من المساعدة اذا تمت خطوة وحدوية •

وتفضلوا ، يا صاحب السمو ، بتقبل خالص الشكر والاحترام والتقدير

عثمان صالح سبى

رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير [illegible]

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ፈጻሚ ሽማግለ

ቁጽሪ Reference ....
ዕለት Date ....

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم جـدة
التاريخ ٢١/٨/١٩٨٣

الاخ الكريم المقدم على الكعبى

تحية اخوية طيبة مع الاشواق والتمنيات الطيبة وبعد/ كم كنت متطلعا الى زيارتكم فى قطر ـ هذا القطر الشقيق الذى نجد فيه التعاطف والمساندة على كافة المستويات من اشقائنا العرب الكرام ـ الا انه وفيما كنا نستعد للسفر جاءتنا انباء من السودان تشير الى قيام الجيش الاثيوبى بهجوم ضخم فى مواقعنا فى منطقة القاش وبركة فى غرب ارتريا ، مما استلزم ان نتباحث مع الاخوة السودانيين حول استلام بعض الذخائر والاسلحة المحتجزة منذ فترة ، خاصة وان الموقف السودانى قد تغير كثيرا حاليا بفضل المساعى الحميدة التى بذلتها المملكة العربية السعودية والتى اسهمت فى الوصول الى اتفاقية للوحدة بين ثلاثة من فصائل الثورة الارترية التى تحمل اسم جبهة التحرير الارترية وهى : قوات التحرير الشعبية (تنظيمنا) ، والمجلس الثورى برئاسة عبدالله ادريس ، واللجنة الثورية

فيما المساعى مستمرة لجذب الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا نحو هذه الوحدة . وهذه الوحدة ستتم بضم الفصائل الثلاثة فى جبهة واحدة خلال ستة اشهر ، ونسأل الله التوفيق . كما التقينا هنا بالمسئولين فى المملكة وتشرفنا بمقابلة جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز الذى وعدنا بكل خير .

على كل حال ، الاخ محمد عثمان ابوبكر الذى يحمل اليك هذه الرسالة يشرح لك تفاصيل الوضع ، وانت ، جزاك الله خيرا ، لاتقصر فى اية خدمة وطنية لصالح قضيتنا فى حدود الممكن .

وحتى نلتقى استودعك الله مع خالص تحياتى للشيخ حمد بن جاسم ولكل الاصدقاء والاحباء . ولك منى خالص التحية واخلص الامانى .

صديقك المخلص
عثمان صالح سبى

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሃ. ዉ.
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.
GULF OFFICE
Tel. : 345445
P. O. Box 7239
ABU DHABI - U. A. E.

ERITREAN LIBERATION FRONT
UNITED ORGANIZATION

جبهة التحرير الأرترية
التنظيم الموحد

مكتب الخليج
تلفون : ٣٤٥٤٤٥
ص.ب: ٧٢٣٩
ابوظبي ــ الامارات العربية المتحدة

ዕለት Date ....

التاريخ ٩/١١/١٩٨٦

نص البرقية التي وجهها السيد /عثمان صالح سبي ، رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية/التنظيم الموحد الى ملوك وروساء قادة مجلس التعاون الخليجي بمناسبة انعقاد الموتمر القمة الخليجي المقبل :

نص البرقيــة

باسم جبهة التحرير الإرترية التنظيم الموحد اتشرف باهداء تحيات الشعب الارترى وتمنياته الطيبة مع اطيب التمنيات لمجلس التعاون الخليجي ولموتمر القمة الخليجي المقبل والتمس اهتمامكم المعهود بقضية الشعب الارترى الذى لا يزال يقاتل بالمهج والارواح على مدى ربع قرن للحفاظ على كيانه وقيمه الاسلامية والعربية والتي تتعرض الى حرب شرسة من قبل بعض القوى الكبرى الموازرة لاثيوبيا وعدوانها وذلك بادراج القضية الارترية في جدول اعمال موتمر القمة العربي الخليجي بغية مساعدة الشعب الارترى للوصول الى حل سياسي عادل يودى الى ابعاد تدخلات القوى الكبرى في منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي المرتبطة امنيا بمنطقة الخليج على مدى العصور .

وتفضلوا بقبول خالص الشكر والتقدير ،،،

عثمان صالح سبي
رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية التنظيم الموحد

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ፈጻሚ ሽማግለ

ቁጽሪ Reference ________
ዕለት Date ________

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم جيشه ________
التاريخ ١٩٨٣/٦/٢١

حضرة صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

عضو المجلس الاعلى للاتحاد وحاكم الشارقة ـ المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ يسعدني ان ابشر سموكم بأن الخطوة الاولى في مسيرة الوحدة الوطنية الارترية قد تمت بتوقيع اتفاقية بين الفصائل الثلاثة التي تحمل أسم جبهة التحرير الارترية وهي : قوات التحرير الشعبية ، المجلس الثوري ، اللجنة الثورية • وبموجب هذه الاتفاقية سيتم دمج قيادات المنظمات الثلاثة في قيادة واحدة تحمل اسم (المجلس الوطني) خلال ستة اشهر من توقيعها • كما وعدت حكومة السودان ، اثر التنسيق الذي تم بينها وبين السعودية في هذا الخصوص ، ان تسهل مرور الاسلحة الى ارتريا لهذه الجبهة الموحدة • وعند لقائنا بجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز امس الاول في الرياض فأنه اكد لنا وقوف المملكة بجانب قضيتنا ماديا وسياسيا •

كانت رغبتنا ان نزور دولة الامارات العربية المتحدة ونتشرف بمقابلة سمو رئيس الدولة وسموكم لما نعلمه من مواقفكم المعروفة تجاه قضيتنا ، الا انه وبينما نتأهب للسفر الى ابوظبي اذا به تصلنا معلومات من السودان بخصوص هجوم اثيوبي واسع على مواقعنا في منطقة وادي بركة والقاش ، فأضطررنا للعودة الى الخرطوم لمفاوضة الحكومة السودانية حول وعدها بتسليمنا الذخائر والاسلحة المحجوزة مندفعين لانقاذ الموقف العسكري • وان شاء الله سنزور بلادكم المضيافة في وقت لاحق •

اما بالنسبة للجبهة الشعبية لتحرير ارتريا والتي لم تشترك في هذه الاتفاقية فأن حكومتي السودان والسعودية تمارسان الضغوط عليها لقبول اتفاقية الوحدة • ونتعشم أن تسفر هذه الضغوط عن نتائج ايجابية حتى تكتمل عملية الوحدة في هذا الظرف العصيب الذي تواجه فيه الثورة الارترية مخططات سوفياتية تختفي خلف اثيوبيا الماركسية وتستهدف تدمير الكيان الارتري والصومالي • وانا لعلى ثقة من دعمكم المستمر لجهودنا التحريرية •

حامل هذه الرسالة الاخ محمد عثمان ابوبكر يشرح لكم تفاصيل الوضع فأرجو من سموكم اذا سمح لكم الوقت ان تتفضلوا بمقابلته •

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير •

عثمان صالح سبي

رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الارترية

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ፈጻሚ ኮሚቴ

ክፍሊ Reference ____________

ዕለት Date ____________

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم جـده
التاريخ ١٩٨٢/١/٢١

حضرة صاحب المعالى محمد بن مبارك آل خليفة

وزير خارجية دولة البحـــرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ يسعدنى ان ابلغ معاليكم بالاتفاق الذى اعلن بين ثلاثة جبهات ارترية هى : قوات التحرير الشعبية وهو تنظيمنا ، والمجلس الثورى الذى يتزعمه عبدالله ادريس ، واللجنة الثورية .

وقد اعلن هذا الاتفاق الذى يرمى الى دمج الفصائل الثلاثة بتوحيد قياداتها تحت مجلس وطنى خلال ستة اشهر ، فى جده بالنظر الى المساعى الحميدة التى بذلتها المملكة العربية السعودية ، ثم تعرفنا امس الاول بمقابلة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز الذى عبر لنا عن استعداد المملكة لمساعدتنا ماديا وسياسيا ، كما تم التنسيق فى هذه الخطوة بين المملكة والسودان خاصة وان منطقتنا فى هذا الوقت تشهد تحولا كبيرا بعد ان اعلنت اثيوبيا قيام الحزب الشيوعى باسم حزب الشعب العامل فى الشهر الماضى وظهر تورط السوفيات فى المنطقة بكثافة .

كنا نرغب فى زيارة البحرين حاليا الا ان حدوث هجوم اثيوبى عسكرى شامل فى مواقعنا فى غرب ارتريا اضطرنا الى العودة الى السودان لمتابعة الوضع العسكرى واستلام الذخائر التى كانت محتجزة لدى السودان .

ارجو ان يسمح وقتكم بمقابلة ممثلنا الاخ محمد عثمان ابوبكر الذى يحمل اليكم هذه الرسالة لشرح تفاصيل الاوضاع فى منطقتنا . كما ارجو استمرار دعمكم لجهادنا العادل بكل ما امكن من دعم مادى ومعنوى كما فعلتم قبل الآن مرارا . جزاكم الله خيرا .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير .

عثمان صالح سبى

رئيس المجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الارترية

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ

[illegible]

[illegible]

جبهة التحرير الارترية

قوات التحرير الشعبية - التنظيم الموحد

اللجنة التنفيذية

ERITREAN LIBERATION FRONT

PLF - UNITED ORGANIZATION

EXECUTIVE COMMITTEE

الرقم: الميدان - ارتريا

التاريخ: ١٩٨٤/١١/١٥

ቍጽሪ Reference ________

ዕለት Date ________

حضرة صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

عضو المجلس الاعلى للاتحاد وحاكم الشارقة المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ من ارض ارتريا المحررة حيث نعقد اليوم سمنارا لنحو مائتي كادر من الكوادر الادارية للمنظمات الثلاثة الموحدة تمهيدا لعقد اجتماع المجلس الوطني الارتري في ١٩٨٤/١٢/٥ والذي تنبثق عنه الجبهة الواحدة بعد داول خارق ، فأنني ونيابة عن التنظيمات الثلاثة الموحدة ، اتشرف ان ابعث الى سموكم اخلص التحيات واطيب التمنيات واسمى ايات الشكر لموقفكم المبدئي الداعم لجهادنا العادل منذ سنوات طويلة ، جزاكم الله خيرا . هذا ويسعدني ان انقل اليكم بشرى نجاح اجراءات وحدتنا الوطنية مما يقوي كفاحنا سياسيا وعسكريا .

صاحب السمو ،

كما ابرقتكم وانا موجود في الخرطوم ، فأن شعبنا في ارتريا يتعرض اليوم الى الفناء بسبب المجاعة الناتجة عن الجفاف المستمر منذ ثلاثة اعوام . واذ اكتب اليكم هذه الرسالة من منطقة " بركة " في غرب ارتريا ، فأن معسكرنا محاط بمئات الجوعى زحفوا الينا بحثا عن الطعام ، ونحن لانملك منه الا ما يكفي للمجتمعين وحراسهم مع صعوبات النقل لقلة السيارات وندرة الوقود في السودان حتى اننا نشتري برميل البنزين في السوق السوداء بأربعمائة جنيه سوداني (نحو ١٨٠ دولار) . والادهى ان المعونات الانسانية المقدمة من مختلف الدول والمنظمات العالمية لاثيوبيا لاتصل الى الشعب الارتري لان السلطات الاثيوبية لاتسيطر على الريف الارتري المتضرر . ولهذا التمس من سموكم وانتم العطوف على ابناء العروبة والاسلام تقديم العون الغذائي العاجل بالذرة والقمح والسكر والملابس وغيره او بتخصيص مبلغ من المال تشتري به هذه المواد عاجلا فليس هناك عمل اعظم عند الله ثوابا من انقاذ انسان يموت جوعا . وقد كلفنا الاخ محمد عثمان ابوبكر ممثلنا في الخليج بنقل هذه الرسالة اليكم .

كتب الله لكم الاجر والثواب وذمتم لاعمال البر والتقوى . وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير .

عن / اللجنة العليا للمجلس الوطني الارتري

عثمان صالح سبي

٥٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

جبهة التحرير الأرترية
التنظيم الموحّد
اللجنة التنفيذية

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሃ.ውሁ

ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

Executive Committee

مكتب — نص المذكرة التي قدمها رئيس اللجنة التنفيذية المناضل عثمان صالح سبي

التاريخ ٥/٧/١٩٨٥ إلي رئيس المجلس العسكري الانتقالي لجمهورية السودات الديمقراطية الشقيق — Reference

الرقم : ٠٠٢/١/٢٢ — Date :

===

إلى سعادة الفريق أول عبدالرحمن محمد حسن سوار الذهب

رئيس المجلس العسكرى الانتقالى

تحية طيبة وبعد ..

باسم الشعب الارترى وثرته المسلحة وباسم جبهة التحرير الارترية – التنظيم الموحد وتحباوره وباسمى شخصيا اتقدم بالتهنئة الخالصة لسعادتكم وللشعب السودانى وقواته المسلحة على ثورة رجب المباركة. كما اهنىء عبركم المجلس العسكرى الانتقالى ومجلس الوزراء رئيسا واعضاء وذلك للانجاز العظيم الذى تحقق والذى يعكس ما يتمتع به الشعب السودانى من عراقة وحضارة .. كما يعكس التزام القوات المسلحة السودانية بقضايا الجماهير السودانية ..

فقد حدث تغيير النظام السابق بطريقة اذهلت العالم . إذ جرى ذلك فى وقت قياسى وباقل الخسائر ودون أن يتعرض الوطن السودانى لأى من مظاهر الفوضى والشغب كما يحدث فى أجزاء كثيرة من الكرة الأرضية . وهذا ليس بالأمر المستغرب لمن يعرف التراث النضالى العريق للشعب السودانى.. فمعاركه من اجل حريته ورفضه لكل اشكال العبودية والطغيان من داخل الحدود أو خارجه مسالة تحتل معلما بارزا فى تاريخ السودان ح. ويكفيه فخرا صفحاته الناصعة فى الثورة المهدية التى هزمت الرجل الأبيض باسلحته المتطورة .. وثورة ودحبوبه .. وابطال عام ١٩٢٤م من طلبة الكلية الحربية الذين قادوا ثورة ضد جيش الاحتلال البريطانى .. ثم معارك الشعب السودانى من أجل الاستقلال .. وأخيرا ملحمة الشعب السودانى فى ثورة اكتوبر الخالدة . فهنيئا لكم على انتصاركم مع تمنياتنا القلبية

-١-

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሃ.ው.

ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

Executive Committee

Reference ....

Date : ....

جبهة التحرير الأرترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

مكتب

التاريخ : ....

الرقم : ....

الصادقة للسودان شعبا وحكومة بالرفاهية والازدهار والاستقرار.

إننا لم نتعجل منذ نجاح ثورتكم المباركة فى شهر ابريل الماضى بالكتابة إليكم او محاولة الاتصال بكم . وكان ذلك لإدراكنا للمهام الكبيرة التى القيت على عاتقكم وبالتركة المثقلة التى ورثتموها من العهد السابق والتى كنتم تشيرون إليها فى كل تصريحاتكم . ونعلم انكم ما زلتم تواجهون الكثير من التحديات والمشغوليات الجسام سياسية كانت او اقتصادية او امنية . وبالرغم من ذلك نوجه لسعادتكم هذه المذكرة لعلمنا بأن القضية الارترية – ولاعتبارات كثيرة – تنال حيزا كبيرا من اهتمامكم بحكم تداخل القضايا والمشاكل . فاسمحوا لنا ان نتقدم لكم بهذه المذكرة المختصرة ونحن واثقون بانها ستنال الاعتبار والاهتمام من جانبكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሃ. ውድ.

ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

Executive Committee

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

Reference ....

Date : ....

مكتب
التاريخ : ....
الرقم : ....

إمكانية الحل السلمي للمسالة الارترية

إن الحرب الدائرة فى ارتريا منذ ربع قرن من الزمان لها ثمنها الفادح ونتائجها الخطيرة على الشعبين فى ارتريا واثيوبيا · وبالنسبة لنا فإننا أجبرنا على حمل السلاح دفاعا عن كياننا ووجودنا الذى تعرض للخطر أمام الغزو الذى مارسه حكام اثيوبيا ضدنا بواسطة جيوشهم · ونتائج هذه الحرب الظالمة الدائرة فى بلادنا لاشك انكم تلمسونها هنا فى السودان فى مئات الآلاف من اللاجئين المتواجدين فى أرضكم ·· بعك من الأعداد المماثلة المتواجدة فى باقى الأقطار العربية وفى أوربا وكندا والولايات المتحدة ·

ولذا وعندما سقط نظام الامبراطور السابق هيلاسلاسى فى عام ١٩٧٤م، ذلك النظام الذى كان سببا فى هذه المشكلة، فإن الثورة الارترية بادرت بالاعلان عن استعدادها للحل السلمى واستعدادها للجلوس والتفاوض مع الاثيوبيين · ولكن من المؤسف فإن نظام الدرق برئاسة المقدم منقستو هيلى ماريام لم يستجب لهذه الدعوة المخلصة ·· واختار الاستمرار فى أسلوب الحرب متعشما القضاء على الثورة الارترية كما كان يعلن دوما · وبدأ بحملاته العسكرية المشهورة التى بلغت تسعة ولكنها منيت بالفشل جميعها ·

والآن وبعد مرور عشرة أعوام على حكم منقستو هيلى ماريام ، والحرب التى لم تتوقف طوال هذه المدة ودون طائل، نرجو أن يكون ذلك قد أقنع حكام اثيوبيا بأن الحل الأمثل ولصالح الطرفين الارترى والاثيوبى هو الحل السلمى عبر التفاوض ·

وعليه فإننا نتقدم للحكومة السودانية وللشعب السودانى ممثلا فى المجلس العسكرى الانتقالى وفى مجلس الوزراء وتجمع الأحزاب والنقابات بهذا المطلب :

١ – اعتبار القضية الارترية قضية تحرر وطنى ·· وعدم ربطها أو مقارنتها بمشكلة جنوب السودان أو التطوع بالاعلان بأنها مسألة داخلية تخص إثيوبيا ·· كما كان يحدث كثيرا من قبل العهد السابق · وبالتالى تكليف جهة

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሃ. ውድ.
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.
Executive Committee

جبهة التحرير الأرترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

Reference ....
Date : ....

مكتب
التاريخ : ....
الرقم : ....

سياسية للتعامل بشأنها وعدم التعامل معها كمسألة أمنية ٠

٢ – باعتبار أن نتائج الحرب الدائرة فى ارتريا لها تأثيرها المباشر على السودان سياسيا واقتصاديا وأمنيا حيث مئات الآلاف من اللاجئين المتدفقين على أرضه، فإننا نتعشم ان يكون للسودان تحرك إيجابى فى محافل منظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية ودول عدم الانحياز والأمم المتحدة لحل هذه المشكلة ٠

٣ – الثورة الارترية وبمختلف فصائلها أبدت مرارا وتكرارا استعدادها للتفاوض والحل السلمى مع الاثيوبيين بوفد ارترى موحد يمثل كل الفصائل ودون شروط مسبقة٠ والآن نطلب من السودان أن يأخذ زمام المبادرة للوساطة بين الارتريين والاثيوبيين للتفاوض وصولا للحل السلمى العادل وذلك لصالح كل الأطراف وهى اثيوبيا وارتريا وحتى السودان الذى يتحمل تبعات هذه الحرب التى ليس له فيها ناقة أو جمل ٠

وفى الختام لا يسعنا إلا أن نشكر الشعب السودانى المضياف وحكومته ٠٠ ونؤكد لكم بأنكم ستجدوننا دوما سندا ونصيرا للسودان٠ ونتمنى لكم النجاح فى مساعيكم الدؤوبة لحل مشاكل السودان الاقتصادية والسياسية والأمنية فى جنوبه والتى ورثتموها من العهد السابق ٠

وتقبلوا فائق الشكر والتقدير وفى انتظار ردكم الكريم ٠ ،،

عثمان صالح ...
رئيس اللجنة التنفيذية
لجبهة التحرير الأرترية
التنظيم الموحد

٢٥/٦/١٩٨٥

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ፈጻሚ ሽማግለ

ቁጽሪ Reference ____________
ዕለት Date ____________

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم جده
التاريخ ١٩٨٢/٨/٢١

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
امير دولة قطـــــــــــر - المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ اتشرف ان ارفع الى مقامكم السامي عميق الشكر والامتنان لعونكم المادي والادبي لجهادنا العادل • وقد استلمنا في الشهر الماضي نصف مليون دولار وهو النصف الثاني من المعونة السنوية التي تفضلتم بتخصيصها لقوات التحرير الشعبية منذ عام ١٩٧٥ • فجزاكم الله عن اخوانكم المجاهدين في ارتريا خير الجزاء•

ويسعدني ان ازف الى سموكم بشرى اعلان اتفاقية الوحدة بين الاجنحة الثلاثة لجبهة التحرير الارترية في جده وبجهد مقدر من المملكة العربية السعودية والسودان وهي تقضي بتوحيد المجالس القيادية الثلاثة في مجلس واحد يحمل اسم المجلس الوطني خلال فترة ستة اشهر• وفي هذه الفترة مطلوب منا عقد مؤتمر لتنظيمنا داخل ارتريا كما مطلوب منا مواجهة العدو الاثيوبي الذي ازداد شراسة بعد ان تلقى معونات عسكرية ضخمة من الاتحاد السوفياتي مؤخراً اثر اعلان اثيوبيا انشاء حزب شيوعي باسم حزب الشعب العامل •

وقد تشرفنا بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز في الرياض واكد لنا وقوف المملكة ماديا ومعنويا مع النضال الارتري ووعدنا بممارسة الضغوط الدولية لصالح حل القضية سياسيا •

كانت رغبتنا ان نتشرف بمقابلتكم بعد زيارتنا للرياض الا ان انباء تتحدث عن هجوم واسع النطاق شنته القوات الاثيوبية في الاسبوع الماضي على مواقعنا في مناطق بركة والقاش بغرب ارتريا وضرورة اسعافها بالذخائر المحجوزة في السودان منذ عامين اضطرنا للعودة الى الخرطوم للتباحث مع المسئولين حول هذا الموضوع •

متعشماً في دعمكم المستمر ، فانني التمس من سموكم امركم الكريم بتنفيذ مطلبنا السابق بالمساعدة بالسلاح وتسليمه للمملكة العربية السعودية التي وافقت باستقبال كل ما يعطى لنا من الاسلحة على ان تتحمل مسئولية تسليمه لنا عبر السودان بالسرية المطلقة•
كما ارجو مساعدتكم لنا بالسيارات والاغذية التي تزداد الحاجة اليها•
وارجو ان تتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير •

عثمان صالح سبي
رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الارترية

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ

ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

Executive Committee

Reference ....

Date : ....

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

مكتب

التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٨٦م

الرقم : ....

برقيـــــــة

الى : حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية ــ المعظـــــم

منذ أن كان مؤسس المملكة العربية السعودية المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود/رحمه الله تحظى قضية شعب ارتريا اهتماما متعاقبا وعهـــد جلالتكم الميمون .

وحين سعدت بلقاء جلالتكم عام ١٩٨٣ في مدينة الرياض بحضور صاحب السمـــو الملكي الامير تركي الفيصل وزملاءه لا تفارقني نصيحة جلالتكم العزيزة بمناسبة وحـــدة فصائل الثورة الارترية ان لا نقبل باى مشروع لقضيتنا من بلد يمكن ان يضعنا في السجن لاى سبب كان وقد وقع ما نصحتم به جلالتكم .

فانني الان انا وزملائي من قيادة الثورة الارترية الشرفاء في السجن واعتقد ان السودان الشقيق وقع تحت تأثير تداخلات مهمتها الاولى لا تبغي مصلحة الســـودان الشقيق مع حرصنا على أمن السودان واستقراره ان شذ بعض الزملاء وارتكبوا حماقات فيما بينهم لا ترقى الى مستوى ما اتخذ من اجراءات ضدنا بل سيثلج صدر العـــدو ولا اعتقد ان السودان فعلا . واسال جلالتكم التدخل لما فيه مصلحة الامتين العربيـــة والاسلامية كما هو عهد جلالتكم في كل من انتاب العرب والمسلمين من مكائد العـــدو وسيظل جلالتكم عنوانا للمستجير وحفظكم ذخرا للاسلام واهلـــــه .

عثمان صالح سبي
رئيس جبهة تحرير ارتريا ــ التنظيم الموحد وقائـــــد
الثورة الارتريـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሃ. ው.

ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

Executive Committee

Reference ...

Date : . . .

جبهة التحرير الأرترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

مكتب رئيس اللجنة التنفيذية

التاريخ : ... ٩/٦/١٩٨٦م

الرقم : ... كسلا ـ السودان ...

حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة المعظم
امير دولة البحرين

المنامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

اشرف ان اكتب الى سموكم هذه الرسالة من مدينة كسلا السودانية الحدودية، حيث المنطقة ملتهبة من جراء الغارات الجوية الاثيوبية المتكررة والتي شملت الاراضي السودانية فيما بعد وعمليات انتقامية للهزائم التي تلحق بقواتها اليومية على ايدي ثوارنا حيث تشترك كل فصائل الثورة الارترية في مواجهة الحملة العسكرية الاثيوبية العاشرة .

وقد اظهر حكام اثيوبيا الماركسيون قدرا كبيرا من التعنت والرفض للسلام الذى تمثل في المساعي السودانية قبل وأثناء زيارة رئيس الوزراء السيد الصادق المهدى لاديس ابابا في يوليو الماضي والذى التقى بالقادة الارتريين واخذ مقترحاتهم للحل السياسي عن طريق مفاوضات تجرى في الخرطوم بين الطرفين . بل كان الرد الاثيوبي على غصن السلام السوداني المزيد من التصعيد للعنف الدموى في جنوب السودان ، الامر الذى لم يترك للحكومة السودانية خيار آخر سوى الرد بالمثل كما اعلن ذلك السيد المهدى في الاسبوع الماضي . ونتيجة لذلك فان هناك الان تقاربا قويا بين الحكومة السودانية والثورة الارترية ، كما تبذل الحكومة مساعيها الحميدة لتوحيد الصف الارتري ، وقد سمحت لنا بتمرير الاسلحة من الخارج عبر اراضيها ، وكانت هدية الاسلحة السعودية في مقدمة مثل هذا النوع من الهدايا .

صاحب السمو :

على مدى السنوات العشرين الماضية عودتم الثورة الارترية على العطاء الجزيل بما فطرتم عليه من حب الخير والسخاء الحاتمي والتضامن الفعال مع قضايا الامة العربية والاسلامية العادلة ، مدركين بعمق اهمية انتصار جهاد ارتريا لامن واستقرار عموم منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر التي تتعرض للمؤامرات الصليبية والشيوعية والصهيونية ، وما يحدث في جنوب السودان وحيث تشترك قوى الشر الثلاثة في زعزعة وحدة وأمن السودان خير شاهد على ذلك ، وهو ما يحدث في ارتريا وفي حدود جمهورية الصومال وداخل الامبراطورية الاثيوبية للاغلبية المسلمة . ونحن واثقون من نصر الله لنا فالحق يعلو ولا يعلى عليه وما ضاع حق وراءه مطالب .

حضرة صاحب السمو :

ومع تقديرنا للظروف الاقتصادية التي تمر بها دولة البحرين الشقيقة من جراء انخفاض عائدات النفط ، الا ان الحاجة تدفعنا الى ان نلتمس من سموكم معونتكم المادية العاجلة متمشين في استجابتكم الكريمة لما عهدناه في سموكم من نجدة اخوانكم المجاهدين . . ان هذا

ـ (٢) ـ /..

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሕ.ው

ERITREAN LIBERATION FRONT

U.O.

Executive Committee

جبهة التحرير الارترية

التنظيم الموحد

اللجنة التنفيذية

مكتب

Reference ....

Date : ....

التاريخ : ....

الرقم : ....

المال سيصرف في تعزيز ثوارنا المجاهدين وعلى أسر الشهداء التي تعاني من الجوع والحرمان وتعليم اطفال ارتريا اللغة العربية والدين الاسلامي .

وان الله لا يضيع اجر المحسنين

والتمس أن يحظى الاخ / محمدعثمان ابوبكر — ممثل الجبهة — شرف مقابلة سموكم ، لشرح المزيد عن اوضاعنا .

ودمتم للخير

وارجو ان تتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير ،،،

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية التنظيم الموحد

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሃ. ው.
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

Executive Committee

Reference ....

Date : ....

جبهة التحرير الأرترية
التنظيم الموحّد
اللجنة التنفيذية

مكتب الخرطوم

التاريخ : ١٨/١٠/١٩٨٦م

الرقم : ٠٠٦٢٧

حضرة صاحب السمو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

عضو المجلس الاعلى ، حاكم الشارقـــة حفظه اللــه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــــه ،،،

اتخذت حكومة السودان في الاسبوع الماضي قرارا باعتقال قادة وكوادر فصائل الثورة الارترية . . والعمل على نقل اللاجئين الارتريين الى مواقع بعيدة دون ادنى ترتيـــب مسبق .

انني ونيابة عن زملائي قادة الفصائل المعتقلين الآن في سجون السودان . اوجـــه الى سموكم هذا النداء اعتمادا من مواقفكم المؤيدة الدائمة لحق الشعب الارترى بـــأن تتدخلوا شخصيا لاطلاق سراح القادة والكوادر من السجن والعمل على منع التصعيد الذى لا يخدم سوى العدو الذى يسعى دوما الى تخريب العلاقة بين الشعبين الارترى والسوداني .

انني وزملائي من قيادة الثورة الارترية الشرفاء في السجن . واعتقد ان الســـودان الشقيق وقع تحت تأثير تداخلات بعضها الاولى لا تبغي مصلحة السودان الشقيق وان شـذ بعض الزملاء وارتكبوا حماقات فيما بينهم لا ترقى الى مستوى ما اتخذ من اجراءات ضدنـــا بل سيثلج صدر العدو .

اننا كما تعلمون وتعلم حكومة السودان الشقيق اكثر الناس حرصا على سلامة وامـــن واستقرار السودان الذى تؤكده سلوكيات الثورة الارترية منذ ربع قرن تاريخ الثورة الارتريـة وانني لواثق كل الثقة بان عملكم من اجل اطلاق سراح القادة والكوادر ومنع التصعيـــد سيعمل على قطع الطريق على الاعداء الذين يخططون دوما ضد الشعب الارترى والسوداني لتخريب العلاقة وايجاد فجوة بينهما .

ودمتم ذخرا للعروبة والاسلام .

عثمان صالح سبي

رئيس جبهـــة التحرير الارترية ـ التنظيم الموحـــد

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሃ. ዉ.
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.
Executive Committee

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

Reference ....
Date : ....

مكتب الخرطوم
التاريخ : ١٨ / ١٠ / ١٩٨٦م
الرقم : ....

برقيـــــــة

الى : صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة
حفظه اللــــه
الديوان الاميرى ــ ابوظبي

اتخذت حكومة السودان في الاسبوع الماضي قرارا باعتقال قادة وكوادر فصائل الثورة الارترية . . والعمل على نقل اللاجئين الارتريين الى مواقع بعيدة دون ادنى ترتيب مسبق .

انني ونيابة عن زملائي قادة الفصائل المعتقلين في سجون السودان ، أوجه الى سموكم هذا النداء اعتمادا من مواقفكم المؤيدة الدائمة لحق الشعب الارترى بأن تتدخلوا شخصيا لاطلاق سراح القادة والكوادر من السجن والعمل على منـــــع التصعيد الذى لا يخدم سوى العدو والذى يسعى دائما الى تخريب العلاقة بـــين الشعبين الارترى والسوداني .

وانني وزملائي من قيادة الثورة الارترية الشرفاء في السجن . . واعتقد ان السودان الشقيق وقع تحت تأثير تداخلات مهمتها الاولى لا تبغي مصلحة السودان الشقيق وان شذ بعض الزملاء وارتكبوا حماقات فيما بينهم لا ترقى الى مستوى ما اتخذ من اجراءات ضدنـــا بل سيثلج صدر العدو .

اننا كما تعلمون وتعلم حكومة السودان الشقيق اكثر الناس حرصا على سلامة وأمـن واستقرار السودان الذى تؤكده سلوكيات الثورة الارترية منذ ربع قرن تاريخ الثورة الارترية وانني لواثق كل الثقة بان عملكم من اجل اطلاق سراح القادة والكوادر ومنع التصعيـــــد سيعمل على قطع الطريق على الاعداء الذين يخططون دوما ضد الشعب الارترى والسوداني لتخريب العلاقة وايجاد فجوة بينهما .

ودمتم ذخرا للعروبـــة والاسلام .

عثمان صالح سبي
رئيس جبهة التحرير الارترية ــ التنظيم الموحـــــد

ሓ/ጽ ሕ.ዩ ወ.ገ.ዐ.ር ፈጸሚት ሽማግለ

Off.

Ref.

Date

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

مكتب
الرقم الخرطوم
التاريخ ٨٦/١٠/٢٩

حضرة صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

عضو المجلس الاعلى للاتحاد وحاكم الشارقة المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/لعل احداث كسلا الاخيرة والخاصة بالقادة الارتريين قد اقلقتكم بما عرفته في سموكم من اهتمام بشعب ارتريا ونضاله العادل . والحقيقة ان ما حدث كان من تدبير المخابرات الاثيوبية ابتداء من العام الماضي ولكن تلك العمليات كانت توقت بحيث تزامن ظهور خلافات ارترية ليقال انها تصفيات ارترية ارترية الامر الذى نبهنا السلطات السودانية الى خطورته . ولحسن الحظ فان السلطات السودانية قبضت اخيرا على الجاني متلبسا بجريمته وفي يده جهاز التفجير اللاسلكي بعد ان فجر سيارة فيها احد القادة الارتريين وقتل فيها اثنان من مرافقيه في مدينة كسلا . واتضح من التحقيق ان الجاني واسمه افورقي سلمون جبرهيوت مرسل من المخابرات الاثيوبية في اسمرا وان حوادث الاغتيالات السابقة في كسلا هي من صنع اثيوبي واستهدفت زرع الفتن بين الشعبين الارتري والسوداني ، الامر الذى ظهرت بوادره بالمظاهرات الشعبية في مدينة ضد الوجود الارتري فيها ،مما جعلنا نقرر نقل مكاتبنا ومستودعاتنا الى معسكراتنا داخل ارتريا مع ابقاء مكتب واحد للاتصال فقط على ان تنظم السلطات بالتعاون مع هيئة الغوث الدولية مسألة نقل اكثر من مائتي الف ارتري من مدينة كسلا الى المعسكرات وهو امر مستحيل انجازه في وقت قصير لعدم توفر الامكانيات المالية بالاضافة الى صعوبة تمييز الارتري من السوداني مع ضعف التوثيق اذ كلهم ينتمون الى قبائل مشتركة من البني عامر والحباب والشكرية والرشايدة والهدندوة . وقد سير ابناء هذه القبائل مسيرة ضخمة ضد المظاهرة السابقة التي قادها التكارنة المستوطنين وهم من غرب افريقيا وسودانيون من مناطق مختلفة مطالبين باجلاء هولاء النازحين من الاقاليم الاخرى وابقاء الارتريين لانهم ابناء المنطقة !!!

وكانت سلطات الامن قد وضعت القيادات الارترية تحت الحجز في مراكز الامن لمدة اسبوع وشملني ذلك . وعندما التقينا امس الاول بوزير الداخلية سيد احمد حسين وهو صديق لنا اعتذر لنا عن ذاك الاجراء وقال انه املته عليه الخوف علينا من الاغتيال بعد ان علمنا ان هناك مخططا اثيوبيا واسعا يستهدف ارواح الارتريين القياديين وان اسمي وجد في قمة القائمة .

وقد التقينا بالسيد الصادق المهدي وبالسيد محمد عثمان الميرغني وسيد احمد الميرغني وتباحثنا حول تنظيم الوجود الارتري في السودان كثورة وكلاجئين وتوصلنا الى اتفاق مهم . وبموجب ذلك تم تسهيل ادخال الاسلحة والمواد الغذائية التي اهدتها لنا المملكة العربية السعودية هذا الاسبوع . والسودان يشعر بأهمية الثورة الارترية لحماية حدوده الشرقية بعد ان تأكدت له نوايا اثيوبيا العدوانية كما اعلن ذلك السيد الصادق المهدي في حديثه لاذاعة لندن اذ قال ان اثيوبيا

تسعى لاقامة دويلة ماركسية فى جنوب السودان ودويلة ماركسية اخرى فى شمال الصومال لاحاطة نفسها بحزام امنى شيوعى وذلك وفق مخطط سوفياتى استراتيجى فى حين تسعى الكنائس العالمية لتطويق المد الحضارى العربى الاسلامى فى افريقيا بمحاصرة السودان فى الجنوب وضرب الثورة الارترية فى البحر الاحمر .

ومساعدة للثورة الارترية فى تحقيق وحدتها حصرت الحكومة السودانية اعترافها بتنظيمين فقط هما : جبهة التحرير الارترية التنظيم الموحد الذى اترأسه انا والجبهة الشعبية لتحرير ارتريا التى يترأسها اسياس افورقى .وهذا سيساعد على احتواء المجموعات الصغيرة المنتشرة فى السودان والتى كان يشجع على بقائها التعامل السودانى معها . كما ان هذا الموقف السودانى ساعدنا على احتواء المؤامرات الاثيوبية التى حيكت ضد التنظيم الموحد بتورط عبدالله ادريس فيها .

ان حجم المشاكل التى تواجهنا هى بقدر اهمية وضخامة الهدف الذى نسعى لتحقيقه وهو ليس هدفا سهلا وباعتبارنا جزء من الامة العربية والاسلامية فأن كل اعدائها شرقا وغربا يكنون لنا العداء (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون صدق الله العظيم .

اما القتال ضد الاحتلال الاثيوبى ففى تصاعد مستمر رغم الغارات الجوية العنيفة ضد القرى الارترية والتى شملت مؤخرا قرى الحدود السودانية الشرقية .ونسأل الله النصر .

وقد وضعت حالة القتال المستمر وعدم الاستقرار اعباء مادية كثيرة على عاتقنا سواء فى مجال الاغاثة او تحمل اعباء اسر الشهداء والمقاتلين والمؤسسات التعليمية والصحية الموجودة فى مدينة كسلا ومعسكرات اللاجئين مع قلة امكانياتنا .اذ تقلص دعم دول الخليج المادى نتيجة انخفاض عائدات البترول واستمرار حرب الخليج المهلكة للمال والنفس .

وفى هذا الصدد فأننى لا احتاج ان اوصيكم بما يتيسر من الدعم لانكم السباق الى الخير اذا ما توفرت لديكم الامكانيات . كما ارجو توصيتكم لنا لسمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان اذ لم نستلم خلال السنتين الماضيتين سوى مليون دولار من اصل ستة ملايين كانت تعطى لنا بواقع ثلاثة ملايين دولار سنويا .

وقد علمت بعزمكم على زيارة الخرطوم فى ديسمبر القادم فأرجو ان تتمكنوا من زيارة منشآتنا التعليمية والصحية فى مدينة كسلا وبعض معسكرات اللاجئين واذا امكن معسكرنا للتدريب على رأس الحدود لان فى ذلك تشجيع لشعبنا فى نضالاته المتعددة . دمتم موفقين فى فعل الخيرات . وارجو ان تتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير .

عثمان صالح سبى

رئيس اللجنة التنفيذية

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
[illegible]
ቤ/ጽ ኢ.የ ወንበር ፈጻሚት ሽማግለ

Off.
Ref.
Date

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

مكتب
الرقم الخرطوم
التاريخ ١٩٨٦/١٠/٢٩

حضرة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

رئيس دولة الامارات العربية المتحدة المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ يسعدني ان ارفع الى سموكم تحيات وتشكرات الشعب الارترى لما تقدمونه لشعب ارتريا وجهاده العادل من دعم ومساندة مادية ومعنوية ٠ والتمس ان تبحثوا مع اخوانكم قادة دول مجلس التعاون فى موءتمر القمة مشكلة ارتريا بقصد دعم هذا الشعب العربى المسلم للخروج من محنته ومعاناته الطويلة٠ كما التمس معونتكم المالية السنوية اذ لم نستلم هذا العام ٢ لا مليون دولار فقط من اصل ثلاثة ملايين تفضلتم بتخصيصها لنا منذ عام ١٩٨١ كما اننا لم نستلم شيئا فى عام ١٩٨٥ مع تزايد احتياجاتنا المالية بتصاعد المواجهة مع المعتدين الاثيوبيين الذين يشنون الآن حربا شعواء على القرى الارترية مما زاد من حركة اللجوء الى السودان فى وقت يعانى فيه اللاجئون السابقون معاناة مادية٠ وليس لنا من نلجأ اليه بعد الله سبحانه وتعالى غيركم لما عهدناه فيكم من حب الخير والاهتمام بشئون العرب والمسلمين ٠

ومن جهة اخرى فأننا وبفضل الله تعالى تغلبنا على الموءامرات الاثيوبية التى استهدفت وضع اسفين فى العلاقة بين شعب السودان وشعب ارتريا بأرتكاب الاغتيالات للزعماء الارتريين وخطف التجار السودانيين فى منطقة كسلا وبطريقة تبدو وكأن هذه الاعمال المخلة بالامن السودانى هى من صنع خلافات الفصائل الارترية ٠ ولكن الحقيقة ظهرت بعد ان القت سلطات الامن السودانية القبض على احد الجناة الذى فجر سيارة احد القادة الارتريين فى كسلا بجهاز لاسلكى من بعد واسمه افورقى سلمون جبرهويت وهو عميل اثيوبى ٠

وقد التقينا هنا فى هذا الاسبوع بالزعماء السودانيين ـ السيد الصادق المهدى ، والسيد احمد الميرغنى والسيد محمد عثمان الميرغنى وكذلك وزير الداخلية السيد سيد احمد حسين ٠٠واتفقنا على تقنين علاقة الثورة الارترية بالحكومة والشعب السودانى وبموجب هذا الاتفاق اخلينا مدينة كسلا من مكاتب الثورة الارترية ومستودعاتها ونقلناها الى الاراضى الارترية المحررة فى الريف وبعض المستودعات فى المناطق الحدودية السودانية ٠ ومقابل ذلك قدموا لنا تسهيلات بأدخال المواد الحربية والتموينية التى اهدتها لنا المملكة العربية السعودية عبر السودان ٠كما حصرت الحكومة السودانية اعترافها بتنظيمين فقط : هما جبهة التحرير الارترية ـ التنظيم الموحد التى ارأسها انا والجبهة الشعبية لتحرير ارتريا التى يرأسها اسياس افورقى ، وطلبت من التجمعات الصغيرة ان تنضم الى احدى الفصيلين وتجرى المحاورات مع المعنيين لتحقيق هذه الغاية ، وبذلك يقضى على " دكاكين " الثورة وتشرذماتها ٠

ተጋድሎ ሐርነት ኤርትራ
ሰውር-ውድብ
ቤ/ጽ ኣቦ መንበር ፈጻሚት ሽማግለ

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

Off.________ مكتب________
Ref.________ الرقم________
Date________ التاريخ________

وبالطبع للموقف السوداني تأثيره الحاسم .

اما موضوع حجز القيادات الارترية في مراكز الامن لفترة اسبوع والذي شملني فقد اوضح لنا المسئولون ان الدافع كان امنيا اذ خشي السودانيون من مؤامرة اثيوبية واسعة لاغتيال الزعماء الارتريين من قبل عملاء اثيوبيين وكانت اسمي في مقدمة هؤلاء . واعتذروا لنا عن ذلك .

والحقيقة ان الامن السوداني في امس الحاجة الى الثورة الارترية بعد ان اتضحت ابعاد المؤامرة الاثيوبية ضد السودان بتأييد المتمردين في الجنوب وخلق قلاقل في الشرق في اطار خطة دولية تشترك فيها الدول الشيوعية والكنائس العالمية لمحاصرة المد الحضاري العربي الاسلامي الذي يمثله السودان في قلب افريقيا . ولذلك ان سموكم تتابعون هذه الاحداث بما عرف عنكم من اهتمام بقضايا العروبة والاسلام . والحقيقة ان تقوية السودان اقتصاديا وعسكريا هو دعم للوجود العربي الاسلامي في افريقيا .

ويسعدني ان اوافي سموكم بكل ما يستجد في ساحتنا خاصة وانني سأغادر قريبا الخرطوم لزيارة الاراضي الارترية المحررة ومعسكرات التدريب ومواقع اللاجئين في السودان ومنشآتنا التعليمية والصحية التي تعلم وتداوي عشرات الآلاف من اطفال اللاجئين والتي تعودت على دعمكم المالي والطبي والغذائي . والحاجة الى الدواء والغذاء ماسة فليس هناك امر اسوأ من ان يموت الانسان جوعا .

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه وكتب لكم الاجر والثواب يوم لاينفع مال ولابنون .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير .

[signature]

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية - التنظيم الموحد

[stamp: ELF UNITED ORGANIZATION / ERITREAN LIBERATION FRONT]

١٩٨٤/١/٨م

معالي الاستاذ عيسى الكــــــواري

رئيس الديوان الاميري ووزير الاعلام   الموقر

الدوحـــــة

تحية اخوية طيبة واحتراما وبعد ..

يسعدني ان أغتنم هذه الفرصة راجيا ان تنقلوا عظيم امتناني وأعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر المفدى وولي عهده صاحب السمـــــو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المعظم لمواقفهم البطولية في الدفاع عن قضية الشعب المسلم العربـــي في ارتريـــا ودعمهم المتواصل للثوار من ابنائــــه .

كما أبعث الى معاليكم بخالص تقديري للدور الذى نحن له كثيرا لشخصكم المتفهم والمتعاطف الى ابعد الحدود مع قضية تحرير الشعب الارترى الشقيق .

لقد استطاعت قواتنا المسلحة في الفترة الاخيرة ان تحقق انتصارات يسعدني أن ازف اليكـم بشراها فقد دخلت هذه القوات في معارك كبيرة مظفرة مع العدو الاثيوبي واستطاعت أن تستولـــــي على مدينة (ام حجر) ورفعت العلم الارترى على سراى الحكومة هناك واخضعتها لسيطرتها لنهـــار كامل ثم انسحبت منها لعدم توافر الاسلحة المضادة للطيران وحفاظا على ارواح السكان المدنيين .

ولا يفوتني في هذا المجال أن أشكر لكم دعمكم العسكرى لهذه القوات . وعلى الصعيـــد السياسي الارترى ، فاننا نخطو بعون الله باتجاه الوحدة الوطنية المنشودة وقد قمنا باجتماعـــات واتصالات شملت فيما شملت الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا ونحن نتطلع للوصول الى صيغة وحدويـــة تضم كافة الفصائل في اطار منظمة واحدة . ونرجو ان نتوصل الى هذه النتيجة في مارس المقبل .

اننا نشعر بأن ما حققناه من انجازات على الصعيد العسكرى وعلى صعيد الوحدة الوطنيـــة يجب ان يرافقه تحرك سياسي نشط يستفيد منه ويدعمه ونحن نشعر ان الوقت مناسب للتشاور مـــع اخواننا الذين قدموا لنا الدعم منذ بدء الثورة ورافقونا خلال مشوارها الطويل حول هذه الخطـــوة التي تحتاج الى جهدهم معنا وقد رتبت جولة في المنطقة خلال يناير وفبراير ازور فيها الكويـــت والامارات والبحرين والسعودية ومسقط وأرجو ان تتاح لي الفرصة لزيارة قطر حيث لم احظى بلقائكـــم خلال زيارتي السابقة بسبب تواجدكم خارج البلاد .

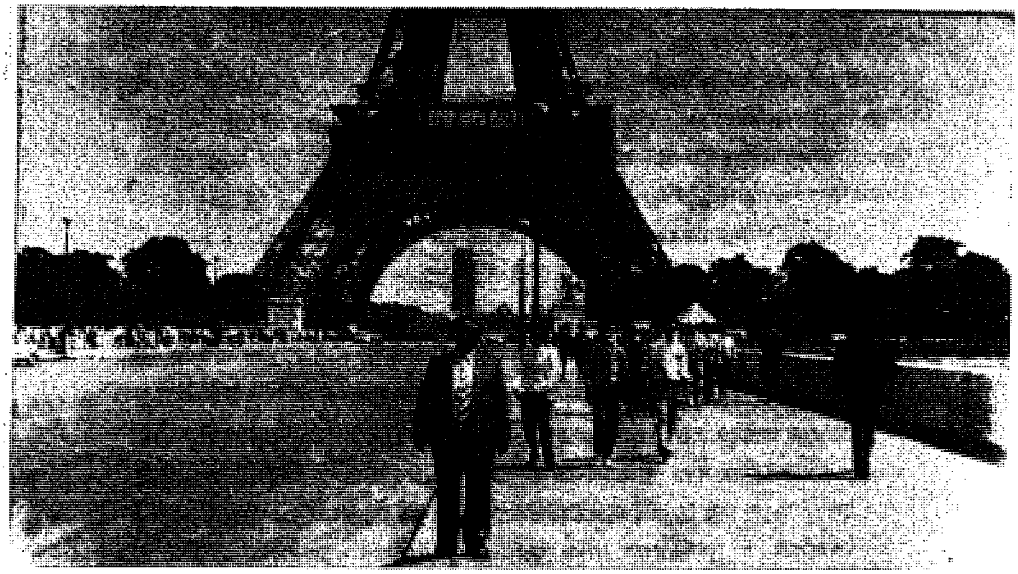
٢/..

ومن جانبي فأنني أفضل أن أبـدأ زيارتي منطلقا من قطـر . واذا تفضلتم فان السيد / محمد عثمان ابوبكر ممثل الجبهة لدى دول الخليج وحامل رسالتي هذه اليكم يمكنه تقديم الايضاحات التي قد تكونون بحاجة اليها .

وفي اختتام رسالتي ، أرجو لشخصكم الكريم وبلدكم المضياف كل عزة وتقدم .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير ،،،

اخوكـم
عثمان صالح سبي
رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية
لجبهة التحرير الارترية .



ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት

ቤ/ጽ Office ....
ቁጽሪ Reference ....
ዕለት Date ....

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية

مكتب الرئيس ....
الرقم ....
التاريخ 197

Ce fut la position des Etots Unis qui pelma, liant l'Erythué dans une fédération avec l'Ethiopie, féctèratez qui fut ségetée et annulée par alle-ci en 1962 entrainant une lutte souglante et continuelle qui a fait depuis 16 ans plus de 60.000 tués et fait fuir un quait de la population nursle Saudan.

Il est vrai que cette guerre en Erythrée a causé la récupération de 90% de son territoire y compris certaines villes, toutefois, et au fur et à mesure de l'approche de l'Erythrée et son indépendance, les ingérences étrangères se multiplient, notamment de la part de l'Union Soviétiqqe et des Etats Communistes qui appuient le régime sanglant qui de Mangesto en Ethiopie- Cet empire multi-commantaire qui endure des confrontations internes - par les armes et l'entraînement en vue d'occuper les positions stratégiques dans la Mer Rouge et par le régime éthiopien allié, ce qui a engendré la malheur du peuple de la région.

Malgré cette ingérence communiste rejetée en faveur de l'Ethiopie, nous sommes toujours optimistes quant à notre droit à l'indépendance. Ce droit appuyé par la lutte de tout le peuple de l'Erythrée. Nous avous grand espoir de remporter une reictaire dans semaines coutre cette nouvelle moiche année de l'Ethiopie composée de deux unts mille hommes armés.

Nous espérons que la position et l'attitude de l'Europe ne demeurent pas passives à l'égard de cette lutte dont les résultats intéressent les pays de l'Europe à long terme. L'Erythrée indépendant est un garant pour la paix de la région, y compris la tianquilité de l'Ethiopie et ses intérêts dans la mer rouge qui pat.. être protegés par des conventions internationales et bilatérales entre elle et l'Erythrée.

Pour cela,

. ተጋደሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት

ቤ/ጽ Office ____________
ክፍሊ Reference ____________
ዕለት Date ____________

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

. جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية

مكتب ____________
الرقم ____________
التاريخ ____________

Nous venons vous prier, ainsi que le Gouvernement Français, de bien vouloir appuyer le droit légal de l'Erythrée à l'indépendance. Nous espérons que la France s'engage à jouer un rôle efficace pour évoquer, à nouveau, le problème de l'Erythrée, soit en sa personne directement, soit par l'intermédiaire de ses amis dans les pays africains, et cela devant les pays de l'Assemblée Générale de l'ONU en se basant sur le protocole de la fédération avec l'Ethiopie qui l'a annulée, d'un seul côté et d'une manière illégale, nous espérons évoquer le problème devant le Conseil de Sécurité, vue que la situation actuelle en Erythrée menace les paix internationale dans toute la région de la mer Rouge et à l'Est de l'Afrique. Et, en raison bien sûr du problème humain qui necessite l'arrêt immèdiat des massacres en application des droits de l'homme.

Nous espérons, Monsieur le Ministre, à un entretien avec votre Excellence lors de notre visite à Paris qui aura lieu dans une semaines et après notre visite de Maroc.

Veuillez agréer, Monsieur le Ministre, l'expression de nos remerciements les meilleurs.

Osman Saleh SABBI

Prèsident du Annté Exqartif
du front de liberation de
l'Erythrèr.
Forces de Liberation Populaires
F.L.E. - F.L.P.

١٩٧٧/٨/٧

صاحب الجلالة الملك فهد بين عبدالعزيز
ملك المملكة العربية السعودية - المعظم

الرياض

اتشرف بأن أرفع لجلالتكم باسم جبهة التحرير الأريترية – التنظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر والعرفان ومشاعر التقدير التى يكنها شعبنا الأريتري لجلالتكم على وجه الخصوص وللشعب السعودى وحكومته بصفة عامة.

أن شعبنا الأريترى الذى يقدر دور المملكة الفعال فى مساندة القضية الأريترية منذ الخمسينينات عندا عرضها فى الأمم المتحدة. والذى تصاعد منذ اعلان الأريترية حتى أصبح دعما أساسياً فى مسيرتها الطويلة هو تأكيد لنهج المملكة فى نصرة القضايا العادلة عامة والقضايا العربية والإسلامية خاصة والذى أصبح من الثوابت السياسية فى عهد جلالتكم الميمون.

أتقدم إليكم يا صاحب الجلالة باسم جبهة التحرير الأريترية – التنظيم الموحد راجيا ومناشدا أن تتكرموا بتبنى القضية الأريترية فى مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجى العربية القادم بحسبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأثيرها المقدر فى مجريات الأحداث وقضايا المنطقة وذلك بقصد مزيد من الدعم الإيجابى للثورة الأريترية والبحث للوصول الى حل عادل وسلمى للقضية الأريترية.

والله أسأل أن يوفقكم فى خدمة القضايا العربية والإسلامية العادلة، مع خالص الشكر والتقدير.

عثمان صالح سبى

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الأريترية

التنظيم الموحد

٤

حضرة صاحب السمو الشيخ/ زايد آل نيهان

رئيـــس دولـــة الإمـــارات العـــربيـــة

أبو ظبي

اتشـرف بأن أرفع لسيموكم باسم جبهـة التحرير الأرترية - التظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن مشاعر التقدير والعرفان التي يكنها شعبنا الأرتري لسموكم لما تكرمتم طوال مسيرتها الطويلة حتي اصبحتم بحق أبرز الأعمدة اليتي يستند الهيا نضالنا الشاق والطويل.

اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناشنا أن تتكرموا - كعهدنا بكم دائما - بنبني القضية الأرترية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي المزمع عقده في أبو ظبي بحسبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأثيرها المقدر في مجريات الأحداث وقضايا المنطقة، وذلك بقصد مزيد من الدعم الايجابي للثورة الأرترية والبحث للوصول الي حل عادل وسلمي للقضية الأرترية.

والله يوفقكم لما فيه نجاح القضايا العربية والاسلامية العادلة.

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير

الأرترية - التنظيم الموحد

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني

أمير دولة قطر المعظم

الدوحة

اتشرف بأن أرفع لسموكم باسم جبهة التحرير الأرترية - التنظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر ومشاعر التقدير التي يكنها شعبنا الأرتري لسموكم لما تعودناه من سموكم من دعم واسناد للقضية الأرترية طوال مسيرتها المستمرة منذ ربع قرن.

اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناشدا أن تتكرموا - كعهدنا بكم دائما - بتبني القيمة الأرترية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي العربية القادم بحسبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأثيرها المقدر في مجريات الأحداث وقضايا المنطقة وذلك بقصد مزيد من الدعم الايجابي للثورة الأرترية والبحث للوصول إلي حل عادل وسلمي - للقضية الأرترية.

والله يوفقكم لخدمة القضايا العربية والإسلامية العادلة.

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الأرترية

التنظيم الموحد

حضرة صاحب السمو الشيخ/ جابر الأحمد الصباح

أمير دولة الكويت - المعظم

الكويت

أتشرف بأن أرفع لسموكم باسم جبهة التحرير الأرترية - التنظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر ومشاعر التقدير التي يكنها الأرتري - لدولة الكويت الشقيقة أميرا وحكومة وشعبا، لما عمرتمونا به من دعم واسناد للقضية الأرترية طوال مسيرتها المستمرة منذ ربع قرن.

اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناشدا أن تتكرموا - كعهدنا بكم دائماً - بتبني القضية الأرترية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون - الخليجي العربية القادم بحسبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأثرها المقدر في مجريات الأحداث وقضايا المنطقة وذلك بقصد مزيد من الدعم الايجابي للثورة الأرترية والبحث للوصول الي حل عادل وسلمي للقضية الأرترية.

والله يوفقكم لخدمة القضايا العربية والاسلامية العادلة.

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الأرترية

التنظيم الموحد

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد

سلطان عمان - المعظم

مسقط

أتشرف بأن أرفع لسموكم باسم جبهة التحرير الأريترية - التنظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر ومشاعر والتقدير التى يكنها شعبنا الأريترى لدولة عمان الشقيقة سلطانا وحكومة وشعبا، لما عمرتمونا به من دعم واسناد للقضية الأريترية طوال مسيرتها المستمرة منذ ربع قرن.

اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناشدا أن تتكرموا - كعهدنا بكم دائما - بتبنى القضية الأريترية فى مؤتمر التقمة لدول مجلس التعاون الخليجى العربية القادم بحسبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأيرها المقدر فى مجريات الأحداث وقضايا المنطقة وذلك بقصد مزيد من الدعم الإيجابى للثورة الأريترية والبحث للوصول الى حل عادل وسليم للقضية الأريترية.

والله يوفقكم لخدمة القضايا العربية والإسلامية العادلة.

عثمان صالح سبى

رئيس اللجنة التنفيذية

لجبهة التحرير الأريترية - التنظيم الموحد

وزارة الخارجية

لعناية السيد مدير الإدارة السياسية المحترم

تحية طيبة وبعد ، ، ،

اشـارة لكتـابكم رقم و خ / ش خ/ ١/٤/١ - ١٨٠٩ تاريخ ١٩٨٣/١/٢٠م.

أرجو أن أعلمكم أنه تمت الإجراءات وخصصت كمية من القائمة المطلوبة بكتابكم أعلاه وبانتظار ترتيباتكم مع الجهات المعنية لاستلام اللوازم من مستودعات القوات المسلحة واعلامنا.

وتقبلوا فائق الإحترام ، ، ،

القائد العام

العقيد الركن / ناصر عيسي النصر

نسخة: ملف التداول

نسخة: ملف المراسلات

سعادة الأخ عثمان صالح سبي **المحترم**

رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لجبهة التحرير الأريترية

قوات التحرير الشعبية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، ، ،

يسرني أن أنقل لكم أننا زودنا الأخ محمد عثمان أبو بكر ممثلكم بدول الخليج بقائمة الأسلحة والذخيرة التي تكرم ووالق علي توفيرها لكم سمو الشيخ حمد بن خليفه آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام وذلك بناء علي رسالتكم المؤرخه في ١٩٨٣/١/٥م.

وفقكم الله وأخذ بيدكم وأيدكم بنصره أنه سميع مجيب.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ، ، ،

القائد العام

الزعيم/ محمد بن عبدالله العطيه

سـعادة الشـيخ حمد بن سيف آل ثاني

وزير الدولة للشئون الخارجية بدولة قطر

- الدوحة/- قطر

تحية طيبة وبعد :

اكـتب إليكم هذه الرسـالة من أبو ظبي بناءا علي المحـادثات التي جرت بيننا أثناء زيارتي للدولة خلال شهر ديسمبر ٨٢ الماضي والتي تناولت موضوع بحث قائمة الأسلحة التي تقدم بها وفد الجبهة برئاسة السيد/ عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لجبهة التحرير الأريترية قوات التحرير الشعبية مع صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع.

بناء عليـه أرفق إليكم مع هذه الرسـالة صـور من المذكـرات التي وجهناها الي صاحب السمو ولي العهـد ووزير الدفاع لاستعجال تنفيذ الجانب العسكري في المطالب التي تقدمنا مبـها وخاصة في هذه المرحلة التي تمر بها قضيتنا من جراء الاستعدادات العسكرية الضخمة التي تقوم بها إثيوبيا للتجهيز للحملة السابقة للقضاء علي الثورة الإرترية وقد دخلت قواتنا في معارك شرسة مع قوات العد والأثيوبي في عدة مواقع وما زال القتال مستمرا حتي الآن ونحن بأمس الحاجة إل البندقية والطلقة.

في الختام انقل إليكم تحيات الأخ عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لجبهة التحرير الأريترية قوات التحرير الشعبية الي شخصكم الكريم سيدين بموافقكم الشخصية وعطفكم الأخوي نحو نضالنا العادل.

١٢

ولكم منا جزيل الشكر والامتنان ، ، ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

محمد عثمان أبو بكر

ممثل جبهة التحرير الإريترية قوات التحرير الشعبية

بدول الخليج

حضرة صاحب المعالي الشيخ/ محمد بن حمد آل ثاني

حفظه الله

وزارة التربية والتعليم

السلام عليكم ورحمة وبركاته... وبعد:

فقد تلقيت الرسالة الموفق صرة عنها من الأخ/ عثمان صالح سبي رئيس المجلس المركمزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الأرترية التي تكافح قوات الغزو الصليبي المتعاون مع الشيوعيين والمتمثل في نظام منجستو بالحبشة.

يا صاحب المعالي:

أن حالة اللاجئين والشعب الأريتري بصفة عامة سيئة للغاية والأمدادات اليهم قليلة جداً لا تفي بما هم في حاجة اليه من أقل الضروريات.

لذلك فأنني اقترح أن تتكرموا بالكتابة لمجلس الوزراء دعمهم بمبلغ

مائتين وخمسين الف دولار أمريكي. كما افترح أن تتولي الوزارة مشروعات لتعليم أبناء اريتريا اللاجئين في السودان حسب طاقتها.

كما اقترح أن يخصص أسبوع في وزارة التربية والتعليم لجمع التبرعات لصالح الأريتريين، أبقاكم الله ووفقكم لصالح الأعمال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ، ،

مدير عام إدارة أحياء التراث الإسلامي

عبدالله بن ابراهيم الانصاري

الأخ الكريم/ المقدم علي بن سعد الكعبي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

تحية طيبة من الله مباركة مصحوبة بالمحبة والشوق والتقدير، اكتب اليك هذه الرسالة لاحييك واعبر عن محبتي وتقديري لموقفك الكريم تجاه قضيتنا الوطنية. والحقيقة كم كنت ارتاح لو تمكنت من مراسلتك مرارا أنه يندر أن نجد من هو مسافر نحوكم بجانب مشاغلي الكثيرة حيث لا راحة ولا نوم وسط المشاكل الكثيرة التي تواجهنا هنا في كسلا التي تتجمع بها أعداد كبيرة من الأرتريين وبينهم معوقي حرب التحرير بالآلاف وكذلك أسر الشهداء، وكلهم يحتاجون الي الإعالة من التنظيم مع قلة إمكانياتنا العادية. ولولا أن قدمت لنا المملكة العربية السعودية الشقيقة مشكورة بعض العون في الأشهر الماضية لكنا حقا في وضع محرج.

أما الأخوة في السودان فمتعانون معنا بعد أن ظهرت لهم نوايا

١٤

أثيوبيا العدوانية التي رفضت كل جهود لاقرار السلام العادل في المنطقة بل صعدت حركة التمرد في الجنوب ولاتي تتضافر جهود الشيوعية والكنائس العالمية والصهيونية لتأجيجها بغية أضعاف السد العربي والإسلامي في أفريقيا دون أن يثير ذلك الاهتمام الكافى من بقية الدول العربية التي شغلها الاستعمار بمشاكلها الخاصة.

وعلي كل حال فأن الصراع من طبيعة الحياة والغلبة لمن يملك الإيمان والإرادة (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس). والناس في الدنيا دوما يختلفون ويتصارعون.

الأخ محمد عثمان أبو بكر ممثلنا في الخليج زارنا في كسلا يشرح لك المزيد عن أوضاعنا ولا أحتاج أن أوصيك بمساعدته قدر المستطاع لدي الديوان فانت خير صديق.

أرجو أن تتقبل خالص تحياتي القلبية.

المخلص

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الأرترية التنظيم الموحد

بسم الله الرحمن الرحيم

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
مكتب ابوظبي ص ب ٧٢٣٩ تلفون ٣٤٥٤٤٥
٣٣٤٩٩٥
رئيس اللجنة التنفيذية

Date .
Reference ..

الرقم ابوظبي
التاريخ ١٩٨٢/٤/٢٣

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
امير دولة قطر المعظم
الدوحة

بعد مغادرتي لدولة البحرين وللمملكة العربية السعودية التي وجدنا فيهما كل دعم وتأييد لقضيتنا العادلة كما وجدناه من لدن سموكم ، فانه قد تناهت الى علمنا انباء حملة عسكرية اثيوبية جديدة يجري الاعداد لها وان ثلاثين الف جندي اثيوبي سحبوا من الجبهة الصومالية الى ارتريا لهذه الغاية ولهذا وثقة في تعاطفكم الكبير مع جهادنا اتوجه الى سموكم ملتمسا تنفيذ [illegible] دعمكم الثابت والقوي لنا حتى نقوى في مواجهة اعدائنا المشتركين ودمتم سندا للحق والعدل
مع خالص الشكر والتقدير .

عثمان صالح سبي
رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الوطنية الارترية

ተጋደሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት
ፈጻሚ ኮሚቴ

ቁጽሪ Reference ________
ዕለት Date ________

ERITREAN LIBERATION FRONT
- PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم هوميب ـ ارتريا
التاريخ ١٩٧٨/٩/١٠

حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

ولي العهد ووزير الدفاع بدولة قطر ـ المعظم

تحية اخوية طيبة واحتراما وبعد/ اتشرف ان ارفع الى سموكم من جبال ارتريا الشماء تحيات الشعب الارتري وشكره لدعم دولة قطر المتواصل للثورة الارترية التي تواجه جحافل الغزاة الاثيوبيين البرابرة تدعمهم قوات كوبية ويمنية جنوبية وكل قوى الشر والشيوعية حيث نشاهد الجنود الكوبيين كل يوم • ومع ذلك فأن القوات الاثيوبية ـ رغم انتصاراتها المحدودة ورغم الدعم اللامحدود من روسيا ـ لاتزال تعيش في حالة حصار دائم مما يقوي املنا في النصر بعون الله تعالى في المستقبل غير البعيد •

حاجتنا الى السلاح والمواد الغذائية تزداد باستمرار المعارك وتصاعدها • ورغم اننا تسلمنا كميات لابأس بها من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة ولكننا في حاجة الى المزيد منها • ولهذا اتوجه اليكم ملتمسا ان تتفضلوا بتلبية طلباتنا من الاسلحة والتي تضمنتها مذكرتنا التي تقدمنا بها اثناء تشرفنا بمقابلتكم • وارجو ان تنقل لنا المواد الى المملكة العربية السعودية التي تنسق مع السودان في سبيل تعزيز قوات التحرير الشعبية وتوحيد فصائل الثورة الارترية •

الاخ محمد عثمان ابوبكر • المعتمد ممثلا لقوات التحرير الشعبية في دولة قطر • يحمل اليكم هذه الرسالة • فأرجو ان يسمح لكم الوقت بالتشرف بمقابلتكم ليشرح لكم الاوضاع كما عايشها معنا داخل الساحة الارترية •

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير

عثمان صالح سبي

رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الارترية

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሰ ው ረ — ው ድ ብ
ቤ/ጽ ኣ.ቦ መንበር ፈጻሚት ሽማግለ

Off.________________
Ref.________________
Date________________

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

مكتب ________________
الرقم ________________
التاريخ ٢٨/١٠/١٩٨٦م

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان ـ المعظم ·

مسقط

اتشرف بان ارفع لسموكم باسم جبهة التحرير الارترية ـ التنظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر و مشاعر التقدير التى يكنها شعبنا الارترى لدولة عمان الشقيقة سلطانا وحكومة و شعبا ، لما غمرتمونا به من دعم و اسناد للقضية الارترية طوال مسيرتها المستمرة منذ ربع قرن ·

اتقدم اليكم يا صاحب الجلالة راجيا و مناشدا ان تتكرموا ـــ كعهدنا بكم دائما ـــ بتبنى القضية الارترية في موءتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجى العربية القادم بحسبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير و تاثيرها المقدر في مجريات الاحداث و قضايا المنطقة و ذلك بقصد مزيد من الدعم الايجابى للثورة الارترية و البحث للوصول الى حل عادل و سلمى للقضيـــة الارتريـة ·

و الله يوفقكم لخدمة القضايا العربية
و الاسلامية العادلة ·

عثمان صالح سبى
رئيس اللجنة التنفيذية
لجبهة التحرير الارترية ـ التنظيم الموحد

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሰ ው ር — ው ድ ብ
ቤ/ጽ ኣቦ ወንበር ፈጻሚት ሽማግለ

Off. ____________
Ref. ____________
Date ____________

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

مكتب ____________
الرقم ____________
التاريخ ٢٨/١٠/١٩٨٦م

صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز
ملك المملكة العربية السعودية _ المعظم
الرياض

اتشرف بأن ارفع لجلالتكم باسم جبهة التحرير الارترية _ التنظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر و العرفان و مشاعر التقدير التى يكنها شعبنا الأرترى لجلالتكم على وجه الخصوص و للشعب السعودى وحكومته بصفة عـامة .

انّ شعبنا الارترى الذى يقدر دور المملكة الفعال في مساندة القضية الارترية منذ الخمسينيات عند عرضها في للامم المتحدة ، و الذى تصاعد منذ اعلان الثورة الارترية حتى اصبح دعما اساسيا في مسيرتها الطويلة هو تأكيد لنهج المملكة في نصرة القضايا العادلة عامة و القضايا العربية و الاسلامية خاصة و الذى اصبح من الثوابت السياسية في عهد جلالتكم الميمون .

اتقدم اليكم يا صاحب الجلالة باسم جبهة التحرير الارترية _ التنظيـم الموحد راجيا و مناشدا انّ تتكرموا بتبنى القضية الارترية في موءتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي العربية القادم بصفاته منظمة اقليمية لها وزنها الكبير و تأثيرها المقدر في مجريات الاحداث وقضايا المنطقة و ذلك بقصد مزيد من الدعم الأيجابى للثورة الارترية و البحث للوصول الى حل عادل و سلمى للقضية الارترية .

و الله اسأل ان يوفقكم في خدمة القضايا العربية
و الاسلامية العادلة ، مع خالص الشكر و التقدير

عثمان صالح سبى
رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሰሙር — ውድብ
ቤ/ጽ ኣ.ቦ ወንበር ፈጻሚት ሽማግለ

Off. ____________
Ref. ____________
Date ____________

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

مكتب ____________
الرقم ____________
التاريخ ٢٨/١٠/١٩٨٦م

حضرة صاحب السمو الشيخ / زايد آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية

ابو ظبى

اتشرف بأن ارفع لسموكم باسم جبهة التحرير الارترية ـ التنظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن مشاعر التقدير والعرفان التي يكنها شعبنا الارترى لسموكم لما تكرمتم مد القيام به في مساندة القضية الارترية و دعمها الحقيقى المستمر طوال مسيرتها الطويلة حتى اصبحتم بحق ابرز الاعمدة التي يستند اليها نضالنا الشاق و الطويل .

اتقدم اليكم ياصاحب السمو راجيا و مناشدا أن تتكرموا ـ كعهدنا بكم دائما ـ بتبني القضية الارترية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون ـ الخليجي المزمع عقده في ابو ظبى بصفاته منظمة اقليمية لها وزنها الكبير و تأثيرها المقدر في مجريات الاحداث و قضايا المنطقة ، و ذلك بقصد مزيد من الدعم الايجابي للثورة الارترية و البحث للوصول الى حل عادل و سلمي للقضية الارترية .

و الله يوفقكم لما فيه نجاح القضايا العربية و الاسلامية العادلة .

عثمان صالح سبي
رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير
الارترية ـ التنظيم الموحد

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሰውር — ውድባ
ቤ/ጽ ኣ.ቦ መንበር ፈጻሚት ሽማግለ

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

Off. ____________ مكتب ____________
Ref. ____________ الرقم ____________
Date ____________ التاريخ ٢٨/١٠/١٩٨٢م

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفه بن حمد ال ثانى

امير دولة قطر المعظم

الدوحة

اتشرف بأن ارفع لسموكم باسم جبهة التحرير الارترية - التنظيم الموحد هذه البرقية لاعبر عن الشكر و مشاعر التقدير التى يكنها شعبنا الارترى لسموكم لما تعودناه من سموكم من دعم و اسناد للقضية الارترية طوال مسيرتها المستمرة منذ ربع قرن .

اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا و مناشدا أن تتكرموا - كعهدنا بكم دائما - بتبنى القضية الارترية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجى العربية القادم بحسبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير و تأثيرها المقدر في مجريات الاحداث و قضايا المنطقة و ذلك بقصد مزيد من الدعم الايجابى للثورة الارترية و البحث للوصول الى حل عادل و سلمى للقضية الارترية .

و الله يوفقكم لخدمة القضايا العربية
و الاسلامية العادلة .

عثمان صالح سبي
رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሰሙር ውድብ
ቤ/ጽ ኣ.ቦ ወንበር ፈጻሚት ሽማግለ

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

Off. ______ مكتب ______
Ref. ______ الرقم ______
Date ______ التاريخ ٢٨/١٠/١٩٨١م

حضرة صاحب السمو الشيخ / جابر الاحمد الصباح

امير دولة الكويت ـ المعظم

الكويت

اتشرف بأنْ ارفع لسموكم باسم جبهة التحرير الإرترية ـ التنظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر و مشاعر التقدير التي يكنها شعبنا الارتري ـ لدولة الكويت الشقيقة اميرا وحكومة و شعبا ، لما غمرتمونا به من دعم و اسناد للقضية الارترية طوال مسيرتها المستمرة منذ ربع قرن.

اتقدم اليكم ياصاحب السمو راجيا و مناشدا انْ تتكرموا ـ كعهدنا بكم دائما ـ بتبني القضية الارترية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي العربية القادم بحسبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير و تاثيرها المقدر في مجريات الاحداث و قضايا المنطقة و ذلك بقصد مزيد من الدعم الايجابي للثورة الارترية و البحث للوصول الى حل عادل و سلمي للقضية الارترية.

و الله يوفقكم لخدمة القضايا العربية و الاسلامية العادلة.

عثمان صالح سبي
رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد

نص الرسالة

رسالة موجهة من قادة الفصائل الإرترية المحتجزين
الى
وزير الداخلية
فى
جمهورية السودان

نحن الموقعون أدناه والممثلين لفصائل الثورة الأرترية نرفع اليكم هذه المذكرة العاجلة لتوضيح ما يلى لسيادتكم الحقائق التالية:

١ – أننا اذ نستنكر بشدة العملية الإجرامية التى حدثت فى كسلا يوم الأربعاء الماضى نرجح فى الوقت ذاته أن النظام الأثيوبى يقف وراء هذه العمليات التى تهدف الى زعزعة الأمن والأستقرار فى السودان وتخريب العلاقات التاريخية بين الشعبين الشقيقين الأرترى والسودانى.

٢ – فوجئنا بالإجراءات التى اتخذتها حكومة السودان عقب الحادث التى تثملت فى اعتقال قيادات وكوادر الفصائل الأرترية بجميع مدن الأقليم فى الشرق والخرطوم وأغلاق المكاتب بدون سابق انذار وبدون مناقشة الأمر مع قيادات الثورة كما جرت العادة وكما تفرضه العلاقات السابقة التى كانت تربط بين الثورة الأرترية وحكومة السودان.

أننا فى الوقت الذى نحترم فيه قراراكم ونقدر فيه جهودكم للمحافظة على استقرار السودان، لا نرى بأن اعتقال قيادات الثورة يمكن أن يساعد هذه الجهود خاص اذا اتفقنا أن النظام الأثيوبى ومخابراته ما زالت طليقة بعد وستزيد من نشاطها.

أننا نؤمن بأن من ضمن مهام الثورة الأرترية المحافظة على أمن واستقرار

السـودان وهذا يتم بخلق مناخ من الـثـقـة بيننا وبيـنكم والاتفـاق على صـيـغـة التعاون لمواجهة الأخطار اليت تواجهنا معاه.

أن قيادة الثورة الأرترية تتحمل مسئولية تاريخـيـة تجاه شعبها وحقه فى النضال من أجل حق تـقرير المصيـر، وعليه من غيـر المقبول اخـتزال ذلك الدور وتلك العلاقـة الحميمة مع الشـعب السـودانى فى إطار نظرة أمنية بحـتة وحادث أجرامى نتفق جميعا فى تحديد هوية من يقف وراء أهدافه.

سـيـادة الوزير: أننا نطالبكـم وبأقصى السـرعة فـى الغاء قـرار الاعـتـقـال وإيقاف التدهـور الذى يمكن أن يصـيب العلاقات السـودانية - الارترية(١).

ختاما لكم تحياتنا ، ، ،

صدر يوم ١٨ ٦ ١٩٨٦م النقيادات الأريترية

---

(١) هذه نص الرسالة التي وجهها قادة فصائل الثورة الأرترية التي قامت الحكومة السودانية بأحتجازهم في الخرطوم وكسلا، وعلي رأسهم، المناضل السيد/ عثمان صالح سبي، رئيس جبهة التحرير الأرترية - التنظيم الموحد، رسالة من معتقلهم الي وزير الداخلية في جمهورية السودان.

مذكرة خاصة

الي سيادة الحسيب النسيب السيد/ **الصادق المهدي رئيس وزراء جمهورية السودان الديمقراطية ورئيس حزب الأمة**

الخرطوم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فيهمنا أن نرفع إلى سيادتكم المذكرة التالية راجين أن تحظى بقبولكم وعنايتكم الكريمة:

أولاً: باسم الجالية الأريترية بالمملكة العربية السعودية نعرب لسيادتكم عن أسفنا العميق للحوداث الأخيرة التى وقعت في مدينة كسلا وما نجم عنها من أحداث، حيث استهدفت بلبلة الأمن العام وتلطيخ سمعة الثورة الأرترية التى لم تمارس أساليب التأليب والعنف والتخريب حتى ضد أعدائها، ناهيكم عن ممارستها فى أرض أشقائها، وذلك التزام منها باحترام الأمن والنظام فى السودان وفى كل مكان.

ثانياً: نؤكد لكم بأن مثل تلك التصرفات لا تخدم غرضا ولاتحرر أرضا كما أنها ليست من أخلاقيات الثورة الأرترية وأهدافها السامية التى لا تحيد عنها مهما بلغت بها الخصومات لأن مثل هذه التصرفات لا ينتفع منها الا العدو الذى يتخذها وسيلة للدس والوقيعة بين فصائل الثورة الأرترية من جهة وبين الثورة السودان من جهة أخرى.

ثالثاً: كما لايخفى عن فطنتكم وعلمكم فإن أعداء الشعب السودانى الإرترى يسعون دائما وبشتى الوسائل والطرق لقطع أواصر الجيرة والمودة والعشرة والعشيرة القائمة والدائمة بين هذين الشعبين الشقيقين

اللذين عاشا عبر التاريخ فى وئام ومحبة وسلام مع التكاتف والتعاطف فى السراء والضراء وحين البأس.

رابعاً: عندما علمنا بتأييد ومساندة الحكومة السودانية الحالية والأحزاب الوطنية لجبهة التحرير الأرترية التنظيم الموحد بقيادة المناضل الكبير، رمز الكفاح الأرترى الأخ/ عثمان صالح سبى وزملائه الأحرار الذين يؤمنون بالديمقراطية الثورية والوطنية الجماعية الواعية والعزم الأكيد على التحرير بالقتال المتواصل أو الحوار العادل أكبرنا وقدرنا تلك المواقف الشريفة، فشكرا للسودان الشقيق العريق على تلك القرارات والمبادرات الصائبة.

خامساً: بينما كنا فى انتظار المزيد من التأييد للثورة الأرترية والتنسيق معها لمواجهة الأخطار المحدثة بكل من ارتريا والسودان، فاجأتنا الأخبار بأنباء احتجاز قيادات الثورة الأرترية بصفة جماعية، الأمر الذى حز فى نفوسنا وترك فيها أثرا وانطباعا سيئا، باعتبار أنها اجراءات تهدر كرامة الثورة الأرترية المناضلة، التى يجب أن تلقى من جميع أشقائها وأصدقائها كل تقدير ودعم وتأييد مادى ومعنوى نظرا لكونها تناضل وتقاتل من أجل قضية تحررية وطنية عادلة. ولهذه الاعتبارات الواقعية والوطنية. نناشدكم الأفراج عن قيادات الثورة الأرترية وتمكينها من ممارسة أعمالها النضالية المشروعة فى داخل السودان وخارجه بكل حرية وفعالية وصولا واتصالا وعملا. ومن نافلة القول أن نقول: بأن الحرص على كرامة السودان وصيانة أمنة واحترام سيادته من الأمور التى لها الأولوية والأهمية بالنسبة للسودانيين والأرتريين.

سادساً: نناشدكم حماية المؤسسات والممتلكات الأرترية ولاسيما المصالح العامة منها مثل: الأجهزة والمرافق التعليمية والصحية والاجتماعية والعمالية لتتمكن من أداء رسالتها وأعمالها الانسانية من غير أية عراقيل أو تعطيل.

كما نود أن نسترعي اهتمام سيادتكم الى أحوال اللاجئين الأرتريين المستقرين في المدن السودانية يتكونون من ثلاث فئات هي:

الفئة الأولى: التي تتكون من سكان المدن المتحضرين الذين هاجروا بأموالهم ومهاراتهم اليدوية وهذه الفئة تعمل في التجارة والزراعة والصناعة فهي مكتفية ذاتياً.

والفئة الثانية: تعتمد على الكسب من كدها واجتهادها وهي أيضا ليست عبئا على غيرها.

أما الفئة الثالثة: فتعتمد على الحوالات النقدية بالعملة الصعبة الواردة إليهم من أبنائهم وذويهم العاملين بالمملكة العربية السعودية ودول الخليج والأقطار الأخرى فهم لذلك يكونون عنصرا مثمرا لا مستهلكا لأنهم لا يعتمدون على غيرهم ولا يلتمسون أية معونات وصدقات محلية كانت أم عالمية. وهم قبل هذا وبعده فئات مسالمة واعية تحرص على كرامتها وسلامتها وسمعتها وتعرف قدر نفسها فهي لهذه المفاهيم حريصة كل الحرص على أمن السودان واستقراره سجيه لا منفعه وليس لكونه أو أهم وحماهم وأحسن اليهم في أوقات الشدة والمحنة بل لكون

السودان امتدادهم العرقى والجغرافى والتجارى تكاملا وتكافلا منذ الأزل وقبل ابتداع الحدود وقوانين الهجرة واللجوء.

ولهذه المنافع والدوافع نلتمس من سيادتكم كعهدنا بكم وأملنا فيكم أن لا تعيروا اعتبار لتلك الاراء الصادرة من بعض المأجورين والمتهورين الذين ينادون باجلاء اللاجئين الأرتريين المستقرين فى السودان على الرحب والسعة من الكرم السودانى المبذول والمأمول.

وختاماً: وعلى أساس هذا المقياس، نناشدكم المحافظة على العلاقات السودانية الأرترية الأزلية بتأييدكم للثورة الأرترية فى حقوقها المشروعة العادلة حتى يتحقق لها النصر العام والاستقلال التام فى ترابها المسلوب منها ظلما وعدوانا(١).

زعماء واعيان الجالية الأرترية بالمملكة العربية السعودية عنهم:

١ – الشيخ صالح جابر قولاى.

٢ – السيد عبدالله عبدالرحمن.

٣ – السيد حسين حسن الصافى.

---

(١) هذه المذكرة مرسلة من اعيان الجالية الإريترية بالمملكة العربية السعودية إلى السيد الصادق المهدى رئيس وزراء جمهورية السودان، احتجاجاً على اعتقال الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وقيادات الثورة الإريترية بواسطة سلطات الأمن السودانية اثر محاولة اغتيال المناضل عبدالقادر جيلانى فى كسلا حيث عقدت الجالية الإريترية فى جدة اجتماعاً حاشداً اعتبرت فيه اعتقال زعماء الثورة الإريترية إهانة موجه إلى الشعب الإريترى مطالبة بالإفراج الفورى عنهم.

٤ – السيد محمد السيد أحمد.

٥ ـ السيد/ محمد أحمد حيوتي.

بواسطة محمد أحمد حيوتى ص.ب ١٠٤٤ جدة ٢١٤٣١

المملكة العربية السعودية

هذه الرسالة موجهة من عثمان صالح سبى رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإرترية – قوات التحرير الشعبية الى الحكومة الفرنسية وقد كلفت شخصيا بهذه الرسالة لتسليمها لوزارة الخارجية الفرنسية وقد رافقن في هذه المهمة الدكتور عماد عجمي.

---

(١) الأخ عماد: هو الدكتور عماد عجمى من جمهورية لبنان الشقيقة ومن أصدقاء الثورة الإريترية والمؤيدين لها حيث وقف معنا في كل الظروف وأصعبها وتربطني به صداقة مميزة منذ بداية نضالنا في الحركة الطلابية وكان أيضا من أصدقاء الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى ولقد لعب دوراً كبيراً في تأييد القضية الإريترية وخاصة في المجال السياسي والإعلامي في بيروت وفي المحافل الدولية حيث كلفه معى الزعيم سبى أكثر من مرة بمهمات في كل من فرنسا وتركيا ومازال من الشباب العربى المتحمس للقضية الإريترية بعد الاستقلال. ومن انصار الوحدة الوطنية والديمقراطية والعدالة والسلام في اريتريا والقرن الأفريقي ويعد الدكتور عماد عجمى من القلة المثقفة في الوطن العربى التى تقف بجانب الحق العربى وتساند حركة التحرير الوطنية العربية والأفريقية.

ص.ب السجانة تلفون ٤٧٢٥٣

الخرطوم

١٩٨٦/١٠/٢٨

الى اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى العربية الموقرين

يسعدنى باسم جبهة التحرير الاريترية التنظيم الموحد أن أتقدم لاجتماعكم الموقر بأصدق التحيليا وأعمق مشاعر التقدير التى يحملها شعبنا العربى فى إريتريا لقادة مجلس التعاون الخليجى العربى الذين وقفوا باصرار يجانب عدالة قضيتنا الوطنية وقدموا لها العون والاسناد الايجابي طوال الخمسة وعشرين عاما المتضية. أن القضية الإريترية التى ترتبط بمنطقة الخليج بروابط التاريخ وعوامل الجغرافيا وبحسبانها احدى النقاط المشتعلة الأساسية فى القرن ارفريقى وبموقعها المتمييز فى المداخل الجنوبية للبحر الأحمر والمحيط الهندى تنعكس مباشرة سلبا أو إيجابا على الأمن الاستراتيجى لمنطقة الخليج. ومن هنا تأتى الأهمية الاستراتيجية لقيام الدولة الإريترية المستقلة بالنسبة لهذه المنطقة وفوق ذلك فأن عدالة القضية الإريترية وحق الشعب الإريترى فى تقرير مصيره تقتضى الوقوف بجانب مطلبه المشروع من قبل اشقائه ومن كل طلاب الحرية. ومن هذا المنطلق نرجو أن تتكرموا بادراجها فى جدول أعمال القمة الخليجية بقصد بحث تصعيد الدعم والتأييد للثورة الإريترية وقيام مجلس التعاون بدور فعال للوصول إلى حل

سلمى وعادل للقضية الإريترية. والله نسأل أن يوفقكم فى مهمتكم العظيمة مع أخلص تمناتنا لكم بالنجاح.(١)

عثمان صالح سبى

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية

التنظيم الموحد

---

(١) هذه نص البرقية التى وجهها الزعيم الراحل عثمان صالح سبى إلى وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجى لادراج القضية الإريترية فى جدول أعمالهم لدعم القضية والثورة فى المحافل الدولية.وكذلك بعث القائد عثمان برقيات مماثلة إلى ملوكه رؤوساء دول مجلس التعاون الخليجى.

جبهة التحرير الإريترية
الخرطوم ١٨/٦/١٩٦٥

نص البيان الجبهة:

(.. إلي جماهير الشعب السوداني المناضل!؟..

كان بود السكرتارية العامة لجبهة التحرير الأرترية أن تلتزم الصمت فيمايتعلق بمسألة الأسلحة المحتجزة والمناضلين الأمر الذى يدور حوله التحرى الآن وذلك إيماناً منا بأن التحقيق متى كان عادلاً سيقود بالضرورة إلى كشف كل الحقائق التى ستتولى الرد نيابة عنا على بعض المصار السياسية التى بدأت تزكم الجو السياسى بتصريحات غير متوقعة على الإطلاق، غير أن بعض الدوافع حدث بنا إلى إصدار هذا البيان التفصيلى من أهمها التوسيع المفتعل لمدى المسألة على المستوى الرسمى والشعبى وإثارتها بصورة مشوشة تعمدت إخفاء الحقائق وإختلاق أخرى كاذبة بغية إستغلالها فى صراعات داخلية حزبية فى السودان لا تمت إلى نضالنا بأى صلة كانت، وقد كان مردود هذا التزوير المغرض فى أساسه وجود جو من الشك والغموض ربما منع عن بعض الإخوان الرؤى الصحية المعفاية، وما يهمنا الآن هو أن نبسط للجماهير العريضة التى خلقت من أكتوبر يوما للثأر حقيقة ما حدث وما تريد لتكون هذه الجماهير وقبل غيرها المسئولة عن دفع نشاطاتنا الثورية فى مجالها الوطنى وتحريكها دفعها بكل الطاقات المكنة.

أولاً: (إعتقال الأسلحة والسكرتير العام وبقية المناضلين):

فى الساعة الرابعة والنصف من مساء الخميس ١٩٦٥/٦/٣م داهمت مجموعة من رجال الأمن بالسودان يفوق عددهم على الثلاثين شخصاً منزلاً تابعاً لجبهة التحرير الأرترية فى (بري) وكانت بالمنزل كميات من الأسلحة التى قدمتها كهدية لجبهة التحرير الأرترية دولة عربية مؤمنة بحق الجبهة وقد كان يقوم بحراسة الأسلحة وإعدادها لترسل الى الثوار. وقد وضع رجال البوليس السودانى أيديهم على الأسلحة وقاموا بنقلها الى مخازن الجيش كما ألقوا القبض على الشبان الستة وأودعوا تحت الحراسة حيث إفترشوا أرض السجن مع المجرمين العاديين وبعد أن أجرت معهم السلطات تحقيقاً أولياً، وفى نفس الساعة إتصلت وزارة الداخلية بالسيد عثمان صالح سبى السكرير العام لجبهة التحرير الأرترية وطلبت منه الحضور إلى وزارة الداخلية حيث قامت بإعتقاله وإيداعه الحراسة مع المناضلين الآخرين، ولاشك أن السكرتارية العامة يحق لها أن تبدى إستغرابها ودهشتها لهذه التصرفات التى لا نكاد نفهم لها مبرراً مادياً مقبولاً.

ثانياً: (شرعية دخول الأسلحة):

أثارت بعض المصادر السياسية فيما أثارته من إتهامات مريبة مسألة شرعية دخول الأسلحة ونحن من جانبنا لا نملك إلا أن نؤكد شرعية دخولها بالوقائع التالية:

١ – تصريح السيد حافظ الجمالى لوكالة أخبار الخرطوم عن علم المسئولين فى الحكومة السودانية بالأسلحة وبحقيتها والسيد حافظ الجمالى هو

السفير السوري الذى ماكان ليسمح لدولة سوريا بهذا التصرف دون علم المسئولين بالسودان.

٢ - تصريحات السيد الرشيد الطاهر وزير العدل وإيضاحه للإتصالات التى قامت بها الجبهة بصدد الموافقة والتصريح وكان نتيجتها إتصال السيد الرشيد الطاهر برئيس الوزراء وسكرتير المجلس وبعض السادة الذين وردت أسماؤهم فى التحقيق.

٣ - وصول الأسلحة بالطائرات السورية وهبوطها العلنى فى مطار الخرطوم وتخزين الشحنات فى مخازن الخطوط الجوية السودانية زائد نقلها بعربيات حكومية إلى برى كل هذه قرائن دالة على علم الحكومة التام وإلا لما حدث أى شىء من هذه الوقائع لأن جميع هذه التصرفات من صميم أعمال السلطات الرسمية.

أننا من جانبنا قد قمنا بكل الإجراءات الرسمية التى تؤكد شرعية هذا العمل وشرعية كل تصرفاتنا فلا يمكن أن نقبل أى محاولة لإتهام أجهزة الجبهة بالخروج عن الإجراءات الرسمية المتبعة لدى المسئولين ولانقبل أى محاولة لإقحامنا كطرف ثالث فى منازعات تقوم حول تحديد صلاحيات المسئولين الرسميين ويكفينا أننا لم نخرج عن رسميات العمل الداخلى فى السودان.

ثالثاً: (الأسلحة والإنقلاب المزعوم):

ذكر السيد صادق المهدى فى مؤتمره الصحفى أن هناك مؤامرة بغرض

القيام بإنقلاب مسلح (والذى قد يكون من قبل دولة أجنبية يساعدها سودانيين) وأشار إلى موقف بعض الأحزاب التى (تدعو للريبة والشك بقلب نظام الحكم بالقوة) كما طلب فى مؤتمره (على الجميع أن يوقفوا هذا الأمر بعد أن أصبح واضحاً مكشوفاً(وسرت فى نفس القوت إشاعة تقول أن حزب الشعب الديمقراطى يقوم بمحاولة إنقلابية بمساعدة بعض الضباط السابقين وأن هذه الأسلحة قد جاءت اليهم، وقد أشار السيد الصادق إلى هذه الإشاعة مؤكداً صحتها.

إن السكرتارية العامة لجبهة التحرير الأرترية تنفى نفياً قاطعاً وجود أى صلة غير عادية بين أجهزة الجبهة وأى حزب أو جماعة سودانية (وتؤكد تفاهة هذه الإشاعة وغرضية مروجيها المريبة) وللسكرتارية العامة الحق فى تفسير هذه الإشاعة وتصريحات الصادق ووضعهما فى لإطارهما الطبيعى وكشفهما من خلال ما يدور من صراعات سياسية فى السودان ولكنها ستحتفظ لنفسها بذلك الآن إيماناً منها بالقواعد الأساسية لمنهاج الجبهة فى علاقتها من الدول الأخرى وبالذات تلك التى تتعاون مع أجهزتها الرسمية والشعبية كما يحدث فى السودان، فهنالك قاعدة رسمية تلزم كل أجهزة الجبهة بالإبتعاد الكامل عن السائل السياسية أو الإجتماعية قطر أخر. ونحن نؤمن أن قضينا فى السودان تعتبر قضية قومية يجب أن تسمو فوق المنازعات الرسمية والصراعات الحزبية وهذا هو المسلك الوحيد الذى يحفظ اللقاء بين الشعبين الأرترى والسودانى على المستوى القومى الرحيب.

إن أريتريا نفسا ضحية التدخلات ولازالت تعانى فى سبيل إسترداد

كيانها وبناء دولتها مجرد التفكير فى محاولات للتدخل وإقحام أنفسنا فى شئون الآخرين وإلا لكنا نعمل على نقيض ما توحيه ثورتنا وتفترضه التجربة المريرة التى نخوضها وفوق ذلك فإن سلطات التحرى تملك فى يدها دليلاً مادياً يمكنها من إستخدامه للكشف عن تصريحات الصادق وما واكبته من إشاعات مغرضة، فسلطات الأمن تملك كشفاً بالأسلحة (عددها ونوعها) وقد قدم السيد عثمان صالح سبى السكرتير العام كافة البيانات والأدلة القاطعة التى تثبت أن الأسلحة قد جاءت للثوار الأرتريين وليس المشرف من قضايا أسلحتنا التى شاء سوء الحظ أن يخلق منها مشكلة عرضت الوزيرين لمتاعب تحملاها بثورية - إلينا الإيمان بالخير وبالإنسان زارع الخير والسلام فى صحراء النضال الجافة التى تهب علينا فيها ريح المؤمرات الإستعمارية فى الداخل والخارج، إننات حينما ستتحرر بلادنا وهى حتماً ستتحرر بإذن الله وبفضل جهاد المجاهدين الذين يسيرون فى إتجاه التاريخ - فإننا سنقيم لهذين البطلين ما يخلد ذكراهما فى قلب أسمرا الجميلة رمزاً لأنصار الحرية أما ذكراهما فستبقى خالده فى نفوسينا ونفوس أبنائنا وأجيالبنا المقبلة، وعاش الرشيد الطاهر الذى يمثل الموقف الشعبى الصحيح تجاه ثورتنا... وعاش محمد جباره العوض رفيق ثوار فى نضالهم السياسى، وعاش تضامن الشعبين الشقيقين الأرترى والسودانى(١).

السكرتارية العامة لجبهة التحرير الأرترية

---

(١) نص بيان السكرتارية العامة برئاسة المناضل عثمان صالح سبى من يوم الثلاثاء ١٩٦٥/٦/٨ التى وضحت له فيه موقفها وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين وفك أسر الأسلحة المتبقية.

رئاسة مجلس الوزراء
نص بيان مجلس الوزراء

وفى يوم الإثنين ١٩٦٥/٦/٧م أصدر مجلس الوزراء الموقر البيان التالى:

(.. نتيجة للإشاعات التى راجت فى أوائل الأسبوع والخاصة بتدبير مؤامرة لإنقلاب مسلح بغرض الإستيلاء على الحكم، عقد مجلس الدفاع جلسة طارئة يوم الأحد الثلاثين من شهر مايو لمناقشة موقف الأمن العام وهذ الإشعاعات بصفة خاصة، وقد كانت الجلسة برئاسة السيد رئيس الوزرا بالنيابة وعضوية السادة وزير الداخلية ووزير الحكومات المحلية ووزير شئون الرئاسة ووزير الخارجية بالنيابة والقائد العام. وفى أثناء عرض السيد القائد العام. وفى أثناء عرض السيد القائد العام للموقف تعرض للإشاعة الخاصة بتسرب كمية من السلاح إلى داخل البلاد أشار القائد الى محادثة سابقه بين وبين السيد و زير شئون الدفاع بالإنابة فيما يتعلق بإنزال طائرتين سوريتين تحملان كميات من الأسلحة إلى ثوار أرتريا فأبدى سائر أعضاء مجلس الدفاع دهشتهم لهذا الخبر وعند سؤال السيد وزير المجلس الموقف فى جلسته صباح أمس (الإثنين ٧ يونيو) بحضور السيد وزير شئون الرئاسة والسيد وزير العدل والثروة الحيوانية وإشتراكهما فى النقاس، وبعد أن قلب المجلس وجهات النظر المتعقلة بقضية الأسلحة رأى أن من واجبه أن يطلع الرأى العام على جميع هذه الحقائق ويرجو أن يكون هذا البيان الوافى الشامل ما يوضح الموقف، ويود مجلس الوزراء فى الختام أن يؤكد أنه تقديساً منه للحقوق الأساسية والحرية الفردية مع الحفاظ على الأمن فقد كلف السيد وزير الداخلية

أن يسـرع فى الفـراغ من إجـراءات التـحـقيق حـتى يطمـئن النـاس جمـيـعـاً على موقف الأمن فى البلاد بمعرفة مصير الأسلحة المفقودة..) ٧/٦/١٩٦٥.

إنتهى البيان.

حزب الأمة

نص بيان السيد الصادق المهدى

(.. منذ أسبوع إتصل بنا أحد العمال العاملين بالمطار وأوضح لنا أن طيارة كبيرة هبطت بالمطار وأنها كانت محملة بصناديق كبيرة أمرنا بوضعها فى لوارى فوضعناها وأختير عدد من السواقين لأخذها فذهبوا بها لمكان ما فى برى وقد شهد هذه الإجراءات السيد مدير مصلحة الطيران المدنى وهذا شيئ غير معتاد فإهتممنا بهذه المعلومات وذلك بسؤال وزير الخارجية الذى نفى أى علم بهبوط طائرة أو طائرات تنطبق عليها هذه الأوصاف ثم وجهنا السؤال لعدد آخر من الوزراء فأوضحوا عدم علمهم بشىء فى هذا الصدد ثم سألوا سلطات الأمن والقوات المسلحة ووجدوها خالية الذهن عن معلومات فى هذا الأمر وإتضح أن الأمر شيئاً غير عادى إذ أن أى سلاح دخل السودان لأى غرض كان الإجراء المتبع فيه أن يتم بعلم أعضاء مجلس الوزراء وبإذن وزير الخارجية وإذا حدث وأعطى ذلك السلاح لحركة تحرير فقد كان على يد جهات مسئولة فى الدولة وكان التسليم خارج حدود السودان ولهذه الأسباب فقد تأكد لنا أن هذا السلاح يراد به إجراء فى السودان. إن السودان منذ حين أصبح بؤرة لتآمر المتآمرين وأصبحت السياسة فيه خاضعة لوعيد المتوعدين من الذين هزمه الشعب فأرادوا أن يغرروا به وأخذوا يحيكون فى المؤامرات ويبثون الدعوة إلى الفتنة ويتوعدون المواطنين بالقتل والإحراق وسفك الدماء فعندما إكتشفنا أن سلاحاً بكميات كبيرة قد وصل الخرطوم دون علم السلطات المسئولة وعن غير طريقهم إرتبطت خيوط مايراد بالبلاد فى أذهاننا ولذلك سعينا جادين

لكشف كل مايتعلق بهذا السلاح وطالبنا ولا زلنا نطالب بتحديد المسئولية فيما يتعلق من إجراءات لمعرفة الحقائق للتأكد من عدم وجود تخريب يراد بالسودان وتحطيم لكيانه السياسى ونظامه الديمقراطى. فإذا ثبت بعد التحقيق أن هناك تخطيطاً تخريبياً يعتمد على هذه الأسلحة فى تنفيذه ليحصل عليها عن طريق إتفاق مسبق فى هذا الأمر أو عن طريق السطو على الأسلحة فى أماكن تخزينها غير المحروسة فهذا أمر جدير بإهتمام الحكومة والرأى العام وينبغى أن ينال المشتركون فيه الجزاء الرادع من القانون والإدانة الكاملة من الرأى العام السودانى.

وإذا لم يثبت ذلك فإن هنالك عدد من الأخطاء القسمية التى وقع فيها بقصد وبغير قصد من مشتركوا فى مسألة السلاح هذه وينبغى أن تخضع لتحقيق والإجراء اللازم الذى يوقف التلاعب بمسائل رسمية حساسة للغاية والأخطاء هى:

(١) وصلت كميات كبيرة من السلاح إلى البلاد دون عمل أغلبية أعضاء مجلس الوزراء وخاصة وزير الخارجية.

(٢) نزلت طائرات فى مطار الخرطوم دون إذن وزارة الخارجية وهذه سابقة خطيرة وخطأ جسيم.

(٣) إستلم أشخاص غير رسميين سلاحاً داخل حدود السودان ووضع هذا السلاح فى مكان خاص فأصبح عرضه وهو فى مكان غير محروس للنهب والوقوع فى أيد طائشة والتقليد فى مسائل السلاح أنه فى حالة الموافقة

على تسليمه لفريق من الثوار أن يجرى التسليم خارج الحدود السودان وذلك حفاظاً على سلامه الدولة.

(٤) لقد أبلغ بعض كبار المواطنين سلطات الأمن الداخلية بمحاولة بعض العسكريين المتقاعدين القيام بحركة تخريبية للإطاحة بنظام حكم وقد شاع هذا الخبر وأشاعته مصادر رسمية ولم يتخذ أى إحتياط فى هذا الصدد بل تمت حركة نقل الأسلحة من مكان إلى مكان وكان بعض المسئولين على علم بهذا السلاح الهامل وتلك النوايا السوداء لتلافى ما قد يحدث، أن هذه الترصفات تدل على إستخفاف بمسئوليات الحكم وعلى إهمال يرقى إلى درجة الغدر وأن حزب الأمة كحزب مشترك فى حكم البلاد وكحزب يهمه مصير حركات التحرير الأفريقية وتهمه العلاقات الرسمية مع الدول المجاورة وله فى هذا وذاك سياسة واضحة المعالم ورد بيانها فى برنامجه يدين هذه التصرفات المستخفة بالمسئولية ويطالب بشدة أن ينال الجاة مهما عظمت مراكزهم الجزاء الرادع وأن يؤدب أولئك الذين يعتبرون الوطنية ضرباً من ضروب الطى. إن التهور واللامبالاة خطر على بلادنا مستقبلها تماماً كالجبن والتردد وينبغى أن تطهر أجهزة الحكم والمسئولية من أولئك الذين تنطبق عليهم هذه الأوصاف.

إن هذه البلاد ينبغى أن تحكم بالحزم تحت راية العدل (ومن يك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم).

وبالله التوفيق ،،،

الصادق المهدى

رئيس حزب الأمة

الحزب الشيوعي السوداني

(عقدت السكرتارية المركزية للحزب الشيوعى إجتماعاً عاماً صباح الأحد ٦ يونيو ناقشت فيه الأسلحة المزعومة وأصدرت البيان التال: إنشغل الرأى العام فى الأيام القليلة الماضية بقضية أسلحة ثوار أريتريا التى وضعت سلطات الأمن يدها عليها مساء يوم الخميس الماضى، إن هذه القضية الهامة يجب ألا تؤخذ فى مظاهرها السطحية بل يجب أن ننظر إليها كقضية مرتبطة تمام الإرتباط بسياسة بلادنا الخارجية وبصفة خاصة موقفنا من الحركات التحررية فى القار الأفريقية، إن قضية مساعدة شعب أرتريا فى وثورته المشروعة ضد الإمبراطور هيلا سلاسى هى فى مقدمة القضايا التى إهتم بها شعبنا ويمكن القول بأن خيانة النظام العسكرى لثوار أرتريا وتسليمه هؤلاء الثوار لمشانق هيلا سلاسى قد عرفت السخط الشعبى ضده إلى حدود بعيده وعجلت بنهايته كما أ ن موقف ذلك النظام من قضية الكونغو قد إنتهى به إلى نفس النتيجة وقد عبر شعبنا عن رغبته الأصيلة فى التضامن مع الشعوب المناضلة من أجل حريتها عندما ضمن ذلك فى الميثاق الوطنى الذى أقرته ثورة الحادى والعشرون من أكتوبر، واليوم فإن الزوبعة التى أثارها قادة حزب الأمة وسلطات الأمن حول قضية أسلحة ثوار أرتريا لم يقصد منها سوى النكوص إلى السياسة الخارجية التى كانت تنتجها حكومة عبو وحكومات ما قبل ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٨م وتصفية منجزات ثورة ٢١ أكتوبر وهذا العداء للتضامن مع حركات التحرر الوطنية هو الأساس الذى ستقوم عليه الحكومة الوشيكة التكوين ولكننا نقول لها قوية واضحة أن الميثاق الوطنى لم يوضع كسياسة

مؤقتة تزول بزوال هذه الحكومة أو تلك إنما هو تعبير عن الرغبات الأصلية والحية لشعبنا ولكن القوة المسيطرة على الحكومة الجديدة تسعى جاهدة لتجميد سياسة السودان الخارجية وإخضاعها إخضاعاً تاماً لمصلحة الإمبراطور هيا سلاسى والقوة الإستعمارية الغربية وهو أمر لا يمكن أن يسمح به شعبنا للحظة واحدة ولميثر شعبنا ويقدم الشهداء لمثل هذا، إن النكوس على مبادىء ثورة أكتوبر يبدوا واضحاً جلياً فى إعتقاله رجلاً مثل القائم مقام أبو بكر فريد عرف بدوره البارز فى مساعدة ثوار الكونغو بعلم السيد رئيس الوزراء وهذا لايعنى شيئاً سوى إلحاق العقاب لمن يساعدون شعب الكونغو تمهيداً للانقلاب على الثوار وخنقهم من جهة الشمال، ومن ناحية أخرى فإن الزوبعة التى أثارها قادة حزب الأمة وجهاز الأمن حول قضية الأسلحة قد أوضحت بمالا يدع مجال للشك هدف الرجعيين الرامى إلى توجيه ضرة للقوى الوطنية فى السودان تحت ستار أن تدميراً يتم لإحداث إنقلاب عسكرى ضد الحكومة القادمة ولقد وضحت معظم هذه الخطة تماماً الآن مما نشرته جريدة النيل فى الثامن والعشرين من الشهر الماضى وبعد وصول الأسلحة بيوم واحد؟ ومن المؤتمر الصحفى الذى دعى له السيد رئيس حزب الأمة قبل ساعات من الكشف على مكان الأسلحة ومن إعتقالات الوطنيين التى أعقبت الزوبعة التى أثارها قادة حزب الأمة، وكل هذا وقد تم رغم تصرحيات الوزراء المسئولين التى أكدوا فيها عدم أى صلة بين الأسلحة وبين أى جهة محلية فى السودان ورغم تأكيدات قادة الثورة الأرترية فإن القبض على الوطنيين وحبسهم دون توجيه أى تهمة محددة ضدهم لا يمكن أن يحدث فى بلد يسوده النظام الديمقراطى

وحكم القانون، ولقد ثار شعبنا ضد جهاز الأمن وأبعد عنه العناصر التى عرفت بإحتقارها لحكم القانون ولكن يبدوا واضحاً أن نكوصاً يدبر على ماحققه الشعب ويبدوا أن حكم القانون أصبح لا وجود له اليوم وأننا مقبلون على وضع أشبه من يكون بالنظام العسكرى الرجعى الذى قضى عليه الشعب وشعبنا يهرف من تجاربه النتائج الوخيمة التى تترتب عليه قيام وضع يداس فيه على القانون ويسود فيله حكم الغاب، فالضباط الذين يحققون فى قضية الأسلحة المزعومة يسيرون فيها وهم معصوبى العيون ولا يعرفون حتى من أين تأتيهم الأوامر إن كل هذا الذى يجرى إنما هو تمهيد واضح وصريح لقيام نظام ديكتاتورى أساسه العنف ضد خصومه السياسيين والقوة الرجعية هى التى إنتهجت دائماً سبيل العنف ولوحت به، لقد إختار بلادنا الطريق الديمقراطى ولا تزال سائرة فيه ومصممة عليه وعندما تثير دوائر معينة الهلع فى صفوف الناس فلابد أن يحقق من المسئولين عن أحداث هذا الهلع ليعطوا ما عندهم من معلومات ولمعرفة ما إذا كانت تصرفاتهم لها ما يبررها، لذلك ولكل ماتقدم فإن الحزب الشيوعى السودانى يطالب بالآتى:

أولاً: التحقيق فى المصادر التى إستقى منها قادة حزب الأمة ومجلس الدفاع المعلومات التى بنوا عليها إتهاماتهم لبعض الدوائر السياسية والشخصيات الوطنية فى هذه القضية كما نطالب بالتحقيق فيما زعموا من إتصالات أجروها مع مجلس الوزراءأن هذا الموضوع هام لمعرفة الكثير من الحقائق ولتحديد مسئولية مجلس الوزراء ومجلس السيادة فى هذه القضية الهامة.

ثانياً: التحقيق مع السيد امبورور وزير الدخلية والسلطات المسئولة فى جهاز الأمن فى كيفية إعطائهم لأنفسهم سلطة إضطهاد ثوار أرتريا وكشف أسرار ومواقع ثورتهم.

ثالثاً: التحقيق مع وزارة الداخلية وسلطات الأمن فى تخطيهم بحكم سيادة القانون وإعتقالهم للوطنيين دون وجه حق والقبض على أناس عرفوا بمساندتهم لثوار الكونغو.

رابعاً: أن يطلق فوراً سراح كل الذين إعتقلوا نتيجة لهذه الزوبعة.

خامساً: أن يخلى فوراً ودون أى إبطاء سبيل الأسلحة الخاصة بثوار أرتريا والتى إستولت عليها قوات الأمن دون وجه حق وإعادة هذه الأسلحة لأصحابها. وقد روت جريدة الميدان الناطقة بلسان الحزب الشيوعى السودانى أن سكرتارية الحزب الشيوعى فى إجتماعها صباح الأحد ٦ يونيو قد ناقش الإتهامات التى وجهتها لها جريدة اليقظة الجنوبية التى تصدر باللغة الإنجليزية ضمن تحقيق نرشته حول قضية الأسلحة المزعومة.

وقد رأت السكرتارية أن هذ الإتهامات مشين لسمعة الحزب السياسية والأدبية وقررت رفع قضية ضد الجريدة المذكورة.

سكرتارية الحزب

الشيوعى السودانى

٦ يونيو ١٩٦٤

حزب الشعب الديمقراطي

(أن الثورة المجيدة الخالدة التى فجرها الشعب السودانى فى أكتوبر من العام الماضى، بعد كفاح مرير ضد الدكتاتورية العسكرية كانت نقطة الإنطلاق للقوى الشعبية فى سبيل تحقيق ديمقراطية سليمة ولإقامة مجتمع تسوده العدالة والكفاية ولإنتهاج سياسة خارجية متحررة نشارك بها فى بناء مجتمع إنسانى كريم فى جميع أنحاء العالم تمشياً مع تلك الروح فإن الحكومة الأولى التى أقامتها ثورة أكتوبر.. سرعان ما تبنت شعارات الجماهير الثائرة وبدأت فى تنفيذها وقامت تلك الحكومة بتطهير جهاز الخدمة من العملاء والمرتشين وحرمت الإستعمار البريطانى من إستعمال مطارات السودان وأجوائه كما أنه عملت لمساعدة ثوار الكونغو -- ومساندات جبهة التحرير الأرترية ولكن هذه الخطوة الثورية أقضت مضاجع الإستعمار وعملائه فى الداخل وسرعان ما تآمروا على إسقاط تلك الحكومة بتمثيلية قام فيها السيد رئيس الوزراء بالدور الأول حينما قدم إستقالته الشهيرة وظن الإستعمار وعملائه أنهم بالإنتصارات الظاهرية التى حققوها سوف يفضون أركان تلك الثورة الخالدة فبدأوا فى إيقاف المساعدات لثوار الكونغو متذرعين بأن الثوار قد إنقسموا على أنفسهم وأن تلك المساعدات بأت تتسلل إلى أيدى الخوارج من الجنوبيين إلى أن كشف الجنرال أولينجا أحد قادة ثورة الكونغو مؤامرات رئيس وزراء السودان فى ضرب ثورة الكونغو وذلك فى الحديث الذى ألقى به إلى جريدة الأيا الغراء.

ثم إنقلبوا على أحرار أرتريا فأقاموا القضايا ضدهم بإعتبار أنهم أجانب داخل البلاد وإجتماع وزير خارجية السودان بالنيابة مؤخراً مع وزير خارية أثيوبيا والوعود التى بذلها الجانب السودانى لخير شاهد على السياسة التى

ينوى العهد المقبل إنتاجها أزاء أحرار أرتريا، وأننا أيضاً لانشك فى أن حكوكة العهد المقبل تنفيذاً للمخطط الإستعمارى الذى رسم لها فى واشنطن ولندن وبيروت مؤخراً سوف توجه كل ضرباتها للقوى الوطنية فى صفوف الشعب السودانى وعلى رأسها حزب الشعب الديمقراطى حتى يكتمل لها بذلك قتل القوى المناوئة للإستعمار داخل البلاد وخنق الحركات التحررية فى البلدان المجاورة.

واليوم بعد أن هطبت الطائرات فى مطار الخرطوم محملة بالأسلحة التى وردت ليتزود بها أحرار أرتريا ضد المستمر الغاشم ظن عملاء الإستعمار أن هذه فرصتها لكى يضربوا عصفورين بحجر واحد.. فمن جانب أرادوا أن يلصقوا سبقة بحزب الشعب الديمقراطى على أساس أنه يعمل على إغتيال الحياة الديمقراطية بالعنف والسلاح وعلى هذا الأساس يهيئوا الرأى العام لتقبل الضربات التى يوجهونها إلى الوطنيين من أعضاء حزب الشعب تحت ستار حماية الديمقراطية، ونسيوا فى ذلك أن حزب الشعب وجماهيره لم يعرف فى تاريخه الوطنى الطويل على أنه من أنصار العنف والإرهاب يومن الجانب الآخر ظن هؤلاء عل أن هذه هى فرصتهم الذهبية لإنزال ضربة قاضية يصفون بها حركة تحرير أرتريا تحت ستار أن هؤلاء الأحرار يتسلمون أسلحة ربما تسربت إلى أيدى سودانية مما يؤثر على الأمن الداخلى للبلاد وهدفهم فى الواقع هو إيقاف هذه المساعدات، ولكن حزب الشعب الديمقراطى الذى حاول العملاء إلصاق إلا أن أرسا السيد محمد جباره فى صبيحة اليوم الثانى إلى مهمة فى الجنوب، متذرغ بأن مهمته فى الجنوب عاجلة وأن أمر الأسلحة أمر بسيط يمكن إرجائه.

(سادساً) جن جنون حزب الأمة مادفع رئيسه الى عقد مؤتمر صحفى حاول فيه تلميحاً أن يلصق إستيراد هذه الأسلحة لحزب الشعب الديمقراطى على أساس أن حزب الشعب سيقوم على عملية إستيلاء على السلط بالسلاح.

(سابعاً) بعد ذلك دعا حزب الأمة مجلس الدفاع إلى الإنعقاد وهناك قرروا القبض على بعض أعضاء حزب الشعب تحت تهمة إشعال الحرب على حكومة السودان والمضحك أنهم قرروا أيضا السيد الرشيد الطاهر تحت نفس التهمة وبالفع إعتقل بعض أعضاء حزب الشعب مثل السيد شنان، والسيد عبدالنور خليل وإعتقاد السيد الرشيد الطاهر وهو الوزير المتضامن فى المسئولية مع مجلس الوزراء والذى يزيد الأمور سوءاً أن أمر إعتقال الوزير نبع من مجلس الدفاع الوطنى دون أن يستشار فيه مجليس الوزراء ولا يفوتنا أن أمر مماثلاً بالإعتقال قد صدر صد السيد محمد جباره.

(ثامنا) إدعى المدعين أن أمر هذه الأسلحة قد بلغ إلى مجلس الوزراء ليبحث فيها ولكن مجلس الوزراء لم يحرك ساكناً مما دفعهم إلى إبلاغ الأمر إلى مجلس السيادة وأننا هنا نؤكد أن هذا الأمر لم يبلغ إلى مجلس الوزراء، ولكم معلوماتنا تشير إلى أنه ربما يكون البلاغ قد رفع إلى السيد الوزراء الذى سكت عليه لأنه كان على علم هذه الأسلحة والخلاصة أنه:

١ - أن حزب الشعب الديمقراطى يعلن بأنه لا صلة له بقصة الأسلحة التى خلق منها العملاء هذه الزوبعة.

٢ - أن حزب الشعب الديمقراطى يؤيد كل الحركات التحررية وعلى رأسها ثورة الشعب الأرترى.

٣ - أن هذه الأسلحة وردت إلى البلاد ومنحت التسهيلات اللازم بواسطة

السيد رئيس حكومة السودان، ولم يكن لأى وزير من وزراء حزب الشعب علم بها.

٤ – أن مجلس الدفاع الوطنى وهو المكونة عضويته من حزب الأمة والوطنى الإتحادى كان الأحرى به أن يعالج هذه المسألة بالسرية اللازمة ولا يحاول أن يخلق منها مكاسب حزبية ضيقة ربما أثرت على مسائل السياسية العليا للبلاد.

٥ – أن حزب الشعب يدين هذا المسلك غير المسئول من مجلس الدفاع بتوصية إعتقال أعضاء فى مجلس الوزراء دون الرجوع إلى مجلس الوزراء.

٦ – أن حزب الشعب يدين مجلس الدفاع لتوصيته بإعتقال المواطنين الأبرياء من أعضاء الحزب مهدراً حرياتهم وأمنهم وحقوقهم الأساسية تحت ظل الدستور.

٧ – أن حزب الشعب يرى أن حزب الأمة يهدف من وراء ما قام به لتحقيق الأهداف الآتية:

أ – تصفية أحرار أرتريا.

ب – التمهيد لضرب حزب الشعب الديمقراطى، وإضعاف المعارضة فى عهد حكومته المقبلة.

جـ – إحراج الدول التى تساعد الثوار سيما العربية منها.

٨ – أن حزب الشعب الديمقراطى يطالب بتسليم هذه الأسلحة إلى أحرار أرتريا فوراً تمشياً مع الميثاق الوطنى(١).

حزب الشعب الديمقراطى

الحزب الوطني الإتحادي
تقرير الحزب الوطني الاتحادي

بحثت اللجنة التنفيذية والهيئة البرلمانية للحزب الوطنى الاتحادى موضوع الأسلحة التى وصلت السودان لمصلحة ثوار أرتريا وعلى ضوء الحقيقة أيد الحزب موقف وزيره السيد محمد جباره العوض وقرار إصدار بيان واف حول الموضوع بعد أن ياقبل السيد الرئيس اساعيل الأزهرى السيد رئيس الوزراء..) .

الحزب الوطني الإتحادي

نص بيان هيئة المحامين في الحزب الوطني الإتحادي

(.. يا جماهير شعبنا العظيم: يامناضلى الحزب الوطنى الإتحادى الأحرار: إن هيئة المحامين أعضاء الحزب الوطنى الإتحادى تشيد بموقف المناضل محمد جباره العوض فى دعم ثورة التحرير تنفيذاً لميثاق ثورة أكتوبر الخالدة وتشيد بدره الطليعى فى مساندة حرب التحرير ضد الإمبراطيور هيلا سلاسى المنفذ الأول لخطط الإستعمار الأمريكى والصهيونية فى أفريقيا، لقد كان تأييد هيئة الحزب البرلمانية والأغلبية المتحررة فيه اللجنة التنفيذية للأستاذ محمد جباره العوض تعبيراً صادقاً عن ضمير شعبنا الوطني وإستلهاماً كاملاً لمبادىء حزبنا وتاريخه فى قيادة نضال شعبنا ضد الإستعمار.

إننا نناشد جماهير شعبنا وحزبنا أن تعمل على شجب مؤمرات الإستعمار لتصفية ثورة التحرير الأرترية.. ونهيب بمناضلى حزبنا أن يستنكروا معنا ماحاولة بعض العناصر الرجعية المتآمرة فى الحزب التنكر للموقف الوطنى الذى وقفه الأستاذ محمد جباره العوض و إستغلاله صحافة الحزب لدخمة أهدافهم وتنفيذ مخطط التآمر مع الرجعية وعملاء الإستعمار وتشويه مواقف المناضلين.

إننا نستنكر وبشدة التصرفات المريبة والإجراءات التعسفية التى إتخذت ضد وزيرى شئون الرئاسة والعدل عن تكريمهما وتمجيدهما لتعبيرهما عن موقف الشعب السودانى كله من نضال الشعب الأرترى الشقيق والآن وقد

إتضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن الأسلحة والذخائر التى ضبطت ببرى هى ملك الجبهة التحرير الأترية فإننا نطالب بأن يرد هذا الاسلاح بكامله للجبهة فوراً وأن يطلق سرا ح كافة مناضلى جبهة التحرير الأرترية من المناضلين. عاش نضال شعنبا الباس وعاش الحزب الوطنى الإتحادى قلعة للتحرر والإنغتاق وعاشت ثورة التحرير الأرترية المظفرة.

عن / هيئة المحامين فى الحزب الوطنى الإتحادى

نقابة المحامين السودانية
نص البيان

وهذا هو نص للبيان الذى أصدرته نقابة المحامين السودانية:

(.. إن نقابة المحامين السودانية التي كانت فى أحلك الظروف تناضل ولا زالت تناضل من أجل نصر الحركات التحررية فى أ فريقيا والوطن العربى ليهمها أن تدق ناقوس الخطر معلنة إستنكارها للمؤامرة الإستعمارية التى تحاول الرجعية تنفيذها بقصد تصفية ثورة شعب أريتريا الباسل، إن الأزمة المفتعلة التى إصطنعتها الرجعية حول أسلحة ثوار أريتريا قصد بها كشف مواقع الثوار – تمهيداً للقضاء على الثورة وقطع مساعدات الشعب السودانى والشعوب العربية ولا شك أن إفتعال هذه الأزمة هو عربون الصداقة الرخيص بين الرجعية والعميل الإستعمارى هيلا سلاسى وهى كذلك حلقة من حلقات التآمر الرجعى من أجل الإجهاز على ثورة أكتوبر وذلك بالهجوم الغادر على القوي الوطنية التى ما زالت أمينة لمبادىء أكتوبر، إن نقابة المحامين السودانيين التى كانت دائماً درعاً للحريات وسيادة القانون تعلن إدانتها لإنتهاك سيادة القانون بعد التقيد بالنظم القانونية المرعية وإستغلال بعض أشكال القانون لإيهام الشعب بأن مؤامرة مزعومة تحاك ضده.

ولهذا فإن نقابة المحامين تشيد بمواقف وزير العدل ووزير شئون الرئاسة التى تعتبرها النقابة شرفاً للبلاد وإنتصاراً لميثاق ثورة أكتوبر المجيدة، وتقديراً لمسئوليتنا التاريخية بعد أن تكشفت لها خطايا المؤامرة الإستعمارية فإن نقابة المحامين تهيب بالشعب بأن يشجب بكل هذه الوسائل هذه المؤامرة ومدبريها

وأن يرفع شعار اليقظة الدائم ضد المؤمرات الرامية لإضعاف الحركة الشعبية. وتأكيداً لوقوفها بجانب ثورة أرتريا المجيدة نطالب بإصرار لتنفيذ الخطوات التالية فوراً:

(١) إطلاق سراح ثوار أرتريا وجميع الشرفاء ممن قبض عليهم.

(٢) تسليم جميع الأسلحة المحتجزة فوراً لثوار أرتريا.

(٣) الإستمرار فى تقديم العون لثورة أرتريا حتى النصر.

(٤) التحقيق السريعمع جميع من إشتراك فى تنفيذ هذه المؤامرة الإستعمارية الرامية لتصفية ثورة الشعب إريتريا.....

مجلس نقابة المحامين

السودانيين

بيان حول اختطاف الطائرة الاثيوبية
إلي مطار عدن

بناء على التعليمات الصادرة إلى عناصر «منظمة العقاب» العاملة داخل الأراضى الأثيوبية تم اختطاف طائرة ركاب عائدة إلى العدو الاثيوبى من طارز (دى سى ٦) واجبرت عل الهبوط فى مطار عدن وذلك بعد أن قامت نفس هذه العناصر بتفجير بعض مؤسسات العدو داخل عاصمته (أديس بابا) وبعد أن قامت بتوزيع مذكرة الجبهة الصادرة إلى رؤساء الدول الأفريقية حيث انعقد موتمر القمة الأفريقى.

ونود أن نلفت الأنظار إلى أننا قد وقتنا عملية الاختطاف والعمليات الأخرى بحيث تأتى بعد انقضاد جلسات مؤتمر القمة بطرحه لقضية الشرق الأوط واهتمامنا بتوفير مناخ ملائم لدراسة القضية العربية من قبل القوى الأفريقية علما بأننا ندين هذه المنظمة ودورها الاستعمارى الموجه فى القارة.

إن هدفنا من عملية الاختطاف الحالى كما هو هدفنا من تدمير منشأت العدو هو الرد على حملات الإبادة الجماعية الوحشية التى تشنها قوات الاحتلال الجبانة على شعبنا الأعزل فى اريريا بحيث شردت خمسين ألفا منه إلى حدود السودان الشرقية كما يتجه هدفنا إلى ضرب الأقتصاد الامبراطورى الذى يعتمد على استثمارات أبعد من تكون عن حاجة التطور الأثيوبى مثل شركات الطيرات والمصارف. ونود أن نؤكد حرصنا فى كل العمليات على

سلامة الركاب وإيماننا المطلق بقيمتهم الانسانية وهو مسلكنا بالنسبة لمجمل عمليات (العقاب).

إن القيادة العامة لجيش التحرير الارترى والعقاب احدى منظماتها العاملة تعلن عن مسئوليتها الكاملة تجاه هذه العملية، وقد سبق لها أن حذرت من خلال البيانات الصادرة عن مكتب جبهة التحرير الخارجية كافة المسافرين على شركة الخطوط الجوية الاثيوبية وكافة شركات النقل الجوى من التعاون مع الشركة الاثيوبية وتكرر القيادة العسكرية التحذير الآن وتشدد عليه إذا لا يمكن أن تكون أساليبنا واحدة فى كل العمليات[1].

---

(١) نص البيان الصادر من جبهة التحرير الأريترية حول أختطاف الطائرة الأثيوبية من أديس بابا الي عدن باسم منظمة العقاب.

كلمات التأبين

بيان هام إلى جماهير الشعب الإريترى

وأصدقاء الثورة الإريترية

بتاريخ ٤/٤/١٩٨٧م فقد الشعب الإريترى ابنه البار وفقت الثورة الإريترية زعيمها الوطنى البارز وفقد تنظيمنا قائده ورئيسه المناضل القائد الشهيد عثمان صالح سبى· جاء المصاب الأليم والثورة الإريترية أكثر من أى وقت مضى بحاجة إلى إخلاصه ونضالاته المتواصلة والرائدة ووقع الحدث الجلل والشعب الإريترى يتطلع إلى مبادراته الوطنية الخلاقة ووعيه الشامل بأبعاد الصراع الإريترى – الإثيوبى وإيمانه الذى لم يتزعزع بوحدة الشعب الإريترى وحتمية انتصاره ·

وفى يوم ٦/٤/١٩٨٧م ودع شعبنا زعيمه الوطنى وخرجت جماهيرنا الوفية فى موكب مهيب لتشييع القائد ، شاركت فيه قيادات الأحزاب السودانية الشقيقة وقادة الفصائل الإريترية وقيادات المنظمات المهنية السودانية وشخصيات عديدة عرفت القائد عن قرب ووجدت فيه الرمز الوطنى للشعب الإريترى والقائد الشجاع والمثقف الثورى الذى آمن بقضية شعبه واستشهد فى سبيلها ·

وبتاريخ ٨/٤/١٩٨٧م عقد المجلس الوطنى الإريترى جلسة طارئة لمناقشة نتائج وآثار ها المصاب الأليم وبروح وطنية عالية استلهمت تعاليم القائد الشهيد وباحساس كبير بالمسؤولية التى تواجه قيادة التنظيم بعد استشهاد قائده أقر المجلس الوطنى الإريترى وبالاجماع انتخاب المناضل (عمر سيد محمد برج) رئيسا للجنة التنفيذية·

إن المجلس الوطنى الإريترى استشعارا منه بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه وإيمانا منه باستكمال المسيرة التى قادها شهيدنا البطل وتأكيدا لقدرة التنظيم الموحد على تجاوز المحنة قدم من خلال جلسته الطارئة نموذجا رائعا على الوفاء للقائد البطل ٠

إننا وفى هذه المرحلة الهامة والحرجة من نضالنا الوطنى نؤكد للمقاتلين الأبطال ولجاهيرنا الوفية ولكافة أصدقاء الثورة الإريترية بأن الراية التى حملها قائدنا الشهيد ستظل خفاقة وأن المبادىء والقيم التى كرس حياته من أجلها ستظل نبراسا يضىء لنا الطريق وتراثا يحمى تنظيمنا ويعزز قدراتنا على بلوغ أهدافنا الوطنية ٠

كما نعبر عن تقديرنا وشكرنا لقادة الدول والأحزاب التى شاركتنا فى مصابنا الأليم وعبرت بكل الوسائل عن حزنها لهذا الفقد العظيم ونخص بالذكر المملكة العربية السعودية والحكومة السودانية ومرشد الختمية وزعيم الاتحادى الدمقراطى السيد محمد عثمان المرغنى وقيادة الحزب وحزب الأمة القومى والجبهة الإسلامية القومية وقيادات الفصائل الإريترية وقيادات النظمات والهيئات النقابية السودانية ورجال السلك الدبلوماسى العربى والإسلامى بالخرطوم وقيادات حركات التحرر الإثيوبية ٠

ونؤكد لكم جميعا بأن تنظيمنا جبهة التحرير الإريترية – التنظيم الموحد سيواصل المسيرة بإرادة قوية وعزيمة لا تلين لأن المبادىء التى قام عليها باقية والأهداف التى يناضل من أجلها راسخة وبعزيمة شعبنا ودعم الأشقاء والأصدقاء سنبلغ غايتنا ٠

المجد والخلود لقائدنا الشهيد

وعهدا لروحه الطاهرة أن نواصل النضال حتى النصر

المجلس الوطني الإريتري

٨/٤/١٩٨٧م

كلمات التأبيـــن

====

كلمة اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإرتيرية - التنظيم الموحد التي القاها المناضل إدريس عثمان قلايدوس عند تشييع جثمان القائد الشهيد عثمان صالح سبي



السيد إدريس عثمان قلايدوس نائب رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية «التنظيم الموحد»

لقد رحل فارس الفرسان عن صهوة جواده، بعد أن جال وصال أكثر من ربع قرن وهو عمر الثورة الإريترية، كان خلالها الفارس المبرز الذي لا يشق له غبار، فريدا في عطائه الثوري ومثلا أعلى فى انسانيته التى تلهة بأثارها كل

الساحة الإريترية وكان مدافعا جسورا عن قضياه لا يهدأ ولا يستقر حتى تصل حججه القوية الدامغة كل الآفاق ٠

ولقد ساهم فقيدنا العظيم بدور بارز وأساسي في تأسيس جبهة التحرير الإريترية ومن ثم في تفجير الثورة الإريترية٠ وعايش المجموعات العسكرية الأولى التى حملت البندقية واعلنت الثورة المسلحة في سهول إريتريا وجبالها، كان معهم وبينهم المعلم الذى يرشد وينشر الوعي ويبعث الأمل في النصر المحقق، فكانوا به فرحين ولتعليماته وارشاداته حافظين، إنها مهنة التعليم التى كرس لها كل جهده وحيويته المعهودين قبيل ولوجه درب الثورة، فكانت من نتائجها معظم هذه القيادات فى الساحة الإريترية التى تناضل من أجل بزوغ فجر إريترى جديد وقد استمر يواصل دوره التنويرى والتعليمى فى إطار الثورة الإريترية فكان بحق ضميرها اليقظ وربانها المميز أما فى الإطار الخارجى فقد تمكن من نشر الوعى بالقضية الإريترية فى أوساط جماهير الأمة العربية والرأى العام العالمى من خلال جولاته السياسية الواسعة ونشاطه الاعلامى المكثف ومحاضراته فى المنتديات السياسية ومواقع الثقافية والعلم ٠

وفيما ألف من كتب وحرر من مقالات، حتى أصبح للقضية الإريترية حضورها ووجودها الذى لا ينكر، ويستحيل تجاوزه فى كل منبر عربى أو عالمى، بحيث صار اسم شهيدنا مرتبطا بالقضية ودليلا عليها٠

كذلك تصدى فقيدنا الشهيد للدعاية الإثيوبية وافتراءاتها٠ فقارعها وفندها حجة إثر حجة. وابطل مفعولها واسكت صوتها بما طرحه من حقائق التاريخ المتعلقة بمنطقة القرن الإفريقى عامة وإريتريا خاصة٠ وبما قدمه أيضا

عن الخلفية القانونية للقضية الإريترية، فدلل بطريقة قاطعة على هراء الدعاية الإثيوبية وزيفها وهشاشتها التى تعجزها عن الثبات والصمود ·

كذلك تمكن قائدنا الشهيد عثمان صالح سبى من تسليط الأضواء على الأهمية الاستراتيجية للثورة الإريترية، وعلاقة هذه الأهمية بمنطقة القرن الإفريقى والدول المجاورة، وانعكاس كل ذلك على الوضع العالمى ·

وفى إطار الوحدة الوطنية الإريترية، كان فقيدنا العظيم يؤمن بأن الوحدة الوطنية هى شرط جوهرى للانتصار، ولذلك كان يتصرف منطلقا من هذه الرؤيا الواضحة تجاه كل الأطراف الإريترية، لم يحمل ضغينة لأحد، لم يعرف التشفي طريقا إلى نفسه الصافية، كان يتسامى عن رد النصال التى كانت توجه إليه، وعن رد الإساءة بمثلها، وكان يسعى دائما إلى إيجاد مناخ صحى بالإخاء والمحبة والتسامى فى الساحة الإريترية·

ويقول السيد/ المناضل إدريس قلايدوس نظل متماسكين حامدين ومصرين عل مواصلة المسيرة مسترشدين بأهدافه ومبادئه التى كان يجسدها ممارسة ونضا وعطاء مستمر.

إلى جنـــة الخلد شهيدنا العظيم

المجــد والخلــود لهشدائنا الأبرار

والنصر لنضالنا الإريترى العادل

الخرطوم ٦/ ٤/ ٩٨٧

كلمة السيد على محمد سعيد برحتو

رئيس المجلس الوطنى الإريترى للتنظيم الموحد

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون، لقد كان الأخ الشهيد عثمان صالح سبى فى حياته مثالا للجهاد لإعلاء كلمة الله وما كلمة الله إلا الحرية وما كلمة الله إلا العدالة، وما كلمة الله إلا المحبة والسلام، لقد عاش فى سبيل الله ومات أيضا فى سبيل الله، ومات وهو يناضل من أجل إعلاء كلمة الله من أجل إعلاء أحقاق الحق من أجل ابطال الباطل، من أجل توفير العدالة والحرية لشعبه وللجميع ٠

اسمحوا لى أيها السادة، مولانا الحسيب النسيب، اسمحوا لى أيها السادة زعماء الأحزاب ٠٠ أيها الأخوة الكرام أن أخاطب شهيدنا، أن أخاطب قائدنا ولا أظن إلا أنه يسمعنا لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ٠

يا أخى الشهيد ٠٠ يا عثمان ٠٠ أنا نناديك، إننا نعاهدك على أن نسير فى الدرب الذى اتفقنا عليه جميعا، الراية التى رفعتها عالية، هذه الراية التى رفعتها عالية لن تنكس أبدا، فإن الجيل الذى رافقك وزاملك والجيل الذى تتلمذ على يديك هو الذى سيرفعها عالية بعدك ، إنها لن تنكس فإذا مات عثمان فكلنا عثمان صالح سبى، كلنا عثمان صالح سبى سنحمل الراية بعده ونواصل المسيرة حتى نصل إلى أرضنا إن شاء الله آمنين، يا أيتها الأرض السودانية هذه

الأرض التى أحبها لقد اخترناك دون الأرضين وآثرناك على غيرك لتكوني مرقد لشهيدنا وحبيبنا عثمان صالح سبى ، لقد اختارك هو بنفسه وآثرناك على كل البلاد لتكونى مرقدا لشهيدنا وحبيبنا وزميلنا فى النضال الى ميقات يوم معلوم، ليس لى ما أخفيه إلا أن أقول، ادعوا الله أن يوفقنا جميعا ولا يمكن ولا استطيع أن أخفى عليكم وأن أكتمكم أن الحادث جلل، وأن الكارثة عظيمة، عظيمة جدا بفقدان شهيدنا ورفيقنا عثمان صالح سبى، ولكن لعل هذه الكارثة تكون عبرة لمن يعتبر وتكون ناقوسا يصحى الضمائر التى نامت ٠٠ يوقظ الضمائر كلها فتتجه في الطريق الذى ناضل أخونا عثمان الذى ناضل فى سبيله وهو حرية شعب إريتريا ولذلك نمد أيدينا إلى الجميع، نمد أيدينا إلى كل الفصائل الإريترية بلا استثناء وليس لنا شرط ولا نشترط من شرط إلا إيمان بحرية إريتريا، إيمان حرية إريتريا كهدف وإيمان بالكفاح المسلح كوسيلة وإيمان بوحدة الشعب الإريترى كوسيلة وضرورة ملحة للوصول إلى تحقيق هذه الأهداف٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠



صورة للنعش



السيد الدكتور عمر نور الدائم
أمين أمانات حزب الأمة القومي ووزير الزراعة
يلقي كلمة التأبين

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، قال تعالى (وبشر الصابرين الذين اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه لراجعون) نقف هذه اللحظات الحزينة لنودع الأخ الشهيد عثمان صالح سبى إلى مثواه الأخير، رحه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، لقد كان الأخ عثمان رمزا حيا للثورة الإريترية ، ولقد كان من أقوى قياداتها التاريخية، إلى أن قضى نحبه، وكما قال المتحدث أنه قام بالدور الأساسى فى الدعاية وتفهيم شعوب الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع، القضية الإريترية بكل جوانبها وبكل أبعادها ونحن هنا فى السودان، لقد عرفناه معرفة دقيقة جاوزت العشرين عاما، فكان خير صديق وكان يمثل القيادة لأى تنظيم تمثيلا حقيقيا، فهو صبور وباسم ولا يغضب أبدا هما كانت النوازل ومهما كانت المشاكل، ونحن فى بلدنا هذا وبلده لقد عايشنا تلك الفترة الأليمة من تاريخ الثورة الإريترية وبفقدان عثمان اتفق مع الأخ الذى قال أنها كارثة، ولكن نحن كمسلمين لا نيأس أبدا ولا تيأسوا من رحمة الله، لأنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الكافرين، فهذا الدين يفرض علينا التفاؤل والعمل والجدية ونحن نأمل أن تكون هذه المناسبة مناسبة لتوحيدكم ونحن في السودان ، هذا البلد بلدكم وأنه سواء انتهت المعارك إلى نجاح ثورتكم أو استمرت فهذه البلاد بلادكم لقد عشتم فيها بكل ظروف المحن وان تجاوب أهل السودان معكم تجاوبا طبيعيا فالأهل أهل والبلاد بلد والقبائل قبائل،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ".



السيد ياسين عمر الإمـام
نائب الأمين العام
للجبهة القومية الأسلامية
يلقى كلمة التأبين

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم أحسن عملا، أيها الأخوة أبناء الشعب الإريترى وأبناء الشعب السودانى، إننا نودع اليوم رجلا ليس هو من رجال إريتريا فحسب وإنما و قائد من قواد إفريقيا ومن قواد العالم العربى بل لا أكون مخطئا ان قلت أنه من قواد العالم الإسلامى، وإنى اتحدث عن الأخ عثمان لا رفيق درب فى فترة قصيرة، ولكن رفيق درب منذ أن اندلعت الثورة الإريترية، ما يزيد على ربع قرن

والثورة الإريترية كانت تحبو في ذلك الوقت، وكان رجالها وشبابها يقاتل بالعصي والخناجر، عثما صالح سبي · لا أنسى أن أقول في هذه اللحظة ورفيق دربه الآن الذي يقف أمامنا الأخ ادريس محمد أدم. ولابد أن يذكر للرجال فضله، ورفاقه الذين اعتلى رؤوسهم الشيب وهم كثر الآن، فالأخ عثمان سبي الذي لم يهدأ له بال في الاتال المتصل خارج إريتريا وداخل إريتريا، عثمان سبي الذي تربى على يديه كثير م الشهداء الشباب الذين لقوا الله سبحانه وتعالى في أرض المعركة، عثمان سبي الذي لم ينكس راية الجهاد والنضال في سبيل تحرير الشعب الإريتري، عثمان سبي الذي قابل طغيان هيلي سيلاسي والذي قابل الطغيان الأحمر في إثيوبيا ·

أيها الأخوة :

إن الأخ عثمان نقل إلى جوار ربه ، وإن الله سبحانه وتعالى يجزيه الجزاء الأوفى لما قدم، ولكن الوفاء للأخ عثمان سبي وهو وحدة الشعب الإريتري، هي وحدة الصف الإريتري ، هي استمرار الجهاد والنضال في سبيل تحرير الأرض الإريترية من القوة الغازية، إن الوفاء لعثمان سبي هو التوجه بكلياتنا في إريتريا وفي السودان الذي وقف مع الشعب الإريتري طيلة فترة نضاله لم يتردد في كل الظروف القاسية التي مرت بشعب السودان وكل المحاولات التي حاولت القوى الأجنبية أن تثني الشعب السوداني من الاستمرار في مساندته ومشاركته للشعب الإريتري في تحرير أرضه باءت بالفشل، وإني لا اتحدث باسم الحركة الإسلامية وإنما اتحدث باسم الشعب السوداني كله ، لا أنوب عنه ولكن أقول هذا لسان حال الشعب السوداني ·· الا أيها الشعب سر في طريقك

وأنك ستنتصر وتحمل الشعلة وإن الله ناصرك لا محالة ٠٠ وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل أخونا عثمان سبى وأن يبعثه مع النبيين والصديقين والشهداء ويبارك فى أبنائه واخوانه وزلائه وجنوده حتى يسيروا ويكملوا اللواء إن شاء الله، والله غافر ذنوبه ويغفر لنا جميعا ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠

الخرطوم ٦/٤/١٩٨٧م



السيد كرم محمد كرم معتمد العاصمة القومية
يلقى كلمة التأبين باسم حزب الاتحادى الديمقراطى

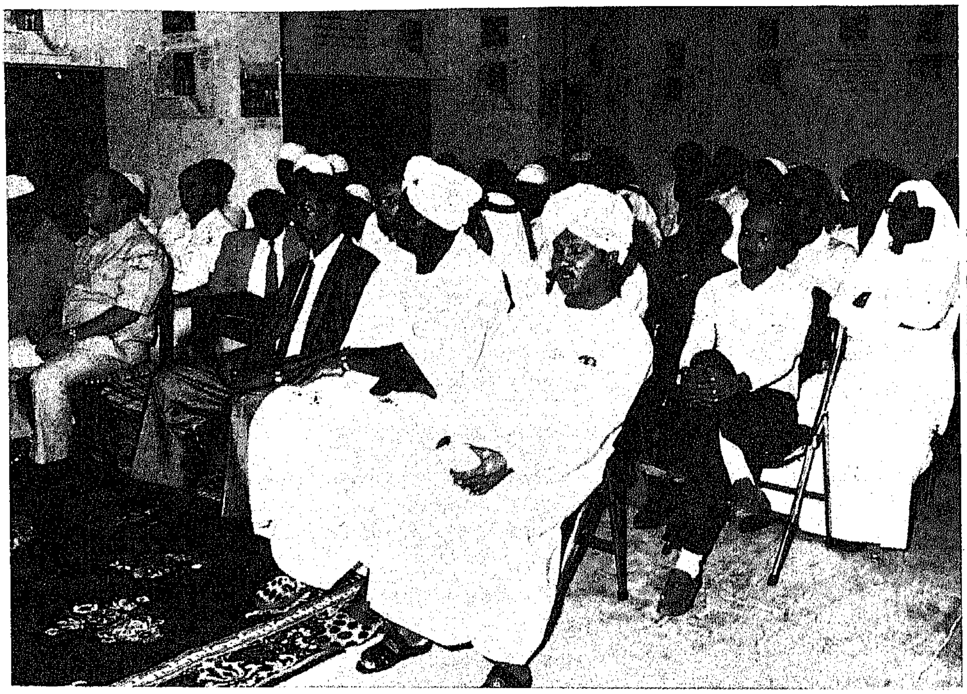
بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة على رسوله الأمين، الحمد لله من أتى الدهر بالخطب الفادح والحادث الجلل ، إن فقد عثمان صالح سبى لهو فقد عظيم ، لقد كان الشهيد رحمه الله مناضلا فذا لقد عرفته بالإقليم الشرقى عندما كان بين الفينة والأخرى يحضر لمكتبى ومعه الأخ ادريس قلاديدوس وكان يحمل هموم الشعب الإريترى وكان يعمل جاهدا على توحيد فصائل

الثـورة الإريتـرية، لقـد كـان هـذا هـدفـه الأسـمى فـمـا احـرانا وأحـراكم أن نعـمل لتحـقيق هـذا الهـدف السامـى الذى بـدونه لا يسهل النصـر، وقد قال تـعالى (ولا تنازعـوا فـتـفـشـلـوا وتذهـب ريحكـم) وأن جـمـاهيـر الاتحـادى الديمقـراطى لهـا علاقات تاريـخية كبيـرة وعميقـة ضاربة في القدم مع الشـعب الإريـترى، ونذكر جمـيعـا النضـال الـذى بدأه الشـعب الإريتـرى، ابراهيم سـلطان، وكان المجـاهدين الذين بذروا بذور الثـورة ، وقد استـلم الـراية المنناضـل عثـمان صالـح سبى، وإن شـاء الـله سـيحـمـل الـراية هـؤلاء الشـبـاب الذيـن أراهـم أمـامى بمل قـوة وبكل شـجـاعة حتى يـحققـوا النصـر والسـؤدد لـشـعب إريتريا الشـقيق، شـعب إريتريا الذى نحـمله فى حدقـات عيـوننا ونتـمنى له باذن الله تعـالى النصـر المؤزر، وقـد قـال الشـاعـر قـديما، جـزا الله الشـدائـد كل خـيـر، إن شـاء الله نأخـذ العـبـرة ونستـلهـم من كفـاحه العظة وتتوحد جماهير الإريتـريين، هـذا التوحد الذى باذن الله سيقودهـم إلى النصـر ٠

رحـم الله الفقيد رحمة واسـعة وأسـكنه فسيح جناته ٠

واختتم السيد محمد عثمان على الميرغنى راعى الختمية وزعيم حزب الاتحاد الديمقراطى كلمات التأبين بدعائه قائلا :

نقرأ الفاتحة على روح الفقيد، ثم قال تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته والعزاء لكم جميعا، باسم بيت الميرغنى وباسم جماعة الختمية والحزب الاتحادى الديمقراطى، ونتمنى لفصائل الثورة الإريترية التوحيد حتى يتحقق ما تصبو إليه ونصبوا إليه جميعا ٠



بسم الله الرحمن الرحيم

فى هذه المناسبة التى نشارك فيها أعضاء مكتب جبهة التحرير الإريترية ـ التنظيم الموحد ـ والجالية الإريترية فى الخليج والشعب الإريترى عموما أينما حل، وجميع حركات التحرير الإقليمية والعالمية أحزانهم.

نود أن نسجل هنا أن فقيدنا الراحل يكفيه شرفا وتبجيلا أن يجتمع مثل هذا الحشد الكبير فى ذكرى تأبينه الذى يعتبر بمثابة إحياء لسيرته وتخليدا لنضاله وجهاده الذى انبثق من أجل الدفاع عن قضية عادلة مشروعة ليستمر أكثر من ربع قرن.

وتلك شهادة دولية على أن زعيمنا قد حقق جزءا كبيرا من طموحاته لأنه خلف شعبا يملك رصيدا من التجارب ويعرف كيف يعتمد على نفسه، وخلف أيضا واقعا ثوريا ملموسا ومحسوسا منقبل الأعداء والأصدقاء معا، كما خلف رجالات مناضلين يعملون وفق برنامج ثورى بدد مزاعم ومغالطات الاستعمار الحبشى وعملائه وأثبت للعالم من هى إريتريا.. وماذا تهدف من كفاحها؟

وإذا كان الشعب الإريترى فخورا بأنه أنجب مثل هذه القيادة العتيدة التى احتلت بنضالها وفكرها مكانا بارزا فى مصاف زعماء القرن الإفريقى الذين قاوموا أطماع الساتعمار الأسود والأبيض أمثال المجاهد محمد عبدالله حسن والمهدى فى السودان، فإن مبادىء زعيمنا الراحل النضالية وحياته الحافلة بالعمل الدؤوب تبقى لواء مرفوعا ومشعلا مضيئا فى ميدان التحرير والبناء والتضامن بالنسبة للقوميات المضطهدة فى خريطة ما يسمى (بالزمبراطورية الإثيوبية) والتى تناضل فى سبيل استعادة حقوقها وحرياتها المسلوبة.

وفى الختام أسكن الله الفقيد فسيح جناته والهم أهله وذويه الصبر رالسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إبراهيم عبدالله

١٩٨٧/٤/١٦م

كلمة التأبين في العواصم العربية

كلمة مكتب جبهة التحرير الإريترية

التنظيم الموحد بدول الخليج العربى



.حمد محمد سعيد – نائب ممثل جبهة التحرير الإريترية «التنظيم الموحد» بدول الخليج العربى
أخذت هذه الصورة فى حفل التابين الذى أقيم بالمجمع الثقافى بأبو ظبى يلقى كلمة التابين

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الأعزاء، نلتقى اليوم لتأبين قائد وزعيم ومفكر للثورة الإريترية ، ابن الشعب الإريترى الشهيد عثمان صالح سبى·

خرج مع آلاف الإريتريين، ليقود نضالا مريرا طيلة الستة والعشرين عاما الماضية ضد الظلم والطغيان وطمس كيان شعب بكامله·

ولد الشـهيد عـثمـان صالح سـبى فى عـام ١٩٣١م فى (حـرقيقـو) وهى ضـاحـيـة من ضـواحى مـيناء (مـصـوع) الإريتـرى، درس فـيـهـا تعليـمـه الأولى والأوسط ثم تخرج من كلية المعلمين في(أديس أبابا) ٠

ولد الشـهيـد في بيئـة دينيـة حيث كـان والده عالما دينيا وكـان أيضا ملمـا بتاريخ المنطقة، وكان بيتهم عـامرا بالسـجلات والوثائق يقـول بعد تخـرجه من كليـة المعلمين عـيّن مدرسـا فـمديرا في مـدرسـة (حرقـيقـو)، وبحكم عـمله فى المجال التعليمى، بذل جهدا كبيرا كى يضع منهجا وطنيا.

ومع قيام جبهة التحرير الإريترية وانفجار الثورة الإريترية بقيادة الشـهيد البطل (حامـد إدريس هـواتى) فى عام ١٩٦١م، أسـهم بدور فـعال فى بناء تنظيم جـبهـة التـحرير الإريتـرية مع رفـاقه فى المجلس الأعـلى في ذلك الوقت وتمكنوا من تقديم الدعم اللازم لاستمرارها ٠

وقـد نلتقى أو نخـتلف في شـخـصـية الشـهيـد/ عثـمان صـالح سبى، وقـد تكون العـلاقـات داخل الثـورة الإريتـرية قـد حـجـبت كـثـيـر من الحـقـائق حـول شـخـصية الشـهيد، إلا أن هـناك حقائق لا يمكن تجاوزها ٠

وباعتباره مسـؤول الشـئون الخـارجية فى المجلس الأعلى فى بداية الثورة، وعى فى وقت مبكر معنى الجغـرافية السياسية ، فبدأ انطلاقاته بالعالم العربى ثم العالمى، عـرّف العالم العربى بأهمـية إريتريا وبارتباطها به عضـويا ومكانتـها فى البحر الأحمر والقرن الإفريقى ، خـاطب الضمير العالمى بالمظالم التى وقعت على الشـعب الإريتـرى، ومن خـلال كـتـاباته لقـادة العـالـم العربى وسـلسـلة

مقابلاته مع الصحافة العربية تمكن ن تأمين الدعم المادى والعسكرى والسياسى للثورة الإريترية ٠

لك إن هاجسه الأكبر كان كيف يقارع ويدحض كل الادعاءات والافتراءات والأكاذيب الإثيوبية التى تدعى أن إريتريا جزء لا يتجزأ من الامبراطورية الإثيوبية وأن الشعب الإرترى هو امتداد للقوميات الإثيوبية ٠

بذل جهدا كبيرا حتى تأخذ إريتريا مكانتها فى المكتبة العربية والعالمية ، ألف كتاريخ تاريخ إريتريا وجغرافيتها، وكتاب آخر عن صراع القوى الكبرى فى البحر الأحمر، ترجم بالعربى والانجليزى وثائق الخارجية الإيطالية حول احتلال إريتريا، البعثة الإنجليزية إلى ملك الحبشة (يوحنا)، النقوش الكتابية فى جزيرة (دهلك).

كما قام أيضا بترجمة كتب كل الرحالة والمكتشفين والباحثين والمؤرخين وبعض الذين حكموا إريتريا ، وبغض النظر عن وجهات نظرهم، لكنهم فى النهاية كانوا يعبرون من خلال كتاباتهم تأكيد الوجود الإريترى فى تلك الرقعة من القرن الإفريقى والبحر الأحمر، وبالرغم من كل الكتب التى ذكرناها وأهميتها، إلا أن الكتاب الأهم الذى هزّ أوصال المتآمرين على القضية الإريترية هو المجلد الذى حوى (وثائق الأمم المتحدة حول إريتريا ١٩٤٨-١٩٥٢) ٠

وبإصدار الشهيد عثمان صالح سبى هذه المؤلفات والتراجم كان سباقا ورائدا فى مجال النشر والتأليف فى الساحة الإريترية، كما تمكن أيضا من بناء علاقات واسعة مع الحكام ورجال السياسة والاعلام فى العالم العربى والإسلامى والعالمى٠

وفى المجال الخارجى ناضل الشهيد عثمان صالح سبى فى إطار القرن الإفريقى والبحر الأحمر· سلط الأضواء على المؤامرة التى حيكت ضد شعب الصومال الغربى، كما عرى وكشف كل المؤامرات الإثيوبية ضد شعب السودان من خلال تحريك مشكلة جنوب السودان·

وعلى النطاق العربى فقد تفاعل مع كل القضايا العربية بصورة عامة، أما القضية الفلسطينية فقد كانت شغله الشاغل إذ يعتبر الشهيد عثمان صالح سبى من أوائل القادة الإريتريين الذين وقفوا مع الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥م وهى محظورة النشاط ·

وفى إطار وحدة فصائل الثورة الإريترية كان الشهيد عثمان صالح سبى تواقا كى يرى الساحة الإريترية موحدة، وكان صبورا متساميا على كل الهفوات التى كانت تصدر من الآخرين، وهكذا توج حياته بوحدة بين فصائل إريترية ثلاثة ·

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا ·

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والنصر لنضالنا الإريترى العادل



جمهور من الحضور لتأبين الزعيم فى أبو ظبى



سعادة عبدالرحمن الطويل سفير الصومال بدولة الإمارات العربية المتحدة مع المؤلف محمد عثمان أبوبكر فى أثناء تأبين الشهيد عثمان فى كتب الجبهة بالإمارات

رثاء للشهيد

المناضل الرمز

عثان صالح سبي



السيد الريح أبو الحسن
يلقى قصيدة باسم الجالية
السودانية

دقت الطبول الإفريقية
لحن حزن الشهداء
عزفت الأبواق الثورية
ميلاد حب الشرفاء
إفريقيا أمي وأبي ووطني
وتراب كل النبلاء
إفريقيا العطشاء تنادى كل الرسل والأنبياء
فقدناك يا جبل العزة والكبرياء

اليوم أرثيك أبا وأخا ومعلا وصديقا للثورة الإريترية
إريتريا – حرقيقو – مصوع – اسمرا – أغردات – كسلا السودانية
افريقيا ومصر العربية الإفريقية تناديك يا أبو الثورية
إبا فراس وصالح أناديك فهل تستجيب النداء
غدا أزف إليك عرس الثورة الإريترية
غدا اقسم باسمك وقبرك عند كل ساء وصبحية
غدا أبنى لك مدرسة عند الحدود السودانية
غدا أبنى لك مجدا وشرفا فى كل الأراضى الإفريقية
غدا ابنى لك ألف مئذنة ومسجد فى كل الأراضى الإريترية
غدا تحرر اسمرا وترفع اسمك فوق الأراضى الإريترية
غدا يبنى لك أسد العروبة رائدا سدا فى إريتريا الثورية
غدا يخلدك أبا خليفة فى كل الأراضى الوحدوية
غدا نقرأ اسمك واسم إفريقيا فى كل الشوارع العربية
غدا سيبنى القاسمى جامعة إريتريا الثورية
غدا يهديك الصادق سيف الثورة المهدية
غدا يصلى خادم الحرمين على روحك الثورية
غدا تعرف إريتريا فى كل المحافل العالمية
غدا ترقص إفريقيا على انتصار الثورة الإريترية
طوب لمن لم يرى رمز الثورة الإريترية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى في عبادى وادخلى جنتى (صدق الله العظيم) ٠



السيد ابراهيم محمود ابراهيم بلقى كلمة العمال الإريتريين بدولة الامارات العربية المتحدة

فى يوم ٤/٤/١٩٨٧م ودع الشعب الإريترى كما ودعت معه كل الشعوب المناضلة ضد الظلم والطغيان والمؤيدة للحق والعدل - الزعيم وقائد مسيرتها الذى استشهد فى ساحة النضال وهو يؤدى واجبه الوطنى وفى يده - المداد والقلم ٠

بأن الساحة الإريترية وهى تمر بأحلك الظروف قد فقدت قائدا فذا وزعيما وطنيا ومفكرا ورائدا من رواد مسيرتها النضالية ومجاهدا مخلصا جاهد وناضل على امتداد سبعة وعشرين عاما وهى عمر مسيرة الثورة التى عاشها معه ا الزعيم الراحل فى كل الميادين من ساحة النضال واعطى للثورة والوطن

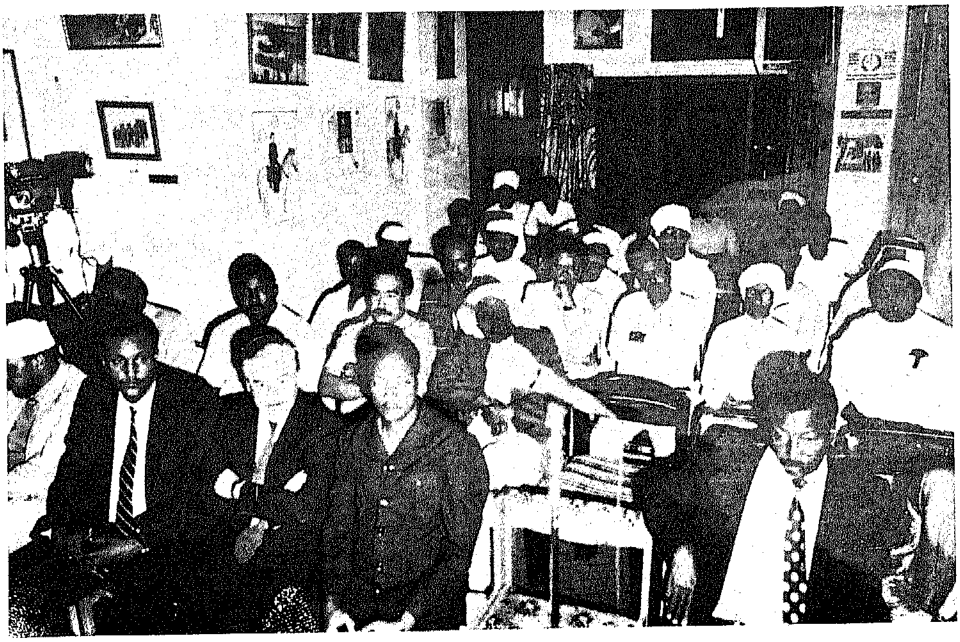
كل ما يملك من جهد وفكر بل ونر حياته كلها فداء للوطن فجاهد بقلمه ولسانه خلال تلك الفترة الحافلة بالتضحية والفداء التى عاشها على امتداد مسيرة الثورة فقام بتأليف عدة كتب قيمة أثرى بها المكتبة الإريترية وأفاد بها رواد العلم والمعرفة كما قام بترجمة عدة كتب أجنبية من وإلى اللغة العربية ، والجملة كانت حياة زعيمنا الراحل كفاحا ونضالا متواصلا دون انقطاع ، ولم يقتصر دوره على المجال الإقليمى فحسب بل قام بعرض وتعريف القضية الإريترية في عدة محافل دولية وإقليمية تناول فيها أبعاد القضية الإريترية ومدى تأثيرها على القارة الإفريقية بصورة عامة وعلى القرن الإفريقى بصورة خاصة ، كما خاطب الرأى العام العربى بأهمية موقع إريتريا ودورها فى البحر الأحمر وارتباط الشعب الإريترى ، وتحمل مسئوليته من الجرائم التى يقوم بها النظام الإثيوبى تجاه الشعب الإريترى ، وبالفعل استطاع زعيمنا الراحل فضح النظام الإثيوبى الذى حاول دوما عزل القضية الإريترية وحجبها عن الرأى العام العالمى ·

ولكن بفضل المجهودات التى بزلها زعيمنا الراحل خرجت القضية الإريترية إلى حيز الوجود وفرضت نفسها على الرأى العام العالمى بصورة عامة وعلى الرأى العام العربى صفة خاصة ·

فى مجال الوحدة الوطنية حيث بذل جهدا كبيرا فى توحيد الفصائل الإريترية إيمانا منه بأن القضية الإريترية لا يمكن حلها إلا بتوحيد كل الفصائل الإريترية، وقد تحقق توحيد ثلاث فصائل بفضل المجهودات التى بذلها الزعيم الراحل ·

كما قام الزعيم الراحل بانشاء مدارس تعليمية في الريف المحرر من أرض الوطن وقدم لها كل الامكانيات التى تمكنها من تأدية رسالتها، وكذلك اقامه عدة وحدات صحية فى أماكن اللاجئين بالسودان وقدم لها الامكانيات المادية حتى تتمكن من تأدية دورها وكذلك كان حريصا على جل مشاكل الشعب الإريترى أينما وجد حيث أنه كان يحث بالمسئولية الكاملة تجاه الشعب الإريترى دون تمييز ٠

وقد فقد الشعب الإريترى زعيما وطنيا بكل ما تعنيه هه الكلمة فالزعامة تعنى عنده تكليفا والوطنية عطاء وتفانى وتضحية وفداء ٠

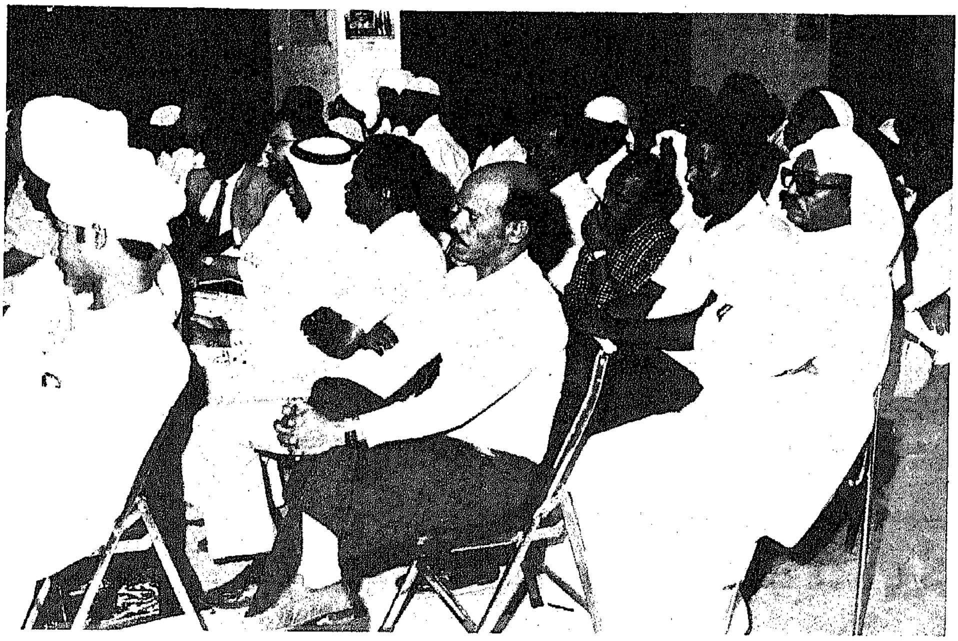


فإلى الخلد يا زعيمنا الراحل

وإننا على طريقك لسائرون حتى النصـــر

كلمة الكاتب الصومالي

السيد أحمد برخت



الكاتب الصومال السيد أحمد برخت

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إن الإنسان الذى يحاول تأبين فقيدنا المقاتل عثمان صالح سبى لابد أن يحتار من أين يبدأ وبأى ألفاظ يعبر عنه. فقد بدأ حياته العملية مدرسا، ربى وعلم جيلا قد يكونون بيننا فأثرى ها الجانب للشعب الإريترى فى الداخل

والخارج إدراكا منه لأهمية العلم فى كل مجالات المواجهة، فبنيت المدارس فى الداخل وكثرت البعثات بالخارج٠

وها يجرنا إلى ميدان الاعلام والثقافة، حيث غاص فى أعماقها وجال فى ساحاتهما نطقا وكتابة وترجمة وتعامل مع أدواتها المرئية والمسموعة على امتداد الكرة الأرضية وعلى امتداد ربع قرن من الزمان فى سبيل الحرية٠

إن حوض البحر الأحمر حزن كثيرا برحيل الفقيد المفاجىء الذى دأب على إبراز الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر والقرن الإفريقى وأثرهما فى الصراع الدولى ٠

إن الشعب الإرترى ضحية لموقعه الاستراتيجى، فقام بتبصير شعوب المنطقة وغيرها على هذه الحقيقة منذ قضية أصحاب الأخدود والغزو الحبشى لجزيرة العرب حيث طلب ملك الروم جيستنيان من ملك الحبشة اسديا هوذا ٥٢٠م٠ ها الغزو ، ومنذ ذلك الوقت والقوى الأجنبية تشعل نرانها فى المنطقة٠

فهل نحن مدركون ؟

أما دوره فى ساحة إريتريا عسكريا وسياسيا فهو دور المؤسس البانى المستمر حيث طرق كل الأبواب وضحى بالكثير الكثير فى سبيلها لتظل القضية حية موحدة البنادق ضد العدو كهدف أساسى لهر حتى أخر نفس فى حياته :

ولا نقول عنه أنه لم يخطىء فالعصمة لله وحده وكل الناس خطاؤون وخير الخطائين التوابون، فكان توابا داعيا للوحدة٠ فالدرب واسع طويل شاق

متعرج ولا نلومه أبدا لأن أمامنا كثيرون خطاؤون مصرون على الأخطاء ضيعوا شوباً ودولا كانت عامرة ··

لقد عرفت فقيدنا مبتسما فى عز الأزمات والنضال ، شاكرا لله آملا النصر بالجهد الموحد ·

رحلت ا عثمان وارتحت ونحن فى فراغ وفرق وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق ، كما قال أحمد شوقى :

والله يقول (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ·

صدق الله العظيم ··

رحمك اللـــه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ···

أحـــمد برخـــت

أبو ظبى

١٩٨٧/٤/١٦



بسم الله الرحمن الرحيم

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» صدق الله العظيم

أيها الحضور الكريم ٠٠

نجتمع اليوم فى هذا المكان لنحيى ذكرى قائد وزعيم ومربى ومفكر وعلم من أعلام الكفاح فى سبيل الحرية، انتقل إلى جوار ربه بعد أن ظل يحمل راية الكفاح من أجل إريتريا طوال سبعة وعشرين عاما متواصلة، وقد عرفه شعبنا طوال هذه السنين رمزا «حيا» لكفاحه الوطنى العادل وقائدا شجاعا حمل الأمانة الثقيلة دون كلل أو ملل، وسار على الدرب يتقدم ركب الرجال ٠٠٠ يرفع الراية ٠٠ وينقل أينما حل صوت إريتريا المجاهدة حتى صار اسمه مرادفا للقضية ٠٠ يعرفه القاصى والدانى ويحبه ويحترمه المجاهد والصديق ٠٠٠ ويخافه ويرهبه العدو٠٠ ذلكم زعيمنا الشهيد عثمان صالح سبى٠٠ رحمه الله رحمة واسعة٠

فعثمان القائد الزعيم عرفته ساحات الجهاد فى أرض الوطن بطلا من أبطالها وقائدا ملهما من قادتها ونسرا طالما حلق فى سمائها يكافح ويبذل ٠٠ يعطى ويجود٠٠ وهب نفسه للقضية٠٠ وأقسم أن تظل شعلة الثورة متوهجة حتى تتحرر أرض الوطن من رجس الاستعمارز الإثيوبى الغاشم٠

وعثان المربى والمعلم ٠٠٠ عرفته أجيال من أبناء إريتريا٠٠ فشربت من مبادئه الوطنية، ونهلت من قيمه الأخلاقية، واقتبست من روحه الوثابة معانى الكفاح وطلب العلم والمعرفة٠ فكان وهو داخل إريتريا يحث أبناءه الطلاب على الهجرة إلى البلاد العربية المجاورة طلبا للعلم والمعرفة ، وبعد أن هاجر من أرض الوطن تابع مسيرته مع أبنائه الطلاب يعدهم ليكونوا رجالا مثقفين مجاهدين يرفدون نهر الثورة المتدفق بدماء جديدة٠

وعثمان المفكر وصاحب القلم، عرفه أصدقاء الشعب الإريترى وأشقاؤه فى الوطن العربى والبلادالإسلامية ٠٠ شعلة متقدة وقلما «مشرعا»، عبرت كتاباته ومساهماته الثقافية عن مختلف جوانب القضية الإريترية٠٠ السياسية والتاريخية والثقافية ٠٠ تشهد بذلك كتبه ومقالاته وأحاديثه المتعددة التى أصبحت ملكا للشعب الإريترى، ولم تقتصر نشاطاته الثقافية والاعلامية فى دائرة الوطن العربى والبلاد الإسلامية ، بل تعدتها إلى الساحة الدولية عبر اتصالاته وعلاقاته الواسعة مع أجهزة الاعلام العالمية والدوائر السياسية والأحزاب والمنظمات العالمية٠

وعثمان المجاهد الإنسان٠٠ كان علمًا من أعلام الكفاح فى سبيل الحرية ومناصرا نشطا لقضايا الشعوب المكافحة من أجل التحرر والانعتاق فى كل مكان٠ فوطنيته لم تكن قيدا تحصر اهتماماته بقضية بلاده فقط، وروحه الثورية لم تعرف الانغلاق والنانية، فقد كان يؤيد قضايا الثورات الوطنية فى كل مكان، ويلتقى بالمجاهدين من أبناء العروبة والاسلام ويوثق علاقات الثورة الإريترية بالثوار والأحرار فى كل البلاد ٠

وعثمان كان ابنا وفيا لشعبه٠٠ ورمزا شامخا لنضاله وإذا كان عثمان الإنسان قد انتقل لجوار ربه مع الصديقين والشهداء الأبرار وحسن أولئك رفيقا، فإن مبادئه الوطنية ستبقى حية فى قلوب المجاهدين من أبناء إريتريا ، تنير لهم الدرب وتشد لهم العزائم فإذا غاب منا مجاهد فسيقوم من رفاقه ألف مجاهد، وستبقى الراية مرفوعة بإذن الله حتى النصر وما النصر إلا من عند الله ٠

رحم الله زعيمنا الراحل ٠٠ ورحم الله شهداءنا الأبرار

كلمة السيد عبدالقادر بكري حمدان

اخوانى أبناء إريتريا :

بالأصالة عن نفسى ونيابة عن إخوانى أبناء إريتريا فى المانيا الاتحادية، أقف أمامكم معزيا ومعزى على فقيد الثورة الإريترية الشهيد عثان صالح سبى :

الحديث عن الشهيد ليس بالأمر السهل وإنه نظرا لتعدد الكلمات وددت أن اقتصر كلمتى عن تجربتى الخاصة مع الشهيد وكيف لا وأنا واحدا ممن عرف القائد الغوار من بداية الستينات وكانت كلماته المبسطة التأثير فى نفسى مما جعلنى التحق بالثورة الإريترية فى حداثة سنى فى عام ١٩٦٥م٠

كان ذلك بالمملكة العربية السعودية فى أحد اللقاءات به ، أتى مناشدا الشباب الإريترى التوجه إلى أرض المعركة وهو يقرأ بصدق قائمة الشهداء في معركة (منسع) أمثال جابر عكى وعبدالله باردى كانت ليلة تنفرد عن غيرها، ولم أشهد اجتماعات للجبهة مثيلا لها٠ حيث تعالت هتافاتنا لتقاطع صوت الشهيد (نريد حمل السلاح ٠٠ نريد حمل السلاح) هكذا كانت تلبى نداءاته فى كل أرجاء الوطن العربى وداخل الأرض المحتلة إريتريا ٠

تلك كانت بداية لقائى بالشهيد وبداية مشوارى الطويل مع الثورة الإريترية حيث ترعرعنا فى ظل رعايته وتوجيهاته ، كان لنا والدا يتألم لآلامنا ويفرح لانتصاراتنا ٠

كان لنا صديقا، يحارب فينا بذكاء الأنانية ويعلن رفضه أن نعالج الخطأ

بالخطأ لا يقرب أحدنا دون الآخر· وكلنا يعتقد هو المقرب منه· شروطاته كانت قاسية لأنه رفض فى حياته غير وحدة الإريتريين وتحرير الوطن كاملا شاملا.

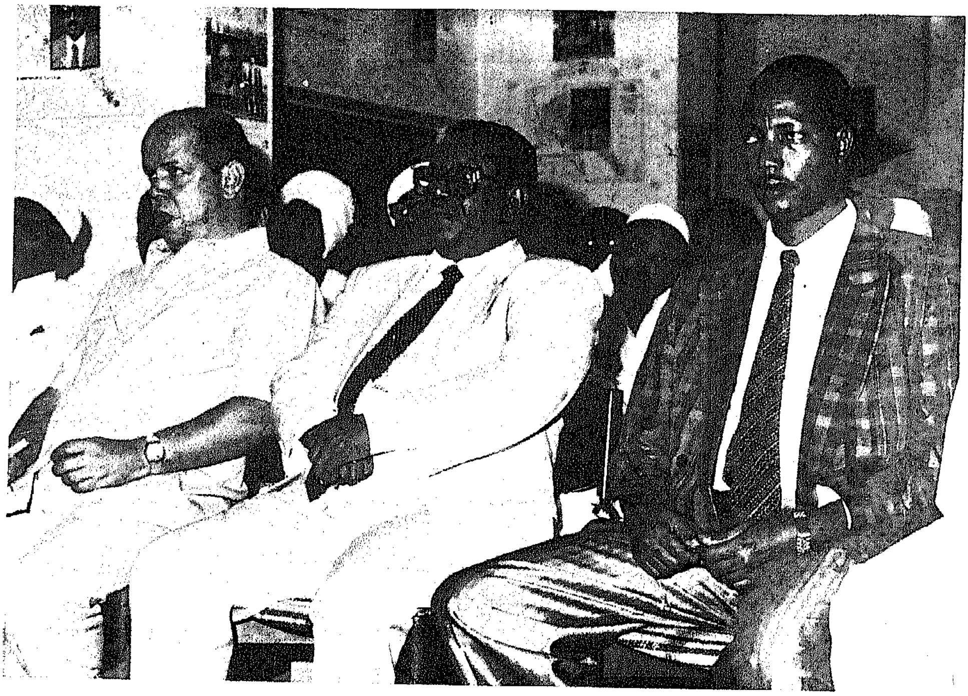
كل من عرفه كان فخورا به ، وهو الذى انفرد بالتسامح مع خصومه، وليتكم استمعتم إلى كلمات خصومه فى حفل التأبين بالسودان لنعرف معا طريق الشهيد الذى عاش لإريتريا طوال حياته وارتبطت حياته الخاصة والعامة بهذه القضية ·

ابوظبى ١٦/٤/١٩٨٧م



محمد نور آدم

صوت إريتريا الذي مضي



فى الحقيقة يرهب المرء أمام الأحداث الجلل التى يخبئها الزمن فى حياة الأفراد والشعوب ، وما أكثر الأحداث التى تتوالى على الانسان من حين لآخر، وهناك أناس حياتهم ملكية عامة إذا جاز التعبير، ومماتهم أكثر خطورة فى

حياة شعوبهم، وقد تتعدى حدود شعبهم، والأمثال كثيرة فى هذا الصدد ٠

ومن حياة هؤلاء فقيدنا الراحل الزعيم «أبو فراس» فهو وإن جار الزمن على شعبه وأحيط نضالات شعبه بالتجاهل حينا ، وبالتآمر أحيانا كثيرة، ورغم كل الصعاب والمنعطفات الخطيرة التى لازمت الثورة الإريترية منذ انطلاقتها كان عثمان سبى صوتا مدويا دون كلل أو ملل، يرن فى أسماع العالم ، يرسل صرخات شعبه مذكرا ومنبها «أيها العالم نحن شعب مقهور مهضوم الحقوق، وعلى يدك أيتها الأمم المتحدة، أيها الوطن العربى نحن نشكل موقعا خطرا فى خارطكم، وشعبا أصيلا صامدا تمسك بكم قبل أن يهاجر اليكم، ورفع صوته نحن يعربا واسلاما» ٠

وقال أبو فراس يوما : من فلسطين إلى إريتريا ثورة واحدة» ٠

وكان الرجل يدرك أن انعتاق واحدة منهما تعنى كسر قيد الثانية، وكان محقا فى قوله لا مجافيا للحقيقة ٠

لم يكن حاملا هموم شعبه فحسب، بل كان صوتا عربيا إسلامية ذا نبرات إريترية، وما خلفه من كتب وكراسات حول القضية الإريترية وعلاقاتها المصيرية بالوطن العربى، خير شاهد له على ما نقول :

وقد لعب دورا مهما فى كشف الحقد الحبشي على السودان، وعرى زيف الأكاذيب الإثيوبية التى ظلت دوما تربط اعتداءاتها على السودان بسبب وجود الإريتريين فيها، بينما الحقيقة أن اطماع الحبشة فى السودان والصومال قديمة، سبقت قيام الثورة الإريترية، وهذا ثابت فى سجلات التاريخ بين إثيوبيا وجيرانها، من عهود أباطرتها الغابرين ، وحتى عساكرها الحاليين الذين

يحاولون جاهدين طمس حقائق التاريخ، وللأسف البعض يجاريهم فى ذلك، ويعمل على اضعاف الثورة واخماد شعلتها لصالح الأحباش، ولا ندرى إن كانوا مدركين لا يترتب على موقفهم هذا بالنسبة لجمل حركات التحرر العربية، وعلى خارطة الوطن العربى أم لا !!

كان الفقيد رحمه الله لا يحصر جل همه فى قضيته فحسب، بل كان يتفاعل مع أحداث المنطقة، وهنا يحضرنى حديث حدثنى به أحد الأصدقاء عن انطباعات وشعور الفقيد عندما كان يشاهد فى الإذاعة المرئية افتتاح سد مأرب التاريخى العظيم على يد قائد هذه الدولة، وهو عمل أعاده به ها القائد العربى تاريخ العرب، وليس اليمن فحسب، انشرح له فؤاد كل عربى مخلص ٠

كان «أبو فراس» يشاهد هذا الحدث التاريخى بعين مشدودة، فلم يستطع حبس أدمعه، فانهمرت منه فرحا لهذا المشهد العظيم٠

وكيف لا تبكى العين لمثل هذه الأحداث النادرة فى زماننا هذا الذى تعودنا فيه أن نرى الهدم البناء الذى يعيدنا إلى ذاتنا ٠

بارك الله فى من كان سببه ٠

ذكرت ذلك لأن لها فى نفسى وقعا خاصا، ولها مغزى فى حياة الزعم الراحل ٠

قد يرى البعض أن ما قلته فى هذا المقام كان مدحا للرجل، وهو كان سياسى بارز لم تكن حياته كلها إيجابا فقط، وهذا صحيح وأنا من الذين لم يكونوا على وفاق مع كثير من سياسات الراحل وادارته للصراع فى الساحة٠

هذه حقيقة، والحقيقة الثانية أن الرجل كان محور التقاء واختلاف فى ان معا، وما قلناه لم يكن نفخا بالونيا فى الهواء، ولا تعظيما للتعظيم ذاته، ولكنه الرمز، والرمز فيه ما نحب وما نكره، وأنا لست بصدد ذكر سلبياته، إذ أن لك قلناه له فى حياته وكفى.

ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في تأديبه لنا يقول: «اذكروا محاسن موتاكم» وأيا كان الأمر ندعو للفقيد بالرحمة والمغفرة.

محمد نور أدم

١٠/٤/١٩٨٧م

عثمان صالح دندن

يؤبن الزعيم سبي باسم الأريتريين في المملكة العربية السعودية



صورة دندن

كانت هذه دعوات فقيدنا كل يوم تقبل بها الله منه واسكنه فسيح جناته٠٠

فقيدنا هو عبدالله الشهيد - عثمان بن صالح بن عثمان سبى - أخى ومعلمى وأخ كل مظلوم ٠ حباه الله بصفات هى أقرب لصفات الأنبياء والرسل، كرس حياته لقضية شعبه فكان هو القضية وبه كانت وستظل قضية شعب يتوارثها جيل بعد جيل، عاش فقيرا ومات فقير، حرم على نفسه ملذات ومتع الدنيا ومات ينزف دم قلبه الكبير، كان على الضعيف قبل القوى ويؤثر على راحة الآخرين قبل راحته ويسأل عن اليتامى وأبناء الشهداء والمنكوبين

قبل أهله ٠٠٠ يفجع قلبه لكل ملهوف ويغض النظر عن كل سيء ، ومهما بحثنا ونقبنا عن مناقب الفقيد فإنه يرقى فوق مستوى الوصف ٠

لقد مات الزعيم ولم يمت ٠ ترك لنا مثله ونهجه الوطنى وأوصى بمن اختلفوا معه قبل وفاته قائلا : انك إن أردت أن تجمع الناس لفعل الخير فلا تغضب من زلة لسان أو كلمة واوسع صدرك واصبر عليهم وقابل السيئة بحسنة وانفق مما ولاك الله عليه من رزق هو للجميع٠ كان الفقيد يتهيب ذلك الموقف حين لا يجد ما يقدمه لمن سأله العون ويتألم إن يخرج من عنده دون أن يتمكن من سأله قضاء حاجة له واحرص على أن اتعلم منه هذه المكرمات والصفات التى قلما نجدها عند أحد(١) ٠

وبحكم أنى أكثر الناس التصاقا بالفقيد اعجز مع ذلك أن أوفيه حقه، إذ تعجز الكلمة نثرا وشعرا أن تصور لنا الفقيد بما حباه الله به من جلد وصبر والسهر وهو يرى الموت بعينيه يوميا نتيجة للإعياء الذى يلازمه من جهد يومى لا يقدر عليه إنسان إلا بعون من الله ولا تجد فى جسده بقعة تخلو من وخزة جرعات الحقن التى يستعملها بيده٠ فكان يصارع الموت بصبره وإيمانه بعدالة قضيته ٠

فقيدنا كان ثروة وطنية لا تقدر، ترك بصماته فى كل كلمة سطرت عن قضية بلاده وترك أثرا عظيما فى علاقاته الواسعة مع أفراد شعبه ولدى كثير

---

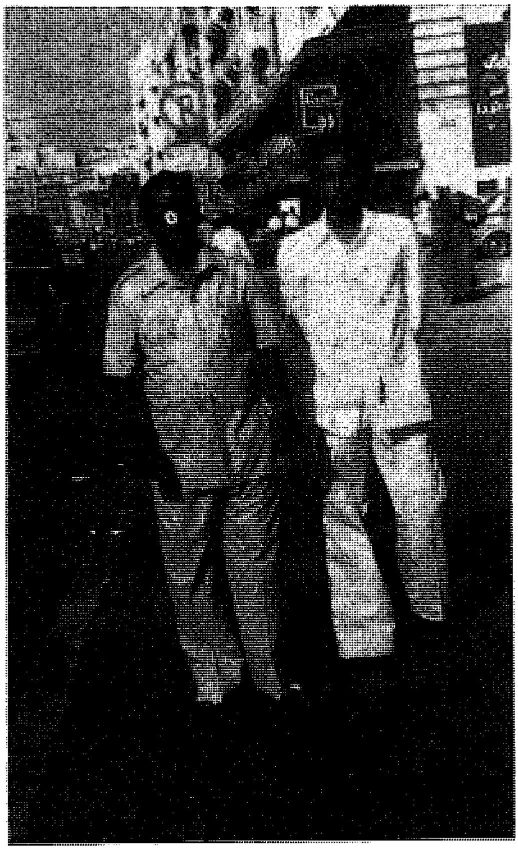
(١) المناضل عثمان صالح دندن يعد من القيادات الاريترية ومن مؤسسى قوات التحرير الشعبية الإريترية وهو من الرعيل الأول حيث تقلد عدة مناصب قيادية وآخرها كان عضو المجلس الوطنى ورئيس مكتب جبهة التحرير الإريترية – فى مراحل مختلفة فى المملكة العربية السعودية وهو من أكثر الرجال الذين عاصروا الزعيم سبى ومن تلاميذه القدامى الذى لعب دور كبير فى دعم الثورة الإريترية منذ بدايتها الأولى وحتى الانتصار من موقعه الهام فى المملكة العربية السعودية ٠

من الملوك والرؤساء والشخصيات فى العالم بمختلف ميولاتهم السياسية والفكرية ولم يقصر نشاطاته السياسية فى إطار قضيته الرئيسية فحسب وإنما كان يشمل كل ما هو متصل بها بحكم اطلاعه الواسع وفهمه لفن السياسة بل أن بعض الرؤساء والمسؤولين كانوا يشركونه الرأى فى قضاياهم وقضايا الساعة ويترك انطباعا فى نفس كل من تحدث إليه ، إن الرجل موضع احترام وتقدير يجيد عرض قضيته ويكسب لها كل يوم مناصرا آخر فكانت حياته بحق مرحلة تاريخية سيكون لها أثرها فى الحاضر والمستقبل لا تعرف نفسه اليأس والملل ، كانت روحه المرحة عونا له عند الشدائد متكلا على الله لا تلين عزيته، لا يعرف الضعف طريقا إلى نفسه، قاوم اعتى الامبراطوريات وأشدها تعصبا ، ولم تكن تثنيه الشدائد عن مواصلة النضال لتحقيق طموحات شعبه فى الحياة الحرة الكريمة ساعيا فى اصلاح ما يفسده الآخرون بغية أن تبقى القضية حية ويدعو الهداية لمن خالفه ولا يحمل الحقد والضغينة لأحد، همه أن يحول السلبيات إلى إيجابيات لتبقى قضية شعبه دونما طمس أو عزلة. وكما بدا حياته معلما فهو صاحب رسالة يرفع راية العلم والتعليم مؤكدا أن مشكلتنا الأساسية مع عدونا تكمن اختلافاتنا ثقافيا وحضاريا متجسدة يلهث وراء كل فرصة ممكنة لتعم فرصة التعليم كل أبناء وطنه ويشدد على رعاية طلاب العلم والتعليم وكان يرى فى ذلك سلاحه الآخر فى مواجهة التخلف والجهل وهو بحق كان يحمل رسالة التحرير والعلم.

جزا الله عنا الفقيد كل خير واسكنه فسيح جناته وعهدا منا أن نتبع نهجه الوطنى القومى ومثله العليا ونفسه الطيبة .

جـــــــدة

١٩٨٧/٤/٢٣



المناضل حسين محمد باقر مع المناضل محمد عثمان وأبو بكر المؤلف فى صورة تذكارية

حسين محمد باقر

يؤبن الزعيم بهذه الكلمات أمام

حشد من الجماهير في جدة

نبذة عن حياة القائد الشهيد عثمان صالح سبى :

مهما تحدثنا أو كتبنا لا نستطيع أن نجد ما نعبر به أو ما نصل به إلى شخصية القائد الشهيد لأن ما نعرفه عنه قليل جدا وأن ما نجهله عنه كثير وكثير· ولكن سنحاول فى هذه السطور أن نقول القليل عن عثمان كانسان وعثمان كقائد وعثمان كسائر·

من هو عثمان صالح سبى (رحمه الله) :

ولد القائد فى سنة ١٩٣١ بمدينة حرقيقو حيث حفظ القرآن الكريم فى الخلاوى شأنه فى ذلك شأن كل أطفال القرية، ثم أكمل دراسته الأولية هناك بمدرسة حرقيقو الأهلية ·

خلال مراحل دراسته الأولية بمدينة حرقيقو عرف الفقيد بالاستقامة والجدية والورع حيث اكتسب هذه الصفات من بيئته الاجتماعية ذات الطابع القروى الأصيل ومن اسرته التى عرفت بالمحافظة والتمسك بالمبادىء الإسلامية·

وفى سنة ١٩٥٣م سافر الشهيد مع نخبة من زملائه إلى الكلية إلى أديس أبابا ضمن بعثة دراسية نظمها وأعد لها مؤسس مدارس حرقيقو ورئيس مجلسها أنذاك المغفور له صالح أحمد كيكيا ٠

أثبت الشهيد نبوغه وتفوقه بين صفوف الطلبة مما استرعى انتباه وأنظار المسؤولين هناك وذلك لما كان يتمتع به الفقيد من ذكاء خارق وقدرة عالية فى الاستيعاب٠ ولم تقتصر طموحات وهموم الشهيد على المسائل الدراسية البحتة بل تجاوز تفكيره ومداركه نطاق الدراسة والمقررات وبدا يفكر فيما هو أوسع وأصعب واصبحت مسألة الدراسة بالنسبة له مسألة منهجية بحتة ووضع نصب عينيه قضايا أكثر أهمية وأكثر قدسية، آلا وهى القضية الإريترية ومصير مسلمى الحبشة عامة٠ لم يستطع الفقيد أن يبوح أو يتحدث بهذه الأمور إلا على نطاق ضيق بين زملائه ذلك لصعوبة الموقف ولكن بقيت المشكلة الإريترية شغله الشاغل واصبحت جزءا من حواسه ووجد أنه يترقب الظرف الملائم لترجمة هذه الأحاسيس والقناعات إلى واقع علمى ٠

لم يتأثر ولم يلتفت الزعيم لبريق المدنية وهو ذلك الشاب الذى أتى من القرية ولم ينحرف خلف الأضواء والمغريات بالرغم من وجود كل وسائل اللهو والضياع وحتى لم يتمتع بأوقات فراغه وراحته بل كرس كل وقته وجهده فى البحث عن الكتب العربية والأجنبية بالرغم من شحتها فى أديس أبابا فى تلك الفترة وعكف فى القراءة والبحث وجمع المراجع٠ وحتى فى الأوقات التى كان يتاح له فيها بالخروج من المدرسة كان يفضل أن يقضى وقته فى زيارة بعض الشخصيات الإسلامية الإثيوبية للتعرف على واقع المسلمين الإثيوبيين الذين

كانوا يعانون كل أنواع البؤس والحرمان بسبب التفرقة التى كانت تمارس ضدهم بكل أشكالها وأنواعها، مما ترك فى نفسه قناعة بأن قضية مسلمى الحبشة يجب أن لا تهمل وهذا ما كنا نلمسه ونشعر به من خلال أحاديثه وندواته أثناء تواجده فى حرقيقو· وهذا مما مكنه من خلق علاقات قوية مع بعض الشخصيات الإسلامية هناك ·

وتنفيذا للبرنامج الذى كان معدا من قبل مؤسس مدارس حرقيقو ورئيس مجلسها المغفور له صالح أحمد كيكا تم استدعاء الشهيد مع بعض من زملائه الذين كانوا يتلقون علومهم هناك للعودة إلى مدينتهم حرقيقو بعد إنهاء دراستهم لتأدية واجبهم فى تدرس اخوانهم الطلبة· ولم يأت ذلك القرار جزافا أو بمحض الصدفة ولكن لما عرف عن الشهيد من ذكائه وكفاءته الفائقة وتفانيه فى العمل ونظرته الثاقبة ·

إن موافقة الشهيد على قرار تعيينه مدرسا ثم مديرا لمدارس حرقيقو ، وبالرغم من طموحاته وقدراته وتطلعاته لم يكن من منطلق الحرص على وظيفة كأى خريج ، وبالتالى ضمان الدخل المادى· ولكن كان عن قناعة بأن المناخ الملائم لتحقيق أهدافه والتى كانت تتمثل في بناء جيل واع ثائر لا يتأتى إلا من خلال عمله فى مجال التدريس واحتكاكه بالنشء ، وسوف نتحدث فى هذا المجال فى موقع آخر·

أهم انجازاته أى مشاريعه التى تحققت

خلال فترة عمله بالمدرسة

١ - من منطلق الحرص على استغلال الامكانيات والفرص التى كانت متوفرة فى المدرسة قام الشهيد بتوجيه رسائل إلى كبار وأعيان البلديحثهم فيها أن يبادروا فى دفع أبنائهم الطلبة إلى المدرسة . ولم تقتصر تلك الرسائل على أهل المدينة بل شملت كل قرى زولا أرافلى وأمبيرمى ومنطقة دنكاليا وحتى الأرياف المحيطة بالمدينة مما كان له الأثر الطيب فى زيادة أعداد الطلبة الأمر الذى اضطر المسؤولين لفتح فصول إضافية لأول مرة فى تاريخ المدرسة.

٢ - إنشاء مدرسة البنات - لقد لعب الشهيد دورا رئيسيا فى انجاح ذلك المشروع من خلال زيارته المتكررة مع أولياء الأمور وأحيانا كان يضطر لزيارة الآباء المتشرذمين فى منازلهم حتى تمكن من اقناعهم.

٣ - قام الشهيد بتأليف كتب مخطوطة باليد عن تاريخ وجغرافية إريتريا وكانت تلك الكتب تدرس فى المدرسة بعد أن اعتمدت كمقررات دراسية بهدف تعريف الطالب بجغرافية وتاريخ بلده وانها مازالت موجودة هناك .

٤ - تطوير الأقسام المهنية من تجارة وحدادة وقسم الآلة الكاتبة حتى استقطبت أعدادا كبيرة وقد تخرج منها عناصر مؤهلة مهنيا .

٥ - أسس الفقيد جمعية الفنون والثقافة التى كانت تعرف بجمعية (الزجل للثقافة والفنون) بهدف تنمية المواهب وصقل المعلومات فى المجال الثقافى والفنى.

وللفقيد مواقف إنسانية :

كان الفقيد يعيش مع طلبته بحواسه وعواطفه ليس فى داخل المدرسة فحسب، بل وحتى فى منازلهم، كان يتحسس ظروفهم ويساهم فى حل مشاكهم، لم يكن الفقيد مديرا للمدرسة فحسب بل كان مديرا ومدرسا وموجها اجتماعيا وأبا حنونا· يقاسم الطلبة همومهم ومشاكلهم · وأقول وأنا جازم فيما أقول بأن الفقيد كان يساهم بأكثر من نصف راتبه شهريا فى حل المشاكل الإنسانية دون أن يشعر أحد ودون أن يتباهى أو يتظاهر ·

كما تحدثنا بأن الشهيد كان يعمل من أجل خلق جيل مثقف واع ثائر يتحمل المسئولية الوطنية فى إريتريا الثورة وهذا ما تحقق عندا نجح فى تكوين خلايا من الشباب الناضج الواعى بعد أن تمكن من نقل كل ما كان يكمن فى ذهنه وما كان يجول فى خاطره من أفكار وأحاسيس إلى عقول ونفسيات الشباب الطموح ·

وفى أواخر عام ١٩٥٧م كان موعدا لتحرك أول مجموعة من الطلبة إلى القاهرة لمواصلة دراستهم ضمن برنامج مخطط ومدروس بعد أن غرس فيهم الشهيد روح التضحية والحس الوطنى والثورى· كما توالت الدفعات فيما بعد·

ومما يؤكد مدى نجاح برناج الشهيد التعبوى – بأن معظم الشباب الذين وصلوا إلى القاهرة بمجهوداته وتوجيهاته كان له شرف الالتحاق فى صفوف المقاتلين بل وأصبحوا من كوادر وقيادات الجبهة ومن رعيلها الأول وحتى ممن لم يلتحق بالمجال العسكرى كانت لهم مساهمات جبارة فى دفع عجلة العمل

الوطنى إلى الأمام من مختلف المواقع · هذه صفات ناصعة البياض عن تاريخ الفقيد ستبقى للأجيال شاهدة ناطقة ·

وحينما نذكر وقفا انسانيا ووطنيا لشهيدنا الغالى ، فكما ذكرنا بأن الشهيد من برنامجه (تهجير الطلبة للتعليم) لم تقتصر مساعدته على الجوانب المعنوية والتوجيهية بل كان يقدم مساعدات مادية سواء كانت نقدية أو عينية، فضمن مجاميع التى كانت تسافر إلى القاهرة بين الحين والآخر - كانت مجموعة تعد للسفر ومن بين المجموعة كان طالبان لم يستطيعا توفير المبلغ الكافى لتكاليف السفر، فلجأ للشهيد وفاتحاه بالأمر فوعدهما بالمساعدة ولكن فى نفس الوقت كان الفقيد يجهز نفسه لمغادرة البلاد بعد أن شعر بخطورة الموقف ومحاصرة الأعداء له ·

فغادر الشهيد مدينة مصوع فى عام ١٩٥٩ متوجها إلى ميناء عصب، وعندما علم الطالبان بالأمر - أى بسفر الشهيد - انزعجا وعاشا حالة من التوتر والقلق لكون سفرهما أصبح مستحيلا· ولكن لم يمض شهر واحد إلا وسارع الشهيد بتحويل مبلغ من المال لهما وفاء بوعده وذلك بواسطة أحد المدرسين الذى كان يعمل فى المدرسة آنذاك، وأن ذلك المبلغ الذى حوله للطالبين كان أول راتب تقاضاه الشهيد لقاء عمله مع إحدى الشركات الأوروبية فى عصب لفترة قصيرة ريثما يدبر أموره للهجرة من إريتريا · مثل هذه المواقف وغيرها جعلت من الشهيد شخصية ينظر إليها بالوقار واحترام بين الطلبة والمدرسين وأبناء المدينة عامة ·

لا أريد أن أنهى هذا الفصل دون أن أكر المشاق التى كان يتحملها الفقيد

فى مرحلة الإعداد للسفر وأعنى سفر أبنائه الطلبة إلى القاهرة · وكان رحمه الله يذلل لهم العقبات ويسهل لهم المصاعب ويمهد لهم الطريق ·

فقبل كل رحلة كان الشهيد يقوم بزيارة إلى المنطقة الغربية بإريتريا ثم إلى الأراضى السودانية مما مكنه من التنسيق مع بعض العناصر الوطنية فى كل مدينة على طول مسار الرحلة، وإننى أذكر بأن إحدى الشخصيات السودانية التى كانت لها علاقة بالشهيد فتحت باب دارها على مصراعيه لكل الطلبة الذين كانوا يأتون باشارة من الشهيد ·

إن الشخصية السودانية التى ساهمت فى تذليل الصعاب لإخواننا الطلبة هو الأستاذ صادق عبدالله عبدالماجد واخوانه المجاهدين من جماعة الإخوان المسلمين ·

هذه الأمور كلها تحكى مدى أصالة وبعد نظر الفقيد وتمهيده وإعداده المبكر للثورة الإريترية ·

من خلال ما ذكر نستوحى أى نستلهم بأن مساهمات الشهيد فى العمل الوطنى بعد خروجه من إريتريا لم تأت تحت تأثير ظرف معين أو من منطلق البحث عن منصب أو مكسب ولكن الشهيد نشأ ثائرا وعاش ثائرا ومات فى سبيل ذلك· وبمساهماته دخل النضال الإريترى مرحلة جديدة وهامة كما هو معروف لدى الجميع حيث ارتبط اسمه بالقضية الإريترية فلا يذكر الخصوص والأنصار القضية الإريترية إلا وذكر اسم عثمان صالح سبى ، فوهب كل وقته وجهده وحياته للقضية الإريترية ·

أما بالنسبة للخلافات والصراعات التى لازمت العمل الوطنى الإريترى مع الأسف، والاتهامات التى كانت توجه للشهيد بأنه كان وراء نسف كل صيغ

الوحدة فإن مبادرته فى سنة ١٩٧٧ فى الخرطوم وبحضور المسؤولين السودانيين وإعلانه عن زمه بخلط تنظيم قوات التحرير الشعبية دون قيد ولا شرط متى ا تمت وحدة اندماجية بين تنظيمى جبهة تحرير إريتريا المجلس الثورى والجبهة الشعبية لتحرير إريتريا تسقط كل الاتهامات وتؤكد عن مدى مصداقية الشهيد فى الوحدة الوطنية ·

إننى لا أريد أن اتحدث فى هذا المجال لاعتبارات كثيرة ولكن إن ما أريد أن أقوله بأن الشهيد اجتهد وعمل ثم أصاب وأن الحقائق الماثلة أمامنا لا تحجبها غيوم المزايدات والافتراءات وأن التاريخ خير شاهد وإن غدا لناظره قريب ·

أيها الأخوة لا يسعنى إلا أن أقول : إنا كنا فى يوم من الأيام فى حاجة إلى التماسك من أجل الوحدة الوطنية فإننا اليوم أكثر حاجة لمزيد من التماسك(١).

رحم الله الشهيد وأسكنه جنات النعيم ·

وإنا لله وإنا إليه راجعون ··

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ··

حسين محمد باقر

١٩٨٧/٤/٢٣

---

(١) هذه كانت كلمة تأبين الأخ والصديق حسين محمد باقر وهى بحق من الكلمات التى سلطت الضوء على شخصية الزعيم عثمان صالح سبى وانجازاته منذ نشأته حتى وفاته باختصار شديد ولكن بعمق وبدراية ومتابعة دقيقة باعتباره كان من تلامذته المتفوقين وعاصره فى مجمل حياته النضالية ومن المؤمنين بأهدافه ومبادئه وأفكاره حتى فى مجمل القضايا التى تثقل هموم الوطن والمواطنين الاحرار فى إريتريا اليوم. ويعد المناضل حسين محمد باقر من الشخصيات الوطنية والتى لها اسهاماتها الوطنية فى الثورة الإريترية منذ بدايتها الأولى وهو داخل الوطن وخارجه والتى لعبت دوراً كبيراً فى الحرية والاستقلال لقد عايش الزعيم عثمان صالح سبى فى كل مراحل نضاله الوطنى.

محمد سعيد عبدالقادر بشير

يؤبن الزعيم بهذه الكلمات

صديق في درب العلم

لا أعلم كيف أبدأ الكلام عن الفقيد المغوار، لأني لست خطيبا بارعا ولا متكلما جذابا ولكني أقف أمامكم اليوم وبدت في هذه الآونة حزينا متأثرا بالحادث الإليم لتأبين الصديق المرحوم المناضل الكبير عثمان صالح سبى – رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته – إنا لله وإنا إليه راجعون ·

دفعتني روابط الصداقة والزمالة في درب العلم مع الأستاذ الكبير المغفور له الأخ عثمان أن أحدثكم واتفوه بالقليل من الكثير لأن الوقت ليس ملكي وخير الكلام ما قل ودل(١) ·

إن الأخ الراحل تربى وترعرع في مزرعة العلم التي شيدها أبو العلم والتاجر المشهور المرحوم صالح باشا أحمد كيكا في مسقط رأسه بحرقيقو – ولد عثمان من أب عرف بالشهامة والمعرفة العميقة بالدين الحنيف الشيخ صالح سبى ومن أم حنونة سهرت في تربيته وأهدته للوطن رحمة الله عليها ·

وأنا الآن لست في مركز المؤرخ لكي أسرد لكم وقائع التاريخ والنضال المدير الذي عاشته حرقيقو لانتماء البطل الراحل إليها ولكن الآن المأساة شاملة والحزن عام والرثاء للجميع والعزاء موجه للشعب الإريتري العظيم ·

(١) الأخ الاستاذ محمد سعيد عبدالقادر بشير من الدفعة الأولى التي افادت به مدرسة حرقيقو مع الزعيم عثمان صالح سبى وهو رفيق الدرب إلي أديس بابا والتي أشرت اليها ضمن الطلاب العشرة المذكورين في المقدمة.

إن الأستاذ الراحل بدأ تعليمه الابتدائي فى مدرسته المحبوبة مدرسة أوقاف حرقيقو والفريدة من نوعها الغنية بمواردها الفخورة بمستواها التعليمى فى الوطن الإريترى ·

كان عثمان من الطلبة المحبوبين بين أساتذته وزملائه نشيطا فى تأدية واجباته لا يخاره الكسل متفوقا فى دروسه مؤدبا فى أخلاقه · فكبر وهو فى حالة اهتمام بشؤون العلم والمعرفة فحمل راية العلم له وتسلح بها لمحاربة الجهل والأمية التى كانت ولا زالت متفشية بين ربوع الوطن فكان يخاطب الجماهير عن فوائد العلم ويحثهم على طلب العلم لأنه فريضة ولأن العلم ضرورة من مقومات الحياة السعيدة، فرغبة منه لخدمة التعليم توجه لاكمال دراسته فى البعثة الأولى المكونة من عشرة طلاب التى أوفدها الكريم الراحل المغفور له صالح باشا أحمد كيكا حبا منه لرفع مستوى التعليم فى الوطن العزيز· فعبر عثمان مع زملائه الحدود بوثيقة سفر إريترية حيث كان الإنجليز يديرون شؤون إريتريا فى ذلك الوقت· فإن ذلك الشاب الطموح عاد إلى مسقط رأسه حاملا راية العلم لإعداد أجيال من الناشئين لتدرك مفاهيم الاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية واعية ومليئة بروح التضحية ومتحلية بالخلق السليم وقدوة حسنة للآخرين· فبعث بأفواج إلى القاهرة عبر حدود السودان لتلقى العلم فى الأزهر الشريف والجامعات الأخرى بمصر· كما أوفد مجموعة من الطلبة إلى أسمرا لتكملة دراساتهم الثانوية ولا أنسى الأيدى التى كانت تسعى لمساعدتهم المادية والعنوية ومنهم من أكمل دراساته الجامعية فى أديس أبابا·

فدراستنا الابتدائية كانت تحت أيدى أمينة، مدرسون أكفاء من السودان الشقيق ثم تغير المنهج باللغة الإنجليزية وأن الأخ الراحل الأستاذ عثمان كان يسهر الليالى فى مطالعة الكتب والبحث عن أفكار العلوم السياسية منذ حداثة عهده فأصبح من رواد المكتبات الكبيرة ليقرأ فيها الكتب الضخمة والصحف المتنوعة مستعينا بالقواميس لترجمة الأفكار والمصطلحات فجمع بين التفاصيل وأهّل نفسه للوقوف على قدم المقدرة مع القادة المفكرين والمثقفين، فكنا نتفاءل له بالقيادة حيث كان الطموح يدفعه إلى تركيز حياته على الدرب القوى لخدمة الشعب الإريترى المغلوب على أمره، فاعطى عثمان الكثير وضحى بما عنده عندما كان مدرسا ومديرا فى المدرسة وأخلص فى مهام منصبه وتحمل مسئولية القيادة الإدارية فى الهيكل التنظيمى للمدرسة ولكن ظروف الوطن السياسية حالت دونه فدفعت به لمغادرة البلاد للتفرغ لنصرة القضية الإريترية.

وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى».

« صدق الله العظيم »

٢٣/٤/١٩٨٧م

دمعة علي قائد

(١)

أبو النضال الإريتري لك منى تجلة واحترام

لك منى ود صافى لا يشوبه مرام

أنت يا من صعدت فى سماء ليلنا الكالح نجما له حسام

يزهق به الظلم ويجتث الظلام

اجتمعت فيك الصفات النبطية يا رمز الوئام

فيك قبس من صلاح الدين وقبس من المجاهد الإمام

لمن تركتنا ورحلت يا زعيم الانام

هذا هو ميداننا حزين لفراقك يا بدر التمام

(٢)

أبا فراس لست أدرى هل بمثلك يجود الزمان

وتحبل إريترية انجب صنو البطل عثمان

وتكرر الأسطورة وتمثل للعيان

فى زمن اترى ضنك أضحى فيه الاخلاص بهتان

وباتت القضية ولما يجف دمك بعد تتجاذبها النسيان

فقد كنت الأمل فى ليلنا العانانى

وكنت القمة الشماء لا تعنو لسلطان

تجابه ظلم عالمنا باصرار وإيمان

(٣)

امـــض إلـــى دار الخـــلـــد لا لـــدنـــيـــــــــــــــــــــا الـــزيـــف
فـــمـــا الـدنـيـــا وإن طال بقـــاؤك فـــيـــهـــا ســـوى كـــخـــيـــال أو طـيف
يـر ســـــريعـــا مـــــتـــتـــابعـــا دون ابـطـاء دون تســـــويـف
امـــــضـى إلـى جـــوار ربـك يـا مـن كنت اياه تـعـــبـــــد وتـنـزلـف
كـم قـــــمـت فـى اللـى تـعـــبـــــد اللـه والـنـفـس تـخـــــوف
لـم تـنـس الـلـه فـى الســـــراء والـضـــراء ولا حـيـن اشــــتـــد المـوقـف

اصرخى يا جراح ٠٠ واصدحى يا شجون
رحل الجسور تاركا المأفون
(هكذا تموت السلاحف فى بلادى)
فى ليال تسع
يحيا البعض دهورا
برحيل القائد أصبح ليلنا حالكا عقورا
لا يطلع فجرا لا يبين نورا
كما قاسى هو النورا
يختارنا دون الورى
اما علم حوجتنا اما علم الفقرا
سكب جام غضبه دون
ها هو حظنا قد تعثرا

بعد أن خطا إلى الأمام تقهقرا

أى صمت هذا الذى ادعى

أحقيقة رحل أبو فراس ٠٠ الورى

وغدا ذكرى فى النفوس عطرا

وخيالا من الصور فى الأهان تثرى

أم ترانى فى حلم لا زلت

مصطفـــى كـــردى(١)

جدة ٢٣/٤/٨٧

---

(١) المناضل مصطفى كردى: من الكتاب الإريتريين اللامعين الذى كانت له إسهامات كبيرة فى سبيل قضية وطنه فى مجموعة المقالات التى كان يكتبها فى الصحف والمجلات العربية عن النضال الإريترى بصفة خاصة ومنطقة القرن الأفيرقى على وجه العموم وهو يعد من المثقفين القلائل فى إريتريا

مرثية للمناضل الشهيد

الاخ عثمان صالح سبي

يا عينى فيضى دمعا وابكى أبا فراس … نجما فى سمانا أفل
ابكيه بدمع حارق كالجمر منهمر … وعن بكائه لا تغفل
ابكيه بحق الجار الوفى … فالجار عن الجار يسأل
ابكيه بحق المعلم والزمالة … فالعشرة لا تهون على خسيس أرزل
ابكيه‥ ابكيه وابكى الإنسانية فيه … فمن ذا الذى مثله فعل

xxx

ابكيه‥ وابكى الإنسانية فيه … فمن ذا الذى مثله فعل
سرت المروءة فى دمائه طفلا … كريم المحتد فكيف لا
شاب عثمان والهمة رائده … جوادا فى النائبات مثل
حليفا ذا كياسة صبورا … فى الشدائد لا يعرف الوجل
ظل اطفالا يرغبنا فى التعلم … وفى الكبر غرس فينا الأمل
رعى المعسر قبل ميسورنا … والجميع بالرعاية شمل
علم الطالب والعلم معا … وفى الليل من العلم ينهل
طموحا منذ نشأته متمرسا … دون الناس كيكيا نحوه أقبل
قلده مصير أجيال يتعهدهم … فكان خير من الأمانة حمل
علم أجيالا خلق رجالا … والتاريخ بمآثره حفل
ادى الأمانة حقها بأمانة … ما عاش عنها لم يغفل

بليغا فصيحا لسانه … شجاعا إذا قال لهيلا سلاسى لا
قال: نحن أصحاب بحر لا زرع لنا … فإذا فقدناها فأين الوال
تعجب هيلات من حنكته ولبى طلبه … فكان هذا أول
زاوره هيلات فى كل حول متوددا … وعثماننا فى قضته توغل

XXX

زاوره هيلات فى كل حول متوددا … وعثماننا فى قضيته توغل
أن مع شعبه وشكا الضنا … فإن معه السهل والجبل
ضاق رحاب الوطن بهمومه … فطاف بسهمه شعوب الدنيا والدول
آمن بالوحدة طريق الخلاص شرطا … لا يقبل التسويف والجدل
قال : تصافوا كونوا أخوة … فإن مذاق الأخوة من العسل
لا تدعو حبل الوحدة واهنا … فيقتلكم التفريق الغدل والحيل
تعلم أن القوة خير وسيلة … ومتى انتصر الحق وهو أعزل
سلح الساحة بلا تحيز … وفى التعليم غاية الجهد بذل
فحامل البندقية بلا قلم يصاحبها … كزارع البحر لا السهل
آمن بالقومية بلا تحزب … ومن قال سيان لم يعدل

XXX

آمن بالقومية بلا تحزب … ومن قال سيان لم يعدل
منح الثقة بلا تحفظ وهذا واجبه … فما ذنبه اذا الموثوق خذل
كم سقى شهدا حلوا مذاقه … فجرعوه كأس المرارة حنظل
توددوا لغاية يرومونها … وغايته دوما كانت أنبل
تنكر المكابرون لعطائه … فهل يستقيم بلا مقبض الاسل

رموه بالرجعية سفاها ... ويا ليت المزايدون تمهل
إذا كانت الرجعية طلب حق بلا نقيصة ... فلا شك عثمان كان أول
رفعا شعارات تلاشى آخرها ... وما زال شعار عثمان مشعل
فطن للمؤامرات وأهلها ... فلم يرتض دون الحق بدل
ترفع عن رد الأذى بمثله ... سمة زعيم لا ضعفا أو جهل
معاذ الله أن نقول أبا فراس كنت ... منزها أو ملاكا من السماء منزل
انما بشرا ذا مأخذ كغيره ... حملنا أوزارنا والزلل
ربع قرن وأنت فى معمعة ... لم يصبك فيها يأس ولا ملل
أنت تصارع العدو ونحن نصارعك ... صراعا يهد الجبل
تناحرت أهواؤنا حولك من كل جانب ... المطامع والأغراض والشلل
لم ننصرك فى الحق قاطبة ... ولم نقف دونك والخطل
أدمينا قلبك الكبير بلا هوادة ... حتى أصابك فى المخ خلل

XXX ... XXX

أدمينا قلبك الكبير بلا هوادة ... حتى أصابك فى المخ خلل
لذكراك اليوم تدمى قلوبنا ... وتجمد الدمع بين الجفن والعقل
بكاك الرضيع فى حضن أمه ... والشاب والشيخ والكهل
بكتك الثكلاء علا نحيبها ... فمن غيرك وحيدها كفل
بكتك العذراء فى خمرها تنهدا ... والعجوز بكتك والأرمل
والأطفال فى المعسكرات صدموا ... فالمدارس والمعاهد بجهدك وصل
بكاك شعبك المفجوع فيك ... فاليوم جميعه ذهل
بكتك إريتريا والقرن معا ... والمنطقة مصابها جلل

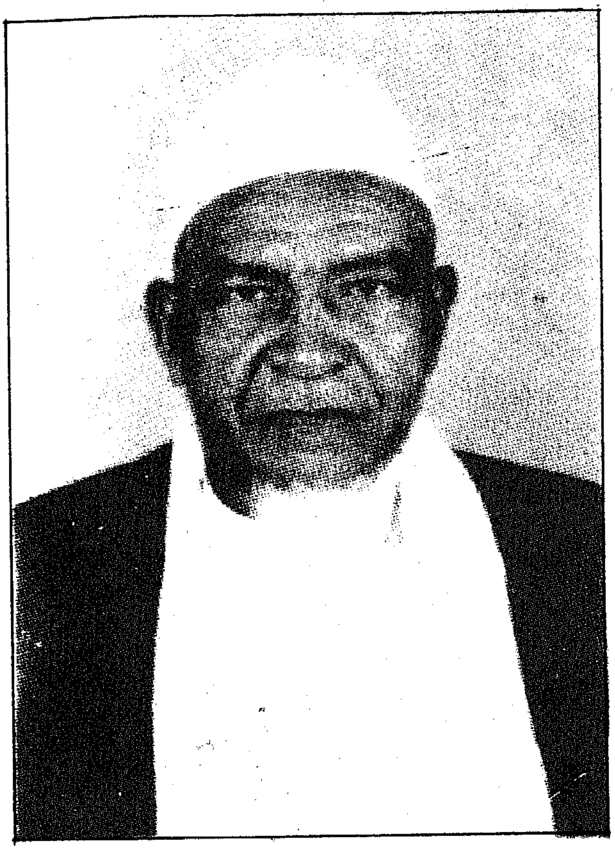
رحـــمـك الـلـه أبا فـــراس مـن عنده | والـلـه غـــفـــرانه نـســأل
مـا للانسـان سـوى جـهـد طاقـتـه | وعـــثـمـــاننا أوفـى بل أجـزل
ألا يا قـــومى دعـوا البكاء والتـبـاكى | فـالندم والتـبـريـر اليـوم بطل
المـوت حـق لا ريـب واقـــع | وكـلـنـا راحـل ومـــرتحـل
ستين قضيناها فى اقـتتال لا معنى له | وعـدونل يلـحق أخـرنـا أول
ديـارا تـركنـاهـا طـلـب عـــزة | تـوارثـهـا السـافـل والاسـفـل
ونحـن فى تـاهـات الـغـربـة أذلـة | بين عـاطـل عـاجـز ومـتـسـول
فـالسـعـيـد من يتـعـظ من فـقـيـده | ومـن الغـفـلة والجـهـالة يعـقـل

عثمان بدوى عمريت(١)
جده ٢٣/٤/١٩٨٧

(١) المناضل عثمان بدوي عمريت من الشباب الذين لهم اسهامتهم الوطنية وابلو بلاءاً حسناً فى سبيل القضية الاريترية ومن الذين ذاقوا مرارة السجن الأثيوبى مع رفاقه والذى حكم عليه بالسجن المؤبد ولكن عناية الله وإرادته أفرجت عنه من السجن عبر جبهة التحرير الأريترية ووصل نضاله حتى نهاية المطاف فى تنظيم جبهة التحرير الأريترية قوات التحرير الشعبية ويعد من الكوادر المتقدمة فى الوطنية والتضحية والفداء.

المرحوم الأستاذ أبو الحسن صالح محمد عثمان فكاك

رئيس جمعية الإغاثة الإسلامية الإريترية



إنا لله وإنا إليه راجعون

مــات البطل المغــوار خــواض الحــروب عــبــار الكروب والنـائبــات

مــاتت الأفكار النيــرة اتت الآمــال العــريضــة الشــامــخــات

أيا عــثــمــان ا مــات مــثلك من تراك تاريخــا حــافــلا بالمكرمــات

مــا مــات مــثلك من أشــعل ثورة عــارمــة كــثــيــرة التــضــحــيــات

شــــــــورةداوية طال أوارهــا الــقــــــارات والــقــــــاعــــــــات

مــا مــات من أرسى دعــائم ثورة عــارمــة فى المهــاجــر والســاحــات

مـــــلأت الســـــاحـــــة نارا ونورا بالبــــــارود والأقـــــلام والندوات

xxx

كـــريم البـــاع والطبـــاع طيب الأخـــلاق لا بطر ولا خـــور فى الداهــيــات

سلس الرأى ليس بألفـــاظ بليغ الكلام رباب الســـلام فى الأزمــــات

عف اللســان والقلم لا بذىء ولا شــائن صــبــور جــســور فى النائبــات

xxx

إريتـــريا تكن لك الحب والتـــقــدير أمــة وثورة لقــاء أفــعــالك النيــرات

جــهـــاز التــعليم بذرة من نفــحــاتك أتت أكلهـــا والثــمـــرات

أيا عثمان ما مات مثلك من ترك ذخيرة علمية تراثا وغراسا فى الصفحات

xxx

اللاجئــون يبكون فقــدك أيتــامــهم والأرامل عــمــالهم طلابهم والطالبــات

أرويت غليلهم من مناهل العلم فــتلك مـــعـــاهد ومـــدارس زاخــــرات

انقـــذت أرواحــــهم بالعلم وأبدانهم بالغـــاء وانشـــاء العـــيــــادات

عــلاقــاتك الدولية كانت وطيدة الاطناب جلابة الدعم والتأييد والخيــرات

xxx

مــاذا نقول وأنت الزعيم الذى عرفتك الدنيا كاتبا وخطيبا فى المؤتمرات

عـــرفناك ثائرا رافـــعـــا لواء القـــضـــيـــة فى الجـــولات والصـــولات

مـــاذا نقــول عـن رثائك وأنـت طـود عـلى رأسـه نـار للـعـدد ونـور لـلـهـدايات
مـا نقـول عنك والأقـلام لا تـحـصى خطاك جـهـادا وجـهـدا مكللا بالنجـاحـات

XXX

اثبـت الشـعب أنه أمـة واحـدة لا تنـال من اصـالتـه الخـلافـات العـاديات
هـؤلاء قـاداته وتلك تنـظيماته ودعـوك جميعـا من غـير حـقـد ولا خـصـومـات
لعـمـرى انهـا صـفـات أمـة أبيـة جـديرة بالتـقـدير أهلا بـالتـضـحـيـات
تغـمـده الله بالرحـمة والـرضـوان مـجـاهـدا وشـهـيدا ورفـيـقـا للأبرار فى الجنات
لمثل هـذا فليـعـمل العـامـلـون وفى ذلك فليـتنافس المتنافسـون فى التـضـحـيات
عـمـلا صـالحـا ونضـالا مـتـواصـلا وسـيـرة حـمـيـدة مـتـرعـة بالصـالحـات
وداعـــا وداعـــا أيـهـــا الـقـــائد فـــالموت فـــرض عـلـى كل الـكـائنات

جـدة ٢٣/٤/١٩٨٧م

عثمان صالح سبى

فقيـد الوطـن والثـــورة

فقدت إريتريا المناضل والزعيم الكبير عثمان صالح سبى رجل الساحة الواسعة فى إريتريا وخارجها.

عرفه العالم الإسلامى والعربى بنضاله الصادق وروحه الثورية خلال ٢٧ عاما من النضال المستمر قدم خلالها العديد من الكتب والمطبوعات المؤلفة والمترجمة وعرف العالم بأبعاد وأهمية تحرير بلده .

ناضل فى كل الميادين واعطى للثورة والوطن بكل ما يملك من الجد والاجتهاد والعمل المستمر حتى آخر لحظة من حياته الحافلة بكل ما ندر من التصميم والعزم والإرادة الفولاذية التى لا تقهر وترك سطورا لم تكتمل .. حتى جا أمر الله بالرحيل .

ولك الرحمة وللوطن والأسرة الصبر والسلوان، فإلى جنة الخلد مع الشهداء والصديقين..

حامد شيخ ابراهيم

أبو ظبى

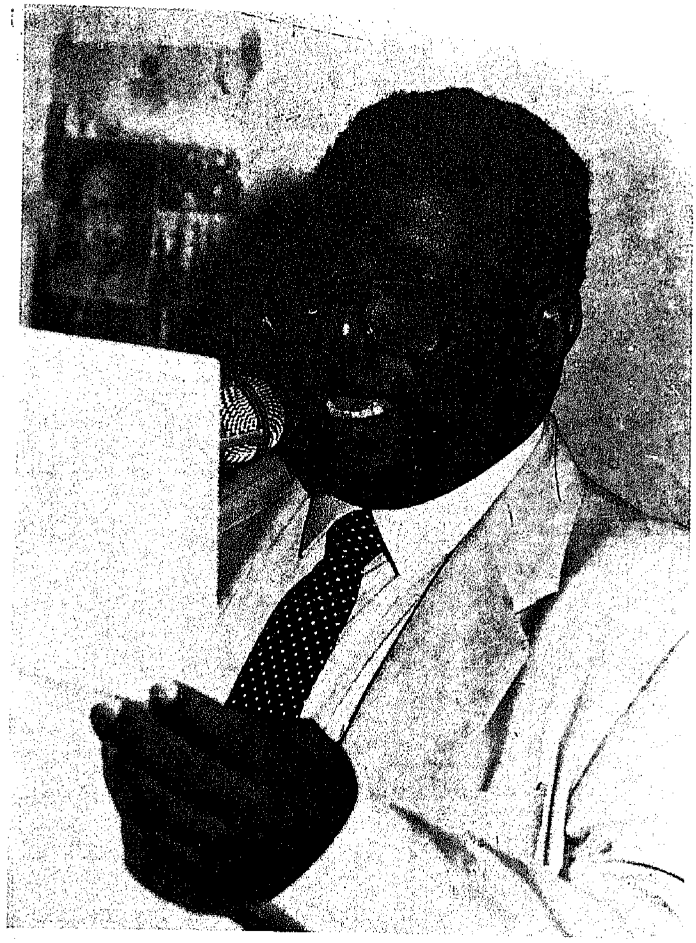
١٩٨٧/٤/١١



سعادة سفير العراق والمناضل محمد عثمان أبو بكر فى إستماعهم لكلمة التأبين التى ألقاها سعادة سفير الصومال

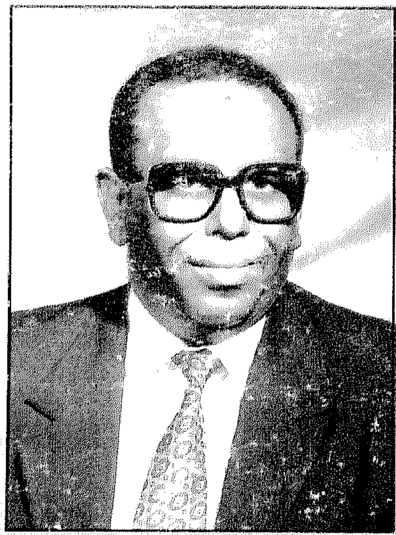


سعادة السفير/ عبدالرحمن عمر طويل سفير الصومال بدولة الإمارات العربية المتحدة خلال
إلقائه لكلمة التأبين فى ذكرى وفاة الشهيد عثمان صالح سبى بمكتب الجبهة بأبو ظبى



المناضل محمد عثمان أبو بكر رئيس مكتب العلاقات الخارجية لجبهة التحرير الإريترية أثناء القاءه كلمة التأثبين فى الذكرى الثانية لوفاة الشهيد عثمان صالح سبى فى مكتب أبو ظبى

الفهـــرس



محمد عثمان أبوبكر

حاصل على ليسانس آداب قسم التاريخ - جامعة القاهرة

حاصل على دبلوم معهد البحوث والدراسات الافريقية قسم التاريخ

مناضل من القيادات السياسية الإريترية التى ساعدت على نجاح الثورة الإريترية حتى الحصول على الاستقلال

هذا الكتاب

يتناول هذا الكتاب نشأة الزعيم ودوره الوطني في الثورة الإريترية والتى تتصل بحياة رجل وما تمثله بالنسبة لشعبنا وثورته من معانى وطنية خالدة خلود نضال شعبنا الإريترى وتضحياته الباهظة.

إنه لأول مرة يتم فيها طرح أفكار القائد عثمان صالح سبى وخاصة فيما يتعلق بمستقبل إريتريا والوحدة الوطنية مرتبة ومبنية بنسق منهجى معرفى ولذلك فإن هذا الكتاب هو الأول الذى يتيح للقارئ وللدارس الاطلاع على رمز من رموز الثورة الإريترية وعلما من أعلام نضالنا الوطنى التحررى.

إنه يتحدث عن أمير الجهاد والاستشهاد في إريتريا الذى يمتلك سجل حافل بالبطولات فى معاداته للاستعمار الاثيوبى وتعريته أمام الرأى العام العالمى والعربى والإسلامى والإفريقى.

الناشر : المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات
٥ ش مصطفى طموم - المنيل - القاهرة ت : ٣٦٥٥٤٨٧